





فهرست ما فی النصف الأول من کتاب المستطرف فی کل فن مستطرف من الأوابر "صول المعرف جميعها  
فی دیباجة الکتاب وهي أربعة وثلاثون باباً منها فی هذا النصف اثنا وأربعون كما هو موضوع هذه الفهرست  
لجميعها وللإستدلال على أتى باب من الأوابر وأفضل من الفصول فی أي صحيفة من صحائف هذا النصف

صحيفة	صحيفة
٥	الباب الأول فی مبانی الاسلام وفيه خمسة فصول
٥	الفصل الأول فی الاخلاص لله تعالى وللنساء
	عليه
٦	الفصل الثاني فی الصلاة وفضلها
٧	الفصل الثالث فی الزكاة وفضلها الخ
٩	الفصل الرابع فی الصوم وفضلها
١٠	الفصل الخامس فی الحج وفضلها
١١	الباب الثاني فی العقل والذکا والحق وفيه وغير ذلك
١٤	الباب الثالث فی القرآن وفضلها الخ
١٦	الباب الرابع فی العلم والأدب وفضل العالم والمتعلم
٢١	الباب الخامس فی الآداب والحكم وما أشبه ذلك
٢٢	الباب السادس فی الأمثال السائرة وفيه خمسة فصول
٢٣	الفصل الأول فیما جاء من ذلك فی القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم
٢٤	الفصل الثاني فی أمثال العرب
٢٥	الفصل الثالث فی أمثال العامة والمولدين
٢٥	الفصل الرابع فی الأمثال من الشعر المنظوم
	مترجمة على حروف المعجم
٢٩	الفصل الخامس فی الأمثال السائرة بين الرجال والنساء مترجمة الخ
٢٤	الباب السابع فی البيان والبلاغة والفصاحة
	الخ وفيه ثلاثة فصول
٣٤	الفصل الأول فی البيان والبلاغة
٣٥	الفصل الثاني فی الفصاحة
٣٩	الفصل الثالث فی ذكر الفصحى من الرجال
٤٥	ذكر فصحاء النساء وحكاياتهن
٤٩	الباب الثامن فی الأجوبة المسكتة الخ
٥١	الباب التاسع فی ذكر الخطب والخطباء والشعر الخ
٥١	فصل فی ذكر الشعر والشعراء ومترقاتهم
٥٥	الباب العاشر فی التوکل على الله تعالى الخ وفيه ثلاثة فصول
٥٥	الفصل الأول فی التوکل على الله
٥٨	الفصل الثاني فی القناعة والرضا بما قسم الله تعالى
٦٠	الفصل الثالث فی ذم الحرص والطمع وطول الأمل
٦١	الباب الحادي عشر فی المشورة والنصيحة والتخيار والنظر فی العواقب
٦٥	الباب الثاني عشر فی الوسايا المسنة والمواظب المستحسنة وما أشبه ذلك
٦٨	الباب الثالث عشر فی الصمت وصون اللسان الخ وفيه ثلاثة فصول
٦٨	الفصل الأول فی الصمت الخ
٦٩	الفصل الثاني فی تحريم القیبة
٧٠	الفصل الثالث فی تحريم السعاية بالقيمة
٧٢	الباب الرابع عشر فی الملك والسلطان وطاعة ولاة أمور الاسلام الخ
٧٤	الباب الخامس عشر فیما يجب على من صعب السلطان الخ
٧٦	الباب السادس عشر فی ذكر الوزراء وسفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك
٧٧	الباب السابع عشر فی ذكر الخطباء والولاية وما فيهم من الفزرو الخطر
٨٠	الباب الثامن عشر فیما جاء فی القضاء الخ وفيه ثلاثة فصول
٨٠	الفصل الأول فیما جاء فی القضاء وذكر القضاة وأحوالهم الخ
٨٢	الفصل الثاني فی الرشوة والهدية على المحكوم وما جاء فی النون
٨٣	الفصل الثالث فی ذكر القصاص والمتصوفة وما جاء فی اليا ونحو ذلك
٨٣	الباب التاسع عشر فی العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك
٨٦	الباب العشرون فی الظلم الخ
٨٩	الباب الحادي والعشرون فی بيان الشروط التي تؤخذ على الوزراء وفيه فصلان

صفحة	محتوى	صفحة
٨٩	الفصل الأول في سيرة السلطان في استجابة	١٢٨
	المخراج الخ	
٩١	الفصل الثاني في أحكام أهل الذمة	١٣٩
٩٣	الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف	١٤٣
	وأفائة الملووف الخ	
٩٥	الباب الثالث والعشرون في شماسن الاخلاق	١٥٣
	ومساوئها	
٩٨	الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة	١٦٠
	والمودة والأخوة الخ	
١٠٣	الباب الخامس والعشرون في الشفقة على	١٦٧
	خلق الله تعالى الخ وفيه فصلان	
١٠٣	الفصل الأول في الشفقة على خلق الله تعالى	١٦٨
	والرحمة بهم	
١٠٤	الفصل الثاني في الشفقة الخ	١٦٨
١٠٥	الباب السادس والعشرون في الحياة	١٧٠
	والتواضع الخ وفيه فصلان	
١٠٥	الفصل الأول في الحياة	١٧٢
٢٠٥	الفصل الثاني في التواضع الخ	١٧٣
١٠٥	الباب السابع والعشرون في الحب والكبر	
	والخيلاء وما أشبه ذلك	
١٠٦	الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة	١٧٣
	والتفاضل والتفاوت	
١١٠	الباب التاسع والعشرون في الشرف والسود	١٧٨
	وعلو الذمة	
١١٢	الباب الثلاثون في الخمر والصلاح الخ	١٨٤
١١٩	الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين	١٨٤
	وكرامات الاولياء	
١٢٦	الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاماير	١٩٢
	والفصل الثالث في المكافآت	



فهرست کتاب غرات الاوراق الموشى به هاشم كتاب المستطرف

صفحه	موضوع	صفحه	موضوع
٢	خطبة الكتاب	٤٢	غريسة الحق القديم عن ابيه ابراهيم وما يضارها
٣	حكاية ابي عثمان المازني وسؤال بعض اهل الذمة له قراءة كتاب يسويده	٤٥	لطائف ابي بكر بن قريظة قاضي السندية وغيره او كل من يجانب الدنيا في مرة البديهة بالاجوبة
٣	سؤال حامدين العباس لملي بن عيسى في ديوان الوزارة	٤٦	نادرة لطيفة تتعلق بابي جعفر المنصور العباسي
٣	حكاية اخرى تضارها	٤٧	نادرة مقولة من خط قاضي القضاة ابن خلكان تتعلق بابن الدقاق البليسي
٥	وفود عمرو بن اذينة على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء	٤٩	لطيفة تتعلق ببشيرة وعزة حين دخلتا على عبد الملك بن مروان
٦	حكاية تهدي بن خالد في حضور مائدة المأمون	٥٢	وفود الشعراء على ابي المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما استخلف
٩	لطائف تتعلق بزبادة واوعرو	٥٤	من لطائف الطرق ما حدث ابراهيم بن المهدي عن جعفر
٩	ترجمة المعترلة	٥٦	حكاية ابي معشر الخميمي مع بعض الملوك
١١	سؤال الرشيد لجعفر عن جوارحه	٥٧	نادرة عن ابن خلكان تتعلق بفطن المتطيين
١٢	حكاية تتعلق ببعض الغنمين المطربين	٥٨	نادرة لطيفة تتعلق بالامام الحفيد
١٢	نوادير تتعلق بعبد الله بن المعتز وامثاله في بلوغهم الكمال وغزارة الفضل مع قولهم وسقوط عظمتهم	٥٩	لطيفة لابي محمد الوزير المهلب
١٧	نكتة اديبة	٦٠	حكاية حماد الراوية مع هشام بن عبد الملك
٢٠	لطيفة تتعلق بقاضي القضاة شمس الدين بن خلكان	٦٤	حديث ابي الحسن بن مقلبة عن خالد الكاتب
٢٠	لطيفة اخرى تناسبها	٦٤	نادرة دخول ابي دلام على المهدي
٢٢	حكاية نجم الدين الحباط النمطي	٦٥	حكاية هشام بن عبد الملك مع طائوس البجلي
٢٣	حكاية ابي حنيفة رضي الله عنه مع جاره الاسكاف الكوفة	٦٦	نادرة الشعبي مع ملك الروم لما ارسله اليه عبد الملك بن مروان
٢٤	لطيفة احسن العدل مع اخيه الخ	٦٧	نادرة بديعة غريزة مقولة عن جنيد الملك
٢٤	نوادير تتعلق بالاعتباس والتورية	٦٨	حكاية الصابي عن رجل اتصلت عطلة واقطعت ماله فزور كتاب الخ
٣٥	حكاية الميثم بن عدي وعاشانه للامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه	٦٩	حكاية الماحظ مع الواقف
٣٦	غريبة يحيى بن اسحق الطيب وحذقه في صنعة الطب	٧٢	نادرة لطيفة تتعلق بابي المثلث كافور الاشعبي
٣٧	نادرة لطيفة تتعلق بالتصور بن ابي عامر الاخلمي	٧٤	ورود ابي نصر الفارابي على سيف الدولة ابن حمدان
٣٨	عيادة الشيخ شهاب الدين لقاضي القضاة ابن خلكان وما جرى بينهما	٧٥	ورود راشد الدين سنان على نور الدين الشوبد
٣٨	نكتة لطيفة تتعلق بالشيخ شهاب الدين السهرودي	٨٠	وهو جواب في اعل طيمات القضاة والبالغة نادرة غريبة تتعلق بفيلسوف الاسلام يعقوب ابن اسحق الكندي
٣٩	الاجوبة الهاشمية وبلغتها نادرة تتعلق بذلك	٨٢	نادرة لطيفة تتضمن المثل السائر في قوله من

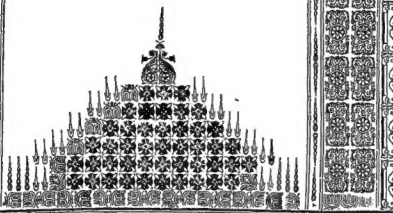
صحيحة	صحيحة
١٢٣ من الجدل المجمع جواب الامام علي رضي الله تعالى عنه لليهودي	الحائث وجمع في حنين
١٢٣ من المنقول عن اذ كاه الاطباء	٨٤ قصة زكري الذي مع الملك المظفر
١٢٤ من المنقول عن اذ كاه المتطفلين	٨٦ المتنزل عن القائم المكتفي بالي دلف وجمعه بين
١٢٥ من المنقول عن اذ كاه المتطهين	طريق الزكوة والشجاعة
١٢٧ من المنقول عن اذ كاه الصبيان	٨٨ غضب المؤمن على العاقل من اجل مدحه اياها
١٢٧ من المنقول عن اذ كاه النساء	دلف وقتله اياها
١٢٨ نسخة لطيفة من كتاب الحق الحق الخ	٨٨ حديث النضر بن شميل وجمعه مع المأمون
١٣٤ ذكر جماعة من العقلاء صدر عنهم افعال الحق واصروا على ذلك	٨٨ رسالة انشأها القاضي الفاضل ورسالة
١٤١ غريبة متعلقة من سلوان المطامع تتعلق بالوليد بن يزيد	٩٧ تادوة لطيفة تتعلق بالي سفيان حين رجوعه
١٤٧ حكاية تتعلق بساير بن هرم الخ	من عندا بن معاوية لما زاد في الشام
١٦٠ قصة آرين بنت اميخ زوج عبد الله بن سلام	٩٧ استحجاز الواعيد
١٦٥ غريبة تتعلق برجل من بلاد الصعيد	٩٧ لطيف الاستنجاح
١٦٨ لطيفة ابراهيم بن المهدي لما دعي للحلافة بالري	٩٩ تادوة لطيفة تتعلق بالي جعفر المنصور مع ازهر
١٧٥ حكاية خروعة بن بشر مع عكرمة الشياض	السمان المحدث
١٧٩ حكاية الحسين بن امرأه الهدي مع ضربة بنت مروان الاموي	١٠٠ احواد الجاهلية الذين انتهى اليهم الجود
١٨٢ تادوة تتعلق بعشرة قدروا بالزينة فسلموا الى المأمون فتبعهم أحد الطفيلية	١٠١ حكايات تتعلق بصودع عبد الله بن العباس
١٨٥ غريبة تتعلق بفتي من ذوى النعم قعده زمانه فاراد ان يبيع الخ	رضي الله تعالى عنهما
١٨٥ رجوع الحاج الى عبد الملك بن مروان لما قتل عبد الله بن الزبير	١٠٢ حكايات تتعلق بصودع عبد الله بن جعفر
١٨٦ حكاية الاسكندر مع ملك الصين	١٠٥ وفود اروي بنت الحرث على معاوية رضي الله عنه وحله عليها
١٨٩ رحلة الامام الشافعي الى الامام مالك ثم الى أبي يوسف ومحمد بن الحسن رضي الله عن الجميع	١٠٧ حكاية ابن الزبير لما تزوج امرأته من فزارة
	١٠٩ حكاية تتعلق بمعاوية بن أبي سفيان ورد الاحنف عليه
	١١٠ حكاية تتعلق بالمنصور العامي الخ
	١١٤ حكاية تفرجل قدم الى بغداد وأوقع عقدا عند رجل يدعى الصلاح
	١١٥ سرود حكايات تتعلق بالاذ كاه
	١١٥ من لطائف عزليات الاذ كاه ان الرشيد خرج متوهلا الخ

الجزء الأول من كتاب المستطرف في كل فن  
مستطرف تأليف الإمام الأوحى العالم  
العلامة اللوذعي القهامة الشيخ  
شهاب الدين أحمد الأبهسي  
تقدمه الله بالرحمة  
والرضوان  
آمين

وبهامشه كتاب غرات الأوراق في المحاضرات لحقة العرب وترجمان الأدب الإمام  
تقي الدين ابن أبي بكر بن علي المعروف بابن حجة الجوى الحنفى تقدمه الله برحمته وأسكنه  
فرديس جننته مكملًا لمجته أدابه للواقف عليه • بأن نظم في معوط فرائده عقود ذيليه  
أولمعا في المحاضرات أيضا للإمام ابن حجة تالذ كور ضاعف الله لنا وله الأجور وثانيهما  
للعلامة الأديب والفهامة الأريب المهام السكمل واللوذعي الفاضل الشيخ إبراهيم بن  
الاحمد ببلغه الله في آخرته كل ما رُب عنه وكرمه آمين بجاه سيد الأولين والآخرين

(قال) الشيخ الامام حجة العرب  
وترجمان الادب تقي الدين أبو  
يكرين حجة الحقني مثني دواوين  
الانشاء الشريف بالممالك  
الاسلامية تغمد الله برحمته  
(أما بعد) حمد الله الذي فكهننا  
بشار أوراق العلماء والصلاة  
والسلام على نبيه شجرة العلم التي  
أصلها ثابت وقصها في السماء  
وعلى آله وصحبه الذين هم  
فروع هذه الشجرة وأغصانها  
التي دونت لهذه الامة قطوفها  
الغرة فاني وبرت بسمه هذا  
الكتاب بشار الأوراق هالما أن  
قطوفه لن تدن لغير ذى الاذواق  
في ذلك في فائقته مسند ذرة  
القواص لا يبي محمد القاسم بن علي  
الحسري صاحب القامات أن  
أبا العباس المديري وإن بعض  
أهل الذمة تسأل أبا عثمان المازني  
في قراة كتابه في بعضه من ذلك  
له ما هو نادر في تدريس ما به المتبع  
أوعنه من ذلك فقال له المديري  
جئت فذا أتد هذه النقة مع  
فائق واستيحاكك اليها فقال  
أبو عثمان هذا الكتاب يشتمل  
على ثلثمائة حديث وكذا كذا آية  
من كتاب الله ولست أرى أن أكن  
منها في ما عدا على كتاب الله تعالى  
وحسبه له قال فائق أن غنت  
جاري بضمرة الواو من شمر  
العرق  
أظن من صاحبكم رجلا  
أهدى السلام تحية ظلم  
فاختلف من الحضرة في اصحاب  
وجلا منهم من نصبه وجعله امام  
ان ومنهم من رفعه على انه خيرهم  
والجار يشعروا على ان شيخها  
أبا عثمان المازني لثما بالانصب  
فأمر الواو بان يحاسبه قال أبو  
هتمان فلما شئت بين يديه قال  
من الجبل قلت من مازن يا أمير

وما شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير الغني الحميد اللطيف الخبير المتفرد بالعز والبقاء والارادة والتقدير  
الحق العلم الذي ليس كمثل شيء وهو المجمع البصير تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير أحمد  
أحمد بعد معرفت بالبحر والتفسير وأشكره على ما أعان عليه من قه وسر من عسير وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير ولا وزير وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله البشر النذير  
السراج المنير المبعوث الى كافة الخلق من غني وفقير ومأمور وأمر صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه  
حالة بغور ظاهرها من الله بغفرة وأجر كبير ويخو به الى الآخرة من عذاب البعير وحسن الله ونعم الوكيل  
فتم المولى ونعم النصير أما بعد في قدر أيت جماعة من ذوى الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب  
والمواعظ والحكم وبسطوا مجلدات في التواريخ وال نوادر والأخبار والحكايات والطرائف ورفائق  
الاشعار والفوايق ذلك كتب كثيرة وتفرّد كل منها بما أراد فوالله ما ترك في غيره من الكتب محصورة  
فاستخرجت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مستغلا على كل فن طريف  
في وحيته المستطرف في كل فن مستطرف واستدللت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم  
وأحاديث صحيحة من أحاديث النبي الكريم وطرفه بحكايات حسنة عن الصالحين الأخيار ونقلت فيه  
كثيرا مما أودعه البخاري في كتابه بيسع الابواب وكثيرا مما نقله ابن عسدي في كتابه العقد الفريد  
ورجوت أن يجد مطالع فيه كل ما يقصود ويريد وجمع فيه لطائف وطرائف عديدة من منتخبات الكتب  
النفيسة الفريدة وأودعته من الأحاديث النبوية والأمثال الشعبية والألفاظ اللغوية والحكايات  
الخطبة والنوادر المأثولة ومن الغرائب والدقائق والاشعار والرفائق ما تشكف بذكره الامعاء وتر  
برؤيته العيون ويشرح عظمة القلب من شمر

من كل معنى يكاد يلت فيه \* حسنا وبعثة القرطاس والقلم  
(وبجعله) يشتمل على أربعة وعشرين بابا من أحسن الفنون متوجة بالفاظ كأنها الدر لم تكنو كقال  
بعضهم شعر في المعنى

في كل باب منه دروآف \* كنظم عقود زينت الجواهر

المؤمنين قال أي الموالين قلت من

ما زدت دبعة فكلمني بكلام قوي  
وقال يا سيدي لا تهم بقلوبهم  
يا هو الباء ميم إذا كانت في أول  
الاسماء فكبرته أن أجيبه على  
لغة قوي لئلا واجهه بالذكر  
قلت بكر بأمر المؤمنين فظن  
لما قصده وأعجبه معنى ذلك ثم قال

ما تقول في قول الشاعر

أظلم من مصابيح كرجلا

أهدي السلام تصمة نظم

أترفع وجلالهم تترصصه فقلت أوجه

النصب يا أمير المؤمنين قال ولم

ذلك قلت أن مصابيح مصدر يعني

أصابتك فأخذ الراءى في معارضة

قلت هو بمنزلة قولك أن ضربك

ز دافئ فالجل مفعول مضاعف

ومضروب به والدليل عليه أن

الكلام متعلق إلى أن تقول ظلم

فسمت فاستحسنه الواثق وأمره

بأن يردنارقال أبو العباس البدر

فلم أجد أروعثمان إلى الصبر قال

في كشف رأيت رددت الله مائة

فروضنا أنا في وقت من مرة

القواس أضاحك إن عامه دين

العباس سأله عني بن عيسى في

ديوان الوزارة ما دوا الخبز وكان

فدعني به فأعرض عن كلامه

وقال ما رأيت هذه المسئلة لم أجعل

منه والفتت إلى قاضي القضاة أبي

هر قسأله عن ذلك فتجسس إصلاح

صوته ثم قال قال الله تعالى وما

آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله

عليه وسلم استمعوا على كل صفة

صلح أهله والأعشى هو المشهور

بهذه الصناعة في المجاهلية حيث

قال

وكأس شربت على لذة

وأخرى تدلوت منهاها

ثم تلاه أبو نواس في الإسلام فقال

دع عنك لومي فإن اليوم انقرا

ودأني بالتي كانت هي الداء

فإن نظم العقد الذي فيه جوهر \* على غير تأليف فما الدرفاخر

(وذهنته) كل لطيفة ونظمت بكل غارضة وقرفت الأصول فيسه بالفضول ورحوت أن تبسرى  
مارته من الوصول (وجعلت) أوليه مقدمة وفصلتها في مواضعها مرتبة منظمة ليقصد الطالب إلى  
كل باب منها عند الاحتياج إليه ويعرف مكانه بالاستئصال عليه فيجد كل معنى في بابيه أن شاء الله  
تعالى والله المسؤول في تبسیر الطلوب وأن يلهيهم الناطق فيستر ما يراه من خلل ويعيوب أنه على ما يشاء  
قدير وبالأجابه جدير وهذه فهرست الكتاب والله سبحانه الموفق للصواب

(الباب الأول) في معاني الإسلام وفيه خمسة فصول (الباب الثاني) في العقل والآلهة والحق والظلم

وغير ذلك (الباب الثالث) في القرآن العظيم وفضله وحرمة وما عهد الله تعالى لقارئه من الثواب العظيم

والآخر الجسيم (الباب الرابع) في العلم والأدب وقضل العالم بالتعلم (الباب الخامس) في الآداب

والحكم وما أشبه ذلك (الباب السادس) في الأمثال الشائرة وفيه فصول (الباب السابع) في البيان

والسلاطة والفصاحة وذكر الفصحاء من الرجال والنساء وفيه فصول (الباب الثامن) في الأجوبة

المسكنة والمحسنة وشرقات اللسان وما جرى مجرى ذلك (الباب التاسع) في ذكر الخطب والخطباء

والشعراء وسرايتهم وكيوت الجنيد وهفوات الاتحاد (الباب العاشر) في التوكل على الله تعالى والرضا

بما قسم والقناعة ردم المرص والطمع وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب الحادي عشر) في الشورى

والعزيمة والتجارب والنظر في العواقب (الباب الثاني عشر) في الوصايا الحسنة والوعاظ المستحسنة

وما أشبه ذلك (الباب الثالث عشر) في العجن وصون اللسان والتهني عن القيبة والسعي النجعة ورمح

العزلة وفيه فصول (الباب الرابع عشر) في الملك والسلطان وطاعة ولا أمورا الإسلام وما

يجب على السلطان على العبيد وما يجب عليه (الباب الخامس عشر) في ما يجب على من يجب السلطان

والخضوع من بحيمته (الباب السادس عشر) في الوزراء وسفاهتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك (الباب

السابع عشر) في ذكر الخطب والولاية وما يجب من الغرور والخطر (الباب الثامن عشر) في ما يجب في

القضاء وذكر القضاء وقبول الرشوة والمهدي على الحكم وما يتعلق بالهوى وذكر القصاص والمتصوفة

وفيهم فصول (الباب التاسع عشر) في العدل والإحسان والأضاف وغير ذلك (الباب العشرون)

في الظلم الرشوة وسوء عواقبه وذكر الظلمة وأحوالهم وغير ذلك (الباب الحادي والعشرون) في بيان

الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استيهاه الخراج وأحكام أهل الأمانة وفيه فصلان

(الباب الثاني والعشرون) في ما يطلع المرء وفي واقعة المهور وقضاء الخواج المسلمين وأحوال السرور

عليهم (الباب الثالث والعشرون) في محاسن الأخلاق ومساوئها (الباب الرابع والعشرون) في الشفقة على

حسن المعاشرة والوفاء والأخوة وإزالة ما أشبه ذلك (الباب الخامس والعشرون) في الشفقة على

خلق الله تعالى والرحمة بهم وقضل الشفقة وإصلاح ذات البدن وفيه فصلان (الباب السادس والعشرون)

في المياه والتواضع ولين الجانب وخضف المناجح وفيه فصلان (الباب السابع والعشرون) في الحب

والكبر والتبليخ وما أشبه ذلك (الباب الثامن والعشرون) في الغفر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت

(الباب التاسع والعشرون) في التفرق والسود وعواهم (الباب الثلاثون) في الخير والصلاح

وذكر السادة الصغايا وذكر الأولياء والصالحين رضي الله عنهم (الباب الحادي والثلاثون)

في مناقب الصالحين وكرامات الأولياء رضي الله عنهم (الباب الثاني والثلاثون) في ذكر الأشرار

والفجار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة (الباب الثالث والثلاثون) في الجود والسخاء

والصبر ومكارم الأخلاق وأصناف المعروف وذكر الاتحاد وأحاديت الأجواد (الباب الرابع

والثلاثون) في الخيل والتميز وذكر الفضلاء وأخبارهم وما يجب منهم (الباب الخامس والثلاثون) في

الطعام وأدابه والضيافة وأداب المضيف والضيف وأخبار لا كتها وما يشاء غير ذلك (الباب

السادس والثلاثون) في الغزو والحمل والبضع وتكلم الغيظ والاعتذار وقبول العذرة والغاب وما أشبه

ذلك (الباب السابع والثلاثون) في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية الأثم (الباب الثامن

عسى ما ضررك ما يارد أن تجيب بعض ما أحاب به ولا تأخذي القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة يقول الله تعالى ولا تأمّن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما تابوا أدى المعنى وخرج من العهد فتكلم بجمل ابن عيسى أكثر من بجمل حامدا لآبائه بالمسئلة انتهى (وبعض أوجه هذه الحكاية في دين بعض القضاة المتعسفين وأذاعهم مع الزهد والتعسف للستغنين ما نقلت من دوة الغواص للحرر يرى أفضال أجمع قوم على شراب فتغني مقبهم بشعر حسان أن التي ناولتني فردتها قتلت قتلت فها تامل فقتل كذا ما حبل الصبر فعاظني بزجاجة أرزها لم يلفصل فقال بعضهم أمر أن طالق أن لم أسأل البيلة عبيد الله بن الحسن القاضى بن عن علة هذا الشعر كيف قال أن اتى فوجد ثم قال كذا ما فنتي فاشق وقاعلى أصحابهم وتر كوا ما كانوا فيه ومضوا يخطبون التباثل إلى بنى شقرة فوجدوا عبيد الله بن الحسن يصلى فلقا قرع من صلواته قالوا قد جئتكم في أمر دعنا إليه الضرورة وشرحوا له الخبر وسألوها جواب فقال معزده وتغشفت عاتى ناولتني فردتها عنى بن الحزرة المزججة بالماء ثم قال كذا ما حبل الصبر فعاظني بذكر الخيرة المتحلبين من الشرب ولما التكلب من الضباب المكثى عنه بالمصرات انتهى (قال الحرورى) وقد بقى في الشعر ما يحتاج إلى تفسيره أما قوله أن التي ناولتني فردتها فقلت قتلت فانه خاطبه الساقى الذى ناوله كما سخر زوجة لانه يقال قتلت الخمرة إذ سخر جنتها فأراد أن يعلم انه فطن لما فعله ثم ما أقنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل فى مبالغة المزج

والثلاثون) في كتمان السر وقصصته وذم افشائه (الباب التاسع والثلاثون) في الغدر والخيانة والسرقة والعداوة والبغضاء والمسد وفيه فصول (الباب الاربعون) في النجاسة وغرورها والحروب وتدبيرها وفنسل الجهاد وشدة البأس والتحرى على القتال وفيه فصول (الباب الحادى والأربعون) في ذكر كرامتهم الشجعان وذم كرايطل وطبقاتهم وأخبارهم وذكر كرامتهم وأخبارهم وذم الجبن (الباب الثانى والأربعون) في المدح والثناء وشكر النعمة والامتنان وفيه فصول (الباب الثالث والأربعون) في الصجاء وقدماته (الباب الرابع والأربعون) في الصدق والكذب وفيه فصلان (الباب الخامس والأربعون) في خبر الموالدين وذم القويوة ذم الأولاد وما يجب لهم وعليهم ومصلحة الرحم والقرابات وذم كراي انسان وفيه فصول (الباب السادس والأربعون) في الخلق وصفاتهم وأحوالهم وذم الحسن والتعجب والطول والتقصير والألوان واللباس وما أشبه ذلك (الباب السابع والأربعون) في ذم كراي الحلى والمصوغ والطيب والتطيب وما حافى التحنن (الباب الثامن والأربعون) في الشجاء والشب والبهمة وأخبارها والعائنة وأخبارها والعمرى وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب التاسع والأربعون) في الأسماء والألقاب وما احتسبن منها (الباب العاشر) في الاسفار والأغتراب وما قيل في الوداع والفرق والحل على ترك الإقامة ذم الهوان وجب الوطن والحسن إلى الاوطان (الباب الحادى والخمسون) في ذم كراي الغنى وجب المال والافتخار بجمعه (الباب الثانى والستون) في ذم كراي الفقر ومده (الباب الثالث والستون) في ذم كراي التلطف في السؤال وذم كراي سئل لمجاد (الباب الرابع والستون) في ذم كراي ما بال التحنن وما أشبه ذلك (الباب الخامس والستون) في العمل والكسب والصناعات والحرف والعجز والتواني وما أشبه ذلك (الباب السادس والستون) في شكوى الزمان والقليل به بأمله والصبر على المكروه والتسلى عن نوائب الدهر وفيه ثلاثة فصول (الباب السابع والستون) في ما حافى في السر بعد العبر والفرج بعد الشدة والسرور بعد الحزن ونحو ذلك (الباب الثامن والستون) في ذم كراي العبيد والامان والخدم وفيه فصلان (الباب التاسع والستون) في أخبار العرب وذم كراي غرائب من عوادهم وعجاب أمرهم (الباب الستون) في الكهانة والقيافة والبر والعرافة والغال والطيرة والفراسة والنوم والرويا (الباب الحادى والستون) في الحسل والحدائق المتوصل بها إلى باوغ القاصد والتسبيح والتسبيح ونحو ذلك (الباب الثانى والستون) في ذم كراي الدواب والحوش والطيروا والهام والحشرات وما على حروف البهم (الباب الثالث والستون) في ذم كراي من يجالس الخنازير وفيه فصول (الباب الرابع والستون) في خلق الجن وصفاتهم (الباب الخامس والستون) في ذم كراي البحار وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البلدان وفيه فصول (الباب السادس والستون) في ذم كراي الجبال الارض وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البلدان وفيه فصول (الباب السابع والستون) في ذم كراي المعادن والاحجار وخواصها (الباب الثامن والستون) في الاصول والافان وذم كرايها واختلاف الناس ومن كرهه واسمخصه (الباب التاسع والستون) في ذم كراي الغنمين والطيرواين وأخبارهم ورواد الجبال في مجالس الخلفاء (الباب العاشر والستون) في ذم كراي القنات والغانى (الباب الحادى والستون) في ذم كراي القوق ومن يلبى ولا يتخافه والبعافى وأخبار من مات بالعتق وما على ذلك وفيه فصول (الباب الثانى والستون) في ذم كراي قرائق الشعروا والموالى والديوت وكان وكان والموثقات والرجل والقومة والافان وذم كرايها والاصناف وفيه فصول (الباب الثالث والستون) في ذم كراي المصفاين ونسكحهن وطلائهن وما يمدح وما يذم من عشرتهن وفيه فصول (الباب الرابع والستون) في ذم كراي الخمر ويترجمها والتهبى عنها (الباب الخامس والستون) في المزاح والتهبى عنه وما حافى إلى الترخيص وفيه البسط والتمتع وفيه فصول (الباب السادس والستون) في النوادر والحكايات وفيه فصول (الباب السابع والستون) في الذم والادب وذم كرايها وفيه فصول (الباب الثامن والستون) في القضاء والقدر وأحكامهما وما والتوكيل على الله تعالى (الباب التاسع والستون) في التوبة وتروطها والندم والاستغفار (الباب العاشر) في ذم كراي الامراض والعلل والطب والادوية من السنن والعبادات وقوامها وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب الحادى والعاشر) في ذم كراي الموت وما يتصل به من القبر وأحواله (الباب الثانى والعاشر) في الصور والتمائم والتعازي والمراتى ونحو ذلك وفيه فصول (الباب الثالث والعاشر) في ذم كراي ادبها وأحوالها وتقليد أهلها والزهديها

وتحذركم (الباب الرابع والثمانون) في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخر الأبواب ختمها بالصلاة على سيد العباد أرجو بذلك شفاعة صلى الله عليه وسلم يوم المعاد

**الباب الأول في صفاتي الاسلام وفيه خمسة فصول**

**الفصل الأول في الاخلاص لله تعالى والتسليم عليه**

وهو ان تعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فلا مثل له عدل له ازل قائم ابدى دائم لا اول لوجوده ولا آخر لا يئسه قيوم لا يغيبه الابد ولا يغيره الامد بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن مستوعن الجسميه ليس كمثله شيء وهو فوق كل شيء فوقته لا يتربده بعدا عن عبادوه وهو اقرب الى العبد من حمل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم انما كنتم لا يشابهه قربه قرب الاجسام كما لا يشابهه ذاته ذوات الاجرام منزعه ان يحده زمان مقدس عن ان يحيط به مكان تراه ابصارا لا يرى دار القرار على ما دلت عليه الآيات والاشعار حتى قادر جبار قاهر لا يعثر به عجز ولا تصور ولا تأخذ حسنة ولا تؤم له الملك والمكرت والعزة والمجربوت خلق الخلق واعمالهم وقدر اوزارهم وآجالهم لا تحصى مقدوراته ولا تنهى معلوماته عالم جسم المعلومات لا يغرب عنه شمال ذوق الارض ولا في السموات يعلم السرواخي ويطلع على هواجس الضمائر وغيبات السرائر من ذلك الكائنات مدبر القادرات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير بخبره اشر وتنفذ ارضه الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فمن شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو البديع العبد الفاعل لما يريد لا يصيب حكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب للعبد من معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وادائه الواجب الانس والجن والانس والاشياء والسيياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوا هادون اذ اراده ان يجزوا جميع بصر مستحكم كلام لا يشبه كلام خلقه وكل مأسوله سبحانه وتعالى فهو حادث اوجده بقدرته وامان حركة وسكون الاول في ذلك الحكمة والدة على وحدانيته قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية وقال ابو الصناديد

فيا عجباً كيف يعصى الا لله ثم كيف يصحده المخلد \* وفي شكل شيء له آية

قل على الله الواحد \* وفيه في شكل خريقة \* وتسكن في الوري شاهد

وقال غيره  
كل ما ترقى اليه هوهم \* من خيال وقدر وسنة  
فلا ذى ابداع البرية اعل \* منه سبحانه مبدع الاشياء

(وقال) على رضى الله عنه في بعض رعاياه ما لولده اعلم بابي انه لو كان في كل شئ ملك لا تملك له ولا يملك له ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنته اله واحد لا تضاد في ملكه احد وعنه عليه الصلاة والسلام كل ما يتصور في الازمان فانه سبحانه بخلافه وقال لبيد بن ربيعة

الا كل شئ ما خلا الله باطل \* وحسب كل نفس من الخلق انازل  
الى الغاية القصوى فلغير اهل \* وكل اناس سوف تسفل بينهم \* فوجبة تصغر منها الاناس  
وكل امرئ يلويا يعرف سعيه \* انما حصلت عند الهه المحاصل

(وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان اشركه فالتفت اليه العرب

\* الا كل شئ ما خلا الله باطل \* ثم بعد هذا الاعتقاد الاقرار بالشهادة بان محمد رسول الله بعثه برسالة الى الخلق كافة وجعله خاتم الانبياء ونسخ بشريعته الشرائع وجعله سيد البشر والشفيق المضعف في الحشر واوجب على الخلق تصديقه فيما اخبر به من امور الدنيا والآخرة فلا يصح اعلان عداوته حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سؤال منكروه ونكير وهما لمكان من ملاقاة الله تعالى سالان العبد في قبره من التوحيد والرسالة وتقولان له من يد لك وما يد بك ومن نيلك ويؤمن بعذاب القبر وأنه حق والقرآن حق والصراط حق والحساب حق وان الجنة حق والنار حق وان الله تعالى يدخل الجنة من يشاء بغير حساب وهم المقربون وأنه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتهاء حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويؤمن بشهادة الانبياء ثم يشفاعة العلماء ثم شفاعة الشهداء وأن بعدة فضل العجايب يرضى الله تعالى عنهم ويحسن الظن بجميعهم على ما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك مؤمناً به ومقتناً به ومن أهل

ثم المعقب الدعاء عليه بان استعمله منه ما لم يقتل بعني الصرف التي لم تخرج وقوله ارجاها للفصل يعني به اللسان ومعنى مفصلاً بالكسر لأنه يفصل بين الحق والباطل قال الحرري وليس على ما عنيده اقتضى عبيد الله من الاستماع وخفض الجناح ما يحدق في زنايته ويغض من نيله وينتهي والله اعلم وتقلبت درة العواس ان هروة ابن اذنبته الشاهر وقدر على هشام ابن عبد الله في جراحته من الشراء فلما دخلوا اطلقه عرف عروته فقال له ألت القائل

لقد عملت وما الاسراف من خلقي

ان الذي هورزقي سوف يا بني

اسئله فبعيني يطلبه

ولو قدت اثنى لا بعيني

وارا قد فحنت من الخجاز الى الشام

في طلب الرزق فقال له يا امير المؤمنين

زاد الله بسطة في العلم والجسم ولا

ردودا قل خائباً والله تعذب بالث في

الوعظ واذكرتني ما انسانيه الدهر

وتخرج من فوره الى ادا حلته فركبها

وتوجه راجعاً الى الخجاز كما كان في

البلد ذكره هشام وهو في غارشة

فقال رجل من قريش قال حكمة

ووفد الى لحيته ووردته من حاجته

وهوم ذلك شاعرا لا آمن ما يقول

فيا اصحبسك عنده فاعبر بامر الله

وقال لا يحرم لعمري ان الرزق يسأله

ثم دعا سؤله واخطاه اني دثار

وقال الحق بهذا ابن اذنبته واعطه

اياها قال فادركه الا قد دخل

بشفقة الباب عليه فخرج الى

قاع طيبه ابل قال ابلغ امير

المؤمنين بقولي سمعت فاكرت

ورجعت الى بيتي فانا في رزقي

(وبنظر هذه الحكاية) ما حكي

من هدية بن خالد رحمه الله تعالى قال

حضرت عائدة لما سون فلما رفعت

المائدة جعلت القفا على الارض

فقطرت الى المأثور فقال ما اشد

**يا صبح قللت بلى يا صبح المؤمنين**  
 ولكن حدثني جابر بن سماعة عن  
 ثابت بن أنس قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول من التقط  
 مائدة مائدة أو من من القرفة فطر  
 المؤمنون الخادم واقف بين يديه  
 فأشار إليه فاشهرت أن جافق  
 ومعه منديل فيه ألف دينار فألقى  
 إياه فقلت يا أمير المؤمنين وهذا من  
 ذلك انتهى (ومن لطائف ما جئنا  
 من غيرات الأوراق) إن رجلا من  
 الخدائق كان يكتب كتابا إلى جانيبه  
 آخر فاتته إلى كتابه إلى اسم محرو  
 فكنته بغير واقف بالمولانا زهرا  
 وأوالفرق بينهما وبينه فقال له  
 والله لقد فضل مولانا بزيادة ثواب  
 يعني فهو ضل (قلت) أو بعضه يرى  
 أن الواو أو الأو بعد الألف في الجواب  
 إذا قبل هل فعلت كذا وكذا يقول  
 لا وأما قال الله \* قال أبو الفرج بن  
 الجوزي روى عن أمير المؤمنين  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه  
 قال لرجل من بني أكان كذا وكذا  
 فقال لا أظن الله قال فقال الإمام  
 عمر رضي الله عنه قد علمت فم تعالوا  
 هلا قلت لا وأما قال الله (وحكى)  
 عن الصاحب بن عباد أنه قال هذه  
 الواو هنا أحسن من الواو أو الأصداغ  
 في وجنات الملاح (قلت) وهذه الواو  
 أعني وأوعر ونظم فيها الشعر له  
 كثير منهم أبو نواس قال بعضهم  
 أشجع السلي  
 قل لمن يدعي سامي سفاهة  
 ليست منها ولا مائة فطر  
 اغنا أنت من سامي كواو  
 ألقه في الهباء مطلقا نعرو (وقال  
 أبو سعيد الراسي وأجاد)  
 ألقى الحق أن يعطي ثلاثين شهرا  
 ويحرم مادون الزنا شاعرا مثلي  
 كما شاعروا عمر أو أروا ردة  
 وضيق بسم الله في ملف الوصل  
 (ومن لطائف الحق) ما نقل عن  
 السلطان صلاح الدين يوسف بن

الحق والسنة مفارقة الضلال والعدوة رزقا الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا من أهلها ووفقنا  
 للدوام إلى المصالح على التسليم والاعتناء بحبله الله جميع يجب فهذا العقيدة قد استقلت على أحد أركان  
 الإسلام الحجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
 رسول الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة وصام رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا

في الفصل الثاني في الصلاة ففضلها قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا فانتبه  
 وقال تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واختلوا في  
 اشتقاق اسم الصلاة هم وقيل هو من الدعاء وتسمية الصلاة دعاء مرفوعة في كلام العرب سميت الصلاة صلاة  
 لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى إن الله ولائكم يصولون على النبي فهمي من الله  
 رحمة ومن الملائكة استغفار من الناس دعاه قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى أي أرحمهم  
 وقيل سميت بذلك من الاستقامة من قولهم صليت العود على النار إذا قومته والصلاة تقيم العبد على طاعة الله  
 وخدمته وتهتبه عن خلافه قال الله تعالى إن الصلاة تهدي عن الغشاة والمنكر وقيل لأنها صلة بين العبد وبين  
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علم الإيمان الصلاة في فرغها قلبه وحافظ عليها بعدوها فهو مؤمن  
 وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر إن الرجل ليسب عارضا في الإسلام وما كل  
 لله تعالى صلاة وقيل وكيف ذلك قال لا يتم ركوعها وسجودها وخشوعها وأوقافها على الله فيها  
 وقد كانت رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث ثنائوا تحته فإذا حضرت الصلاة  
 فكأنه لم يعرف فاولم تعرفه وقيل الحسن ما بال المهجدين من أحسن الناس وجوها قال لأنهم كانوا إلى الرحمن  
 فألبسهم نور من نوره وقال بعضهم لا نفوت أحدا صلاة في جماعة إلا بذنب وكان ذنبا عذوبة تصلى في  
 اليوم واليلة ألف ركعة وتقول والله ما يزيد بها إلا بول ولكن يسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول  
 للأنبياء عليهم الصلاة والسلام انظروا إلى امرأته من أمتي هذا على في اليوم واليلة وقال بعضهم صليت  
 خلق ذي النون المصري فلما أراد أن يكبر في ربه وقال الله ثم عمت بقي كأنه جسد لا روح فيه اعظم الله به  
 جل وعلا ثم قال أنه كبر فظننت أن قلبي المقام من هيبة تكبيره \* وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه  
 السلام يا داود كذب من ادعى بحقي وإذا جن عليه الليل نامني أليس كل يحب حب الملوحة بصبيبه \* ولعب الله

ابن المبال في رضى الله تعالى عنه  
 إذا ما الليل أظلم كادوه \* ففسر عنهم وهو مكرور  
 أطوار الخوف يومهم فقاموا \* وأهل الأمن في الدنيا مجموع  
 وكان سيدي الشيخ الإمام العلامة فتح الدين بن أمين الدين الحكمي النحوي رحمه الله كثيرا يقتل بهذه الآيات  
 بالأيها الرافدكم ترقصد \* قم يا حبيبي قدوة بالوهد \* وخذ من الليل ولو ساعة  
 تحظى إذا ما جيس الرقد \* من نام حتى ينقضي ليله \* لم يبلغ المسفل لو يجود  
 وكان سيدي أوديس القرني لا ينال ليله ويقول ما بال الملائكة لا يقرن ونحن فطر وقال دحفة رضى الله عنه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزع من أمر فزع في الصلاة فقال هشام بن عروة كان أبي يطيل المكتوبة  
 ويقول هي رأس المال وقال أبو الفيل سمعت أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس قوموا  
 إلى نيرانكم فأطفئوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة كالقارعة تأتي من ماما اجتنبتم  
 السكاكر \* وسن تعبدن المنسكروا عليه وعلى أمه على اخته الليل أكلنا فانت أخيه فخرأه عليه وعلى أمه  
 فانت أمه فقام الليل كما هو وكان مسيرين يشار إذا أراد أن يصل في بيته يقول لا لهل تصدقوا فقلت أسمع حديثكم  
 وكان إذا دخل البيت سكنت أهله فلا يسمع لهم كلام فإذا قام إلى الصلاة تصدقوا وضكوا ووقع حرق إلى جنبه  
 وهو في الصلاة فاشهر به حتى أطفئ \* وكان الحما يقبع على رأس ابن الزبير في السجدة الحرم يحسبه جذا  
 من صواب الطول انتهت به في الطلاد وكانت العصافير تتبع على ظهرها هي من شر بل وهو ساجد كما تقع على الحشايط  
 ورحمتهم القرآن في ركعة واحدة أو بعين الله تعجبان بن عفان ونج الدين وسعد بن جبير وأوخنية مرفضي  
 الله تعالى عنهم وراى الأوزاعي شبايين العرب والمغرب فلما طلع الفجر استلقى ثم قال



أيوب فيسئل الله قال وما القاعني  
 القاعسل لتامدة لم يره في القاع  
 السكابت فقلعه ضعيف امض اليه  
 وتقدأ خرواله فلما دخل القاعسل  
 الى دار العما وجد اشياء انكرها  
 في نفسه مثل ان نار تجلس اذن  
 وراثة خروا لا تطرب فانشد  
 ما ما احتسك خبا يا لودن من رجل  
 ما لم ينك عكره من العفل  
 محبتي فيل تاني عن مساحتي  
 بان اراك على شيء من الزلل  
 فلما قام من عنده ترخ العمد ما كان  
 فيه واقلع ولم يعد الى شيء من ذلك  
 (التراوين الطائفة) ماقل هن  
 الملك اظاهر رحمة الله تعالى قيل الله  
 لما استعرض الامر بدو الدين يملك  
 لخلافته اشتره قاله ان انا  
 يا ولانا السلطان واحسن الكتابة  
 فاحضرت له دواة فكتب يقول  
 لولا الفروزة ما فارتكم ابنا  
 ولا تنقلت من ناس الى ناس  
 فانجبه الاستشهاد بهذا البيت  
 وروى عنه ذلك في مشتماره (وبضارعه  
 ما حكي عن الصاحب كمال الدين  
 ابن العديم) فيسئل ان انا ترفع  
 قصة الى الصاحب المشار اليه فانجبه  
 خطها فاسكه وقال لرافعهما هذا  
 خطك قال لا لكن حضرت الى باب  
 مولانا فوجدت بعض عالميك  
 فكتبته الي فقال هل لي فلما حضر  
 وحده عاوه فقال هذا خطك قال  
 نعم قال فخذ طرقي من هو الذي  
 اظهر لك علمها فقال يا مولانا كنت  
 اذا وقت لاحد لي قصة اخذتها  
 منه وسألته الملهة حتى اكتب عليها  
 سطرين او ثلاثة فامر ان يكتب  
 بين يديه ليراه فكتب  
 وما تنفع الآداب والعلم والخي  
 وصاحبه عند الكمال عوت  
 فكان اعجاب الصاحب بالاشتهاد  
 اكثر من الخط ورفع من مرتبة بعد  
 ذلك (وما ذكر في اتفاق التور يتي  
 الكمال هنا) ما حكي عن القاضي

عندنا لصباح محمد القوم السري فقال يا ابن اخي لك ولا صبا لك لا لهما البين وكان خفي من أيوب لا يظنر الذباب  
 عن وجهه في الصلاة فقبل له كيف يصبر فقال بلغني ان الفساق يصبرون تحت السباط ليقال فلان صبور انا  
 بين يدي ربى انلا اصبر على ذباب يقع على وقال اوصه وان من عوامة مامن نظرا احسن من رجل عليه ثياب  
 بيض وهو قائم يصلي في الممر كانه يشبه الملائكة وقال الحسن ما كان في هذه الامة عبد من فاطمة عليها  
 السلام ينت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقوم بالاخصار حتى تورمت قدمها وقام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى تورمت قدمها وهو المغمورة ما قد سمع من ذنبه ما تاتر وكانت دمعه تهم في مصلاته كواكب المطر وكان  
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يسبح قلبه مخفان وقيلان \* هذا خوف الحسب والخليل مع ما عطي من  
 الاجلال والا كرام وشرف القام فاجب كيف يطعن قلب من ارجته الاقام وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لرجل قاله ادع الله ان يجعلني رفيقك في الجنة فقال اعني هل نفسك بكثرة العبادة وقال حاتم الاصم  
 رحمه الله تعالى فانتي صلاة الجماعة تغفر لي ابراهيم الخياري ووده وولواتي ولد لعل راني اكرمن عشرة  
 آلا في لان مصيبة الدين عندهم اهلون مصيبة الدنيا لو كان الشكر رضى الله تعالى عنهم يميزون انفسهم ثلاثة  
 ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبع ايام اذا فاتتهم الجماعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما ركعتان  
 مقصودتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساكن (واقصد بضمهم)  
 خسر الذي ترك الصلاة وما \* واني معاد اصلها ما \* ان كان يعبد هالحسبك الله \*  
 اخشى برك كافر امر تابا \* او كنت بتركها النوع تسكس \* غطى على وجه الصواب حجابا  
 فالناسق وما لك ذرا باله \* ان لم تشب هذا الحسام عقابا  
 والراى عندي للامام هذابه \* بجميع عن ناديب راء صوابا  
 اللهم اعننا على الصلاة قبلها ما نيكركم ولا تعطينا من الغالفين حثك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على  
 سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين (وما سكت من الحاشية هذا الفصل) ذكر كشي من فضل السوالة والاذان (اما  
 السوالة) فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لو ان أشقى على امتي لأمرتهم بالسوالة عند كل صلاة وقال  
 أيضا صلاة على أرسوالة افضل من خمس وسبعين صلاة على غير سوالة وقال حذفة بن البيان رضى الله  
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتمها شمس فاه بالسوالة وقال صلى الله عليه وسلم السوالة  
 مطهرة لقيم مرادة لرب وعنصلي الله عليه وسلم ان قال لو يعلم الناس ما في السوالة لبات مع الرجل في لحافه  
 وقال أيضا افواهكم طرق لكل ادم بكم تنظفوها والاختيار في السوالة ان يكون بعد الاذان ويجزي غيره  
 من العبادات بالسعد والاشنان والخرقة الحسنة وغير ذلك مما ينظف ويستاك عرسا مستدنا بالجاب الابن  
 من فيسه ويؤى به الايمان بالسنة والسوالة بعدوا ثوبون زيل المغرمين الاسنان وقال الاصحاب يقول  
 عند السوالة اللهم بارك في فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظواهر الاسنان وابطهاو غير السوالة على اطراف  
 أسنانه وأضراسه وسقف حلقه امر اراطهاو يستاك بعد متوسط لاشد باليوسعة لاشد باليوسعة فان  
 اشتد يسه لينه بالما وقد قيل ان من فضائل السوالة انه يذكرك الشهادة عند الموت ويسهل خروج الروح  
 (واما الاذان) فتدروى من التي صلى الله عليه وسلم ان قال بالرحمن على رأس المؤذن حتى يغري عن آذنه  
 قبل في قوله تعالى ومن احسن قولنا من دعائي الله وعلى ما عاشرت في المؤذنين وعن أبي سعيد الخدري رضى  
 الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله لأذن صدق سوته ويسهله ما به من رطب ويابس  
 عن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس أعناء قايوم  
 القياماتروا مسلم وعن أبي هريرة رضى الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالصلاة أدبر  
 الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين رواه البخاري وسئل عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدي صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم  
 القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى أعلم  
 الفصل الثالث في الزكوة وفصلها في قرب الله سبحانه وتعالى الزكوة الصلاة في مواضع شتى من كتابه قال  
 الله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى رجال لا تلهمهم تجار ولا يسع عن ذكر الله وأقام الصلاة

نحرق الذين لقمان والثاني تاج الدين  
 أحسن الدين الأخير رحمهما الله انهما  
 كانا حجة السلطان على كل الجبل  
 وانقر الذين عولوا اسمه الطبايع فحق  
 أنه غالب بسلاطه المذكور وفاداه  
 باطنه فقال له نعم بل بأنه وكانت ليلة  
 عطلة فطلمس قاتل نجر الدين بن  
 اتعن رأسه من الخيمة فقال يقول  
 نعم ولم أرك فقال القاضي تاج الدين  
 في اليقين من جادى ذلت أندية  
 لا يصر الكسب في أرباعها الطنبا  
 (ومن اتفاق التوبة) أعظاما كتبه  
 الشيخ شرف الدين بن همدان عز  
 الأمانى شيخ شيوخ خجاعة ملغزا  
 في بابى والده  
 ما وقف في الخرج

ذهب طروداويجي  
 استأخاف عشرة \* ما لم يكن يخرج  
 فكنت به والده في الجواب ذهاب  
 وأباب وشوق وشهرا ذباب خصومة  
 والسلام (قيل) ان صاحب جنال  
 الدين بن مطروح كتب لبعض  
 الرؤساء رقة الصدوق له يشفع  
 فيها بعد مكنت ذلك للرئيس هذا  
 الأمر على فيه مشقة فكنت بن  
 مطروح في جوابه لولا لثمة فلما  
 وقف عليه فاهم الاشارة الى قول

المتن  
 لولا المشقة ساد الناس كلهم

المودقة والاندام فقال  
 وقضى الشغل على القور انتهى  
 في قيل ان يوسف الصدوق  
 عليه السلام كتب على باب الجن  
 لما خرج منه هذا الاحياء وشامة  
 الأهدا ويحجرة الأصدقاء (وقال  
 الشاعر)

دهوى الأنا على الزناه كثيرة  
 بل في الشدا تعرف الإخوان  
 (وقال وزير بن المطلب) من ذى  
 مروءة وخماوة تصدق لمن قاله  
 كان في محبت الخراج يصدق فدخل  
 عليه يزيد بن الحكم وقد خلى عليه  
 بهم وكانت تجوسه في كل أسبوع

وايتاء الزكوة وقال تعالى ويقوم الملاتو بؤوال كاذون الذين اتبعوه وعن برادة رضى الله تعالى عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ما حنين قوم الزكوة احبس الله عنهم القطر وعن عائشة رضى الله تعالى عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خالط الزكوة الا حلهك وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده ما يركى ولم يرك ومن كان عنده ما يبيع ولم يبيع سال الرحمة يعني قوله  
 تعالى ورب ارجعون لعل اعمل الخافيات كرت (ولنلق هذا الفصل ذكر كبري من الصدقة وفصلها وما جاء  
 فيها وما اهداه تعالى للمصدقين من الآخرة والشواب ودفع السلام قال الله تعالى ان الله يبرز المصدقين وقال  
 تعالى والمتصدقين والصدقات الآيات والبركى عن ذلك كثيرة والأحاديث الصحيحة فيه مشهورة وروى  
 الترمذى في جامع بعدة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وفي صحيح مسلم وموطأ مالك  
 وجامع الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفع مال من صدقة أو  
 قال ما نقص صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً وما تواضع عبد إلا رفعة الله تعالى (ودخلت امرأة  
 شلاء على عائشة رضى الله عنها قالت كان أبى يصب الصدقة وأنى بغضه المتصدق في حجرها لا ينطقه شيء ثم  
 وخلفه فقرأت في المنام كان التيام قد قامت وكان أبى قد غطت عورتها بالخلفه وفي يدها الصخرة فجلسها من  
 العظم فذهبت إلى أبى وهو على حافة حوض يسقى الناس فطلبت منه حماراً من ماء فقسيت أبى فمذرت من  
 فوق الأمان سقاها شلل الله يدها فاشتدت كآثرين (ووقف) سائل على امرأة وهي تتعشى فقامت فوضعت  
 لقمته في فيه ثم بكرت إلى زوجها في مرة فوضعت يدها عند وقامت لحاجة ثم ردت فبعضها فاختلست الذئب  
 فوقعت وقال يارب ولدى ذاتها أتأخذ بعق الذئب فاستخرجت يدها من تحت فبعضها فاختلست الذئب  
 القصة تلك القصة التي وضعتها في فم السائل (وعش) وروى في صحيفة في دار جل فيلما سمعت أفراسه  
 بالطين ان بنت امرأة ذلك الرجل له أخذ أفراس ذلك الورشان ففعل ذلك امرأه أفراس الورشان أخذوا  
 أفراسه فشكا الورشان ذلك إلى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله أردت ان يكون أولادك كزينة الله  
 تعالى من بعدى فأخذها الرجل بأمر امرأته ثم أجاد الورشان الشكرى فقال سليمان للشيطان انذار انجابه  
 يصعد النجوة فشقاه نصفين فلما أراد الرجل ان يصعد النجوة اعترضه سائل فطاعه كسرة من خبز ثم عزم  
 صعدوا أخذ الأفراس على حادته فشكا الورشان ذلك إلى سليمان عليه السلام فقال للشيطان ألم تعلم انك امرأته  
 فقال اعترضناه لمكان فطرحنا في الحافق (وقال) النخعي كانوا يرون ان الرجل الطالم اذا تصدق بشئ دفع عنه  
 البلا وكان الرجل يضع الصدقة في يد الفقير ويقل قائماً بين يديه ويسأله فيها حتى يكون هو في صورة السائل  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تذهب عني يا أبا منى الشراء عنه الله عليه وسلم قال ردوا صدقة  
 المال على عيش رأس الطائر من الطعام وروى عيسى بن الله عليه وسلم أنه قال ردوا صدقة السائل وطلظ  
 مخزوقه عنده أنضال على الصدقة انقروا النار وروى يسوق فقروا قال عيسى صوات الله وسلامه عليه من رد سائلاً  
 خائباً لم تقش الملائكة ذلك الميت سبعة أيام وكان يسئله بمسئله الله عليه وسلم ينال المسكين يدعو عسى الله  
 عليه وسلم ما من مسلم يكسوسم لغيره الا كان في حفظ الله ما كانت عليه صدقة وروى عنه قال عبد العزيز بن عمر  
 الصلاة تبالغ في الطريق والصوم يبالغ في باب الملك والصدقة تدخل عليه وعن ابن عباس رضى الله  
 خرج في ليلة شامية وعليه ونس خرقى سائلاً فاعطاه ياداً فلاقه تعالى لن تبالوا البر حتى تنفقوا عما  
 تحبون وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا رد انضال الا لاهل ولا يردى العبر الا لبر وان سوس  
 الخلق شؤم وحسن الملكة والصدقة تدفع مسنة السوء وقال يحيى بن معاذ ما عرف حسنة ترز جمال الدنيا  
 الا من الصدقة وعن عمر رضى الله تعالى عنه ان الاعمال تباهت فقال الصدقة انما تفعلون وعن أبي هريرة  
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصكوا المعصوم والفقير بالصدقات يدفع الله حرك  
 وينصر كل مديق كوع عيسى بن عمر قال يحشر الناس يوم القيامة اجوعاً ما كانوا اقط واعطشاً ما كانوا اقط  
 في أعظم له أشبهه الله ومن سقى نفسه ماءة ومن كسا الله كساء الله وقال النسيجي من لم ير نفسه الى أبواب  
 الصدقة أخرج من القبر الى صدقة فقد ابطل صدقته وضرب بموجعه وكان الحسن بن صالح اذ اجاءه سائل

ستعشر ألف درهم فقال له

اصبر في ذلك العساة وال

سجود وفضل السلاح والحسب

ولا تعجز ان تتابعتم

وصار في البلا متعجب

برزت سقى الحيا في مهل

وقصرت دون سبيل العرب

فالتفت زيد إلى المسؤول وقال

اعطه تعجب هذا السبع

وتصبر على العذاب الى البيت

الآخر **قال الاصمعي** حضرت

محاسن الرشيد وفيه مسلم بن الوليد

ادخل أبو نواس فقال له الرشيد

ما حدثت بعد نانا يا بناس فقال

يا امرأته بنو لي ولقي الخمر فقال

فأثقت له ولقي الخمر فأنشد

يا شقيق النفس من حكم

نمت عن ليل ولم أتم

حتى انتهى الى آخرها فقال

ففتحت في مفاصلهم

كتمني البرني السقم

فقال أجبته وانه بالعلم اعطه

عشرة آلاف درهم وغيره فخرج

فاخذها وخرج قال الاصمعي فلما

خرج منه عنده قال في مسلم بن

الوليد ما تراك الحسن بن هاني

كيف صرقت شعري وأخذ به مالا

وخلفا فقلت له وأى معنى مرقك

قال قوله ففتحت في مفاصلهم البيت

فقلت وأى شيء قلت فقال

كان قلبي وشماهاذا خاطرت

وقلبي اقلني إلى الصمت والخمس

تجري بحسبها في قلب واقعا

جرى السلافة في أعضاء منتكس

**ترجمة المعتزلة**

المعتزلة طائفة من المذاهب برونان

أفعال الخس من الله وأفعال الشر

من الانسان وان القرآن يخبر

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

عن رسول الله في يوم القيامة وان المؤمن

اذا ارتكب الذنوب لم ينزل النار

الخنجر كان في منزلة بين منزلتين

يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا

فان كان عنده ذهب أو فضة أو طعام أو إن كان عنده من ذلك شيء أعطاه هذا وغيره بما يتبعه فان لم يكن عنده شيء أعطاه مالا أو أخرج بر أو شيطان فرفع مما يوافق السائل (وجه) لرجل ابنه في تجارة ففقدت أشهر ولم يقم له على خبر فصدق برغيفين وأرخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما راجعا فسأله أبوه هل أصابك في سفرك بلاء قال نعم غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت في حلة الناس واذا شايين أخذنا فطر حافي على الشط وقال لي قل لذلك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت يا كثر من ذلك وقال علي رضي الله تعالى عنه مكرم الله وجهه والعاقل من جعل للزاد في قفاه فله حيث تباح اليه فاغتم حمله بأبوة ودالقاتل حيث قال

يبيكي على الذاهب من ماله \* وانما بقي الذي ذهب

(وحكي) ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في عبادة ذات ليلة اذا وقتت به امرأته فجعلته فسأله أن يفتح

لها وكان له ليلة ثانية فلم يفتح اليها وقال في عبادة فذلت المرأة فظفر اليها فاحتجبت فملك قلبه وسلبت

له فترك العادة وبعثها وقال أني قالت لي حيث أريد فقال هيأت صارا مدرسا ودا وألا حوا عبيدا

ثم جدم فادخله مكانه فأقامت عنده سبعة أيام ففقد ذلك ثم كما كان قسمه من العادة وكيف باع عبادة

سبعين سنة عصبية سبعة أيام حتى جنى غش على غدا فأتى قالت به هذا والله أنت ما عصيت الله ثم غرى

وأنا ما عصيت الله ثم غرى وكفى قال أتر الصلاح فبأله عليك اذا صالحك مولاك فاذ كرفي قال فخرج

هاشعالي وجهه وأه الليل الخربة فبها عشرة عيان وكذا القرب منهم راهب بعث اليهم في كل ليلة عشرة

أربعة فالحالهم الراهب على حاله بالمرء ذلك الرجل العاصي به فاخذ برغيفاً في عنهم رجل رايا خذ شيئا

فقال أن برغيفي فقال الصلح قد فرقت عليك العشرة فقال أبيت طار يا فكي الرجل العاصي ونال برغيف

لصاحبه وقال نفسه أنا حق ان أبيت طار يا فكي هاس وهذا طبع فقام واشتد به الجوع حتى أشرف على

الهلاك فأمر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه فاخصمتم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقامت

ملائكة الرحمة هذا رجل فرب ذنبه وجاه طالعاً وقال ملائكة العذاب بل هو رجل عاص فأوحى الله تعالى

اليهم ان يؤذوا عبادة السبعين سنة بمصيبة السبع ليال فووزوا فخر بحت العصبية على عبادة السبعين سنة فأوحى

الله اليهم ان يؤذوا بمصيبة السبع ليال بالبرغيف الذي أثر به على نفسه فووزوا ذلك فخرج الرغيف فتوقفه

ملائكة الرحمة وقبل الله قوت به (وحكي) ان رجلا جلس يوماً على هواه ورجلته بين أيديهما فاجابة مشوية

فوقد سائل به بانه تخرج واتهمه فذهب فأتى بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته وترجعت

بعده برجل آخر فجلس يا كل معاني بعض الأيام وبين أيديهما فاجابة مشوية واذا سائل بطرق الباب

فقال الرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الحاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الأول قد فتحت له هذه الحاجة

ورجعت وهي يا كية فسا لها زوجها من بكاء ما فخر به ان السائل كان زوجها واذ كرت له قصته ثم ذلك السائل

الذي اتهمه زوجها الأول فقال لها زوجها ان الله ذلك السائل (ودكر) عن مكحول ان رجلاً أتى إلى أبي

هريرة رضي الله عنه فقال ادع الله لاني فقد وقع في نفسي الخوف من هلاك فقال له ألا ذلك على ما هو انفع

من دعائي وأتجيب وأسرع اجابة قال بل قال تصدق عنه بصدقة تنوي بها نجاته وذلك وسلامة ما معه فخرج

الرجل من عنده وتصدق على سائل بردهم وقال هذا خلاص ولدي وسلامته وماله فنادى في تلك الساعة

منادى البحر ألا ان الغدا مقبول وزيد مغنا فلما قدم سألوه عن حاله فقال يا بيت لقد رأت في البحر جمعا

يوم كذا وكذا في وقت صحو كذا وكذا هو اليوم الذي تصدق فيه وولاه عنه بالدرهم وذلك ما أثر فنادى الهلاك

والتلف فمعتصم وامن الهوى ألا ان الغدا مقبول وزيد مغنا فلما قدم سألوه عن حاله فقال يا بيت لقد رأت في البحر جمعا

السفينة إلى جزيرة كانت بالقرب منارسلنا وصرنا نأجرهم جميعاً ولا نأرلوا الحكايات في ذلك كثيرة ففجأاً انشرب

اليه كفاية لمن ويؤان ليس للانسان الا ما سقى والله اعلم

**في الفضل** اربع في الصوم وفعله وما أعده الله للمصائم من الاجر والثواب (قال) الله تعالى يا أيها الذين

آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص

الخصوص هو الصوم العموم هو كف البطن والفرج عن مساكنة الحيوان من قصد الشهوة \* وصوم المخصوص هو

كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الحيوان عن الأكل \* وصوم المخصوص هو الصوم

القلب عن الهمم الذي تركه عاصي الله بالكيفية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاهما الصيام وعنه  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال للصائفة رحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وقال وكسيع في قوه تعالى  
 كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية أنتم أيام الصوم تركوا فيها الكل والشرب ومن أهريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أفطر يومين من رمضان من غير خصه ترخصه الله لم  
 يرض عنه صيام الدهر وروى في صحيح الترمذي عنه أناس من أهل البيت صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا جاء رمضان ففتح أبواب  
 الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري أن تسمية واحدة في شهر رمضان أفضل من  
 ألف تسمية في غيره وروى عن قتادة أنه كان يقول من لم يفطره في شهر رمضان فأن يفطره في غيره وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان من الخير لقتلوا حتى أن يكون رمضان السنة  
 كلها ولو أن الله للسحرة والأرض أن تسلكها الشهدا كان صام رمضان الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ليس  
 من عبد صلى في ليلة من شهر رمضان إلا كتب الله له بكل ركعة ألفا وخمسة مائة حسنة وروى له بيتا في الجنة من  
 باقوته حمرا والعاسبيون ألف باب لكل باب منها صراف من ذهب وله بكل ركعة ألف حسنة وخمسة مائة حسنة  
 إلا كتب في ظلمها ثمان مائة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل صائما دعوة فإذا أراد أن يقبل غليل في كل ليلة عند  
 فطره بأوامر المقر ففطره وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من صام يوما من رمضان خرج من ذنوبه  
 كيوم ولدته أمه فإذا استلخ عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه خطيئة حتى المحل ومن عطف نفسه الله في يوم  
 شديدا لم ينزل به يوم القيامة وقال بعضهم الصيام زكاة البدن ومن صام  
 الدهر وفقد نفسه لله تعالى وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكرات لا يبين ما اجتنبت الكفار وروى عنه صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر وهي الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر  
 والخامس عشر من كل شهر وفي صحيح البخاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا فطره ما تقدم من ذنبه وفطر الصوم غير لانه خصه الله تعالى  
 بالإضافة إليه كآية في الصحيح من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام يوم من رمضان  
 إن آدم له الصوم فله ولأنا نأجر به وقد بكت في فضله هذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 في الفصل الخامس في الحج وفضله قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا ومعقرا مات أجرى الله له أجر الحاج والمعتمر إلى يوم  
 القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت إن شاء يهود يابان شاه نصرانيا وفي الحديث  
 أن من الأنوب ذنوب لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وفيه أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله لم يفطره  
 وهو أفضل يوم في النوافل الخيران الحجاز الأسود باقوته من بقيت الجنة وأنه يبعث الله يوم القيامة وله عيشان  
 ولسان ينطق به يشهدان استلمه بحق وصدق وجاء في الحديث الصحيح أن آدم عليه الصلاة والسلام لما قضى  
 مناهك لفته الملائكة فقالوا يا آدم أقم بحضرة التي قبلك بالي عام وقال سبحانه أن الحاج إذا قدم مكة  
 لحقته الملائكة فسلموا على ركبانيه الأبل وصلحوا ركبانيه الجروا عتته والمساكين اعتاقوا وكان من سنة السلف  
 رضى الله عنهم أن يشيعوا الفزاة ويستقبلوا الحاج ويقبلوه بين أعينهم ويسألوهم الصلوات لهم ويبادروا ذلك  
 قبل أن يتنسوا بالآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قد وعد هذا البيت أن يجمعه كل سنة ستة مائة ألف  
 فان نقصوا كلهم الله تعالى من الملائكة والكتبه تحشر الكاروس المزوقة فكل من سجد بها يتعلق باسمها  
 ويسمى حولها حتى تدخل الجنة فيدخل معها (وحي) أن جملة الموصلة بنت ناصرة الولاية أنى محمد بن حمدان  
 سجد سنة ست وعشرين وثلاثمائة فصار تار يخاض كوار قبل أن يمت اسم أهل الموسم كلهم السوي باقي بالهرزد  
 والتج واستعجبت الولاية والزوجة في المراكب على الجمال وأعدت خمسمائة راحلة لئلا يخطئ من وثرت على  
 الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستعجب فيها ومنعها إلا الشيوخ العنبر وعلقت ثلثمائة عبد مائة جارية  
 وأغنت القفر والمجاورين (ولما) بنى آدم عليه الصلاة والسلام البيت وقال يارب إن لكل عامل أجرا فما أحر  
 على في إذ لم تظن في غفرت لك ذنوبك قال زاذ في له عليه قبله ولا ولا ذلك في يارب زاذي قال أغفر لكل

كافروا بالحجاز القرآن في العرفة  
 لأنه في نفسه مجزول لم يصرف الله  
 العرب عن معارضته لا تواجعا به  
 وأن من دخل النار لم يخرج منها  
 وإنما هو معترلة لأن واصل بن  
 عطاء كان يجلس إلى الحسن  
 المصري رضى الله تعالى عنه فلما  
 ظهر الخلاف وثقنا بالخروج بكفر  
 مرتب الكفار وقال الجماعة بكفر  
 مؤمنون وإن فسدها بالكفار  
 خرج واصل عن العرفين وقال أن  
 الفاسق من هذا الأمة لا مؤمن ولا  
 كافر بل هو في منزلة بين منزلتين  
 فطرده الحسن رضى الله تعالى عنه  
 من مجلسه فاعتزل عنه فقيل لاتباعه  
 معترلة ولم يزل يذهب إلا هتال  
 بنمو إلى أيام الرشيد فظهر بشر  
 الردي وأحضر الأنبياء كالأق  
 الحد يدبأله بشر والسؤال ما تقول  
 بأقرشي في القرآن فقال إياي تعني  
 قال نعم قال مخلوق خلقه هو وأحسن  
 قال نعم رضى الله عنه بالخلق  
 القنينة تسمى في الظاهر القول بخلق  
 القرآن قهري من بغداد في صوم  
 يقل الرشيد رضى الله عنه بخلق القرآن  
 فكان الأبرين أخذوا ترك إلى  
 أن ولي المأمون فخلق القرآن  
 وبقي يهدم دلا وبما ترى في  
 الدعوة إلى ثلثي أن قوى عزمه في  
 السنة التي مات فيها وطلب الامام  
 أحمد بن حنبل رضى الله عنه فاجبر  
 في الطر بقاءه توفي في أيام  
 محبوبا بالقة حتى يبيع المعصم  
 فاحضر أن بغداد وعقد له مجلس  
 المناظرة وفيه عبد الرحمن بن أميق  
 والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما  
 قنطرة ولثلاثة أيام فمقطع في بحث  
 وسسفه أقوال الجميع فاصبره  
 فغضب البساط إلى أن أتى عليه  
 ورجع إلى يار وهو مقبى عليه  
 ثم حمل وصاروا منزله ولم يخلق  
 القرآن ومكث في السجن ثمانية  
 وعشرين شهرا ولم يزل يعرض الجمعة

وبقي ويحدث حتى مات العظم  
 وولي الوقت فاعلموا ما ظهر من  
 الحنة وقال الامام احمد لا تجتمع  
 اليك اعداؤا كما تنفي بلدانا  
 فيه فاختفى الامام احمد لا يخرج الى  
 صلاوة لا غير ما حست مات الوقت  
 وولي المتوكل فاحضره وأكرمته  
 وأطلق له الخلافة بقية وقته وأمر  
 على أهله ولده في كل شهر ربعة  
 آلاف درهم ولم يزل جارية إلى أن  
 مات المتوكل وفي أيامه ظهرت  
 السنة وكتب الالفاني يرفع  
 ما توقي من الحنة وانظر السنة  
 وتكلم في مجلسه بالسنة ولم يزلوا  
 أعني المعتزلة في قوته إلى أيام المتوكل  
 ولم يكن في هذه الأمة إلا سلاسة  
 أهل بدعة أكثر منهم (ومن)  
 مشاهيرهم على ما ذكره ابن  
 الفضل الاعيان الجاحظ وولس  
 ابن عطاء القاضى عبد الجبار  
 والمانى النحوى وابو علي القاري  
 وأقضى القضاة الموردي الشافعي  
 وسد الغريب ومن المعتزلة أيضا  
 صاحب بن عبد وصاحب الكشاف  
 والفراف النحوى والسري وابن  
 جني واهل علم (وما جئتم من  
 ثمرات إلا ورائق ان الرشيد سأل  
 جعفر ابن جزار بمقتل أبي بكر  
 المؤمنين كثرت في الليلة الماضية  
 مضطجعوا وغدسي جارتان وهما  
 بكسائي فتناوشت عن عبد الله انظر  
 ضيعهما واحد اهما لم يبق والآخرى  
 مدنية فقدت المدنية بها الى ذلك  
 التي لم تلبث في فالتصديق قاتما  
 قويت النبوة وقعدت غفلت  
 المدينة أنا أحق به لأنني حدثت  
 عن مالك بن نافع عن ابن عمر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
 أحب الأضامست تقوى له فقلت  
 الحكمة وأنا حدثت عن معمر بن  
 عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال لمن أحب  
 لن أنار ونما الصبيد بن اخنوخ

من استغفر من الطائفين بمن أهل التوحيد من أولادك قال يا رب حسبي وفي الحديث الحج المبرور ليس له  
 جزاء إلا الجنة وقيل الحسن ما حج المبرور قال أن ترجع زجرا وهذا في الدنيا واغيا في الآخرة (وأول) من كسا الكعبة  
 الدياجع عبد الله بن الزبير وكانت كنسوتها السوح والأطاع وكان يطيبها حتى يوجد رحمة من خارج الحرم وكان  
 حكيم بن حزام يقيم عسيرة قامة بدينة ومائة فيبعث على الرقاب عسيرة مائة ويغير البدن يوم الحزور وكان  
 يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب يوم الاله أحبه وأخشاه (وروى) الحسن بن علي  
 رضي الله عنه ما يطوف بالبيت ثم صار إلى المقام فصرى ركعتين ثم وضع خده على المقام ففعل بيكي ويقول عبيدك  
 يبابك خذ يدك يبابك أسألك يبابك مسيكنك يبابك يرد ذلك ثم أرا ثم انصرف رضي الله عنه فر بما كين  
 معهم فلق خبز يا كوت فسلم عليهم فعدوه إلى الطعام فجلس معهم وقال لولا أنه صدق لا كنت معكم ثم قال  
 قوموا بنا إلى مؤنة فتوجهوا معه فاطعمهم وكساهم وأمرهم بدراهم (وج) عبد الله بن جعفر رضي الله عنه  
 ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف برفات فاعتق ثلاثين غلوا كأولهم على ثلاثين راحلة  
 وأمرهم بثلاثين ألفا وقال اعنتهم لله تعالى لعله يعتقني من النار وقال الحسن بن علي رضي الله عنه ثمانين  
 لاسيحي من ربي أن لقاء لم أمس إلى بيتي فمضى من المدينة إلى مكة عشر من مرة (ومن) لطيف ما أنشد هو  
 ابن حبان الضرير حين لم يرد إليه الحاج شيا

كان الحج الآن لم يروا مني \* ولم يصموا منها سوا كالأهلا

أوقافا ما دوا بعد وادراك \* ولا وضعوا في كف طفل لنا تفلأ

يحبون بالمال الذي يجمعونه \* حراما إلى البيت العتيق الحرم

ويرحم كل نفسه وأن وزره \* يحط ولكن فوقه في جهنم

حج في الدهر حجة \* حج فيه أو حراما \* وأتأمن الحجا

زكرا وحسرا \* فهو ذو الحلال \* موقوف بحراما

(وتخاصم) بدوى مع حاج عند منصرف الناس فقيل له أنخاصم رجلا من الحاج فقال

يبيع لك ما يغفر الله ذنبي \* ويرجم قد حطت عليه ذنوب

إذا هجيت عمال أصله دنس \* فأنجحت ولكن هجت العير

ما قبيل الله لا كل طيبة \* ما كل من حج بيت الله مبرور

والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الثاني في العقل والذكا والمحق وقدمه وغير ذلك

نص الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ومنزل خطابه الوجيز على شرف العقل وقد ضرب الله سبحانه  
 وتعالى الأمثال وأوصها وبين ما يقع مضبوطاته وشرها فقال تعالى ومضركم الليل والنهار والشمس والقمر  
 والنجوم مسخرة باهرات في ذلك لأيات لقوم يعقلون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أول ما خلق  
 الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال عز من قائل وعزني وجلا في ما خلقت خلقا أعز  
 علي منك بل أخذوا بل أعطى بل أحاسب بل أعاقب وقال أهل المعرفة والعلم العقل جوهر مضي متعلقه  
 الله عز وجل في الدماغ وجعل نور في القلب يدرك به المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة (واعلم)  
 أن العقل ينقسم إلى قسمين قسم لا يقبل الزيادة أو نقصان وقسم يقبلهما فالأول فهو العقل الفرع المشترك  
 بين العقلاء وأما الثاني فهو العقل التجريبي وهو ما يتسبب به لزيادة بكرة التجارب والوقائع وباعتبار  
 هذه الحالة يقال ان الشيخ أكل عقلا أو أفرأه وان صاحب التجارب أكثر فهمه وأرجح معرفته وقد اقبل من  
 يهتد الحوادث وسوائه وأخلفت التجارب لباس جدته وأراءه تعالى لكثرة عمارسته تصار بف أقداره  
 وأفضيته كان جيرا برزاة العقل ورجاحة القراءة وقد خص الله تعالى بالطاقة الخفية من يشاء من عباده فخص  
 عليهم من خزائن مواهبه رزاة العقل وزاد معرفته فخصه جدا ككتاب وبصره ارجاعا لنوى التجارب  
 والآداب ولعل في ذلك فقه عجي من ذكر ياطلعهم بالسلم فيما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث  
 يقول وأتينا الحكم سبيبا فمن سبقته له سابق من الله تعالى في قسم أن سعدا وأدركته عناية أزيله أشرفت على

فصل في الرشيد حتى استلقى على  
 قعاه وقال هل من سائق عنهم فقال  
 جعفر هاهنا ولا هاهنا بحكم أمير  
 المؤمنين وحكمه عليه (ومن ذلك)  
 ما حكى عن بعض الطريقين أنه غنى  
 في جماعة عند بعض الأمراء  
 إذا أنت أعطيت السعادة لم تبذل  
 ولو نظرت شزا ذلك العبادل  
 وإن فوق الأعداء بمجولة أسهمها  
 فتتاهل في أعقابهم المناهل  
 فطرب الأمير إلى القباية فإلزامه  
 طسره قال بعض عايليكه هات  
 خطبة هذا الغني ولم يفهم الغني  
 ما يقوله الأمير فقام فلقه خطبة إلى  
 بيت الخلافة في غيبة عماه أولها  
 يا خليفة جدد الغنى غائبا وقد حصل  
 في المجلس هريدة وأمر الأمير  
 بإخراج الجميع فقبل لثغني بعد  
 ما خرج من الأمير كان قد أمارك  
 بخطبة قال كان بعد أيام حضر الغني  
 عند ذلك الأمير ورضي فقال

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبذل  
 ولو نظرت شزا ذلك العبادل  
 بفتح التاء وضم الميم فأنكر وأعليه  
 فقال نعم لا في ما بليت في ذلك اليوم  
 فاجتني السعد من الأمير فأوضحوا  
 له القصة ففصل وأجبه ذلك وأمر  
 له بقطعة من المقول في عهد  
 الله من العزيز خلفا في العباس  
 مسح كاله غش أو فضلة كان يرث  
 متغصا في سدة حياته يومه  
 يا خليفة وكل من الخلف قد تشبه فلم  
 يتم الأمانة إلا بواحد آخر فقص  
 هذا من قبل رحمه الله تعالى على الله  
 ما راق عسلى ولا عا لاسر حتى  
 اشترب عليهم أن لا يسبقوا في  
 واقعة مدار عظم من الأدب لا يجنى  
 وشيعة فضله كالصبي لا تخط ولا تظني  
 وقد قيل  
 قد درل من ملك عسعة  
 ناهيل في العلم والعلماء والمحب  
 ما به ولو لايت تنقصه  
 وغنا أدركه رقة الأدب

بأتمه أنوار ملكوتية وهداية بانية فاتصف بالذكاء والفطنة قلبه وأسفر عن وجه الإصابة طنه وإن كان  
 حديث السن قليل التجربة كما تفل في قصة سليمان بن داود وعليهما السلام وهو صبي حيث ورحمك آية - داود  
 عليه السلام في أمر الغنم والحرب وشرح ذلك فيما نقله المفسرون أن رجلا من دخلا على داود عليه السلام  
 أحد صاحب غنم ولا أنصاحب حرب فقال أحدهما هذا دخلت غنمه بالليل إلى حرتي فأهلكته وأكته  
 ولم يبق لي فيه شيئا فقال داود عليه السلام لصاحب الحرب هو ضاع من غنم فلما جاء من عندك ما راعى  
 سليمان عليه السلام وكان عمره إذ ذاك على ما نقله أئمة التفسير إحدى عشر سنة فقال له ما أحكم منك يا مالك  
 فدكر له ذلك فقال غير هذا أرقق بالفر يقين فعاد إلى داود عليه السلام وقال له ما قاله ولده سليمان عليه  
 السلام فدعه داود عليه السلام وقال له ما هو أرقق بالفر يقين فقال سليمان تسلم الغنم إلى صاحب الحرب  
 وكان الحرب كرام قد نلت عنقه في قولك أكثر المفسرين في أخذ صاحب الكرم الأغنام على كل لبنها وينتفع  
 بزرها ونسلها ويسلم الكرم إلى صاحب الأغنام ليقوم به فإذا عاد الكرم إلى هيئته وصورته التي كان عليها ليس له  
 دخلت الغنم إليه سلم صاحب الكرم الغنم إلى صاحبها وسلم كرمه كما كان ينعق عليه وصورة فقال له داود القضاء  
 كما قلت وحكيه كما قال سليمان عليه السلام وفي هذه القصص قول له تعالى وداود سليمان إذ يحكيان في الحرب  
 إذ نقشت غنم القوم وكننا لهما شاهد في فهمناهما سليمان وكلا إذ تنحكما حولهما فهذه المعرفة والقدرة  
 لم تحصل لسليمان بكثر التجربة وطول المدبيل حصلت بعناية ربانية وأطراف الهيبة وإذا قذف الله تعالى شيئا  
 من أنوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه أهدى إلى المواقع الصواب ويرجع على ذوي التجارب ولا اكتساب  
 في كثير من الأسباب ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجب منه وما يصدر عنه فإن العقل بمعنى  
 لا يمكن مشاهدته فإن المشاهد من خصائص الأجسام فأقول يستدل على عقل الرجل بما هو متعدد منها  
 ميله إلى محاسن الأخلاق وإعراضه عن رذائل الأعمال ورفيقته في أسدائه صنائع المعروف وتجنبه ما ينكسه  
 غار أو يورثه سوء السمعة \* وقد قيل لبعض الحكماء سمع عقال الرجل فقال بقله تسقط في الكلام وكثرة  
 أصابته في عقله فإن كان غائبا فقال بأحدى ثلاث إما برسله ولما يكتبه وإما بدنه فإن رسوله فأنه مقيم  
 نفسه وكتبه نصف نطق لسأله وهديته عنوان غنمه فغير ما يكون فيه من نقص يحكيه على صاحبه أو قيل  
 من أكبر الأشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس ويمكن أن حسن الإدارة تشهد لصاحبه بتوفيق  
 الله تعالى بإفاقته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من هم مداراة الناس فقد حرم التوفيق فقتضاه  
 أن من رفق الإدارة لم يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها لأهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال علي بن عبيدة العقل  
 ملك والحاصل رعية فإذا ضعف عن القيام عليه واصل الخلل إليها فسمع أعرابي قال هذا كلام بغير حيله  
 وقيل بأدى العول تحسب أعنة النفوس وكل شيء إذا كثر رخص إلا العقل فإنه كلما كثر غلا قيل لكل شيء  
 غاية وحد والعقل لأغاية له واحد ولكن الناس يتفاوتون فيه فتفاوت الأذهان في المروج واختلاف الحكما  
 في ماهية فقال قوم هو زور وضعه الله طبعاً وغريزة في القلب كالدورق العين وهو يزود بنفسه ويذهب ويعود  
 ويأيدرك بالبر شوادة الأمور كذلك يدرك بنور القلب المحبوب والمستور على القلب كعمى البصر قال الله  
 تعالى فأنه لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وقيل يحل العقل الدماغ وهو قول أبي حنيفة  
 رحمه الله تعالى وذهب جماعة إلى أنه في القلب كآرور عن الشافعي رحمه الله تعالى واستدلوا بقوله تعالى فتسكون  
 لهم قلوب يعصون بما أمرهم بقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل وقالوا التجربة مرآة العقل  
 ولذلك حدث أراء المشايخ حتى قالوا المشايخ أشجار الأقال يطيش لهم منهم ولا ينطق لهم فهم وعليهم كآراء  
 الشيوخ فاتهم وقد عدم مواد كالأطباء فقد أقادتهم الأيام وحلته وتجربة (قال الشاعر)  
 ألم تر أن العقل زين لأهله \* ولكن غمام العقل أطول التجارب  
 إذا طال عمر المرء في غير آفة \* أفادته الأيام في كره اغفلا  
 (وقال) عامر بن عبد قيس إذا هلك عقلك عمال لا يعينك فانت عاقل \* وقال لا شرف إلا شرف العقل ولا غنى  
 إلا غنى النفس وقيل لبعض العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الأسد بقوة حيث كان قال الشاعر

(وقال ابن الساعاتي)

هفت القرص فلا أهمله أبدا  
حتى لقد عنت أن أرويه في الكتب  
هجير نظمي له لا من مواعته  
لكنه أخفى عن من حرقه الأدب  
قلت ويا روح الزمان ولعنا بضمول  
أهل الأدب وخمودناهم كنا لثالث  
الأفضل والذين عني بن صلاح  
الدين يوسف من كبار أهل الأدب  
وكان حسن السيرة متدشا لسان  
عاقب على ذنب وله المناقب الجميلة  
وكان أكبر أخوته ومع قال صفاته  
وأدابه التي سالت بها لكان مصفا  
له الدهر ولا هناه بالبعد أبويه  
السلطان صلاح الدين رحمه الله  
تعالى لثمة مبدية سرية بمسقى  
المحروسة ثم حضراته همه بذكر  
العادل وأخوه الملك العزيز زعمدان  
فاخر جاهد من ملكه بمسقى  
صريحه ثم جهزوا إلى محبسات  
وفي ذلك كتب إلى الإمام الناصر  
بغداد  
مولاي أن يا بكر وصاحبه

عثمان قدمنها باليسف حق على  
فأنظر إلى خط هذا الاسم كيف تلقى  
من الأوتار ما لا ين من الأول  
فكتب الناصر الجواب ولكن  
الفرق مثل الصبح  
وإلى كتاب ابن يوسف معلنا  
بالصدق بختار أصلك طاهر  
نحسبوا عليه أذم يكن  
بعد التوبة لا يبرأ ناز  
فأصبر فإن غدا عليه حساسهم  
وأبشر فاصرك الإمام الناصر  
ولم يصبره الإمام الناصر بل قوى  
لجأ بهجسلاط رحمه الله تعالى ومن  
شعره ما ذكره ابن واصل في مخرج  
الكرب  
يا من يسود شعره بخصناه  
ففساد من أهل الشبهة فصل  
ها فتعصب يسود حتى مرة  
ولك لأن بان به لا يعل  
وقالت وبشله الملك الناصر دارة

اذالم يكن لم يعقل فانه \* وان كان ذابعت على الناس هين  
ومن تكن ذاعل لأجل لعلمه \* وأفضل عقل عقل من يشدن

وقال العاقل لا تطره المنزلة الشبهة كالجل لا يترزع وان اشتدت عليه الرج والجاهل تطره أوفى منزلة  
كالخيش يحركه أدنى ريح قيل لعل رضى الله تعالى عنه صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء موضعه  
قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشيء موضعه وقيل التصور لولد مخفني نبتن لا تفعل من  
غير تفكير ولا تفعل بغير تدبير وقال أردشير أنه يحتاج إلى أربعة الحب إلى الأوب والسرور إلى الأمن  
والقربة إلى المودة والعقل إلى التجربة وقال كسرى أنوشروان أربعة تؤدي إلى أربعة العقل إلى الياسة  
والرأى إلى السياسة والعلم إلى التصدير والحلم إلى التوقير وقال القاسم بن محمد من يكن عفا أغلب  
التصالح عليه كن خف من أغلب التصالح عليه وقيل أفضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلاثة من رأس  
العقل مداراة الناس والاقتصاد في العيشة والتجلب إلى الناس وقيل من أعجب رأى نفسه بطل وأيه ومن ترك  
الاستماع من ذوى العقول مات عقله وعن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه أنه قال أكل صرا عاقل  
الناس صغارا وأرجمهم كبارا وقيل العاقل المحرم غير من الحق الزروق وقيل لا ينبغي للعاقل أن يمدح  
أمر أصحى يموت ولطامه ما حتى يستقره ولا يبق يتجلبس حتى يستقره وقبل طول القلب أمان من العفن  
وسئل بعضهم أي أحد في الصالح الجاهل أم في الحرف قال الجاهل يدل على العقل والحرف يدل على الجبن  
وقيل غضب العاقل على فعله وغضب الجاهل على قوله وقال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه قال في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا هو عززوا دعفلت من الله تعالى ثم يا قلت يا بني وأى من في العقل قال اجتنب محام الله  
تعالى وأدفع أذى الله تعالى تكن عاقلة فتدلى إلى صلح الأعمال تزود في الدنيا علة لا تزود من الله عزز ياوعز  
وحكى من بعض أهل المعرفة قال حياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكرو حياة القلب بالعقل وحياة العقل  
بالعلم ويروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه كان يشد هذه الآيات ويترجمها  
إن المكارم أخسلاق مطهرة \* فالعقل أولها والدين ثانيها \* والعسل والثواب الحبيب رابعها  
والمجود خالصها والعرف سادسها \* والبر سابعها والصبر ثامنها \* والشكر ثاسعها والدين عاشرها  
والعين تعلم من عيني بحدتها \* هل كان من حرمها أو من أعادها  
والنفس تعلم أني لأصدقها \* ولست أرشد لأحد أعصها

(وقال) بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورأيه في امداد فقله سديد ونعله جسد والجاهل من  
جهله في اغراء فقله سقيم وفعله ذميم ولا يكتفي في الدلالة على عقل الرجل الا غتر او بحسن ملبسه وملاحة  
سمته وتبرج لبعته وكثرة ملابته وظنافة مزته لذك من كتيف مبض وجلده مفضض وقد قال  
الاصمعي رأيت البصرة شخالة منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فارزت  
أن أعجب عقله فسألت عليه فقلت له ما كنية سيدنا فقال أبو عبد الرحمن الرحيم ما لي يوم الدين قال الاصمعي  
فصكت منه وعلقت عقله وكثرة جهله ولم يدق ذلك عن منزلة تخرجه من خلة وقد يكون الرجل موسوما  
بالعقل من موقعين الفضل فيصدر منه حالة تكسب عن حقيقة حاله وتشهد عليه بقلة عقله واشتغاله وقيل  
إن اباس من معاونة القاضي كأن من كان القاعلا ومن كان عقله يهده إلى سلوك طرق لا يتكاد يسلكها من لم يمشد  
الهافا فكان من جملة الواقف التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الخراج والفكر القادح له كان في زمانه رجل  
مشهور بين الناس بالأمانة فأتى رجل أراد أن يجمع فادع عند ذلك الرجل الامن كي يرافقه بجلته  
الذهب ثم خرج فاما من سمعها إلى ذلك الرجل وطلب كسبه منه فأنكره وتحدثها إلى القاضي اباس وقص  
عليه القصة فقال القاضي هل أخبر بذلك أحد غري قال لا قال فهل علم الرجل انك أنت في قال لا قال  
انصرفوا كتم أمرك ثم عد إلى بعد فأمصر في ثمن القاضي هذا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل  
عندي أموال كثيرة ورأيت أن أودعها عندك فاذ هو هي لها موضع احصاها فغنى ذلك الرجل وحضر  
صاحب الروية بعد ذهاب الرجل فقال له القاضي اباس امض إلى خصمك وأطلب منه وبعثك فأتى بحدك  
فقل له امض معي إلى القاضي اباس أتم أنا وأنت عنده فلما جاء اليه دفع إليه يديته فجاء إلى القاضي وأخاه

ابن الله العظيم وكان دأب صاحب  
الكرام ما رجع كالفضل منكدا  
مشتاقا الى بلاد توحدها الى بغداد معه  
نحو القضاة بن بصافه الشيخ شمس  
الدين انخر شاهي وقد استعجب  
جواهر نفسه وانتهى الى الامم  
الناصر وطلب المحذورين يديه  
لشاهد في الانفا قد رة ذلك ولا  
وافق الخليفة عليه حتى امتدحه  
بقصده انه الباقية التي طلعها  
وراء ائت بالكتب ذواته  
وجمع الدعي وخف تجول غايه  
تتبع في تلك الاربع عوده  
وتبكي على تلك العاول حوائه  
وقال هنا حكاية حاله مع الخليفة  
ايمن من شرع انعالي دينها  
وانت الذي تعزى اليه بذاهبه  
ياي اخوض الدوالة ومقرر  
سما رته مقرة وساميه  
ويأبيل قيرى من بلاد قريه  
له الامم فيها صاحب لا يجابه  
فياي دنيا منكم القوم مثله  
ويحكي ولا اعطى بما اناطاليه  
ويظفر في لاه قدس انظره  
في رجم والنور الامام صاحب  
ولو كان يعاولي بنفس وردية  
وصدق ولا ليست فيه اسقيه  
لكنت اسلي النفس بحارويه  
وكنت ازو والى من حارقيه  
ولكنه مثلي ولوقلت اني  
ازيد عليه ما بعد ذلك عائله  
الناصر يشير الى مظهر الدين  
كوكب ويري كوجله قد قدم الى  
الديوان طلب المحذور فان له وبرز  
له الخليفة وشاهد وجهه ولبا وقف  
الخليفة على هذه القصة فاجتبه  
فاية الاجاب وهسي من النظم  
اليدع في ثاقه لا تدرك فاستداه  
بمسطر من الليل واجتمع به خلوة  
وما تم له ما تفر به مظفر الدين  
الذ كور وسب ذلك ان الخليفة  
راى به الذ كور والذى ثبت عند  
اهل التاريخ ان همه العادل

بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع الى القاضي طامعاً في تسليم المال فسيه القاضي وطرده وكانت هذه الواقعة  
عاملاً على عقله وصحة فكره (ولما مات بعض الخلفاء اختلفت الاربوا واجتمع ماو كها فقال الان يشغل  
المساكين بعضهم بعض فتمكثوا لفرقة منهم والوثية عليهم وعقدوا ذلك الشؤرات وتراجعوا فيه بالمتاخرات  
واجعوا على انه فرصة الدهر وكان رجل منهم من ذوى العقل والمعرف والارأى غائب عنهم فقالوا من الخزن عرض  
الرأى عليه فلما اتخبروا بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صواباً او معي عليه ذلك فقال في غداً اخبركم ان شاه  
الله تعالى فلما اجمعوا اتوا اليه وقالوا قد وعدت ان تخبرنا في هذا اليوم بما عاونكنا له فقال معاً وطاعة وامر  
باحضار كل من عظيم في قدامه فامرهم شرب ينسما ورض كل واحد منهم على الآخر فوثابوا ونهار شاحتي  
سالت دعاؤهم ما بلغا الفاية فخرج باب بيت عنده وارسل على الكلين ذباً قال قد اعدته لذلك فلما ابصر اتركوا  
ما كلاله وتلفت قلوبهم ماوروا باجمع على الاثب بقتله فاقبل رجل على اهل الجمع فقال مسلمكم مع  
المساكين مثل هذا الاثم مع الكلاب لا يرال الهرج بين المسلمين ما يظفر لهم عدون غيرهم فاذا ظهر تركوا  
العداوة بينهم وتالقوا الى العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه فهدى صفة العلاء  
واما لم يلحقني فقد قال ابن الهارابي الحماقة ما أخذ من حمت السوق اذا كسدت فسكنه كاسد العقل  
والرأى فلا يشارو ولا يلقه اليه في أمر من الامور والحق غرر لا تنفع فيها الحيلة وهودا وادواوت قال  
الشاعر  
لكل داهي يستطب به \* الا الحماقة اعيت من يدواها  
والحق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حقاً \* بعض الخلق الى الله تعالى اذ هم اعز الاشياء عليه  
وهو العقل ويستدل على صفة الاحق من حيث الصورة بطول الحيلة لا ينخرجهما من الدماغ فمن افطر طول  
الحيلة قل دماغه من قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق \* وامامته من حيث الافعال فترك نظره في  
العواقب وفتنه عن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والجدلة  
والخفوة والسفه والنظر واللفظة والسهولة والخيلاء ان استغنى بطروان اقتصر على ان قال الحسن وان سئل بخل  
وان سأل الخ وان قال لمحسن وان قيل لم يبقه وان ضحك فقهه وان بكى صرخ وان اعشبرنا هذه  
الخلال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحق \* قال عيسى عليه السلام ما جلت  
الارض ولا كاه قار اثمها ما جلت الاحق فاعيانى والسكوت عن الاحق جوابه ونظر بعض الحكماء الى  
احق على حجر فقال جبر على حجر \* وحكي ان احمقاً اصطفي على طريق فقال احدهم لا اتر  
تمال تنق الى الله فان الطريق قطع بالحديث فقال احدهما انا انتمى قطائع غم انتمع بلبسها ولمها وصرفها  
وقول لاخر انا انتمى قطائع ذاب ارسلا على غمك حتى لا تمر لك شهاشيا قال ويحك اهدا من حق العصبية  
وحمة العشر فقضاها وخصاصها واشتدت المحسومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من  
يطلع عليه ما يكون حكايته فاطلع عليه ما شيخ زعمه عليه من زقان من غسل ثوباً بعد يومه فاقبل الزقان  
وفهم ما حتى سال العسل على التراب ثم قال سب الله حتى مثل هذا العسل ان لم تكونوا احمقين \* وعن جابر بن  
عبد الله رضى الله عنه قال كان رجل يتعبد في صومعة فامطرت السماء واهتبت الارض فرأى حمار يربى  
في ذلك السبع فقال يا ربك تلك حماري رعبت مع حماري هذا فبلغ ذلك من الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام فهم ان يدعو عليه فأوى الله اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقوبتهم وبقال فلان ذو حق  
وافر وعقل ناقر ليس معهم العقل الا ما يوجب حجة الله عليه وخطب سهل هند بنت عتبة فسمعته فقال  
وما هو يا هند الا الحجة \* آخر ما ذيل بحسن الاخلاق  
ولوشئت فنادت الفتى من قلوبه \* ولا حمت في البطام من كل طارق  
وبقال لا يله السام القلب هومن بقر الحنة لا ينظم ولا يرحم ولا احق المؤدى هومن بقر سقر والله سبحانه  
وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
الباب الثالث في القرآن وفضله وحرمه وما اعد الله تعالى لقارئه من الثواب العظيم والاجر الجسيم  
قال الله تعالى ولقد صدقنا القرآن للذ كرهل من مد كروسي الله تعالى القرآن كرم ما فقال تعالى الله لقرآن  
كريم وسماه حكيماً فقال تعالى يس والقرآن الحكيم وسماه مجيداً فقال تعالى في القرآن المجيد انزل الله



ما فعل ذلك الاحسان على كل

أدواته وبلاغه آدابه وقيل له كتب  
خطابته وازرى بالحدائق المحيطة  
(وحكى صاحب الریحان والریحان)  
قال حضر شاب ذكى بعض مجلس  
الادب فقال بعضهم ما تصيف  
نصحت لفتنتي قال تصيف حسن  
فاستقر امره وكان بالمجلس  
شاعرون أهل بلنسية فأتهم  
الشاب وقال مختصراً بالله ما تصيف  
بلنسية فاطرق ساعة ثم قال أربعة  
أشهر رجل بلنسية يقول صدق  
طعني أنك تدعي وتكلم ما تقول  
والفتي يصعل ثم قال له أشعرت  
أنت بأشعر فقال له وأى نسبة بين  
أربعة أشهر وبين بلنسية فقال له  
إن لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم  
قام وهو يقول ذلك فأنسب بعض  
الحاضرين ونظر فأشهر أربعة أشهر  
ثلث سنة وهو تصيف بلنسية  
خلص الشاعر المناء وهو يضي إلى  
الشاب متعرقاً ومعتذراً انتهى  
وهذا المعنى في بلنسية نظمها الشيخ  
بدر الدين الدمايني أشعر فقال  
أيأواحدة العصر بأداة  
مخسنة في الوري تذكر  
سبحي ما يرد في تصفيها  
وحقك أربعة أشهر  
(ومن الغريب) ما نقل عن الفقيه  
عمارة النبي الشاعر أنه مر به محبوب  
فقال  
ومدحى صليب الصاب منه  
يخيل أن تطول إلى الشعل  
ونكس رأسه لعتاب قلب  
دعاه إلى الغواية والضلال  
ففي بعض ثلاثة أيام حتى صلب بين  
القصيرين مما لجماعة القصرام  
(وكان) الفقيه فيهم الذين عمارة  
أوداهم أقدسه عاشق في الذهب  
من أهل السنة تقدم في دولة  
الفاطمين إلى الديار المصرية  
وصاحبها ومحمد الفخر بن الظاهر  
ووزيره الصالح بن بزيك فكان

تعالى على سيد الانام وخاتم الانبياء الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فكان من أعظم مهجراته  
أن أعجز الله الفصحاء معارضة وعن الايمان بأن الله مثله قال تعالى قل فأتوا بسورة من مثله ول تعالى  
قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فهو  
النوراني والحق المستبين لا شيء أسطع من أعلامه ولا أضدع من أحكامه ولا أفصح من بلاغته ولا  
أزرج من فصاحته ولا أكرم من قائله ولا أضمن تلادته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خير  
من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم أضر البيوت بيت صفر من كتاب  
الله تعالى وقال الشعبي الذي قرأ القرآن غاصت عن ربه عز وجل وفد غالب ابن مصعبه على علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه ومعه ابنه العزرق قال له من أنت قال غالب بن مصعبه قال ذوالابن الكثرة قال نعم  
قال فما فعلت بالله قال أذهبت النواصب وعزعتها الحقوق قال ذلك خير سبها ثم قال له يا أبا الاخطم من هذا  
الذي معك قال ابني وهو شاعر قال عليه القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس العزرق حتى قيد  
نفسه وأعلى نفسه أن لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن خلفه في سنة في ذلك قال

وملص رحلي في حدي بحاجم مع القيد الاحقة أو دها  
وقال أنس رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن إذا أصبحت وإذا  
أسبت فإن القرآن يحيي القلب الميت وينهي عن الغشاة والمسكر وحكى الشيخ شريفي كتابه ربيع  
الآرار قال من تكلم بالحق في ما قيل أن إبراهيم الخواص مر بمصرع فأنذرن في أنه فتاد ما للسيطان بين  
جوفه دعي أفته فانه يقول القرآن مخلوق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى إذا دخل رمضان ترك  
جميع العبادات وأقبل على قراءة القرآن وكان الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى إذا دخل شهر رمضان فرمى  
مذاكره لأدب من بحاجات أهل العلوم يقبل على القرآن في أنصهف وكان أبو حنيفة والشعبي رحمهما الله تعالى  
يجمعان في رمضان ستين ختة وقال علي رضي الله تعالى عنه من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان  
يتخذ آيات الله هزوا وقال الشعبي السان عدل على الأذن والقلب فأتوا قراءة تصعبها أذنك وفيه ما قل  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رأى أن أحد أوق أفضل مما أوتي فقرأه فمات فمات فمات فمات فمات  
الله وعنه صلى الله عليه وسلم قال إن القلوب لتصد كالبصدر الحديقل يارسل الله وما جلاؤها قال  
قراءة القرآن وذكرا الموت وقال عمر بن موفوف من نشر مصحفاً صلى الصبح فقرأه أديفم الله مثل عمل  
جميع أهل الدنيا وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف ما تحسنه  
ومن قرأ وهو جالس في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير صلاة فهو على وضوء تحسنة  
وعشرين حسنة ومن قرأه في غرضه وقصر حسنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما لئن قرأ البقرة  
وأل عمران أنزلهم ما نذر مما أحب الي من أن أقرأ القرآن كله هزيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اقرأوا القرآن أو كما قال من تكبوكتا كوا وعن صالح الزبي قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فأتين البكاء وكان عفان رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة  
إلى المائة ولبلة السبت بالانعام اليهود ولبلة الاحدي يوسف الحريم ولبلة الاثنين بطله إلى طسم  
موسى وفرعون ولبلة الثلاثاء بالانكسوت إلى ص ولبلة الاربعاء بتزبل الرحمن ويحتم ليلته ليس  
\* وعن علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا تحمدها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
رضي الله تعالى عنه ولمن أباد أنذر انصهف انصهف عليه يقول هو كلامي وأبطلت عائشة رضي الله عنها  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت أحسن صوتاً منه فقام فاستمع  
اليه طويلاً ثم قال هذا السلام بولي أبي حنيفة الحمد لله الذي جعل في أمي مثله وقال ابن عيينة قرأت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القرآن ففعلت قراءة من تأمرني فقال علي قراءة  
أبي عمرو \* وعن أبي هريرة لم أنزل الله طلب أن قرأه بقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له عليه  
فقدت مكة فقلت يا محمد من التاب من قرأه في الغصاة رضي الله عنهم أجمعين فقرأت عليهم فاشدو بها  
يدك \* فينبغي للانسان أن يهتدي على تلاوة القرآن ليلاً ونهاراً سراً وعلناً \* وقال الشيخ يحيى الدين

هذه في اسرهم محل وأمر جانب  
والتعبدية على ما كان يتبعهم  
الاختلاف في العقيدة ثم رحل إلى  
البحر وعاد إلى مصر وأقام بها إلى أن  
والت دولة الفاطميين على يد  
السلطان صلاح الدين يوسف بن  
أيوب ورث أهل القصر قصيدته  
التي أولها

رعبت بأدركه فر الجدر الشلل

ورعبته بعد حسن الخي بالعلل

﴿ومنها﴾

قدمت مصر فاولتني خلافتها

من المنكر ما أرى على الأهل

قوم هزئت بهم كسب الألف يومين

نعماتها أنها ماتت ولم أسلم

يالا عني في هوى أبنائك فاطمة

لك الملامة أن قمرت في عذل

بالله زرساحة القصرين واليك مهي

عليهما الأهل صفين والجمل

ماذا ترى كانت الأفرغ فاطمة

نسل آل أمير المؤمنين على

وهي طويلة في غاية الحسن فلما

لبث السلطان صلاح الدين تغمر

عليه (وقيل) أنه استغنى عليه في

قوله من قصيدته الميمية

وكان مبدأ هذا الأمر من رجل

سعي فاصبح يدعى سيدالأم

فأنتي التفاه بقتله وقالوا هذا

الكلاب جرای الفلاسفة في النبوات

وانها بالتكسب وهي احسدى

المائل التي كثرها وجاهد لجمع الله

يحيى من رسله من يشاء ولم يكن

أحدهم من الأنبياء عند شعور بانه

كأن فيا بعد نداء والذي يظهر ان

هذا مقتبل على الفقيه عبارة نظمها

بعض أعدائه على لسانه ودرسه في

تلك القصيدة وما بعد ان القاضى

الفاضل رحمه الله كان له ميل إلى

هلا كانه لما استشاره السلطان

صلاح الدين في ضربه قتل الكتاب

يسكت فيهم فقال فيخص قال

يرجى له التخلص قال فقتل قال

كذا الماولك اذا ارادوا شيئا ففعلوه

النور رحمه الله تعالى في كتابه الأذكار قد كان السلف رضى الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يحتضنون فيه كانت جماعة منهم يحتضنون في كل شهر ختمة وأخرى في كل عشر ليال ختمة وأخرى في كل ثلاث ليال ختمة وكان كثيرون في كل يوم وليلة ختمة وختمة جماعة في كل يوم وليلة ختمة وختمة بعضهم في اليوم والليالي ثمان ختمة وأربع في الليل وأربع في النهار وروى أن مجاهد رحمه الله تعالى كان يضمن القرآن في شهر رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختمة القرآن في ركعة فلا يصح ولا يكره ثم فهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبلة رضى الله تعالى عنهم وروى أن مسند الإمام المجمع على حفظه جلالته وأخواته وبراعته أبي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليال سلت عليه الملائكة حتى يصبح وإذا وافق أول النهار سلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد وأفضل القراء ما كان في الصلاة وأما في غير الصلاة فأنزلها لقراءة الليل والنصف الأخير أفضل من الأول والقراء بين المغرب والعشاء محبوبية وأما قراءة النهار فأفضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الأوقات ولا في أوقات النهي عن الصلاة ولا يصح الاجتماع عند الختم لحصول البركة وقيل إن الدعاء يستحب عند ختم القرآن وإن الرحمة تزل عند ختمة وتوجب الدعاء عقب الختم استحبها بأمر كذا تأكيديا شديد لا يجب على القارئ الإخلاص في قراءته وإن يريد وجهه الله تعالى وإن لا يقصدهم أو قولاً إلى شيء سوى ذلك وإن يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه أنه يتعبد به سبحانه وتعالى ويشكو كآبه فيقرأ على حاله من يرى الله تعالى فإنه إن لم يكن يراه فإن الله يراه وينبغي للقارئ إذا أراد القراءة أن ينظف ثيابه بالسواك وأن يكون شأنه المشغوع والتدبر والمخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه تشرح الصدور ويسر المرغوب ودلائله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وقد كان الواحد من السلف رضى الله عنهم يتلو آية واحدة ليلة كاملة يسد بها رأسه ويكسب النكاح والتسبيح كان لا يقرأ على السكاكين الكاهن عند القراءة قصفة العارفين وشعاره رضى الله الصالحين قال الله تعالى ويحزون للآذان يكونون يزدهم خشوعاً وقال السيد الجليل صاحب التكرامات والمعارف والواهب والفاطش إبراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه دعا القلوب خمسة أشياء قراءة القرآن والتدبر وخلقوا البطن وقيام الليل والتضرع عند الصلوة وحباسة الصالحين وقد جات آثار بفضل قراءة الصوت بأقراءه وأما بفضل قراءة الأسرار فقل العلماء أن أرواد القارئ بالأسرار بعد أن ياقف وأفضل في حق من يخاف أن يفتن في الآفاق الجهر أفضل بشرط أن لا يؤذي غيره من مصلى أو يأتهم أو يزعجها والأحاديث في فضل القراءة تروا دالة على القرآن كثيرة غير محصورة ومن أراد أن ياد في نظرك في كتاب التبيين في آداب حملة القرآن الشيخ مشايخ الإسلام محي الدين النورى قدس الله روحه ونور صحبه وقد جات في فضل القرآن أحاديث كثيرة وروى في فضل قراءة نسود من القرآن في اليوم والليالي فضل كبير منها يس وتبارك الملك والواقعة والنخان فمن أتى هرير رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ آية يس في يوم وليلة بقائه بقائه الله تعالى غفر له وعن رواية من قرأ سورة الفاتحة في ليلة أصبح مغفوره وفي رواية عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الحمد بل الكلب وتبارك الملك وعن أبي هرير رضى الله عنه أنه قال من قرأ في ليلة أذا زلزلت الأرض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها المكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد كانت له كعدل الثلث والأحاديث بخود ما كراه كثير وقد أشرنا إلى المقاصد منها والله تعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع في العلم والأدب وفضل العالمين

والله تعالى اغنايتي الله من عباده العلماء وقال تعالى رفع الله الذين آمنوا ومنك والذين أتوا العلم درجات ومن معاذين جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فإن تعلمه الله حسن ودرسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لأهل قربة لانه عالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والنور في الوحدة والمحدث في الخلو والمجلس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل

ومنهم قائل بصلبه مع الغرءاء

أسكروهم ورواه على باب الفضل  
فلم يردوا مقبلاتهم ودخل إلى بيته  
وأغلق الباب فقال القتيبة حمارة  
عبد الرحمن قد احتجب

أن الخلفاء من العجب  
(تكملة أدوية) قال ابن سناء الملك  
من آيات

صليبي وهذا الحسن في قريها

يعزل بيت الحسن منه ويكس

فوقف القاضي الفاضل رحمه الله

على هذه القصيدة وكتب إلى ابن

سناء الملك من حيلة تفصل وما قلت

هذه القافية لا وتعلمي أنها البداية

ولا قلت هذا البيت القصيدة إلا

وتلامعها ومترجم من آية أفسد

هذا أم أنت لم تسمع من ولا عجب

في هذه الناحية الأقصو والأفهام

وتقصير الأنام والأفهام

الناس ما قصته لود ورواها

والقصيدة فاققة حسنها بدعة في

فنها ولكن بيت يعزل ويكس

أرأت أن أكس من القصيدة

فإن لفظة الكس غير لائقة بكلامها

انتهى فأجاب ابن سناء الملك قائلا

قد علم الملوك ما منه عليه ولا من

أمر البيت الذي أراد أن يكس من

القصيدة وقد كان الملوك مشغوفاً

بهذا البيت مستحله عليه مجيابه

معتقداً أن قافية بيته أمر ذلك

الشعر وسيد قوافيه وما وقع في

الكس إلا من المعزج حيث يقول

وقوامي مثل القامة من الخطأ

ط وخدي من لطيفي كنوس

والولي يعلم أن الملوك لم يزل يجرى

خاف هذا الرجل وتغير وطالب

مطالبة بتقصير عليه وتغزو وماله

الملوك إلا أن طريق من قبله إليه

طبعه ولا سار إلا من قبله عليه

ورأى الملوك بأعباءه قد قال

ويا عاذني في صبر قد سفيها

لبن آخرى قبله التعب

يعاول مني قتيبة غريبي

على الغرءاء والمعنى على الغرءاء والزمن عند الاخلاء والسلاح على الأعداء وبالعلم يبلغ العبد منازل  
الأخبار في الدرجات التي ويجالس الملوك في الدنيا ومراقة الأرباب في الآخرة والفكر في العلم بعد الصيام  
ومذا كونه تعدل القيام بالعلم توصل الأرحام وتصل الأحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف  
الله ويوجد وبالعلم يطاع الله ويعبد (قبل العلم درك حقائق الأشياء معروفاً ومعتقلاً وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم خير الدنيا والآخرة مع العلم وشراء الدنيا والآخرة مع الجهل وعنه عليه الصلاة والسلام يؤمن بمداد  
العلماء وماء الشهود يوم القيامة فلا يفضل أحد جماعاً على الآخر ولقد روي في طلب العلم أحب إلى الله من مائة  
شجرة ولا يضر جرح أحد في طلب العلم الأول من كل به يشربه الجنة ومن مات وميراثه العلم أو لا دخل الجنة  
وقال علي كرم الله وجهه أقل الناس فية أقلهم علماً وقال أيضاً رضي الله عنه العلم نهر والحكمة بحير والعلو  
حول النهر يطوفون والحكمة وسط البحر يفوضون والعلمون في سفن النجاة يسرون وقال موسى عليه  
السلام في مناجاة الله من أحب الناس إلي قال عالم يطلب علماً وقال بعض السلف رضي الله عنهم العلم  
أربعة الغنى للاديان والطب للآبدان والتجويد للأزمان والفولسل وقيل العالم طبيب هذه الأمة والله أنبا  
داؤها فإذا كان الطبيب يطلب الداء فتي يرى غيرهم (وسئل الشعبي عن سئولة فقال لا علم لي بما قيل له إلا  
تسبحي فقال ولم تسبحي عالم تسبح الملائكة من عند من قال لا علم لنا أرض النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم  
على العبد كفضل على أدناكم وروى كفضل القرية التي لا بدرك على سائر الكواكب وقال علي كرم الله وجهه  
من نصب نفسه للناس إماماً فليبه أن يبدأ بطلب نفسه قبل تعليم غيره ولكن تأدي به يسير تعقل تأدي به يساه  
وقيل مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالاحلال من مؤدب الناس ومعلمهم وأنشدوا

يا أيها الرجل العلم غيرة \* هلا تفلسك كذا التعاليم \* تصف الدوا إلى السقام وذو الضنى  
كسما يصعبه وأنت تسبى \* وقال تصلي بالرشاد حولنا \* أبا وأنت من الرشاد عديم  
فأذا بنسلك فأنها من غيبها \* فإذا انتهت عنه فانت حكم \* فهناك قبيل ما حولي ويمتد  
بالقول منسك وينفع التعاليم \* لانه من خلق وتأت مثله \* عار عليك إذا فعلت عظيم  
وقال بعضهم  
أرى رأيت الناس في عصرنا \* لا يظلمون العلم لهم  
الابمهاة لأصحابه \* وعدة القس والنظم

(نظر) رحل إلى امرأته وهي صاعدة في السلم فقال لها أنت طالق انصرفت وطالق ان وقت  
فمرت نفسها إلى الأرض فقال لها فداك أبي وأمي أن مات الامام مالك احتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي في شستن ترك العلم وجميع المال وسئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن أفضل الأعمال فقال العلم بالله والعفة في دينه وكرهه عليه فقال يا رسول الله أسألك عن العمل  
فخصبرني عن العلم فقال إن العلم ينفع مع قليل العمل وإن الجهل لا ينفع مع كثير العمل وقال عيسى  
عليه السلام من علم وعمل عدى المسكوت الأعظم عظيم \* وقال الخليل عليه السلام العلوم أفضل  
والأسئلة فمناجيتها وعنه عليه السلام زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة المجاهد محتضها الجمل وقال  
الحسن رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما ينسده أكثر  
مما يصحبه والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلباً لا يضر بالعبادة وتواظبوا العبادة طلباً  
لا يضر بالعلم وقال يزيد بن مسهر أن أراد رجل وجهه الله تعالى أقبل الله وجهه ووجهه العباد الله ومن  
أراد بغير وجهه الله صرف الله وجهه ووجهه العباد الله ومن أنسى رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ألا أخبركم بأجود الأجداد قالوا بلى يا رسول الله أجود الأجداد وأجود ولد آدم  
وأجود من بعدى رجل علم علماً فشره ويعتوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل  
وقال الثوري كل يقال العالم الفاجر فتنه لكل مقتون وعن الفضيل رحمه الله تعالى أنه قال لو أن أهل العلم  
أكرموا أنفسهم وأعرضوا هذا العلم وصانوا وازروحت أنزل الله إذ خفضت لهم وقاب الجبار واتفاد لهم  
الناس وكان لهم بغيرهم أذلوا أنفسهم وذلوا علمهم لا بناء الدنيا فها نزلوا فأناته وإننا ليراجون  
فاعظم بهم مصيبة والله أعلم للعالم في الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني وقد أحسن كل الاحسان

وقال

وما زارني الا ولدت صديقه  
المرء والقلت أفلا وصرحنا  
فعل المملوك هذه طريفة لا مثلاً  
وعقبان لا تملك وغاية لا تملك ووجد  
المملوك أبا تمام قد قال  
سلم على الربيع من سلمى بنى سلم  
ووجدت أبا تمام قد قال  
خسفت عليه أخت بني خشن  
فأشاره من هذا الأفظ طبعه وافتح  
منه فقهه وبنائه ذوقه وكان يبعه  
يتمه ولا يكاد يبعه ووجد هذا  
المدح السعيد بالله من المعتز قد قال  
وقفت يا رب أشكرك فذكره شبه  
حتى يكت بدوحي أين الزهر  
لؤلؤ أهر هامد العين تسقيها  
لرحتي لا استعاز بها من المطر

وقد قال

قد كلف حصن لا شاك فيه فما

وجدك تحصن نهاره جسدك  
فوجد المملوك طبعه الى هذا الأمر  
ما لا يظن طوره في بعض الأحيان  
ليس إلا فيفسح على هذا الأسلوب  
وطلب على خارطة من علمه الله المملوك  
وجدك الشيء يعني ويصم قد أعاد  
جبه وأصماني أن نظم تلك اللفظة  
في تلك الأبيات تقليد الابن المعتز  
قاله وحل أنما لها هي زنة فتعترف في  
جنب حسنة وأما المملوك فمسي  
هو رتظهرت في أبياته (فاجابه  
الفاضل بقوله) ولا جنة فيما احتجته  
باب المعتز من الكس في بيته فإنه  
غير معصوم من الخط ولا يقد الا في  
الصواب فقط وقد علم عائد كرم ابن  
رشيق في العبد من ثبات طبعه  
وتباين صناعه وبخا لفتوه فقد ذكر  
من بحسنة ما لا يطق معه كذب ومن  
بارده ورثه ما لا تأس عليه التناجب  
وقد تعصب القاضي السعيد على  
أبي تمام لفتنه حظه وأما البصري  
فأعطاه أكثر من حقه وقال  
ولو كان هذا موضع التنبل لاشتيت

كأنما طورت في خلق حسن شعر

ولم أقض حق العلم ان كنت فلما \* يا طمع صبرته على سلما \* ولم يتبدل في خدمة العلم مهجتي  
لاخدم من لا قيت لكن لا خدما \* أأشقي به غرسا وأجنبه ذلة \* اذا فأتناع الجمل قد كنت أسلما  
فان قلت زدت العلم كلف فلما \* كما حين لم تحرس حماه أظلم \* ولأن أهل العلم صانعوهم  
ولو عظموه في النفوس لغضبا \* ولكن أهانوه فهاؤا وندسوا \* بحيلة بالاسماع حتى تجهما  
وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره \* وقال الفضل شر العلماء من يجالس الأمراء \* وخبر الأمر من  
يجالس العلماء \* وقال لقمان جالس العلماء وزاجهم بر كيتك فلان الله يصفي القلوب بنور الحكمة كما يصفي  
الأرض بعه السماء \* وقيل من عرف بالحكمة لاحظه العيون بالوقار وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا  
رأى طالب العلم قال مرحبا بك يا نبيم الحكمة \* وما يصح الظلمة خلقان الزيا بد جدد القلوب يا حين كل  
قبلة \* وقال هل رضي الله عنه كني بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه ويرح به اذا نسب اليه وكفي بالجهل  
ضعة أن يسير آمنه من هوفه ويضبط انساب اليه \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما آف الله أحدا علما  
الا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحدا \* وما بعضهم لا تحرف قال جئت الله من يطلب العلم رغبة لا روية وعن  
يظهر حقيقة ما به جامع له \* وعن جهر رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال هل باب الجنة شجرة  
تصل ثمارا كسدي النساء يخرج من تحتها من ما يشرب منها العلماء والتعاون مثل اللبن الحليب والناس  
عطاش ومن ابن مسعود رضي الله عنه من تعلم يا ابن العلم ليعلم الناس ابتغاء وجه الله أعطاه الله أجرا سبعين  
نيسا \* وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ربل لا تخفى من علماء السوء فتفقد العلم  
تجارة يبيعون بها ما ربح الله تجارهم (شعر)

العلم أنفس شي أنت دائره \* من يدرس العلم لم تدرس مفاتره

أقبل على العلم واستقبل مقاصده \* فأول العلم اقبال وآخره

(قال) الشهي دخلت على الحاج حين قدم العراق فسألتني امي فأخبرته فقال يا شهي كيف حملك الكتاب  
الله قلت هي ربح قال كيف حملك بالقرآن قلت الى فيها انتهى قال كيف حملك بالناسب للناس قلت أنا  
الفصل فيها قال كيف حملك بالسعر قلت انا دونه قال الله أولك ففرض لي أموالا وسود على قومي فدخلت  
عليه وأما علول من صاعك حمدان وخرجته وأأسيدهم (قال البستي)

اذا لم تدر على الفتى قلبه هدى \* وسيرته عدلا خلاقه حسنا

فشره ان اياه ولا فتنه \* تقشبه مرانا وتوسه مرانا

وقال الميخيم بن جليل شهدت ما لك أن أنس رضي الله عنه سئل عن غمان وأربعين مسألة فقال في ثنتين  
وثلاثين منها لا أدري \* وقال الأوزاعي شككت النواويس الى الله تعالى ما تبعدن تنزيرج الكفار أو سي الله  
لها يطون علماء الروايتين عانت في وقال على رضي الله عنه من أفنى الناس بغير علم لعنته ملائكة  
السماء والأرض ولصالح النبي شعر

تعلما اذا ما كنت لست بعالم \* فبالعلم الاعند أهل التعلم

تعلم فإن العلم أزين للفتى \* من الحيلة الحسنه عند التكلم

(دخل) عبده الله من مسلم الهدى على الهدى في القرية فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل في الزمان فأخذ عشرة  
آلاف درهم ثم دخل في الغنم فأخذ كذلك ثم دخل في النخاس فأخذ كذلك فقال المهدى لم أركب اليوم  
أجمع ما يجمع الله في أحسنه ولول جماعته من الحكيم بما يسترجل قنوره واعنه في بيت فرقي الأسطع وجعل  
يسم من كونه حتى وقع عليه الثلج فصر فشر كراهه ذلك لعله امام الحكيم لا يختلقون في شي الا صدور واعن  
رايه وشكلا رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له استمن على الحفظ بترك المعاصي فأنت يقول

شكرت الى وكيع سوء مخفي \* فأرشدني الى ترك المعاصي

وذلك ان حفظ العلم فضيل \* وفعل الله لا يؤق لعاصي

ووجد في بعض الآراء عن بعضهم أنه قال اذا أردت أن تكون أحفظ الناس فقل عندك الكتاب أو المعصفي

فؤادى ولكن الغضب مواتع

(قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى لما وقف على هذا الفصل رأيت ابن سناء الملك استعمل هذه القطة في شرحه الموضوع ولم يعظ بنهى الغافل ولا الزعوى ولا زجرها فغلب عليه الهوى فقال

وخلفنى من يدى غفلة  
ظلام على خد خندسه

كنت فؤادى من حبه

ولحبه كانت المكتسه

(قلت) ما برح الشيخ صلاح الدين

غفر الله له ذوق تقليد كونه عن

ابن سناء الملك لما استعمل في هذه

الصيغة الشبهة على العجوز بشاعة

المكتسه ولم يشط بنهى الغافل

ولا الزعوى ولا زجرها فغلب

غلب عليه الهوى أماته الغافل

على ابن سناء الملك بوضع المكتسه

على وجهه مشوقه التي ليس

لأهل اربوعتها شعور فتدفع

هو موضوع مكتسه القبيحة ووجهه

من طلعت لحينه وكان جارها على

عاشقه وسيلها غنى قال العجوز

فوقوع من المرقص والمطرب ولو

وقف الغافل على هذه المكتسه

لا يدها لا يبينها انتهى (وبن)

لطائف المنقول) ما حكي عن الشيخ

محمد الدين ابن دقيق العيد والقاضي

القضاة تقي الدين فقد دعا الله

برحمته وروضاته وهوان الشيخ محمد

الدين المشايخه كان كثير الاجتنان

الى اصحابه بسى جسم على قدر

استحقاقهم ثم يصلح الحكم فيهم

يصلح للعدو الخبايا بعض طلعت

وشكا البقرة للحال وكثرة

الضرورة فقال له كتب قصتك

وانا تصدقتك مع الولد فكتب ذلك

الطالب المولود فلان قيل الأرض

وبنى الله تفسيره وظهور الظاهر

الافتقار لطلب الحضي باقره والظاهر

الشيخ فلان اقره انا فكتب وقال باقر

مبجنان الله ضررنا فقام وحظنا

أول ابتداء القراءة في كل شيء أردت بسم الله وسبحان الله ولله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا كل حرف كتب وكتبه بالادب والدين ودره الدهر من وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قيل) واذا أردت أن لا تنسى حروفك قبل القراءة اللهم افتح علينا حكمتك وانشر علينا رحمتك اذا ذا الحلال والاكرام واذا أردت أن تروى الحفظ قبل خلف كل صلاة مكتوبة آمين بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفى بحسامه (ومن فوائد سيدى الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن موسى بن عجيل رحمه الله تعالى في الحفظ) بقى اقل كل يوم عشرين مرات فنهضنا لسلامي وكلا آتنا حكما وعلما في قوله تعالى وكنا فاعلمنا يا حي يا قيوم يا رب موسى وهرون يا رب ابراهيم ويارب محمد وعليه السلام والصلوة والسلام الى ابي الفقه وارزقي العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين ومن ابي يوسف قال ماتني ولد فامرته من متولى دفنه ولم ادع مجلس ابي خفيف خوفا أن يفوتني منهم ومن وقال محمد بن اسحق بن زكريا ما رأيت تحت آدمي العناء أعلم بالحديث ولا أحفظ له من محمد بن اسمعيل البخاري حتى كان يقال ان حديثه لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال البخاري رحمه الله تعالى أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح وقال ما وضع في كتابي الأصح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت وكفنتي وقال آخر ضمن ست مائة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجمعت حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال بجاده انتم اعراب عبد العزيز يرثه له غبار حنايتي تعلم انه من كان يقول الليث بن سعد رحمه الله تعالى ذهب كاهل عبوه ولهذا قال الشافعي لما قدم بمصر بعد موته قاله لا تعلم من مالك وانما اصحابك شيعه يقول وقال الليث بن سعد ما هلك عالم قط الا ذهب فلنا خلفه ولو حرص الناس ويقال اذا سئل العالم فلا يجيب أنت فلن ذلك استخفافا بالسائل والمسلول وقالوا من خدم الخبايا خدعتهم الناب (شعر)

لا تدع غير العلو \* فماتهم القاتر

فالمروى مع البا \* مع الجماله كان ناصر

والشافعي لخصي الله تعالى عنه شعر

أخفى نزال العلم الا بسنة \* سائلك من تفصيل البيان

ذكاوه وحسن واجتهاد وبلغة \* وجهته استاذ وطول زمان

وقال الزهري العلماء اربعة سعيدين المسب بالمدينة وقاهر الشيعي بالكرامة والحسن المصري بالبرعة والمكحول

بالشام وقال بعضهم العلماء سرج الازمنة كل عالم مراح زمانه يستضي به اهل عصره وقيل لابراهيم بن هيينة

أى الناس أطول ندما قال ما أرى الا نفاصع المعروف الى من لا يشكروه وما أرى الا نفاصع مفرط (شعر)

كن عالما وارض بصف النعال \* ولا تكن صدرا بقر الكمال

فان قصصك تدل بلا آله \* صيرت ذلك المديف النعال

وقيل لما اجتمع موسى بالخضر عليه السلام جاءه صفور فاحتجبتا من البحر قطرة ثم خط على روك الخضر ثم

طافا فظفر الخضر الى موسى عليه السلام وقال يا بني الله ان هذا الصفور يقول يا موسى أنت على علم من علم الله

عليك الله لا يعلم الخضر والخضر على علم من علم الله علم الله اياه لا تعلم أنت وأنا على علم من علم الله علم الله

لا تعلم أنت ولا الخضر وما على علمك على الخضر على علم الله الا هذه القطرة من هذا البحر قال الله تعالى ولا

يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال تعالى وما يعي جندور ذلك الا هو قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهم ما

خلق الله تعالى أربعين ألف عالم الانس والجن والانس والوفاق لا يعلم الا هو قال موسى عليه السلام يا رب

قد قلت للسعوات والأرض اثنيًا طوعا وأكرها قالتا اثنيًا طوعا نحن فاولم تطعم السعوات والأرض ما ذا كنت فاعلا

بهما قال يا موسى كنت أكرم آدم من دى وابى أن تعلمهما قال موسى يا رب وأين تلك الآية قال في مرج من مرجى

قال موسى يا رب وأين ذلك المرج قال في علم من على لا يعلم الا أنا وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنه ما قال خرج

عليه السلام الله في الله عليه وسلم ونحن في فكره فقال فيم تذكرون تفكر واى خلق الله ولا تفكر واى الله

فان الله خلق من جانب الغرب أرضا قال لها البصاة تطعمها الشمس في أربعين يوما ما هي خلق ما عصى الله

طرقه فقال ابن عمر يا رسول الله أين بليس منهم قال ما علموا يا بليس خلق أم لا قال أم من أين آدم قال ما علموا

يا آدم خلق أم لا فخذ كلها عما أعد الله في علم غيبه اغيا أمره انه أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان

التي يبدو ملكوت كل شيء والله ترجعون وقال قتادة لو كان أحد منكم يفسد العلم لا كفى نبي الله موسى عليه السلام إذ قال هل أتبعك على أن تعلني فاجعلت رشدا وقال الحكيم أفضل العلم وقوف العالم عند علمه وقال بعضهم ليس العلم ما نزلت به الفاتر وإنما العلم ما نزلت به الصدور وقيل العلم يؤدي إلى التصدير وقيل من تواضع العلم ناله ومن لم يتواضع لم ينله وقيل من برق علمه برق وجهه ومن لم يتواضع بالعلم مالا اكتسب به جلالا العز والنزوهدي والجول في رودي وقال بعضهم العالم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف العالم لأن العالم كان جاهلا والجاهل لم يكن جاهلا وقيل أربعة يسودن العالم العلم والأدب والصدق والأمانة وقيل أهل العراق أطيب الناس للعلم وقال خادبن سلة منسحل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحوى كمثل الجار على مخرلة لا شعير فيها ولا وراحم بن خلف المهراني

من الركب فكتب إليه

يا صادق اني قمت وحكم

في حكمك منكم يا سر مطب

ان لم تجودوا بالوصال تعظما

ورأيتهم يهرى وفرط تجني

لا تمنعوا عني القريحة ان ترى

يوم الخميس جالس في المكتب

لو كنت تعلم يا عبيبي ما الذي

أقامه من كذا المتركب

لم حقي ورفقت من حالة

لولا ان لم يكن حلها من مذهبي

فما بوجهك وهو يد رطام

وبليل طرقت التي كالغيب

وقامة لك كالغيب ركب من

أخطارها في الحب أصعب ركب

لولا ان كن في ردة أرى مالدا

هذه القريحة ان تلته نصب

له تكت سقر في هوانك ولذا

خلع العذاروخ فيك مؤذي

لكن خشيت بان تقول عوافي

فجبن هذا الشيخ في هذا الصبي

فلرحم فديتكم فقد قاربت

كشف القناع حتى ذاك النبي

قال الشيخ جمال الدين ابن عبد

القادر التبريزي الذي هو ذا القاضي

شمس الدين بن خلكن رحمه الله

الذي يبدو ملكوت كل شيء والله ترجعون وقال قتادة لو كان أحد منكم يفسد العلم لا كفى نبي الله موسى عليه السلام إذ قال هل أتبعك على أن تعلني فاجعلت رشدا وقال الحكيم أفضل العلم وقوف العالم عند علمه وقال بعضهم ليس العلم ما نزلت به الفاتر وإنما العلم ما نزلت به الصدور وقيل العلم يؤدي إلى التصدير وقيل من تواضع العلم ناله ومن لم يتواضع لم ينله وقيل من برق علمه برق وجهه ومن لم يتواضع بالعلم مالا اكتسب به جلالا العز والنزوهدي والجول في رودي وقال بعضهم العالم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف العالم لأن العالم كان جاهلا والجاهل لم يكن جاهلا وقيل أربعة يسودن العالم العلم والأدب والصدق والأمانة وقيل أهل العراق أطيب الناس للعلم وقال خادبن سلة منسحل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحوى كمثل الجار على مخرلة لا شعير فيها ولا وراحم بن خلف المهراني

من الركب فكتب إليه

يا صادق اني قمت وحكم

في حكمك منكم يا سر مطب

ان لم تجودوا بالوصال تعظما

ورأيتهم يهرى وفرط تجني

لا تمنعوا عني القريحة ان ترى

يوم الخميس جالس في المكتب

لو كنت تعلم يا عبيبي ما الذي

أقامه من كذا المتركب

لم حقي ورفقت من حالة

لولا ان لم يكن حلها من مذهبي

فما بوجهك وهو يد رطام

وبليل طرقت التي كالغيب

وقامة لك كالغيب ركب من

أخطارها في الحب أصعب ركب

لولا ان كن في ردة أرى مالدا

هذه القريحة ان تلته نصب

له تكت سقر في هوانك ولذا

خلع العذاروخ فيك مؤذي

لكن خشيت بان تقول عوافي

فجبن هذا الشيخ في هذا الصبي

فلرحم فديتكم فقد قاربت

كشف القناع حتى ذاك النبي

قال الشيخ جمال الدين ابن عبد

القادر التبريزي الذي هو ذا القاضي

شمس الدين بن خلكن رحمه الله

وقال علي بن بشار

رأيت لسان امرأة آية عقله

وعنوانه فانتظر بما اذا عفون

يخبر بها عنده ويبين

ويجيبني زى الفتى وجماله

فدخلى اعراق السوق فوجدهم يحنون فقال سبحان الله يحنون ويربحون

وكلم أبو موسى بعض قواده

فقال قتال لا تنتظر في العريسة

فقال بلغني ان من نظرها قبل كلامه فقال ويحك لان يقل كلامك بالصواب

خير لك من أن يكثر كلامك بالخطأ

وكان يقال يجالس الجاهل مرض العاقل وقال أبو الأسود الدؤلي اذا أردت

أن تعذب عالما فاقرب به جاهلا

وقال الشاعر

جهلت ولم تدري بانك جاهل

ومن لي بان تدري بانك لا تدري

وقال رجل للحسن انا أضع الناس قال لا تفعل هذا قال اخذني كلمة واحدة قال هذه واحدة أبو جهل كناه

المسلمون بذلك وكانت ريشة يكتبه ابا الحكم فقال حسانت رضي الله تعالى عنه

الاناس كنوا بأحكام

والله كناه ابا جهل

واما ما جاء في الادب فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى ما دمن الادب كما يحتاج الايدان الى قوتها من

الطعام وقال علي كرم الله وجهه الادب كثر عند الحاجة وعون على الرواة صاحب المجلس ائیس في الوحدة

تعمر به القلوب الواسعة وتحبها بالالباب الممتدة ونال به الطالون ما حلوا وقيل عقل بالأدب كشجاع بلا

سلاح وحكي أن رجلا تكلم بين يدي المأمون فاحسن فقال ابن من أنت قال ابن الادب يا أمير المؤمنين

قال نعم النسب اتسبب اليه ولهذا قيل المروء حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث ينبت لا من حيث يولد

قال الشاعر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا

يفعل كما يهوده من التلب

ان الفتى من يقبل هادفا

ليس الفتى من يقول كان آبي

وقال بعض الحكماء من كثر ادبه كثر شعره وان كان وضعيا وعاد بعد صيته وان كان غاملا وساد وان كان غريبا

وكرت حوافج الناس اليه وان كان فقيرا قال بعض الشعراء

لكل شيء ثمن في الزور

وزينة الروم والامام الادب

قد يشرف المرء باذنه

فيتوان كل موضع التلب

وقال بعض الاحاجم مقتضا

ما لي عقل وعتي حسي

ما انا مول وما انا عربي

اذا اتيتي منتم الى أحد

فانتي منتم الى ادبي

وقيل الفصل بالعقل والادب لا بالمال والحسب وقيل المرء فضيلة لا بفضيلته وبكلامه لا بجماله وبأذنه

لا بشيئه وقيل لرجل من أدب قال رأيت جهول الجاهل فيحيا فاجتنبته فتأذرت ومن أدب ولده فزاد امره

كبر امره عرف الادب اكتسبه المال والجاهل شعر الحلال الادب وشرا لقال اليه ذب وقيل لمرء طالع الفري

بين من له أدب ومن لا أدب قال الفري بين الحسوان الناطق والحسوان الذي ليس بناطق ودخل أبو

العالية على ابن عباس رضي الله عنهما فانه دمه على السرور واقعد رجلا من قريش تحته فأرأسوه فنظرهم

(وقيل ان قاضي القضاة)

الذي المشاور اليه رحمه الله بعض  
أهل دمشق الخروسة وكان المسؤول  
من خواص اصحابه عن ترجمته عند  
أهل دمشق فاستغفروا من ذلك فخرج  
عليه فقال أما العلم والقلم ففهم  
مجموعون عليه وأما النسب فمجهولون  
فيه الأدباء ويقولون انه مولانا يا كل  
الجنس وصاحب القلمان (فقال)  
أما النسب والكذب فمجهولان  
من الهذيان ولوأردت أن أنتسب  
الى العباس أو الى علي بن أبي طالب  
أولى أحد من الصحابة بأجاز ذلك  
وأما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية  
وأصلهم قرص مجوس فاشك في فائدة  
وأما الحنبلية فاشك في كتاب  
بحر واد اكل ولا دفكنت اقرب  
الخرافه الذرا مشيئة القلمان فاني  
غدا سبيل عن المسئلة انتهى  
(وعنا سبيل قاضي القضاة  
شمس الدين ما نقلت من زوض  
الجلدس وقرة العايس) حكى عن  
سليمان بن محمد البهدي الصفي  
قال كان يفر بغير تقدير ليه شاعر  
وكان يهوى غلاما من غلامه  
فاشتهد كلفه وكان الغلام يتبعني  
عليه ويعرض عنه كثيرا فبينما هو  
ذات ليلة وفدانه وبنفسه لشرب  
المرادز كرحبوه بحري فظافره  
ما فعله من التقي فزاد سكره  
وقام من الغور وقد غلب عليه سكر  
القرام وسكر المدام فاخذ قيس نار  
وجعله عند باب الغلام يجرى عليه  
داره فلما دارت النار بالباب ياد  
الناس اطفاها واعتصموا قلوبا  
اصبحوا فاضوا الى القاضي فاحلوه  
فشبهه فقال له القاضي لا شيء  
أخوت باب هذا الغلام فاشتد على  
النور  
لما تعادى على يعادى  
وأخبرم النار في فوايد  
ولم أجد من هواه بدا  
ولا يعيناه في السهاد

اليه وخصوصة وجوههم قال ما كنتم تنظرون الى نظير الضمخ الى الغربم النفس هكذا الادب يشرف الصغرى على  
الكبر ويرفع الملول على المولى ويقد العبيد على الامرة وقال جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان أديبا كان  
نقص آية زائد في مؤلفاته وابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف آية زائد في سقوطه وقيل أحسن  
الادب ان لا يتختر المرء بابه ويجمع معاوية ورجلا يقول أنا غير قبل كلا القريب من أدبيه ويقال اذا  
فانك الادب قازم المعتق فومن أعظم الادب ولعبد الملك بن صالح

في الناس قوم أضعوا مجد أرواحهم \* ماني المكروم والتقوى لهم أرب

سواء التائب أرواحهم وأرواحهم \* وقد يزين جميع التصب الادب

وقيل ان أربعة تسود العبد الادب والعلم والصق والامانة وقال بعض الحكماء خمسة لانتم الانبياء لا يتم  
الحسب الا بالادب ولا يتم الجمال الا بالخالوة ولا يتم التقى الا بالجلود ولا يتم البطش الا بالجرأة ولا يتم الجهاد  
الا بالتوفيق والله تعالى أعلم

(الباب الخامس في الادب والحكم وما أشبه ذلك)

قال الحكماء اذا ارداه بعد شيرا الحمه الطاعة والزه القناعة وشفه في الدين وعنده باليقين فاكفى  
بالكفاف واكتفى بالفاق واذا اراد به شر احبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بديناه وكناه  
الى هواه فركب القصاد وظلم العباد الثقة بقله ازل امل والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له من دينه واعظ  
لم تنفعه المواظ من مره الله ادسه الهاد كل يصعد ما زرع يحزى عما صنع لا يفرق بين حصة نفس وسلامة  
أمنك فخذ العزم قليلة وصحة النفس مستحيلة من أطاع هواه بأعنيه بديناه بأعنيه نفس وسلامة  
بالعلم من رضى بقضائه لم يحفظه أحد ومن قنع بعبادته لم يذله أحد أفضل الناس من لم يفسد  
الشهوته خيرا الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعته نصره الحق شرف ونصرة  
الباطل صرف الفضل حارس نعمته وتوازن ثورته من لز الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل  
البلاء علم لا ينفع كذا فلا ينفع من جعل المرء ان يعصى ربه في طاعة هواه ويمن نفسه في اكرام  
ديناه أيام الدهر ثلاثة يوم عفى لا يعود اليك ويوم أنت فيه لا يوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله  
ولا تعرف من أهله من كثرة اتجاهاه بالواب اشتد قواجه للصلاب لا تمت على غيرة روية وان كنت من  
جميل في حصة ومن عرك في حصة عظ الامى بصن افعالك ودل على الجميل بحسب شلائك اياك  
وقضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما يطن ويحرك من هذلك ما سكن لا يجد العول فرحوا ولا المضروب  
مروا ولا الملول صدقا حسن النية من العباد حسن الخواص من الساسة من وادى خلقه قص في  
حظه من اتمن الزمان فانه أظهر الناس شجة أحسنهم لانه لا يكمل للسان دونه حتى يكون فيه أربع  
خصال يقطع ربه عما عفى ابدى الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويصبر للناس ما يحسن نفسه ويثق  
بما عفا الله اليه والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب الرواة قليل لا فلاطون ما لئى  
الذي لا يحسن أن يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه أربعة تؤدى الى أربعة العبت الى السلامة  
والرالى الكرامة والموداة السادة والموداة الى الوداة من سادته يبره أهل كده القوة والجليل  
آفة القوة استضعف النعم آفة النعم قيل ان آفة الانب حسن الظن الحزم أسد الآراء والغفلة أسر  
الأعداء من قد عمن حيلته أقامته الشذائذ ومن نام عن عدوه أخطأته المكاييد من قرب السفلة وأطرح  
ذوى الاحساب والزروات استحق الخذلان من ضاقت من كظم غيظه فقد عظم من حلم قد صبر  
ومن صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند أربع حرمته على النار حين يغضب وحين يرغب وحين يربح وحين  
يشتهي من طلب الدنيا يعمل الآخرة فقد خسرها ومن طلب الآخرة يعمل الدنيا فقد ربحها كلام المرء  
بيان فضله وترجانه عقله فاضره على الجليل واقتصر منه على القليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف  
بقوله قل سيدنا واذن سيدنا من عرف سيدنا وحفظت لسانه وأعرض عما يعلنه وكف عن عرض  
أخيه دامت سلامته وقلت تدايته كن حرا ولا تصدقها فالعجز والصدق عز من أكثره الله ستم  
ومن أكثر سؤاله خرم من استخف بأخوانه خذل ومن اجترأ على سلطانه قتل ما عزم أنل جديره

ولاسعد من حرم أخواته خير التوال ما وصل قبل السؤال أولى الناس بالتوال أزهدهم في السؤال من حسن صفاته وجب اصطفاؤه من قاطنك ببيع الشتم منه فغضبه بحسن الجليعه من يدخل عمله حاله نفسه جاد به على زوج عرسه اذا صنعت المعروف فاستر واذا صنعت اليك فأنثره من جاور الكرام آمن من الأعداء من طلب أسلحه زكوة رقه من أنكر الصنعة استوجب القطعة من من يعرفه بسطة شكره ومن أعجب بعمله حبب أجره من رضى من نفسه بالاساءة شدد على أصله بالاداءة من رجع في همة بالغ في خسته من رقى في درجات الممهم عظم في عيون الأعم من كبرت همة كبرت فقيته من ساء خلقه شاق رزقه من صدق في قتاله زائد في حاله من هان عليه المال توجهت إليه الأمال من جاد بما له جمل ومن جاد به رضاء خير المال ما أخذ من الحلال وصرف في التوال وشر المال ما أخذ من الحرام وصرف في الآثام أفضل المعروف أقاته المهور من عجم المروءة أن تنسى الحقك وتذكر الحق طيلك وتستكر الاساءة منك وتستعقره من غيرك من أحسن الكلام هو القليل جود الرجل يصبه إلى أصدقائه ويخلفه بفضه إلى أودائه لا تنسى إلى من أحسن السك لا تنسى على من أتم عليك من كثر ظلمه واعتدائه قريب هلا كد وفناؤه من طال تعدبه كثر أهله شر الناس من ينصر الظلم ويخذل الظالم من حفر حفرا لأخيه كان حفرة فقه من سل سيف العدوان انحدرت رأسه من لم يرحم العيرة سلب النعمة ومن لم يقل العيرة سلب القوزة لا تنجح من يذلل خوفه ويكلمك سيفه صحت تسلم به شر من فطقت تدمر عليه من قال ما لا ينبغي سمع ما لا ينبغي جرح الكلام أصعب من جرح الحسام من سكت عن جاهل فقد أوسع جوابا وأوسع عتابا من أمات شهوته أحيا سمراته من كثر عوارفه كثر معارفه من لم تفصل قوتيه عظمت خطيئته أياك والقي فانه يصير الرجل ويقطع الأجل الناس في الأمور أربعة أقسام منهم من فعله ابتداء ومنهم من فعله اقتداء ومنهم من يترك كرمنا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه كرمنا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني من سأل سلم ومن قدم المخرج من لم يزل في حال عدم الراد ومن دام كسبه خاب أمه الجول يخطو في مران ذلك والمتأني صعب والخلل من أمارات الخلل معدلات الأخوان استفساد الصديق من عدم التوفيق الزوق مفتاح الزوق من نظرك العواقب مسلم من التوائب ومن أصرع في الجواب أخطأ في الصواب من ركب الجبل أدرك الزوال من ضعفت آراؤه قويت أعداؤه من قلت فضائله ضعفت وسائله من فعل ملشاه لقي ملشاه من كثر اعتباره قل عشاره من ركب جسده غلب ضده القليل مع التدبير أنقى من الكثير مع التبذير ظن العاقل أحسن من يقين الجاهل قليل تصد آخره خير من كثر تدمر وقته من خاف سطوتك تخفى موتك اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل من أحمته آراؤه غلبه أعداؤه من قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة لا تشك ضعفك إلى عدوك فانك تضعه بل وتطمع فيك من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصر على كده صبر على الانكاس من أنشئ صره أفسد أمره الحازم من حفظ ما في يده ولم يوشعش بوجه لفته من طلب ما لا يكون طال تعبته لا تفزع بابا ببعيل سده ولا ترم سهما بعجزك رده سوء التدبير سبب التدمير انخدولك ما ناب عنك لا نالك ليس العيب من جاهل يصح جاهلا ولكن العيب من عاقل يصعبه لان كل شيء يفر من ضده ويميل إلى جنسه اذا نزل القدر بطل الخذر رب طاب نعتك طلب ومينة نقت أمينة لا تخالوا الرمن ودود يدح وعدو قدح الموعود خير من الخضوع الكذب بهم وان صدقت لهمجة ووضعت هجته من طواعيه طرفه اشتد حقه من لم ترحم حياه لم تغمر وقته من أعظم الذنوب تحسن العيوب الشرف بالمهم العالة لا بالهم البالية اذا ملك الأراذل هلك الأفاضل من ساءت أخلاقه طاب قرأته من حسنت خلقه طاب وصاله بعد وورث الصفاء خير من قرب بوجوب الجفاء اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم نافذ لا يكره من اطلع على جواره انتمت حجة أسناره أجعل الناس من قل صوابه وكثر انجابه أظهر الناس نفاقا من أمر بالطاعة ولم يأمر بها ونهى عن المعصية ولم ينه عنها من سلا عن المجرى كبر لم يسلب ومن صبر على التكب كبر لم ينكب الفضيلة بكثرة الآداب لا بقرابة الدواب من

بماه وقفة الجواد  
فطار من بعض نازلي  
أقل في الوصف من زناد  
فاقر الباب ودون على  
ولم يكن ذلك من مردوى  
قال فاستطرف القاضي واقفته  
واستطع شعره ورق لحكاة حاله  
وتعمل عنه ما فسده من باب الغلام  
وأعلقه (وما يناسب هذه الطائفة)  
قبل الله وضع إلى المأمون انما نكسا  
بعمل السنة كلها لا يتعطل في عيد  
ولا حجة فاذا أظهر الورود طوى عمله  
وغرد بصوت حال  
طاب الزمان وجاء الورود فاصطجوا  
ما دام الورود أزاره وثار  
فاذا شرب مع قدامه على الورد غنى  
اشرب على الورد من حرام ضافية  
شهر افشروا وخسبوا بعد هاددا  
ولا يزالون في صبح وغروب ما بقيت  
وردة فاذا انقضى الورد عاد إلى جعد  
وغرد بصوت حال  
فان يفتخر برفى الورد اصطح  
وانت ست والهي على الورد والسر  
سألت الله العرش جل جلاله  
واصل قلبي في غموق الى الحشر  
نعال المأمون لقد نظر هذا الرجل الى  
الورد بعين جلية فينبغي ان يعينه  
على هذا المروءة فمر ان يدفع له في  
كل سنة عشرة آلاف درهم في زمن  
الورد (ومن الطائفة ما حكى عن  
ميجر الدين لبيطاب الهشقي) قيل انه  
كان يهودي غشلا من أولاد المجد  
فشرب بمصر الدين في بعض الليالي  
وسكر فوقع في الطر فمر الغلام  
عليه بشمعة وهورا كغيره أدى  
الليل مطر وحال الطر يق فوقع  
عليه بالشمعة ونزل فاقعده ومسع  
وجهه سقط من الشمعة نقطة على  
وجهه ففتح عينيه فرأى شجوه على  
رأسه فاستغبط وأندب  
باجترقا بال نار وجهه  
مهلاذن مله في قطفه



أرق بها جسد وكل جوارح

واخذ على قلبي فأنا فيه  
(ومن اللطائف ما حكاه الأصمعي)  
قال مروت بكاس يكتفي كنيفا

وهو يفتي ويقرول

أشاعوني وأى فتى أشاعوا

ليوم كريمة وسدا تفر

فقلت له أما سدا التفر فلا علم

لنا كيف أنت فبسة وأما سدا

الكف فقاوم قال الأصمعي وكنت

حديث السن فالتت البتة

فأعرض عني مليانم أقبل همل

وأشد

وأكرم نفسي أنى أن أهتمها

وحق لم تكرم على أحد بعدى

فقلت وأى كرامة حصلت لها منك

ويا يكون من الهوان أ كثرها

أهنتها به فقال بل لا والله من الهوان

ما هو أكثر وأعلم ما أنافه فقلت

له وما هو قتال الحاجة إليك وإلى

أشالك فقال فأنصرفت وأنا أخزى

الناس (ذكرت) يقول الناس

فريم الأصمعي ما يضارع ذلك أهنى

قوله

أشاعوني وأى فتى أشاعوا

ليوم كريمة وسدا تفر

فقلت له أما سدا التفر فلا علم

لنا كيف أنت فبسة وأما سدا

الكف فقاوم قال الأصمعي وكنت

حديث السن فالتت البتة

فأعرض عني مليانم أقبل همل

وأشد

وأكرم نفسي أنى أن أهتمها

وحق لم تكرم على أحد بعدى

فقلت وأى كرامة حصلت لها منك

ويا يكون من الهوان أ كثرها

أهنتها به فقال بل لا والله من الهوان

ما هو أكثر وأعلم ما أنافه فقلت

له وما هو قتال الحاجة إليك وإلى

أشالك فقال فأنصرفت وأنا أخزى

الناس (ذكرت) يقول الناس

فريم الأصمعي ما يضارع ذلك أهنى

قوله

أشاعوني وأى فتى أشاعوا

ليوم كريمة وسدا تفر

فقلت له أما سدا التفر فلا علم

لنا كيف أنت فبسة وأما سدا

زادت شهوته نضت مرواته من عرف بشي نسب اليه ومن اعتاد شي آخر صلبه عند الجلال يظهر فضل الرجال من أثر الأكل لظلمه ومن آخر التوم طاب منامه موت في دولة وعز خير من حياة في ذلة وعجز مقاسا الفتر هي الموت الآخر ومستلة النار هي العلو الأكبر حق يضر خير من باطل يسر كم من مرغوب فيه وسوء ولا يسر ومرغوب منه بنقم ولا يسر عثرة الرجل تزل القدم وعثرة اللسان تزل النعم المزاج يورث الفتن من جسد ومن يفهم أن زاد معاشر تدور الأبواب عماره أقارب شر صاحب الرأى الحسد ربما أصاب الأهل رشده وأخطأ البصير قصدته الناس خير من التصرع إلى الناس لا تترك ضاحك في غميج ولا مشافي غراب من سبي بالنميمة حذره القريب ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استبد برأيه أشرف الفتي ترك التي من ضاق خلقه مله أهله الحمد للصدق من سقم المودة كل الناس وارض عن عقله دنياك كلها وقلك الذي أنت فيه استرسوا أخيك لما يعلم فيك خول الذكور أسنى من الذكر الذم العيلة أخت الندامة من كرم أهله لأن قلبه ومن قل له زاد عجيبة وعيا أدرك بالطن الصواب ليس أهمل رأى ولا تترك برصديق سل من الرقيق قبل الطريق وعن الجبل قبل الدار لا تعاون أحد فأنك لا تعاون عدواة جاهل أو طاعل فلنؤمن بحكمة العاقل وجهل الجاهل ضاحك معترف بذنه خير من يأكل مدل على ربه من قل مروءة كذا أو ترائحه لا تروى على ذى خطأ خطاه فستفيد منك علما ويحذرك عدوا أصحى من ذم من لو كان حاضر بالفتى في مدحه ودمج من لو كان غائبا تسارعت إلى ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمنفعة توجب الخضعة والخالة توجب العداوة والمتابعة توجب اللفة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفقرة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب البهادة والانبساط يوجب المؤانسة والانتفاض يوجب الوحشة والتكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب المدح والبخل يوجب الذم والتواقي يوجب التضييع والجزم يوجب المرور والحذر يوجب السلامة وإصابة التدبير يوجب بقاء النعمة وبالتالي تسهيل المطالب ويحسن المعاشرة تدوم المحبة وبخسة الجانب تأنس النفوس وبسطة خلق المرء يطيب عيشه والاستئانة توجب التماسد وبكثرة الفتى تكون الميضية وبعدل المنطق تحبط الحسالة وبالنمعة تكثر المواصلات وبالأفضال عظم التقدير وبصالح الأخلاق تزداد الأعمال وإحتمال المؤمن بحسب السوء وبالعمل على السببه تكثر أنصارك عليه وبالرفق والتؤدد تسمى اسم الكرامة وتلك ما لا ينسلك يتم كمال الفضل وإعلم أن السياسة تكسوها أهل المحبة ومن صغرها الحمد للصدق على النعمة والنظر في العواقب صعبة ومن لم يعلم ندم ومن برغم ومن سكت سلم ومن اعتذر بصر ومن أصر فهم ومن قسم علم ومن أطاع هواه سل ومع العيلة الندامة ومع الثاني السلامة وزاد البر بصد السرور وصاحب العقل مغبوط وسداقة الجاهل تعب إذا جهلت فأسأل وإذا زلت فارجع وإذا أسأت فاعلم وإذا نمت فاقطع المروءات كلها تسع للعقل والأرى تسع للتجربة والعقل أصله التثبت وغريه السلامة والأعمال كلها تنسج النذر واختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب في التوراة من قطع شيع ومن الأنجيل من اعزل نجبا ومن الزبور من سكت سلم ومن القرآن من يعظم بالله فقد سجد إلى الصراط مستقيما واجتعت حكمة العرب والهمم على أربع كلمات لا فصل يظنك ما لا يطيق ولا تحصل علما لا ينطق ولا تخر امرأة ولا تنطق بقال ولو كثر والله تعالى أعلم

باب السادس في الأمثال السائرة وقوله فصول

في الفصل الأول في علم ما من ذلك في القرآن العظيم وأما حديث النبي الكريم

عليه السلام أن الأمثال من أشرف ما أول به السبب خطابه وحلى بجواهر كتابه وقد نطق بكتاب الله تعالى وهو أشرف الكتب المتروكة بكثرة ما أول به كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وهو أشجع العرب لسانا وأكلمهم بيانا فكيف أراد وأصداره من مثل يعجز عن مبالغة في البلاغة كل بطل وسند كران شاء الله تعالى بعد ذلك ندمت في أمثال العرب والمؤمنين والعامة في أمثال كتاب الله تعالى قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لأن حصص الحق قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ليس الصنيع يقرب

وأقبلوا به راكب حتى يبط البساط

وقال لما حجة الامام فقال لي جار  
 اسكف اخذ العصب من ثلثة  
 ايام فامر بخلخته فقال نعم وكل  
 من اخذ تلك الملة الى يومنا هذا  
 امر بخلخته وختابهم اجمعين  
 فركب الامام بعجازه الاسكف  
 فواصل الى داره قال له الامام ابو  
 حنيفة انرا ناس هناك قال لا بل  
 حقلت ورضيت جزاك الله خيرا  
 هن حصية الجوارير ما به والله  
 ان لا تأثرب بعد هذا خرافا من  
 يومه ولم يعد لما كان عليه انتهى  
 (وهنا تناسب هذا الطائف)  
 ما ذكره الخري في كتابه الموسوم  
 بتوشيح البيان بقول ان احمد  
 العدل كان جديا به عبد العبد  
 وجد اعظيما على تباين طريقهما  
 لان احمد كان سواما قداما كان عبد  
 العبد سكر اخور وكانا سكانا  
 دارا واحدة بنزل احمد في غرفة  
 اهلها وجد الصدق  
 اسفلها فدا عبد العبد ليله جملة  
 من دنياه واخذ في التعسف  
 والغرف حتى منوا احمد الورد  
 ونقصوا عليه التعبد فاطلع عليهم  
 وقال افا من الذين يكرهون السبائات  
 ان يحض الله بهم الارض فرفع  
 عبد العبد راسه وقال وما كان الله  
 ليعذبهم وانتم فيهم (وذكرت)  
 هذا الاقتباس الذي خلب القلوب  
 بهما حين موقعه اقتباسا خلب  
 قلوب الناس لعظم موقعه وما ذاك  
 الا ان الحاكم الفاطمي على ما ذكر  
 لما بين المسجد الجامع بالقاهرة  
 المعزية للمجاورين بالفتح قيل  
 انه قد حله في آخر امره وادعى  
 الاولية وكتب بسم الحاكم الرحمن  
 الرحيم ورجع الناس الى الايمان  
 به وبذل شمع نقاس وكان ذلك في  
 فصل الصيف والذباب يراكم  
 على الحاكم والحمام تدفعه ولا  
 يندفع قرائن ذلك الوقت بعض

فقد لنا مكن السبعة الحسنة ليس لها من دون الله كاشفة انما مرد الناس بالبر وتونس انفسكم وحيل  
 بينهم وبين ما يشتهون لئلا يناسبكم كل يعمل على شاكلته وعسى ان تذكروا شيئا يجعل الله فيكم خيرا  
 كثيرا وان تصمم سبعة فرجوا به كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرجوا عما كانوا اخذناهم به فبقية  
 ما على الرسول الا البلاغ كمن فتمت غلبة فتنة كثيرة بان الله ماعلى الحسين من سيول تحسبهم خيرا  
 وفلهم شقي هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ينيل مثل خير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم كل حرب  
 بحالهم فرحون لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب فقروا منهم منكم الماخذكم وان  
 كثير من الخطاة لا يخفى بعضهم على بعض يا ايها الذين آمنوا يقولون ما يقولون ولا يفعلون الا ما  
 انفسهم بل ان يذكركم من يشاء يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدل لكم اسما كروا ما تبههم من آية  
 من آياتهم الا كانوا عنها معرضين ولوردوا العدا والمانعوا عنهم لكان دون اهلوا ان الله شديد العقاب  
 وان الله غفور رحيم ولورحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر لعلوا في طغيانهم يعمهون فذكرنا انما تذكر  
 لتعلم عليهم عيسى روحا اوجدنا آياتنا على امة واعلم ان اثارهم مقدون ياليت بيني وبينك بعد الشرفين  
 ففلس القرنين خاجدنا في الغار بيت من المسكين لا يجلبها وقتها الهو فلاتر كرا انفسكم هو اعلم من اتقى  
 كل يوم هو في شان فبأي حديث بعده يؤمنون وما لم يغال غماتهم ولهم جهمهم هجر ارجيلا من  
 هل سالها لنفسه ومن اساءه فله انما هي الاقتتلك فاعلموا يا اولي الابصار وانه ليعلم ولتعلمون عظيم  
 ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولعالم نداء بعد حين وكان بين ذلك قوما مثل هذا فعمل العادون كل  
 من عليهم فان كل نفس ذائقة الموت افسحوا هذا ما اتروا ليعلمون (ومن) الاشكال من الحديث النبوي  
 اغما لاهمال بالنيات وانما السلك امرى ماوى نية المرء خير من عمله آفة العلم النسيان من حسن اسلام  
 المرء كمال ما يصنيه اذا اتاكم كريم قوم فاكمروهم اتروا الناس مناظمم اليدا الطليخين من اليدا السفلى  
 من مات غريبات شهيدا مطل الفتي ظلم يداقه مع الجاهة الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق  
 من غشنا فليس منا سيد القوم خادعهم الحيا شعبة من الايمان خيرة الطغيانكم ابدا بنفسك ممن يعمل  
 حدث من البحر ولا حرج الجبال بالامان كل ميسر ما خلقه الطيور من حسبات الوجوه اياك  
 وما يتقدمه الوحدة خير من الجليس سوء استعينوا على الحاجج بالسكتان القدم قوية لا يكون المؤمن  
 طعنا ولا لعنا دج ما يريك الى ما لا يريك من كسر قوم وقومهم انصرأك ظانما وظلوما انتقاد  
 الفرج عبادة كاد الفقر ان يكون كفرا ثم صومعة الرجل يشه الهمال بخواتمها  
 في الفصل الثاني في امثال العرب ان من البيان لسحرا ان الجواد يعذر ان البلاء موكل بالنطق ان  
 انما الجاهل من يسي معك ومن يشتر نفسه لينفعل ائفى في السماء واست في الماء ان الدليل الذي ليست  
 له عند اي الرجال الهذب انما هو كبريت قلب اذا ذر الدهر عن قوم كفى ودوم امرهم اياك ائفى فاعلم  
 باجارة ان لا يكن وفان فترقا انك لا تجني من الشوك الغنبا اذا ما القضا ضاق الغضا ان الناكس  
 شجره الا يكر اذا كنت مناصحا فاصطخ ذات القرون اوى الى ركن بالاقواعد اياك ان تضرب بلسانك  
 عنقك اكل وحيد خير من كل ودم آفة الدروءة خلف الوعد اذا فلتك لهن طامطرا اسمه وخرن اذا  
 اناك احدا تصعب وقد فقت عينه فلا تغضله حتى ياتيك شعبه فقله ففت عينه ترك الذناب اسر من  
 طلب التوبة اتق شر من تحسن اليه الناس اخوان وشقي في الشيم بلغ السيل الزبى اجع كليل يبعث  
 حافظ على الصدق ولو في الحرق اشتدى ازمة تنفري اتبع السبئية الحسنة فتمم الخليل اعراف فرسانها  
 رمتي بطرفها وانسلت رب ميمت من غير رام الرياح مع السحاب ربا كلفتنع كلات استراح من  
 لا عقل له رب اخ تلمد املك وطعم ادى الى عطب ربما كان السكوت جوابا رب ما ملو لا ذنبه رب  
 عن اخ من لسان رحم الله من هداني الى عيوب ركوب الخنافس ولا المني على الطنافس سبق السيف  
 يوم تغسل بجلده طامعة النساء ندامة اطاب تغفر طرف الفتي بخبر عن لسانه ظاهر الغتاب خبير من  
 باطن الحقد عند الصباح بعد القوم الحري الظلم امرت عويم عند الطاع يغلب الكيش الاعم

القرآن ونحن حسن الصوت يا أيها  
الناس شرب مثل فاستجوابه ان  
الذين تدعون سنن دون الله لن  
يخلصوا ذابا ولوا جمعوا له وان  
يسلمهم الذاب شيلا لا يستحقونه  
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا  
الله حق قدره ان الله لقوى عزيز  
فانه طرقت الامة لعظم وقوع هذه  
الآلة الشريرة في حكمة الحال  
حتى كان الله انزلنا فتكنا  
للساكن في اعداءه وسقط الحاكم  
من فوق سرور خوفهم ان يقتل  
وليهاروا واخذ في استجواب ذلك  
الرجل ان انا اطمأن اليه ففوز  
رسولا الي بعض الجزائر وامر  
باغراقه وروى بعد ذلك في المنام  
فقبل له ما حدث قتال ما قصره  
صاحب الشبهة ارسى في على باب  
الجنة (ومن الاقتباسات التي  
وقعت للتأخر في احسن المواقع  
التعلقة بحكمة الحال) ما حدث  
وشهدت حكاية حاله بالجامع  
الاسوي وما ذلك الا ان قاضي  
القضاء علا الدين ابا اليقظة السافى  
رحم الله تعالى كان قد هزل من  
وتليفه قضاء القضاة دمشق  
المحروسة فعاد الى وطنه والبس  
التسرب من قلعة دمشق وحضر  
الى الجامع على العادوة معه اخوه  
قاضي القضاة بدر الدين السافى  
بالديار المصرية فاستفتح الشيخ من  
الدين الشرع بالقرى وقرا قالوا  
يا ناسا في هذه بضاعتنا ردت  
اليها ونغير اهلنا ونحفظ امانا الى  
آخر الآلة فحصل بالجامع الاموي  
ترجم صفقه الناس بينا حمية  
(دروى الزرمان) باسنادهم ان  
الجنون خرج مع اصحابه بعتار من  
وادى القرى لم يصب لعنان فقالوا  
ان هذين جلازمان وقد كانت  
ليلتنا نزلنا قال فاي ربح تم من  
تجوارنا الى هذا المكان فقالوا  
الصبا فقال والله لا اربح حتى يهيب

### العبد يقرع بالصا \* والحر تكفيه الملامة

اعتقل وتوكل العتاب قبل العتاب عند الهان تعرف السوابق عند الامتحان بكرم الزر او يهان عند النازلة  
تعرف اناك في القرصية والشمس اذ وانه القرمال قال حذام \* لقد اصبحت نونا دنت حيا \* اقل  
طاعلنا بجمدنا ملك كل فتاة بابها بجمد كل كلب بياه ناج كاد العروس ان يكون مسلما كثرة العتاب  
توجب البغضاء اكثر مصارع الرجال تفرق الطامع الكلام انني والمجواب ذكر كل اناس شرع عافيه  
كثير جرح تصد كل امرئ في بيته صبي كلب جوال خرمن اسد رايض \* لقد ذل من بالث عليه العتاب  
ليس الخبر الكعاب لكل صام نوبة ولكل جواد كسوة لكل قادم هبة \* لعل لها عدوا وانت تالم \* لكل  
ساقطة لافطة لكل مقام مقال للسان من رطب ويزان من خشب الباطل جولة ثم يسهل ليست  
الناجحة التسلية مثل المستأجر لكل غططام لكل دهر دولة ورجال اعطى بعد عروس لا بلاغ المؤمن  
من يهرم من لا يضر الصواب بلع الكلاب لا تفتن من كاس سو حروا مقتل الرجل بين فكيه ماحل  
جلدك مثل ظفرك من هتب على الدهر طالع غيبه معاينة الاخوان خرمين فقد هم النفس ولعة يحب  
العاجل هذه بك والبادى انا لم يا حبا الامارة ولوعى الجبارة يكسو الناس واستعارية يلك منك  
وان كانت شلاء

في الفصل الثالث في امثال العامة والاولين في التسلط على الممالك دماة اجلس حيث يؤخذ يدك وتبر  
ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك وتغير ابر الناس على الابد اكثرهم روية الحاجة تشق الحيلة الحامى  
لا ينجون من الحيات الحية تدور والى الرحى ترجع المؤذى روى كلما جونه صدى الاسواق موارثا في  
ارضه السلامة حادى الغنيتين الشاة الذبوجة لا يؤلم السيل الطير الطير يصاد الطمع القردى الكذب  
فقال هذه الراية هذا الوجه الظريف العادة طبيعة خالصة الغائب حخته معه الخوضع هذا الحاجة رجولة  
الناس اتباع لمن غلب النكاح ضد الحب التعميم من الاخير عى الحرز وان مسه الضر والعبد عبد  
وان ملك الدر القليل اذا تحققت صار طاعونا اضع من على رغبة العمل للزينة ولا سم للثورة  
انشط من ابر دخل نصفه الغل الهرم لا يفرقه صوت الجبل بدن واخر وقب كافر تاروا والاحمال ورا  
تعاثروا كالاخوان وتعاثروا كالاغنياء ثمة العيلة الندامة جواهر الاخلاق تفضها المعاشرة حينما سقط  
لقط خذ الصقل ان ياخذك خذ القليل من التيم ونم ذل من لاصفيه ريق العدو من قائل وب  
ساع كفاه زكاة البدن العليل راق الحمار وكان من سهو الكبارى زلة الرجل عظم جبر وزلة اللسان  
لا تبق ولا تدر سلطان غشوم خرم من قنة ندم سواء قوله وبوله سغير السوء يفسد ذات الدين شهر  
ليس لك فيه رزق لا تعد ايامه صديق الوالد ضرب الطبل تحت الكساء طاعة لولا بقاء العز تقبل  
وبمترح هناية القاضى خبر من شاهدهى عدل دلت على اهلها اراش (وهو اسم كلمة نصف فقلت على  
الجيش فتقولهم) غش الطوب يظهر في ظلمات اللسان وصنعت الوجوه غنى المرءى القربة وطن قزم  
الموت والى الموت وقع فم سجع قلب يذبح فلان كالكعبة يزلزلوا يزدو قيل للزمان تها القزم قال المزمار  
في كى والربح في كى كل فليس له نفس كثيرا كلامه ربح في قصص كلابه تكسو الناس وهى صيانة  
كلمة حكيم من خوف حرب كذا المرب يقول خذنى كنت سندا الا فصرطرة كل مافانك من الدنيا فهو  
غنية كلما طارقه واجتاسحه لو كان الزمان لجالل النسخ الاثرا لسان الجاهل محتاج حقه لكل جديد  
لذا لو شاعت صنعة ما وجدت الا فى قناه لو كان في اليوم غير مافات الصياد من اعتمد على شرف اياه فقد  
عظم من سعادته ان يكون خشمه ماقلا وباقه التوفيق

### في الفصل الرابع في امثال من الشعر المنظوم مرتبة على حروف الهجاء

#### حرف الالف

الا كل شئ ماخلقة باطل \* وكل نفس لاحقة زائل \* اذا ما موسى والسقى العصا  
فقد بطل المعص والساحر \* اذا لم يكن فكين ظل ولا شاح \* فابعد كن امة من شعيرات  
اذا كنت في فكرى وقلى ومقتلى \* فامكان من مكابك الطوف \* اذا اراد كرم منعم صاحبه

الصبا فاقام في ناحية من الجبل  
ومضوا فاقاموا لواله ولهم ثم اتوا  
فقسم حتى هبت الصبا ورحل  
معه وفي ذلك قول  
أيا جيلي نعمان باقة خليا  
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها  
أجدب ودها أو تفت حتى حارة  
على كبد يبق لي الصبحا  
فان الصبا ربح اذا ما تنعمت  
على نفس مهموم تحت همومها  
وضمن البست الاول الشبح صفى  
الدين الخلى في لمع من نعمان  
أقول وقد عاينت نعمان ليلة  
بشور حبيبه انارادعيها  
وقد اوسلت انما تقوى فسوة  
روح كرب السهم تهميها  
أيا جيلي نعمان باقة خليا  
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها  
(وكان الاثر الجوزي رحمه الله تعالى  
روحة امه انسيم الصبا فافتق الى  
طقتها لخص له هند ذلك اندم وديها  
أشرف منه على التلف فخرت في  
بعض الايام بحسن وعظه فحين  
رآها هرقا فافتق اليه جاسر اثنان  
وجلسا امامه فحبيبها هنيه  
فانشد في الحال  
أيا جيلي نعمان باقة خليا  
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها  
(قلت) وهل ذكر نعمان والكتابة  
هنيه فما اطلب ما ذكر الشيخ محمد  
الدين حسين بن زفر الطبيب الاربلي  
في كتابه روضة الجليس وروضة  
الانيس وهو ان بعض الرؤساء  
قال اخبرني بعض اصحاب قال  
كنت يوما لسانا عند صديق لي  
بالموصل اخذاه كتاب من بغداد  
من صديق له وفيه تشوي وفيه  
هتلب هذا البيت  
تناسيت العهد القديم كأننا  
على جيلي نعمان لن نجمعها  
فاخذت بحسن هذا البيت وهرتك  
فقلت بالله عليك أسأل شيئا  
لا تحقه قال سئل قلت هذه معصوقك

فليس يخفى عليه كيف ينقعه \* اذا ما أتيت الأمر من غيرابه \* ضلت وان تقصد الى الباب تمته  
اذا أنت لم تنصف أخاك وحده \* على طرف الحجر ان كان يعقل \* اذا لم يكن عندي نوال هجرتي  
وان كان في حال فانت صديقي \* الناس في طلب العاش واغما \* بالجسد رزق منهم من رزق  
أيا السائل عما قدمه في \* هل جديد مثل ملبوس خلق \* انما أنفسنا عارية  
والصواري حكها أنت تسترد \* ان العدو وان أدى ماله \* اذا رأى منك يوما غرة وثيا  
أنت في على الزمان محالا \* ان ترى مقلتي طلعت ع \* اذا لم يكن يصنع ذاهبه  
فدعه فدوته ذاهبه \* اذا نارت خطوب الدهر روميا \* عليك فكن لحايت الجنان  
اذا كنت لا ترضى عما قد ترى \* فدوتك الميسل به فاختق \* ان الأمور اذا بدت لزوالها  
فعلامه الا بدورها تظهر \* اذاع شي بين أم وبندها \* فاحداهما لا شل ذلك آخذ  
اذا كان رب البيت بالطل ضاربا \* فلا تلم العيان فيه على الرض \* اذا ما أراد الله اهلا غلة  
سمت حينها الى الجو تصعد \* اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخفي \* أصبت حليا أو اسبالا جاهل  
اذا لم تقطع أمر افدعه \* وجاوز الى مات مستطيع \* اذا صوت الصغور طار فواده  
ولكن حديث الناب عند الأرائد \* أهن عامر الكرم عليه فلانا \* أخسر عامر من مبه هوان  
اذا نحاسني الا في آتيت بها \* عدت ذو باقل في كيف أعثر \* اخوان صدق مارا أولك بنقطة  
فاذا افتقرت قد هو بك من هوى \* اذا اعتاد النقي خسوس التايا \* فابصر ما يمر به الوحول  
ألم تر ان المرء عدوى عينه \* فيقطعها عدا ليسلم سائر \* اذا أنت لم تعلم طيبك كل ما  
يسوءك ابعدت الدوا من السقم \* اذا أنت حلت لخصون امانة \* فانك قد اسندت ثماره وسند  
أكل خليل هكذا غير منصف \* اسأت اذا احسنت قلتي بكم \* والحزن سوء الظن بالناس  
فانت ومن ترضى عليه سوء \* قلها مساومة ويحاسبن \* ان لم يلا يترك متصلا  
الحاديات اذا ألمت خطوبها \* العار يض بالحبس الى العلا \* والجليل بقعد النقي المنسوب  
والذين يسبق سيده مطر \* زوالها والشكر لابي لها \* ايا دارهم ما كنت أنت بدوهم  
الكفر بالنعمه بدعوالي \* اقلب طرفي لا أرى غير صاحب \* يميل مع النعمه حيث تقبل  
ولا انا منذ سار لكابهم أنا \* اذا ما فقت الذين بالدين لم يكن \* قضاء ولكن ذلك غرم على غرم  
بحرف الباء الواحدة \* بنافوق ما تشكو قصير العنا \* ترى فرما شفي السقام قريبا  
بالملح نصلح ما فقتني تقهر \* فكيف بالملح ان حلت به القبر  
بني عنان العداوة شانها \* ضغائن تبقى في نفوس الأقارب  
بحرف التاء المشددة الوقفة \* تحن اليه أفندة البرايا \* وهو اما الخليل لائق للسمع  
تلم على القطيع من آناها \* وانت سمنتها الناس قبلي \* تلجى الفروان في الامور الى  
سلاوك ما لا يبق بالادب \* تغرت الظلمة على حراش \* وما يدري حراش ما يصيد  
تحتل الأذن منه أحسن عما \* تحتل العين من وجوه البدور  
بحرف الميم \* جن له الدهر فسال القضي \* آمان اغفله الدهر  
جربت أجلي وأجلي فماتت \* في التجارب في دوا امرى غرضا  
بحرف الميم المهمة \* خيال لم تكن ترجو نصيبه \* لولا الدارهم ما جالت انسان  
بحرف الميم المهمة \* خفص الجاش واصبرين رويدا \* فالرايا اذا تالت تالت  
خليل ان الحب معبر امسه \* وان عجزت القوم قبض بهان \* خاطر بنفسك كي تصيب غنمة  
ان الجاوس مع العيال قبيح \* خيال في عيني وزكر في في \* ومثلك في قلبي فاين تغيب  
حن من أمنت ولا تركز الى أحد \* فلهما صعلوك لا يعتد بربي  
بحرف الال المهمة \* داود محمود أنت مذم \* عجب الذك وانما من عود

صاحب هذا الكتاب هسل كنت

تأنيها من وراء الدار فقال أي والله  
ومن أين علمت ذلك قلت من  
البيت لأنك كرتك قب بجسلي  
نعتان وهما كتابة عند الطرافه  
من أهل الأدب عن جاني الكفل  
للملج والمليحة فقال والله ما أدركت  
ما أدركت (وقلت من الطائف  
المسجورة في قالب النورية) إن  
بعض الكتاب دخل بسلم على  
بعض فضلاء أصحابنا وكان من أصحابه  
فوجدناه قائما بلوط بأحد العلمان  
اللاح من طليته في قراءة التصويل  
يره القلام لحسن المحوى في مكانه  
ورق القلام واقفا هو واقفا  
الكتاب المحوى مالى أرى هذا  
الغلام واقفا فقال المحوى ولم عليه  
الفصل فانتصب (ومثل ذلك قصة  
ابن عشرين مع الملك العظيم عيسى ابن  
الملك العادل) لما كتب إليه في  
مرشه  
انظر إلى بعن ولم يزل  
يولى الذرى ولاق قبل تلاق  
أنا كالذى احتاج ما يحتاجه  
فاغنم دعائى والثناء الوافى  
لخضر اليه العظيم بنفسه ومعه  
لثما تدنار وقاله أنت الذى  
وأنا العائد وهذه الصلة (ونظروا  
من قال)  
وذى أدب بارع لكته  
أولجت فيه قد اعتقت  
فقلت غديتك أهرص عليه  
فقيه الذائد أو تعرف  
فقال أجبت ولكن لحنت  
توكل أهرص على  
فقلت لك الولي من أحق  
فقال وأحق لا نصرف  
(واظفر منه قول الحسين بن  
الريان)  
أبت حنة تمار وصاحبها  
عماجن منقن للحرور نلسن  
وحوله كل هينا منعمة  
وكل خلق ريشق أهيمن فحسن

وعني أتعلم الأموال حتى \* أصف الأكرمين عن القائم  
(حرف الذال المهملة) ذوالفضل بشق في التميم بعقله \* وأخو الجاهلة في الشقامنم  
(حرف الراء) رب مهزول من عرشه \* وسين الجسم مهزول الجسم  
ردوا على مصاحبا مسودتها \* فيكم بلاق ولا استحقاق \* عرفت ولا أرضى إذا كان مسقطى  
من الأمر مانيه رضا صاحب الأمر \* وبهم بكت منه فلما \* صرت في غيره بكت عليه  
(حرف الزاي) زعيم ليس بعرف من أوره \* بغى الأهدوسب لشم  
(حرف السين المهملة) سرور أن تبقى بخير نعمة \* وأنى الدنيا بذلك فأنع  
سوء حظى أنا فى منسك الجبرا \* فلى الخط لأعلى العتاب \* مسكاه ونحبه لجينا  
فأبدي الكبير عن خبث الحديد \* سدد كرفى إذا جرت غيرة \* وتعلم اننى نعم الصديق  
(حرف الشين المهملة) شقبي اليك الله لأوب غيرة \* وليس الورد النسيم سيل  
شكرتك قبل الخبران كنت واقفا \* بأنى بعد الخير لاشك شاكرك  
(حرف الصاد المهملة) صبح نسا والده أولا \* وأنت في حبل من الولاده  
(حرف الضاد المهملة) ضاقت ولم تنطق لما فرحت \* والعصر مفتاح كل ميسور  
(حرف الطاء المهملة) طويل عمر العلى والدى أبدا \* قهره رالأعدى والواهد  
طوى لأعين قوم أنت بينهم \* القوم في رة من وجهك الحسن  
(حرف الظاء المشددة) ظهرت خبايا التقات غيرهم \* حتى اتهمنا رؤية الأبطال  
(حرف العين المهملة) علم الله كيف أنت فاعطا \* لك الحبل الجليل من سلطانه  
على المرائن بسى لما فيه نفعه \* وليس عليه أن ساهده الدهر \* عسى فرج بأنى بقاءه  
له كل يوم في خلقه أسر \* عشت على عمر فماتركته \* ووجرت أقواما بكت على صرو  
(حرف الفين المهملة) غنى بلاد من خلقك لهم \* وإن الغنى الاعن التلى لابه  
فلام أناه القوم من شطر نفسه \* ولم بأته من شطر ألاب  
(حرف الفاء) فلم أركل أيام للرز \* واعطا \* ولا كمروف الدهر للرز هاديا  
ففسكأ كرهها فأنك أن تن \* عليك فلن طاق لها الدهر كرها \* فصر جيل إن في اليأس راحة  
إذا الفيت لم يطرب لادك ما طره \* لما أكرال أصحاب حين تقدم \* ولكنهم في النابيل قلقل  
فإن كانت الأجسام من تابا حدث \* فإن المدى بين القلوب قرب \* فلو كان حيا خلد المرامعت  
ولكن سدد المرغبر بخلد \* فأن تقوى الآنام وأنت منهم \* فإن المسك بعض دم الغزال  
(حرف القاف) قد يصعب المال غير أ كله \* وبأ كل المال غير من جمه  
قد زال لك سليمان فعادوه \* والشمس تخط في الجرى وترتفع \* قد يرك التانى بضع حاجته  
وقد يكون من المستحل الزلل \* قد يرك الشرف الفتى ورداؤه \* خلق ويجب قصم قروع  
(حرف الكاف) كوا اليوم من رزق الله وأشروا \* فأن على الملاق رزقكم كعدا  
كنى زاسر الأمر أيام دهره \* تروح له الواعظان وتقتدى \* كنت من كرى أفوالهم  
فوسم كرى فأن الضرار \* كأولبى أفسر ق شملهم \* عدم العقول وبغة الأحلام  
كل اللهائب قد غر على الفتى \* فتعوى غير شماعة الأعداء \* كأنك من كل النفوس مركب  
فأنت لى كل الآنام حبيب \* كالسكب إن جاع لم يتعل بصبصه \* وإن نبل شعبا نبع من الأشمر  
(حرف اللام) لعمر لك ما يدري الفتى كيف يتقى \* أذا هو لم يجعل له الله واقيا  
لعمري ما ضاقت بلادها بها \* ولكن أخلاق الرجال تنضق \* لثوت فينا ساهم وهي صاندة  
من فاته اليوم ساهم لم يتغدا \* لو أن خفة عقسه في رجله \* سبق الذال ولم يقنه الأرب  
لو أن مابى في صخر لخلعه \* فكيف يصعله خلق من الطين \* لعسمر لا مالا أيام المعارة

فقال لى اذراى هنى قد انصرف

الى النساء كلام الحافق الفطن  
أنت وكر وصوف واحد بجمعة  
واجمع وزد واسرح من جمعة وزن  
(ومثله ما حكى) أن بعض الفراء  
وقف على باب قصوى فصره فقال  
القصوى من الباب فقال سائل  
فقال لا يصرف فقال اعشى أحمد  
فقال لا يصرف فقال اعط سميويه  
أكسرة \* ومثله قول ابن عنيق \*  
شكاكين للؤبى من عزه  
وذم الزمان وأبدى السفه  
فقلت له لا تدم الزمان  
فتظلم أيامه المتصفه  
ولا تعجب إذا ما صرفت  
فلا عدل فيك ولا معرفة  
\* والناظف منه قول القائل \*  
ورقيع أراد أن يعرف النعم  
\* وبرزى الصبار لا المستقي  
فقال لى لست تعرف النعم مثلى  
قلت سألنى عنه أجب فى الوقت  
قال ما ألمت بما وما لم ألم لم أفر  
وأوجز فقلت ذنق فى استى  
(وأحسن منه وأبعد قول الشيخ  
زين الدين بن الوردي)  
وشادن بسألنى  
مالمبدأ والمخير  
مثلهما فى مصرها  
فقلت أنت القمر  
\* ومن النكت السبوك فى قالب  
التورية أيضا \* ما قيل إن شهاب  
الدين القزوينى حضر عند الملك  
الأنثرى وقد دخل المسجد الذى  
الحكيم فقال الملك أشرف لشهاب  
الدين ما تقول فى سعد الدين الحكيم  
فقال يا مولانا السلطان إذا كان بين  
يدين قهوس بين الدين وعلى السموات  
سعد بلع وفى الدنيا من الضيوف  
سعد الأجيبة وعند مرض المسلمين  
سعد الدايح قال فخصك الملك  
الأشرف واستحسن اتفاقه الدعي  
(وأبعد منه فى هذا الباب ما نقل  
عن الشيخ نظام الدين فى قصيدته

فما استطعت من معروفها أن ترد \* لكل امرئ حالان يؤس ونعمة \* وأعطهم فى الثبات آثاره  
\* حرف الميم \* من يحمى الناس يحمده \* والناس من هاهم بهاب

من لم يعدنا إذا مرضنا \* إن مات لم يشهد الجنازة \* متى يبلغ البشيان يومنا \*  
إذا كنت تنبه وعزل يهدم \* من كان فوق محل الشمس رتبة \* قلص برقعته نوى ولا يضع  
من الناس من يغشى الأبعد نفعه \* ويشق به حتى المات آثاره \* ما كان فى الخرج من أمركم  
فانه فى المسجد الجامع \* ما قام مسرور وفى الولا \* يتفأش حتى تعد

\* حرف النون \*

نسود أعلاها وتابى أصولها \* وليس لى الرد الشباب حصيل \* تحسن بنو المولى لما بالنا  
نصاف مالا يدمن شره \* نمت ثمامة الكسلى لما \* رأته حينها ما منعت يدها  
\* حرف الهاء \*

هناكم الله الدين أو تمكم \* بما يحب لىكم منهوا رضاء  
هل بالمواثب والأيام من عجب \* أهل الرد ما قد فأت من طلب \* هب الدين اتقاد البك عفوا  
ليس مصير ذلك إلى الزوال \* هنيان لاذق الكلاله روضة \* ولم تأخذ إلا ما منه نصيبا  
هيم حصودى على موفى فواضى \* حتى على الموت لا تخول من الحسد

\* حرف الواو \*

ولم أركل عرف أمام ذقه \* خلطو وأما وجهه لم جميل  
واذا خشيت من الأمور مقدرا \* وهربت منه فخره تتوجه \* والرزق يخطى بلب عاقل قومه  
وبيت بواباب الأسحق \* ولا يفرك طول الخلم منى \* فإدا تصادفنى خليفا  
ولا خير فمن لا يؤمن نفسه \* على أنبات الدهر حين تنوب \* وإذا أتت مذمى من ناقص  
فهى الشهادة لى بلى كامل \* وما للمرء خبر فى حياة \* إذا ما عمن سقطا طامع  
وما زال الأكللال وضوءه \* ولى قيام الشهرة غريب \* وقد تسلب الأيام حالات أهلها  
وتعدو على أسد الرجال الثعالب \* ومن يأس الدهر الخيلون فاني \* برأى الذى لا يأمن الدهر أتدى  
ولذا اقتفرت لى الأثر لم تعد \* ذكر أكون كصالح الأهمال \* ومن يكن الغراب له دليلا  
يعر به على جيف الكلاب \* ومن يك مثلى ذاهيل ومفتر \* من الراد يطرخ نفسه أى مطرح  
ولم يجمع الكرم يومابه \* بقل ولكن سوط الطالب \* ولا بات يستنسى سوى الماء وحده  
وهذا من بانشيف الضفادع \* ومن عاش فى الدنيا لا بد أن يرى \* من العشب ما يعضو وما يشكر  
ولودات الدولات دامت لغريبا \* رعايا ولكن ما من دوام \* وأحسن فان المرء لا يبيت  
وانك تجزى بما كنت ساهيا \* ولا تزين الناس الانحلال \* وإن كنت صرا الكف والبطن طاويا  
وما لى طول الخلود وانما \* يخلده طول الشاة فيخلد \* ولرب نازلة تضيق به الفتى  
ذرعوا عند الله منها المخرج \* وكان رجائى أن أعود نتما \* فصار رجائى أن أعرو ومسلما  
وقبلى للناشئ أن يرم \* ألى رب الدهر لا تضعضع \* ولا يدمن شكوى لى ذى مرداة  
يواسيك أو يسليك أو يتوجع \* وهون حرقى من خليلى اتى \* إذا شئت لا قيت الذى مات صاحبه  
ويوم علينا ويوم لنا \* ويوم نسا ويوم نسر

\* حرف الالام ألف \*

لا تنظرن الى الجمالة والحي \* وانظرن الى الاقبال والادبار \* لا تسأل المرء من خلافه  
فى وجهه شاهد من الخير \* لا هب المرء تحت ضمير \* وانما يصير الحمار  
لا تدمن خلقى واتى معله \* عار عليك إذا فعلت عظيم \* لا يسأل الشتم عرض  
صكه شتم وذم \* لا تنظرن الى امرئ ماعله \* وانظرن الى أفعاله ثم احكم  
لا يسكن المرق أرض من بها \* الامن العجز أو من قلة الخيل \* لا يقاوم السكران ينعدها  
نعميا يكون لها التمام \* لا أسأل الناس عما فى ضميرهم \* ما فى ضميرى لهم من ذلك يقتضى  
\* حرف اليا المنة التحتية \*

في الصباح عز الدين عبد العزيز  
من منصور فبأله صاحب من حله  
فقال

حال حتى علم ان منصور بها

جاء الزمان الى منها تالبا

فكانت نظام الدين أحسن من أبي

الطيب هذا البيت (ومن النكت

بالثورة أيضا) فبذل بعض

المباحث أن أرادوا السفر فلقبها

بعض الحبان فقال لها اخذني معك

هذا الكتاب وأشر إلى ذكره وقالت

له في القرآن لم ألق أملك أعطه

أختك (ومثل ذلك) ان الشيخ بدر

الدين بن صاحب لقي شخصاه

ملحان فقال ما معك فقال عبد

الواحد فقال أخر من معك فأنه

الاثنين (ومثله) ان ابن تقي الدين

مرض وأشفى على أوت فبأله

ابن صاحب يعود فقال كيف

حال الثقيلة فقال ما أخوفني أن

تصبر مسدقونة (ومثله) ان بعض

الحبان رأى امرأته مريضة

فقال لها في زوجك حالك تر كاشه

فبأله لرح لا ريب منه بقرة

(ومثله) ان بعضهم رأى امرأة

حاملة فرددت فقال لها

اعتنى هذا القرب فقال له لرح

لاسيه بنفرك (ومثله) ان الشيخ

بدر الدين السد كور وأخضر إلى

محاس قاضي القضاء ناصر الدين

المالكى ذكر وأحسن القاضي

محمد الدين ناظر المحسن وحسن

اخلاقه ثم ذكر وأحسن الشعر

فأنشد قاضي القضاء

فكم أب قد علما بن ذرى شرف

فأعنت برسول الله هذان

فكل من الجماعة أتى في هذا البيت

فقال الشيخ بدر الدين الصباح

والقاضي محمد الدين يحيى هذا

البيت فطسروا به (وعاين هذا

ذلك المجلس) أنه لما قدم الشرب

على العادة كان قد قلى الشرب

له أحب بكثير فليشرب الشيخ بدر

بغرمون المتينة كل شيء \* ولا يثنى من القد والحذار \* ويرى الزنا والقتل حشوقه  
وقد تطاق العيان والغمسات \* يهيم الشعر اذ أراه \* ويعين ان رأى وجه الحام  
يفارقني من لا أطيق فراقه \* ويهينني في الناس من لا أريد \* يزيد فضلا وأز يشكرا  
وذالك دأبه أداودي \* وما يرى القرب الذئب في كل صده \* وما صارت القربان في سعة الفحل  
يهون علينا نأفد حسونا \* ونسلم أعراضنا وقول \* يفر الفتي من البالي سلية  
وهن به عاتيل غسائر \* يغشني وهو على رسله \* والمري في غيط مسواه حليم  
يرى البشاشة عند القفا \* ويرى في السريري القلم  
الفصل الخامس في الأمثال السائرة بين الرجال والنساء مرتبة على حروف المعجم

### حرف الألف

ان كنت ما تعجل جيل اهل كايصل معك اذا بفضل جارك حول باب دارك اذا كان صاحبك عمل  
لا تحسه كله المسجل والبطي عند العدي بلقي ألف ذن ولا سلام عليك ألف ذن ولا ذن اذا فاب  
هناك أصله كانت دلائل تستغفله اذا وصلت وسلام الله بعبع عاقم الله اذا تمت أعي وأطروش شم  
راضة النقوش اذا كان النيزدودي والشيخ كروي والقيل قول حار والعشاء يسار ايش يكون الحال  
اذا كان القطن اسحر والقطن اسحر ولا تخلخله والنفس بكسر اهل البيت من اهل سفر والوادي  
الاحمر ايش يقع الضرا عند مالو الروح قال تريف لما ضرب من وتفرق بالانكة الغنى والفقير والشر والعشا  
تخبيبة كل الدفق والنوم في الأزقة ولا دجاجة صخرة بعباشة ايش أنت في الحرارة يا محفل بلا مارة  
الرجيم الطوب ولا الهروب اذا وقعت يا فصيح لا تصبح أقصر يقول لا قرع اسن بنات زرع في بركة القرون  
ايش ما يطلع بطلع التصفي والربيع والتمنى والتمنى لا الخواك والى العدة وما يبق حبيب حتى يصير  
الحمار طبيب افديا حمار حتى ينبت لك الشعر أى موضع راح الحزين يلقى جنازة قال الشاعر  
ان دام هذا السر يا يعود \* لأجل يبقى ولا تعود

(غيره) اذا تمكلى الزمان شرم برم \* فلا خرفك والمان ترقى

(غيره) اذا أقبلت كادت تقاد شعرة \* واذا أدبرت كادت تعد السلاسل

### حرف الباء الموحدة

بينما ترى البغيل قضى الكرم ما حاشه بينما بعد المعترف مره بينما أصل قبره نسيته بينما  
بعد المعترفه جاء الموت شاله بينما يخلصر وناحق افرقت جرة خلق بينما قطع الجريد يفسل  
التماريد بينما يلقى الذريق من العراق يكون الملسو مات بينماه وبانه حلفت لخاله بدوى مقروح  
لقى القرموطح أن يخطى وروح بدال الحنك وقفاصك هات لكش على راسك بدال اللعة والبالا فبأله  
هات لكش يا حمران بدال الحنك الثلاثة هات لكش يا شامه بى لكش بمرج وقاشيه وغلان  
وماشيه بى القرامر ارحلف بالطلاق بدال الموح والقلة بى لك حار ورفله

### حرف التاء المثناة فوق

تحت الحدادى وعينهاى العبد تعالوا بنا نقيم وزجهم غدا نصلح تدرج الحار عند البعر قاله ايش  
أنت قال له برن فردوس ترك الفضول من عز العقول تراب العمل ولا زهران البطالة تسكر وتناحق ما هو  
شئ موافق تجارة الاحق على اهل ينسه فصار اب الصبح الموح جاء المرح على التواثيه تراووا ولا  
تجاووا اميات ناز تصير مردا هارب بدوها

### حرف التاء المثناة

قرب العبرة ما بدى قبل واهم خضرن جيل شرع لهواً غي عليه قال حتى يطلع شئ يرشوه عليه نور  
عازم يا بدو رساقه فليل من أولاد الزاهر العنا قوب عليه وقوب على الوند قال انال يوم أحسن من كل من فى  
البلد

### حرف الميم

جوارقنا ولا هذا الفار جل موضع جل يرك جل القل دموعه جل يحبه قال وأرن المحبة جيت أسطاد  
سادونى جلاره حق وجار ما له حق وجار لا تحبته طافية جارك مرآك ان لم ينظر وجهك نظر فبك جاء كاك

الذي قال له قاضي القضاة ما تقول؟

من عنده قال كل من هو في حاله جاء كذب من عنده قال كل من هو ملهى ٢٠٠٠ جاؤا بغيروا خيل الباشا  
مفت أموق رجليها جوزوه الله ما لله إله إجزوا شمس كاح ليعمل في اثنين فيه

(حرف الهاء المهملة)

حاجه لاتمه لموصی علیها زوج امل حوّل حبیبی معاونه و قدره مع کفونه حاجه کوه بالتوت علی باب  
النفیص بیوت حلبنا التلوع و آرسنا و اصبحنا علی ما اسیسنا حب و واری و ا کرو داری حدیثی و نهیشتی  
هاری و نرفتی حط غلبا سائل ک کک و اشتر ازل و امل حب قرض قهر ارض

(حرف الخاء المعجمة)

خَذَنِي وَارْضَ فِيهِ أَنَا صَادِقُ وَعْدِي وَعِنْدَ الْخَبَرِ أَكُلُ مِنْهُ وَعِنْدَ الْفَيْلِ مَا لِي بِهِ خَبِيثٌ وَسُوءٌ لَكَ خَذَلْتُ  
ذَلِكَ لِي فَوْقَ صِيَانِكَ عَمَامَ لَأَحْرَأُكَ خَزَنَةً فِي جَوْفِي وَمِنْهُ فِي صَدْرِي خَبِيرٌ بِلَادَامٍ وَيَعِزُّمُ عَلَى الْخَبِيرَانِ

(حرف الدال المهملة)

والانظالم خراب ولو بعد حين درهم لك ودرهم عليك لا لك ولا عليك دواء ما لا تشتهي النفوس تبجيل الفراق

﴿حرف الذال المبهمة﴾

ادوب مايسدرج ذى ماهى رمانه الاقارب ملانه ذالى وذا ايدى طليبه ذى بنده مائيه مدعليها طغيسلى  
الخبز ما هو من ذال الجبن ذال الولاخر من طرفه كل من شال وجلسه حلأ انه ذكروا من القاهره قامت باب

تحويل ﴿حرف الراء المهملة﴾

احمد ذلك الزمان منه وجاهذا الزمان بفلسه وكل من تكلم بالحق كسر وارهه وأوحى لراكب حظه  
والى أين يهاجر قال مسافر قالوا من كانت هذه المطية طيبة لا يشق ولا يغرب وأواسكون بقرا قالوا غن  
شاكل وروسل وأوسيفنا تنجى قالوا اجتمع على الصراط وأورود انه على سمناس قالوا ما لى القسمة  
لاذى البطية وأواهى قيرمكوب يا سعادة تسكن قالوا العصر من زحار كى بلاش وبناشس مرا قالوا بس  
ركتك وراى حطيت بك فى المخرج راح الجنوى ونهى خلقه عندى رزق الكلاب على الجنائن واسين فى  
عامه ما يكون راحت على حمل ورجعت على قطه قال ما لى الشفة الاذى الحطه قال الشاهر

روح الذي كنا نعبه • شس بفضل بين الوري وبقى الذين حياتهم • ووجودهم مثل النرا

حرف الزای المجهمة

فزوق على بركة يشعل وهو فكه زاوية بالعيش بنيت ليش زوج القصير يستبها صغيره زوجت بنى  
 قدنى دلها جاها تنى راو بقرها قال الشاعر

زوجه بنتی تندر \* ویتلی بیٹی قاش جافز لانی آکھا \* ونیکا ماطم بلاش

نبورزن علی بحر مسن قاله ایش ترید قال الحسک قال انا الحس البولاد زنبورزن علی فاس بحش قال

هـ ايش تطلب قال له عمل قال له قصدت معدن يادك  
(حرف السين المهملة)

سأل المحارب ولاتنس الطيب مملوك مسهر قال فرغ رمضان مملوك جميل قال وطولت

نما الله فحمي الحق مسرور زولا استتر (قال الشاعر)

سبغنی اللہ عن یقراطون • ویاقی اللہ بالبن الخائب

سَمِعْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَدَّ وَدَعَرُوهُ ۖ وَأَتَى اللَّهَ بِالْفَرْجِ الْقَرِيبِ (وقال آخر)

لوح في الشهر المعجمة

مرور و شمع و فیض بر سرع شئی مانایه و نهضت ثابته شعیر یحلق و شعر یحلق شرب السهموم القائله ولا لاحاقه الى السفلى شفق ولا تدعک شئ مانایه علی القلب عنانه صعبه شرب العمد ولا تر منه شخت

بِهَامَتِ رَبُّكَ رَكَعَتِ خَفِيفَةٍ مَرَزَنْدُورٍ قَالَ مَاذَا الْحَقُّ الْحَمِيدُ، الْإِلَاقَةُ طَعَامَاتِ النَّبَلِ

روح في الصاد المهملة

لم سنة وفطر على به له صبرى على الجيب ولا فقه صاحب بصره ومين صباح القوال ولا صباح العطار  
ماحل بالأمور قال ذى خنقه بانه صباح الحبر ما حارى انت فى دارك وأنا فى دارى

يا شيخ فقل رأيت لك العلم يا كبير  
الساق (ومثله) أن صاحب  
ابن سيكر أقادقا ثاقرا بالمدرسة  
أنتي أنشأها بالقاهرة فاختاروا له  
رجلين أحدهما معه زاد فوالآخر  
مريض فوقع في نهار القصة  
مريض زاد فزاده مريض  
(ومثله) أن بالحسين الجزير جاءه إلى  
باب صاحب زين الدين من الزبير  
فأذن للناس في الفصول ولم يأذن  
له فكتب في ورقة  
الناس كانوا كالمرقد قد خالوا

والعبد مثل الخصى ملق على الباب  
فلما فرأها من الزير قال لحاجته  
أخرج إلى الباب وقل يا خصى أدخل  
قد دخل أنا يا خصى وهو يقول هذا  
دليل على السعة (ومن التشنكيت  
والخشمة بالترية) إن الشيخ  
صالح الدين الصفدي قال أخبرني  
الشيخ فخر الدين بن سعيد النعمان  
بالتاهرة العبد أن له شيخاً فخر الدين بن  
دقيق العبد أن له شيخاً فخر الدين بن  
برج الحامد على المتنبي فأما أولك  
أنت فسكنت فقلت أنا فإفعل كنت

كذلك في الاول قال الشيخ صلاح الدين  
ولما حكيت للشيخ جمال الدين بن  
نسابة قال اناعلى رأى ابن دقيق  
العبد هال الشيخ صلاح الدين وعين  
رأيت به يعظم بأعام شيخنا أمير الدين  
ويرجع به على التنبى فعدناه في ذلك  
فقال انما اجمع عدلاني حبيب اه

(وقلت) من خط الصالحين  
الذين من مكائس رحمه الله قال سافرت  
سنة إحدى وستين وسبع مائة مع  
الصالحين الذين من قريظة إلى  
دمشق الحرة وسوق قوفو نظر على كتبها  
ووالذي رحمه الله افتتحها وكان له  
دوادار يسمى صبيحاً وهو من عبقه  
بكالوز من الذين من القنما  
وكان لطيفاً كاشفاً للأدوار فاتفق  
أن يحال الذين من الزهراء إلى سوق  
دمشق بالوزارة ترك يوماً فتنظره



الفرس وداس على رأس أحلبه  
 فحل الدار وأقام بأمان أن عوفي  
 وحضر مجلس الوزراء وهو خاص  
 بالناس فقال الصاحب ماسب  
 فأترك فقال تمتطى في الفرس  
 وداس رأس أحلبه فكدت  
 أموت والآن قد لطف الله تعالى  
 وحصل البر من الشفاء فقال له صبيح  
 الحمد لله على سلامة الحمي فألقب  
 المجلس بهكاهن وخيل ابن الزهاري  
 والله ف (وحي) أن بعض الزمراء  
 كان له خادم وعبد فدخل يوما  
 فوجد البغدوق الخادم فصر به  
 فخرج أيا بعض أصدقائه فساء له  
 هن فخطه فقال هذا البغدوق  
 فصل بالحويدم الصغير فقال بل  
 مولانا السيد الكبير فحل منه  
 وأرزه في قالب الخيون (وانشد  
 ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه)  
 أصبحت الطيف من مرا النسيم هلى  
 زهرار ياض بكاد الوهم يوافي  
 من كل معنى لطيف أجتلى فدحا  
 وكل ناطقة في الكون تطربني  
 فقام اليانسان فقال يا سيدي أشمخ  
 فان كان الناق حمارا فقال أؤوله  
 يا حمارا سكنت (ويحيى قول برهان  
 الدين القراملي)  
 صاح هذي قباب طينة لا حث  
 وفؤادي على القمام نص  
 وتبدت فخذلهما الطابا  
 فعبون الخي الفحل خوص  
 (ويطربني ما حكاك أبو الفوارس  
 ابن اسرأئيل الدمشقي) قال كنت  
 يوما عند السلطان صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب فحضر رسول  
 صاحب المدينة على صاحبها أفضل  
 الفضلاء والسلام معه قود وهذا  
 فلما جلس أخرج من كمره راحة  
 يضاه عليه أسطران بالسيف  
 الآخر وقال الشريف فقدم مولانا  
 السلطان ويقول هذا راحة  
 مارا مولانا السلطان ولا أحد من  
 بني أيوب مثلهما فاستشاط السلطان

حرف الصاد المجهلة

ضرب الحبيب كما كل الزبيب ضرب بشق الراس تسمى ضرب يوكي وسبق يشتكى ضربة على كيس  
 ضربى كأنهم في عدل حنا ضفوا أحدا له قرب قال الكل يطسروا ضربوا بياض الكسيرة حوى بياض التوم  
 قال ذى داهية جاءت على الخضر به

حرف الطاء المهملة

طارت الطيور بأرناقها طفي و يجلس في الصدر طفي ويقتر طول الكم خطر قليل الفرخ في الدار  
 طبق وجار به على حتى يسار به طابوا جاد كم شعثان يدمن وراوى دمن قدام طعلسك ماجانى ودخانك  
 أعمانى طار طيرك وأخذ غيرك طول ما عيش بكتفى رعى المشيش ماول الغيبة وجانا بالغيبة

حرف الظاء المجهلة

ظهر ك هدى نصف الليل  
 عنقود مدلى في المو من لا يصل اليه يقول حامض ولا استوى عشق بدله لأباله عاشق ما يسمع بكاء صغير  
 عاشق ما يسمع كلامه فارق عاشق مثل شئ مازرع ابن جاسم قل عزومه حبيت عليك كل وبحلق عينك  
 عند الخاضة يبان القليلط هند الطعان يبان الفارس من الجبان هر يان التينة وفي حرامه سكينه هر يان وفي  
 كاه ميران

حرف القين المجهلة

قابت السباع ولعبت الضباع هربه وكر به ما يصل الحال غطاس وقلعاس فحسين في قوده غالى السوق  
 ولا رخيص البيت

حرف الفاء

فرجه بلا كسر تسمى البصر فقير وغيره وكلامه كشره ويقول هاتوا هشام من يحنى فوق الشراطة ملح أودانه  
 فارس غراو يسوق في الوحل فارس غرا و اسمه عنتر فارس غراو يساقى لئيل فردضه به في الرأس تكفى  
 فصدوا فترضط قالوا به دزيد فرغت الرمانة باحانم

حرف القاف

قالوا لا هي زوق هصائل قال هوانا محب فيها قالوا هصائل ما ينطى قالوا القرد شب  
 قال أباى ولا حوت عسل الماسول قالوا القرد داخل من رلك قال أنا هو عنده بوجه يسط قالوا البعل زمر  
 قال لا شفق لمومة ولا أباى مفروقة قالوا اللدبة طرزي قالت ذى خفة أباى قالوا الكلاب احمق اقالوا  
 ما جرت بهذا هاده قالوا القرب ما لك شرق الصابون قال الذى طبي قالوا ليقرب الديوان اذا ممت يكفونكم  
 في حرر قالوا اشتبه فخرج بيادونه قالوا لا تفرج لرحلى حرك ذنبها قالوا القرب بارحوا حلوا المناصف

حرف الكاف

كل من عودته بأكل كما انظر ك ما ع كسك كرايم ولا علامة مطوبة كل كرها أو قرب كرها ولا تعاشر  
 كرها كل هم كوى هذيمى باوى كل شئ لا يشبهه فانه حرام كل مائة مصغور ما يجود به كل ألف  
 مضه ما يجود بنفسه كل ألف يوسه ما يجود بعنوسه وكلت بالمان بالشعر والصلان كل حبيبي كل المعاني  
 أعرج وقيلط ومجيباى كل حبيبي وأكل أعرج وقيلط وأحول وفيه عادة أخرى لن واصل بخرا كأنه  
 خان للغير لا يوحشه من غاب ولا يؤاسه من حضر كأنه من طواحين الكسكارا دمر على رجل الفارس كأنه  
 مصغور يترك بلاش ويأوى إلى الأهشاش

حرف اللام

لولاك يا كى ما كنت بالى لولاك بالساني ما تسكيت باقتى لولا الفقرة والحسد كانت عجوزة كفت بلد  
 لولا أختك ما صرت ابن عمتك لو قبلنا هائلة ما جاءت هكذا وكان فيها خير ما هو ما هاجر لثوعلك ما نصب  
 عليك لثا أسوة بغيرك لقمة بدقه ولاخروف زقة لقمة تحت خطه ولاخروف يعطه لوسم الكرم من  
 حارسه طابت مقارسة لقطعق بدو وتدلها من فيمصنعة ما عجلها لوعلى من اللاب ولوجه هو عندي بتلك  
 العين القدرة لوشال رأسه إلى السماء كان حصيدة عما لوظن لجل لصفه كان كدبه لولا الكنت والبراة  
 ما كانت أولاد اخرها كاك

حرف الميم

محمية للاحية ما تباوى حمية ما شئت لك يا دمعي الا شئت من حاشر غير جنسه حق اللهم سدوره من قدم  
 النخس تعب في تأخيره من حاشر الحداد احترق بناره من حاشر الزبداني فأحت عليه رواحه من ترك في غير

يا مولانا السلطان لا تجعل قبيل  
تأملها وكان السلطان صلاح الدين  
مسكاحليا قتلها فلذا عليها  
مكتوب

أنا من خلفه تجاوزا وقبرا

سادن في سائر الناس طرا  
شبهتني بعبادة القبر حتى

صرت في واحدة أن أبواب أقرأ

واذا هي من خصوص النخل الذي في

مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

قتلها السلطان صلاح الدين

وفضها على رأسه وقال رسول

صاحب المدينة النبوية سددت

فما قلت من تعظم هذه المروحة

(وأحسن ما مع فيها) قول عرفة

الدمشق

ويحمو به في القلظ من قتل من يد

وفي القبر سلوها كتب الجباب

إذا ما الموى المقصود هيج ماشقا

أنت بالموى المدد ومن كل جانب

(وقال غيره وأجاد)

ومروحة أهدت إلى النفس روحها

لدى القلظ مشدوا بأهدار صفا

روشان على الصبح الشال حدتها

على صفه مستخرجان صبيها

(نقل الحافظ العمري) أن أناصر

المنذوري وأحمد أحمدين يوسف دخل

على أبي العلاء العمري في جماعته من

أهل الأدب فأنشد كل واحد منهم

من شعره ما يفسر فأنشد أبو نصر

وقال الفصحى الرضا وراد

مقامه معاني الغيب العجم

نزلنا دوحا حلتا هلتنا

حدوا والذات على القظيم

وأرشفنا على ظلمنا زلالا

أفمن الدامة لا تدر

بعد الشوب أنى واجهتنا

فصيحوا وانث التسم

بروح حصد حالية العذاري

فلمس جانبا العذات التظم

قال أبو العلاء أنت أشعر من الشأم

يترسل أبو العلاء إلى بغداد فدخل

سرحه وغرزه دخل المواسمه وهزه من لا يحيط يدركه ما يعرفه من بده ما رأيتك يا نور حتى أبيضت  
العيون ملى على فراقكم جلد الأحماسي من البلد ما كنا ناهم أو نأفام أو نلجأ أبوه قال خذوا جدهم بده  
من عدم ناه وضاه وشابه وشبابه كن الموت أولى به من يكلم الفج يروح عرشه وينفض ما تنقدوهم كلهم  
زغلة ما فيهم من عجب التقاد

(حرف النون)

قوة تسند الجرة قال وتسند الزور الكبير فقل أن قلت أى شى أخلفت نصف الدلا ولا الدلا كله ناقص  
ونحاس ناموسة باتت على شجرة أصبحت تقول لها طرقت قالت لها لو أنت كنت على أى ورقة ينبتك مطيتك  
نسبت يا فلاح ما كنت فيه كعبك المشرق والوجل فيه نيلك حتى تبقى ديك

(حرف الهاء)

هانت الزلاية حتى أكلها بنو وائل هان المسك وانتثر هدية تفرقوها تحلبتها وألومها هدية الأحباب  
على ورق السداب قال هو أحمى من ورق الورع حرس ما تكل وتنسل أهوا هدية وأعينهم فيها يقولوا الله  
يروها هاتوا ذاقوا الفل الحبل لذي القلب المبدل

(حرف الواو)

واحدته وأخرلقه وقال آخر ما قرب الفرج واحد يضطوا له وهو قائم عليه قال أنا في حاجتك واحد  
جائز أو قد ربح ترس قال ملائنا لنا كمال البديرة الذى الصورة القمرية واحد سمعته عنده وسعته  
مرباقى قال الذى كسبه فى الأمم خسرو فى الصنعة وحش وديش وقعدى الوش ويغنى يليناكم وقت  
أكل الدجاج ما ينقرونى وفى وقت شيل التراب هات ذلك وابش قام على تومه بفصل الحكومه وقت الشوى  
والخسنى ما قلت يا أخى الحقنى وقت ضرب الدرة قلت أسفه وما صنعتى

(حرف الهمزة)

لا تعرفى ولا أعرفك الدهر حرقى وحرقك لأصل شريف وأوجه ظريف لا أخوك ولا ابن هك تشق  
توبك على إيش لا شى بلىق الأخراس ولا دراس لأش العار ولا بى له دار لا بى توبه ولا خلاء  
لأصهه لافى الفرقا مجذوعة ولا فى الوصل لا تشكرن فى حتى تجبره لا تفرح لن يروح حتى تنظر من صبي  
لا يضر السحاب تبع الكلاب لا يفرقك ظفر ياف الأصل فى ريقى

(حرف الباء)

يا شب ملج ما أحسن وصفك لافى ديك ولا طرفك ياو بل من ذاق الفقى بعد جوده عيون وفى قلبه من  
الهم واجس يا طارق الباب بعد العشى لا تطرق الباب ما تمشى يامن ملنا ما كان حلنا لسانا لافى العشرة  
سنة يهينكم قدومه قفيا كبرشومه باليقنا أنسكرونا ولا يك انتصرونا ياو يبل من كان عسديه من بيت  
خيه يا طالب الشر بلاصل تعال للصائم بعد العصر

(حرف الالف)

أحبك يا سوري مثل معصى الذى فى قلب أم حنين تحبه فى الليل ان كنت حرة لا تضيقى تقابل برة ان  
لم تعصى وتفتخرى والا تعصى وانفصرى ان كانت الداية أحن من الوالدة قال دى داهية عماره الكلام  
لك يا جارة الأنت حماره ايش تعمل الماشطة فى الوجه ما تشوم ايش قام على الحزينة بالقش والزينة  
ايش ينفع التفتيح فى الوجه الأصم أو لم يعددس وترتجده عس اقعدى بعد سكي اسم الزوج ولأطم الترميل  
العاقبة فى قنا ترنى يبططينا اذا كان زوجى راضى ايش فضول القاضى استعملت الرهنه شى حسبته  
لها أخذت القمص ودلها اقعدى فى عسل حتى يحمى حد نسلك

(حرف الباء الواحدة)

بعدان كنتى فى وحى بقيت أجمع أخبارك بعد سنة وشهر من جابت بنت يشفر من بعدان كان زوجها بى  
طباخ فى عرسها بعد مسيل فى الخلفه بى كمال وغرفه واسكسنته بعد أى وأخى السك جبرانى  
ينما تنقب الحولة أنصرف القاضى بنت الخرافات فى لابن الخرافات باتت ناموسة على حيزه قالت صبيحت  
الله بالخمر قالت من دورى بك قبله بالمانشى وهزى ككك رقى فرد تخلك بخراوت زاحم باليوس بى لام

الغازي عليه في جماعة من اهل  
الادب بغداد و أبو العلا لا يعرف  
منهم أحد فأنتدوا كل واحد منهم  
من شعره حتى جالت قبة الغازي

فأنتد

لقد عرض الحمام لنا جميع

إذا أضيء لربك بلاحي

نحي قلب الخليل قيل غني

وبروح بالشقي قيل كلما

وكم للشوق في أحشاء صب

إذا ذملت أجد فاجرا لما

ضعيف الصبر هنك وان تغاوي

وسكران القوادون تصاص

بذاك بنو الهوى سكرى ععاة

كل حادق الماهر في صامنا

فقال أبو العلاء من بالعراق عطفنا

على قوله من بالشام انتهى (تأذرن)

مضى البسوق الذي يدى مع شاب

موسوم بالجمال فقال له شمس الدين

ابن النجم الشاعر أراك يا بسوق

ففرزت حول هذه النفس فقال

وإذا كان فقال أخشى عليك من

ذلك الخ لا يقطعك من الحاشية

وربكك من القرس ويقطع عليك

الرقعة ولو كان في كوك النيل (ومثله

في الظرف) أن بعض الأجناد كان

كثير اللعب بالشرط فمكنا الجندي

خيلها فخر بها فاعطاه الأمير في

بعض الأيام فرسا وقال له لا تفرط

فها فقال نعم وبعد ذلك التقاه

الأمير وهو لا يسر فوجده فقال ذلك

أين القرس فقال يا خذني مني

الشتاء ما مات ففسترت بالقرس

(ويجيبني قول الشيخ بدر الدين بن

الصاحب)

تأمل ترالشرط في كالأهرولة

نهارا ولا تهم رؤسا وانما

محر كها باني وقتني جميعا

وبعد الفتا حيا وتبع أعظما

(قلت) وبشبه هذا قول الفضل

وقد أخرج له السلطان الملك

الناصر صلاح الدين من القصرين

يعاني الخيال أهني خيال الظل

سبي برقع والضفدعه زماره بعده شيل في الحلالى لستى الماني بعد على الخزينة تستعمل الزينة

حرف التاء

ثابت التعميم ولله قالت عابتي في البلح حكام تضارب المجنونة والحقا حيث الرعنة من حقا تضارب  
وتعمرى وتضرب ياقلة رحاى تأخذوا أبو نون وكرونا ثرائه وبيبله ومقايح الخزينة تباها القرمه بشعر  
بنت أختها تخلفوا ولا أستعمل بجاننا قالت إذا كان ذاتي قلب خذ به لا يستعمل تنقضى بالخروج ولا تخفى

الفتح تعديس وشه في ديارتها ملاحدا جنة في ديارتها

حرف اللام

ثوب سدي ثوب حبيبي ثوب سدي ثوب قبه  
جازه بجاره والعدا وسخره جاني عدولي وزكالي ماضي محبه الانتماء لم جاري يوزيد به على باذبحا به مقبله  
جاقنا الهدوء كمحله فطران لا غير وقليها فطران جاب ثيابه يسلمهم بلا صابونه معهم

حرف الهاء المهملة

حواله وتفتقب بخ حزانى ما عندهم دقيق اشتروا لهم مخمل رقيق حزانى ما عندهم خبز اشتروا لهم بعشرة  
ملوحيه حزينه وواحيه جبهه ومشرعه وعلى كتفها لابه وطلعت الجليل تحيب دوا العليل حوله ونصرانيه  
لامايهه ولا أصل طيب حزينه ماله الخمول سمع زنبورا خوشك لدم حزينه ماله مالكا كرت لها بواب  
حزينه ماله كالمية طلبت لها فخر وشعره

حرف الهمزة

خطبوا هاتم زنت وكان زمان البوار خلت زوجها مكروب وراحت تشوق المصابوب تحذى قطينه وأكفى  
سرى قالت ما يطاوعني قلبي خلت ما يعينها واتبع حذر جلها

حرف اللام المهملة

دري زوجك بكتبتك عي نهار لسم ليلتك دق من أسفل ولا تطعم ما أئت على القلب

حرف اللام المهملة

ذكرت الهوى لا لالهوا  
وقصتي ما أحتسني كان قعادك اجل رعا ليحك وبها رهي تمحك تساهدهم وأوا جاموسه مقبله بمصير

حرف الزاي

قالوا ماللا الشكل الوضع الا القماش الرفيع راحت تبسيع ربه غابت جمعه راحت جمال الهيمة بيقية  
وجال الحمية راحت رجال القمص والقفا وسقيت رجال الخبز بالنفسا وأوا خنقه على مكثه قالوا ماللا  
الصيفة اذا الحار لا زهر

حرف الزاي

زمر بالامير به ثباتك العاقل من الجبينه زوجي ما حكم على قامل عشقي شعبة زوجا بنت نشاردي  
المراني قالوا قليلات الخرا تدرج بعضها

حرف السين المهملة

سودا وتفتقب ببساح سودا منقبه قتل على خزانة سألها من أيها قالت جدى شعيب

حرف السين المهملة

شدى قراطيلك من عندهم موسه قالوا دأشى ما قرحتي به وأنتى هروسه شامتة ومعز به

حرف الصاد المهملة

صارت القعبه واعظته صارت القو بقتلها عره  
ضحك ابن سنه عني على أمه قالت ما أخف خدمه

حرف الطاء المهملة

طلعت ترحم زلت تتوحم  
ظرفه وعقفه ولها نفس شرفه

حرف العين المهملة

عما تحقق بخنونه وتقول حوا جليل سودا مقرنه قالوا جابت طفله وجاتها خطار واشترى لها قفا  
ذ كرو حباب أخضر في نهامطر وقالوا الجبني على قدره فتح الصلحه عجوزا جابت غلام اذ جنت  
لا تلام عجوز مؤخراته دى داهيه كانه

حرف العين المهملة

غير ليهم مامك عيش قلبي أعزبه

ليفرجه عليه فقام الغاضل عسده  
 الشروع في عمله فقال له الناصر  
 انك كان حراما لم تحضر وكان  
 حديث العهد بخدمته قبل أن يلى  
 السلطنة فأراد أن يكدر عليه  
 فسهده الى آخره فلما انتهى ذلك  
 قال له الملك الناصر كيف رأيت  
 ذلك قال رأيت موعظة عظيمة  
 رأيت دلا غفيا ودولاً تافى ولما  
 طوى الاثر اذا المسرك واحد  
 فأخرج بيلاغته هذا المذيق هذا  
 المنزل انتهى (والشيخ بدر الدين  
 صاحب مفتاح الشريعة)  
 أميل لسطر مخ الفم النهي  
 وأسأله من تأمل الباطل  
 وكزمت تهذيب لها  
 وتأنى الطماع على الناقل  
 (وبعض قول الشيخ عز الدين  
 الموصلى حيث قال  
 جاهد شطرنج بنادى وقد  
 أمات نفس اللعيب من عكسه  
 ما فعل الأنفال في جاهل  
 ما فعل الجاهل في نفسه  
 وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة  
 أغدبه لاهب شطرنج قد أجهت  
 في شكله من معاني الحسن أشنت  
 عيناه منصوبة بقلب خالصة  
 والحديفة تقتل النفس شامت  
 (نادوة لطيفة)  
 حكى ابن السراج الوراق جوهرا  
 له يوم التمتع زينا طيبا ليأكل  
 به ليتأخره وقلبه على الفتى  
 فوجد من يتأخره فأنكر على القام  
 ذلك وأخذه وجاء الى السراج  
 وقال له ففعل مثل هذا فقال  
 له والله يا سيدي ما ذنب  
 لأنه قال أعطني زينا السراج انتهى  
 (ومثله) ما حكاه صاحب نثر  
 الدين من مكان من صاحبه سراج  
 لفرق القسوى أنه كان حصل له  
 طوبى في جسد فتردد اليه الزين  
 وصنع له فتائل على العادة قال  
 قتلت له يوما كيف الحال يا سراج

**حرف القاف**

**حرف الكاف**

**حرف اللام**

**حرف الميم**

**حرف النون**

**حرف الهاء**

**حرف الواو**

**حرف اللام ألف**

**حرف الياء**

فخرجت حزينه ثم مدت يده  
 قالوا يا قاف تزوقوا قلبوا أعصابهم  
 قبعه ما كنت بيتها كنت المسجد قالوا دى قبعه نطلب الثواب  
 كل من تبع هواها صارت سراويلها رواها كبري باروقه وبق كدوقه كانوا قافى صاروا وسلاهي  
 لاراحت ولا جات كاهي كل قليمه وباقى حنيه كأنهم بالبلسطه قماش على جريده كأنهم بخل  
 أمفر وعرفه أخضر كأنهم عمام اليهود صقراطو ليدقصة كأنهم بيت الوالى ما يتحدث فيها سوى  
 الحاميه كأنها صبي جعدي مخلوعه ولا تأخذنى  
 لو كان ينقص الألعمان بارث المواشط من زمان للساعة ما جلت جابت المرسين لولا المعار ما كانت الحرار  
 ماشطه وعطش منتها من اقتكر زائبا حينما أنسبنا  
 نوبة تسند الحجرة قال وتسند الازر الكبير  
 هش يا دانا أنا فاحلى من مولانا  
 وجهه لا يرى بالذهب بشرى  
 لا أننى ملحة ولا نغنى يا بش ندى  
 يعيش المدلل بلا مكمل ياغزاه الا خمار أين كنتى بالهار يا ما تحت النعاب والشعرية من كل بلية يا من ملنا  
 ما كفن حلتنا الساعه ما لنا فى العشره

**الباب السابع فى البيان والبلاغة** الفصل الأول فى البيان فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علم  
 البيان وقال صلى الله عليه وسلم أن من البيان لسحرا قال ابن المعتز البيان ترجح القلوب وسيعل العقول  
 وأما حدقه فقد قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل ما كشف لك من المعنى وأما البلاغة فأنها من حيث  
 الفقه هي أن يقال بلغت المكان إذا شرفت عليه وإن لم تدخله قال الله تعالى فإذا بلغن فأمنكم هن  
 معروف وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى أم لم يكن علينا بالة أى وثيقة كأنهم قد بلغت النهاية  
 وقال اليوناني البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة وقال الهندى البلاغة تصحيح الأقسام  
 واختيار الكلام وقال الكندى يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ كثير المعانى وقيل إنه معاه يقال هم  
 ابن العاص من أبلغ الناس فقال أقلمه لفظا وأسهله معنى وأحسنهم بديهة ولولم يكن فى ذلك الغفر الكامل  
 لما خص به سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم والخفر به حيث يقول نصرته بالزعب وأوتيت جوامع  
 الكلام وذلك أنه كان عليه الصلاة والسلام يشقظ باللفظ اليسير الدال على المعانى الكثيره وقيل فلا تزدل  
 على عقول أصحابها الرسول على عقل المرسل والهدية على عقل المهدي والسكاب على عقل الكاتب وقال  
 أبو عبد الله وزير راهوى البلاغة ما فهمته العامة ورضيت به الناهية وقال الجعفى خير الكلام ما قل ودل  
 وأربعه يقولوا البلاغة ميدان لا يقطع الا بسوابق الأذهان ولا يسلك الا بصائر الأبيان وقال الشاعر  
 لك البلاغة ميدان تشابه \* وصكنا تصمو وعقل تعرف  
 مهدى العزفى نظم بعشته \* من عنده الذر لا يهدى له الصدف  
 (دروى) أن ليل الأصيله مدحت الحاج فقال يا غلام اذهب الى فلان فقل له قطع لسانها قال فطلب سجما  
 فقالت شكنت أملك غما أمر أن تقطع لسانى بالصلة فلو لا تضرها يا ناهض الكلام ومذهب العرب والتوسعة  
 فى اللفظ ومعانى الخطاب لم عليها جعل هذا الرجل وقال الثعالبي البليغ من يعول الكلام على حسب  
 الأمل ويخط الألفاظ على قدر المعانى والكلام البليغ ما كان لفظه قليلا ومعناه بكرا وقال الأمام  
 نجر الدين الرازى رحمة الله تعالى عليه فى حيد البلاغة أنها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما فى قلبه مع الاحتراز عن  
 الإيجاز الخلل والتطويل الخلل ولهذا الأصول شعب وقصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع وبحصل الغرض  
 بهذا القدر والله التوفيق الى أقوم طريق

الدين فقال كيف حال سراج فيه  
سبع قتال (ورأيت له في ديوانه  
يداعب سراج الدين المذكور  
بقوله)

أيذا السراج اشتري ابري فانت به  
أولى وذلك الامر الذي وجبا  
سكندي ويدي السراج وذا  
مثل النار اذا ما قام وانصبا  
نار الطيف

اجتمع محدث ونصرتي في سفينة  
فصبت النصارى من زكوة كانت  
معه في شربة وشرب وسب  
وهرض على المحدث فتناولهم  
غرفه ولا سلا فقال النصارى  
جعلت فداك هذا خير فقال من أين

علت أنا خير قال اشتراها غلاي  
من خماري وودي وحلف أنا خير  
عتيق فشر بها بالقبلة وقال  
لنصارى أنت أحق بحس وأجلب  
الحديث تروى عن الصالحين والتابعين  
أفصدق نصراياعن غلامي

ي وودي والله ما شر بها الا لضعف  
الاستاد \* فادر لطفه في نظر  
طغى الى قوم ذاهبين فربكنا انهم  
في دعوة ذاهبون الى وليمة فقام  
وتعوسم فاذاهم شره فقد قعدوا  
السلطان عبد الحميد فلما اتسدد كل  
واحد شعله ونخ حارثه لم يبق  
الا اللطف لي وهو خالص ساكت  
فقال له اتسدد شرعك فقال لست

بشاعر قيسل فمن أنت قال عني  
القانون الدين قال الله تعالى في  
حقهم والشعر ما يتبعهم القالون  
فحصك السلطان وأمر بجماعة  
الشعر (رحلي) الحبيب بن هدى  
قال ما شئت الامام يا حنفه رضى  
الله تعالى عنه في نغم من اجماعه  
الى عبادة مريض من أهمل  
الكوفة وكان المريض يتسلا  
وتوايضا في أن تعرض بالعبادة  
فلا بد خنا وقضنا حق العبادة قال  
بعضنا أنا فخذنا ما لقد اتينا من  
سنة هذا نصبا قال قنيطي

في الفصل الثاني في الفصاحة قال الامام نضر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه ان الفصاحة خلوص  
الكلام من التعقيد واصله من قولهم أفصح العين اذا أخذت عنه الغوة وأكثر البقاء لا يكادون يفرقون بين  
البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشيعين المراد في معنى واحد في تسوية الحكم بينهما وزعم  
بعضهم أن البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ وسند قولهم معنى بليغ ولطف فصيح وقال يحيى بن  
خالد ما رأيت رجلا لاط في المعاني حتى يتكلم فان كان فصحا عظم في صدى وإن قصر سقط من عيني \* وقد  
اختلف الناس في الفصاحة فذهب من قال انها ارجحة الى الالفاظ دون المعاني ومنهم من قال انها لا تختص  
بالالفاظ وحدها واحتج من خص الفصاحة بالالفاظ بأن قال ترى الناس يقولون هذا لفظ فصيح وهذه الالفاظ  
فصحة ولا ترى قائلا يقول هذا معني فصيح فدل على أن الفصاحة من صفات الالفاظ دون المعاني وإن قلنا انها  
تشمل اللفظ والمعنى لزم من ذلك تسمية المعنى بالفصيح وذلك غير ما لوفى في كلام الناس والذي أراه في ذلك أن  
الفصح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط أن يكون معناه المفهوم صحيحا حسنا \* ومن المستحسن  
في الالفاظ ما عدا خراج الحروف فاذا كانت بعيدة الخراج جاءت الحروف بممكنة في مواضعها غير قلقة  
ولا مكودة والمعجب من ذلك كقول القائل

لو كنت كنت كفت الحب كنت كما \* كذا كنت ولكن ذلك لم يكن

وكقول بعضهم أيضا

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه \* ولا ضعف حتى يبلغ الضعف بل مثله ألف

وكقول الآخر

وقرب بعبك قفر \* وليس قرب قفر بغير

قبل هذا البيت لا يمكن انشاده في الغالب ضمرا متصواليا لا فيلظ المتشبه لان القربى في الخراج  
يحدث تقلا في النطق به وقيل من عرف بفصاحة اللسان لظنه العيون بالوقار وهو الفصاحة والبيان  
أستوفى يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام على مصر وذلك زمام الامور ما لمعك ما على الخفي من أمره  
والشعر قال الشاعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* ولم يبق الا صورة القلم والدم

ومع النبي صلى الله عليه وسلم من مع العباس كلاما معصيا فقال بارك الله لك يا عبي في حالك أي فصاحتك  
(وعرضت) على المتوكل جارية بشاعرة قال أبو العباس يسبحن بها \* أحمد الله كثيرا فقال \* حيث أنشأتك  
ضمرا فقال يا أمير المؤمنين قد أحسنت في أساءتها فاشترها وقال فيلسوف بأن الآية تتبين ما مانها  
فيعرف بعضها من مكروها فكذا لا الانسان يعرف حاله من منطقه \* وقال الميردقت للجبين اجزئ هذا

أرى اليوم وما قد كنت غيما \* وأرى بقاء اليوم لا شئ مالم

وقد جئت فيه السحاب شجما \* كما جئت وردا الحد والحمار

وقال عبد الملك بن جرير حدثني قال يا أمير المؤمنين افتتح فلان الحديث فيمض بعضه بعضا وقال الحبيب بن صالح  
لا شبه يا بني اذا أقلت من الكلام أكثر من الصواب قال يا بئس فان أنكرت وأكثرت بعتي كلاما  
وصوابا قال يا بني ما رأيت موعظا أحق بان يكون واعظا منك \* وقال الشعبي كنت أحدث عبد الملك بن مروان  
وهو على كل فحيس القمة فيقول أرغها أصلك الله فان الحديث من وراء ذلك فيقول والله لحديثك أحب  
الي منها \* وقال ابن عسلة الصمت منام العلم والنطق بظلمة ولا منام الا بيقظ ولا بقطة الانعام قال ابن  
الجاراك وهذا السان بر يد القواد \* يدل الرجال على ظله

ومر رجل بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبعثه فقال له أبو بكر رضي الله عنه أتبعه فقال لا  
رحمك الله فقال أبو بكر لو تتبعته من قومك لست كنت هلا قلت لا ورحمك الله (ومنه) ما حكي ان الامون  
سأل يحيى بن أكن عن شيء فقال لا والله أسير المؤمنين فقال الامون ما أظرف هذه الواووا أحسن موقعها  
وكان صاحب يقول هذا الواووا أحسن من واوت الأسد اغ ويقال السان سمع صغير الحرم عظيم الحرم  
وقال بعضهم شعرا

محمدا بصر عن بحور بيانه \* يحجز الوفرق منه تحت عذاب

وكذلك قس ناطق بكلمة \* يعالده بجمعة وجواب

(وقيل) انه جمع بين المنكر وشبان فكانا اذارا بالامرأة جيلة فالاقدار فقاوها بظن ان ابن المنكر لا خطن فراقية فقامت امرأه فقالا بارقة وكانت قبضة فقال ابن المنكر بل صاعقة \* وكان اصحاب أبي على الثقي اذاروا امرأه جيلة يقولون حجة فعرضت لهم قبضة فقالوا لدخنة وصكتبوا ابراهيم بن المهدي بالك والتبع وحشي الكلام طمعاً في نيل السلافة فلن ذلك الغناء الاكبر وعليه عاسسه ل مع تجنب الالفاظ السفلى وقال القول على حسب هـ. لعل يقع والسيف بقدر عضد الضارب يقطع وقال الاخنف سمعت كلام أبي بكر حتى مضى وكلام هر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى رضي الله تعالى عنهم ولا والله ما رأيت فيهم ابداً من هائشة وقال معاوية رضي الله تعالى عنه ما رأيت ابداً من عائشة رضي الله تعالى عنها ما خلقت باياداً رأيت فيهم لا تتجسس ولا تفتح باياداً رأيت اغلاقه الا غلقته (ومن غريب) النكبات الواردة على سبيل الرمز وهو من الكار والفاصحة ما حكى أن رجلاً كان أسيراً في بني بكر بن وائل وعزموا على غرقه فقام لهم في رسول يرسله الى قومه فقالوا لرسوله ان لا تجزئنا لثلاث زهمهم وتصدروهم بخار بعد أسود فقال له اتعل ما أقوله قال نعم اني لاعتل فاشرب يده الى الليل فقتل ما هذا قال الليل قال ما أنك الا قلاته ملاً كفيهم من الرمل وقال لهم قاتل لا أدري والله لكثير فقال ايها كثر النجوم أم الثيران قال كل كثير فقال أبغ قواي النجدة وقل لهم بكرموا فلا يعني أسراً كان في أيديهم من بني بكر بن وائل فان قومه في مكرمون وقل لهم اني ارفع قدنا وشككت لئلا وأمرهم ان يعروا نقتي الحمرة فعدوا لوالوا وركبوا وركبوا حتى الاصباب ما زعموا كلف معكم حبسا واسألوا عن خبري اخي الحارث فلما أدى العبد الرسالة اليهم قالوا اتجدين الامور والله ما نعرف له ناقة حراً ولا جلاً ما سب ثم عروا باغيه الحارث قصصوا عليه القصة فقال قد اندركم ما قولة قد نال في خبري من ان الرجال قد اسلموا ولسوا السلاحة ما قولة وشككت لئلا يعني أي أخذت الشكاسة فمروا ما قولة أخر وناقتي الحمرة أي ارفعوا عن الهذيان واركبوا الجبل الاصباب أي الجبل وأما قوله اكلت معكم حبساً أي ان اخلاطين الناس قد عزموا على غزوكم لان الجيس يصعب القرب والسيف والافط فاستلوا أسمره وعرفوا لمن الكلام وعولوا به فنجوا \* وأمرت طيغراما من العرب بقدم ابوه ابديه فاشتطوا عليه فقال ابوه والذي جعل الفرقين عيسيان ويصحبان على جبل طيغرام عني غير ما بذلته ثم انصرف وقال لقد اعطيت كلاماً كان فيه خير فمسه ففكته فله الزم الفرقين يعني في هرو بك على جبل طيغرام فمسه الامن ما أراد ابوه فعمل ذلك ففسي \* وكانت عليه بنت المهدي تهوى غلاماً مداماً معه طل خلف الرشيدان لا تسلمه ولا تذكرة في شرفها فمالم الرشيدون ما عليها وهي تفر الى آخر سورة البقرة فان لم يصبروا بل فآلدي نهي عنه أمير المؤمنين ومن ذل فقولهم تركت فلاناً ما روي وبني وهو على شرف ابوت أي بأمر بالوصية وبني من النوح وبقال مولت فلاناً أي ماضيت به في ريشه ولا كلمته أي ما حرجته فان الكلام الجراح وما رأيت ربه عافاً يسع حظ الارض من الماء والريسم الفخر وما رأيت كافراً ولا فاسقاً كافراً الكفار والعصاة والفاسق الذي يجرد من نيابه وما رأيت فلاناً راكوا لاساجد ولا مصلياً فافا اكرم العائر الذي كالجوهه والساجد ادمن النظر والمصلي الذي يجي \* بعد السابق وما أخذت فلان دجاجة ولا فروحاً فالجاجة الركة من الغزل والقروحة الدراعة وما أخذت فلان برة ولا قوراً فالبقرة العيال الكثيرة يقال جاه فلان بسوق بقره أي عياله والتورا النطاعة الكبيرة من الاقط \* (وحكي) أن معاوية رضي الله تعالى عنه بينما هو جالس في بعض مجالسه وعند وجوده الناس فيهم الاخنف بن قيس اذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيباً وكان آخر كلامه ان لعن علياً رضي الله تعالى عنه ولعن لاهنه فقال الاخنف يا أمير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم أن رسلنا في لعن المرسلين لعنهم فأتوا الله بأمر المؤمنين ودع عنك ما رضى الله تعالى عنه فلقد لقي ربه وأقر في قبره وخل ببعده وكان والله المبرور صيته الطاهر فوبه العظيمة معصيته فقال معاوية يا اخنف لقد تكلمت بما تكلمت وابع الله الله لتصعدن على المنبر فلعنتم طموا أكره ما قاله الا اخنف يا أمير المؤمنين ان تعني فيهم فخورك وان تعبرنك على ذلك فوالله لا تجزي شتى في أدافك قال فم فاصعد قال أما والله لا تصعدك في القول والفعل قال وما أنت قائل ان أنت هتفتي قال أسعد الله رعاكم الله وأنتي عليه وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم أقول يا أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن علياً الان معاوية

ولا على المرسى ولا على الزين  
لا يجدون ما ينقون حرج فغضبوا  
حذرة اصحابه وقال قوما انا لكم  
هنا من فسر ج انتهى في ومن  
غرائب المتقول في أبي يحيى بن  
اصبحر كان طبيباً حاذقاً فاصاب  
مده وكان في صدروا عبد الرحمن  
الناصر بن الله واستور زوره  
فقل عنه من حذقه انه أتى اليه يداي  
على حماره ويصيح على يداي  
وله اندكس في واكلوا الوزير  
يخبري فلما دخل عليه قال ما بالك  
قال ورم بالحليل تمنعني الترم  
منذا يا أمراً في الملووت فقال له  
اكتشف عنه فاذا هو وارم فقال  
لرجل جامعاً احضر لي حجر املس  
فقطبه فوجدته فقال له ضع عليه  
الاحليل فلما تمكن الاحليل  
الرجل على الحجر جمع الوزير  
وضرب الاحليل ضربة فغشي  
على الرجل منها ثم اندفع الصدي  
يصرى فلما انقطع جري الصديد  
فبع الرجل عينيه ثم قال في آخر ذلك  
فقال له اذهب فصدعرت علك  
وانت رجل جالب واقعت بجمة  
في دبرها فصدقت شعير من عليها  
بحث في عين الاحليل فورم لها  
وقد جرت جيت في الصديد فقال له  
الرجل قد فعلت ذلك وهذا يدل  
على الحق الفطر (ومثله) ان ابن  
جميع الاسرائيل كان من الأطباء  
المشهورين والعلماء المذكورين  
خدمت فخلطان مصر صلاح الدين  
يوسف بن أيوب وحكي في أيامه  
وكان يبيع المشرة لتأخذ الامر \*  
وعما نقل عنه في حذقه انه كان  
جالساً في مكان وقدمت عليه  
جنازة فناء النظر البهاص بأهل  
البيت ان تاحكمهم يوت ولا يحسل  
أن تدفون حياً فقال بعضهم لبعض  
هذا الذي يقوله لا يضربون تعين  
أن تخججه فان كان حياً فهو المراد

وحله امتلا فاختارنا فادى كل واحد منهم ماله مبق عليه وعلى فثته فاذ دعوت فامنوا وحكم الله ثم أقول اللهم  
 العن أنت وما تشكك وأنساؤك وحسب خلقك الداعي منهم لعل صاحبه والعن القتل بالبيعة اللهم العنهم  
 لعنا كثيرا أمورا بحكم الله بما عايناه لا زرع على هذا ولا نقص حرقوا لو كان فيه هذاب وروى فقال معاوية إذا  
 نعيمك لا يا بصير وقال معاوية لعلي بن أبي طالب إن عليا قد طلع وأنا وصلتك ولا يرضى منك إلا أن تلغنه  
 على التبر قال أفعل فعصاه البعير قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم أيها الناس  
 إن معاوية بن أبي سفيان قد أمرني أن ألقى عليه وعلى آل أبي طالب فألقوه لعنة الله ثم قال معاوية معاوية هذا  
 لم يمين من لعنت منها مائة فقال والله لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم وخلت امرأته  
 هرون إلى شد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت يا أمراؤ مني إن الله عز وجل قد فرح بكما أتاك وأنتم  
 سعدكم لقد حكمت فحسبت فقال لها من تكونين أيها المرأة فقالت من آل بولس عن قتلت رجلاهما وأخذت  
 أمولهم وسلبت ثرواتهم فقال لها من جلال قديمي فيهم أمراة وتقضيهم وقدره وأما المال فرددوا لك ثم التفت  
 إلى الحاضرين من أصحابه فقال أئذن من مآقات هذا المرأة فقالوا لها ما عاينا قالت لا أخيرا قال ما أنظرك ففهمتم  
 ذلك أمأقوها أمأقوه عنك أي أسكنهم من الحركة وإذا سكت العن من الحركة كجست وأما قوله لا يفرح  
 بكما أتاك فأخذته من قوله تعالى حتى إذا فرج حواشي أو أخذناهم بفتقوا أمأقوها وأتم الله سعدكم فأخذته  
 من قول الشاعر  
 إذا تم أريد الله \* تقرب زولا إذا قيل ثم  
 وأما قوله لقد حكمت فحسبت فآخذته من قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً فآخذته من ذلك  
 (وحكي) أن بعضهم دخل في عدوة من النصارى فقال له أطال الله بقاءك وأقر عينك وجعل بوي قبل بولك  
 والله أنه ليس في ماسرك فاحسن إليه وأحاز عني دعائه وأمره بصلته وكان ذلك دعا عليه لأن معنى قوله أطال  
 الله بقاءك حصول منفعة السليبي به في أدام الجزيه وأما قوله وأقر عينك فعناها سكن أي أكرمها  
 وأما قوله وجعل بوي قبل بولك أي جعل الله بوي الذي أدخل فيه الجنة قبل بولك الذي أدخل فيه النار  
 وأما قوله أنه ليس في ماسرك فإن العافية تسره كآسرة الآخرة فأنظر إلى الاشتراك فائدة ولولا الاشتراك  
 ما تم ما تستمراد ولا سلم في التخلص قياد وكان حاد الزو لا يقرأ القرآن فكلفه بعض الخلفاء القراءة  
 في المصحف فحسب في نفسه وشعر من موصاهم من جعله قوله تعالى وأوحى إلى النحل أن اتخذ من الجبال  
 بيوتا ومن الشجر وما يعرشون بالقرن المحمودة والسكن المحمودة وقوله وما كان استغفار إبراهيم لبيته إلا عن  
 موعدة وعدها إياه وبالبا الموحدة ليكون لهم عدوا وحزنا وبالبا الموحدة وما يجيبنا آياتنا لا كل خيار الجليم  
 وبالبا الموحدة هم أحسن أنا ما نوري بالزاري وترك المحمدة عزائي أصيبه من أشاء بالسكن المحمودة فسقته الله  
 ومن أحسن من الله صفة بالنون والعين المحمودة سلام عليكم لا تنفي باستقاط التائب الذين كسروا في هزة  
 ومثاق بالقرن المحمودة والآل المحمودة من الشقاق بالقرن هوذا الأتبع الأمن الأذ كراه (وحكي) أن الأماون ولي  
 حاملا له ولا دوك يعرف منه الجور في حكمه فأسر إليه رجلا من أرباب دولته ليمنحه فاقدم عليه أظهر  
 له أنه قد م في تجارة لنفسه ولم يعلم أن أمير المؤمنين عنده علمه فاعترف له وأحسن السوء له أن يكتب كتابا  
 إلى أمير المؤمنين المأمون يسير كسر به عنده ليزاد فيه أمير المؤمنين رغبة فكتب كتابا فيه بعد النساء على أمير  
 المؤمنين ما بعد فقد قد مناع فلان فوجدناه أخذنا العزم حاملا بالجزم قد عدل بين رعيته وسواي في أفضيته  
 أغنى العائد وأرضي الوارد وأقرهم من منزل الأولاد وأذهب ما بينهم من الضغائن والاختلاف وعهرهم  
 المساجدة العثرة وأقرهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة وهزم مع ذلك داعون أمير المؤمنين يريدون  
 النظر إلى وجهه والاسلام فكان معنى قوله أخذنا هزما أي أذعن على ظلم أو جور فغلبه في الحال وقوله قد عدل  
 بين رعيته وسواي في أفضيته أي أخذ كل ما معهم حتى ساءوا بين الغني والفقير وقوله هزمهم المساجد  
 الدثيرة أفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني أن الكل صار واقرا لا على كون شمس الدين  
 ومعنى قوله يريدون النظر إلى وجهه أمير المؤمنين أي ليس كسواهم ومازله بهم فلما لجأه السكاب إلى المأمون  
 هزبه عنهم وقتة وولى عليهم غيره (ومن ذلك ما حكى) أن القاضي الفاضل كان له صدوق خص به به وكان  
 صديقه هذا قريبه من الملك الناصر صلاح الدين وكان فيه فضيلة تامة فوقع بينه وبين الملك أمر فغضب عليه

وإن لم يكن حيا لما نذر علينا شيء  
 فاستدعوه اليهم وقالوا بئس لنا  
 ماقلت فأمرهم بالعود إلى البيت  
 وأن يتركو أكنافه فقاموا فرأى من  
 ذلك أدخله الحمام وسكب عليه  
 الماء الحار وأحى يده ونظله  
 فظهر فيه أذى حسن وتركه حركة  
 خفيفة فقال أشر وأدعاقه ثم  
 جمع لاجه إلى أن أفاق وصاح  
 فسكن ذلك بعد اشتهاه شدة  
 الحق والعلم ثم أنه سئل بعد  
 ذلك عن ابن علقمان في ذلك البيت  
 بقية روح وهو قال لا يجوز  
 فقال نظرت إلى قدميه فوجدتهما  
 قائمتين وأقدام المولى متباعدة  
 لحدثت الله أي وكان حديدي  
 صائبا في نادرة لطيفة في قبل أن  
 المتصور أن أبي عامر الأحملي  
 كان إذا صغرة عقولاه يجامع  
 قرطبة ولم يرس إلى الغزاة إلا من  
 الجامع فاتفق الله في بعض مكانه  
 للغزاة توجه إلى الحمام ليعتدوا  
 فاجتمع عنده القضاة والمعلماء  
 وأرباب الدولة فرفعوا جمل اللواء  
 الواضع صاف ثيابا من قدامه  
 الجامع فالتكبر على اللواء  
 وتبدل عليه الزئ فظفوا الحاضرون  
 من ذلك وتغير وجهه المتصور  
 فقال الرجل أشر يا أمير المؤمنين  
 بغزاة هينة وغنيمة سارة فقد بلغت  
 أعلامك الزئ وأوسهاها اللهم  
 شجرة مباركة فاستحسن المتصور  
 ذلك واستشبه به وكانت الغزوة من  
 أربك الغزوات (ومثل هذا) لما  
 خرج المتصور العباسي إلى القتال إلى  
 يزيد الحارثي في خلافة من الأولياء  
 وواجه الحسن سقط الرمح من يده  
 فأخذ به بعض الأولياء فصرخ وقال  
 فالتفت عصاها واسمى بمر بالنبوي  
 فحرق عينا الأرباب المسافر  
 قال ففعل المتصور وقال لا تقات  
 فالتقى موسى همداه قتال يا أمير  
 المؤمنين أريد تكلمهم فآخذته من

اشوات المتادين وتكلم امير المؤمنين جأثرت على النبي من كلام رب العالمين فكان الامر على ما ذكره واخذ الحصن وحصل الظفر بأثر يري (حكى) ان الشيخ شهاب الدين بن محمود قال حدث قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في ده شوق بالمدونة الشيبية سنة احدى وثمانين وستة فافان شدي بعض اهل الادب في تعيب الاشرف بالادب رثاء غلب قلبي وهو يقول قد قلت للرجل المولى غسله هلا ما عكنت من نعمائه جنة بما فعلت في غيبه وعا اذرت هيون الجرد عند بكائه وازل انوار الحنوط ونفها عنه وحطه بطب بئانه وصر الملائكة الكرام بقلته ثم قال كنت تراهم بازائه لا توأمناني الى حال بجملة باقي الامم من نعمائه قال الشيخ شهاب الدين في وقتي نفسي انه احق الناس بهذا الزكاه والله نفسي نفسه مات في ذلك الاسير ورداه في نفسه في نكتة لطيفة في قيل انه اخرج الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله من الشام في بغداد وجلس على جاذبه اخذ في نقل احوال الناس ورحمهم جانب الرجال ويقول انه ما بقي من يجاري وقد خلت الدنيا وانشد ما في الصعاب آخر وجد نظارحه حدثني فيدو لاخل بخاريه فصاح من اطراف المجلس رجل عليه قميص كلو تفتال بالشيخ كم تتمص بالقوم والله ان فيه من لم ير من ان يجار بك وقصارك ان تفهم ما يقول خلقت ما في الصعاب وقد سارت حوهم لا التحب له في الكتب محبوب يا يوسف في كل راحلة

وهم يفتنه فتمسح به الى بلاد التبر وتوصل الى ان صار وزير اعندهم وصار يعرف التبر كيف يتوصل الى الملك لتاصر بما يؤذيه فلما بلغه ذلك فغرمته وقال الفاضل ان كتب اليه كتابا يعرفه فيه اني ارضى عليه واسمعتفه غاية الاستعطاق اني حضر فاذا حضرته واسترحته منه فقبح الفاضل بين الاثنين صدقه بعز عليه والملك لا يمكنه مخالفته فكتب اليه كتابا واسمعتفه غاية الاستعطاق ووعده بكل خير من الملك فلما انتهى الكتاب ختمه بالجملة والصلوات والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب ان شاء الله تعالى كآثر به العادة في الكتب فشدت ان توقف الملك على الكتاب قبل ختمه فقرأ في غاية الكمال وما فهم ان وكان قصد الفاضل ان المأثر بغيره بل ليقنوا له فلما وصل الكتاب الى الرجل فهمه وكتب جوابه بانه سيحضر واجلا فلما اراد ان ينهي الكتاب وكتب ان شاء الله تعالى مدانون وجعل في آخرها انما اراد بذلك ان يخلها ادماداموا فيها فله لوصول الكتاب الى الفاضل فهمه الاشارة ثم اوقف الملك على الجواب بخطه ففرح بذلك (وحكى) ان بعض الملوك طلع بمولاه اعلى قمره فخرج فلاحته منه الفتاة فرأى امرأته على سطح دار الى جانب قصره لم ير الا اذن احسن منها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها ان هذه قتلت بامولاي هذا زوجة غلامك فمروا قال فترى الملك وقد خامرهم وسفهم فاحسنته في بعض رزوقه قال في يافرو زقال لبيك بامولاي قال خذ هذا الكتاب واهض به الى البلد الفلانية واثنى الجواب فاخذ في رزق الجواب وقبحه الى منزله فوضع الكتاب تحت راسه وظهر امره ويات ليلته فلما اصبح ودع اهله وسار طالبا الحاجة الملك ولم يعلم بما قد دره الملك وأما الملك فانه لما تو حقه وزقامه سره فارتوجه شغفيا الى داره وقرر على الباب قرع خفيفا قالت امرأته فمروا من الباب قال انا الملك سيد زوسل ففتحت له فدخل وجلس فقالت له ارى مولانا اليوم عندنا فقال زنا فقال قالت اعوذ بالله من هذه ان يارثوا ان ظن فيها خيرا فقال لها صلي انا الملك سيد زوسل وما اظنك عرفتيني فقال بل هو فقلت بامولاي ولقد علمت انك الملك ولكن سبقتك الا واثق في قولهم سائر ما هم من غسبرورد \* وذلك لكثرة الامور فيه \* اذا سقط الذباب على طعام وقعت يدى ونفسي تشتهي \* وتجنب الامور ودوروما \* اذا كان الكلاب ولعن فيه ويرجع السكر ينجس بطن \* ولا يرضى مساهمة السفينة وما احسن بامولاي قول الشاعر قل للذي شفه الغرام بنا \* صاحب القدر غير معصوب والله لا قال قائل ايها \* قدأ كل الليث فضلة الذئب ثم قالت ايها الملك اني الى موضع شرب كلت تشرب منه قال فاستحيا الملك من كلامها وخرج وزكر ما فني نفسه في الدار حذما كان من الملك هو ما كان من قبر وزفاته الماترح وسوا تفقد الكثر فلم يجد معه في راسه فتذكر انه نسبه تحت فراشه فرجده الى داره فوافقه وصوله عقب خروج الملك من داره فوجد نعل الملك في الدار طاش حله وعمر ان الملم يرسله في هذه السفرة الا لاسر بقله فكت ولم يكلاما واخذ الكتاب وسار الى حاجة الملك تعاضا ثم عاد اليه قائم عليه عاتقه فخر في رزق السوف وان شترى ما يليق بالنساء وهذا عذبة حسنة واتى الى زوجته فجلس عليها وقال لها قولي الى زيارة بيت ابيك قالت وما ذاك قال ان الملك انتم علينا نأوى بدان تظهرى لاهلاك ذلك قالت جبار كرامة ثم قالت من ساعتهما روي جهت الى بيت ابوها فخرجوا بها وعلما بانه معها فاقامته عنده اهلها مدة مشهروا فليد كر هاتر جوارها الى اهلها فاتي اليه اخوها وقال له في يافروا زمان خيرا بسبب غضبك ولما ان تحا كذا الى الملك فقال ان شئت من الحكم فاعطوا ما انت كرسا على حفاظك لوه الى الحكم فاتيهم وهم وكل القاضي اذذاك عند الملك جالس الى جانبه قال اخو الصبية ابد الله مولانا قاضي القضاة اني احتر هذا الغلام يستاسلم المظان بغير ما معين عامر و اشجار عفرقا قل غمروهم حيطه ما وافر بثر فالتفت القاضي الى غير رزوقه له ما تقول يا غلام فقال في رزقها القاضي قد تسلمت هذا البستان وسلمته اليه احسن ما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان كان قال نعم ولكن اريد منه السبيل به قال القاضي ما تقول قال والله بامولاي ما اردت البستان كرامة فيه وانما جئت يوم ان لي ايام فوجدت فيه اثر الاسد تخفت ان يقتلني فخرت من دخول البستان اكراما لاسد قال وكان الملك مستكافا فسوى جالس وقال في يافروا ارجع الى بستانك انما منطه ما فو الله ان الاسد دخل البستان ولم يورثه فاني اراوا انفس منه ورفا ولا تخروا





بفضلكم وبقدرتكم ثم بقيتم عليه  
فقتله ووقد اردنا ما نحن قتل  
أبلك فأنفذ الله منة ولو قتله  
يعثمان ما كان علينا من الله ذنب  
ثم قام عقبه فقال تعالى يا حسن ان أبلك  
بقي على عثمان فقتله حسدا  
على الملك والدين فاسلمها وقد اردنا  
قتل أبلك حتى قتله الله تعالى فقام  
المعيرة من شدة فبكان كلامه  
سبحان على وتعظيما لعثمان فقام  
الحسن عليه سلام فحمد الله تعالى  
وأثنى عليه وقال أبدا يا معاوية  
لم يستعني هؤلاء ولكن أنت  
تستعني بضاعة وعود وخلافا  
لجدي صلى الله عليه وسلم ثم التفت  
الى الناس وقال أنشدكم الله  
أتعلمون أن الرجل الذي شفه  
هؤلاء كان أول من آمن بالله ورسلي  
للقبيلين وأنت يا معاوية يومئذ  
كافر تركت الله وكان معلوما الذي  
صلى الله عليه وسلم يوم يوم  
معاوية وأما هؤلاء المشركين فقال  
أنشدكم الله والله لا أعلم أن  
معاوية كان يكتب الرسائل لجدي  
صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه يوما  
فروح الرسول وقال هو يا كل فرد  
الرسول اليه ثلاث مرات كل ذلك  
وهو يقول هو يا كل فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا أشبع الله  
بطنه أما تعرف ذلك يا بطنة  
يا معاوية ثم قال وأنشدكم الله  
أتعلمون أن معاوية كان يقول يا به  
على جمل وأخوه هذا أسير وقتل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن  
الله الجبل وقاد دورا بكبه وسأله  
هذا كذا كذا يا معاوية وأما أنت  
يا عمر فتنافخ فيك خمسة من قرش  
فقلب عليك شمشة إلا أنهم حسبنا  
وشرهم منصبا فتمت وسط قرش  
فقلت اني شافى بعد أن قتل الله على  
تمت على الله عليه وسلم ان شأنتك  
هؤلاء يعرفون جهنم من الله

هامة المسلمين فخرج من هنده وهو من أجل القوم (وقيل) ان سعد بن زهراء الأسدي لم ير على النعمان  
ابن المنذر يستأبأ والحق على من صبر فبعث اليه يقول انك عدي أنى ناقته على أنك تدخل في طاعتي  
فوفعله وكان صغيرا الجئة فاحتجته عنه وتصفه فقال له أيا الملك ان الرجال ليسوا بعظم أجسامهم وإنما  
المرء بأصغره قلبه ولسانه ان نطق بنطق بلسان وان صال صال بجنان ثم أنشأ يقول  
يا أيا الملك ان رجونا نسله \* أقبل من مشرشم الذي زهر \* فلا تفرقك الأجسام ان لنا  
أحلام طاولون كمال القصر \* فكل طوبى اذا أبصرت جنته \* تقول هذا غدا الروع وظفر  
فان الهية أمر فافطه \* رأيت خالدا لا لاهل ولا رسر

فقال صدقت فهل تعلم بالأمور قال اني لا تفهم منها المقتول وأمر منها المحلول وأجبلها حتى تجول ثم انظر  
فيها إلى ما تولى وليس لغير بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فتعجب النعمان من فصاحته وعظمه ثم أمر  
له بألف ناقته وقال له يا سعدان أقت واسينك وان رجحت وولمناك فقال قرب الملك أحبابي من الدنيا ويا فيها  
فأتم عليه وأدناه وجعله من أخص نعمائه ﴿وحكى﴾ ان هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي  
سفيان رضى الله عنه يسأله عن النبي ولا شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غرس  
الجنة وعن صلاة كل شيء وعن أربعة يقوم الروح ولم يركضوا أصلا بالرجال وأرحام النساء وعن رجل  
لا أباه وعن رجل لا أمه وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوم قرح ما هو وعن من يفتعل طلع عليها الشمس مرة  
واسد ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن ظعن ظعن من مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة  
نبئت من شجرها وعن شئ تنفس ولا روحه وعن اليوم وأمس وغدو بعد غد وعن البرق والراعد وصورته  
وعن الحو الذي في القبر قبل ما يؤنة تست هناك وبني أخطأت في شئ من ذلك سقطت من عينه فكتب إلى  
ابن عباس يخبره عن هذه المسائل فكتب اليه فأجاب أما الذي قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ  
حي وأما الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأما من لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله وأما مفتاح الصلاة  
أكبر وأما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شئ فيسبحن الله ويحمده وأما  
الأربعة الذين فهم الروح ولم يركضوا أصلا بالرجال وأرحام النساء فآدم وحواء ناقة صالح وصاحب  
إصمعييل وأما الرجل الذي لا أباه فالسبع وأما الرجل الذي لا أمه فآدم عليه السلام وأما القبر الذي جرى  
بصاحبه طوت وليس عليه السلام سار به في البحر وأما قوم قرح فأم من الله لعباده من الفرق وأما  
البقرة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فبطن البحر حين انفق لبني اسرائيل وأما الظعن الذي ظعن  
مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فبطن طور سيناء كان يشه وين الأرض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو  
اسرائيل أطاره الله تعالى بيننا حين فنادى مناد ان قبلتم التوراة كسغتم عنكم والا فليقتل عليكم فآخذوا  
التوراة معذرين فرداهم تعالى الى موضعه فذلك قوله تعالى واذا تقننا الجبل فوقهم كأن ظلة وظنوا واقعهم  
الآية وأما الشجرة التي نبئت من غير ماء فشجرة الزيتون التي أنبت الله تعالى على نون عليه السلام وأما  
النبي الذي تنفس بالروح فالصبي قال تعالى والصبي اذا تنفس وأما اليوم فعمل وأمس فذل وغد فاجل  
وبعد غد فامل وأما البرق فخيار يربى بأيدي الملائكة تقرب بها الحساب وأما العرفاء فلك الذي يسوق  
الاصحاب وصورة زخوه وأما الحو الذي في القبر فكل من يعرف الليل من النهار واليوم من الليل \* ودعا بعض البلقاء  
وجعلنا آية النهار مرة ولا ذلك الحو لم يعرف الليل من النهار واليوم من الليل \* ودعا بعض البلقاء  
اصد بقله فقال عم الله عليكم ما أنت فيه وحق ظنك فيما تجروه وفضل عليك بجمال تحسبه ﴿وحكى﴾ أن  
الحاج سأل يوما لعضبان بن الصغري عن مسائل يحكى فيها من جملتها أن قال له من أكرم الناس قال أقفهم  
في الدين وأمدقهم للين وأبذلهم للمسلمين وأكرمهم للباين وأعلمهم للسالكين قال فمن ألام الناس  
قال المعطي على الحيوان الفتر على الإخوان الكثر على الألوان قال فمن شر الناس قال أطولهم جفوة وأدومهم  
صمودا وأكثهم خاوة وأشد هم قسوة قال فمن أشجع الناس قال أضر بهم بالسيف وأقربهم للضيف  
وأكثرهم لليف قال فمن أجهل الناس قال المتأن من الصفوف المتقض من الزخوف الزعن من عسده  
الوقوف المحب لللال السقوف الكاره لضرب السيوف قال من أقتل الناس قال المتقن في الامم



والوسيم خيبر من الذين هم فيهم سودك  
قومك فقال له شر يا زنازة انك  
لعاوي يوم معاوية الا كلمة عوت  
فاستعرت فحييت معاوية وائل  
ابن حبيب والاسلم خيبر من الحرب  
واذل ابن حضرم والسهل خيبر من  
الصخر واذل ابن أمية وأمية الا  
أمة صغرت فحييت أمية فكيف  
صرت أمير المؤمنين فقال له معاوية  
أقيمته عليك الامان خرجت عني  
في تكة لطيفة في اتفاق انك  
العظيم عز على الصيد فقال له بعض  
بجائته يامولان ان القوم في العفر  
والسفر فيهم مذموم والصالحه ان  
تصبر ان ان تقول القوم فيهم  
على الصبر فيهم ما هو فكر ادخل  
عليه علكولته من احسن الناس  
وجها ووقف امامه وقد توسع قوس  
فقال له بعض الحاضرين بالله  
يامولان انك في هذه الساعة فيهم  
القوم قد دخل في القوم حقه فقام  
لوقت وركب استبى الابل فقال لهم  
أطلب من تلك السفرة ولا اكره من  
صيدها في يوم غرائب الغول في  
يأجكي احبب الذئب من به قال  
أسعد الرشيد ان به من يومان  
الجعل لثيم في بجوارى واخواف  
فاذن لي في يومك وقال هو هو  
استمته قاله فيه عاشت قال  
فاقت يوم السبت عرتى وتقدمت  
لاصلاح طعماي فوتر ابني وامرت  
بوابي باغلاق الباب وان لا يذن  
لاحد من الناس فينبأ اني  
مجلسي والحرم قد حقت بي اذا  
بشيع عليه وسمي وسمي وسمي  
قلنسوة ودمه كان مقبعا بالفضة  
ورواها الطيب قروح منه قد اخلت  
لدخوله في مع ما قد من الوصية  
غيط عظم وهمت بطرد بوابي  
ومن يجعني لجله فسلم لي احدا  
سلام فودت عليه وامره بالجلوس  
لخاص واخذ في حديث الناس  
وايام العرب واسعا هو حتى سكر

فما قدم الغضبان على الحاج وقد بلغه الحماوس ما جرى بينهم وبين ابْنِ الْأَسْعَدِ بين الأعْرَابِ قَالَ له الْحَاجُّ  
بِأَعْضَانِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَرْضَ كَرْمَانَ قَالَ أَمْلَعُ اللَّهُ الْأَمْرَ أَرْضَ يَاسَّةَ الْحِشْمِ مَضَعَانِ هَؤُلَاءِ كَثُرُوا  
جَاءُوا وَأَنْقَلَبُوا وَأَضَاعُوا فَقَالَ له الْحَاجُّ أَلَسْتَ صَاحِبَ الْكَلَامَةِ الَّتِي بَلَّغْتَنِي أَنَّكَ لَنْ الْأَشْعَثَ تَقْدَمُ  
بِالْحَاجِّ قَبْلَ أَنْ تَعْبُدِي بِلَافِوَاةٍ لِحَبِيشَةَ الرِّوَادِ وَلَا تَزْنِيَنَّ عِلَاجِيادَ وَلَا شَهْرَكَ فِي الْبِلَادِ قَالَ  
أَيُّ أَمَانٍ أَمِ الْأَمْرُ فَوَاةٍ مَضَرَّتْ مِنْ قِلَتِ قِيَمِ وَلَا نَفْعَ مِنْ قِلَتِهِ فَقَالَ له أَمْلَأْكَ كَافِيً بَصُوتَ جِلْدِكَ  
تَحْجِلُ فِي قَصْرِ يَمِينِي أَهْجِيهِ إِلَى الْعَجِينِ فَهَؤُلَاءِ قَبِيْ قُدُوسٍ فَيَكُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ انْجَحَ الْحَاجُّ ابْنَتِي  
الْخَمْرَ بِالسُّبْطِ فَاجْبِ ابْنَتَكَ فَلَنْ خُوْلَهُ كَيْفَ تَرَوِي قَبْتِي هَذِهِ وَبَنَاهَا فَقَالُوا يَا أَمِيرًا مَرَاهِمُ حَصِينَةُ  
مِثَارِكُ مَشِيْعَةُ نَفْسُهُ بِحَقِّ قَلْبِ عِيْمَا كَثِيرٍ خَرَجَهَا قَالَ لَمْ تَخْبِرُونِي نَصْعُ قَالَوَا لِيَصْغَاكَ إِلَّا الْغَضْبَانَ  
فَعَبْتُ إِلَى الْقَضْبَانِ فَأَحْزَنَهُ وَقَالَ له كَيْفَ تَرَوِي قَبْتِي هَذِهِ وَبَنَاهَا قَالَ أَمْلَعُ اللَّهُ الْأَمْرَ يَنْبَنِيهَا فِي غَيْرِ الْمُلْكِ  
لَا لَكَ وَلَا لَوَلِيكَ لَا تَدْعُوكَ وَلَا يَسْتَعِينُ دَارُكَ وَلَا تَبْقِي لَكَ وَمَا أَنْتَ لَهَا بِبَاقٍ فَقَالَ الْحَاجُّ فَوَصَّقِي الْقَضْبَانَ  
رَدَّوْهُ إِلَى الْعَجِينِ فَلَمَّا حُوِيَ قَالَ سَمِعْتُ الَّذِي خُفِّرْتَهُ إِذَا مَا كُنْتَهُ مَقَرِّقِي فَقَالَ أَتُرْوِي فَلَمَّا أُتِرْوِي قَالَ د  
أَتُرْنِي نَزْلًا مَارَا وَأَنْتَ غَيْرُ الْمُرْتَلَيْنِ فَقَالَ اضْرِبِي أَرْضَ الْغَضْبَانِ فَاضْرِبِي أَرْضَ الْغَضْبَانِ فَقَالَ مَخَافَتَاكُمْ  
وَقِيَاهُ عِدْمُكُمْ وَهِيَ مَضْرُوبَةٌ كَرَامَةٌ أُخْرَى فَقَالَ جُرُوءًا قَبِيْ وَأَجِيرُونَهُ وَهُوَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ عَجْرَاهُ وَرَسَاهَا الْتَرَبِي  
الْفُغُورُ رَحِمِي فَقَالَ الْحَاجُّ وَبِلَيْكُمُ أَتُرْوِي قُدُوسِي وَهِيَ وَخِيَامُ مَفَاهِيهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ وَخِيَامُ سَبِيلِهِ (وَحَدَّثَ)  
الرُّبْرُقَا دَخَلَ مَعْدِنَ عِبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ إِلَى الْأُمُونِ وَقَدَافَتْ شَيْعَاهُمَا أَخَذَتْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرًا  
الْمُؤْمِنِينَ مَعْدِنَ عِبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَزِيدَ لَسَلِيلِ نَعْمَتِكَ وَفَضَنَ مِنْ أَغْصَانِ دُوحَتِكَ أَتَأْمَنُنِي فِي الْكَلَامَةِ قَالَ لِي  
تَكَلِّمُ فَقَالَ الْجَمْعُ رِبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَبَسْمِ اللَّهِ وَالْمَلَأْتُهُ بِعِجْرِ دَخَانِ الرِّبَابِ  
وَنَسْتَعِثُ اللَّهُ حِيَابَهُ دِيْنًا وَدِيْنًا وَرَحْمَةً أَدْنَا وَأَقْصَا بَيْنَا بَيْنًا بِكَ يَا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ وَنَسَا لِي اللَّهُ أَنْ يَعْذِي عَمَلِكَ  
مِنْ أَعْمَارِ وَأَنْ يَبْقَى الَّذِي أَسْمَعُوا بِأَبْصَارِ نَافِقَانِ الْحَقِّ لَا تَعْفُوا نَارَهُ وَلَا يَنْدِمُ مَنَارَهُ وَلَا يَنْبِتُ حَبْلَهُ  
وَلَا يُزِيلُ مَلَامَتِ بْنِ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ الْآلِينَ هِيَ بِلَادُهُ يَا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْقِيَامُ عَامُ الْعَاذِ ذِي الْقَعْدِ الْحَارِبِ  
إِلَى كَفْلِكَ الْفَقِيرُ الرِّحْمَتُ وَعَدْلِكَ مِنْ تَعَاوُدِ التَّوَابِ وَسَهَامِ الصَّالِبِ وَكَلْبِ الدَّهْرِ وَذَهَابِ النَّمْعَةِ  
وَفِي نَظَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَرَّكَ كَرِ بِمَلَكُوبٍ وَبِرْدِ غِلِ الْقُلُوبِ وَقَدْ نَذَرْتُ أَمْرًا الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّيَاحِ  
الَّتِي قَادَهَا نَحْمُ يَا أَبَاهُ الطَّيْبِينَ وَنَوَافِلَ أَسْلَافِهِ الطَّاهِرِينَ الرَّاشِدِينَ وَقَدَفَتْ مَقَامِي هَذَا مَنُوسِلًا لِيْلِكَ  
يَا بَائِلَ الطَّيْبِينَ وَبِالرَّشِدِ خَيْرِ الْمَدَائِدِ الرَّاشِدِينَ وَالْمُجْدَى نَاصِرِ الْغَلِيْنِ وَالْمَنْصُورِ مُشْكَلِ الظَّالِمِينَ وَبِحِمْمَتِهِ  
خَيْرِ الْمُحْمَدِينَ بِعَدَاةِ النَّبِيِّينَ مُرَدِّهَا لِيْلِكَ بِالطَّاهَةِ الَّتِي أَمَرَ عَلَيْهَا غُلِيْنٌ وَاحْتَسَبْتُ بِهَاسِنِي وَبُرْشِي  
بِهَاجِنَتِي مَتَّعُوا مِنْ شَمَائِلِ الْأَعْدَاءِ وَحُلُولِ الْبِلَادِ وَهَوَاؤِ الشَّبَابِ عِيْدَ الرِّخَاءِ يَا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ قَدْ مَضَى  
جِدْكَ الْمَنْصُورُ مَعْدِنَ صَالِحِينَ هِيَ جَدِيدُ بِيْتِهِمْ مِنْ الرِّضَا وَالشُّبْطِ مَعَالِمُهُ يَا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ وَعَرَفَهُ وَقَدِ عَدَّ  
أَنْتَ أَمِيرًا الْحَقِّ فِي نَصَائِهِ وَأَقْرَبِي دَرُودًا وَأَوْرَأِي أَمْرًا الْمُؤْمِنِينَ أَنْ الدَّهْرُ ذَاغِيْتِمَالٍ وَقَدِ عَدَّ بِالْأَعْدَاءِ  
فَارَحِمِ يَا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ الْعِيَةَ الصَّغَارَ وَالْجَاهِزَ السَّكَارَ الْأَمْرَ سَقَاهُمُ الدَّهْرُ كَرَامَةً بِدَفْعِهِ وَمَرَامَةً بِحُلُولِهِ  
وَهَنَاهُمْ يَا أَبَاكَ الْغَدِي تَنْفَعُ سَارَاكِرًا وَشِيَابَا وَأَشْيَاخًا وَمَشَاحِي فِي الْأَصْلَابِ وَنَطَاقِي الْأَرْحَامِ قَدْ مَضَى  
الْقَرَابَةُ حِينَ قَدِمْنَا اللَّهُ مَنَكَ فِي الرَّحِمِ فَأَنْ رَهَابُنَا قَدَافَتْ لِسْمُحْظِكَ وَجِوْهُنَا قَدَعَتْ لَطَاعَتَكَ قَالَتْهُ  
هَرَّتْ يَا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ سَهَلَ بِلَكَ الْفُغُورُ وَجِلْدَاكِ الدُّجُورُ وَمَلَأَ مِنْ خَوْفِكَ الْقُلُوبَ وَالصُّدُورَ  
بِلَكَ دَرْدُ الْقَانَسِقِ وَيَسْمَعُ بِلَكَ الْمُنَاقِقِ فَارْتَدُّنَا اللَّهُ عِنْدَكَ بِالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ فَأَنْ كُلُّ رَاعٍ مَسْلُومٍ  
عَنْ رِعِيَّتِهِ وَارْتَدَّ لِيْلِكَ نَطَقُ الْمَرْبُفِيهَا حَتَّى يَنْقَطُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا يَا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ لَا عَفْوَ عَظِيمٍ هَفَفَ  
إِمَامُ قَادِرٍ عَنْ مَذْهَبِ فَاتِرٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَسَلُ شَاوَرَهُ وَتَعَالَى قُدْرَتُهُ وَلِيْعُوا وَلِيْعُوا أَتَلْبَحُونَ أَنْ يَغْفِرَ  
اللَّهُ لِكِرَامَتِهِ غُفُورٌ رَحِمٌ أَمْحَا اللَّهُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِسَرِّهِ الْوَالِي وَمَنْعَهُ السَّكَايَةِ أَنْ يَسْهُوَلُ

أمر المؤمنين أن لا يركبوا لحم قري ولا لحم ثلاد \* هم الصدر المقدم من قريش  
وأنت الراس تبعه العباد \* لقد طابت بلد الدنيا ولدت \* وأرجوان طيب بلد المعاد  
فكيف تنالكم الحظوظ من \* وكيف يقل سود ذلك اليلاد

ناني فظننت أن هاتين قصصا

مصرياً ياد خاله هل انظره وأديه  
 قفلت له هل لك في الطعام فقال  
 لاحاجتي به فقلت هسل لك في  
 الشرب فقال ذاك ليك قال ففرت  
 وطلاوسه متبه مشبه فقال يا أبا  
 احبب هل لك في أن تقني وتضع  
 منك ماقت به على العام والخاص  
 قال ففناطني منه ذلك ثم سولت  
 الامر على نفسي وأخذت العود  
 وضربت وضعت فقل احسنت  
 يا ابراهيم فاردت غنطار فقلت ماضى  
 بما فعله حتى سماني يا بني ولم يحسن  
 محتاطي ثم قال هل لك في أن تردنا  
 ونكافئك فقال ففقدت وأخذت  
 العود وضربت وضعت وتغفلت  
 وقت عايشة بقياماً ما تاسر  
 وقال احسنت يا سيدي ثم قال أنا أن  
 احسب لك في الغناء فقلت شياك  
 واستضعفت عقله كيف صولته  
 نفسه أن يقني بمحضتي بعدما سمعته  
 مني فأخذ العود وحده فوالله لقد  
 خلقت بطني بلسان عربي وانفع  
 يعني  
 وفي كبد مقر وحقة من يديني  
 بها كبد اليت بذات قروح  
 أي اهاهي الناس لا يشربونها  
 ومن يشرب ذاعله يصعب  
 قال ابراهيم فوالله لقد ظننت أن  
 الحيطان والابواب وكل حائ  
 البيت يجيبه ويفني معه وبقيت  
 مبهوالة استطيع الكلام  
 الحسرة لما خاطب قلبي ثم غني ألا  
 يا حمامات اللوى لا يلبث فكاك  
 يذهب على طرياً ثم قال يا ابراهيم  
 خذ هذا الغناء واغضوه في غناك  
 وعلم جوار بك فسألت أن يعيد  
 ما غناه فقال لم يصح لي شيء من ذلك  
 ثم فاض من بين عيني فلامعت وقت  
 الى السيف فخرته ثم غدت نحو  
 الابواب قلت للسناري أي شيء  
 سمعت فقل سمعنا أحسن غناء  
 فخرجت متعبراً الى باب الدار فوجدته

قال فاستحسن المؤمنون كله وأمر به بالحل الفاتحة والجوار السنية وأمر برذنياعه وقرب منزله وأدناهم ودفع  
 اليهم المال ما غناهم ومن حكيات الفصحاء ومواد البلغاء ما حكي عن عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده  
 جماعة من خواصه وأهل مسارته فقال أكرم يا بني جعفر بن المحمدي بنده وله على ما يقاها فقام اليه يسوع بن  
 غنطال فقال يا أمير المؤمنين قال هات فقال نعم يا أمير المؤمنين أنف بطن ترقوه تغر جمجمة خلق خدوماً غ  
 ذ كريمة فزسق شقة صدر ضلع لحال ظهر عن غيب فم قفا كلسان مخفر فتغوص هامه فوجه يد  
 وهذه آخر وصف الجهم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا فوالله  
 من جسد الانسان مرتين فعله عبد الملك وقال لسو يد اصعقت ما قال قال الصلح الله الأسر أنا فوالله أنا لا  
 فقال هات ولك ما تمانه فابتدأ يقول أنف أسنان أذن بطن بصير برة ترقوه ثمرة تينة ثمرة ياندي جمجمة  
 جنب جمجمة خلق خلك حاجب خد خنصر خاصرة وردماغ درادر ذقن ذ كرزاق رقيقة رأس  
 ركة زذر زردة زب فبذالك خصل عبد الملك حتى استلقى على قفاه ساق حرة سبابة شقة شفر شارب  
 صدر صدغ صلع خلع ضفيرة ضرس لحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق فائق غيب غلصمة  
 غنمة فسم فلك فؤاد قلب قفا قديم كف كف كلسان لحية لوح مخفر مرفق  
 منكب مغنوق ثابن هامة هيمنة وشو وجه وشنة ورك بين يسار يافوخ ثم نهض مسرعاً فقبل  
 الأرض بين يدي أمير المؤمنين قال ففند هاضك عبد الملك وقال والله ما تردنا عليه شيئاً أعطوا ما يقتناه  
 ثم أجازوه وأتم عليه وبالتم في الاحسان اليه (وكان) الحاجج بن يوسف الثقي من الفصحاء وكان على عترة  
 وامرأته جوادا وكان ادخلوا واستقر في الفصحاء أتبع ذلك بالاستغفار لمراة وكان يعلم على الفخوان  
 وكان يظف على الموائد ويقول يا أهل الشام خروا الخبر لئلا يعود اليكم ما يابوا وكان يجلس على كل مائدة ضرة  
 رجال وذلك في كل يوم وكان يقول أرى الناس يتفكروا عن طعامي فقيل له انهم يكرهون المصروف قيل أن  
 يدعوا فقال ففعلت بسوق اليهم كل يوم التمس اذا طلعت وعند المساء اذا غربت (حكى) عن عبد الملك بن عمر  
 أنه قال لما بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان اضطراب أهل العراق جمع أهل بيته وأولى الخدمه من حننه  
 وقال يا أيها الناس ان العراق كثر دماؤها وكثر غوغاؤها وأملح هذمها وعظم خطيها وظل ضررها وعسر  
 اعتمادها انما قول من محمد بن يوسف قاطع وذهن جامع وقابض وأنف حسي فمحمّد نيرانها يردع  
 غيلانها ونصف ظواهرها وادي الحرب حتى يندمل قصصه البلاد وتلمن العباد فسكت القوم ولم يتكلم أحد  
 فقام الحاجج وقال يا أمير المؤمنين ان العراق قال ومن أنت فله أولك قال أنا الليث الضمضام والخرز المشام أنا  
 الحاجج بن يوسف قال ومن أين قال من تقيف كهوف الضيوق وستعمل السبوف قال اجلس إلى الملك فاست  
 هناك ثم قال ما لي أرى الر وس مطرقة والسن معتقلة فبهية أحد فقام اليه الحاجج وقال ألتجندل الفساق  
 ومطفي نار التفاق قال ومن أنت قال أنا قاضي الظلمه ومعتمد الحكمة الحاجج بن يوسف معدن العفو والقوية  
 وآفة الكفر والريبة قال اليك هني وذلك فاست هناك ثم قال من العراق فسكت القوم وقام الحاجج وقال أنا  
 للعراق فقال ان أظنك صاحبها والظاهر بغناها وان لكل شيء يا ابن يوسف آية وعلامة أنا أئبل وعلامة مثل  
 قال العتوبة والعفو والاقتدر والرو البسط والألا زور والاداء والابعاد والنجاة والبر والتأهب والخرم وخوض  
 غمرات المروءات يجتهد غرهم وبثني جادني قطعته ومن تارعي قصصته ومن تارعي زرعته ومن ذنا  
 مني أكرمته ومن طلب الأمان أعطيته ومن سارع الى الطاعة جعلته فهذه آيتي وعدايتي وما عليك  
 يا أمير المؤمنين ان تسألني فان كنت للاعناق قطاعاً ولا لالامال جماعاً ولا لارواح زاعاً ولك في الأشياء نفاعاً  
 والاقتسار في أمير المؤمنين فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الأمر قليل فقال عبد الملك أنت لها  
 خالد الذي يحتاج اليه قال قليل من الجنود والمال فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال هي لمن الجنده شهوره وتواؤهم  
 طاعته وحذرهم بخلافته ثم دعا الخازن فأمره على ذلك فخرج الحاجج فاصدقوا العراق قال عبد الملك بن عمر فبينما  
 نحن في المسجد الجامع بالكوفة اذا أنا فاق فقال هذا الحاجج قدوم أمير اهل العراق ففطاولت الأضاني نحوه  
 وأمر جواله عن صحن المسجد فاذ بهن بعثي عليه هامة حمراء امتلأ بها ثم بعد المتبرع بشكامة كلمة واحدة  
 ولطاف بجبر حتى غص المسجد بأهلها وأهل الكوفة فوشدو وخالة حسنة وحملة ففكنا الواحهم

يُدخل المسجد معه العشرين والثلاثون من أهل بيته ومواليه واجتماع عليهم الخروا ليدعوا فقال وكان في المسجد يومئذ عمر بن صبيح النخعي فلما رأى الحاج على المنبر قال لصاحبه أسيه كنكم قال أكتفحتي تسع ما يقول قاضي ابن صبيح وقال لمن الله بنى أمية حيث يقولون ويستعملون مثل هذا على العراق وشيخ الله العراق حيث يكون هذا أمر هارثة لو دام هذا أميراً كانوا كل بنى بني الحجاج ما كنت ينظر عينا ولا شيئا لا لغير أي المسجد قد غص بأهلها قال هل اجتمعتم فلم يدخله أحد شيئا فقال اني لا عرف قدرا اجتماعكم كقول الحقمت فقال رجل من القوم قد اجتمعتم صل الله الاخير فكشف عن ثلثه ونهض قائما فكل ان شئ نطق به أن قال والله اني لا اري رؤسا اشدت وقد علمت قطاها وانى لصاحبها وانى لا اري الدمار ترقى من الجحائم والهي والله ما أهل العراق ان أمير المؤمنين نثر كنانة بين يديه فهم عدينا فوجدني أمر هارثا وأهلها بكسر افرما كني لأنكم طامنا أن نخرج القنته واضطجعت في مرأفة الضلال والله لا نكتل بكم في السلا ولا جعلتكم مشلا في كل واد ولا ضربكم ضرب عراشب الابل وافي ما أهل العراق لا أحد لا وفيت ولا عزم الا أمنت فأي وهذه الزافات والجبايات وقيل وقال وكان ويكون بأهل العراق انما أنتم أهل قربة كانت أمانة مطمنة تأسهارة قولا غدا من كل مكان فكفرت بأنهم الله فأتاهوا بعد القرى من ديارها فاستقروا واستقموا واهملوا وأعمالوا ورايعوا وبايعوا واجتمعوا واستقروا فليس مني الا هذا زالوا كثرا فأتاه هو هذا السيف ثم لا ينسحق الشيطان من الصف حتى بذل الله لأمر المؤمنين صدك وبقية أولئك ثم اني وجدت الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور في النار وقد وجهي أمير المؤمنين اليكم وأمرني أن أتفق فيكم وأوجهكم لحاربة عدوكم مع المولاي بن أبي سبرة واني أقسم بالله لا أجدر جلا يتخلف بعد أخذه طعنه بثلثة أيام الا ضربت عنقه باغلام أقرأ كتب أمير المؤمنين فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عبدا المالك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم ير دأ حشيتا فقال الحاج أكتف باغلام ثم أقبل على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون شيئا عليه هذا أدبكم الذي دأ به بأماء الله لا أدبكم أدبنا بغير هذا الأدب أقرأ باغلام فقرأ حتى بلغ قوله سلام عليكم فلم يبق أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل بعد ما فرغ من خطبته وقرأته ووضع للناس عطاياهم فجاءوا بأخذونها حتى أتاه شيخ عرش فقال أيها الأمير اني على الضعف كاتري ولي ابن هارثا وادعى على في الأسفل أن تعقبه بيلامي فقال نعبه أيها الشيخ فلما ولي قاله قائل أندري من هذا أم الأميرة لا قال هذا عمر بن صبيح الذي يقول

هملت ولم أقف وكدت وليتي \* تركت على عثمان ذكبي حلاله

وتقد دخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه وهو مقول فوطى في بطنه فكسر ضلعين من أضلاعهم فقال الحاج برود فلم يردوه وقال له الحاج أنت القاهل بأمر المؤمنين عثمان ما فعلت يوم قتل الداران في قتل أيها الشيخ صلح لالحال المسلمين ما سبقا ضرب عنقه فحضر بعقه وكان من أمره بعد ذلك ما عرف وسطه ومن حكايات الحاج ما حكى أنه لما أمر في قتل امرئ در الحجاج وأعطى الأموال بلغ ذلك أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فشق عليه وكتب اليه ما بعد فقد بلغني هذا أسراف في الدماء وتبذير في العطاء وقد حكمت عليك في الدماء في الخطأ بالة في في العبد بالتور في الأموال أن ترد لها إلى مواضعها ثم تجعل فيها ربي فأنا هو مال الله تعالى ونحن أماناؤه فإن كنت أردت الناس في قنا أغنايتهم هو أب كنت أردتهم لنفسك فما أغناك عنهم وسيأتي على أمران لن وشدة فلا يومنك الا اطاعوه ولا يومنك الا ايعصوه وإذا أعطاك الله عز وجل الخلف فلا تلتن جلتوا وأسروا كتب في أسفل الكتاب

إذا أنت لم ترك أمورا كرهتها \* وتطلب رضائي بالذي أنا طالبه \* فان تربي غشفت قرشية فيارب عاف قدس بالماء شارب \* وان تربي وثنية أموية \* فهذا وهذا كل ذنا صاحبها فسلاما مني والحوادث جمة \* فانك تجزي بالذي أنت كاسبه \* فلا تدم يا تيتل مني وان تعد يسمن به ومعايير نواديه \* فلا تعين الناس حق علمته \* ولا تعطين ما ليس للناس واجبه فانك ان تخط الحقوق فانما التوافق شي لا يشك واجبه

فلما ورد الكتاب على الحاج كتب الى أمير المؤمنين أما بعد فقد ورد كتاب أمير المؤمنين بذكر امرأته في الدماء

فقال أي شيخ والله ما دخل اليك اليوم أحسن من الناس فرجعت لأناس أمري فإذا به قد هتف من بعض جوانب الدار فقال لا بأس عليك يا أبا جعفر أنا باليس وقد اخترت منامتي في هذا اليوم فلا ترابع فر كبت على الفوراني الرشيد وأصغته بهذه الظرف فقال وعلك اعتبر الأصوات التي أخذتها منه فأخذت العود فإذا هي راسخة في صدرى فطرب الرشيد وأمر لي بصله وقال ليته تغنوا بواحدنا فإني كنت قال أبو الفرج الا يصح ما هكذا حدثنا في اني الأزهر وما أدري ما أقول فيه (ويضاح هذا ما ورد ابن خلكان في ترجمته بن دور قال أبو بكر محمد بن الحسين بن هريسة سقط من منزلي فأنكر بعض أعضائي فبهرت ليلى فلما كان آخر الليل لمحت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوجهي دخل على واحد بصله في الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في انهم قلت ما ترك أنا أنواس لأحد شأني هذا الباب فقال أنا أشهر منه فقلت ومن أنت قال أبو ناجية من أهل الشام وأنشدني

وحر اعقبيل المزج صفراء بعده

بني بني نجرس وشقائق حكمت وجهه المشوق صر فاسلطوا عليه امرأ ايفا كسبت لون طاق قتلته أيبات قال ولم قلت لائك قلت وحر أقدمت الحسرة ثم قلت وشرحت وشقائق قدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغير أو ناجية من كني ليس قال قاضي القضاة شمس الدين محمد بن خلكان في تاريخه وفي رواية أخرى ان الشيخ اباعلى الغلاري قال أنشدني ابن هارث هذين البيتين وقال جاني اليس في الغمام ذكر قبة الكلام الخ

(وقتل) ابن خلكان وغيره انما

ياكر من قريضة قاضي السندية  
وغرهم ان أعمال بغداد كان من  
تجارت الدباقي سرعة البديهة  
بالاجابة عن جميع ما يسأل عنه  
في اقصع لفظ واكمل مجمع وكان  
يخص بصحة الوزير أبي محمد الملقب  
ومنقطع الهوله مسائل وأجوبة  
مدونة في أيدي الناس وكان زوسا  
ذلك العصر والعلماء والقضاة  
يذهبونه ويكتبونه له المناهل  
القريضة المشهورة فيكتبه بالاجابة  
من غير توقف ولا يكتب الاطباء  
لناساؤه وكان الوزير المذكور  
يقرى به جماعة يصنعون له المسائل  
الخرقة من معان شتى من التوارد  
(قن ذلك) ما كتب اليه بعض  
الفصلاء في سبيل الامتحان  
ما يقبل القاضي ايداه تعالى في  
رجل ممسك وقد مدماوا كناه ابا  
النداء ومضى ابقته الراح وكأها  
ام الافراح ومضى هذه الشراب  
وكناء ابا الاطراب ومضى وليدته  
القوة وكأها ام النسوة ابنتي هن  
بطالته ام يؤوب على خلافته  
(فكتب تحت السؤال) لو نعت  
هذا الذي خفيقة لا يقدره خلقه  
وعنده راية وقال نعمتها خائف  
رايهمو علمنا مكانه قبلنا اركانه فان  
اتبع هذا الامهات افعالا وهذه  
الكنى استعما لاهلنا الله احيا  
دولة المحزون واقام احوالهم الزبون  
فبايعناه وشايعناه وان تمكن افعالهم  
سماهاهم ايمان من سلطاننا فنعنا  
طاعتهم وقرنا حمايتهم فنعن الى  
امام فقال اخرج من ايام نوال  
(وكتب اليه العباس الكاتب) ما  
يقول القاضي وفقه الله تعالى في  
يهودي زني بامرأة فولدت له ولدا  
جسمه بشرو وجهه بقر وقد قبض  
عليهما فاجازي القاضي فيهما  
(فكتب تحت سؤاله) هذا من  
أكبر الشهود على الملاحين اليهود

وتبذرى في الاموال ولعمري ما بلغت في عبودية اهل العصية ولا قضيت حقوق اهل الطاعة فان كان قتلى  
العصاة امرا فاعطاني المطيعين تبذير اقله ضل الى امير المؤمنين ملسا فواقه ما أصبت القوم خطأ فادبهم  
ولا ظلمهم عدا فادبهم ولا ظلمت الا لك ولا اعطيت الا لعلك والسلام عليك ورحمة الله وكونه وكتب في  
اسفل الكتاب  
اذ انالنا ابقى رضاك واتقنى \* اذ لك غلبتي لا تولى كوا كبه \* ولا امرى بعد المصلحة تجذبة  
تجبه من الامر الذي هورا كبه \* اذ افاق الحجاج فيسلك خطيئة \* فلتعت عليه بالصبح نواديه  
اذ انالنا أدن الشفيق لخصه \* واقص الذي شري الى عقابه \* واعط المراسي في البلا عطية  
لرد الذي شاقك عسل مذهب \* فمن يتق يوسى ويرجو مودى \* ويحشى غدا والهرج موابيه  
وامرى اليك اليوم ما قلت \* وما لم تقبله لم اقل ما يقابه \* ومهما اردت اليوم منى اودته  
وما لم ترد اليوم في بخائسه \* وقبى على حد الرضا لا جوزه \* مدى الدهر حتى يرجع الفر جالبه  
والا فذهني والاولو زفاني \* شفيق رقيق احكمه تجاربه

فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال خاني ابو محمد صلي ولم يعادول لاسر كرهته ان شاه الله تعالى قن بايوسى  
على محبة باغلام كتب اليه الشاهدي ما لارى الغائب وانت اعلى هينا عاهلك \* وفي مروج الذهب  
للسعودى \* ان ام الحجاج وهي الفارعة بنت همام ولدت مشوها لاديرة فتقب له دبر واى ان يقبل السدى  
واعياهم امره فقال ان الشيطان تصور له في صورة الحربن كاذم حكم العرب فسألهم عن ذلك فاجبه خبر  
من اهله فقال لهم انساوا العقوم من دمه واوغره في عم اطاوله وجهه ففعلوا ذلك فقبل السدى فلجل  
ذلك كان لا يصبر عن سفك الدما وكان يصبر عن نفسه ان اكبر اطاوله سفك الدما وار تكب امورا لا يقدر غيره  
لهذا كانت امه متروجة قبل ابيه الحربن كاذم فدخل عليه ما في المصروفه فهاطل اسنانها فاطفوا  
فباثلم فقلت فقال لها ان كنت باكرت الغدا فانت شرقة وان كان بقايا طعام فبيلك فانت قذرة فقلت كل  
ذلك لم يكن واغنا فقلت من شظايا السواك فقبل قضى الامر فزوجها بدم يوسف بن عقيل الثقفي فالولها  
الحجاج \* وقيل ان الحجاج قتله الامارة وهران من سنة ومات وله ثلاث وحبون حسنة وكان من عتف  
السياسة متوقل الواة وغلام الهبة والامراف الى القتل على ما يلى في وصف احصى من قتله الحجاج باهر سوى  
من قتله في حروبه فكانت امانة ألف وعشرين من اقلوا وحسب في مجنحه خيون ألف رجل وثلاثون ألف امرأه  
يجب على احدهم قطع ولقتل وكان يحبس الرجال والنساء في وضع واحد ولم يكن له مسبق بستر الناس  
من الجو والبرد وقيل لله في ان كان الحجاج \* وشاغلنا نم الطاغوت وقال لوجاهت كل امسة فحيثها وفاسستها  
وجشنا بالحجاج وحده زودنا عليهم واقه اعلم وقد مضى القول في ذكر الفصحاء من الرجال وحكاياتهم وما امان  
الله تعالى عليه وما يحضره من اخبارهم وانما قال ان شاه الله تعالى ما استخضره من فذكر قصصه النساء  
واخبارهن وحكاياتهن والله المستعان

في ذكر فصحاء النساء وحكاياتهن

حكى عن ابي عبد الله النعمري انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب الصبيدوم ومعه  
من العسكر فبينما هم سائرا لاح له طر يد فاطلق عنان جواده وكان على حياق من الخيل فاشرف على  
نهر ما من الفرات فاذا هو بجارية عريية خماسية القد فاحده التند كانها التمر ليله غمامه ويبدوها قربة  
قدس الاشماما وحلتها على كفها صعدت من حافة النهر فاحصل وكأها فصاحت برقع صحتها يا ليت أدرك  
فاها قد غلبني فهو لا اطلق لبنيها قال فحبب المأمون من فصاحتها ووزيت الحارية قربة من يدها فقتل لها  
المأمون يا جارية من اى العرب انت قالت انما منى بنى كلاب قال وما الذى حلك ان تكتفى من الكتاب فقلت  
واشه لست من الكلاب واغنا انهم قوم كرم غير كرام يقرن الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا بنى  
من اى الناس انت فقال او عندك علم بالا نسب قالت نعم قال لها انى منى الحمر اقالته بنى اى منى فقال  
من اكرها انساوا عذلهما وخبرها ما اباي تنهايه مضركا قالت اخلصك من كذبة قال انا من كذبة  
قالت قن اى كذبة قال من اكرها ولها واشره ما حثتدا واوطوا على الكرمات يا بنى تنهايه كذبة وتضانه

فأثم أمر بواجب العمل في صديدهم  
حتى خرج من أيدورهم وأرى أن  
يناط رأس اليهودي برأس العمل  
ويصلب على عنق النصرانية  
السابق مع الرجل ويصحب على  
الأرض وينادي عليهم ظلمات  
بعضه أفرق بعض والسلام (أدارة  
لطيفة) ولما خرج أبو جعفر المنصور  
يريد الحج بالناس قال اعيسى بن  
موسى الهادي أنت تعلم أن الخلافة  
صائرة إليك وأريد أن أحملك على  
وعدك عبد الله بن علي فخذوا قتله  
والملك أن تصب في أمره ثم عرض  
المنصور إلى الحج وكتب إليه من  
الطريق يستحسنه على ذلك  
فكتب إليه قد أخذت أمر أسير  
المؤمنين تركن لأمر بخلاف ذلك  
فلم يسلك أبو جعفر أنه قتله ودعا  
عيسى بن موسى كاتبه بولس فقال  
له إن المنصور دفع إلى وجه وأمرني  
بقتله فقال له بريد أن يقتله فإنه  
أمر لك بذلك سراو يدعي به عيسى  
هلاية والزاري أن تتعرف بمنزك  
ولا تطلع عليه أحد فأتاه عليه منك  
هلاية دفعت إليه هلاية ولا تدفعه  
إليه من الألف فعل ذلك وقدم المنصور  
أدعى على عيونه من جرحهم أن  
يسألوا المنصور أن يفيهم أخاهم  
عبد الله ففعل ذلك وكلموه فأجاب  
وقال لهم علي عيسى بن موسى قائم  
نقال باعدي كنت دفعت إليك عي  
وعلى عبد الله فقبل سروروا إلى الحج  
وأمر لك أن يكون في عزك مكرما  
قال ففعلت ذلك قال قد كنت فيه  
عموئيل فأتيت الصنع عنه فأتني به  
قال يا أمير المؤمنين أكره أن يقر في قتله  
قال لا بل أمر لك بحبس عتدك ثم  
قال المنصور لعومته إن هذا قد أمر  
لكم بقتل أخيك ويدعي أن أمرته  
ذلك وقد كذب قالوا فدفعه البشا  
تنتله قال سأنتكم فأنجزوه إلى عمن  
الدار واجتمع الناس واشتهر الأمر  
فقام أحدهم وشهوره يقدم إلى

فصالت إذن أنت من قريش قال أنا من قريش قالت من أي قريش قال من أجلهما كراو أعظمها خرا من  
تياهه قريش كلها ونقشاه قالت أنت واقعة من بيتي هاشم قال أنا من بيتي هاشم قالت من أي هاشم قال من  
أهل الأمانة وأشرعها فقد عني تياهه هاشم ونقشاه قال فعد ذلك قبلت الأرض وقالت السلام عليك  
يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فحبس المؤمن وطرب بطر باعظيما وقال والله لا تروج من هذه الجارية  
لأنهم أكره الفناء ووقف حتى تلاحقه العسا ففرق ذلك هذا وقد خلف أيسه واخطاه سامنه فزوجه  
بها وأخذها وعادته مروا وهي وآلة تولد العباس وآلة أعلم وسكني إن هذابت العمام كانت  
أحسن أهل زمانها فوصف للحجاج حبسها فأخذ إليها خطيبا وبذل لها ما لا يروج بها وشرط لها  
عليه بعد المداق مائتي ألف درهم ودخل بها ثم أتمم الحديث معه إلى بلادها المعرة وكانت هند فصيحة  
أدبية فأقام بها الحجاج بالمره وخطوبه ثم إن الحجاج رحل بها إلى العراق فأقامت معه ما شاء الله ثم دخل  
عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرآة فتقول

وما هذا المهره عريضة \* سليله أفراس تحملها بفيل

فان ولدت لخلافه درها \* وان ولدت بفلا لحاه به الخ

فأتمم الحجاج وأجاء ولم يدخل عليها لم تكن علة به فأزاد الحجاج طلاقا فأنفذ إليها عبد الله بن طاهر وأنتد  
لها معه مائتي ألف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال يا ابن طاهر طلقها بكتين ولا تزود عليها فدخل عبد الله  
ابن طاهر عليها فقال لها يقول لك أبو محمد الحجاج كنت قبضت وهذه المائتي ألف درهم التي كانت لك قبضه فقالت  
أهل يا ابن طاهر أنا والله كنتما سجدتوا بنافعا فمنا هذا المائتي ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بفلاص  
من كلب غنيمت بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ورسوله جمالها فأرسل إليها خطيبا  
فأرسلت إليه كتابا تقول فيه بعد التثنية أعلم يا أمير المؤمنين أن الأناة ولدت في الكلب فلما قرأ عبد الملك  
الكتاب فحصل من قوله وكتب إليها يقول أذولت الكلب في ناه أحد كليله سلسه سمعا أحداهن بالتراب  
فاغسل الأناة يصل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يكن لها الخلة فكتبت إليه بعد التثنية أعلم يا أمير  
المؤمنين والله لا أحل العقد إلا بشرط فان قلت ما هو الشرط قلت أن يتود الحجاج بحسبي من المرة إلى بلوك التي  
أنت قهولي يكون ما شئت فاعمل به التي كان فيها أولا فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب فحصل فحصل كشد يدا  
وأنتد إلى الحجاج وأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب وأمثل الأمر ويضاف وأغدا إلى هند  
يا امرها يا نجهز من نجهزت وسار الحجاج في موكة حتى وصل المعرة فلهند فركبت هذ في جمل الزنا وركب  
حوها جواريرها فوجدوها وأخذ الحجاج بزمام البعير يتود ويسير بها فجعلت هند تتواغد عليه وتضلل مع  
الهيغاة وتهاجمها قالت للهيا يا داه أكن في حفيف الخيل فكشفتة فوقع وجهها في وجه الحجاج ففعلت  
عليه فقتل فتقول فان فضكى مني في الحول لله \* ثم كرتل فيها كاتبا المفرج  
وما إلى أذروا حنا سلت \* عيا فعدت نامن مال ومن نسب  
فأما لمكتسب والعزم ترجع \* أذا الله من قها الله من عجب

ولم تزل كذلك فحصل وطلب إلى أن قربت من بلاد الخليفة فمرت بدنيا على الأرض وتادت بأجمال انه قد سقط  
منادهم فأزعمه اليه فأنظر الحجاج إلى الأرض فلم يجد إلا ديارا فقال اغشاه وبنار فقات بل هرودهم قال بل  
دينا رقالت الحجة سقط منادهم فعوضت الله ديارا فنجب الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد  
الملك بن مروان ففروج بها وكن من أمرها ما كن وقد وجدت في بعض النسخ ما هو أوسع من هذا ولكن  
اقتصر على القليل منه أذقمه الغرض والله أعلم وقيل إن جارية عرضت على الرشيد ليست بها فقام لها وقال  
لما لا هذا جبار منك فلو لا كلف بوجهها وخسرها لاشترتها فاجمع الجارية معالة أمير المؤمنين قالت  
مبادرة يا أمير المؤمنين اسمع مني ما أقول فقال قولي فاشتد تقول

ماسلني الظلي على حسنه \* كلا والبدور الذي يوصف

الظلي فيه خنسين \* والبسدر فيه كلب يعرف

قال فحبس من فصاحتها وأمر بشرائها فو قيل عرضت على المأمون جارية ببارعة في الجمال فأتته في الكلب غير



عيسى بشر به فقال عيسى لا تعجلوا  
فان عيسى قد روي الى امير المؤمنين  
فدروا اليه فقال يا امير المؤمنين انما  
أوردت بقوله قتلى هذا على عيان  
أمر حتى يدفعه اليهم ودفعته قال انما  
به فاني به ففعله في بيت فسقط عليه  
فمات وكان المنصور قد وضع في  
أساس البيت لمطعمه السراي في  
عمارته وأعد له هذا المعنى ولما جلس  
فيه عه أجرى الماء في أساس البيت  
مرايحيت لا تشعير به أحد فذاب  
الموسم قط البيت وركب المنصور  
بعد موت عيسى في خدمته عباس ابن  
الموفق وكان يباسط في كل وقت  
فقال له المنصور وهو يصاد هل  
تعرف ذلك في أول أمسياتهم عن  
تعارف الثلاثة في أول أمسياتهم عن قال  
لأعرف الامام قول العامة يا أمير  
المؤمنين ان عليا قتل عثمان وكذوبا  
والله وعبد الملك بن مروان قتل عبد  
الله بن الزبير وسقط البيت على عه  
أمير المؤمنين قال فضحك المنصور  
وقال انما سقط البيت على عيسى لما  
ذنبى قال قلت مالك ذنب يا أمير  
المؤمنين وقتل عبد الله كان بسبب  
البيعة التي تقدمت مع السفاح  
وشرحها بطول التمهني (وقلت  
من خط فاضى القضاة شمس الدين  
ابن خلكان ماصورة) نقلت من  
خط القاضي كمال الدين بن العديم  
من مسودة تاريخ ابن الدقاق  
البنسي الشاعر المشهور وكان دهر  
الليل ويشتهر بالأدب وكان أبوه  
خدا أقرير أقلامه وقال ولد لي  
نحن قمر او لاطمة لنا زينة الذي  
تسهر عليه فائق العبر في العلم  
والادب وقال الشعر وعزل في أبي  
يكرن عبد العزيز صاحب بلنسية  
قصيدة مطربة أولها  
يا شمس خدماها مغرب  
وبدع قط لا يجيب

وقال منها

انما كانت تخرج رجلها لئلا يهاخذ بيد هاور لرجع فلا يرجع بها الا شربتها فقالت الجارية يا امير المؤمنين  
انه في وقت حاجتك لا يكون بحيث زاده فاجيبه برعته جواها وامر بشراتها ومن ذلك في ما حكى ان كرم الملك  
كان من غزاة الكلب فغير يوم لمحت جوصي يستبان فرأى جارية ذات وجه زاهر وكال باهر لا يستطيع أحد  
وصفه فلما نظر اليها ذهل عقله وطار له قعداؤه وتله وأرسل اليها هدية بنفسه ثم عجز وكان تحفه وكانت  
الحار يعززه وكتب اليها رقة يعرض اليها بالباري جوستها فلما قرأت الرقة قبلت الهدية ثم أرسلت اليه  
مع الجوز عشرين وجعلت فيه زهر ورطت ذلك على منديل وقالت للبعد وهذا جواب رقتك فلما رأى كرم  
الملك ذلك لم يفهم معناه وتصر في أمره وكانت له ابنة صغيرة السن فلما رأته اباهما تحبب في ذلك قالت له يا أبت  
انما علمت معناه قال وما هو ذلك قالت أخذت تلك الغيرة في جوفه • زرت من التبرخي الحام

فأزروا الغيرة عناهما • زرهكذا اختفى في الظلام

قال فحب من فطنتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها • وحكى في ان طائفة من بني عجم كانوا يسرون أول  
الفعل فخرت فقتلهم جميلة الصورة على جماعة فناداهم شخص منهم وأراد ان يوقعها فماتت اليه من كسر  
لفعل فقال لا شيء يا بني مما كنت تظن فقلت لم لا كنتي وكسرت الفعل فضحك عليه وقال أهو ان شاء  
الله فخلعت من قوله وتغير وجهها وأرادت ان توفقه كما وقعها فقالت له هل تحسن شيئا من العروض قال نعم قالت  
قطعي

حقوقنا كنيسكم • يا بني حيلة الحطب

فقطعت فوقف على عن ثم ابتدأ بالتون والالاف مع بقية الحروف فضحك عليه وأضحكت أصحابه فقال ويحك  
لم تبرح حتى أخذت بشارك • وحكى في ان شاعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق اذاهو  
بدهو ففعل الشاعر ان عدوه وقال له لا يحبه ان تقاله يا هذا أنا علم ان النية قد خشرت ولكن سألتك ان اذا نلت  
مقتلتني امض الى دارى وقف بالباب وقل • ألا أيها البستان ان اباكا • فقال سمعنا وطاعة ثم له تنه فلما  
فرغ من قتله أتى الى داره وقف بالباب وقال • ألا أيها البستان ان اباكا • ولكن لشاعر بستان فلما  
سمعت قول الرجل • ألا أيها البستان ان اباكا • أما يشاء بغير واحد • قتيل خذا البشارع ان اباكا •  
ثم ملقنا الرجل ورفعه الى الحاقه فقام فمره فآفر قتله فقتله والله أعلم • وقيل بينما كثر عزة ماز بالطريق  
برما اذاهو • بعوضه على قاعة الطريق تشفى فقال لها فتحي عن الطريق فقاتله ويحك ومن تكون  
قال أنا كثر عزة قالت فحق الله وهل مثلك تشفى عن الطريق قال ولم قالت ألسن القاتل

ومارضة بالحسن طيبة الثرى • عجم الذي جشاعها وعمرها

بأطيب من أردن هزموهنا • اداؤدعت بالحمر اللان نارها

ويحك يا هذا لو تجوز بالحمر اللان منى ومثل أمك لطاب رجلك لاقلت مثل سيدك امرئ القيس

وكنت اذا ما جئت بالليل طارقا • وحدت بها طيبا وان لم تطيب

قطعت ولم يرد جوابا • وقيل أتى الجراح يا أمراة من الخوارج فقال لا يحبه ما يقولون فيها قالوا أجعلها بالقتل  
أيها الأمير فقالت الخاريجة لقد كان وزرا صاحبك خير من وزرائك يا جراح قال ومن هو صاحبى قالت  
فرعون استشاره في موسى عليه السلام فقالوا أرحمهم وأخا • وأتى آخرى من الخوارج فجعل يكلمه هو  
لا ينظر اليه فقبل لها الأمير بكلمة وأنت لا تنتظر من اليه فقالت انى لا يستحي ان أنظر الى من لا ينظر الله اليه  
(وحكى) ابن الجوزي في كتابه المنتظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما ولي عمر رضي الله عنه  
الخلافة بلغه أن أبا صدقة أزواج الذي سلى عليه هو سلم فجماعته درهم وان فاطمة ترضى الله عنها كان صدقاتها  
على بن أبي طالب كرم الله وجهه أربعين دينارا • اجتهد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن لا يزيد  
أحد على صدق البضعة النبوية فاطمة ترضى الله عنها فصعد المنبر وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال أيها  
الناس لا تريدوا في ههرو النساء على أربع مائة درهم من زاد أقتن زادة في بيت مال المسلمين فهاب الناس  
أن يكلموه فقالت امرأتى يا هذا طول قتاله كذب يعل للبهذا زافة تعالي يقول وأتيت أحداهن فطارا  
فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه امرأتى أصابت رجلا أخطأ • وقيل جاءت امرأتى إلى أمير المؤمنين  
عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار يدعى قول الليل فقال له انتم الرجل زوجك وكان

أين استقرت بعد نازيب  
 لتسر الأبد زهرتها  
 أولاً فإذا النفس الطيب  
 فاطلق له ثلثه فاد يسار الخيال  
 أيبه وهو جالس في حانوته منك  
 على صنته فوثقهاني بجرع وقال  
 خذ هذه وابتع بها زينة تاتى  
 (حكى عن عبد العزيز بن الفضل)  
 قال خرج القاضي أبو العباس أحمد  
 ابن حجر من شرج وأبو بكر بن داود  
 وأبو عبد الله فظرو به إلى روية  
 فاقضى بهم الطريق إلى مكان شقيق  
 فاراد كل منهم تقديم صاحبه عليه  
 فقال ابن شرج ضيق الطريق  
 يورثه الأدب فقال ابن داود  
 لكنه تعرف به بمقادير الرجال فقال  
 نطو به إذا استحكمت الأود فذهلت  
 التكاليف (وذكرني عن شرج جدد  
 أبي العباس المشهور بالصلاح  
 الواقف) كان كان أعجمياً لا يعرف  
 بلسان العرب شيئاً فاتفق له أنه رأى  
 الباري عز وجل في النوم فخاضه  
 وقال يا شرج طمأنين فقال  
 يا خدي يا سوارسار وهذا لفظ  
 أعجمي معناه بالعربي يا شرج  
 اطلب فقال يا رب أسألك يا  
 قال رضيته أن أخاض رأسا برأس  
 (ومن لطائف المتقول) أنه كان  
 بالنعقة ظاهر دمشق المحروسة خان  
 تجمع فيه أسباب المأذور يتفق  
 فيه من القسوق والغفور ما لا يجد  
 ولا يوصف صرح ذلك إلى أبي  
 الفتح موسى بن أبي بكر العادل بن  
 أيوب الملقب بالأنشرف فهدمه  
 وعمره جامعاً وسماه الناس جامع  
 التوبة لأنه تاب إلى الله وأنبأ  
 عما كان قد جرت في خطباته  
 ذلك طيلة تفرقه أنه كان بعد مدة  
 الشام التي خار الجبل أمام يعرف  
 بالجلد قبل أنه كان في زمان صلاه  
 فذهب بشي من المألهي وهي التي  
 تسمى المفضلة ولما كبر حسنت

في مجلسه رجل يسمى كعباً فقال يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة تشك زوجي في أمر مباعدها باها عن قراشه  
 فقال له كاهمت كلامه بالحكم بينه فقال كعب على زوجيها فاحضر فقال له ان هذه المرأة تشكوك قال أتى  
 أمر طعام أم شرب قال بل في أمر مباعدها ياها عن فراشك فأنشأت المرأة تقول  
 يا أيها القاضي الحكيم أنتد \* ألهسى خليلي عن فراشي مسجده  
 نهله روية لا يرقده \* فقلت في أمر النساء احمد  
 فأنشد الزوج يقول زهدني في فراشها وفي المال \* أتى امرؤ أنفذهني ما قد نزل  
 في سورة النمل وفي السبع الطول \* وفي كتاب الله تحريف يصيل  
 فقال له القاضي ان لها عليك حقال يزل \* في أربع نصيب المني عقل  
 \* فعاظها ذلك ودع عنك العلل \*

ثم قال الله تعالى أحل لك من النساء مني وثلاث وربع ذلك ثلاثة أيام بلياليهن ولها يوم وليلة فقال عمر  
 رضي الله عنه لا أدري من أنكم أعجب أم من حكمكم فمنها ما ذهب فقد وليتكم البصرة في حكاية  
 المشككة بالقرآن في قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى خرجت حا طلة بيت الله الحرام وز ما يقرب منه  
 عليه الصلاة والسلام فيبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بواحد على الطريق فتميزت ذلك فاذا هي عجوز  
 عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام ولا من رب رحيم  
 قال فقلت لها يا رب حملت ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت أنها ضالة عن  
 الطريق فقلت لها أين تريدين قالت سبحان الذي أمرني بعدد لي لأم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى  
 فعملت أنهما قد ضقت بجهاري تريدني يا رب يا رب يا رب فقلت لها أنت منذ في هذا الوقت قالت ثلاث ليال سواي  
 فقلت ما أرى عليك طعاماً ما كليت قالت هو يطعمني ويسقين فقلت فما شئ تتوسمين قالت فم تجسد واما  
 فتمموا أصعب طيباً فقلت لها ان مو طعاماً فقلت لك في كل قال قالت ثم أعوا الصيام إلى الليل فقلت ليس هذا  
 شهر رمضان قالت ومن تطوع خير فإن الله شا كرمي فقلت قد أبيع لسانك لطارق السرا قالت وأن تصوموا  
 خير لكم ان كنتم تعلمون فقلت لها لا تشككيني مثل ما كلك قالت ما فعل من قول لا الا يد رقيب عتيد فقلت  
 فمن أي الناس أنت قالت ولا تقف ما ليس لك به من العلم والبر والعز واذ كل أولئك كان عنهم مسئولا فقلت  
 قد أخطأت فأجبتني في حل قالت لا تحرب عليك اليوم بقول الله لا تقم قول لك ان أحلك على ناقتي هذه  
 فتدرك الساقلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال ففخت ناقتي قالت قل لله يا مؤمنين بقضوا من أبصارهم  
 ففضضت بصري عنها وقلت لها رأيي فما أرادت ان تركت نفرت الناقة فزقت ثياباً فقالت وما أسألك من  
 معصية فيما كسبت أيديكم فقلت لها بصري حتى أعقلها قالت فهنما هما سليمان ففعلت الناقة وقالت لها  
 اركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا لآلوه نزلت بها فاختذت زمام  
 الناقة فجعلت أسبى وأصبح فقالت واقصد في مشبك واغضض من صوتك فخلعت أمشي وودادرو بدأوا ترجم  
 بالشرع فقالت فاقروا ما تيسر من القرآن فقلت لها قد أوتيت خيراً كثيراً قالت وما ذكرا أولاً والدياب  
 فاستميت بها فقلت لا قلت لك زوج قالت يا أيها الذين آمنوا لا تذكروا نساءهم من حيث كنتم نسوة كنتم تذكرون  
 أكانوا حائضات أم لم يكنن فقلت لها هذه العاقلة في ذلك فها هي فقالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا  
 فعملت أن لها ولاداً فقلت وما شأنهم في الحج قالت وعلامات وبها يجهمهم يتدنون فقلت أنهم أدلة الركب  
 فقصدت بهم القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن ذلك فيها قالت واتخذ الله إبراهيم خليلاً وكان الله  
 موسى نبياً كما يبيح خذ السكاب بقوة فناديت يا إبراهيم يا موسى يا يحيى فاذا أنا بشبان كانوا في النار قد أقبلوا  
 فلما استقر بهم المجلس قالت فابعثوا أحدكم بحوركم هذه إلى المدينة فليظنوا بها عازي طمأنينة أطمأنيتكم  
 برزق منه قضى أحدهم فاستقرى طعاماً فقدموه بين يدي فقالوا قلوا واشربوا هذا يا أيها السلف في الأيام الخالية  
 فقلت الآن طمأنيتكم على حرام حتى تخبروني بأمر فقالوا هذه أمنا لها امتدأر سبع سنين لم تكمل إلا  
 بالقرآن شفاة أن تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 والله ذو الفضل العظيم والله أعلم بالصواب صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على ربه وها هو العباد وأهل  
الصلاح حتى صار معدودا في الأخبار  
فما احتاج الحامد السد كوالى  
خطيب رشح بانه الخطابة لكثرة  
الثناء عليه فقتلوا هاهنا في قول  
بعده العباد الواسطي أو اعطوا كان  
منهم ما باستعمال التراب وكان  
صاحب دمشق بو شاذل الملك الصالح  
عبد الدين اسمعيل بن العادل أيوب  
فكتب اليه الجبال عبد الرحيم  
المعروف بـ ابن رونية أيسا تاوهي  
هذه

يا ملكا اوضح الحد

حتى لنا وأباه

جامع التوبة قدح

لمني منه أمه

قال قل لآل الصا

لمن ألقى الله شأنه

يا عباد الدين يا من

حمد الناس زمانه

كأني كم أناني بؤ

س وضروا هاته

في خطيب واسطي

يعشى الشرب دياه

والذي قد كان من قب

في نفي بجانته

فكف عن وماذا

نحاول أروح حاله

ردني لفظ الاق

لواستقي زمانه

(ومن لطائف القول) ان بشنة

وعز دخلت على عبد الملك بن

مروان فاعترض في العزة وقال أنت

هزة كثيرة قالت لست لكثير بعزة

لكنني أم بكر قال أنت وبن قول كثير

وقد زعمت اني تعيرت بعدها

وتن هذا الذي بلغنا بقبر

قالت لست أدري هذا ولكنني

أزوي قوله

كأنى أنادى أو أكلهم حضرة

من المملوك يمشي بهي الهمم زلخ

ثم انصرف الى بشنة فقال

أنت بشنة جميل قالت نعم يا أمير

الباب الثامن في الاجابة المسكنة والمحتسنة ورشقات اللسان وما جرى مجرى ذلك  
(قيل) ان من بن زائدة دخل على التصور فقال له يا معن فطمي مروان بن أبي حفص ساعة الف على قوله  
معن بن زائدة الذي زادت به \* شرقا على شرق بنوا شيخان

فقال كلا يا أمير المؤمنين انما أعطيت على قوله

ما زلت يوم الناحية مغلما \* بالسيف دون خليفة الرحمن

فقتل حوزته وكنت وقاه \* من وقع كل هند ووسنان

فقال أحسنت والله يا معن وأمره بالحوار والمخلم \* ووقد أنى محجن على معاوية فقام خطيبا فاحسن

له عدا معاوية وأراد أن يوقعه فقال له أنت الذي أوصاك أولك بقوله

إذا مت فادفني الى جنب كومة \* تروى عظامي بعد موتى هر وقاه

ولا تدفني في الفلاة فاني \* أخاف اذا ملمت أن لا أدنوقها

قال بل أنا الذي يقول أنى لانسال النابر ما ملو كثرته \* وسائل الناس ما جردى وما خلق

أعطى الحسام فداء الروح حصته \* وعامل الخمر أرويه من العلق \* وأطعن الطعنة الفخامة عن عرض

وأكرم السريفة ضرب العنق \* وصلى الناس أنى من سراتهم \* اذا هبنا صر العبد بالشرق

فقال له معاوية أحسنت والله يا ابن أبي محجن وأمره بصدلة جائرة (وقيل) أخذ عبد الملك بن مروان بعض

أعصاب شبيب الحارثي فقال له أنت القاتل \* ونشأ شريد الباطن وقعب \* ومن أمير المؤمنين شبيب

فقال يا أمير المؤمنين انما قتلت ومن أمير المؤمنين شبيب وأردت بذلك عناداً لك فكان ذلك سبباً لجهنم \* ودخل

شر بلان الأعداء على معاوية وكان دميما قتل له معاوية أنك الدم والجحيل خير من الدم والشريرك وبا

الله من شرك وانك بالك لا هور والعصير خير من الاور فكيف سدت قولك فقال له انك معاوية ومعاوية

الا كلبه عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن حضرة السليم خير من الحضرة وانك لابن حرب والسلم خير من

الحرب وانك لابن أمية ومأمية الأمة صغرت فكيف صرت أمير المؤمنين ثم خرج وهو يقول

أبشنتي معاوية بن حرب \* وسبني صارم وسبي لسان \* وحول من ذوي بن زليوت

ضراحة تمش الى الطعان \* بعير بالامعة من سنفاه \* وربات الخيال من الفسواف

ودخل يزيد بن أبي سلم صاحب شرطة الخراج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الخراج فقال له سليمان قم اهات

وجلازلك له ربه وأولك أماته فقال يا أمير المؤمنين زنايتي والأمر لك وهو عني مدبر فأورأيتي وهو على

معدن لا استعيرت عني ما استعمرت واستعظمت عني ما استعظمت فقال سليمان أتر الخراج استعرتني جهنم

فقال يا أمير المؤمنين لا تقبل ذلك فان الخراج وطائركم والمناور وأولكم الجبار وهو عني يوم القيامة عن عين

أيك وشمال أخذك شيا كانا كلن \* وقال يهودى لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه ما لكم لم تلبثوا بعد

نبيكم الا خمس عشرة سنة حتى تقامت فقال على كرم الله وجهه \* ولم أنتم لم تعف أقدامكم من الليل حتى قاتم

يا موسى اجعل لنا لها كالم أمه \* ووجد الخراج على منبره مكتوب باقل غنم بكفرك قلد لاناك من أعصاب

الناور فكذب تقه قل وتواظفكم من الله علم بذات الصدور \* ودخل عتيل على معاوية وقد كف بصره

فاجلس معه على سريره فقال له أنت مشر بن هشام تصاون في أبصارك فقال له عتيل وأنت مشر بن أمية

تصاون في بصرك \* وقيل اجتمعتم بذو هاشم يوماً فمعاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري

لكم لنوح وان يا بني الحسن لنوح فلا يقطع خياري بينكم ولا يرد يا بني دونهكم ولما نظرت في أمرى وأمركم

رأيت أمر اختلافكم ترون أنكم أحق عا بي عني \* واذا أعطيتكم عطيتهم باقتضا عتقتكم فكم قلتم

أعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فمررت كالسواب والسواب لا حمله هذامع انصافنا فالكلم واسعان

سائلكم هل فاقبل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له عنهما فقال له ما محتشاشا حتى سائلاه ولا فحمت لسانا با

حتى قرعناه ونحن قطعنا عن غيرك فغير الله أوسع منك وإن أغلقت دوننا يا بالسكن انفسنا هنك وأما هذا

الملك فلمس الله منه الاما رجل من السباين ولا اختلاف في هذا المال لم يأتك منازرت بجمعه خف ولا حافرا كفل

أمر أزيد قال كفا يا ابن عباس وقال له معاوية يا أيها الناس ان الله حاقر مشابلات فقال لبيته على الله

عليه وسلم واكثر عشر تلك الاقرين ونحن عشرته الاقربون وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وتبين  
قومه وقال تعالى لا يلاققر يش اياقومه ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال على رسلك يا معاوية  
فان الله تعالى يقول وكتب به قومك وهو الحق وانتم قومه وقال تعالى وما ضرب ابدا قومك  
منه يصدون وانتم قومه وقال تعالى وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه  
ثلاثة بئلا له ولوز تدار ذلك \* وقال معاوية ايضا رجل من الذين ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليه هم  
امر ان فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لهم ان كان هذا  
هو الحق من عندك فامطر علينا بحجارة من السماء او ايتنا عذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق  
من عندك فاهنا ناليه وقالوا ما لاجار به بن قدامتنا كان اهلونك على قومك اذ يقول حار به فقال ما كان  
اهلونك على قومك اذ يقول معاوية وهي الانثى من الصقلاب قال اسكت لا تم لك قال ام لم توفني اما  
وانه ان القلوب التي افيضنك بهالين جوا نخصوا بالسيف التي قالنا لك بهالني ابدنا وانك لم تعلم كما  
قدومك لم تعلم كاضوة ولكنك اعطيتناهم دوما واثارا واعطيتناك معاوية طاعة فلان وبيت لنا وفيه انك وان  
ترمت لا غير ذلك فاننا نكره انما لا شدا و اسنة جدا فقال معاوية لا كثر الله في الناس  
منك يا معاوية فقال له قل معروف فان شر الداعية محيط باهل \* وخطب معاوية يوما فقال ان الله تعالى  
يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاعلموا اني قد افاضت في عطاياكم فقال له  
الا تحنف وانا والله لا ناولم على ما في خزائنه الله ولكن على ما نزل الله لناس خزائنه لعلته في خزائنه  
وحلت بيننا وبينه وقيل دخل بخون الطلوع يوما الى الحمام وكان بغير من زفره او خضعة فرضي الله تعالى  
عنه وكان في الحمام ففقد بعض عينيه فقال له الجنون متى اهلك الله قال حين هتك سترك (ومن ذلك)  
ما حكى ان الحجاج خرج يوما من فالحا من عن ترخته منصرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني  
مخمل فقال له من اين ابي الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون حالكم قال شر حال فظلمون الناس  
ويستحقون اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق فرمته فجهه الله فخرج من استعمله  
قال اقرء من اننا قال اقل ان الحجاج قال جعلت فداك اترى من اننا قال لا قال انا فلان بن فلان  
مجنون في مخمل اصبر ع كل يوم مرتين قل ففعل الحجاج منه وامره بصلية وقال لرجل لاصحابه  
اصلي خذ هذا السبق فله فرفق قال لا تخف فله يسبح قال اني اخاف ان تتركه رقة فيسجد \* وقالت  
عجوز لزوجها ما تسبحي ان ترى ذلك حلال طيب قال اما حلال فنه وما طيب فلا وقال ملك لوزر يوم ما خسر  
ما رقة العبد قال عقل بعش به قال فان دسه قال ابد ببحي به قال فان دسه قال مال بستره قال فان دسه  
قال فصاحته فصرقه وترجمته العباد والبلاد ونشأ رجل في زمن المنصور فقال له المنصور وانت نبي سفلة فقال  
جعلت فداك كل نبي بعث الى شكله (ومن الاجابة المستحسنة) ما ذكر ان ابراهيم بن يحيى الرشيد  
غني يوما بين يديه فقال له احسنت احسن الله اليك فقال له يا امير المؤمنين انما يحسن الله اليك فاحمله  
عامة الف درهم وقال لرجل لبعض العالوية انت بستان فقال له العالوي وانت التمر الذي يسقي منه البستان  
\* وحدث عاتنة رضى الله تعالى عنها شاة وصدقت بها وافضلت منها اكتفا فقال لها النبي صلى الله عليه  
وسلم ما عندك منها فقالت ما بقي منها الا كتف فقال لها بقي الاكتفا وقال عبد الله بن يحيى لابي العناء  
كيف الحال قال انت انا الحال فانظر كيف انت لنا فامر له بجال جريل واحسن صلته وكان عمرو بن سعد بن  
سالم في حرس المأمون ليلة فخرج المأمون بتفقد الحرس فقال لعمر ومن انت قال عمرو عرك الله ابن سعد  
اسعدك الله بن سالم الملك الله قال انت تكلوا بالليله قال الله ياكلوك يا امير المؤمنين وهو خير حفظا وهو ارحم  
الراحمين فقال المأمون

ن انا الهيا من يسعي معك \* ومن يضرب نفسه ليعفك  
ومن اذاريب زمان مسدعك \* شئت فيك شله ليعفك  
ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار قال عمرو وودت لو ان الايات طالت وقال المعتصم للفتح من خلكتك وهو صبي  
صغرا رأيت يا فطح احسن من هذا النص اقص كان في يده قال نعم يا امير المؤمنين البذلتي هو فيها احسن منه

جليل حتى اهلج بذكرك من بين  
نساء العالمين قالت الذي راى  
الناس فيك الجعول خليفتهم قال  
فنهضت حتى بداله خرس اسد ولم  
يرقبل ذلك بفضل بشنة على عزة  
المشارة ثم امر هاندا بخلخل  
هاتكة قد خلخلت عليه فاقالت لعزة  
اخبريني عن قول كثر  
قضى كل ذي من فوق غرره  
وعزة محمول معنى غررها  
ما كان وبه وما كنت وعدت به  
قالت كنت وعدته فقلت ثم تأملت منها  
قالت هاتكة وودت انك فعلت  
وانا كنت قصصت انما فعلت ثم  
نمت هاتكة واستغفرت الله تعالى  
واعتنت عن هذه الكلمة اربعة  
وقتها انتهى (ومعجمي قول اسامة  
ابن منقذ بن ابي طالب المصري وقد  
احرق داره)  
انظر الى الامام كيف توسقا  
قصر الى الاقرار بالافتار  
ما وجد من طلب قط بداره  
نار او كان مو بها النار  
قلت وما يناسب هذه الواقعة ان  
الوجه من صورة المصري دال  
الكتب عصر كان له دار موصوفة  
بالحسن فاحرقته ففعل فيها نشو  
الملك المعروف بابن النخعي  
اقول وقد كانت دروان صورة  
ولنار فيها مارج تتقدم  
كذا كل مال اصله من نواش  
فما قل في نهار يوم  
وما هو الا كافر طالع عمر  
لخاته من المستطاع جهنم  
قلت وهذه الطائفة تضار قصة  
ابي الحسين الجزاري بعض اهل  
الادب عصر وكان يخطب فظهر  
عليه حوب الطعج بالكرهت فلما  
سمع ابا الحسين الجزاري بذلك  
كتب اليه  
ابها اسد الادب دعاه  
من محبته في التذكير

أنت شيم وقد قربت من النفا

رؤس کیف اودخت بالکیریت

(قبیل) ان ابا القاسم الزعفرانی

مدح المصاحب ابن عباد بقصيدة

ونية وانتهى القول منها

مكتبة جامعة القاهرة

قال صاحب قرائت في آخره:

عن زائدة الشافعي أنه روى

قال له احملني ايها الامير فامر به

مناقشة وفريس وبغل وحمار وجارية

ثم قال لو علمت ان الله سبحانه وتعالى

خلق من كواغير هذا المثلث عليه

وإذا أمرنا باليمن الخزي مجبه وقصص

وہم امور ذرا غلط و سراسر اوہل و متذیل  
مطافیہ و فساد و اہل و عیال و عیال و عیال

کے لئے علم الہامیہ الخیر

اعطینا کہ (وبلغ) حدیث معنی

لِذَٰلِكَ كُورًا لِّعَلَّاهُمْ بَنِي إِدْرِيسَ

فقد ابن زائدة لو كان يعلم أن القلام

رکب لامرأه به واسکنه کان هزییا

فصلنامه علمی پژوهشی مطالعات فلسفی

نتہای (فیل) ان بیوت الشعر

رباعه بحر ومذيع وبعجا ونسب  
كانت في أواخر شهر ايلول

الآن دعونا نغلق الباب

ذات الغصن عليه بنو عمي

حسبت الناس كلهم غضا

(والمديح قوله)

ستم خیر من در کب المطایا

واندى العالمين بطون راح

(والله اعلم بقوله)

فلا كما اذ تولا كاداً

(والنسب قوله)

ن العيون التي في طرفها حور

قَدْ اَتَيْنَاهُمْ لَمْ يُحْسِنِ قِتْلًا

صرعن ذاللب حتى لا يزال به

ومن اثم خلق الله انسانا

(روال ابو عبيدة)

سید جبریل و العزیز بنی و ہما

السلامة العامة

۴. پادشاهان و پادشاهی

فأجابه جوابه وأمره باله وكسوة . وقيل ان ذلك لاسأل العباس رضى الله عنه أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر وأولت قبله . وقال معاوية لسعيد بن مرة : لكندى أنت سعيد قال أمر المؤمنين السعيد أنا بن مرة . وقال المؤمنون للسيد بن أنس أنت السيد قال : أمر المؤمنين السيد أنا بن أنس . وقال الحجاج للهاب وهو عياشه أنا أطول أم أنت . قال الأمر أطول وأنا أسط . قامه أراد الأطول وهو الفضل والاجرة بهذا المعنى كثير لو تتبعتهما العجز عنهم ولكنني اقتصر على هذا وأخرجت فمخاض كرمه من ذلك كما دعا وأسال الله تعالى العون والعناية

السبب التاسع في ذلك الخطب والخطايا والشهرة والشعر وقامهم كيو ان الحيايد وهوات الاستخفاف  
فقبل خطب المأمون فقال عباداته اتقوا الله وانتم في مهل بادرا الاجل ولا تغرنكم الا مل  
فكان في الموت قدزل فشلت الرشاوخله وتولت عنه فواوله وحيث أكلته وبكادجراته وصار في  
التراب الخالي بجسده البالي فهو في التراب غير والى ما قدم فقير وقال النبي ما مع أحدنا خطب  
الا عنت ان يسكن بخافة أن يضطى ما خذل اياته لا يزاد كثارا الا زاد احسانا (وخطب) على  
رضي الله عنه فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه موت ان اقم أخذكم وان فرم  
منه ادر كيم الموت مقود بواو سيكم فاجابوا نعم والواو نوا قل وزنا كطالبا حشنا وهو القبر الا  
ان القبر روضة من رياض الجنة واخر من حفرة النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث كلمات فيقول انابت  
الظلمة انابت الوحشة انابت الدين الا وان زنا ذلك اليوم وما أشد منه وما يشيب فيه الصغير  
يسكر فيه الكبير ونزل كل مرضعة عمارضت وضعت كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى  
وما هي بسكرى ولكن عذاب الله شديد الا وان زنا ذلك اليوم وما أشد منه وما يشيب فيه الصغير  
وقرعه ما يسجد وخطبا حديد وماؤه اسديد ليس لله فيه راحة قال فيكي المسجون بكما سيدنا فقال  
الا وان زنا ذلك اليوم جنة عرضها كعرض السموات والارض اهدت للعين ادخلتنا الله واما كذا والنعيم  
اجازنا واما كمن العذاب الاليم (وخطب) الجاهل بن يوسف فقال في بعض خطبه ان ابراهيم بن عباد الله بن  
النس رضي الله عنه خطب بالبعرة فقال ايها الناس كل كلام في غير ذكركم فلو وكل همت في غير فكر  
وهو هو والدين اياكم الامة يقطعه الموت تنسوه ينهما وخصن في اصغاف احلام قيل اجتمع الناس عند  
هوا به وتقام الخطبة بالبيعة واظهرهم التمسيد فقام رجل من الخطباء من عذرة قال له يريدين انهم  
اخترت من سيفه شبرا ثم قال ايها المؤمنون هذا وارشائنا معاوية ثم قال فان ملك فهذا وارشائنا يزيد ثم قال  
ان في غود وارشائنا ثم قال معاوية ثابنت سيد الخطبة

فوصف ذلك الشعر والشعراء ووصفهم فيه قيل ما سئد على شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرع  
والعاقبة والتمكان الخضرا الخالي وقيل أسس على النافذة الجردى أو بعين وما يوافي بنطق الشعر ثم إن بني جعدة  
وزنوا فظفروا فاستخذه الطرب والفرح فرام الشعر فذل به ما استصعب عليه فقال له قومه والله لعن بالخلق  
سائت شاعرنا ثم سنا بالظفر بعد ذلك وقال أبو فراس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة منهن الخنداء  
ليليس فخانك يا جال وقال الخليل الشعر أمهر من الكلام ثمصرفون فيه فيه شافوا جاز ثم فيه مالا يجوز  
فصرفهم من إطلاق المعنى وتعبده من تسهيل اللفظ وتعبده وقيل وقذف يابن عبد الله على معاربه فقال  
أقرأت القرآن فلم قال أفرضت قال نعم قال أرويت الشعر قال لا فكذب العبد الله أيا زاد  
ذلك الله هل فينا قبل فأنشد قومه الشعر فقد وجدته على المعنى ثم عمن الخطاب رضي الله عنه يقول أرووا الشعر  
يرد الله على فبحسب الأخلاق وبقي سائر ما رواه أهل الألسنة في ربحهم بمجولة قد صرح به عرفان النسب  
تعلوهم الجهم ما يدل على سبيلكم في البر والجرول عند همت المبرر بوجهين فتابعتي القول القائل  
أقول لها إذا حشنت وحاشيت \* مكانك تصمدى وأوتى ربحي

يقول أبو قطب علي بن الأشعر والشعراء من خلف الأحمر كان يعمل الشعر على ألسنة القمحول من القداماء فلا يفتخر  
بقوله من قومه ثم تنسك فكان يختم القرآن كل يوم وليلة وبذلك بعض الملوك الملاح - يلاحظ أن تنسكام في بيت  
الشعر شكوا فيه فأنى - وكان الحسن بن علي رضي الله عنه يعطى الشعر أفضل له في ذلك فقال خير مالك

\_\_\_\_\_

فقال له من يرسلني إليهم ليأخذوا  
أبو عبدة أجمعاً بنياً يستحسنون هذا  
الجواب من جرير ويحبون منه  
(يقول) لما اختلف جرير بن عبد  
العزيز رضي الله عنه وقد اشهره  
اليهوا فأتوا به أياً ما لا يؤذن لهم  
فبينما هم كذلك انصرفهم رجاء من  
حيوت وكان جلس جريراً أجمعاً  
داخلاً قام اليه وأنته

يا أيها الرجل المرحى سامته

هذا فلو أنك فاستأذنت لآهرا

قد دخل عليه ولم يذكر له شيئاً من

أمرهم ثم من بهم عدى بن رمانة

فقال جريراً يا أبا أنا أترها قوله

لا تنس حاجتنا لفت مغفرة

قد طال مكثي عن أهلي وأوطاني

فقال قد فعلت عدي هل عرفت قال يا أمير

المؤمنين الشعراء بياضك وسهامهم

مسيومة وأقروا نافذة قال وبعك

يا عدي مالي والشعره قال أعز الله

أمر المؤمنين إن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى

ولك في رسول الله عليه الصلاة

والسلام أسوة حسنة قال كيف

قال امتدحه العباس بن مرداس

السلي فأنه أهداه ففقط ماله

قال أترى من قوله شيء قال نعم

قوله

يا نيك يا خير البرية كلها

تشرت كتاباً بياضاً بالحق

شرحت لنادين الحدي بعد جونا

هن الحق لما أصبح الحق مظلماً

وفرت بالبرهان أمر أمدا

وأعطت بالسلام نارا أضمرنا

فن مبلغ حتى النبي محمدا

وكل امرئ يجزي عما كان قدما

أنت سليل الحق بعد ادعوا جاح

وكان قد عار كنهه فنهما

فقال عرو وياك يا عدي من الباب

منهم قال عرو إن في ربيعة قال أليس

هو الذي يقول

ثم نهتها أدت كعاباً طرفة ما تين

ما وقيت به عرضك \* وقال أول الزناد ما رأيت أروى الشعر من عرو قلت له ما أروك يا أبا عبدة فقال وما رابني  
من رواية عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل مني أني الأنشدت فيه شعرا \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينزل بقول القتال كفي الاسلام والشب للزناه \* أول ينطق به موزنا فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
أشهد أنك رسول الله خفاؤا لاوله تعالى وما علمنا الشعر وما ينبغي له (ولقد كذبتم وكرهت السعراء  
وسقطاتهم) (فمن ذلك) قول قيس بن الحظم وهو شاعر الأوس وشيخها  
وما بال والأخلاق الامعارة \* فما استطعت من معرو فها فتزود  
وكيف يعني ما أخذ مع اشتها قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها  
لعمرك ما الأيام الامعارة \* فما استطعت من معرو فها فتزود

(ومن ذلك) قول عبدة بن الطبيب  
فما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه بنين قوم تهدما  
أخذ من قول امرئ القيس  
فلو أنما نفس توت شر بيتها \* ولكنك انفس ساقط أنفها  
ويقال من مرق شيئا واسترقه فاسترقه وهو ان يسرق الشاعر المعنى دون اللفظ \* فن السرة الفاحشة قول  
كثير في عبد الملك بن مروان

إذا ما أراد الفز ولم ين \* حصان عليها أهدد ديزنها  
أخذ من قول الحطيئة قول يعمر سوي الروي  
إذا ما أراد الفز ولم ين \* حصان عليها لؤلؤ وشونف

وجرير على سعة بجمه وقد رث على غر الشعر وابشكار الكلام نقل قوله  
فلو انكم الخلود بفضل قوم \* هل قوم لكان لنا السواد

من قول جرير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو  
فلو كان حديد المر يموت \* ولكن محمد المر غير خلد

وقد قال الشماخ  
وأمرت رج النفس لبس نافع \* وأخرت حتى شيرة لا يضربها  
وهو ما أخذ من قول الآخر  
ترج النفس التي لا تستطيعه \* وتختفي من الأشياء ما لا يضربها  
وأبو تمام مع قوته وقد رث على الكلام يقول

وأحسن من نور فتحة الصبا \* يباض العطايا في سواد المطالب  
أخذ من قول الأخطى  
رأيت يباضاً في سواد كانه \* يباض العطايا في سواد المطالب

ومن سقطات الشعراء \* ما قيل إن أبا العتاهية كان مع تقدمه في الشعر كثير السقط روى أنه لقي محمد  
ابن مبادر بمكة فأنزله رضاحكه ثم أنه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول  
قصيدة في كل سنة وأنا أقول في كل سنة ما هي قصيدة فأدخله الرشيد إليه وقال ما هذا الذي يقول أبو العتاهية  
فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول  
ألا عتاهية الساعة \* أموت الساعة الساعة

لغنت كثيراً ولكني أقول  
ابن عبد الجيد يوم توفي \* هدد ركما مكيان بالهدود  
مادري نعتي ولا علمه \* ما على النفس من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر به بعشرة آلاف درهم فكان أبو العتاهية يوت غملاً أسفا وكان يشار بن بدر يعونه  
أبا المخنفين ولسون اليه في النصيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره ومع ذلك قال

أنا لعظيم سليمان حسبي \* نصب السكر لأعظم الجسل  
وإذا أدبت منها بصلا \* غلب المسك على ربح البصل  
إذا قامت لمشتها تمتت \* كان عظامها من خسران

هذام قوله  
ويع قوله في الفخر  
كان مشار النعم فوق رؤسنا \* وأساقنا ليل تهاوى كوا كره  
ويع قوله أيضا  
إذا أنت لم تشر بحر اراعلي القذى \* ظلمت وأى الناس تصف قومنا ربه  
وأبو الطيب المتنبي في فضله المشهور وأخذ من تمام الكلام وقوته على رفاق المعاني وعلى ما في شعره من الحكم

\* ولما تدخلت بالبن الكرام \*  
فلو كان عدو الله انجز كل على نفسه  
لكان اسرعه لا يدخل والله على  
أبدان بالباب سواء قال القزوق  
قال وليس الذي يقول

همداني من غانم قامة  
كما انقض باز أقبل إلى بيت كرمه  
فلهامسة وتجرى في الأرض قال  
أحق فرجى أم تبتل لمخافه  
لا يدخل على والله بن بالباب سواء  
قال لا خطل قل يا عدي هو الذي  
يقول

ولست بصائم رمضان طوعا  
ولست بأكل لحم الأضاح  
ولست بزاجر عسا بدورا  
الخطباء مكة للنجاش  
ولست بزاز يبتاع بيتا  
بمكة لا يفتي فيه صلاح  
ولست بقائم بالليل أدهو

فيل الصبي على الفلاح  
ولكني سائرهم فغولا  
وأبعد عند مبلغ الصباح  
واقه لا يدخل على وهو كثر أبا فتن  
بالباب سوى من ذكرت قال  
الأحوص قال ليس الذي يقول  
الله يفتي وينسيدها

يفرض بها وأتبعه  
فأهو دون من ذكرت فمن هنا  
أيضا قال جميل بن معمر قال ليس  
هو الذي يقول  
ألا ليتنصبا جميعا وإن أمت  
يوافقني الموت ضربي ضربها  
فلو كان عدو الله نفي لقاهن في الدنيا  
ليعمل بعد ذلك سائلا للكان أصلح  
والله لا يدخل على أبدا فعمل سوى  
من ذكرت أحد قال جرير قال  
أما هو الذي يقول

طرقك سائدة القلوب وليس ذا  
وقت الزبارة فارجي بسلام  
فان كان ولا يفقه الذي يدخل فلما  
مثل بين يديه قل يا جرير أتيت الله  
ولا تقبل إلا أعتا فأنشد قصيدته

والأمثال السائرة يقول  
وضاقت الأرض حتى صار لها بهم \* إذا رأى غيري مثله رجلا  
وغير شئ معناه المهدوم والمهدوم لا يرى فها سقط فاحش \* وعما يستهجن من قوله وتكاد أن تحبه الأصم  
قوله  
تقلقت بالهم الذي قلل الحشا \* قلال عيش كاهن قلال  
وقوله وقد جمع بين قيم اللفظ وبرود المعنى

ان كان مثلك أوهو كاش \* فبرئت حيث نعتن الإسلام  
ومن معانيه المبررة قوله  
ونهب نفوس أهل التلب أولى \* بأهل المجد من نهب القماش  
أخذ من قول أبي تمام  
ان الأسود أسود القلوب همتها \* يوم الكرمية في المساوي لا السلب  
قال أبو عبد الله الزبيري اجتمع راو بهج وراو به كثير وراو به جميل وراو به الاحوص وراو به نصيب  
فاختصر كل منهم وقال صاحبي أشعر طبعكموا السدة سكنة بنت الحسن رضى الله تعالى عنهما بنهم لعمقها  
وتصبرها بالشعر نظروا حتى استندوا عليها هاذو كروا لها أمرهم فقالوا راو بهج وليس صاحبك الذي  
يقول  
طرقك سائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزبارة فارجي بسلام  
وأى ساعة أحل من الزبارة بالطروق فمع الله صاحبك وقع شعره فله قال فدخل بي لام ثم قالت راو به كثير  
أليس صاحبك الذي يقول  
يغريني ما يقر بعينها \* وأحسن شئ ماله العين قرت  
وليس شئ أقر بعينها من النكاح أليص صاحبك ان يشك فمع الله صاحبك وقع شعره ثم قالت راو به جميل  
أليس صاحبك الذي يقول  
فلو تركت عني ما لي مطبقها \* ولكن طلابها ما فات من عقل  
فأراه هوى وانما طلبت فمع الله صاحبك وقع شعره ثم قالت راو به نصيب أليس صاحبك الذي يقول  
أهم بعد ما حيت فان أمت \* فواخر من ذابهم بها بعدى

فألهمة الامن تشعقها بعد فقه الله وقع شعره هلا قال  
أهم بعد ما حيت فان أمت \* فلا صحت وعدلى خلة بعدى

ثم قالت راو به الاحوص أليس صاحبك الذي يقول  
من عاشقن نواهدا وراولا \* ليس إلا الذليج التراب حقا  
بأنابهم ليس له والأدها \* حتى اذا وضع الصباح تفرقا  
فمع الله وقع شعره هلا قال تافعا فلم تثن على واحد منهم وأهم رواهم عن جوابه رضى الله عنهم الزبيري  
الكلبي قال لما قضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تفعل من الخلفاء من قبله  
فلقاهم أبا به أباما لا يؤذن لهم في الدخول حتى قدم عدي بن رطاة عليه وكان منه عكالة فتعرض له جرو قال  
يا أيها الرجل المزجي مطبته \* هذا زمانك في قد خلا زمني \* أبلغ خيلتنا ان كنت لاقبه  
أفنى الذي الباب كالمشود في قوت \* لا تش حاجتنا لاقت مغفرة \* فقل ما كنى من أهلى وهن وطنى  
فقال نعم يا أبا عبد الله فمادخل على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال يا عمر المؤمن الشعراء يبابك  
والستهم مسومة وسوءهم صانعة فقال عمر رضى الله عنه ما لي بالشعر ما قال يا عمر المؤمن ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مدح فاعطى وقمة اسوة لكل مسلم قال سعد بن قن بالباب منهم قال ابن حنبل عمر بن أبي  
ربيعة القرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه أليس هو القاتل

ألا ليتنى في يوم بدوني بشئ \* شمت الذي ما بين عنيك والتم \* وليت طهورى كان ربك كله  
وليت حنوطى من مشاشك والم \* وبالت سلى في القبور خيبي \* هناك أوق جنة أوجهم  
فليت عدو الله نفي لقاهن في الدنيا يعمل عملا صالحا والله لا يدخل على أبا فتن بالباب غيره عن ذلك قال  
جميل بن معمر العذري قال أليس هو القاتل

ألا ليتنصبا جميعا فان نعت \* يوافي لى الموت ضربي ضربها \* فما زلت طول الحيات راغب  
اذ قيل قدسوى عليها صفحها \* أظن ناري لا أراها وتنتقى \* مع الليل روحى في المنام وروحها  
والله لا يدخل على أبا فتن بالباب غيره عن ذلك قال كثرعمر قال أليس هو القاتل  
وهان مدبر والذين عهدتم \* يكون من حذر العذاب مقورا

انالتجوا اذما النفس اخلفنا  
من الخليفة ما ترجون من المطر  
قال الخليفة أو كانت له قدر  
كما ترى به موسى على قدر  
هذه الاموال قد قضيت حاجتها  
فنساجحة هذا الاول الذي ذكر  
لغير ما دمت حيا لا يفارقنا  
بوركت يا عمر الخيرات من عمر  
فقال يا عمر ما ترى لك فيها ههنا  
حقا قال بلى يا امير المؤمنين في ابن  
سبيل ومنقطع فقال له ويحك  
يا عمر قد روي لنا هذا الامر ولا تخلك  
الاثمنة درهم فاشأ أخذها عند  
الله ومائة أخذتها أم عبد الله  
يا غلام أعطه المائة الباقية قال  
فأخذها عمر وقال والله لمسي  
أحب اليها اكسبته ثم خرج فقال  
له الشعراء ما رواه فقال ما بهوكم  
خرجت من عند خليفة يعطى  
الفقراء ويجمع الشعراء الى عليه  
راض وأنت تد  
وأيت رقي الشيطان لا تستغفره  
وقد كان شيطاني من الجن راقيا  
(ومن لطائف الظروف) ما حدث  
ابراهيم بن المهدي قال قال لي جعفر  
يوم اني استأذنت امير المؤمنين في  
الخليفة فقلت انك أنت مساعدي  
فقلت جعلت فداك أنا أسعد  
عبدك وأمر عبدك قال  
فكر لي بكوار القرب قال فأخبرته  
عند القبر فوجدت الشعبة بين يديه  
وهو ينظر في ليلته فقصت لينا ثم  
افضت الى الحديث وقدم الطعام  
فأكلنا ما غسنا ابدينا خلعت  
علينا ثياب المنادمة ثم نفضنا بالحق  
وودت الستة ثم انه ذكر حاجته فعدا  
الخارج فقال اذا أتى عبد الملك  
فأذنت له فبني قهرمانه فأنفق ان  
حاجه عبد الملك من صالح الماشي  
شيخ الرشيد وهو من جلالة القدر  
والورع والامتناع من منادمة  
امير المؤمنين على امر جليل وكان

لوي سمعون كما سمعت حديثها \* خرو العزة ركما ومحبودا  
أبعده الله فوالله لا يدخل على أديان بالباب غير من ذكر قال الا حوص الانصارى قال أبعده الله والله  
لا يدخل على أديان ليس هو والقائل وقد أسعد على رجل من أهل المدينة تجارته حتى هرب ما منه  
الله يتي وبين سبدها \* بفرمى بها رأتبعه  
فن بالباب غير من ذكر قال همام بن غالب الفزوقي قال ليس هو والقائل بفخر بالزاني قوله  
ما دلياني من غائب قامسة \* كما نقض بازلن الزبش كاسه  
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا \* أسي فبرجى أم قتل نخاذره  
فقلت ارفعوا الاحراس لا يفظنوا بنا \* ولست في أعقاب بل أبادره  
والله لا يدخل على أديان بالباب غير من ذكر قال الا خطي التعليل قال ليس هو والقائل  
ولست يصاغره ضاحك جري \* ولست بأكل لحم الاضاحي \* ولست بزاجر عسا بكرورا  
الى اطلال مكة بالبحاح \* ولست بقائم كالعديدهو \* قبيل الصبيح على الفلاح  
ولكني سامرهما شولا \* وأصحو عند منبج الصباح  
أبعده الله عني فوالله لا يدخل على أديان ولا على سباطا هو كافر فن بالباب غير من الشعراء من ذكر قال  
بر قال ليس هو والقائل طرقت صائد القلوب وليس بنا \* وقت الزبارة لرجلي إسلام  
فان كان ولا يهذأ فاذن له قال هدى بن اربطة انظر حيت قتلت ادخل يا عمر قد دخل وهو يقول  
ان الذي بعث النبي محمدا \* جعل الخليفة في الامام العادل \* وسع الخلائق عدله ووقاره  
حتى ارفعوا وأقامه بل الل \* اني لارجو منه ففعلا جلا \* والنفس مولعة بعجب العاجل  
والله أنزل في السكك برضة \* لابين السبيل وللغير العائل  
فلا مثل بين يدي قال يا عمر والله ولا تغفل الا شاة فأنشد يقول  
كم باليامة من شعثا أزله \* ومن يقيم ضعيف الصوت والنظر \* عن يدك لا يكتفي فسد والله  
كالنهر في العس لم يدرج ولم يطره \* أذكرك الجهد والبولى التي نزلت \* أم قد كافي ما بلغت من بهرى  
انالتجوا اذما الغنى اخلفنا \* من الخليفة ما ترجون من المطر \* ان المسلاقة جاءته على قدر  
كما ترى به موسى على قدر \* هذه الاموال قد قضيت حاجتها \* فنساجحة هذا الاول الذي ذكر  
الغير ما دمت حيا لا يفارقنا \* بوركت يا عمر الخيرات من عمر  
فقال والله يا عمر اقدوافيت الامر ولا ذلك الان لاثنين بنارا فغشاه أخذها عبد الله ابني وعشرة أخذتها  
أم عبد الله فقال لحامه ما دفع اليه العشرة الثالثة فقال والله يا امير المؤمنين انهم الاحب مال اكسبته ثم خرج  
فقال له الشعراء ما رواه يا عمر فقال ورائي ما يسوكم خرجت من عند امير يعطى الفقراء ويجمع الشعراء  
وانني عنه راض ثم أنشد يقول

وأيت رقي الجن لا تستغفره \* وقد كان شيطاني من الجن راقيا  
وعلما في كبروات المياد وحنوات الاجاد

قال الاحنف الشريف من عدت سقطاته وقلت عسراته وقالوا كل صادم ينسبو وكل جواد يكيو وكان  
الاحنف بن قيس حليما سيدا يشرب به المثل وقد عدت له سقطه وهوان عرو بن الهمدوس اليه رجلا يصفه  
فقال يا يا بصرا ما كان أولئك قومه قال كان واسطهم سيدهم ولم تخلف عنهم فرجع اليه ثانيا فظن انه من  
قبل عرو بن الهمد فقال ما كان أولئك كانت له فتوة وتمر وادعواهم وأخلاق ولم يكن لهم سلاحا وقال  
سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة ثم قام بر يد الصلاة  
فوجد الناس قد فخر جوامع المسجد وقال قتادة ما نسيته شيئا قط ثم قال يا غلام ناواني فبني قال ففعل في رجلك  
وكان هشام بن عبد الملك من رجال بني أمية ودهانهم وقد عدت له سقطات منهم ان الحادي حديبه يومما ففعل  
ان غلبت أم العجى \* أكرم من عشي به المطي  
فقال هشام صدقت وذكره عند سليمان أخوه فقال والله لا شك بكونه يوم القيامة الى امير المؤمنين عبد الملك



الرشيد قد اجتهد أن يشرب معه قداما

واحدا فلم يقدر عليه ثم فعل لنفسه  
فألقى السرور وطلع عليه نسيطة في  
أيدينا وعلمنا أن الحاجب قد غلط  
بمنوع من عبد الملك التهمران  
فأعظم جعفر ذلك وأرتاع له ثم قام  
أجلاله فلما نظروا إلى تلك الحال دعا  
غلامه فدفع إليه البسيطة وعماشة ثم  
قال اصنعه وابدأ ما صنعت ثم أنفخكم  
قال لحاه الله الظلمان فطرحوا عليه  
الثياب الحرير وضوضوه ودعى  
بالطعام فطعم ورش بالآنا ثم قال  
أضفني عن قلته شيء ما يشبه  
وأنت قد فعلت لي جسد جعفر وفرح  
ثم ألقن البه فقال جعلت  
فذلك بالفتح في الحسب والفضل  
فهل من حاجة تبلغ إليها  
قد رقي وتخطيت بها نعمتي فأضفها  
مكافأة ما صنعت قال بلى إنني  
قلب أمير المؤمنين على غضبي  
فتسبب أمير المؤمنين قتاله جعفر  
قد رضى أمير المؤمنين عنك ثم قال  
وعلى عشرة آلاف دينار فقال  
هي لك حاضرة من مالي ومن مال  
أمير المؤمنين مثلها ثم قال رابني  
إبراهيم أحب أن أشد ظهري بصبر  
من أمير المؤمنين قال قد رزوه أمير  
المؤمنين ابنته العالية قال وأحب  
أن تحضر على رأسه الأول فقال  
قد ولده أمير المؤمنين مصر فأنصرف  
عبد الملك من صالح قال إبراهيم بن  
المهدي فبقيت ميمون أمير المؤمنين  
أقدام جعفر على أمير المؤمنين من  
غير استئذان وقلت عسى أن يجيبه  
فما سأل من الرضا والمال والولاية  
وكن من أطلق لجهر أوليكم  
ترويح بنات الرشيد فلما كان من  
الغد بكرت إلى باب الرشيد لأرى  
ما يكون قد فعل جعفر فلم يلبث حتى  
دعا بابي يوسف القاضي وإبراهيم  
ابن عبد الملك من صالح فخرج  
إبراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية  
بنات الرشيد وعقبه على مصر

والأولى الخلافة قال الخديفة الذي اتفق من الناس هذا القام قال النافذة أي الرجال المهذب وسلي الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب العاشر في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسم والقناعة  
وذم الحرص والطمع وما أشبه ذلك في قوله

الفصل الأول في التوكل على الله تعالى قال الله تعالى توكل على الله الذي لا يعوت وقال تعالى  
وعلى ربهم توكلون وقال تعالى ومن توكل على الله فهو حسبه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أقدمتهم قبل أنفسهم الطير رواه مسلم قبل معناه متوكلون وقيل  
قلوبهم رقيقة وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق  
توكله رزقكم كإرراق الطير وقدوا وأخافوا وقعدوا وباطنا روى الله تعالى إلى وأود عليه السلام يأدارد من  
دعاني أجبت ومن استغاثني أغثته ومن استصغرت نصرت ومن توكل على كفتي فأنما كان التوكلين  
وأما المتصربين وغياب المستغنيين ويجب الدعين (حكى) أنه كان في زمن هرون الرشيد قد حصل  
لناس غلامه مريض قال حتى اشتد الكرب به الناس اشتدوا عظيما فأمر الخليفة هرون الرشيد  
الناس بكثرة الدعاء واليكبار وأمر بذكر آيات الطير في بعض الأيام روى عبد يصفق ويرقص وبغني لحمل  
إلى الخليفة هرون الرشيد فسأله عن فعله ذلك من دون الناس فقال إن سيدى هندة بنت أثير وأما توكل  
عليه أنت بطعني منها لهذا أنا ذال إلى فأنا أرتقص وأفرح فبغنى ذلك قال الخليفة إذا كان هذا قد توكل  
على مخلوق مثله فالأولى على الله أولى فسلم للناس أحوالهم وأمرهم بالتوكل على الله تعالى (حكى) أن  
حاتما الأصم كان رجلا كثير العيال وكان له أولاد كوروثا لم يكن له علة حية واحدة وكان يذم التوكل  
مخلص ذات البلية وأصحابه يتحدث معهم فيعرضوا له كالحج فدخل الشوق قلبه ثم دخل على أولاد مجلس  
مفهم به فقامهم ثم قال لهم لو أنتم لا تسكن أن يذهب إلى مدينته في هذا العالم جاو يدرككم ماذا فعلكم لو  
فعلتم ففان زوجته وأولاده أنت على هذه الحالة لا تملك شأرا نحن على ما ترى من القافة فكيف تترك هذا ونحن  
في هذه الحالة لو كان له ابنة صغيرة ففان ما فعلكم لو أنتم له ولا يملك ذلك يدعو يذهب حيث شاء فانه مناول  
الرزق وليس رزق قد كرم ذلك فقالوا صدق والله هذه الصغيرة يا أبانا انطلق حيث أحببت فقامهم ومنه  
وساعتهم وأكرم الحاج وخرج مسافرا وأصبح أهل بيته يدخل عليهم جيرانهم يملكونهم كيف أقواله بالبحر  
وتأسف على فراقه أصحابه وجيرانه فجلس أولاده يابسون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت ما سكتنا فرفعت  
الصغيرة طرفها إلى السماء وقالت ألهي وسيدى ومولاى دعوت القوم ففضلك وأنت لا تهتم بهم فالتفتهم  
ولا تخجلني معهم فبينما هم على هذه الحالة أخرج أمير البلدة منصيدا فاقطع عن عسكره وأصحابه فحصل له  
هطش شديد فاجتاز بيتا لرجل الصالح حاتم الأصم فاستلقى منهم ما وقع به الباب قالوا من أنت قال الأمير  
يما بك يستعجبكم فرفعتم زوجة حاتم أمها إلى السماء وقالت ألهي وسيدى سبحانك البارحة بتناجيا  
والدوم بقى الأمير على يابنا فسقط فقامت أمها أشرفت كوزا جديدا ملائمة ما وقالت للتنازل منها أعزونا  
فأخذ الأمير الكوز فشر به فاستطاع الشرب من ذلك الماء فقال هذه الدار لا يمر فقالوا لا والله بل ليعبدن  
عبادة الله الحليمين يرفضنا ثم الأصم فقال الأمير لقد سمعت به فقال الوزر يا سيدى لقد سمعت أنه البارحة  
أمر بالحج وسافر ويختلف لعماله شيئا وأخبرت أنهم البارحة أتوا جياها فقال الأمير ونحن أصدقاء قلنا عليهم  
اليوم وليس من المروءة أن ينقل مثلنا على مثلهم ثم حل الأمير منطقته من وسطه وروى إلى الدار ثم قال لأصحابه  
من أحبني فليلق منطقته فحل جميع أصحابه مناطقهم وروى ما بهم ثم انصرف فقال الوزر والسلام عليكم  
أهل الدار لا تمنكم الساعة نحن هذه المناطق فلما نزل الأمير رجوع الهم الوزر يروى في اليوم عن المناطق ما لا  
جز ولا ستر وهما من فلمات الصبية الصغيرة ذلك بكت بكاء شديدا فقالوا لها ما هذا البكاء اغيب عن  
تفريق فان الله قد وسع علينا فالت يا أمهاته اغيبا بكى كيف تنال البارحة جياها فظفر الناخلاق فظرة  
واحدة فافغانا بعد فتر فافكرهم الخائف إذا انظر النبالا يكنال إلى أحد طرفة عين الهم انظر إلى أينادو  
بأحسن التدبير هذا ما كان من أمرهم عواما ما كان من أمر حاتم أيهم فانه لما خرج نحو مرق في اليوم فوجع



الحياء والاشياء الكامنة فأراد

أن يعمل شيئا حتى لا يهتدى اليه  
وبعد عنه حذونه فأخذ طستا  
وجعل فيه ماء من جعل في المهابون  
ذهب وقد جعل المهابون يا مابوطا  
الماتوا بالغ في الطاب فاجتمع عنه  
أخيرا بانه مضر وطلب انظاره  
فمسئل المسئلة التي يستخرج بها  
وسكنت زمانا ثم انقال له الملك  
ما سبب سكرتك وحيرتك فقال  
أرى شيئا عجيبا افعال ولعل هو قال  
أرى الرجل المظلم على جبل من  
ذهب والجل في بصر من هذا اجل  
في العالم موضع على هذه الصفة  
فقال له أهد نظرك ففعل ثم قال  
ما زلت الاما ذكرت وهذا شيء  
ما وقع لي مثله فلما أيس الملك من  
تخصيله نادى في البلايا الامان  
للرجل وما أخفاه فلما اطمان  
الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك  
فسأله عن الموضوع الذي كان فيه  
فأخبره بما اعتدله عليه ما عليه حسن  
احتياجه في اخفائه ونسب ولطافة ابي  
مشر المخرج في استخراجه له غير  
ذلك من الامايات (قال قاضي  
القضاة شمس الدين بن خلكان)  
وعما يناسب هذا من فطن  
التطمين ما رواه الحسن بن ادرس  
المولوي قال سمعت الامام محمد بن  
ادريس الشافعي رضي الله عنه  
يقول ما أفزع حين قط الآن يكون  
محمد بن الحسن قيل له ولم ذلك قال  
لانه لا بعد والعقل احدى خلتين  
اما ان يهتم لآخره ومعاذ أوله نياه  
ومعاشه والشعيرهم اهد لا ينفذ  
ثم قال وكان بعض أولك الارض  
قدما كثير النعم لا يتفجع  
بنفسه لهم الحكما وقال احتوا الوالي  
بجيلة تصف عن لي هذا قليلا قال  
فأقدر والله على شيء فليامر جل  
عاقل لبيب متطبع فقال عالجني  
ولك الفتى قال أصح الله الاما  
طبيب محبوه حتى ينظر الى الدنيا

على بشي فلو اجتمع أمر المؤمنين وسائر من على وجه الارض على أن يضروني لم يستطعوا ذلك الا بالله تعالى  
وما في ذنب فأخاف وانفذه اواش وشي عند أمر المؤمنين يهتان وأمر المؤمنين كامل العقل فاذا اظلم على  
براق فهو لا يسبح مضيق وعلى عهد الله لا كمنك بعد هذا الاجواب ثم أضر عن راقيل على الثلاثة وما زال  
كذلك حتى واقفا الكوفة بكرة بايوم الثالث عشر واذ الحبح قد استقبلت من هندا أمر المؤمنين تكشف عن  
أخبارنا فلما دخلت على الرشيد وقيلت الارض فقال هات يا نذرة أخبريني من يوم خرجت حتى الى يوم قدومك  
على فابتدأت أحده ثم ياموري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهت الى جعه الاولاد وغلطه  
وخواصه وضيقي الدار ثم ينفذ لي لاصحابي في اجندتهم احدا ودوجه فلما ذكرت عينه عليهم ثم قال  
لا ايجان الغلظة تملأ وجهه فلما قلت له قد مر عليه أسفروجه واستبشر فلما أخبرني بعد في معه في شيباعه  
وبساتينه وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل محسود على نعمته ومكذوب عليه وقد أرتحنناه وأزهيناه وشؤشنا  
عليه وعلى أولاده وأهلنا خرج اليه واتر عبقوده وفكه وأدخله في مكر ما فعلت فلما دخل قبل الارض  
فرحب به أمر المؤمنين وأجلسه واعتذر اليه فسلم بكلام فسمع فقال له أمر المؤمنين سل حوائشك فقال  
سر عرجوه الى بلدي وجمع شئلي بأهلي وولدي قال هذا كاتمه فسل غيري فقال هذا أمر المؤمنين في عماله  
ما أوجبني الوصال قال فظلم عليه أمر المؤمنين ثم قال يا نذرة اركب الساعة معي حتى تروه الى المكان  
الذي أخذته منه فقي حفظ الله ووداعه ورعايته ولا تطعم أخبارك عنا وسوحيك فأنظر الى حسن توكه  
على خاتمه فانه من ترك لي عليه كفا ومن دعا لبلية ومن سألته أعطاه ما تمناه وروي أن هذه الكلمات  
وجدها كعب الاحبار مكتوبة في التوراة فكتبتها وهي يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان مادام سلطاني  
يا بياو سلطاني لا يتغلبا يا ابن آدم لا تخاف من ضيق الرزق مادامت خاتمي ملائكة وخاتمي لا تشبه ابا  
يا ابن آدم لا تأمن بغيري وأنت أمان فلطمني وبعدي وان أنت بغيري فقل وفاتك انيركه يا ابن آدم  
خلقتك العباد في فلا تلبس وصمت رزقك فلا تذهب وفي أكثر منه فلا تطعم ومن أقل منه فلا تجزع  
فان أنت ربيت بما عرفت لك ارحمت قلبك وبذلت وسكنت عندي بمودا وان لم تر بما عرفت لك فوعزني  
وولدت لاسلطان عليك ان تبارك كرض فيها ركض الوحوش في البر ولا يملك منهم الا ما قد قسمته لك وكنت  
تهدي مذموما يا ابن آدم خلقت السموات والارضين السبع ولم أهي بصلطون ايعيني رغب أسوءه لك  
من غير تعب يا ابن آدم أنا لك محب فحق عليك كن لي صعبا يا ابن آدم لا تطالبني برزق غد لا تطالبك  
بعض غد فاني أنس من مصافي فكيف من اعطاني وأنا على كل شيء قدير وبكل شيء محيط (قال الشاعر)

وما من الاقاة في شكل حالة • فلا تمسك بما على غير لطفه  
فك حكمة تأتي ويكرهها الفتى • وشربه فيها على رغم الله  
توكل على الرحمن في الامر كله • فخالج حقا من عليه توكل  
وكن وانما بالله واصر لحكمه • فتمز الذي رجوه منه تفضلا  
الفصل الثاني في القناعة والرضا عاين الله تعالى جاني نفسه قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر  
أو أنثى وهو مؤمن فلنكسبه حياطة طيبة ان المروءة القناعة وقيل صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل  
يا رسول الله القناعة قال اليا على ايدى الناس واياكم والطعم فانه انفسوا الحاضر وكان سيدنا عمر  
بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم من القناعة بالجاب الافر وانه كان يشتهي الشيء فيدفعه عنه قال الكندي  
العبد مرفق • والمرع بما طمع  
وقال بشر بن الحرث خرج فتى في طلب الرزق فبينما هو يمشي فأيقا فاولى الى خراب يستريح فيه فيسما هو يدبر  
بصره واوقف عيناه على أسطر مكتوبة على حائط فنام لها فاذا هي  
ان رأيتك قاعدا مستقبلي • فقلت انك الهوموم قرين • هو عليك وكن برلك واتقا  
فأخو التوكل شاه التوهمين • طرح الأذى عن نفسه في رزقه • لما تيقن أنه مغشون  
قال فرجع الفتى الى بيته وزم التوكل وقال اللهم أدبنا أنت قال لما حاط اغشاها قلبه تعالى بين طابع  
الناس ليوفى بينهم في مصالحهم ولو لا ذلك لا اختاروا كاهم الملك والسياسة والتجارة والملاحة وفي ذلك بطلان

في طالع المأوى أي دوا هو ابقه فلما  
أصبح قال أيها الله أمان فلما  
أمنه قال رب طالعك يدل على انه  
لم يبق من عمره غير شهر واحد  
فان اخترت ما نلتك وان أردت  
ليسان ذلك فأجسني عنده فأن  
كانت لوقى حقة خلل على ولا  
فأقصصني قال أجسني فخرج الملك  
الملاهي وأجسني في الناس  
وخللا حده مقعاً فكلما نسط  
يوم ازاد دما ونحاحتي هسرك  
وخف لحيه ومضى لالك عثمان  
وعشرون يوماً فبعث اليه وان خرج  
فقال ما ترى فقال أبعز الله الملك  
أنأهون على الله من أن أصلم  
القبيل والله أني لم أعلم هري فكيف  
أعلمه لك ولكن لم يكن هندی  
دواء الا فم قد أضر أجلب البسك  
الغم الا بهذه الحيلة فالتفم ذيب  
الشهم فاجاز به على ذلك وأحسن  
اليه غاية الاحسان وذاق حلاوة  
الفرح بعد دماره الف (قلت)  
ويجيبني قول جعفر بن محمد  
الخلعاني هذا المعنى  
هي شدة باقي الزخاء عقبها  
وأما يبشر بالسرور العاجل  
وذا نظرت فان يؤسا عاجلا  
للمرغم من نعم زائل  
(ويجيبني قوله وان كان في غير  
ما نحن فيه)  
موحك السنة الانام مخافة  
وتشاهدت لك البتة الاحسن  
أترى الزمان مؤخر في مدني  
حتى أعيش الى انطلاق اللسن  
(نادر لطيفة) فقص عن قاضي  
القضاء شمس الدين ابن خلد كان في  
تلك جهته ان الجنيد قال ما انتفعت  
بشيء كانتفهي يا بيات سمعتها  
فقبل له وما هي قال مررت بدرب  
الترابيس فسمعت جارية تغني  
من داور قول هذه الأبيات  
انذلت أهدى الهجر لي خلل الامني  
توليت لولا الهجير لم يطب اليه

المصالح وذهب العباس فكل صنف من الناس من لم يهاجم فيه فالحال انذار أي من صاحبه تقصيرا  
أو خلفا قال وملك باجم والجم اذا رأى مثل ذلك من صاحبه قال وملك باجم فكل الله تعالى الاختلاف  
سبب الاختلاف فسبحانه من مدركه وحكيم ألا ترى الى السدي في بيت من قطعة شخص مع مدبعض الجف  
كلمة مع في بيته لباسه ثعلب من ورا وشعر ورواقه بعد الابل وطيه القماران ويعز الظما وخلي زوجته اودع  
وعشاره القمل وصيده البرع وهو في مغارة لا يسمعون فيها الا صوت منوع وعاو واثب وهو قائم ذلك متغيره  
وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه يا بني اذا طلبت الثغني فأطلب في القنطرة فان مال لا تغدوا بال  
والطعم فانه فخر حاضر وعليك بالياس فانك لو تياس من شيء الاغناك الله عنه وا. ابي داود الطائي فاة  
كبير ثوبا. حماد بن أبي خنيفة رضي الله عنه باربعه اربعة درهم من تر كآية وقال هي من مال رجل ما أقدم  
عليه أحد ان زهد وورعه وطيب كسبه فقال لو كنت أقبل من أحد شيئا قبلتها فغظيت لآيت واكرام الله  
ولكني أحب ان أعيش في عز القناعة وقال عيسى عليه الصلوة والسلام اتخذوا البيوت منازل والبيات  
مساكن وكلواس ينقل البرية واثربوا من الماء القراح وانزجوا من الدنيا بسلام وانشد المبرد  
ان من زدي على بطن راحته \* فالارض واسعة والرزق مبسوط  
ان الذي قدر الا شيا يجتكمه \* لم ينسني قاعا والرحل محطوط  
قال عبد الواحد بن زيد ما أحسب أن شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الزوا والاعمال درجة أو رفع من الرضا وهو  
وأمر الخبيث لعل في بي يكون الصبر اضيا عزي به قال اذ امرته للصبية كآسره النعمة وكان عبد الله بن مرزوق  
من نعم المهدى فسكر يوم ما فاته الصلوة فاجتمع عليه رجله فالتب معذرة فاقصالت  
له اذ لم تقصير على نار الدنيا فكيف تقصير على نار الآخرة فقام فصل الصلوات ونصديق عيال له وذهب يبيع  
البقل فدخل عليه ففضل وان عينة فاذا قصرت رأسه لبنت فوامت جنبه حتى تقال له انه لم يدع أحد شيئا لله الا  
هو والله انه يدبلا فاعوضت عمارت له قال الراغب انا لله وقال النوري ما وضع أحد يده في قصعة غيره  
الا لله وقال فضل بن رضى بمقام الله بارك الله فيه وكان عيسى عليه الصلوة والسلام يقول  
الشمس في الشاة حلال ووزر القمر مرابي وبق البرية فاقا كهي وشعر الغم ليامي آبيت حيث يدركني  
الليل ليس في وقوت ولايت تحب أن الاذي كبت الدنيا على وجهها (بت مقرر)  
ان القناعة من يحل بساحتها \* لم يلق في ظلمها همارثرة  
(وقال عيسى عليه الصلوة والسلام انظر والى الطير تغدو وتروح ليس معاهي من أرزاقها لا تحترق ولا تحصد  
واثره رزقها فان زعمت أنك أكبر بطوننا من الطير فخذ الوحوش والبق والجر لا تحترق ولا تحصد والله رزقها  
وقيل وفدع ربه ان ذنبه على هشام بن هذيل فسكك السخلة فقال له البت القائل  
انفعلت وما لا اسراف من خلقي \* ان الذي هو رزق سوف يأتي  
أصسى اليه فيعطيني تطلبه \* ولو قصدت أناني ليس يعطيني  
وقد جئت من الجبال الى الشام في طلب الرزق فقال يا أمير المؤمنين لقد وعظت فابليت وخرج فركب ناقته وكر  
الى الجبال واجعلنا كل من الليل ناهشام على فراشه قد كرع وعرو فقال في نفسه رجل من قرش قال حكمة  
وفد على لحيته وردته فحاربها فلما أصبح وجهه اليه بالي دينا رزق عليه الرسول باب دارة بالمدينة واعطاه  
المال فقال يا أمير المؤمنين متى السلام وقل كيف رأيت فوق سميت فأكديت فخرجت فأتاني رزقي في  
منزلي ولما روي عبد الله بن عامر العراق فادري على أن طيبي فوفدا لتتقي وقال احوال الخلف الانصاري وقال  
الذي اعطى ابن عامر العراق فادري على أن طيبي فوفدا لتتقي وقال احوال الخلف الانصاري وقال  
ها من قال له ما فعل ذلك الانصاري قل رجع اليه فامر بالتقي بالربعة آلاف دينار وبعث الى الانصاري  
بثمانية آلاف دينار فخرج التقي وهو يقول  
فوالله ما حرص الحرص من دناءة \* فبقي ولا زهد لا تنوع ضائر \* خرجنا بعام من مسافر ووسنا  
على قنة من مجبور وان عامر \* فلما اتقنا التاجحات بيا به \* تخلف عني اليسرى ابن جابر  
وقال سمعتني عطية فادري \* على ما شاء اليوم للخلق قاهر \* فان الذي اعطى العراق ابن عامر

وان قلت ما اذنبت قالت خبيثة

حياتك ذنب لا تقاس به ذنب  
فصعقت وصحت فحسبه انا كذلك  
اخرج صاحب الدرافاق ما هذا  
باسيدي فقلت له يا معصيت فقال  
اتهابه مني اليك فقلت قد قلت  
وهي حرة فلو حقه الله تعالى ثم دفعها  
لبعض اصحابنا بالرافاق فولدت  
منه ولدا نبيلاً على عرق قديمه ثلاثين  
سنة (وذكر قاضي القضاة شمس

الدين بن خلكان في ترحته اني على  
الفارسي) انه كان ميساراً عند  
الدولة بن يوفى في مدينته سمران  
فقال له ان تصب المستني في قولنا  
قام القوم الا في اذ قال الشيخ يفعل  
معه فتعديده استثنى في اذ قاله  
هذه الدولة هل لرافقه وقدوت

الفضل استمع في اذ قطع وقال  
هذا الجواب مبدئي ثم انه ارجع  
الى منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً  
وحله اليه فاستحسنه (وحكي ابو  
القاسم احمد الاندلسي) قال جرى

ذكر الشعر بحضرة ابي علي  
الغباري وانا حاضر فقال اني  
لا غبط لي على قول الشعر فان  
خاطري لا يوافقني لذلك مع  
تحقيق الهمم التي هي من معاده  
فقال له رجل فقلت قط شأني  
قال ما علم ان في شعره عسر ثلاثة

ايسات في الشب وهي قولي  
خسبت الشيب فما كان حياً  
وخسبت الشيب اولى ان يعاها  
ولم اخسب غفلة هجر خلت  
ولا خسبت ما في ذهابها

ولكن الشيب يذويها  
فصبرت لخصاله ههنا  
(ومن لطائف الخمول ان ابا محمد  
الوزير الملهي) كان في غاية من  
الادب والحب لاهله ولكن قيل  
اتصاله بمصر الدولة بن يوفى بشدة  
عظيمة من الضرورة والاعانة  
وسافر وهو على تلك الحالة ولقي

في سفره بشدة عظيمة فاشتهى

لبي الذي ارجو لصدقه فمقري \* فقلت خلالي وجهه ولعسله \* سيمجعل لي حظا القتي المتزاور  
فلما راى سال عنه صلبه \* اليه كما حنت ظؤار الا باعر  
فابت وقد اغتت ان ليس نافعاً \* ولا شأني خلاف القادر

قيل اوصى الله تعالى الى موسى ما لوان الله وسلامه عليه اخرى لم يرتق الا الحق قال لا يارب قال لي علم العاقل  
ان طلب الرزق ليتين بالاحتيال وبعض العرب

ولا يخرج اذا عسر تعويماً \* فعدا يشر في الزن الطويل \* ولا تلقن ربك ظن سوء  
فان الله اولي بالميسل \* وان العسر يتبعه يسار \* وتول الله اصدق كل قيل  
فلوان العقول تسوق رزقاً \* لكن المال عند ذوى العقول

واوصى الله تعالى الى يوسف عليه الصلاة والسلام انظر الى الارض فنظر اليها فاجتبرت فرائد دولته على هجرة  
ومعها الطعام فقال له اتراني لم اغفل عنها واغفل عنك وانت بي وابن نبي \* ودخل على بن ابي طالب الجرضي الله  
عنه الصديق وقال لرجل كان واقفاً على باب المسجد اسألك على بقلتي فاخذ الرجل لجسمه اومضى وترك البغلة  
خرج على وفي يده درهمان كافي في يوم الرجل على امساكه بظلمة فوجد البغلة واقفة بغير علم فركبها ووسى  
ودفع لقلامة الدرهمين يشتري بها الجمال فوجد الغلام الجاهل في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال على  
رضي الله عنه ان الصديق لم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا زرع ادعى ما قدره وقيل لراهبين ان تاكل  
فاشار الى فيه وقال الذي خلق هذه الرعي بائنها الطحين وقال سلم بن المهاجر الجيلي

كسوت جمل الصبر وحي فصاله \* بهاته عن غشيان كل بقليل \* فاعشيت لم آت البقل ولم اقم  
على بليه يومه لمقام ذليل \* وان قليلا يستر الوجه ان يرى \* الى الناس مذل ولا يفر قليل  
وسلي معروف الكرخي خاف امام فلما خرج من صلاته قال الامام لعرفي من اين تأكل قال صبر حتى اعيد  
سلامتي التي صلبتها خلقك قال وقال لا من شئت في رزقك شئت في خالقك وقال ابو طاهر ما لي يتكبي لو ركب  
الريح ما دركته وقال عمر بن ابي هريرة البوناني

غلا الصبر في بغداد من بعد رخصه \* وان في الحالين بالله وانفق  
فلمست اخاف الضيق والله واسع \* غدا ولا الحسرة وانته راق  
وقال القهستاني غني بلادنا من الخلق كلهم \* وان الغني الا من انتهى لاه  
وقال منصور النقيب الموت اسهل هندی \* بين القنار الا منه \* والحليل تجرى دماها  
مقطعات الالهة \* من ان يكون لنذل \* على فضل ومنه  
(وانشد اعرابي)

ايمانك لاتسال الناس والتس \* بكفك فضل الله فانه اوسع  
ولو تسال الناس التراب لا وشكوا \* لافضل هاتوا ان عاوا وينعوا  
وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالباس عاني ادى الناس وراك والطهم فانه  
فقر حاضر وقيل اذا وجدت الشيء في السوق فلا تطلب من مديقتك وقيل لا عزابية من ان معاشك قالت  
لوم نفس الامن حيث تعلم نكس وقال اعرابي احسن الاحوال حال يقبطك بهامن دونك ولا يحقرك معها  
من فوقك وقال المعري اذا كنت تفي العيش فابغ توسطاً \* فعند التناهي تقصر المتناول  
توفي السدور التقص وهي اهله \* ويذكرها التقص وهي كواهل

(وقال آخر)

اقسم يا سرر في انت نائله \* واحذر ولا تتعرض للارادات  
فخاصا الجهر الا وهو منتقص \* ولا تصكر الا في الزادات  
وقال اعرابي استظهر على الدهر بمخلة الظهر قال هشام بن ابراهيم البصري

وكملك ما تبته عن كراهته \* لاغلاق باب اولئك يوجب  
ولي في غنى نفسي مراد ومذهب \* اذا انصرفت عن وجود المذهب  
وقيل ينبغي ان يكون البر في دنياه كالمدعى الى الوثيق ان آتته بمخلة تناولها وان لم تهرم مداهم ولم يطلبها  
وقال شقيق بن ابراهيم البلخي قال لي ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اخبرني عما آتت عليه قلت ان

العلم في تذكيره فقال ارتبلا  
 الأموت يسام فاشتره  
 فهذا العيش ما أخير فيه  
 ألا وتلاذ الطير بأبي  
 يختصني من العيش الكره  
 إذا بصرت قبراً من بعد  
 وددت لو أنني فباع فيه  
 أأرحم المجهن نفس حر  
 تصدق بالوفاء على أخيه  
 وكان له رفيق فقال له أبو عبد الله  
 الصوفي وقيل أبو الحسن الفصلائي  
 فلما سمع الأبيات اشترى له الجاهل درهم  
 وطعمه وأطعمه وبخاراً وتغفلت  
 الأخول روى الوزارة بغداد لعمز  
 الدولة لما كوز رضاء الخال رفقة  
 الذي اشترى له الهوى السفر ويلعم  
 وزارة المهدي قصده وكتب إليه  
 الأقل للوزير قدته نفسى  
 مقال مذكر ما قد نسيه

أما كذا تقول لصديق عيش  
 الأموت يسام فاشتره  
 فلما وقف عليها كذا الحال  
 وهزته أريجيسه الكرم فأمره  
 بسبعها فاشترى وقدمه في وقته  
 مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل  
 الله كذل حجة أنت سبع سبعا نابل  
 في كل سبيلة ما لله حجة ثم دعاه  
 فخلع عليه وقدمه محلاً يرتقى منه  
 انتهى فحوز كذا جرى صاحب  
 القمامات في كذاه السبى بدرة  
 القوامس كذاه قال جاد الزاوية  
 كان انتظالي إلى يزيد عبد الملك  
 ابن مروان في خلافته وكان أخوه  
 هشام يحذوني لذلك فلما مات يزيد  
 وأفضت الخلافة إلى هشام خفته  
 ومكنت في بيتي سنة لا أخرج إلا أن  
 أتقى به من أخواني سر فلما أجمع  
 أحسداً ذكر في السنة أمنت  
 ونجحت وصليت الجمعة في الرصافة  
 فادأشر طبعه قد قف على وقال  
 يا حماد أجب الأمر يوسف بن عمر  
 التفتي وكان واليه الباهلي العراق فقلت  
 في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت

رزقت أكلت وإن منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل أنت قال إن رزقت  
 أأزت وإن منعت شكرت وقال بعضهم

هي القناعة فالربها تعش ملكاً \* لولم يكن منك الأراحنة المعدن  
 وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها \* هل راح منها بغير القطن والكفن  
 (وقال آخر) وإن القناعة كنز لا يفنى \* فصرت بأذيها لكنتك \* فسلاذ أرائي على بابي  
 ولا ذرائي له منهمك \* فصرت غنياً بلا درهم \* أصمر على الناس شبه المالك  
 جاء فق المولى إلى أهله بعد الحق فليحدهم شياً العشا وأوجد لهم بغير مراح مجلس ليكنه يبكي من الفرح  
 ويقول بأى كانت منى تركت منى على هذا الحالة والله تعالى أعلم  
 الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الأمل \* قال الله تعالى ألهما كالتكر حتى زرتم المقابر  
 وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ألهما كالتكر حتى زرتم المقابر قال يقول ابن آدم ما لي وهى  
 لك من مال الدنيا أكلت فأنيت وابست فأبليت وتصدقت فأضربت وروى عروة بن الزبير عن عائشة  
 رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة إن أردت اللوق في فليكف من الدنيا كزاد الراكب  
 وراكب وبجالة الأغنياء ولا تخلفي فواحتي ترقيعه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 صلاح أول هذه الأمة ولهم واليقين وهلاك آخر هذه الأمة بالغل والأمل وقيل الحرص ينقص من قدر  
 الإنسان ولا يزيد في رزقه وقيل الحكيم مبال الشج أحرس على الدنيا من الشاب قال لأنه ذاتي من طعم  
 الدنيا لم يذقه الشاب وما أحسن ما قال بعضهم

إذا طاعت حرسك كنت عبداً \* لكل دينية تهوى إليها

(وقال آخر وأجاد)

قد شل رأسي ورأس الدهر يشب \* أن الحريص على الدنيا في تعب  
 وقيل لا سكر من ممر والدنيا قال الرضا ع رزقت منها قيل فاشها قال الحرص عليها وقال الحسن  
 لورأت الأجل ومروره نسب الأمل وغروره وقال أبو عبد الله رضى الله عنه اشترى أسامة  
 ابن زيد ولديه عتاً فذهب إلى شمر فبعتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ألا تبصرون من أسامة اشترى  
 إلى شهر أن أسامة لطول الأمل وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصرخ  
 يقول ثم يسمع الزمان فاقول إن الماهمك قرب بنية ولما يدبرني لعل ما بلغه وعن أبي هريرة رضى الله  
 عنه رفعه لا يزال الكبير شاباً في اثنين حب المال وطول الأمل وقيل لمحمد بن واسع كيف تحبوك قال فحصر  
 الأجل طوبى الأمل معنى العمل وقيل من جرى في عنان أمله كان هائلاً بأجله ولظهور الأجل  
 لا تنقضي الآمال ولقد أحسن أبو العباس أحمد بن مروان في قوله

وذي حرص تراه يعلم فقرأ \* لوارثه يدفع عن حماء  
 ككتاب الصدق وهو طاو \* فمرسته يدا كلها سواه

ولقد أحسن من قال في الحنن الحقيق  
 إذا ما نازعتك النفس حرصاً \* فاستكاهن الشهوات أسك  
 ولا حرص ليوم أنت فيه \* وعد فرقك يوم لا ترق أسك  
 ومن كلام الحكماء يا كرم طول الأمل فإن من ألهما أمله أخزاه عمله قال عبد المحسن العبدل  
 ولولا أمل قطعت به الليالي \* أراي قد فنته به ودأماً  
 قال الحسن أيا كرم هذه الأمان فانه لم يعط أحداً بالأمنية خيرا فقل في الدنيا ولا في الآخرة (قال قس بن ساعدة)  
 وما قد توفى فهو لا شاك فانت \* فقل بنفعي لبتى ولطاني  
 ولا تتعل بالأماني فانها \* عطايا أعاديت النفوس الكواذب  
 (وقال آخر) الله أصدق والأمال كاذبة \* وجعل هذى النبي في الصدر وسواس  
 (وقال آخر) شط المزمار يسعدى وانتهى الأمل \* فلا خيال ولا رسم ولا ظل

لما دعا حتى أتى أهل وأدعاهم

ثم أسير مع كافة الأمان ذلك من

صبيح فاستل في أيديهم ثم

صرت إلى يوسف بن عمرو وهو في

الأيوان الأحمر فسلمت عليه ففرد

على السلام ورمى إلى تكايفه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد

الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف

ابن عمرو أمانه فإذا قرأت كتابي هذا

فأبعث إلى حماد الزاوية من أهلك

به من غير تر ويسم وأرفع له معي مائة

دينار وجملته بأسير عليه تبي

عشرة دنانير إلى دمشق فأخذت

الذاني ونظرت فإذا رجل مرحول

فركبت وبرت حتى وأقيمت دمشق

في ثنتي عشرة ليلة ففزلت على باب

هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت

عليه وهو جالس على منقصة حراء

وعليه ثياب من حرير آخر وقد ضغ

بالسك فسلمت عليه ففرد على السلام

واستأذنت فدفوت منه حتى قبلت

رجله فإذا امرأتان لم أراهما من

منهما فقلت كيف أنت بعد كيف

حالت فقلت بخير يا أمير المؤمنين

فقال أمدري فيم بعثت إليك فقلت

لأقول بعثت إليك بسب بيت خطر

مالي لأصرف عنه قال قلت وما هو

يا أمير المؤمنين قال

ودعوا بالصباح يوما لحات

ففتنني فبينما أرى

فقلت يقول هدي من يزد الصلابة في

قصيدة قال أنت ذنبها أنشدته

بكر العاذلوني وضرا الص

سح فزولوني فأماتني في

يوامون فيك يا ابنه عبد الله

والقلب عندكم كمرقوق

لست أدري إذا كثر العزل فيها

أعذول يا بني أمدني

قال حماد فأنبتت فيها إلى قوله

ودعوا بالصباح يوما لحات

ففتنني فبينما أرى

قدمي على عتار كمن إلى

بذل في صلاحها الزروق

الاربعاء لما نرى أدركه • أم ستر فأتى دونه الأجل

لقد بعثت وجد الموت في طلي • وإن في الموت لي شغلان للعب

لوشمر ففكر في ما خلقت له • ما شذر حصى على الدنيا ولا طلي

تعالى الله يا سلم بن عمرو • أذل الحرص أحنق الرجال

هيب الدنيا بخداك عفو • أليس مصيرك الزوال

وقد ضمنت اليك الأخير قلت •

أيامه عاش في الدنيا طويلا • وأقنى العرف قبل زوال • وأبعث نفسه فيما سقى

وجمع من حرام أو حلال • هب الدنيا خادك عفو • أليس مصيرك الزوال

(وعيا في الطمع ومنه) قال علي بن أبي طالب بكرم الله وجهه أكثر مصارع العقول تحت بروق

الطامع وقال رضي الله عنه ما تنمر صرا بذهب لعقول الرجال من الطمع وفي الحديث أياك والطمع

فانه القتر الحاضر وقال فيلسوف العبد ثلاثة مهدوق وعبد شهوة وعبد طمع وقيل بعضهم من أراد أن

يعيش حرا بأمانه فلا يسكن قلبه الطمع وقيل اجتمع كعب وعبد الله بن سلام فقال له كعب يا ابن

سلام من أرباب عالم الذين يعاونون بقل ما ذهب العلم من ثلوي العلم بعد أن علو قال الطمع ومنه

النفوس وطلب الموائج إلى الناس واجتمع الفضل وسعيان وابن كريمة البروي فواصوا ثم افتروا وهم

مجتمعون على أن أفضل الأعمال إلى عند الغضب والصبر عند الطمع وقبل ما خلق الله آدم عليه السلام

عجن بطيخته ثلاثة أشياء الحرص والطمع والحسد فهي تجرى في أولاده إلى يوم القيامة فالعاقل يتقيها والجاهل

يبديها ومعناه أن الله تعالى خلق شهوته قبله قال جميل بن قفري القرامدي

حسبي على أنفع • ما أذل إلى الطمع • من راقب الله تززع

عن سبوه ما كان صنع • ما طار سير وارتفع • الا كحمار وقع

(وقال سابق البري)

يتخادع رب الدهر من نفسه القتي • سفاها ورب الدهر عنها يتخادع

ويطمع في سرف ويزيل دونه • وكمن حرص أهل كته مطلعه

وقيل لأشعب ما طمع من طبعه قال أرى دخان جاري فاقت خبري • وقال أيضا مازايت وحين يتساران في

جفازة لا قدوت إن الميت أوسى لي بشي من ماله وما زع عروس الا كنت بيق رجاءه لا يظنوا فيه دخلوا

يما إلى قال بعضهم • لا تفضن على امرئ • لتنامن ما في يده

واغضب على الطمع الذي استندك تطلب ما في

والله سبحانه وتعالى على الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الحادي عشر في المشورة والخصومة والنجوى والعواقب

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر واختلف أهل التأويل في أمره بالمشاورة مع ما أمته

الله تعالى من التوفيق على ثلاثة أوجه أحدها أنه أمر به في الحرب لستره الرأي الصحيح فيه مثل عليه

وهذا قول الحسن ثانياً أنه أمره بالمشاورة لما في الفطن وهذا قول الخصائص ثالثاً أنه أمره بشاورتهم

ليست به المسلمون وإن كان في غيبة عن مشورتهم وهذا قول سفيان وقال ابن عينة كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا أراد أمراً شاوره الرجال وكيف يحتاج إلى المشاورة والمخوفين من الخلق مدبر أموره وإنه كونه يعلم

منه لما شاور الرجل الناس وإن كان عالماً وقال عليه الصلاة والسلام ما خاب من استخار ولا ظم من

استشار ولا افتقر من اقتصد وقال عليه الصلاة والسلام من أعجب رأيه مثل ومن استغنى بعقله وكل

يقال ما استنيط الصواب بعقل المشاورة وقال حكيم المشورة وكل بها التوفيق لصواب الرأي وقال الحسن

الناس ثلاثة فرجل ورجل ونصف رجل ورجل لا راجل فاما الرجل الذي لا راجل فذو الرأي والمشورة

وأما الرجل الذي ونصف رجل فإليه رأي ولا يشاور وأما الرجل الذي ليس برجل فإلى ليس له رأي

ولا يشاور وقال التصور ولوله خذني ثنتين لا تخل في غير تكبري ولا تعمل بغير تدبير وقال الفضل المشورة

فيما بركة واتى لاستشير حتى هذا الحبشية الأعجمية وقال اعزاني مالاً أو فرس من العقل ولا فخر أعظم من  
المجهول ولا تظهر أقوى من المشورة وقيل من بدأ بالاستشارة قوتى بالاستشارة لتحقيق أن لا يعيب رايه وقيل  
الراي السديد أحسن من البطل الشديد (قال أبو القاسم الترمذي)

وما ألف مطر ورو السنان سدد \* يحارص يوم الزوع أو يأسدوا

وقال علي رضي الله عنه خاطرس استغني رايه ومع محمد بن داود وزر المأمون قول القائل  
إذا كنت ذراي فكن ذا عزيمة \* فان فساده الرأى يتبردا  
فأضاف اليه قوله وإن كنت ذاعزم فانه ذاعلا \* فان فساده العزم يتقيدا  
وهو محمد بن إدريس الطائي ذهب الصواب إرأيه فكأنما \* آراءه اشتقت من التأسيب  
فإذا دجا خطب تبليغ رايه \* سبحانه التوفيق والتسديد  
ولمحمد الوراني إن اللبيب إذا تفرق أمره \* فتق الامور ما طراد مشورا  
وأخسب الحيلة يستبد رايه \* فقرأه نصف الامور ما طرا

وقال الرشيد حين دله بتقديم الامين على المأمون في العهد

فقد بان وجه الرأى في غير رائتي \* عدول عن الأمر الذي كان أحزما \* فكيف يراد في الضرر بعدما  
توزع حتى صارنهما مقسما \* أخاف التواء الامر بعد استوائه \* وأن ينقض الحبل الذي كان أبرما  
(وقال آخر)

خليل ليس الرأى في جنب واحد \* أشير على اليوم ما تران  
(وصف) رجل عضد الدولة فقال له وجهه فيه الف عين وقم فيه ألف لسان وسد فيه ألف قلب وقال  
أردشير بن بابكر أنه يحتاج إلى أربعة الحسب إلى الأدب والصبر إلى الأمن والقرابة إلى المودة والعقل  
إلى التجربة وقال لا تستقر الراي الجزيل من الرجل المحرق فان الذرة لا يستهان بها لو ان فاعلهما وقال  
جعفر بن محمد لا تمسكون رأى مشر وياك والراي الخطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تسرن على مستبد  
برايه ولا حلي متلون ولا حلي لحوح وقيل ينبغي أن يكون المستشار جميع العلم مذهب الراي فليس كل عالم  
يعرف الراي الصائب وكما نقض في ضعيف غيره قال أبو الاسود الدؤلي  
وما كل ذي نصيح يذكرك نصيحة \* وما كل مؤث نصيحة يليب  
ولكن اذا ما استجيعة عاهدوا واحد \* لحق له من طاعة ينصيب

وكان اليونان والفرس لا يجدهون وزراهم على أمر يستشرونهم فيه وانما يستشرون الواحد منهم من غير أن  
يعلم الآخر به لما عنتي منها التلايق بين المستشارين من مائة فتذهب اصابة الراي لأن من طابع المستركين في  
الامر التنافس والطعن من بعضهم في بعض وروى عاصم أحدهم بالراي الصواب فحسدوه وعارضوه وفي  
اجتماعهم أيضا المشورة تهر بعض السر فلا ذاعة فإذا كان كذلك وأذيع السر بقدر الملم على مقابلة من أذاعه  
للإهم فان غلب الكل عاقبتهم مذهب واحد وان عاقبتهم أخفى الخبايا عن ذنبه وقيل اذا شاور عليك  
صاحبك راي ولم يمتدح مذهبك فلا تخطن ذلك عليه فلو ما عت ابايات تقول أنت فعلت وأنت أمرتني ولولا أنت  
فهدأ كله فخير اوم وخفة وقال أطلون اذا استشارك عدوك لخرده النصيحة لانه بالاستشارة تخرج من  
عدوتك الذم والموالاتك وقيل من بذل نصحه واجتهد له ان لا يشكره فهو كمن بذق السباح قال الشاعر  
يخرج من راي وبصيرة

بصر ما عاقب الأومر كأنما \* يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال ابن المعتز المشهور قاتلًا وتعب على غيرك وقال الأحنف لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا العطشان  
حتى يروي ولا الأسير حتى يطلق ولا العلق حتى يجيد (وما) أزد فوج من منيرم قاضي سر وأمر بوج ابنته  
استشار جارية العجوسية قال سبحانه الله الناس يستفتونك وأنت تستفتني قال لا بد أن تشور على قال ابن  
رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ورئيس الزوم قصر كان يختار الجمال ورئيس العسب كان يختار  
الحسب ورئيس محمد كان يختار الدين فأنظر لنفسك بمن تقتدى وكان قال من أعطى أرب العالمين نعم  
أرب العالمين أعطى الشكر لمنع المزيد ومن أعطى التوبة لمنع القبول ومن أعطى الاستشارة لمنع الحسرة

منحت لظعمهم ان يذوق  
قال قطرب هشام ثم قال أحسنت  
أنا حاسد لما حكت قلت أحسنت  
أخباره بنين قال همام جالعا  
عليه ما يؤامها فاقام عنده مدة ثم  
وصله مائة ألف درهم قلت أنظر  
أبا المتامل إلى تغاير شخص الأدب  
في ذلك العصر وكساد غالبه في هذا  
العصر وشهادة أنه أن الميت الذي  
طلب حصاد الراوية يسبه من بغداد  
الدمشق في أني عشرة ليلة وأجيز  
عليه بالخبر بنين ومائة ألف درهم  
تألف نفسي أن أضعه في قصيدة  
من قصائد رخصه وسفاته وهو  
وهو بالصبر يوم الملمات

قصة في عينه البرق  
(وكتبت أود) أن أكون في ذلك  
العصر ومع هشام بن عبد الملك  
قولي في هذا الباب من قصيدتها  
في ليلة فراقه البدل انظر لها  
طرايه لصلها لوزاء فترأت  
ويأتني من الماء أذنب مني  
فتمت الضغائن صحن وشفت  
والراح دق على فمى قصورها  
أسكن فاضاع في الكسائت نغعات  
كانت علامة تحقيق وقال في  
هي المتأزلة في فيها علامات  
قد أنشأتها صغتي في محاسنها  
مغردن وللأنشاء صغيات  
هذا رافاه كاسق قد ابتعث  
ومازحتها فقولوا لوليات  
ومن يقل خواتمهم ما سكت  
فليباب على التسكين بزمان

(قال غلب) أما أحد من الشعراء متكلم  
في الليل الطويل الأقارب ولكن  
خاله الكاتب أبع فيه فقال  
رقدت فلم ترت للساھر  
وليس الحب بلا آخر  
ولم تدب هذا هاب الرقا  
دما منع الدمع الناظر  
وقال بعض من كل نصير مجلس  
المسرد كنافه تلتف اليه فإذا كان



الاشجار وطمع الاشجار وارتاح  
الى حفظة فأنشد بانوما مرثية  
زيدا لاجيهم في المقبرة بن المهلب  
التي منها

فانما مرث بقبره فاغفر له

كروم الجبلان وكل طرف فاسلح  
وانقض جوارب بقبره دماهما

القد يكون احادهم وبناهم

قال لخرجت من عنده وانا اورها

في اساقى لافظها فاذا بنج قد

خرج من ثرى به وفي به جوفهم ان

يرمين به فترست بالبحيرة والفر

فقال ملا فقول انشيتي فقلت اللهم

اولكني كنت عندك اسمة تاداني

العاص المرد فاشد امرثية زباد

الانجيم في المقبرة ابن المهلب فقال له

اباه انشدني ما أنشدكم كهاركم

لاسيروكم فأنشده فقال والله ما

أجود الرائي ولا أنصف المرفى ولا

أحسن الراوي قلت فاعصاه ان

يقول كان كل يقول

أخلاف ان الراوي قلت لك اعصه

برالي جنة بقبره فاغفراني

وافضاه من دمي عليه فقد

ن دحي من دعاء ولعلنا

قال فقلت هل رأيت أحدا وامني

أحد انفسه فقال نعم هذا الذي الفخ

ابن خافان طرح نفسه على المتوكل

حتى خلط لجه بطعمه ودمه بدمه ثم

تركني وقول لغايت الى السرد

قصصت عليه القصة فقال انعرفه

فقلت لا قال ذلك خالد الكاتب

فأخذ السواد ايام الباذنجان

انتهى قيل كبريالك الكاتب

حتى فوق عطفه ورفى جلده وقوى

به الوسواس ورؤى بفساد

والصبيان يتبعونه فأنشد ظهراني

فصرلتهم والصبيان يصيحون

به يارو فقال كيف أكون ياربا

وأنا الذي أقول

بكي عاذني من رحمتي فرحمته

وكم نكته من مسيد ومين

ومن أعطى المسورة لم ينع الصواب وقيل اذا استخار الرجل ربه واستشاره وجبه وأجهد ربه  
فقد قضى ما عليه ويقضى الله تعالى في أمره ما يجب وقال بعضهم خير أراي خير من فطره وتخيير  
من تأخيره وقالت الحكمة لا تشاور عالما ولا رايا غيلا ولا كثيرا التعرود مع الناس ولا صاحب حاجة يريد قضاءها  
ولا خافا ولا حافنا وقيل سبعة لا ينبغي لصاحب أن يشاورهم جاهل وعدو وحسد ودره وجبان ومجنون  
وزورى فان الجاهل ينزل والدورى يذل الهلاك والمسدود يقي زوال الله معه والمرأى واقع مع رضا الناس  
والجبان من رايه الحرب والخيل حرص على جمع المال فلا راي له في غيره وذو الهوى أسير هواه فلا  
يقدر على مخالفته (وحكى) أن رجلا من أهل يرب عرف بالاسلى قال ركبني دين أقل لك على وطالبني به  
مستحقوه واشتدت حاجتي الى المال فبذمتهم وضقت على الأرض ولم أهدأ الى ما صنع فشاورت من أتق به من ذوي  
الودة والراي فأشار لي بقصد المهلب بن أبي صفرة بالعراق فقلت له تمنعني المشقة بعد الشقة فوجه المهلب  
الى عولت عن ذلك المشورة الى استشارة غيره فلا والله ما زادني على ما ذكره الصديق الا قول رأيت يقول  
المسورة غير من تحت أظفها فركبت فأتيت وصحب رقتي الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب  
فبسط عليه وقلت له اصلي الله الاسير في قطعت الكيا الهنا وضرب أكاد الا بل من شرب فانه اشرك على  
بعض ذوي الحجة والراي بقصدك لقضاء حاجتي فقال له أفتبناوسيلة أو بقرابة وعشيرة فقلت لا ولكني  
رأيتك اهل القضاة حاجتي فأنقذت بها فاهل ذلك أنت وان يصل دونك لما حل لم أذهب بورك وأبأس من غدرك  
فقال المهلب الحاجبه اذهب به وادفع اليه ما في خزائنه ما نال الساعة فاختذ في معنوه فحدث في خزائنه ثمان ألف  
درهم فذهب الي فلما رأيت ذلك أم لك نفسي فرحوا معي ورا غدا له الحاجبه اليه مسرعا فقلت له ما وصلت يقوم  
بقضاء حاجتك فقلت نعم أيم الامروز ياد فقال الحق على نبح سبيلك واجتثالك حتى مشورك وتتحقق ظن  
من أشار عليك بقضاء حاجتي الاسلى فلما سمعت كلامه وقد أحرزت حلة أنشده وأنا واقف بين يديه  
يا من لي بالموصل فاقه واحته \* فليس يحسن بهر الذل والجود \* عمت عطائك أهل الأرض فاطمة  
فأتت الجبل ومخروان من عود \* من استشار فباب النجم منفع \* لده فيما البتة غام غير مردود  
ثم عبت الى الدنيا فقتضت ديني ووسعت على أهلي ومازيت النسيه على وعاهدت الله تعالى أن لا ترك  
الاستشارة في جميع أروى ما عشت (وحكى) عن الخليفة المنصور أنه كان يكره من معه عبد الله بن علي بن  
عبد الله بن العباس أمور مولد لا تقتلهل احراسته الخلافة ولا تتجاوز عنها سياسة الملك فله عهده ثم بلغه من ابن  
عمر عيسى بن موسى بن علي وكان بالبايعي المكونة ما أقصد عقيدته فيه وأوحش منه وصرف وجهه اليه عنه  
فقال المنصور من ذلك وسأظنه وتارق جفنه وقل آمنه وتزايد خوفه وخرته فادته فكرته الى أمره  
وكتنه من جميع حاشيته وسقته واستحسن ابن عمر عيسى بن موسى وأخر له عادة كرامه ثم أخرج من كان  
بعضه وأقبل على عيسى وقال له بان الم الى مطلق على أمر لا يجد غرك من أهله ولا روي سواك ساعدا  
على حل فقل فقل أنت في موضع ظني فلو تعامل فاقبه بقائه نعتك التي هي منوطه بقاء ملكي فقال له عيسى  
ابن موسى أنا عبد أمير المؤمنين ونفسى طوع أمره ونهيه فقال لي هي وعلمك عبد الله قدسدت بطائنه واعتد  
على ما بعضه ويعده في قتلته صلاح من كل نكته البك وأقبله سرا ثم سلمه اليه وخر المنصور على الخ منصران ابن  
عمر عيسى اذا قتل معه عبد الله أزمه النقص وسلمه الى أعمامه اخوة عبد الله ليقولوه بقتلهم فصاروا في قتل  
استراح من الاثنين همد الله وعيسى قال عيسى فلما أخذت هي وأقكرت في قتلها رأيت من الراي أن أشاورني  
فقتضت من له رأى عيسى أن أصب الصواب في ذلك فاحضرت بونس بن قرة الكاتب وكان في حسن ظني  
رأيه وعقيدته لخالطة في معرفته فقلت له ان أمر المؤمنين دفع الى محمد باقره وأمرني بقوله واخفا أمره فأراي  
في ذلك وما تشبه به فقال بونس أيا الامير احفظ نفسك بمحض عمل وعمير المؤمنين فاني أرى أن تدخله  
في مكان داخل دارك وتكتم أمره عن كل أحد من هنوك وتولي بنفسك حل طعامه وشربه اليه وتجعل  
دونه مغلق وأبوها أظهر لأمير المؤمنين أنك قتله وأنفذت أمره وفيه وانتهيت الى العمل بباطنه فكأنني به  
اذا تحقق منك أنك فعلت ما أمرت به وقتلت معه أمرتك باحضاره على رؤس الاشهاد فاني اعترفت أنك قتلت  
بأمره أنكر أمره ولك وأخذك بقتله وقتلك قال عيسى بن موسى فقبلت بشورتي ونس وعلت بها وأظهرت لأمير

دموع دموعي لا دموع جنوني  
(وحدث أبو الحسن عن ابن علقمة)  
قال حدثني أبي عن عمه قال جاز  
لي خاله الكاتب وأتأسس لي باب  
داري بسر من رأي والصبيان  
جوله يعقبونه بخافني لما رأي  
وسألتني فرفقه عنه فصرقته  
وأدخلته دارى وقلت له ما تشتهي  
بما كل قال المربية فتقدمت  
باصلاحه فلما كل قلت أي شيء  
تصب بعد هذا قال رطب فأمرت  
بأحضاره فكل فلما فرغ من أكله  
قلت له أنشدني من شعرك فأشدني  
تناسبت ما وصيت به لي يا بني  
كأنك بعد الضرب من النعم  
فإن كنت مطبوعا على الهدى والحقا  
لمن أبى من سر فأجعله طيب  
لئن كان أعشى فوق خيل روضة  
فإن على خدي ظهير من النعم  
فتسليدني في قال لا يسأري  
تجر سبل وطلعت غير هذا (ومن  
المرضى عنه) قال بعض طلبة البر  
خرجت من مجلس البر وفلست خالدا  
الكاتب فقال من أين قلت من  
مجلس السيرة قال بل البار ثم قال  
ما الذي أنشدكم اليوم قلت أنشدني  
أغار الغيث نائله \* إذا ماؤه نقدا  
وان أسد شكاجينا

أغارواؤه الأسدا  
فقال أخطأنا قال هذا السد عرقلت  
كيف قال ألا تعلم أنه إذا أغار الغيث  
نائله بقي بالأنال وإذا أغار الأسد  
فؤاده بقي بالأفؤاد قلت فكيف  
كان يقول فأنشد  
علم الغيث الندى من يده  
معداه على الرأس الأسد  
فإذا الضيف قرب الندى

وإذا اللبث مقر بالجلد  
قال فدأبته وما انصرف في نادرة  
لطيفة \* ودخل أبودامة على  
المهدي فأنشد قصيدة فقال سسل  
لمجتره فقال بأمر المؤمنين هب

المؤمنين أني أنشدت أمره ثم خرج المنصور فلما قدم من جبهه وقد استقر في نفسه ما نفي قد قتلت عنه عبد الله دس الى  
جموعته أخوه هدا لله وحشمه على أن يدأوه في أخيهم ويستوهبه منه لفلان اليه وقد جالس الناس بين يديه  
على مرأيتهم فسألو في عبد الله فقال نعم إن حقوقكم تقتضي إعصافكم حاجتكم كيف وفيها صلة رحم واحسان  
الى من هو له مقام الولد أمز بأحضاره عيسى بن موسى فأخضر لوقته فقال يا عباسي كنت دفعت اليك قبيل  
خروجي الى الخارج عبي عبد الله ليكون عندك في منزلك الذين وجوهي فقال عيسى قد فعلت يا أمير المؤمنين فقال  
المنصور قد سألني فيه بهرتمك وقد رأيت الأصغر عنه رضاء ما حاجتهم وصلة الرحم بأجابه ساوهم فيه فافتنبه  
الساعة قال عيسى قلت يا أمير المؤمنين ألم تأمرني بقبضه والمبادرة إلى ذلك قال لا فكيف كنت لم أشرك بك  
ولو أردت قتله لأسلمته الي من هو بصدد ذلك ثم أظهر القبط وقال لعمومته قد أقرقتل أخيك محمد عديا أنفي أسرته  
بقتله وقد كذب على قالوا يا أمير المؤمنين فادفعه الينا لنقتله به ونقتصر منه فقال شاكبه قال عيسى فأخذوني  
الى الرحبة واجتمع الناس على مقام واحد من هروبي الى وصل سيفه ليضربني به فقلت له يا عم فأفعل أنت  
قال أي واقفه كذب لا أقنك وقد قتلت أخا فقلت لهم لا تجلبوا وردوني الى أمير المؤمنين فوردوني اليه فقلت يا أمير  
المؤمنين أغار أردت قتلي بقتله ولا يدري على عصي الله تعالى من فعله وهذا عمل باق في موسى فإن أمرتني  
بدفعه اليهم فدفعته اليهم الساعة فاطرق المنصور وعلى أن يخرج فحكه مصادف اعصارا وان انقزاه بتدبيره فأوفد  
خسار ثم فرأه وقال أثنائه فحسى عيسى وأخضر عبد الله فلما رأ المنصور قال لعمومته انك كوت عندي  
وانصرفوا حتى أرى فيمرا يا آل عيسى ففر كسه وانصرفت وانصرف أخوته فسلت وردوا الى كربلاء  
ذلك ببركة الاستشارة بيونس وقبول مشورته والعمل بها ثم ان المنصور أسكن عبد الله في بيت أساسه ودعني  
على الخلع ثم أرسل المنصور ليلا ذهاب الخلع ومقط البيت فأتى عبد الله ودفن بجوار باب السام وسلم عيسى  
من هذه المسألة يوم سها مرأيا له بعدة

في رواية الجاه في النصيحة في العلم أن النصيحة للسنين وللخلاق أجمعين من سسن الرسلين قال الله تعالى  
واصبرنا نوح عليه الصلاة والسلام ولا تنفعكم نصي أن أردت أن أنصع لكم أن الله يريد أن يقول لكم هو  
ربكم واليه ترجعون وقال شبيب عليه السلام ونصحت لكم فكيف أصبى على قوم كافرين وقال صالح عليه  
السلام ونصحت لكم ولكن لا تصبون لنا حين يورى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن الله من النصيحة أن الذين النصيحة أن الذين النصيحة قالوا إن يا رسول الله قال له ولكابه ولرسوله ولاعة  
الساكن ولعالمهم \* فالنصحة لله هو صف عاها وله وتزج به بالس له إجل والقيام بتعظيمه والنصحة  
ظاهر أو باطن أو رغبة في محابه والبعد عن مساخط وموالاة من أعاداه ومعداة من عداه والمجاهدة في رده العدا  
الى طاعته قولوا فعلا والنصحة لكابه وأقامته في التلاوة وتقصينه عند القراءات وتوقفهم ما فيه والذب عنه من  
تأويل الحق بين طعن الطاعدين وتعلم ما فيه للخالق أجمعين قال الله تعالى كآب أنزلناه اليك مبارك  
ليبروا وآياته وليشد كز أولي الألباب والنصحة للرسول عليه السلام أحياسه للطلب لها وأحياء طريقتة  
في بيت الحق وتأليف الكلمة والتخلق بالأخلاق الطاهرة والنصحة للائمة معارفتهم على ما كانوا القيام به  
بتبنيهم ومن عند الغفلة وإرشادهم عند الهوة وتعليمه ما جابوا وتحذيرهم من بديهم السيئة وإعلامهم بالخلق  
معلم وسيرتهم في الرعية وسد خلطهم عند الحاجة ورد القلوب النافذة اليهم والنصحة لعامة المسلمين الشفقة  
عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة له غيرهم وتفرج كبرهم وتوقير ما يشغل خواطهم ويقع باب الوسواس عليهم  
(واعلم) أن حصة النصيحة مرة لا يقبلها الا أولو العزم وقال ميمون بن مهران قال لي ميمون بن عبد العزيز رضي الله  
عنه قل لي في وجوهي ما كرهه فإن الرجل لا ينصع أنا حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي منشور الحكم وذلك  
من نصيحة وقالك من متى في هروك وقالوا أن الرد مرضي الله عنه أن شئت لنصحن لكم أن أحب عباد الله

الى الله الذين يصيدون الله تعالى الى عبادته وعلون في الأرض تصفوا لورقة من غفل  
لقد نصحت لأقوام وقلت لهم \* اني التذير فلا تفرحوا أحد \* لاخيه عماري تقي يشاسته  
الا لاله ويردى المال والولد \* لم تنق عن هزيمه وما فائز \* والمخلد قد حاولت عا دشا خلدوا  
وقال بعض الخلق الجرب بن يذالي فدأعد ذلك لأمر قال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أعاد الله في قلبا

لي كما قال فغضب وقال أقول لك

سئل حاجتك فقال فغضب وقال أقول لك  
فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لي أو  
لك فقال لك فقال لي أسألك أن  
تهب لي كتاب سيد فأمره بك  
فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت  
للسيد أعده علي رجلي فأمره  
بذبحه فقال يا أمير المؤمنين فن  
يقوم عليه فأمره بسلام فقال  
يا أمير المؤمنين هبني صديدا  
وأهت به التزل غن بطخه فأمره  
بجذبه فقال يا أمير المؤمنين فؤولاه  
أين يستون فأمره بذبحه فقال يا أمير  
المؤمنين قد صيرت في عني هبالا  
فحسن ابن لي ما يوت فؤولاه قال  
الهودي أعطوني بفسل ثم قال  
هل بقيت لك حاجة قال نعم تأذن  
لي أن أقبل يدك أنتهي (وحكي)  
أن هشام بن عبد الملك قدم حاجا  
إلى بيت الله الحرام فلما دخل الحرم  
قال أتتوني رجل من الصهايق فيقول  
يا أمير المؤمنين قد أتونا قال فن  
التابعين فاق بطاوس اليماني فلما  
دخل عليه خلق عليه بجاشية بياضه  
ولم يسلم يا أمير المؤمنين بل يكفه  
وجلس إلى جانب يسارته وقال  
كيف أنت يا هشام فغضب من ذلك  
غضبا شديدا حتى هم بقتله فقيل له  
أنت يا أمير المؤمنين في حرم الله  
وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يكون ذلك فقال يا طائوس ما لك  
علي ما صنعت فقال ولست بعت قال  
خلعت نعلك بجاشية بياضتي ولم  
تسلم بياض أمير المؤمنين ولم تكن  
وجلست بأزقي بغسر اذني وقلت  
يا هشام كيف أنت فقال له طائوس  
أما خلعت نعل بجاشية بياضك فاني  
أظلمها بين يديك بالعز في كل  
يوم تجس حمرات ولا يعاتبني ولا  
يغضب علي وأما قولك لم تقسم علي  
يا هشام قالوا من فليس كل المؤمنين  
راضيا بأمر ظن فحقت أن أكون  
كاذبا وأما قولك لم تكن في فان الله

معهود ابنه يهتك ويدامسومة لطاعتك وسيفاجرد علي عدوك وأشد الأوصي  
النصح أخص ما بع الرجال فلا \* ترد علي ناصح نصحها ولا تلم  
ان الناصح لا تخشى مناهلها \* على الرجال ذوى الألباب والنهم  
تعتلوا والصهيحان فقتل \* هوى الناصح عز على التبريل  
فما كنت إلا في سبط \* فساك دون ما كنت غول

وقيل إشارة بوزن حصين علي بن زيد الهلب أن لا يعرض في يد الحاج فلم يقبل منه وسار إليه فغضب وحسب  
أهله فقال فبرير

أمر ظك أمر احرامه فمستني \* فاصبحت مسلوب الامارة دائما \* أمر ظك بالحاج اد أنت قادر  
ففسلك أولى اللوم ان كنت لاجما \* فانا بالباكي عليك سبيلة \* وما أنا بالهائي لترجع سامنا  
ويقال من اصفر وجهه من الضخمة اسود لونه من الضخمة وقال طرفة

ولا تزدن النصح من ليس أهله \* وكن حين تستقي برأك فانبا  
وان امرأه يؤاؤز برأه \* فدعه يصيب الرشدا ويك قالوا  
وفي قاله بعضهم من الناس من ان يسترك فقتلته \* له الرأي بتغشك ما يتابعه  
فلا تخشع الرأي من ليس أهله \* فلا أنت هود ولا الرأي نافع

والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والواعظ المستحسن وما أشبه ذلك

قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاءهم بالتي هي أحسن وقال تعالى ان الله  
بأمر بالعدل والاحسان وإيتا في القرى وبنيي عن الفسقة والتكر والبغى يضلكم لعلكم تذكرون  
وقال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون  
والأئمة بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأمنون في الخيرات والأيام في الذن  
كثير مشهورة وقوا حاجتهم مشهورة وروى نافي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منك شيئا فغيره يدعه فأن لم يستطع فليقله فأن لم يستطع  
فليقله ذلك أصعب اليعان يقول شيخنا عبي الدين النوري رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا عليكم أن تسلكوا لغيركم من مثل اذا هتد بتم هذه الآية بالكره عا بغير بها كثيرا لجاهلين ويعلمونها  
غير وجهها بل الصواب في معناها أنكم اذا هتد بتم ما أمرت به لا تشر كضلالة من ضل ومن حمله ما أمر به  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية مرتبة في المعنى على قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال محمد  
ابن تمام الموعظة تحذرن جنود الله تعالى ومثلها مثل الطين يضرب به في الحائط ان استعملت فعم وان وقع  
أثره ومن كلامه رضى الله تعالى عنه لا تكون ممن لا تنفعه الموعظة الا اذا بالفت في أيامه فان العاقل  
يتعظ بالأدب واليهام لا تنفع الا بالقرب وأشد الحافظ

وليس يزعم كملو عقولهم \* واليهم يزعموا لاني قنن

وكثير من رجل إلى صدق له أما بعد فليظ الناس بفعلك ولا تعظم بقولك واسكني من الله بعدد ربه منك وخفه  
بقدر قدرته عليك والسلام وقيل من كل له من تضرع اعط كان له من الله حافظ وقال لقمان الموعظة تنفع  
على السبع كما ينفع صدور العرعر الشجر الكبير \* قبل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أنك ان أيقنت  
بعبادتي كنتك عندى حيدرا ومن كتبته عندى حيدرا لم أعذب به داهيا وقال الرشيد لمتصور بن عمار  
عظني وأمر فقال يا أمير المؤمنين هل أحد أحب إليك من نفسك قال لا قال أن أردت أن لا تفسى إلى من تحب  
فأفضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه يا أيها الناس الأيام تطوى والأعمال تحصى والابدان في  
الثرى تبلى وإن الليل والنهار يتران كضائر كثر البرد وبربان كل بعيد ويخلف كل جديد وفي  
ذلك هباء ما نلى عن السموات ورغى في البقايات الصالحات \* ولما في ميمنه من هجران الحسن البصري  
قال له لقد كنت أحب ان ألقاك فظنني قرا الحسن البصري أفرا من اتخذ الله هواه أفرا من اتخذ الله

هرجل معي أنبياء فقال يادادون  
ياحيي ياحيي وكفى أهده فقال  
ثبت بداي الحب وأما قولك جلست  
بازاني فاني سمعت أمير المؤمنين على  
ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول  
إذا أردت أن تنظر الرجل فجلس  
أهل النار فانظر الرجل جالس  
وحوله قوم ينادون له عظمي فقال  
له اني سمعت أمير المؤمنين على بن  
أبي طالب رضي الله عنه يقول ان  
في جهنم حيات وعقاب كالبعال  
تلدغ كل امرئ لا يعدل في رعيته ثم  
قام فخرج انتهى (نادرة لطيفة)  
مروية عن أبي هريرة الشامي  
ولكن يتعين أن تبدأ بشي من  
ترجمته ولا قال الزهري العلماء  
أربعة تان المسبب بالمدنية والحسن  
البحري بالبعرة وتكمل بالشم  
والشعي بالكوفة ويقال انه أدرك  
خمسة مائة من الصحابة من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(والنادرة الموهوبة كرها) هي  
ما حكى الشعي قال أنفذي عهد  
المالك بن مروان الوصيلة الروم فلما  
وصلت اليه جعل لا يسألني عن شي  
الا احبته وكانت الرسل لا تطيل  
الاقامة فلبسني هنده اياما كثيرة  
فلما أدت الانصراف قال أمن بيت  
الملكة أنت قلت لا ولكني من  
العرب فذبح الرقصة وقال اذا  
أدبت الرسائل الى صاحبك أوصل  
اليهذه الرقعة قال فادبت الرسائل  
هذه ووصلت الى عبد الملك وأدبت  
الرقصة فلما وصلت الباب أريد  
الخروج ثم كرت الرقصة فرجعت  
فأولتها اليسف فقال لي هل قال لك  
شيئا قبل أن يدفعها اليك قلت نعم  
قال لي أنت من أهل بيت الملكة  
قلت لا ولكني رجل من العرب في  
الجملة فخرجت من عند عبد الملك  
فلما بلغت الباب طعنني فردت فلما  
مسلت بين يديه قال أندري ما في  
الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها

سنتين ثم جاءهم ما كانوا يعدون ما غشي عنهم ما كانوا يعدون فقال عليهم السلام يا أسعد الله قلوبهم  
أحسن موعظة ولا ضرب ابن ملجم لعنه الله عياضي الله عنه دخل منزله فاحترقه غشية ثم أقام فدعا الحسن  
والحسين رضي الله تعالى عنهما وقال وصيكم بتقوى الله تعالى والرجبة في الآخر والزهدي في الدنيا ولا تأسفوا  
على شي فأتكم بها فانكبا عنها ارحلتا الجبر وكونا لظلم خصما والمظلوم غنا ثم جاءهم ففضلهم ولا قطع  
معهم ما وصيت به أخوك قال بل قال في أوصلك به وعليك ببر أخوك بل وثوقهم وبعدهم ففضلهم ولا قطع  
أمر ادون ثم أقبل عليهم وقال أوصلك به خير اياته أخوك وان أباكوا فأتكم ثقلان ان أباك كان بحبه فاحسبه  
ثم قال يا بني أوصلكم بتقوى الله في القرب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغني والفقر  
والعدل في الصديق والعدو والجل في النشاط والكسل والرضا في الشدة والرخاء يا بني ما شر بعده  
الجنة بشرو ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلا مؤمن النار عافية يا بني من أنصر عيب  
نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي بما قدم الله له لم يحزن على ما فاتته ومن سل سيف البني قتل به  
ومن حفر لخبه برأقع فيها ومن هلك بحباب أخيه هتكت هورات بنيه ومن نسي خطيئته استعظم  
خطيئته غيره ومن أعجب برأعيل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الأثقال  
احتقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن جالس العلماء وقرو من مخرج استغنى به ومن أكرم من فشي  
عرف به ومن كثرت كلامه كثرت خطوه ومن كثرت خطوه قتل حياته ومن قل حياؤه قل وده ومن قل وده  
ما قل قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب ميزان الرجل وحسن الخلق خير قرين يا بني العافية  
عشرة أجزأه تسعة مائة الى الممات الا ان ذكر الله تعالى وواحد في ترك محاسبة السوء يا بني زينة الفقر الصبر  
وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف الا على من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا شفيح انفع من التوبة  
ولا لباس اجمل من العافية يا بني الحرس منافع الحب وطية القصب (ولما) حضرت هشام بن عبد  
المطلب الوفاء نظير الى اهله يسكنون حوله فقال جادكم هشام بالدينا وجدتم له بالكاء وترك لكم جميع  
ما جمع وتركتكم عليه ما حمل ما أعظم من قلب هشام ان لم يفرقه الله وقال الأوزاعي لا بأسور في بعض  
كلامه يا أمير المؤمنين أعلمت انه كان يسد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريه نارية يسالك ما هو ربح  
بها المتناقضين فانه جبر لي عليه السلام فقال يا محمد ما هذه الجريه التي بيده أذهبها الأثقال فلو بهم ربحا  
فكيف بن سفل دماء المسلمين وذهبوا ما لهم يا أم المؤمنين ان الغفوة له ما تقدم من ذنبه وما تأخره قال  
انقص من نفسه بمذبة خدشها اعرابا من غير تعد يا أمير المؤمنين لو ان ذنوبنا من النار صب ووضع على  
الأرض لاحترقها فكيف عن بجره ولو ان ذنوبنا من النار وضع على الأرض لاحترقها فكيف عن بجره ولو  
أن حلقه من السلاسل جهنم وضعت على جبل لاذب فكيف عن بجره لو ان ذنوبنا من النار صب ووضع على  
ان اسلم عن أبيه قال قلت لعنصر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان الى المدينة احزان يا بني رجل غدا  
ليس له في الاسلام نسب ولا ولا جديف يكون أول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل كذا كانت امرأة فروع  
أولى عرسى وكذا كانت امرأة فروع واسر أنوط أولى بفروع ومن أباطه على ليس عريه بنسبه ومن امرعه بعمله  
ليطمع به بنسبه وروى زياد عن مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قال لما بعثت أبو جعفر الى مالك بن أنس وابن  
ماوس قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش ومن يديه أنطاع قد بسطت وجلادون يديهم السيوف يصرون  
الأعناق فأومأ بالبيان احسا فجلس فاطرق فزنا ما طولا ثم رفع رأسه والتفت الى ابن ماوس وقال حدثني  
عن أبيك قال سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشرك  
الله تعالى في ملكه فدخل عليه الجورفي حاكم فأسلمك أبو جعفر ساعة حتى اسود ما بينه وبينه قال مالك  
فصمت ثباتي فخافة ان يلهيها من دما من طاموس ثم قال يا ابن طاموس ناولني هذه الدرة فأسلمك عنه فقال  
ما غنك ان تناولتها قال أخاف ان تشكك بهامصه فأكشون شكك فيها فإني سمع ذلك قال ووعاني فقال  
ابن طاموس ذلك ما كنت اغني قال مالك فارتأى عرف لان طاموس فضله من ذلك اليوم وروى أن عمر بن  
الخطابي رضي الله عنه قال لعب الاحباري كعب خوفة قال قال ليس وكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله  
عليه وسلم قال بل يا كعب ولكن خوفنا قال يا أمير المؤمنين من اجل فانك لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين

فأذا انبجحت من قوم فيهم شل  
 هذا كيف ملكوا غيره قلت يا أمير  
 المؤمنين لو علمت ما فعلها ما حملتها  
 وانما قل هذا لأنه لم يرك قال  
 أتدري لم أكتبها قلت لا قال حسدي  
 عليك فأراد أن يصر بني قنقك  
 اتهمي (وقيل) كان الشعي شيل  
 فخلا فقبل له في ذلك فقال لا رجعت  
 في الرحم وكان قد ولد له وراخ آخر  
 وأقام في البطن سنتين ذكره  
 صاحب كتاب المطرف (وقال)  
 إن الحجاج قال له يوما كعطك في  
 السنة فقال أذن فقال له ويحك  
 كعطك قال أذن فقال ويحك  
 كيف لحثت أولا فقال لمن الأمر  
 فقلت فلما أعرب أمرت وما  
 يحسن أن يطن الأمر وأعرب  
 فاستحسن ذلك منه وأجاز (وأما)  
 بدعة تفرجة) منقولة عن مسدود  
 الملك أبي الحسن علي بن منقذ  
 صاحب قلعة شبراز وكان مسدود  
 المدكور مقصودا من البلاد دوما  
 مدحه جماعة من الشعراء كان  
 الخباط والخفاش وغيرهما له شعر  
 جيد أيضا ومنه قوله وقطع  
 على مخلوكة فصر به  
 أسطره عليه وقلي لو عسكر من  
 كفي غلوما غيظا إلى عني  
 واستعن إذا قامت حقا  
 وأين ذل الحوي من عز الخفي  
 وكان موصوفا بقوة اللمعة ويصلي  
 عند ذلك حكاية عجيبه وهي أنه  
 كان يتردد على حب قبل تلحكه  
 قلعة شبراز صاحب حلب ومذناج  
 الملوك محمود بن صالح بن مرداس  
 طرأ أمر خافس بدالمث منه  
 على نفسه فخرج من حلب إلى  
 دار البلس الشام وصاحبها أبو مسدود  
 جلال الملك بن حمزة فقام  
 عنده فتم قدم محمود صاحب  
 حلب إلى كاتبه أبي نصر محمد بن  
 الحبيب ابن علي الحساس الحلي  
 أن يصحبك إلى مسدود بدالمث

أيمالا زودت عليهم عتاري ففسد من عرضي الله عنده رأسه وأما رق لم يات في رأسه وقال يا كعب بن خنقنا  
 فقال يا أمير المؤمنين لو فقم رجعت قد فرغ من رزقي فوجد لي بالقرب لعل دماغه حتى يسبل من حرها  
 ففسد من عتري ألق فقال يا كعب زودنا فقل يا أمير المؤمنين اني همت أن تفرز قوم القيامة فلا يبقى لك من قرب  
 ولا في مرسل إلا جناحي ركبته يقول يارب لا أملك اليوم إلا نفسي \* وقال سيد الشيوخ أبو بكر  
 الطرطوشي رحمة الله تعالى عليه دخلت على الفضل بن أمير الجيوش وهو أمير على مصر فقلت السلام عليكم  
 ورحمة الله وبركاته رد السلام علي نحو ما سمعت راجعا لا وأكره أني أكرام من بلاد أمري فدخل مجلسه  
 وأمرني بالجلوس فيه فقلت يا أمير المؤمنين الله تعالى قد أهلك جلاها شائحا وأهلك نزلها شريفا وأهلك  
 ما فقم من ملكه وأشركت في حكمه ولمرض أن يكون أمير أحذق أمرك فلا ترض أن يكون أحد أولى  
 بالسكر منك وليس الشكر باللسان وانما هو بالفعال والأحسن قال الله تعالى اعلموا آل داود شكرنا  
 وأعلم آل داود الذي أصبحتم فيه من الملك فاعلموا أنكم من كل قبيلة وهو خارج عنك بعث ماسا إلى  
 فائق الله فيما خولك من هذه الأمة فإن الله تعالى سلك عن الغنم والبقير وقال الله تعالى فو بذلك  
 نسألكم أجمن بها كنوا يعلمون وقال تعالى وإن كان متعاقبا جمن تحول أتيها وكفي بنماحين وأعلم  
 أمير الملك أن الله تعالى قد أهلك الدنيا بمخافة هاسليان بن داود عليه السلام فبقرة الأنس والجن  
 والشياطين والطير والوحش واليهام وخزله إلى جيع بقري بأمره رنا حيث أصاب ثم رفع عنه حساب ذلك  
 أجمع فقال له هذا عطاؤنا فأتين أولنا سلك بغير حساب والله ما عدا هانعة كعبه ودعوه أو لا حيا كرامة  
 كما حسبه وما به خاف أن تكون استدر راجع من الله تعالى ومكر به فقال هذا من فضل ربي لبسوني أشكرهم  
 أكثر ففتح الباب وسهل الحجاب وانصر الظالم وأغث الملهوف أمألت الله على نصر الظالم وجعلت كعبا  
 للمهوف وأمانا للشافئ ثم أتممت المجلس بن قنق قد رحمت الله لا شرفا وغرا فإغا اخترت علكة وزحمت  
 إليها ولدت إلى إقامة فيها غير هذه الملكة ثم أتممت

والناس أكس من أن يصعد ورجلا \* حتى يزاعدها فلو احصل

(وقال) الفضل بن أبي يعقوب هرون الرشيد ستم من السنين فيمنما أنا ثم أذنت له أن يصعد فخرج الباب فقلت  
 من هذا فقال أحب أمير المؤمنين فخرجت سرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى أيتس قل لي ويحك قد حاك  
 في نفسي شيء لا يجزئه إلا ما لا فظنر رجلا أسأله عنه فقلت هذه أسفان بن عيسى فقال امض بنا إليه فأتناه  
 فمررت عليه الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير المؤمنين فخرج سرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى  
 أيتس فقال جدنا جندب فقال له أسأله عن قال نعم فقال يا أبا العباس اقض دينه ثم انصرفنا  
 فقال ما أغني عني ما أحب شيئا فأنظر رجلا أسأله قلت ههنا جندب الزرق بن همام فقال امض بنا إليه فأتناه  
 فمررت عليه الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير المؤمنين فخرج سرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى  
 أيتس فقال جدنا جندب فقال له أسأله عن قال نعم فقال يا أبا العباس اقض دينه ثم انصرفنا  
 فقال ما أغني عني ما أحب شيئا فأنظر رجلا أسأله فقلت ههنا الفضل بن عياض فقال امض بنا إليه فأتناه  
 فأنظر فأتني على فرقة بني نوا من كعب الله تعالى وهو بردها فمررت عليه الباب فقال من هذا فقلت  
 أحب أمير المؤمنين فقال مالي ولا أمير المؤمنين فقلت سبحان الله ما أحب عليك طاعة ففتح الباب ثم ارتقي إلى  
 أهلي الفرقة فاطقة السراج ثم النجا أذوا ثم زوايا الفرقة فجعلنا نقول عليه يا بني فاستفتت كف الرشيد  
 كفي إليه فقال أراهم كأم ما ألتهم أن يجتعد من هذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكنهم البسلة بكلام نقي  
 من قلب أقي فقال جدنا جندب فقال له أسأله عن قال نعم جئت حملت على نفسك ورجع من معك مخلو عليك  
 حتى لو سألتهم أن يجمعوا لعنك شصان من ذنبا فاعلموا ولكن أشدهم جبالا أشدهم هرا جبالا ثم قال إن  
 من من عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة دعا من عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجل من حيوة  
 فقال لهم أي قدا بليت بهذا البلا فاشيروا لي فعد الخلافة بلا وعدتم أن تتواجعا بك نعمة فقال سالم بن  
 عبد الله إن أردت النجا فعد من عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن أظفارك فيها على الموت وقال محمد بن كعب  
 إن أردت النجا فعد من عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين عندك أبا وأوسطهم عندك أخا وأصغرهم عندك





يريد الانحدار الى مدينة السلام  
فغرض على الانحدار معه فاحدث  
ونصبت مستارة وأمر بالغناء  
فاندفعت عوادة تغني

كل يوم قطيعة وعقاب  
ينقضي دهرنا ونحن غصاب  
ليت شعري أن لخصت هذا  
دون ذل الخلق أم كذا الأحباب  
يتم صككت فأمر طنبرية تنقش  
وارحتنا للعاشقينا  
ما أن أرى لهم معنا

كَمَا يَجْعَلُونَ وَبَصُرُوا  
 نَوْ قَطْعُونَ يَصْبُرُونَ  
 فَقَالَتْ لَهَا الْوَادِعَةُ يَصْبُرُونَ مَاذَا  
 فَقَالَتْ يَصْبُرُونَ هَكَذَا وَضُرِبَتْ  
 بِبَيْدِهَا عَلَى السَّيَّارَةِ وَبَثَّ كَأَنَّهَا  
 قَلْبَةٌ دَرَعَتْ بِنَفْسِهَا فِي الْمَوَاقِلِ  
 وَكَانَ لَهَا رَأْسٌ مَجْدُودٌ بِرِضَائِهَا  
 فِي الْجَمَالِ وَفِي رَمْدِيَّةٍ تَأْتِي الْمُدَّةَ  
 مِنْهَا إِلَى حَاضِرَتِهَا سَمِعَتْهَا تَحَارِيَةً  
 ثَمَّ إِلَى الْوَسْطِ مَسْقُوطَةً وَنَظَرَ  
 إِلَيْهَا وَأَنَدَى

أنت التي غرقتني  
بإعطاء لوت علينا  
وربي ينقذه يا أنزها فادار إلى الأبح  
المروقة فلما هم امتعتهن تم غاصا  
فقال نذرا شهدا وادسته نظمه وقال  
يا بحر من تحت يدي حدثا سيحدث  
ههنا لحقك عذابا فقال يا سيدي  
وقد تغدو لي الظالم وعرضت عليه  
القصص فرت قصة فيه لمالك  
أرأى أمر المؤمنين أعز والله أن  
يخرج إلى حاربته فلا تمسني فتفني  
لأنك أصواتا تفعل أن ما ألقه  
تعالى فاعتاد سليمان لذلك وأمر  
من يأتيه برأسه ثم أراد فعرسوا  
أحرار دخل به إلى فلما دخل قال  
ما حلق على أصبعك قال الفتنة  
وخلصنا على تسلك به غفول فأنه  
بالعود حتى يريق أحسنه يني  
ألمسة الآخرج ثم أمر بالخيارية  
فأمرحت ومعهان فقال لها غني

فلان سمى الخلق، فحجب عول جدار، ويحذرك أوفلان واسمع الكرم طول الذليل وسبح الثوب  
وفردك وقدر يثاقى جميع مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره  
قيل وإن كان في أخاك قول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه نقمته فقد اتهمته قال الترمذي حديث  
حسن صحيح يثاقى سنن أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم  
حين لم يصفه كذا وكذا قال بعض الزواة في قصير فقال لقد قلت كلمة لو فتح بها الجبريل رحمة أي  
خاطفته مخالطة يتغير بها المسلم ويرجع كثرتها وروى يثاقى سنن أبي داود عن أنس رضي الله تعالى عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى السامرة مرت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها  
وجوههم وسدد رؤسهم فقلل من هؤلاء ما جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون قوم الناس ويقعون في أعراضهم  
وروى عن جابر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يأكلهم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا ثم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعرف قبيح الله عليه وإن صاحب الغيبة لم يعرفه حتى يهـ فرله  
صاحبا وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال من اغتاب مسلما أو كافرا بسوء لم يسمع الحق في سبـ ثم قال  
السلطان حتى يومئ إليه فغضب عنه نادى بالويل والثبور يعرف أهله ولا يعرفونه وقال معاوية بن قرة  
أفضل الناس عند الله أسلمهم صدرا وأقلهم غيبة وقال الأحنف في خصلتان لا اغتاب جليسي إذا غاب عني  
ولا أدخل في أمره ولا يشاؤني فيه وقبل للربيع بن خنيتم مائة كغيب أحد فقال لست من نفسي راضيا  
فأفرغ من الناس وأندس نفسي أبكي لست أبكي غيرها \* لنسبي من نفسي عن الناس شاغل  
وقال كثرة غيرة ودي إلى الناس من نسوة \* جعل الاله خدودهن نعالها

وقال محمد بن حرم أول من عمل الصابون سليمان وأول من عمل السويق ذو القرنين وأول من عمل الحبوب يوسف وأول من عمل خبز الجرد اتي غر ذو أول من كتب في القراميس الحاج وأول من اغتصاب ابليس اعن الله اغتصاب آدم عليه السلام \* وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ان اغتصاب اذ تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان أصر فهو أول من يدخل النار وقال لا تأمن من كذب لك أن كذب هليلج ومن اغتصاب هندك غيرك أن يقتلك عند غيرك وقيل للسمن المصري رضى الله تعالى عنه ان قلائد اغتصابك فاهدي اليه طبة سامن رطب فاهاه الرجل وقال له اغتصبك فاهديت ان قال الحسن اهديت الى حسنك فاهديت ان انا كفتل وعنه ابن المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنته فتبا أحد الاغتصب والى ليتها أحق بمسئتي واذا حاكى الانسان انسانا بان عشي متعارفا او متطاعا او غير ذلك من الهيات بمرتبة صمد ذلك فهو حرام وبعض المتفقهين والمتعدين يعرضون بالغلبة تعرضا عنهم كما يفهم من التسمي يحق وقال لاحددهم كيف حال فلان فقول الله وصلحنا الله بغفر لنا الله صلحنا نال الله العاقبة فبعد ما الله الذي لم يتنا بالادخول على الخلة تعذبه من الكبر وعاقبنا الله من قلة الحياة فثوب على او ما الله ذلك عما يفهم تنقيح فكل ذلك غيبة محجوبة (وعلم انه كان يصبر على الغتاب ذكر الغيبة كذلك يصبر على الجمع استمعنا فيجب على من يستمع لسانا ان يترى شيعة أن يغيبا ان لم يحضر فرأنا خافه وبس عليه الانكسر بقلبه وعاقبه ذلك الحسن ان تمكن من مفارقةه فان قال فلانة اسكت وقله يستهني محمدا ذلك قال بعض العلماء ان ذلك فتاوى قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آثافا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وعلم انه تشبه في هذا المعنى

ومعلم من عندهم القبيح \* كصون اللسان عن المنطقه \* فأنك عند جمع الصبيح  
شربك لثقله فالتب \* وكم أزعج المحرص من طاب \* فوق النية في مطاب  
الفصل الثالث في تحريم السابية بالنميمة \* قال الله تعالى ولا قطع كل خلافهم بهذا شأنه فيهم الآية  
وحديث النماصة ورد فيله سقطوا وضعتهم وأهملوا في الغتابة الذي يأكل لحوم الناس الطاعن فيهم وقال  
الحسن البصري هو الذي يغمر بأخيه في المجلس وهو الحدة المارة وقال علي والحسن البصري رضي الله عنهما  
العمل الفاحش السيئ الخلق قول ابن عباس رضي الله عنهما العمل الفالح الشدي المنافق وقال عبد بن عمر  
العمل الأكل الشرابي القوي الشدي يدوم في البرزخ فلا يز شبعه وقال الكلبي هو الشدي في كثرة



بأبها البرق على عنك مشغول  
فغنته فقال له سليمان تأمر لي  
برطل فأني به فشر به فقال لهاضي  
حذا راجعه الينا داما

في يدى درهما تهل الا زوا  
فغنته فقال سليمان تأمر لي  
برطل فأني به فشر به فقال لهاضي

أفأطعمهم لبعض هذا التدل  
وان كنت قد أزعمت صري فاجلي  
فغنته فقال سليمان تأمر لي

برطل فاستم شره حتى صعد  
على القوز على قبة سليمان فربى  
بنفسه على دماغه غلات فقال

سليمان الله وانال البراجعون  
أترأه الا حق ظن اى آخر ج البه  
جاريق وردها الى ملكي يا غلمان

غذا يود هذه الجارة وانطقوا  
بها الى اهلها ان كان له أهل والا  
فبيعوها وتصدقوا بفنهن عليه

فلما انطقوا باظنن الى خمرى في  
دار سليمان انفتحت لظفر خدبت  
نفسها ان يديهم ثم قالت

من مات عتقنا فليت هكذا  
لا خمرى في عشق لاملوت  
فرمت بنفسه هالي الخمرة فماتت

قصرى عن محمدوا أحسن صلتى  
انتهى في مكتبه أبو منصور  
أفتكبن التركي منوى دمشق

الى عضد الدولة بن بويه كتابا بمغفوة  
ان الشام قدمت فاصرفى يدى  
وزال عنه حكم صاحب مصر وان

قوتى بالاموال والرجال والعدد  
جارت التومى مستقرهم فكتب  
الى عضد الدولة في جوابه هذه

الكلمات وهي متشابهة في الخط  
لا تعرف الابدع النقط والضبط  
وهي غرك فرك فصار قصائد  
فان فاضش فاضش فاضش فاضش

وقيل العتل الشديد المحصومة بالباطل والزئيم هو الذى لا يعرف من أبوه قال الشاعر  
زئيم ليس يعرف من أبوه \* بقى الامم وحسب التميم

وروي عن يحيى بن الجارى وسلم عن حذيفة بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة  
غمام وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال هما عليان بن مينا يعذبان في كبر ما أحدهما فكأن  
يشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال الامام أبو حامد القزالي رحمة الله تعالى عليه النميمة انما

تطلق في الغالب على من ينقل القبر الى القبر فيه قوله فلان يقول فيك كذا فيبغى للانسان أن يسكت  
عن كل مראה من أحوال الناس الاماني حكاية فائدة سلم ودفع مصيبة ينبغي ان حملت اليه النعمة وقيل له

قال فيك فلان كذا ان لا يصدق من ثم اليان التمام فاق وهو مرود الخيروان بنهاده من ذلك ونعمه ويبيع  
فعله وبغضه في الله تعالى فانه يبخس عند الله والبغض في الله واجب وان لا ينظر بالمنقول عنه السوء يقول

الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وسى رجل الى بال بن أبي بردة فوجل وكان أمر البصرة  
فقال له انصرف حتى اكشف عنك فكشف عنه فاذا هو ابن بغي يعني ولدنا قال أبو موسى الاشعري رضى

الله عنه لا ينبغي للناس الا بدله في روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بشرار كفاؤا بل يارسول  
الله قال شراركم المشائون بالنعمة المسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروى أبو هريرة رضى الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ذوالوجهين ملعون ذوالسنان ملعون كل شفاذ ملعون كل قنات  
ملعون كل غمام ملعون كل منان والشفاذ المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة والقتل التمام والمان

الذى يعمل الخيروين به وأما السعاية الى السلطان والى كل ذي قوة فهو الهلكة والخالقة لا تتأجج  
التصال الذميمة من القسوة وشوم النعمية والتقرير بالنفوس والاموال في التوازل والاحوال ونسب

العز يزعمه وتقط المسكين عن مكانته والسيد عن مرتبته فكهم اذ اقمسى سحاح وكم حريم استبح  
بنميمة غمام وكم من عتق تباعدا وكم من متواصلين تقاطعا وكم من يحين افتراقا وكم من القين باجرا

وكم من زوجين تاطعا فليقل الله به عز وجل رجل ساعده الايام وتراخت عنه الاقدار أن يصنع لساء  
أو يتقنع لنمام \* ووجد في حكم القدمة لبعض الناس الى الله الخلت قال الاصحى هو الرجل يسي باخيه

الى الامام فيهلك نفسه وأخا واماه وقال بعض الحكماء اخذوا أعداء العقول واصروا بالوداد وهم العادة  
والنماء واداسرى الله ووص الله صرة قوام الموداد والى مثل السائر من أطاع الوافى ضيع الصديق وقد

انما هو الشجرة فتنبت وقطع القوم السيف فينهدل والبال لا يندمل جرحه \* ودفع انسان رغبة الى  
الصابغين بعبادته فيباع الى أخ ذمال بنم وكان ما كثر اذ كتب اليه على ظهره النميمة فبصية وان

كانت بصية والميت رحمة الله واليتم جيرة الله والساهي عنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله وروى في كتاب ابى  
داود والترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من

عجمي عن أحدش فأني أحب أن أخرج اليكم وأنا سلم الصدر \* ومن الناس من يشلون ألوانا ويكون

بوجين ولسانين فيأني هؤلاء بوجيه هؤلاء بوجيه هؤلاء بوجيه لا يكون عنه الله وجهه قال صالح بن عبد

القدوس رحمة الله تعالى قل للذي است أدري من تلونه \* أنا صم أم على غش ناجيني

اى لا أكثرى استى عجبا \* يدقيق وأخرى منك تأسوفى \* تقتانين عند أقوام وقد حنى

في آخر من وكل عنك يا باني \* هذان شيئا قد تأنيت بينهما \* فاكشف لسانك عن شتى وترينى

وقيل لا فلو حوج خرم من واحدة تلون وكان يشبه التلون بالبراقش واى تلون فلو براقش طائر منقط

بالوان النعوش يتلون في اليوم ألوانا بوقلون ضرب من ثياب الحرر ينسج بالروم تلون ألوانا يقال الطائش

الذى لا نبات معه أو رايح تشبه بالمثل فارس من نخاس بعينه شخص على محمود يذوق قبة ثياب الجامع

يدور مع الرمح ويتناهى عدو أو ألبه المعنومة الاسباب فذا أشكل عليهم مهابل جرحه فبه فانه دور

باضف نديم يصبه والذي يعد له الصبيان من قرطاس على قصبة يسمى أباريخ أيضا يقال أخلاق الملوك

مثل في التلون قال بعضهم يوم كاخلاق الملوك تلونا \* فصور وتقيم ومل ورائل

أشبه اياك يا من صفاته \* دوا وعراض ومنع وثائل

التي منها

البلطاطوى عرض السبطه لمنازل  
قصار المطا بأن بلوطها القصر  
مكنت وعزى في الظلم وصارى  
ثلاثة أشباه كما جتمع الشمر

وبشرت آباءى ملك هو الورى  
ودارعى الذي ايوام هو الدهر  
قال ابن كلكان هذا على الجمعة  
هو النصر الحلال كما قال به وقد  
أخذ هذا المعنى القاضى أبو بكر

الارامى يقال  
يا سائلى عنه ما جئت أمده

هذا هو الرجل العارى من ديار  
تقية فربما الناس في رجل  
والده في ساعة والأرض في دار  
ولكن ابن التزيين الثرى ورأى  
أبو الطبيب التقي فيضاهي هذا المعنى  
لكنه ما استوفى بقوله

هو الغرض الأقصى ورؤيتك التي  
وتترك الدنيا وأنت المخلوق  
ولكن ليس لأحد منهم مبالوة

بيت السلافي انتهى في نادرة  
ألفيته في كتاب أبو بكر الشافعي  
فقلت في المسلك كافر الأشعري  
وكن له في كل عبد أقصى ما دعه  
أن يسلم إلى أبي بكر المذكور فلا  
يهرلأه باوحد تشتم أسماء  
قوم من جد الأفرقة إلى الجيلة وما

بينهما سجال أبو بكر المذكور وكان  
يتبعه صاحب الشرطة وتقيب  
يعرف المنازل وأطوف من بعد

الغناء الأخيرة إلى آخر الليل حتى  
أسلم ذلك إلى من تعهت اسمه الجريدة  
فأطرقه بزل كل السان ما بين رجل  
وامرأ أو أقول الأستاذ أبو المسك

كافور الأخشب يدى يمشك بالعيد  
وقول للشاعر في منتهى  
فأدع إليه ما جيل له وفي آخر وقت  
زاد في الجريدة الشيخ بأبعد الله بن  
جابر جمل له في ذلك العبدانة  
دنا فطقت في تلك الليلة وأفتقت  
المثل في ربابه ولم يسق إلا الصرة

وكاهم معاوية الأحنف في شئ بلغه عنه فأنكره الأحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الأحنف إن  
الثقة لا يبلغكم بها وكان الفضل بن سهل بن بعض السباعية وإذا أنا ساد بقوله إن أسدقتنا بأعضائك وإن  
كذبتنا فمناك وإن استعنتنا فقلنا لك وكتب في جواب كمال بن صمغصم بن زى أن يقول السباعية شمر السباعية  
لأن السباعية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شئ وأخبر به من قبله وأجاز فأتاه السامعي فانه لو كان في  
ساعات صادف كان في صدقه لثما أذلم يحفظ الحرة ولم يستر العوزة وقيل من سعى بالذمة عذره القريب  
ومقتة القريب وقول المأمون النعمة لا تقرب مودة الأعداء ولا عداوة الأجددتها ولا جماعة الأبدنهم  
ثم لا بد من عرفها ونسب إليها إن يمتنع ويخاف من معرفته ولا يوفق بملكه وأنشد بعضهم  
من غنى الناس لم تؤمر عقاربهم على الصديق ولم تؤمن أفاعيه \* كالبلبل بالليل لا يدري به أحد  
من أين جاء ولا من أين أتاه \* الويل للعهد منه كيف ينقضه \* والويل للأود منه كيف يغنيه  
يسى عليل كآبسى اليل فلا \* تأنم غواث ذى وجه من كباد  
(وقال آخر)

وقال صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

من يتوبك يشتم عن أخ \* فهو الشاتم لمن شتمك  
ذلك شئ لم يوجب له \* اغنا اللوم على من أهلك  
إن يعلموا الخير أخضوه وإن علموا \* شرا أنأخوا وإن لم يعلموا كذبوا  
إن يسعوا رية طأوا بها فرجا \* متى وماهم لو من صالح دفعوا  
صم إذا سمعوا خسر إذا كرت به \* وإن ذكرت بسوءه عندهم أذنوا  
(وقال آخر)

وقال الحسن بن سريته ما بينت أحسن من إشاعة ما بينت وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه من

سبع بقاشة فأشاهها فهو كالذي أناها  
مارو بناني يحيى البخاري وسلم عن ثابت بن الضحان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن المؤمن قتلته وروى في صحيح مسلم أيضا عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يكون العاقر شفهة ولا شهادة يوم القيامة وروى بناتى سئلى أنى داود عن أبي الدرداء رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا نسي شأ ما عدت القاعة إلى السماء فتلقى أبواب السماء  
دونهم ثم تخط إلى الأرض فتتقوا أبوابهم دونهم ثم تخط إلى السماء فتلقى أبواب السماء  
كان أهل الأندلس والاربع من قائلها ويجوز أن أصحاب الأوصاف المذكورة على العموم كقوله لعن الله الظالمين  
لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك وثبت  
في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الوافاة والمستوفاة وأنه قال لعن الله أكل الربا  
وأن قال لعن الله المصورين وأن قال لعن الله من لعن الله به وأنه قال لعن الله من ذبح لغير الله وأنه قال لعن  
الله اليهود والنصارى اتخذوا ذواتهم أنبياء ثم سجدوا له قال لعن الله المشركين من الرجال بالنساء والبنات  
من النساء بالرجال وجميع هذه الألفاظ في البخاري وسلم بعضها فيها وما بعضها في أحد هاهنا والله أعلم

وعما جازى في العزلة وروح الخمول ودم الشهرة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمول نعمة وكل يتبرأ من الخمول فتمت وكل يتقرب وقال بعضهم

تلفح بالخمول تعش سليما \* وجالس كل ذى أدب كرم  
(وقال جعفر بن القزعا)

من أدخل النفس أسياها ورؤحها \* ولم يبت طأوا منها على خصر  
إنك لا ياب إذا شئت وعامفها \* فليس ترى سوى العاقب من الشعر  
وقال لعرابي رب واحدة أنفع من جليس ووحشة أنفع من أنيس وكان أبو معاوية الضرير يقول في خملتان  
ما يسرني جمار بصري فقله لا يحبج بنفسى وخلاوطني من اجتماع الناس إلى وقال جرير رضى الله عنه خذوا  
حفاكم من العزلة ومعد سنان على أطامهم أطعم المدينة وتلدى بأعلى سوتها أسياها فما جتمعت لا تخرج قالوا  
ما عذرك قال قلت بيت شعر فادعيت أن تتعوه فأتوا هات يا حسن فقال

وإن امرأ أنسى وأصبح سالما \* من الناس الما لم ينج أسعيد

بخلها في كفي وسمعت تسمع النقيب  
حتى آمننا ستره بظاهر القسرة  
فطهرت الباب فقتل النساء الشيخ  
وعليه اثر السهر فسلمت عليه فمهرود  
على وقال ما جئت لقتل الاستاذ  
أبو السلسل كافر يخص الشيخ  
بالسلام فقال والى يداي قلت تم  
قال حفظه الله الله يعزى إلى أدمه  
في الخواص وإداره له ثواب عباد الله  
سامعه ومستجيبه قلت وقد أخذ  
معي نفقة وهي هذه الصرة وبسالك  
قبولها التصرف في مؤنة هذا العيد  
المبارك فقال لمن رعيته ونصبي في  
الله تعالى وما تفقد هذه الخبة بصفة  
فراجعت القوم فتمنيت لي الشجر في  
وجهه والفاق واستحييت من الله  
أن أقطعها بها عليه فتركته  
واصبرته قال فقلت فوجدت الأمر  
قد تم يا أكرم وهو ينتظر لي لما  
أت في قال ايها يا كبري قلت أرجو الله  
أن يستجيب فيل كل هذه الصلاة  
ذهبت إلى في هذا الليل في اليوم  
الشريف فقال الحمد لله الذي جعلني  
لإتصال الراحة إلى العبادة ثم أخبرته  
بامتناع ابن جابر قال نعم هو جدير  
بمصر بنار بينه معاملة قبل هذا  
اليوم ثم قال لي عد اليه ولرب واة  
من دواب النور بطرقه إليه فأننا  
زول الملك فانه سيقول لك أترك  
عندنا فقلت عليه جواباً ثم استغنى  
واقرب الله الرحمن الرحيم طه  
ما ترونه على القرآن لتشتقي الا  
تذكر من يفتني تترسل من خلق  
الأرض والسموات العلى الرحمن على  
العرش استوي له ما في السموات  
وما في الأرض وما بينهما وما تحت  
الترى ياتين جابر الاستاذ كافر  
يقول للذين كفروا العبد الأسود  
ومن هو صول من الخلق ليس  
لأحدهم الله ملك ولا شريك لا في  
الناس كلهم ههنا أتري من هو  
معطسك وحلي من زردت أنت  
ما سالت وإعاجها وأرسل لك ياتين

ولما بنى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه منزله بالعقيق قبل ترك منازل اخوانك وأسواق الناس وزلت  
بالعقيق فقال رأيت أسواقهم لا قيمة وبجالتهم لا قيمة فوجدت الاعتزال فيها نكاحاً فاقبل لعروءه أخ  
مزداس لم لا تجد ثياباً من ماعذك من العلم فقال كره أن يعل قلبي باجتماعكم إلى حبال يأسه فاحضر  
الدارين وقال سنيان هينة دخلنا على الفضل في مرضه فعوده فقال ملأه بكم والله لو لم نجعل السكن أحب  
إلى ثم قال نعم الشيء المرض لو لا العبادة وقيل الفضل ان ابنك قول ودت لو أني بالمكان الذي أرى الناس فيه  
ولا يروني فقال وبيحي إلى لأنا فقال لا أراه وهو يروني وقال على رضي الله تعالى عنه طويلاً من شغلته عليه  
من عيوب الناس وما يرويان لم يشوا كل قوته واستعمل بطلانه وبكى على خطيئة فكلمت من نفسه في شغل  
والناس منه في واحدة وقال سنيان الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس وقيل لراهب في صومعة أو أمتزل فقال  
من مشى على وجه الأرض عثر والكلام في مثل هذا كثير وقد اكتفينا بهذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم

### باب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاه أمور الاسلام وما يجب بالسلطان

على الرعية وما يجب لهم عليه

روى عن الحسن أنه قال للعباد سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فروا  
السلطين بجاهلهم فانهم عرافة وظلمة في الأرض اذا كانوا عدوا لقال الحاج أن كن فيهم اذا كانوا عدوا ولا قال  
قلت بلى وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال قلت لابي سلى الله عليه وسلم أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت  
له الرقاب وخضعت له الأجساد ما هو قال قل الله في الأرض فإذا أحسن فله الأجر وعليكم السكرك وإذا  
أسأه فعليه الأصر وعليكم العسر. وعنه عليه السلام ولا تسلموا إلا على أئمة الإسلام وأئمة أئمة بني أمية رضي الله عنهم  
والصبيحة من رواتهم إلا ما شئت عليه من الله تعالى التي وسعت كل شيء وقال مالك بن دينار رضي الله تعالى  
عنه وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى أن الملك للملوك رقاب الملوك يسدى في أطاعني جعلتهم عليه منحة  
ومن عصاني جعلتهم عليه نعمة لا تشاؤوا المستكسب الملوك ولكن قوا إلى الله بعهدهم عليكم وقال جعفر  
ابن محمد رضي الله تعالى عنه كرامة عمل السالطين الأسمان إلى الأخوان وقال كسرى سبي من ما أحسن  
هذا الملك لو دام فقال لو دام لأحدا انتقل النور بطرق التري إلى باب شرمه في موكبه فقال  
أراهوا وان كانت تصب فانها • معجزة صفة من قليل تشع

وجلس الاسكندر يوم ما خاف من إليه حاجة فقال لأعد هذا اليوم من أيامه ليكي وقال الجاحظ ليس شيء أذل ولا  
أمر من عز الأمر والنهي ومن الظفر بالأعداء ومن تقليد أئمة أعناق الرجال لأن هذه الأمور نصب الروح  
وحط الأذن وقسمة النفس وقيل الملك خليفة الله في عباده ولن يستقيم أمر خلافة من خلفته وقال الحاج  
سالم بن خلفه الرعية خير من سلطان بخافها وقال أروشيل بن يابني الملك والدين أخوان لا تخفى لأحد هاجن  
الآخر فالدين أس والملك حارس وما يمكن له أس فهو دمر وما يمكن له حارس فضاقت قبيل لم أدت وفاء هزم  
وأمره ما حصل عقد التاج على بطنها وأمر الوزراء بتدبير الملكة حتى ولله ولذته وأغار العرب على نواحي  
قارص في صباه فلما أدرك ركب وانحسب من أهل الخندق قوساً وأغار على العرب فأنعم بهم القتل ثم خلع  
أكتاف سبعين ألفاً فقتل في ذلوا أكتاف وأمر العرب بحشيش بلخاء الشعوب وليس المصنفات وأن يسكنوا  
بيوت الشعر وأن لا يركبوا الخيل إلا هراً (وقيل من أخلق الملوك حب التقوى وكان أروشيل أوسع التاج على  
رأسه لم يرض أحد على رأسه فقتل به جان وأدلس حلفه فمر على أحسنها وأذا فتمت بخاتم كان حرام على أهل  
الملوك أن يفتخروا بمثلته وكان سعيد بن العاص بمكة إذ أعتق لم يرفع أحد جعل حماة مودعة على رأسه وكان  
الحجاج إذا وضعه على رأسه عامية لم يجزى أحسن خلق الله أن يدخل عليه بخلها وكان عبد الملك إذا دلس  
الخلف الأسقر لم يس أحد من خلقه يترفعه وأخبرني من سافر إلى اليمن أنه لا كل الأوزم أحد غير الملك  
وقيل من حق الملك أن يفحص عن أشرار الرعية فيص السهر عصفق إن كانوا من أروشيل مرتى شاء قال لأرفع  
أهل حكمته وأضعهم كل عندك في هذه الليلة كمت وكيت حتى كان يقال بأئمة مل من السماء وماذا لا  
بتعصبه ويقله وكان علم عمر رضي الله عنه من نأى عنه كعله من بات معي في صاود واحد ولقد أقتني

جاوارث ما عسرق من السبب  
والسبب \* قال أبو بكر فركبت  
وسرت فطرت منته فزل القفال  
لتمثل لفظ كافر فانه بث من  
الجواب وترأت طه فقلت ما قال  
في كافر فركبتي وقال لي ابن ماحل  
فانكرت الصرة فاخذها وقال علما  
الاستاذ كيف التصوف قلت له  
احسن الله جزاك ثم هدت اليه  
فأخبرته بذلك فسروا بحديث كراهه  
تعالى وقال الحمد لله على ذلك  
(وقتل ابن خلدك في تاريخه) أن  
أبي عبد الله هب من الأهراب كان  
يرحمهم أن لا يحصى وأبى حميدة  
لا يحسن شيئا وكان يقول جاز  
في كلام العرب أن يعاقب بين الفة  
والظلمة فاعتلى من جعل هذا في  
مرضه هذا ونفسه  
الحق الله أشكر من خليل أوده  
ثلاث خصال كاهل فاض  
ويقول هكذا سمعت بالصاد (وبن  
النوادر اللطيفة) ورد أبو نصر  
الغازي إلى فدمشق على سيف الدولة  
ابن سعدان وهو أذل من سلطانها  
قبل له ما دخل عليه وهو يرى  
الأثران وكان ذلك في دماها ووقف  
فقال له سيف الدولة اجلس فقال  
حيث أنا وأحييت أنت فقال حيث  
أنت فخطى رهاب الناس حتى  
انتهى إلى مسند سيف الدولة  
وزاح فيه حتى أخرجه عنه وكان  
على رأس سيف الدولة عماليك وله  
معهم لسان خاص يسارهم به  
فقال لهم بذلك السلطان هذا الشيخ  
قد أسأله الأدب وأنى مسأله عن  
أشياء إن لم يعرفها أخرجوا به فقال  
له أبو نصر بذلك السلطان أيها الأمير  
اصبر فإن الأمور يعوقها فيجب  
سيف الدولة منه وعظم عنده ثم  
أخذ يشكك مع العلماء والحاضرين  
في كل فن فلم ير كلامه يعوق كلامهم  
يسئل حتى جعل السكول يبيد كلام  
وحده ثم أخذوا يكذبون ما يقولوه

معاوية أمير، وتعرف الخيز يادرجل فقال اتعرف الخيز أمير بك من أيك وأمل وأعرف هذا البر الذي  
عليك ففرم الرجل حتى ارتعد من كلامه وعن بعض العباسيين قال كثر المؤمن راحة الله تعالى في امرأته  
خطبتها وصالت النظر إليها فقال يا أبا فلان من قصتها وحبيتها وأقبلها ورشاشها كبرت وكنت فوالله ما زال  
بصفها وصف أحوالها حتى أجمعت \* وعلمنا في طاعة ولا أمور الاسلام \* أمر الله تعالى بذلك في كتابه  
العزيز زعم أسان نبي الكرم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم  
ووفيا في جميع الجناري عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه لما قال يا عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة وسمعوا وأطاعوا والصالح لكل مسلم  
\* وسئل كعب الأحبار عن السلطان فقال ظل الله في أرضه من ناحيته اهتدى ومن غشه ضل وعن حذيفة  
ابن اليمان رضى الله عنه لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض به يقرم الحق ويظهر الدين وبه يقرم الله  
الظلم ويهلك الفاسقين وقال عمر بن عبد العزيز بكف كانت طاعةي لك قال أحسن طاعة قال فأطعني كما  
كنت أطيعك تخدمني شار بك حتى تبدو شفتك \* ومن يؤك حتى تبدو عجلان وعن أبي هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع امرأ  
قد أطاعني ومن عصى امرأ فقد عصى الله وقد ورد في الأحاديث المصنوعة التي صلى الله عليه وسلم أمر  
بالسمع والطاعة لولي الأمر من حيث وجبته والدعاه له ولو تبعت ذلك لاطال الكلام لكن اعلم أرشدني الله  
والبالله إلى اتباع وجبنا الزرع والاندفاع من قوم عاد الشر بعالم الطهارة والملة الحنيفة المحمودة أن طاعة  
الائمه فرض على كل الرعية وإن طاعة السلطان تؤلف شمل الدين وتظم أمور المسلمين وعصيان السلطان  
عدم أركان الملة وأرفق منازل السعادة طاعة السلطان وإن طاعته عصية من كل قستتو بطاعة السلطان  
تقام الحدود وتؤدى القروض ويحقق الدماء وتؤمن السبل وما أحسن ما قالت العلماء إن طاعة السلطان  
هدى إلى استقامته ونورها وإن الخارج من خارج طاعة السلطان منقطع العصية يرى من الذمة وإن طاعة السلطان  
حمل الله التين ودينه القوم وإن الخروج منها خرج من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ومن غش السلطان  
ضل وزل ومن أخلص له المحبة والنصح حمل من الدين والديانة إلى أرفق محل وإن طاعة السلطان واجبة أمر  
الله تعالى بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكرم وقد اقتصرنا في ذلك على ما وردناه واكتفينا بما بيناه  
ونسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدا وأن يعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن يصنع شأنه الله قريب  
محبيب وحسينا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

باب الخامس عشر فيما يجب على من يجب السلطان والتخبر من عصية  
(أما عصية السلطان) فقد قال ابن عباس رضى الله عنه قال أي باغي أرى أمير المؤمنين يستخلفك  
ويستشيرك لو قيل لك على الأكرام أحب محمد صلى الله عليه وسلم وأنى وصيلك لجلال فلا تفش في له مرا  
ولا تجبر من عليه كذا بل لا تغتاب عنده أحد قال الشعبي رحمه الله تعالى قالت لابن عباس كل واحد منكم خير  
من ألف فقال أي والله ومن عشرة آلاف وقال بعض الحكماء إن أذل السلطان تأيسأف زده اجلالا وإذا  
جعلك أخافا جعله أبا وإذا أذلك احسانا فزده فعل البعص سيد وإذا أذنتك بال دخول على السلطان مع الناس  
فأخذوا في الشتمه فليلك الدعاه له ولا تتشرك في الدعاه عند كل كلمة فإن ذلك شبيه بالوحشة والغربة  
عوقال مسلم بن حران خدم السلطان لا تقتر بالسلطان إذا أذل ولا تتخبر ما إذا أقصاه فهو روى أن بعض  
المولك استعصى حكما فقال له أجبك على ثلاث خصال قال وما هن قال لا تمك في ستر ولا تشتم في سر رضا  
ولا تنقل في قول فائق حتى تستشرك قال هذا لك فإذا أذلك قال لا تشتم في السر ولا في العلن نصيحة  
ولا أوتر عليك أحد قال ثم المصاحب للمصاحب أنت وقال بزرجمهر إذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه في  
معصية مخالفت فإن احسانه إليك فوق احسان الملك وإيقاه لك أغلظ من إيقاهه \* وقالوا لبعض الملوك يا هبة  
لهم والوقار لا تهم انما تحميمو عن الناس القيام بالحبيبة وإن ظالم أنسل بهم ترد دعما وقالوا لعل السلطان وكانك  
تعمل منه وأمر عليه وكانك تستشيره وإذا أذل السلطان من نفسه بحيث يصح منك وثوقك فالسلطان والدخول  
بينه وبين بطنائه فأنك لا تدري متى يتغير منك فيكونون عونا عليك وأياك إن تعادى من أذل أساء إن يطرح

لصرفهم سيف الدولة وخلاله فقال  
له هل لك أن تأكل كل قال لا قال  
فقال أنت تشرب قال لا فقال هل  
تسمع قال نعم قال سيف الدولة  
أحضر القيان فحضر كل ما حضر في  
الخدمة فأتوا بالدهن خطا الجميع  
فقال له سيف الدولة هل تحسن  
هذه الصنعة قال نعم ثم خرج من  
وسطهم بطة ففحقها فأتوا جميعها  
عبدنا وركبها ثم بها ففحقها  
كل من في المجلس ثم ففحقها وركبها  
تركيها آخر فبقي كل من في المجلس  
ثم ففحقها وركبها ثم ففحقها  
كل من في المجلس حتى الباب  
فتركهم باماوخرج وهو الذي  
وضع القانون وكان مغرورا بنفسه  
لا يجالس الناس وكان مدة فاقته  
يدمشق لا يكون غالبا لا يهتجم  
أبناء أرميتشك التي يابض وهناك  
يؤلف كتبه وكان أرميتشك في  
الدنيا لا يصقل بأمره يسكن ولا  
ما كتب سوله سيف الدولة في أمر رب  
من بيت المال فقال يا بني أربعة  
دراهم لم يزل على ذلك أن توفي  
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة  
وصلى عليه سيف الدولة وأرسله  
من خواصه وقد زاهر فمات من سنة  
ودفن ظاهر دمشق خارج الباب  
العسكيري (ومن النبول من خط  
القاضي القاضي) أن نور الدين  
الشوبكي كتب إلى واشد الدين سنان  
صاحب القلاع الامصية كتابا  
يهدد فيه فشق ذلك على سننك  
فكتب إليه بما هو فوق الوصف  
بكتابة الخال وهو  
يا ذا الذي يزعج السيف هدا  
لا قام صرخ قلب كتبت قصعه  
قام الحمام إلى البازي يهدد  
واستمرحت بأسود الغاب اتبعه  
أعصى بسوق لا فني بأصحه  
يكتم عاذا اتلاف منه أسمع  
وقفت على فضيله وحسنه وعلينا  
مأهله ناهي من قوله وعلمه بالله العلي

ثبانه ويدخل مع الملك في ثبانه فعل وفي الأمثال القديعة أخذوا زمامه المجدد وفيه قيل يستفرد  
لنس الشقيم الذي تأبى مترا \* مثل الشقيم الذي تأبى مترا  
وقال يحيى بن خالد أصبحت السلطان قد أورد دارا المارة العاقلة أخصبه الزوج الأحق \* هو أمانا ما في  
التحذير من حجة السلطان \* فعدا فتحت حكايا العرب والعجم على التي عن حجة السلطان قال في كتاب  
كافية ود منه ثلاثة لا يعلم عليها الاقليل حجة السلطان وأثمان النساء على الأمر أو ضرب السهم على التجربة  
\* وكان يقال قد خافوا بنفسه من ركب البحر وأعظم منه خطر من حجب السلطان ولكن بعض الحكما يقول  
أحق الأمور بالتثبت فيها أمور السلطان فإن من حجب السلطان بغير عقل فقد لبس شهرا القور وفي حكم  
المند حجة السلطان على ما فيها من العز والثروة عظيمة الخطر \* وقيل للثباتي لم أتعجب السلطان على  
ما قيل من الأدب قال لا في رأيه يعطى عشرة آلاف في غير شيء ويرعى من السور في شيء ولا أدري أي  
الرجلين أكون \* وقال معاوية بن جندب من قرئش أياك والسلطان فإنه يفتضض الضبض الضبض ويبطش  
بطش الأسد \* وقال عيون بن مهران قال خير من عبد العزيز يامعون أحفظه من أربابا تعجب السلطان  
وان أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ولا تكون بأسره وإن أقرأتم القرآن ولا تصل من قطع رحمة فانه لك  
أقطع ولا تتكلم بكلام اليوم تمترد غمنا \* وكما بناو بطنان حجب السلطان من أهل الفضل والعقل  
والعلم والدين ليصله فقهوه فكان كافي

عدوى السبدي الحليد سرية \* والجور وضع في الرماذ فيجعد  
ومثل من حجب السلطان ليصله مثل من ذهب لقيم حاطما نالا فاحذر عليه لئيم خطر الحائط عليه فاحذر  
قال الشاعر  
ومعاصر السلطان شبه سفيانة \* في الصر تجف دأشما من خوفه  
ان أدخلت من مائه إلى جوفها \* بقتالها مع مائه إلى جوفه  
وفي كتاب كيلة ود منه لا يسعد من ابتلى بصفة الملوك فانهم لا عهد لهم ولا وفاء ولا رحمة ولا رغبون  
فيك إلا أن يطعموا فاحذر من غيرك عند ذلك فاذقوا ما حلتهم مثل تركوك ورفضوك ولا ود السلطان  
ولا نساء والذين بعده لا يفر \* وقالت الحكما صاحب السلطان كرا كبا الأسد يخافه الناس وهو كرويه  
أخوف \* وقال محمد بن واسم وانه لفس الزب ارتضع العظم خرم من اللوم من أبواب السلاطين \* وقال  
محمد بن الحمال الذباب على العذرة خرم من السرا على أبواب الملوك \* وقيل من حجب السلطان قبل أن  
يتأدب فقتل في نفسه \* وقال ابن الهيثم من شارك السلطان في هزاله فشارك في ذلك لا حذر منه ما زادك  
السلطان تأنيسا أو كراما فزده تهييلا واحتشاما \* وقال أبو علي الصغاني أياك والملاوك فإن من ولاهم  
أخذوا ما له ومن عاداهم أخذوا رأسه وقيل مكتوب على باب قرية من قرى بلخ امعهاهم أرو أبواب الملاوك  
تحتاج إلى ثلاثة قتل وصبر ومال وخشعة مكتوب كذب عذوقه من كذله واحد منهم يقرب باب السلطان وقال  
حسن بن ربيع الحمري لا تشتم بالملك فله أول ولا باراة فانه لا تشتم ولا بالاية فانه لا تشتم وقال هيب بن  
همر ما زاد رجل من السلطان قربا إلا زاد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه إلا كثرت شياطينه ولا كثرت  
ماله إلا كثرت حسابه وقال ابن المبارك رحمه الله

أرى الملوك بأذى الذين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا في العيش بالذين  
فاستغن الذين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الذين

وقال بعضهم في ولاية بني مروان  
إذا ما قطعتم ليكم عيادكم \* وأقنعوا أيا ما سكم عيادكم \* فمن ذا الذي يغشاكم في مله  
ومن ذا الذي يغشاكم بسلام \* رضى من الدنيا يايسر بلفة \* بلتم غلام أو شرب بدم  
ولم نعاون إلا السان موكل \* بدم كرام أو بدم أشلم

نبت الحكما من خدمة الملوك فله لوان الملوك يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستعظمون في العقاب  
ضرب الإقارب وقيل شر الملوك من أمته الجري \* وخافه البري \* والله أعلم بالصواب والله المرجع والمآب  
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم الملوك ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من ذابة تظن في أدنى النسيب  
وبعضه تعدى الشاغل ولقد  
قاله من قبلك قوم آخرون قد مرنا  
عليهم فما كلن منهم من ناصر  
أو لقي نذصنوت وللباطل تصرون  
وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب  
ينقلبون وأما ما صدر من قولك ذلك  
أما في كاذبه وخيالات غير سائسه  
فإن الجواهر لا تزول بالأعراض كما  
إن الأرواح لا تفصل بالأعراض  
قلت عدنا إلى القاهر والنجوسات  
وقد ناهن الباطل والمعتولات  
قلنا أسوة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قوله ما أوزي نبي ما أوزيت  
ولقد علمت ما جرى على عترته  
وأهل بيته وشيعته والحال ما حال  
والأمر منزل رقة الحدي الأخير  
والأولى أذعن مظلومون لظالمون  
ومقصود من لأصاؤون وقيل جاء  
الحق وزين الباطل إن الباطل  
كان زهوا وقد علمت ظاهر حالنا  
وكيف تراجعا لتواضعه من  
القوت ويستقر بون به الحاض  
الموت قل قد مضوا الموت أن كنتم  
صادقين وفي أمثال العامة أو لمظ  
تهمدون بالظ فبهي السلام  
بطلابا وندرج لاربا أنوابا والله  
لكنا لحيث خففه وظلغه والجادع  
أنه بنفسه ولذلك على الله يعز  
ومن غرائب الخراف ما كانا من  
نملكنا في تاريخه قال حدثني  
من أتق به أن شخصا قال له رأيت  
في تأليف أبي العلاء المعري  
ما صورته أصلح الله وأما فقد  
كان من الواجب أن تأتينا اليوم  
إلى منزلنا الخالي لكي يحدثك  
أنتك يا زين الإخلاص فأنتك من  
شيعه هدا وأفضل وسأله من أي  
الاجز وهل هويت واحدا أم أكثر  
فإن كان أكثره لربنا على  
روى واحد أو مختلف الروى قال  
فأذكره في ما يجيب جواب حسن  
قال ابن خلكان فقلت للثاني أصبر

### الباب السادس عشر في ذكر الوزير وصفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك

قال الله تعالى ما كان موسى عليه السلام واجبا لى وزيراً من أهلى فلو كان السلطان يستغنى عن الوزراء  
لكان أحق الناس بذلك كليم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم ذكر حكمة الوزير فقال أسدده أوزى  
وأشركه في أمرى دلت هذا الآية على أن الوزارة تشدقوا بعد الحكمة وأن يرضى إليه السلطان إذا استكمل  
فيه الخصال المأمودة ثم قال كى بسجك كبراً وقد كرك كبراً دلت هذه الآية على أن يصبه العلماء  
والصالحين وأهل الخبرة والمعرفة منتظم أمور الدنيا والآخرة وكما يحتاج أشجع الناس إلى السلاح وأقرب الخيل  
إلى السوط وأحد الشغالى المسن كذلك يحتاج أجل الملوك وأعظمهم وأعلمهم إلى الوزير وروى أبو سعيد  
الخدري رضى الله عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استغنى عن خليفة إلا كانت له بطانان بطانة تأمره  
بأمره وفوقه وخلفه وعلية وطلبة عليه والصوم من يحبه الله وقال وهب بن منبه قال موسى  
لنعمون آمين وثالث الجنة وثالث الملك قال حتى أشاور هماماً فصار في ذلك فقال له هماماً ينسأ أنت الله تعدد  
أذمرت تهدد فأفهم واستكبر وكان من أمره ما كان وهى هذا التمثيل كان وزيراً يحتاج بدين مسلي بالآل  
بخلا والمشي القراء مشرقين وأشرق منازل الآدميين النور في الخلافة ثم الوزارة وفي الأمثال  
ثم الظهير الوزير وأقول ما ينظر نيل السلطان وقوة تيمير وجوده عقله في انتخاب الوزراء واستتقاء المجلس  
ومحادثة العقلاء فهذه ثلاث خلال تدلى على كماله وبهذه الخلال يعمل في الخلق ذكره وترسخ في النفوس  
عظمته والموسوم بقرنه وكان قال طيبة الملوك وزيتهم وزراءهم وفي كتاب كماله ودفنه لا يصلح  
السلطان إلا بالوزير والأعوان وقال شريح بن عبيد لم يكن في بني إسرائيل ملك إلا ومعه رجل حكيم إذا رأى  
غضباً كتب إليه يخاف في كل صحيفة أرحم المسكين وأخش الموت وإن كرا آخره كلما غضب الملك ناوله  
الحكيم صحيفة حتى يسكن غضبه ومثل الملك الخبير والوزير السوء الذى يمنع الناس خبره ولا يفتحهم من الدون  
منه كالنار الصافي فيه التماس فلا يستطيع المرمو خوله وإن كان صاحباً إلى المائى محتاجاً ومثل السلطان كمثل  
الطبيب ومثل العبد كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفير بين المرضى والأطباء فإذا كذب السفير  
بطل التدبير وإذا أن السفير إذا أراد أن يقتل أحداً من المرضى وصف الطبيب فيض داه فإذا ساء الطيب  
على صفه السفير هلك الطيب كذلك الوزير ينقل إلى الملك ما ليس في الرجل فيقتله الملك ثم ههنا شرط في الوزير  
أن يكون صدوقاً في لسانه عدلاً في دينه مأموناً في أخلاقه بصيراً بأموال الرعية وتكون بطة الوزير أيضاً  
من أهل الأمانة والبصيرة والخبير الملك أن يولى الوزارة لثيمه فالثيم إذا ارتفع جفاً قاربه وأنكر معارفه  
واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل ودخل بعض الوزراء على بعض الخلفاء وكان الوزير من أهل  
العدل والأدب فوجد عند جلازما كان الخليفة عيى إليه يهر به فقال الوزير من هذا

بملك طاعته لازمه وجهه مفترض واجب إن الذي شرف من أجله رزعه هذا أنه كذب  
وأشار إلى الذي فأسأله بأمر المؤمنين عن ذلك فسأله في جوابه من أن يقول هو صادق فاعتزف بالإسلام وكان  
بعض الملوك قد كتب ثلاث رقع وقيل لوزيره إذا راقتي غضبان فادفع إلى رقيقة بعد رقة وكان في الأولى  
أنك لست بالله والثانية وتعود إلى التراب خيا كل بعضك بعضاً وفي الثالثة أرحم من في الأرض رحماً  
من في السماء وفي الثالثة اقتضى من الناس يحكم الله فاهم لا يصلحهم إلا ذلك ولما كانت أمراً بالملك  
عائداً إلى الوزراء وأزمة الملوك في أكف الوزراء سحق فيهم من العقلاء المشل السارقوا لا انفتر عبود  
الأمراء ذاع شك الوزير وإذا أحسك الوزير برفق ولا تختش الأمر ومثل السلطان كذا والوزير باهما في أقي  
الدار من باهما في وجع ومن تأهام من غير باهما في التجم وموقع الوزراء من الملكة كوقع المرأة من الصر فكان  
من لم ينظر في المرأة لا يرى محاسن وجهه وعيوبه كذلك السلطان إذا لم يكن له وزير لا يعلم محاسن دولته  
وعيوبها ومن شروط الوزير أن يكون كثير الرحمة للفقير وفاهم وإعالي أنه ليس الوزير بأن يكتف عن  
السلطان أيضاً وإن استغنى عن موضع الوزير من الملكة كوضع العينين من الرأس وكان المرأة لا تترك  
وجهك إلا بصفاً موهجاً وجوده صفها وتفتأ من الصدا كذلك السلطان لا يكمل أمره إلا بعبودية عسل  
الوزير وجهه فهمه وتما قلبه والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والمخاطر

(اما الحجاب) فقد قيل لانه اوسع للملكة وادخل في رمة من شدة الحجاب وقيل اذا سهل الحجاب اجتمعت الرعية عن الظل واداعظم الحجاب جمعت على الظل وقال ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لحاجبه من الباب فقال رجل انا نقتله الان نعم انه ابن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له ان يدخل فلما دخل قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور المسلمين ثم حجب عنه حجه الله عنه يوم القيامة فقال عمر لحاجبه الزم بيتك فارؤى على بابك بعد ذلك حاجب وكان خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تجلس عني احدا فان الوالي لا يحب الا لتلاثلت حجب بكرة ان يطلع عليه احد او ربة يتافى منها ان تظهر او يخفى بكرة مع ان يسئل شيئا وكانت الجمع تقول لاني اوسع للملكة من شدة حجاب الملك ولاني احب الرعية واكف لهم عن الظلم من سؤولته وقيل لبعض الحكماء الجرح الذي لا يندمل قال حاجب الكرمي ابي القاسم غرره بقضائهم اقبل فالحال هو اشد منه قال وقوف الشر يف باب الذي لا يؤمن له ووقف عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي على باب الامور يوم انظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال عبد الله لقوم معه انه لو اذن لنا فخذنا او لصر فمنا انصر فنادوا احضرنا لينا قبلنا واما النظرة بعد النظر والتوقف بعد التعريف فلا تفهم معناه ثم عمل في هذا البيت وما من رضا كان الحمار مطيبي • ولكن من يشي سريحي عمارك

ثم انصرف فبقي ذلك الامور عن قرب الحاجب ضربا شديدا وامر لعبد الله بصلته بنة وعشرو دواب (قال الشاعر)

رايت انا ما يسرهمون تماردا • اذا فزع الدواب بالاك اسعما  
ومن جلوس ما كدوا زوانة • وحلالي ان يتقع الباب اجمعها

وقد بجل خراساني بباب ابي دلف الجملي حين اذ لم يؤذنه فكتسرة فقة وتلطفي في وصولها اليه وفيها اذا كان الكرمي بجمه حجاب • فافضل الكرمي على الشيم

فاجابه ابو دلف بقوله اذا كان الكرمي قتل مال • ولم يعدو تطل بالحجاب

واوواب الماوك محجبات • فلا تستكرن حجاب بابي

(ومن) محاسن النظم في ذم الاختصاص قول بعضهم

سأهمهمكم حتى يلبس حجابكم • على انه لا بد من صرف يلبس

خذوا حذركم من صفوة الدهر انهم • وان لم تكن خانت فسوف يتقون

(وقال آخر)

ما ذاهل وباداركم الذي • لم ينعنا اذا ناولا يستأذن

لو دنا وانما حجب لا نتم • اذ كان يقع بالتي هي احسن

(وقال آخر)

اسرت التسهيل في الاذن • ولمرر الحاجب ان نادنا

قلنس تراني بعد هاهنا • وان تراه بعد مستأذنا

(وقال آخر)

وقد رأت بيد دلوك جفوة • فيها الحسن صبيك التكرير

بما بال دارك حين دخل جنة • وبباب دلوك منكرو تكمير

(وقال آخر)

اذا جئت اتي عند بابك حاجبا • محجبا من فرط الجمال حالك

ومن عجب مغناك جنتا قاصد • وحاجبا من دون رضوان مالك

(وقال آخر)

صارتك بابا انت تلك اذنه • ولو كنت اهي عن جميع المسالك

فما كنت بواب الجنان تركتها • وجولت بجلي مسرا نحو ممالك

(وقال آخر)

ما ذا يفيدك ان تكون محجبا • والعبد بالباب الكرمي بلون

ما انت الا في المحل الذي فلا • تتعبد لكل محمل ما يؤخذ

سأترك هذا الباب مادام اذنه • على ما أرى جني يلبس قليلا

(وقال ابو عمام)

حتى انظر قيسة ولا تلبس ملاءة

فأجاب القاضي شمس الدين بن

خلكان بعد حسن النظر بما

أجابه عنه الرجل وهذه

الكلمات تنسج من مبرر آخر

وتشعل على أربعة ابيات في روى

اللام وهي على صورة تصوغ

استعمالها عند العرويين ومن

لا يكون له هذا الفن معرفة يشكرها

لاجل قطع الموصول منها ولا بد

من الاتيان بهما لتظهر مسودة

ذلك وهي

اصحك الله واب

قال لقد كان من ال

واجب ان تأتينا ال يوم ال ونزلنا ال

خال لي يحدث لي

أسئل يا زين ال

لا فاشك من غير عهد ال

(قلت) وعلى ذكر ال ال ال ال ال

يحيى قول مظفر بن جماعة الضمير

قالوا عشت وانت اهي

ظيما كحل الطرف ال

وخلا ما هنا

وتقول قد شغلنا وهما

وخياها بك في المنا

فما اطاق ولا ال

من اين اوسل النوا

دوانا لم تنظره ههنا

فهي رأت حاله

حتى كساك هواه سقا

وبالحاجة وحده

ست لو صغرتا وذهما

فاجبت اتي موسوب

في العشق انصا وتوهما

أهوى بجماسف البها

ع ولا أرى ذات المعى

وهو يحيى أيضا قول ضري آخر

وقاد قالت لا ترابها

ناقوم ما انصبر هذا الضمير

أبعثق الانسان ما لا يرى

فقلت والدم يعني فزير

ان لم تكن عني رأت متخضا

فانتم اقدمت في الغيب

وإني امرؤ وأحببتكم لحسن سمعت بهما والأذن كاليه تعشق وتقدمه بشرا وقوله  
 يا قوم أنفي لبعض القوم عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا  
 (وقتل الشيخ جلال الدين بن نباتة) في كتابه المسمى بمرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون عن عسلى  
 ابن أبي طالب الله قال سبحانه الله ما أزهق كثيرا من الناس في الحرب  
 بحبل رجل يبيته أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه أهلا للشر ولا  
 يرجو قوايا ولا يخاف عقابا وكان يذبح له أن يسارع إلى مكره الأخلاق  
 فانها تدل على سبل النجاة تقام اليه رجل فقال يا أيها المؤمن من سمعت من  
 التي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما أتى بسماطني ورفعت جارية بها  
 جيسلة لما رأيتها أعجبت بها فلما تكلمت سمعت حمارها انفصاحتها  
 فقالت يا محمد ان رأيت أن تضل سبيلا ولا تفتت في أجداء العرب  
 فإني أفتيك بقومي وإن أتى كان يفتك الثاني وينسب الجائع ويكسو  
 العازي ويشتي السلام ولا يرد طالب حاجته قط أنا نبت حاتم الطائي  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صفات المؤمنين خلوا عنها ذنبا ياها  
 كان يصعب مكره الأخلاق والمقول من حاتم في زيادة الكرم كثير (من  
 ذلك) ما حكاه المحدثي قال أقبل ركب من بني أسد وبني قيس يريدون  
 النعمان فلقوا حاجتهم فأتوا ركبنا قومنا يشنون عليك وقد أرسلوا إليك  
 رسالة قالوا معي قائد الأسد بون شهر للثابتة فلهما أنشدوه قالوا  
 أنا نسجي أن نسالك شيئا وإن لنا حاجة قالوا ما هي قالوا صاحبنا قد أرسل بهني فعدت رحلته فقال حاتم  
 خذوا فرسي هذه فاحملوها عليها فاحضروا بط الجارية فلوها

فأجاب من لم ياتهم بعدا \* ولا فاضل فقال منه وسولا  
 إذا لم تجدوا لذن عندك موضعا \* وجدنا لترك الحبي سبيلا

واستأذن رسول على أمر فقل للمجاهد قتل إن لكري قد خطب إلى نفسي وأجابهى جميعه وأجاب نجر  
 المجاهد فقال له الرجل ما الذي قال لك قال قال كلاما ألقاهم وهو يريد أن لا يأن للثقل على بن أبي طالب  
 رضي الله عنه أنما هو فروع مع دعواه الألوهة لسهولة أذنه وبذل طعامه وقال عمرو بن مرة الجهمي لعارية  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يغفل عنه ذوى الحاجة والمخلة والمصلحة إلا غفلت  
 الله أبواب العيون دون حاجته وخلته وسئلته \* وجاء النعمان الشاعر لبعض الأمر المجاهد فقال  
 سامر ابن جفوت فكسرنا \* ثلث من أمير أو وزير \* رجونا هم فلما خلقونا  
 تبادت فيهم غير الدهور \* فبقينا بالسلامة وهي غنم \* وبأول الحمايس والقبور  
 ولما نزل منهم سرورا \* رأينا فيهم كل السرور

(وأندو في ذلك أيضا) قل الذين تصيروا رغب \* بمنزل من دونهم الحجاب

انحال عن قتيابكم بوابكم \* فانه ليس لبابه بواب  
 واستأذن سعد بن مالك على معاوية لخبه فنفق بالكافى السه الناس وفيهم كتب فقال وما به يكمل  
 باسمه فقال وما لي لا أبكي وقد ذهب الأعلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية لبعب هذه  
 لأمة فقال كتب لا تملك قار في الجنة قصر من ذهب قال له هذين أهل الصدقون والشهداء وأنا أرحون  
 من يكون من أهل \* واستأذن بهضهم على خليفة كرم حاجه لتي لخبه فقال  
 في حصكك بومى بياك وقتة \* أطوى إلى سائر الأواب  
 وإذا حضرت وغبت مثل قلته \* ذنب عقوبته على الوثوب

وما زاد كروالات وما فيها من الخطر العظيم \* فقد قال الله تعالى لا ود عليه السلام يا داود أنا جعلناك  
 خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل  
 الله لهم عذاب شديد انساب يوم الحساب جاء في التفسير ان اتباع الهوى أن يحضر المحمدي بن يزيد  
 فتود أن يكون الحق لذي في قلبه حبه خاصة وهذا سبيل سليمان بن داود ملكه قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما كان الذي أصاب سليمان بن داود عليهما السلام أن ناسا من أهل جراد امرأته وكانت من أكرم نسائه  
 عليه فها كوا اليه مع غيرهم فأجاب أن يكون الحق لأهل جراد فيفتي لهم فعقب بسبب ذلك حيث لم يكن  
 هو اقدم واحدا وروى عن عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد  
 الرحمن لا تسأل الأمانة فأنك إن أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها وإن أعطيتها من مسئلة وكلت اليها  
 وقال معقل بن يسار رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستره الله رعيه فلم يعطها  
 بنصته إلا لم يدر ما تحتها الجنة وفي الحديث من ولي من أمور المسلمين شيئا لم يخطهم بنصته كبحر من أهل  
 بيته فليتبوأ مقدما النار وروى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أبي حاتم يستعمل على الصدقة فأبى  
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة يرقى بالواقي فيقف به جبري من فيأمر  
 الله تعالى الجبري فيقتض انتفاضة فيرسل كل عضو من عن مكانه ثم يامر الله تعالى بالظلمة ترجع إلى أماتها  
 فان كان الله طيعا أخزيده وأعطاه كلفا من رحمة وان كان الله فاسدا لفتقر به الجبري في نار جهنم  
 مقدرا سبعين خريفا فقال هر رضي الله عنه سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم أجمع قال نعم وكان  
 سلمان وأبو ذر حاضرين فقال سلمان أي والله يا محمد ومع السبعين سمعون ثم يأتى وأدبتهب التهاها  
 فضر به هر رضي الله عنه يسده على جهته وقال أناه وأنا له راجعون من بأخذها ما فيها فقال  
 سلمان من أرقم الله أنة وألصق خده بالأرض وروى أبو داود في السنن قال جاء رجل إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى عر بى على الماء وإني أسألك أن تجعل لى العرافة من يده  
 فقال النبي عليه الصلاة والسلام العرافة في النار وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس هذا يوم القيامة الامام الجار وقالت عائشة رضي الله عنها





الغربة الأولى السبعة فالقائد خرج  
من منزله يريد الصلاة وهو عسى على  
عبد من وقد كشف بصره فقال  
يا عرابي ان سبيل ومنقطع به قال  
تفضل العبد من وصفتك بيننا على  
سبيلنا وقال آتاه آتاه ما تركت  
الحقوق عرابية مالا ولكن خذها  
بني العبد من قال ما كنت بالذي  
أتصر خيالك قال ان لم تأخذها  
فهما سران فان شئت تأخذ وان شئت  
تعتق واقبل يا بني الحائط بيده  
واجعا الى منزله قال فأخذها وجاء  
بها فثبت انهم اجدوا صهرهم الا  
انهم حكموا العرابية لانه اعطى  
يهمه في نادره بصره في حضر  
بعثوا بن احمق الكندي  
المعي بوقتته فيسوف الاسلام  
مجلس احمد بن المعتمد وقد دخل  
عليه بالوجع فأنشد قصيدة السبينة  
المشهورة فلما بلغ الى قوله  
اقدام عروني صحت احاتم  
في حلم اخف في كاهي اس  
قال له الكندي ما صنعت شيئا فقال  
اكتب قال ما زلت على ان شئت  
ابن امير المؤمنين يصالحك العرب  
واضاف ان شئت ادهر انجازوا  
بالمودج من كان قبسه الا ترى الى  
قول العاكوف في أبي دلف  
رجل ابر على شجاعة هاسر  
باسا غير في شجاعتهم  
فاطرق ابو نعام ثم انشأ يقول  
لا تنكر واضربي له من دونه  
ملاشروا في الندى والباس  
فانه قد ضرب الاقل لنوره  
مثلا من المشكاة والنيراس  
ولم يكن هذا في القصيدة فترأب  
الجهنم منه ثم طاب ان تكون  
الخير تولا على فانه تصفر من  
ذلك فقال الكندي ولوه لا قصر  
العملات انهنه بخت من قبله  
فكان كافلا وقد تكون ظهرت له  
ولا تلبس من شخصه في ذلك الوقت  
على قرب اجنت له انتهى وتبع

اكتسبه منه الا هذا الجوهر فقال له الملك بطول الرب في عركه ومالك لا ولادك سواء كنت حيا او ميتا  
فأعطى عليه الوزر برأى جعل الحق عند مودعة فأخذ الملك واودعه عند في صندوق ثم مضت اشهر الجارية  
فوضعت ولداد كرا جملنا حسن الخلقة مثل فلة القمر فلاحظ الوزر بجانب الأدب في تعجبته فقرأ انما ان  
اخرعه له اسماء وسماه به وظهور الاله بعد ذلك فيكون قد أساءه الأدب وان هو تركه بلا اسم بل بتهمة ذلك فسماه  
شامور ومعنى شامور بالاسمية ابن ملك فان شاه ملكا وهو ابن ولتفهم مبنية على تأخير التقدم وتقديم المتأخر  
وهذه تسمية ليس فيها مؤاخذة ولم يزل الوزر يراد لطف الجارية والولاد ان بلغ الولد التعليم فعلمه كل  
ما يصلح لولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يومه انه عاكوف له اسم شامور الى ان زاهق البلوغ  
هذا كله وادش ليس له ولد وقد طعن في السن واقعد المرم فرض واشرف على الموت فقال للوزر يا امير الوزر  
قد هممت بحسبي وضعت قوتي واتى ابي في ميت لا محالة وهذا الملك باخذ من بعدى من قضي له فقال الوزر  
لوشاه الله ان يكون لك ولد كان قدولى بعدك ذلك تزدكر يا مرم بنت ملك بجر الاردن وجمعا فقال الملك لقد  
ندمت على تقري بها ولو كنت اقبلتها حتى تضمن فعلت جمعا يكون ذكرا فاما شاهد الوزر من الملك الرضا قال  
يا امير الملك انما عندى حية ولقد وضعت ولدا ذكرا من احسن الختان خلقا وخلقا فقال الملك الحق ما تقول فانقسم  
الوزر ان نعم ثم قال يا امير الملك ان في الولد رومانية تشهد باوة الابوي والوالد رومانية تشهد بشوة الابن لا يكاد  
ذلك يخفى اذ بان في هذا الغلام بين عشر من غلاما في سنه وهيشه ولباسه وكلهم ذورا يا مرم ورفق خلا  
هو وان اعطى كل واحد منهم صولجانا وكرة وآمرهم ان يلعبوا بين يدي في مجالسك هذا ويا امير الملك صورهم  
وخلقتهم وشأنهم فكل من مالت اليه نفسه ورومانية فهو فقال الملك انهم التدبير الذي قلت فاحضرهم  
الوزر على هذه الصورة واعبوا بين يدي الملك فكان الضبي منهم اذ ضرب الكرة وقربت من مجلس الملك فتمنه  
الحية ان يتقدم لياخذها لاشامور فرائه كان اذ ضربها وجامعت عندهم ثم تبايه تقدم فأخذها ولا تأخذ الحية  
منه فلاحظ اردشير ذلك من مرار فقال له امير الغلام ما جعل قال شامور فقال له صدقت انت ابني فحاتم  
فذه اليه وقبله بين عتيبة فقال له الوزر هذا هو ابنك يا امير الملك ثم احضر بنية الصبيان ومعهم عبدول فابنت  
لعل صبي منهم والابنة في الملك انصرفت الصدق في ذلك ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وجمعا فقبلت  
يد الملك فحسبها فقال الوزر يا امير الملك قد صدقت الضرورة في هذا الوقت الى احضار الحق المختوم فامر  
الملك باحضاره ثم أخذ الوزر ووثق خنقه وفحمه ولا في ذكرك الوزر وانتهى مطبوعة مصانعة من قبل  
ان يتسلم الجارية من الملك واحضر عدولا من الحكماء وهم الذين كانوا يفعلوا ذلك فشبهوا عند الملك بان هذا  
الفاعل فعلنا به من قبل ان يتسلم الجارية بليلة واحدة قال فذهب الملك اردشير وبحث لما ابد هذا الوزر  
من قوة النفس في الخدمة وشدة مناجحته فزاد سروره وتضاعف فرجه لاصيابة الجارية وثابت نسب الولد  
ولم يقر به ثمران الملك عروني من مره الذي كان به وجمع جميعه ولم يزل يتقلب في نعمه وهو سرور بانه ان  
حضرته الوفاة ورجع الملك الى ابنه شامور بعد موت ابنه ومار ذلك الوزر بخصم ابن الملك اردشير وشاه  
بور يحفظ مقامه ويحيى تراثه حتى توفاه الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا  
الله ونعم الوكيل والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا اليوم الدين

باب الثامن عشر فيما جاز في القضاء وكذا القضاة وقبول الرشوة والمهدي على

الحكم وما يتعلق بالديون وكذا القصاص والمتصوفة وفيه فصول

الفصل الاول فيما جاز في القضاء وكذا القضاة واحكامهم وما يجب عليهم  
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يعصون  
عن سبيل الله هم غلاب شديد بما سوا يوم الحساب وقال تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وقال تعالى  
ومن لم يحكم بيننا نزل الله فاولئك هم الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فحاك  
اليه او قضاه فليس ينضم بينهم بالحق فعليه لعنة الله وعن أبي حازم قال دخل عمر بن ابي بكر رضوان الله  
عليهما فسلم عليه فبرع عليه فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وحد على خليفة رسول الله صلى

والله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن أبا بكر فقال آتاني بنو بني عثمان قد فرغت لهما قلبي وسعي وبصري  
 وهات أن الله سألني عن ما وصفا لولا قلت وادعي رجل على علي عند عرضي الله عنهما وعلى باس قالت  
 هرا ليه وقال يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظر اوا تصرف الرجل ورجع على  
 المجلس فبين لعمر التغريقي وجهه على فقال يا أبا الحسن ما أتيتك من غير ما كنت قال نعم قال  
 وما ذلك قال كاتيتي بمضرة خشي هلاقتي يا علي قم فاجلس مع خصمك فأتى خذهم رأس علي رضي الله  
 عنهما فقبضه بين عينيه ثم قال يا بني أنت بك هذا والله وبكم آخر جئنا من الظلمات إلى النور وعن أبي خنيفة  
 رضي الله عنه القاضي كالتريقي في البحر الأخضر إلى متى يسبح وإن كان سباحا وأراد من هجرة أن يول  
 أبا حنيفة القضاء فابى خلف ليسر به السباحا وليس يجنبه فصر به حتى انتهض وجه أبي حنيفة ورأسه من الغرب  
 فقال الضرب بالسباحا في الدنيا أهون على من الضرب بقاءه الحديث في الآخرة وعن عبد الملك ابن عمر بن  
 رجل من أهل اليمن قال أقبل سيل باليمن في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكشف عن باب من  
 فقلنا أكثرنا كتبنا إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكتب إلينا لا تحركوه حتى يقدم اليكم كتابي فقم فقام  
 رجل على مرر عليه سبعون صلاة وشوكة بالاهب وفي يداه نبي لوح مكتوب فيه هذان البيتان  
 إذا نزل الأمر بركابنا وقاضي الأرض داهن في القضاء  
 فويل ثم يرسل ثم يول لقاضي الأرض من قاضي السما  
 وإذا عذرا أسه سيف أشد خضرة من العقيقة مكتوب عليه هذاه سيف هذين ارم ومن ابن أبي أوفى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال إن الله مع القاضي ما لم يجز فاجاز برئ الله منه وزنه الشيطان وقال محمد بن  
 حريث بلغني أن نصر بن علي راودوه على القضاء بالبرية وادعوا للناس إليه فكان لا يجيبهم فلما ألحوا  
 عليه ودخل بيته ونام في ظهره وألقى لاه على وجهه وقال اللهم أني كنت تعلم أني لهذا الأمر كاره فاقبضني إليك  
 قبضه وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم القضاء جسد للناس يرون على ظهورهم  
 يوم القيامة وقال حفص بن غياث لرجل كان يسأل عن مسائل القضاء لعلك تريد أن تكون قاضيا لأن  
 يدخل الرجل أسبه في عينه فيقلعه ما ويرى بما خيره من أن يكون قاضيا وقيل أول من أظهر الجور  
 من القضاء باليمن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان أبا البرية قاضيا فيه ما كان يقول ابن الرجلين  
 يتقدمان إلى القاضي أحدهما أخف على قلبي من الآخر فافق له وتقدم المأمون بن بني القاضي بصي بن  
 أسكنه من رجل ادعى عليه ثلاثين ألف دينار فطره المأمون مصلى مجلس عليه فقال له يحيى لا تأخذ على  
 خصمك شرف المجلس ولم يكن للرجل بينة فادان بحلف المأمون دفع إليه المائة وثلاثين ألف دينار وقال  
 والله ما دفعت لك هذا المال إلا خشي أن تقول الهامة أني تناولتك من جهة القدرة ثم أمر يحيى بحال وأجرل  
 عطاه وتقدم خادم من وجوه خدم المعتض بالله إلى أبي يوسف بن يعقوب في حكم فارتفع الخادم على  
 خصم في المجلس فزجره الحاجب عن ذلك فلم يقبل فقال أبو يوسف قم أقوم أن تصف بمسألة الخصم لك  
 المجلس ففتح فزجره الحاجب أن يصبر بن أبي عمرو والخماس فأنه أن قدم على الساعة أمره ببيع هذا العبد وحمل  
 ثمنه إلى أمير المؤمنين ثم أتى بهما الحاجب أخذ بيده حتى أوقفه بمسألة خصمه فلما انتهى الحكم به جمع المأمون  
 إلى المعتض بدكي بين يديه وأخبره بالقصة فقال له أو يملك لأجرت بيه ولم أرك المملوك فقلت متزلت  
 عندى ترز رتبة السادة الذين الخصم في الحكم فأن ذلك عهد السلطان وقوام الأديان والله تعالى أعلم  
 (وقال) الأبرش العكلي يدع بعض القضاة  
 رفضت وعطلت الحكومة قبله في آخر من يملأه لؤسها  
 حتى إذا مقام ألف بينها بالحق حتى جمعت أوقاشها  
 (وفي ذلك قول بعضهم)  
 أبكى وأذب ملأه الاسلام أصبرت تعمد مقعد الحكم  
 إن الحوادث ما علمت كثرة وأراك بعض حوادث الأيام  
 وتقدم امرأتان إلى قاض قتل لهما معك شهودك فسكت فقال كانه ان القاضي يقول لهما شهودك  
 معك فأنتم هلاقت مثل ما قال كاتبك كبر سنك رقل عقلك وعظمت لحيتك حتى غطت على ليل ما رأيت

والله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن أبا بكر فقال آتاني بنو بني عثمان قد فرغت لهما قلبي وسعي وبصري  
 وهات أن الله سألني عن ما وصفا لولا قلت وادعي رجل على علي عند عرضي الله عنهما وعلى باس قالت  
 هرا ليه وقال يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظر اوا تصرف الرجل ورجع على  
 المجلس فبين لعمر التغريقي وجهه على فقال يا أبا الحسن ما أتيتك من غير ما كنت قال نعم قال  
 وما ذلك قال كاتيتي بمضرة خشي هلاقتي يا علي قم فاجلس مع خصمك فأتى خذهم رأس علي رضي الله  
 عنهما فقبضه بين عينيه ثم قال يا بني أنت بك هذا والله وبكم آخر جئنا من الظلمات إلى النور وعن أبي خنيفة  
 رضي الله عنه القاضي كالتريقي في البحر الأخضر إلى متى يسبح وإن كان سباحا وأراد من هجرة أن يول  
 أبا حنيفة القضاء فابى خلف ليسر به السباحا وليس يجنبه فصر به حتى انتهض وجه أبي حنيفة ورأسه من الغرب  
 فقال الضرب بالسباحا في الدنيا أهون على من الضرب بقاءه الحديث في الآخرة وعن عبد الملك ابن عمر بن  
 رجل من أهل اليمن قال أقبل سيل باليمن في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكشف عن باب من  
 فقلنا أكثرنا كتبنا إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكتب إلينا لا تحركوه حتى يقدم اليكم كتابي فقم فقام  
 رجل على مرر عليه سبعون صلاة وشوكة بالاهب وفي يداه نبي لوح مكتوب فيه هذان البيتان  
 إذا نزل الأمر بركابنا وقاضي الأرض داهن في القضاء  
 فويل ثم يرسل ثم يول لقاضي الأرض من قاضي السما  
 وإذا عذرا أسه سيف أشد خضرة من العقيقة مكتوب عليه هذاه سيف هذين ارم ومن ابن أبي أوفى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال إن الله مع القاضي ما لم يجز فاجاز برئ الله منه وزنه الشيطان وقال محمد بن  
 حريث بلغني أن نصر بن علي راودوه على القضاء بالبرية وادعوا للناس إليه فكان لا يجيبهم فلما ألحوا  
 عليه ودخل بيته ونام في ظهره وألقى لاه على وجهه وقال اللهم أني كنت تعلم أني لهذا الأمر كاره فاقبضني إليك  
 قبضه وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم القضاء جسد للناس يرون على ظهورهم  
 يوم القيامة وقال حفص بن غياث لرجل كان يسأل عن مسائل القضاء لعلك تريد أن تكون قاضيا لأن  
 يدخل الرجل أسبه في عينه فيقلعه ما ويرى بما خيره من أن يكون قاضيا وقيل أول من أظهر الجور  
 من القضاء باليمن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان أبا البرية قاضيا فيه ما كان يقول ابن الرجلين  
 يتقدمان إلى القاضي أحدهما أخف على قلبي من الآخر فافق له وتقدم المأمون بن بني القاضي بصي بن  
 أسكنه من رجل ادعى عليه ثلاثين ألف دينار فطره المأمون مصلى مجلس عليه فقال له يحيى لا تأخذ على  
 خصمك شرف المجلس ولم يكن للرجل بينة فادان بحلف المأمون دفع إليه المائة وثلاثين ألف دينار وقال  
 والله ما دفعت لك هذا المال إلا خشي أن تقول الهامة أني تناولتك من جهة القدرة ثم أمر يحيى بحال وأجرل  
 عطاه وتقدم خادم من وجوه خدم المعتض بالله إلى أبي يوسف بن يعقوب في حكم فارتفع الخادم على  
 خصم في المجلس فزجره الحاجب عن ذلك فلم يقبل فقال أبو يوسف قم أقوم أن تصف بمسألة الخصم لك  
 المجلس ففتح فزجره الحاجب أن يصبر بن أبي عمرو والخماس فأنه أن قدم على الساعة أمره ببيع هذا العبد وحمل  
 ثمنه إلى أمير المؤمنين ثم أتى بهما الحاجب أخذ بيده حتى أوقفه بمسألة خصمه فلما انتهى الحكم به جمع المأمون  
 إلى المعتض بدكي بين يديه وأخبره بالقصة فقال له أو يملك لأجرت بيه ولم أرك المملوك فقلت متزلت  
 عندى ترز رتبة السادة الذين الخصم في الحكم فأن ذلك عهد السلطان وقوام الأديان والله تعالى أعلم  
 (وقال) الأبرش العكلي يدع بعض القضاة  
 رفضت وعطلت الحكومة قبله في آخر من يملأه لؤسها  
 حتى إذا مقام ألف بينها بالحق حتى جمعت أوقاشها  
 (وفي ذلك قول بعضهم)  
 أبكى وأذب ملأه الاسلام أصبرت تعمد مقعد الحكم  
 إن الحوادث ما علمت كثرة وأراك بعض حوادث الأيام  
 وتقدم امرأتان إلى قاض قتل لهما معك شهودك فسكت فقال كانه ان القاضي يقول لهما شهودك  
 معك فأنتم هلاقت مثل ما قال كاتبك كبر سنك رقل عقلك وعظمت لحيتك حتى غطت على ليل ما رأيت

لمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فبنا كولو فتعواه من لم تبغث بالقرآن فليس منا رواء من ماجه في نادرة لطيفة قال عبد الله بن أبي بن ذريح بنا روايته فانه عنده حتى دخل بينه فاذا رجل رث الميت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من اهل بيتي من بالقرآن قال قلت لان ابي سليمان يا ابا محمد ارايت ان لم يكن حسن الصوت قال بحسنه ما استطاع رواء ابو داود في نادرة لطيفة في ضمن المثل السائر في قولهم عن الخناس رجع بحقي حدين الفحول هن حدين انه كان اسكافا من اهل الحيرة ساوه اهرابي يحقن ويليش منه شيبا وظانه ذلك يخرج الى الطريق التي لا بد الا عرابي من الضرر منها فعلق الفردة الواحدة منهما في شجرة على طريقه وتقدم قليلا فطرح الفردة الثانية واخشي لجاء الارباعي فرأى احد الحفنين فوق الشجرة فقال ما شئ به يحقن حدين لو كان معه آخر لتكلفت اخذه وتقدم فرأى الخنف الآخر مطروجا فقل وعقل بعيره واخذ ورجع ليأخذ الاول فخرج حنين من السكين فاخذ بعيره وذهب ورجع الارباعي الى ناحية بعيره فلم يجد فرجع يحقن حدين فصار في شجرة نادرة لطيفة قيل مثلا ان بعض وفد العرب قدموا على هرون بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم وقال يا امير المؤمنين اصابنا سنون سنة اذابت الشحم وسفنة كلت اللحم وسفنة اذابت العظم وفي اديكي فضول اموال فان كانت لك اقل ثم تمنعنا فاننا وان كانت لله تفرقوا على عباد الله وان كانت ليكي قصدت قواي اهلينا ان الله

ميتا في بين الاحياء غيرك \* وقيل المضروب هم المثل في الجهل وقصر الافكار فاضى في وقاضى كسكر وقاضى ايدج وهو الذي قال فيه ابو اسحق الصابي  
 باربع طلع اعلى \* مثل البعير الا هو ج \* رأيت مطعما \* من خلف باب مرج  
 وخلفه عذبة \* تنهب طور راتحي \* قفلت من هذاترى \* فقيل قاضى ايدج  
 وقاضى شبيه وهو الذي قال فيه ابو الحسن الجوهري  
 رأيت رأسا كدبه \* ولديه كاذبه \* قفلت من أنت قللى \* فقال قاضى شليه  
 (وتقدمت) امرأة جميلة الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها قاضى هذيل الاشجعي  
 فسكن الشعبي لما \* رفع الطرف اليها \* فتتبعه بينان \* كيف لو راى معصمها  
 ومشت مشيا ويدا \* ثم هزت منكبيها \* قضى جورا على الخميم \* ولم يقض عليها  
 فتشاهد الناس وتداولوا حتى بلغت الشعبي فضرب الاشجعي ثلاثين سوطا (وحكى) ابن ابي ليلى قال انصرف الشعبي يومان مجلس القضاء وعن معه فرأنا محامدا تغسل الثياب وهي تقول فتن الشعبي لما فتن الشعبي لما لم تعرف بقية البيت فلقن الشعبي وقال رفع الطرف اليها ثم قال ابعد الله امانا فاضيت الا بالحق وانشد بعضهم في أمين الحكم  
 تعاقبت اذا مشيت تشعشا \* حتى تصيب ودعة لبتيم  
 في الفصل الثاني في الرشوة والحديث على الحكم وما في الدين \* اما الرشوة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمترشي وقال لعن من الخطا برضى الله عنه لا تقولوا اليهود ولا النصارى فانهم يقولون الرشوا لا يحصل في دين الله الرشوا للشهيد واحبا بنا اليوم اقبل لرشائهم وفي نوابين الحكم ان البراطيل تصرا الا باطيل وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من شفع شفاعة لم يرد بها حق الا يدفع بها ظالم فاهدي له فقبل فذلك السمعت فقيل له ما كنت ترى السمعت الا لا اخذ على الحكم قال لا اخذ على الحكم كفر وانشد المبرور رحمه الله تعالى وكنت اذا خاضت خصما كسبه \* على الوجع حتى خاضتني الدرام  
 فلما تنازعتنا المحكمة غلبت \* عسلى وقالت قف فانك ظالم  
 واما ما في الدين وما في الله فيه فتعدوا بالله من غلبة الدين وقهر الرجال \*  
 قد روي عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تدان ديني وفي نفسه وفاءه ثم مات تصاروا لله عنه وارضى غريمه بما شاء من تدان ديني وليس في نفسه وفاءه ثم مات اقتص الله لفرعه منه يوم القيامة والحمدا لكم وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل به بجنائز لم يسأل عن شيء منهل الرجل ويسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى عليه فانما يجنازة فلما قام ليكبركم سألني الله عليه وسلم هل علي صاحبكم من دين فقالوا بئنا اوان يا رسول الله فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صاوعا صاحبكم فقال علي كرم الله وجهه هيا علي يا رسول الله وهو يريهم ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضى عليه فقال له علي رضي الله عنه جزاك الله عنه خيرا فلك الله رها ناك فاكفك كك رها ناك اخل ان ليس من ميت موت وعليه دين الا وهو من تهن بدنه ومن فلك رها ميت فلك الله رها ميت يوم القيامة وقال بعض الحكماء الذين هم بالليل ذل بالنايرو هو جل جعله الله في ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله قوا في عفة وحاسه مدس ابي وقاص رضي الله عنه بتقاضى دينه على رجل فقالوا تخرج الى الغز فقل اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نزل رجل لاقبل في سبيل الله ثم اسبي ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه وعن الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى على احد عليه دين فقال بعدنا اولى بالمؤمنين انفسهم من مات وعليه دين فعلى قضاؤه على عليهم وعن جابر لا هم الا هم الدين ولا وجمع الارجع العيزون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترجع امرها لي بقضاء يني ان لا يؤدبه اليها فهو راز ومن استدان اليها يني ان لا يعفيه فهو سارق وقال حبيب بن ابي ناعما احتجبت الغنى استعرت الاستعرة من نفسي اراد ان يصبر الى ان تملك الميرة ونظيرة قول القائل

واذا غلاشي على تركه \* فيكون اوخص ما يكون اذا غلا

جزى العدة من قبل ان يخرج من هذه  
العز زنا ترك الاعرابي لئلا يذرا  
في واحدة \* وهو وقف اعرابي على  
حلقه الحسن اليمري فقال  
رحم الله من تصدق من فضيل امر  
واحيى من تكافأ رأوا من قوت  
فقال الحسن اليمري مازلة  
الاعرابي احدا منكم حتى حمله  
بالسؤال قلت هذا النوع من  
السوء يعون بالتقصير \* فنادرة  
أدبية دينة \* حكى ضياء الدين  
ابن الاثير في المثل السائر بعد ما ورد  
لفرقان الخليل  
ومعرو بيا لرحم  
ملج الاون معشوق  
له شكل الهلال على  
رشيق القدم عشوق  
وأكثر ما يرى أبا  
على الاشاط في السوق  
قال بلغني أن بعض الناس مع  
هذه الآليات فقال دخلت السوق  
فأرسلني الاشاط بشأ \* فدون  
نؤادو الادب ايضا \* أشاره الحاج  
القول ان بابا السعدي في  
فرس أغر محجل  
غضبت صراح وقد راني قادرا  
أرى ظلت لمناضلة فاجر  
بالله الاما لمطت بحشه  
حتى يحق فيقول السباكر  
يريد بذلك قوله  
وكأن ظالم الصبا حين فلتص  
منه مخاض في أحشائه وامن المنقول  
المشهور أن الادب وأجله كان  
عند اصحاب حاشا في الزروة العالية  
واسكن قصة زكي الدين بن محمد  
الرحمن العرفي مع الملك المنظر محمود  
ابن الملك المنصور محمد بن الملك  
تقي الدين بخر شهنشا كانت على  
غير العود ومنه من سلفه الطاهر  
ومذاك الا ان زكي الدين المذكور  
أتمد الملك المنظر محمود فقبل أن  
يقبل حاشا  
معي اركل ومن تموي وأنت كما

وقال بعضهم أيضا اكلت القريض مبرقلي \* فالتفت القريض عن القريض  
وقال خيلان بن مرة السلمي وأنى لأخى الدين بالدين بعدما \* يرى طالي بالدين أن لست قاضيا  
فاجابه بخلية بن عيسى انما قضيت الدين بالدين لم يكن \* قضاه ولكن ذلك غرم على غرم  
واستعرض من الأحمى خليل له فقال جبا وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوى خف ما طلبه فقال يا أبا  
سعيد أمانتي قال بلى وان خليل الله كان وقابله وقد قاله ولكن ليطعن قلبي اللهم أوف عبادي الدنيا  
باليسرة ودين الآخرة يا بقر حتمك يا أرحم الراحمين  
الفصل الثالث في ذكر القصص والمقصود منها في اليا وهو ذلك \*  
\* وأما ما في ذكر القصص والمقصود \* فقد روي عن خباب بن الارت قال قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم إن بني اسرائيل لما قصوا لهلكوا وروى ابن كعبا بن يقص فلما سمع الحديث ترك القصص وقال  
ابن جرير رضي الله عنهم ما روى أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد في بكر وهو وعفان وعلى  
رضي الله عنهم وإنما كان القصص حين كانت الفتنة وقال ابن المبارك سألت الثوري عن الناس قال العلماء  
قلت فمن الاشراق قال المتون قلت فمن اللوك قال الزهاد قلت فمن الغوا قال القصص الذين يستأصون  
أموال الناس بالكلام قلت فمن السفاها قال الظلمة قيل وهو رجل قصا خاتما بلاص فقال وهو الله  
لأن في الجنة خرفة بلا سقف وقال قيس بن جبر المنثلي الصمدية التي عند القصص من الشيطان وقيل  
لما شغري الله عنها أن أقواما ذنبوا القرائن صعدوا فقالوا القرائن أكرم وأعظم من أن تذهب منه عقول  
الرجال وسئل ابن سيرين عن أقوام يهتفون هذه جماع القرآن فقال معاد ما يبتلون بهم من يهبطوا على  
حائط فيقرأ لهم القرآن من أوله إلى آخره فذلك صعدوا فهو كقائل وكان يجر وقاص يركب عواظهم فاذا طال  
مجلسه بالكلام أخرج من كعبه طائر وأصغر البكره ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج إلى فرس ساعة وقال  
بعضهم قلت أصوب في معنى جيتك فقال أذاباع الصيد أشد كعبا في شيء يهبطه وسئل بعض العلماء عن  
المقصود فقال أكلة رقصه هو طع عيسى عليه السلام بن اسرائيل فأقبلوا بقرن الثياب فقال ما ذنب  
التياب أقبلوا القلوب فتابوها  
\* وأما ما في اليا \* فقد قال الله تعالى يرثون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ومن معاذ بن جبل رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اخذ من يرى عليك آثار المحسن وأنت تخون ذلك فقهش  
مع المرائين وقيل لو أن رجلا عمل عملان البر فمكتة ثم أحب أن يعلم الناس أنه كتمه فهو من أفعج الراوي وقيل  
كل واحد يصيب صاحبه أن يعلم غير أن فليس من الله في شيء وعن شداد بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخوف ما أخوف عليكم الشرك الأصغر فلو أمارا الشرك الأصغر يا رسول الله قال  
الربا وقيل ينسأ عابد يذبح وهو معاه على رأسه تظله فاجر رجل يريد أن يستظل بمعشقه وقال إن أقت  
معي لم يعلم الناس أن الغلة تظلي فقال الرجل قد علم الناس أني لست عن تظله الغلة فلو والله الله تعالى  
إلى ذلك الرجل وقال عبد الله الأجل السلي يوما للناس يخون أني مرأه كنت أمس والله سائما ولا أخبرت  
بذلك أحد إلا هم أصح فساد قلوبنا واسترخصنا بتمتلك يا أرحم الراحمين صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم  
\* الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والافاض وغير ذلك \*  
(اعلم) أرشدك الله أن الله تعالى أمر بالعدل ثم لم يسهه وتعالى أنه ليس كل النفوس تصلح على العدل بل  
تطلب الاحسان وهو فوق العدل فقال تعالى أن الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء في القرآني الآية فلو وسع  
الخالق العدل ما قرن الله بالاحسان والعدل ميزان الله تعالى في الأرض الذي يؤخذ به للضعف من القوى  
والحق من المظلم \* واعلم أن عدل الملك موجب بحسبه وجوبه وجوب الاتفاق عنه وأفضل الألفه ثوابا  
أيام العدل وروينان طريقي أني نعم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
العمل الامام العادل في رعيته وما واحد أفضل من عمل العابد في أهله مائة عام أو خسين عاما وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وروينا في سنن أبي داود ومن حديث أبي

عمري هلي ورحمهم روحن في بدن  
هناك أشد والأمال حاضرة  
هشت بالملك والاحباب والوطن  
فوعده ان تلك حسان عبيته  
ألف دينار فلما ملكها أفتد  
مولاي هذا الملك قد نلته

وغمضت فخرج من الخافق  
والدهر منقادا شنته

فذا وأوان الوعد الصادق

قد دفع له ألف دينار وأقام معه مدة

ولزمته أسفارا فتفق فيها المال الذي

أعطاه ولم يحصل بيد زيد عليه فقال

ان الذي أعطوني حيلة

فلاستدريه قليلا قليل

قلبت لم يعطوا ولم يأخذوا

وحسب الله ونعم الركيل

فلمع ذاك الملك الظفر فخرج من

دار كان قد أرتبه بها فقال

أفخرجني من كسريت مهمهم

ولي قليل من حسن الثناء بيوت

فان هشت لم أعدم مكانا يضني

وانت قد تدري ذكر من سمعت

خبيسة الظفر فقال ما ذني اليك

فقال حسنة الله ونعم الوكيل

وأمر بخته فلما أحس بذلك قال

أعطيتي ألفاظ تعظيما وتكرمة

بالت شعري أم أعطيتني ديني

(قلت) كان والملك الظفر الذي

بهذا المقام الذي لم يعدهم كى

الذين العوفي شعر تديج الأدب في

اختلاف اللعاق والمداعبه

والتوصل بذلك إلى بسط الملك

الظفر ولكن حاله الوكى كقول

الشاعر

وكنتم كالنبي ان يرى قلعا

من الصباح فلما أن أرحمي

(قلت) وكان والده السلطان الملك

الظفر انصهر من كبار أهل الأدب

وكان أحب الناس لأهله وله كتاب

طبقات الشعر اعشر بحلقات

ومع الحديث من الحفاظ السلفي

بالاستكدر به وكان مغرما بجمع

الأدب والعلوم وجمع تاريخا على

هر رضى الله عنه عن نبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا رد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يظفر  
ودعوة الظالم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماء وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال  
لكعب الاحبار اخبرني عن جنة عدن قال يا امير المؤمنين لا مسكن الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل  
فقال عمر والله ما أتاني وقد صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامام العادل فاني أرجو أن لا أجور  
وأما الشهادة فاني بها قال الحسن بن علي الله صدقنا شهيدا حكيما عدلا وصالا الاسكندر حكاما أهل بابل أيعا  
أبلغ عندكم الشجاعة أو العادل قالوا اذا استعنا العدل استغنىنا عن الشجاعة وقال العدل السلطان أرفع  
من خصب الزمان وقيل اذا رغب السلطان عن العدل رغب الرعية عن طاعته وكتب بعض عماله ابن عبد  
العزيز رضى الله عنه يسكو اليه من خراب مدنته ويسأله ما لا يرهه له فكتب اليه عمر وقد همت كتابك فاذا  
قرأت كتابي حصن مدنتك بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام ويعلم ان الحاصل من خراج  
سواد العراق في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان مائة ألف ألف وسبعة وثلاثين ألف ألف  
فمن يزل يتناقص حتى صار في زمن الخلفاء ثمانية عشر ألف ألف فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ارتفع  
في السنة الاولى إلى ثلاثين ألف ألف وفي الثانية إلى اربعة وستين ألف ألف وقيل أكثر وقال ان هشت لبلغته الى  
ما كان في أيام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتى في تلك السنة ومن كلام كسري لما كان  
بالهند ولا جند بالمال ولا مال الا بالبدل لا دولا بالدار ولا دارا بالارضا ولا ارضا بالالعدل (ولما) مات سلمة بن  
سعيد كان عليه ديون الناس ولا امير المؤمنين المنصور فكتب المنصور امامه استوفى لامر المؤمنين حقه ووفى  
ما بين الغرما له فبلغت الى مكتبه وضرب المنصور رؤسهم من المال كما ضرب لآخذ الغرما ثم كتب  
للمنصور ان رأيت امير المؤمنين كآخذ الغرما فكتب اليه المنصور لمئت الأرض لك هذا وكان أحمد بن طولون  
والى مصر محليا بالعدل مع تجهيره وسفكه الدماء وكان يمس الظالمين بفساد الظالم (حكى)  
أن ولده العباس استدعى عفته وهو يصططع موافقته بعض صالحى مصر ومعه غلام يحمل عوده فأكسره  
فدخل العباس اليه وأخبره بذلك فأمر باحضار ذلك الرجل الصالح فلما أخبره قال أنت الذى كسرت  
العود قال نعم قل أقطعت يدي وقال نعم هو بذلك العباس قال انما كرمته لى فقال أكرمه لك بمصيبة الله  
هو وجل والله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض بالعرف وبنون من انكسر  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاطرق أحمد بن طولون عند ذلك ثم  
قال كل منكر رأيت فيه غيره وأنا من ورائك وروقت يهودي عبد الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين ان بعض  
خاصتك ظلمي فأمنه فنى مشوا ذنبي خلاوة العدل فأعرض عنه فوقف له ثانيا فبلغت اليه فوقف له مرة  
ثالثة وقال يا امير المؤمنين المتخوف في التوراة المخرجة على كلام الله موعى صلوات الله وسلامه عليه ان الامام  
لا يكون ثم يتكافى ظلم أحد حتى يرفع اليه المعاد فرفع اليه ذلك ولم يزل قد يشاك في الظلم والجور فلما مع  
عبد الملك كلامه فزع وبعت في الحال الى من ظلمه ففزع وأخذ يلهو به حتى منه (وروى) أن جردا من  
العلاء خصمه بعض الرعايا فضا إلى المنصور فقال له اصلحك الله يا امير المؤمنين أأذرك لثا حاشيتي أم  
أضربك لثا حاشيتك فقال بل أضرب المنسل فقال ان الطفل الصغير اذا ناله أمر يركبه فانه ياضع على أمه  
لذا يعرف غير هاتوا ظنسانه أن لا ناصر له غير هاتوا ذرعه واشتد كان فراره الى أبيه فاذا بلغ وصار جلا  
وحدثه أمر يشكاه الى الوالى لعله أنه أقوى من أبيه فاذا زاده قله شكالى السلطان لعله أنه أقوى  
عن سواء فان لم ينصفه السلطان شكاه الى الله تعالى لعله أنه أقوى من السلطان وقد ترتبت في نازلة وليس  
أحد فوق أقوى منك الا الله تعالى فان أنصفتني و لا أرفضت أمرى الى الله تعالى في الموسم فاني متوجه الى بيته  
وحرمه فقال المنصور بل تنصفك وأمر أن يكتب الى واليه ورضيعته اليه وكان الاسكندر يقول باعداد الله انما  
الحكم الله الذى في السماء الذى نصر نوحا بعد نوح الذى يستقيم القيث عند الحاجة واليه حكم عند الكرب  
والله لا يلفظنى ان الله تعالى أحب شيا إلا أحبه وسامعته لى يوم أجلي ولا أبغض شيا إلا أبغضته ومهجرت  
لى يوم أجلي وقد أنبت أن الله تعالى يحب العدل في عباده وبغض الجور من بعضه على بعض وويل للظالم  
من سيفي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي فسكني في مجلسي كيف شاء وليتن على ماشا فلن تحفظه

السنين في عشر فخطبوا شادين  
مصنفاً كتابه المعسى عظامه  
الحقائق وهو الحقائق وهو كبير  
نفس على فضلهم وجمع غصده  
من الكتب بالامر بذياعه وكان  
في خدمته ثمانية مائة منهم  
النسبته والاداء والنسبته  
والشغل بالحكمة والخمسين  
والكتاب وأقامت دولته ثلاثين  
سنة ووفى سنة عشر وستة  
ومن شعره  
أوفد راح ورحبا

ونحسب وشادى  
والذي ساق إلى المل

سلكه دفع الامدادى  
(قلت) وقد تقدم القول وقد ترقن  
جميع ملوك حماة المحروسة من بني  
أيوب وكان لهم الميام بالادب واهله  
وقد عين ابن ذكوان حجة  
مؤدبهم فكان يدرج عليهم  
شتمهم وهو الملك المؤيد عبد الله  
أبو القدر اعين بن الملك الافضل  
ابن الملك المظفر ابن الملك النصور  
ابن الملك الظفر صاحب حماة  
المحروسة كان أسيراً بدمشق  
المحروسة فخدم الملك الناصر لما كان  
بالكرث والى في خدمته فوجهه  
بجماة ووفى بذلك ووجهه بماسطانا  
يفعل فيها ما يشاء من اقتطاع وغيره  
ليس لاحد من الدولة المصرية معه  
حديث وازكره في القاهرة بشعار  
الملكية وابنه بالسطنسة وبني  
الامراء في خدمته حتى الامير سيف  
الدين بن ارغصوت النائب وقام له  
القاضي كرم الدين بكل ما يحتاج  
اليه في ذلك المهم من التشريف  
والانعام على وجوه الدولة وتقبوه  
بالملك الصالح ثم بعد ذلك بقليل  
تعب باليؤيد فقدم أسر السلطان  
الملك الناصر إلى قواه ابن كبرياء اليه  
بقبيل الارض والقيام بالثريف  
النسائي الملولى السلطاني الملكي  
المؤيد العنسددي وفي العنوان

أمنته والله تعالى المجازى كلاب عمله وقال اذ اليمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان (وقيل)  
ما تبعض الا كلمة فوجدوا له سبطاً ففتح فوجد فيه حبة زمان كزما يكون من التوى معوار قسمة مكتوب  
فيها هذين حيدرمان عمل في خواجه بالعدل (وقيل) تظلم اهل الكوفة من واليهم فشكلوا الى المأمون فقال  
ما فعلت في عمال اعد ولا تقوم باسم الرعية فتعود بالرفق عليهم منه فقال رجل منهم يا امير المؤمنين ما احدث  
أولى بالعدل والانصاف منك فقلت كان بهذه الصفة فعلى امير المؤمنين أن يولي به بلداً يداخلى بلقوى كل بلد من  
هذه مثل الذي لحنوا ياخذ بقطعة منه كذا خازناوا فقل ذلك لم يصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين ففعلت  
المأمون من قوله وعزله عنهم وقدم المنصور البصر قبل الخلافة فقول يا واصل بن عطاء وقال بلغني آيات عن  
سليم بن زيد العدوي في العدل فقم بناله فاشرف عليهم من غرة فقال واصل من هذا الذي فعلك قال عبد الله  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقال رجب على رجب وقرب على قرب فقال انه يجب أن يجمع  
آياتك في العدل فقال جمعوا طاعة وأشد قول

حتى متى لا نرى عدلا نسريه \* ولا نرى لولا الحق اعوانا \* مستكين بحق قائمين به  
اذنا تون اهل الجور ألوانا \* بالاسر جال لدا لدا واه \* وقائد ذي عبي يتادعياتا

فقال المنصور ووددت لو أني رأيت يوم عدل ثم ت وقال لما لى عمر بن عبد العزيز اخذ في رماظا فابتدأ بأهل  
بنة فاجتمعوا الى عمه كان بكرهما وسأوا هوان تسكاه فقال لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك طريقا  
فله اقض سلك اصحاله الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلما افشى الامر بالمعاري خره  
عيناه وبعث الى ابيهم لئن سعدى عمرى لارنه الى ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واجابه فقالت يا ابن اخي اني اخاف عليك منهم يوما عصبيا فقال كل يوم انا فقه دون التيامة فقلنا آمين الله  
وقال ذهب من منه اذهم الوالى بالجور اذ جعل به أدخل الله النص في أهل علمته في الاسواق والوزوع  
والفروع وكل شيء واذهم بالخير والعدل أو عجل به أدخل الله البركة في أهل علمته كذلك وقال الوليد بن  
هشام ان الهرة لتصل بصلاح الوالى وتفسد ببساده وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك  
خرج يسير في علمته مستكرا فقتل على رجل به بقرعة فقدر ثلاث بقرات ففجأ الملك من ذلك وحده نفسه  
ياخذها فلما كان من الغد حلت له النص ما حلت بالامس قل له الملك ما بال حليها فقص اربعه في غير  
صرها بالامس فقال لا ولكن اظن انك تكرأها أوروه لا خيرها فهم ياخذها فقص انها فان الملك اذ ظلم  
أروهم بالظلم ذهب البركة فقتل الملك وصادره به في نفسه ان لا ياخذها ولا يصعد احد من الرعية فلما كان من  
الغد حلت عادتها ومن المشهور لرضي القراب ان السلطان بلغه ان امرأته لها حديقة فيها القصب المحلوان  
كل قصبه منها تصغر قد حفز الملك على اخذها منها ثم اناها وسأها لسان ذلك فقالت نعم انها عسرت قصبه  
فلم يخرج منها نصف قدح فقال لسان الذي كان يقال فقالت هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان قد عرف على  
أخذها في فارتفعت البركة منها فقتل الملك وأخلص له النسب وعاهد الله ان لا ياخذها منها باثم أمرها  
فصارت قصبه منها الحامى مل قدح (وحكى) سیدی أبو بكر الطرطوش رحمه الله في كتابه مراج الملوك  
قال حدثني بعض الشيوخ عن كان بروى الاخبار بعمر قال كان بعد مصر ثم فعلت عشره أراد أبو بكر  
في ذلك الزمان غزاة ففعل نصف ذلك ففعلها السلطان فلم يحصل شيئا في ذلك العام ولا غيره واحد وقال في شيخ من  
أشباح الصمد اعرف هذه القصة وقد شاهدتها هي فعلت عشره أراد أبو بكر سنة وبعثه صاحبها بديها في  
سنى الفلاح كل وبعثه دينار (وحكى) أيضا رحمه الله تعالى قال شهدت في الاسكندرية والصيد مطلقا لرعية  
الملك بطوفى المالك كثرته وكانت الاطفال تصدده بالخرق من جانب البحر ثم جئنا والى ومنع الناس من  
صيده فذهب الملك حتى لا يكاد يروح الى بومنا هذا وهكذا تدعى سررا الملوك وعزائمهم وبعثه صاحبها  
الى الرعية ان اخبر الخبير وار شرافته وروى اصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس اذا سجدوا في زمان  
الحجاج يتسألون اذ اتانا قوام من قتل البارحة ومن سلب ومن جلد ومن قطع وما أشبه ذلك وكان الوليد بن  
هشام صاحب ضياع واتخاذا مصانم فكان الناس يتسألون في زمانه عن النيان والمصانم والضيايع وسوق  
الانهار وغرس الانجار ولما لى سلمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام وتكاح كان الناس يتسألون

صاحته ختارو كان الملك الناصر

يكتب إليه أخوه محمد بن قلاوون أنه  
الله القائم التمسك بالعالى السلطاني  
المسكى المؤيدى المعادى المولى  
\* وكان الملك المؤيد من علماء الفقه  
والادب والطب والحكمة والميثة  
ونظم الحمادى وله تاريخ بديع وكتاب  
المكاشف وكتاب تقويم البلدان  
يؤيد به وجدوده واجاديقه بالاضافه  
كتاب الموزين \* وكان قد رتب  
الشيخ جمال الدين بن تيمية في كل  
شهر ألف درهم غير ما يصنفه وهو  
مقيم بدمشق ووجهه الملك المؤيد  
في بعض السنين الى الديار المصرية  
ومعه ابنه الملك الأفضل محمد فرض  
ولده لحوز اليه السلطان الحكيم  
جمال الدين بن المنصور رئيس  
الاعليه فكان يحيى اليه بكرة  
وعنه ابنه احو يعصم معه في مرضه  
وقد ربه الايدي في طبخه  
الشرب ابي زيد بن تيمية فغالبه  
ابن ابي زيد يامولانا السلطان أنت  
واقصه تحتاج الى الملوكة وما أحيى  
لا امتثال الاوامر التريفة ولما  
عرفى اعطاه بقسلة يسرج ذهب  
ولجام وكنوس وشرر وكرس وهدية  
الآف درهم والست الفضة وقال  
بارئيس اقدرنى فالى ما سرت من  
حياة ما حبيت مرض هذا الولد  
ومعه شعر ايامه واجازهم وبني  
نظاره حاة الحرسه حاهما حسنا  
وهما جامع الدهشوة واقف عليه  
كتبا قبل انهما اجتمعت انهم من  
سائر القوتون فاقه اجتهدى في جمعها  
من سائر البلاد شرا فخر باوتونى  
وسمه الله سبعة اثنين وثمانين  
وسمى جماعة من شعره  
كم من دم حلت وما ندمت  
تفعل ما تشتهى فلا عمت  
سبعين فلو تيقن التمسك الى  
لشوطا عاقد ما هانت  
والتمنول من القاسم المسكنى باي  
دلف) انه جمع من طرفي النكر

وتبشأون في الطاعة الرقيقة ويتجاوزون في المناكح والسراري ويعبرون بحالهم يدرك ذلك ولما ولوا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان الناس يتشاملون كم تحفظ من القرآن وكمرؤك كل ليلة ولكم يحفظ فلان وكم يجتموكم وبهموم السهروما أشبه ذلك فبني في الأوام أن يكون على طريقة المحبة والسلب رضي الله عنهم وفتدى بهم في الأثوال والأفعال فمن خاف ذلك فهو لا محالة هالك وليس فوق السلطان العادل منزلة إلا نبى مرسل أو ملك مقرب وقد قيل أن مثله كمثل الخيل التي يرسلها الله تعالى بشري بين يدي رحمة فيسوق بها أصحاب يجعلها تساقا للسرير أو يروها للعباد ولو تتبعتهما جافي العدل والإنصاف وفضل الإمام العادل لانت في ذلك بغير حواجا معا لهذا المعنى ولكن اقتصر على ما ذكرته خشافة أن عليه السلف ورسامه السامع وبالله التوفيق إلى أقوم طريق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب العشرين في الظلم وشروطه ومواعيقه وذكر الظلم وأحواله وغير ذلك

قال الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين وقال تعالى ولا تعبدوا إلا الله فما يعمل الظالمون قيل هذا تسلية للظالم ووعيد للظالم وقال تعالى أنا نعبدنا والظالمين ناراً حاطة بهم سرادقها وقال تعالى الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ مع ظالم ليعينه فهو يعلم أنه ظالم خرج من الإسلام وقال أيضاً ما أتى الله عليه وسلم رسم الله عبداً كان لأخيه قبله ظلمة في عرض أو مال فأنه خطمه من تحت قبيل أن رأى يوم القيامة وليس معه دنار ولا درهم وقال أيضاً ما أتى الله عليه وسلم من ظلم كان مع امرئ مسلم أوجب الله له النار ورمم عليه الجنة فقال له رجل يا رسول الله قولوا كن شيئاً يسيراً قال قولوا كن قاضياً من أهلك وعن جذبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى الله تعالى إلى يا أخا المرسلين يا أخا المتذرين أنذر قومك فلا يدخلوا بيتي بيوت واحد من عبادي يتعد أحد منهم مظلمة فأنى الله ما دام قائماً يصلي بين يدي حتى يرد ذلك الظلمة إلى أهلها فما كونه الله الذي يسمع ويرى الله الذي يبرمه ويكون من أوليائه وأصغياته ويكون جاري مع التبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة ومن على رضى الله عنه من التي صلى الله عليه وسلم إليك ودعوة للظالم فأجابك الله تعالى حقاً وعصمته صلى الله عليه وسلم قال قال مامن عبد ظلم فنهض بيسر إلى السبا الأقال الله عز وجل ليليك عبيد خالاً لأمرك ولو نزل بعد حين وعنه أيضاً أنه قال ألا إن الظلم لآفة ظالم لا يضر ظالم لا يترك مغفول لا يطلب فأما الظلم الذي لا يخفر فأشرك بالله والعباد بالله تعالى قال الله تعالى إن الله لا يخفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً وأما الظلم المغفور الذي لا يطلب فظلم العبد نفسه ومور رجل رجل فطلبه الحاج فقال يا رب إن سلك في الظالمين قد أضرب بالظالمين فنام تلك الليلة فرأى في منامه أن القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المذموم في أعلى عِلين وأما مذنبه الذي حلى على الظالمين أحل الظالمين في أعلى عِلين ونيل من سلب نعمته فغيره سلب نعمته غيره ومعهم سلم بن يسار رجلاً يدعو على من ظلمه فقال له كل الظالم إلى ظلمه فهو أمير فيه من دعاك ويقال من طاله ودهاه زال سلطانه وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الظالم على الظالم أشد من يوم الظالم على الظالم في ألقى السماء مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وتحت هذا البيت

فأمرم العبد للمرافعة \* ولم أر مثلاً للجور للمرافعة  
كتب العجم وكنامتك في قسم \* فأن سمعت فأنالساوون غدا  
دع عنك كلف طالم المظلمت \* ولن تردده مظلومة أبدا  
وقال الشاعر

وكن معاوية يقول اني استحيى أن اظلم من لا يجد على ناصر الاله وقال أبو الهيثم كان في خصوص ظلمة  
فسكوهم الى احمد بن أبي داود وقتل قنطرة واعلى وصاروا يدا واحدة فقال بالله فوق أيهم فقلت له ان  
لهم كراة فلولا باحقيق المكروسي الا باله قالته هففة كثيرة فقال كم من قتلة قلعت فتنة كثيرة باذن  
الله وقال يوسف بن اسباط ومن دعا العالم بالبقاء فقد أحب ابن آدم في أرضه وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال لو أبوا القامص على الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحذية فإن الملائكة تلعنه وإن كان عاكفا في بيته  
وقال بجاهد سبطا الله على أهل النار الجرب خيمكون أجسادهم حتى تنبوء العظام فيقال لهم هل تؤذيكم هذا  
فيقولون أيا واقعة فيقال لهم هذانما كنتم تؤذون المؤمنين وقال ابن مسعود رضي الله عنه لما كشف الله



والشجاعة ولي دمشق في خلافة  
المتنصحين فأما شجاعة فانه لوقوما  
من الأكراد قطعوا الطريق قطع  
فارسا طعنة ففتحت الطعنة إلى  
فارس آخر وردة فقتلته فقال بكر  
ابن النطاح

قالوا ينظم فارس بن بطنة  
يوم الحياج ولا تراءى كليل  
لا تعجبوا لولون طول قتله  
ميل اذا نظم القوارس ميلا

وفيه يقول ابن عنت  
تمنى النمايا في غري فأكرها  
فكفى أمشي إليها بارز الكفن  
ظننت أن نزال القرن من خلق  
وان قلبي من جنني أبي دلف  
وأما شعره في الكرم فهو الذي قال

فيه أبو تمام  
يا طالب الكيمياء وعلمها  
مدح ابن عيسى الكيمياء الأعلام  
لولا يكن في الأرض الأدهم  
ومدحت لآل ذلك الدهم

ودخل عليه بعض الشعراء فأنشد  
أبو دلف أن المسكر لم تزل  
مظلة تشكر إلى الله حالها  
فبشرها من عيال دافس

فأرسل جبريل إليها لعلها  
فأمره بعل فقال الخازن لم يكن  
هذا القدر بيت المال فأمره بضعة  
فقال هذا غير تكن فأمره بضعة  
فالمال إليه المال قال أبو دلف

أحببنا أن يأت على ديننا  
وان ذهب الطريق مع التلاد  
وملحبت على زكاة مال  
وعل تجب الزكاة على جواد  
وقال آخر

ان سائرنا الحمد وجل وقت  
أنظر بعينك إلى أسي النرفشا  
هل ناله بقدره أو باقت  
خلق من الناس سوى أبي دلف  
فأعطاه خمسين ألف درهم وفيه  
يقول العكروني عن أبي جيلة  
أشما الذي أبو دلف

العذاب من قوم يونس عليه السلام تراءوا المظالم بينهم حتى كان الرجل يقطع الحجر من أساسه فيرده إلى صاحبه  
وقال أبو ثور بن زيد الجرجي البنيان من غير حمله عرب بن علي خرايه وقال غير لو أن الجنة وهي دار البقاء  
استست على حجر من الظلم لا تشك أن تخرب وقال بعض العلماء اذ كر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة  
الله عليك لا يجهل حجب الزارعين سأل الله المأفول له قاتلا لا يموت وقال مجنون بن سعيد كان يز يد بن حاتم  
يقول ما هبت شيئا قط هبت من رجل ظلمتهوا أنا أعلم أن لا ناصره إلا الله فقول حسبك الله الله بني وبتك  
وقال دلال بن مسعود اتق الله فدين لا ناصره إلا الله هو بكى على بن الفضل بمقتل له ما يملك قال أبكي  
على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يقول الله تعالى استندعضي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري \* ونادى رجل سليمان بن عبد الملك  
وهو على المنبر يا سليمان انصكر يوم الأذان فتزل سليمان من على المنبر ودعا بالرجل فقال له ما من الأذان  
فقال قال الله تعالى فاذن مؤمن بينهم ان لعدا الله على الظالمين قال فاطمة بنتك قال أرض لي بكن كذا وكذا  
أخذها وكذا فكسب إلى وكذا دفع إليه أرضه وأرضه كسرى أو شروان كان له معلم حسن  
التأديب يعلم حتى فاق في العلوم فصر به المعلم يومان غير ذنب فوجه فخذ أو شروان عليه فلما ولي الملك  
قال له معلمك حتى ضري يوم كذا وكذا فلما قال له ما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعدا يسك  
فأجبت أن أفعلك طم الظلم لا تنظم فقال أو شروان وزنه \* وقال محمد بن سويد وزر الماء وون  
فلان ابن الدهر حرا ظلمته \* فليل حرا ظلمت بناتم

وروى أن بعض الملوك دفعه على بساطه  
لا تظلمن اذا ما كنت مقعدا \* فالظلم مصدر يفتي إلى التدم  
تمام عينك والظلم مقبته \* يدعوك عليه وعين الله تتم  
وما أحسن ما قال الآخر أتبرأ بالنعامة تزويه \* وما ندى على صبح الدعاء  
سهم الليل ناذت وليكن \* لها أسد وللا مد اقتضاه  
فمسكها اذا ما مشاري \* ورسلا اذا ناذت القضاء

وقال أبو الدرداء اياك ودعة البيت ودعة للظلم فاتها تحري بالليل والناس نيام وقال الميثم بن قراس السامي  
من بني سامة بن لؤي في الفضل بن مروان  
تجبرت يا فضل بن مروان فاهتر \* فبكك كان الفضل والفضل والفضل  
ثلاثة املاك مضوا سيلهم \* ابادهم الموت المشت والقتل  
يريد الفضل بن الريس والفضل بن يحيى والفضل بن سهل \* ووجدت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقة  
مكتوب فيها

وحق الله ان الظلم لوم \* ولن الظلم رعب وخيم  
الذي يان يوم الدين غشي \* وضداه تبتع المنصوم  
ورجدا القاسم بن عبيد الله وزر بالكتفي في مصلا رقت مكنو يافها  
بغى والبعى سهام تشتطر \* تنفذ إلى الاحسان وخز الابر \* سهام أيدي القاتنين في المهر

وقال المنصور بن المعتز لابن هبيرة حين أراد أن يوليها القضاء كنت لأني هذا بعدا حدثني ابراهيم قال وما  
حدثك ابراهيم قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة  
نادى مناد أين الظلمة وأعران الظلمة وأشباع الظلمة حتى من برى لهم فلما ألق لهم دواء ففهمه وون في  
تأبوت من حديث عمر بن مكرم روى عن محمد بن عبد الملك أن ابنته قالت قال جلس أبي للظالم يوما  
فلما انقضى المجلس رأى رجلا جالسا فقال له ألك حاجة قال نعم أدتني إليك فاني مظلم وقد أعوذني العدل  
والإنصاف قال ومن ظلمك قال أنت ولست أصل إليك فاذا كراحي قال وما يصعب وقد ترى مجلسي مسنولا  
قال فيجني هتكت هيتك طول لسانك وقصاحتك قال فبغ ظلمتك قال في ضمتني القاتية أخذها وكذا  
غصامي بغرغري فاذا وجب له فخرج أدمته باسمي للثلاث لثلاث اسم في ملكها فاني بطل ملكي فوكيك  
ياخذ غلتها وأنا تأذي خراجها وهذا لم يسمع عنك في الظلم فقال له محمد هذا قول يحتاج سعه إلى ينشود هود

بين يديه ومحتضرا  
فأدلى أبودلف

ولت الذي يعلو أثره  
كل من في أرض من عرب  
بين يديه إلى حضرة  
مستعير نكته كرمه

يكسبه يوم مقفحه  
فأعطاه أبودلف مائة ألف درهم  
ولما طلع المأمون غضب غضبا  
شديدا على المملوك فطلب قهور  
فاجتهدوا إلى أن جازوه بمقدار فلما  
صار بين يديه قال له يا ابن الفتناء  
أنت العاقل في مدحك لأبي دلف  
كل من في الأرض من عرب البليين  
جعلته من يستعير المذكر منه  
ويقتخر به فقال يا أمير المؤمنين  
أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن الله  
تعالى اختصكم بنفسه على عباده  
وأما كمال الكسب والحكم والحمد  
في شئ من أفران وأشكال أبي  
دلف فقال والله ما أيقنت من أحد  
وأعدا دخلتني الكسل وما استحل  
دمل يداؤلكم بذكرك حيث قلت  
في هذا ذليل هون  
أنت الذي تنزل الآيات منزلا

وتقتل الدهر من حال الحال  
وما نظرت مدى طرف إلى أحد

الاقعة بنت بارزاق وأحال  
ذلك هو الله يا كافر أنجوا ألبانة  
من قفاه فقتلوا به ذلك فمات هون  
صفاته كتاب الزهراء والصدوقين  
السلح وكتاب الزهراء وكتاب سياسة  
المملوك وكانت له اليد الطولى  
في الفتناء وهو مترجم بذلك في كتاب  
الافاق وذو كرا أبو عبد الله في كتاب  
منال أهل البصرة وأن النضر بن  
شميسل العمري البصري كان طالبا  
يعفون من العلم صاحب غريب وقته  
وشعره ومعرفة بابا بالعرب ورواية  
الحديث وهو من أصحاب الخليل بن  
أحمد فأنقذ ابن شاذق به العسفة  
ورق حاله فخرج بر يدخر أسنان  
قسيه من أهل البصرة ثلاثة

وأشبهه فقال له الرجل أؤمنني الوزير من غضبه حتى أجيأ قال نعم قد أمثلك قال المينة هم الشهود وإذا  
شهدوا فليس يحتاج معهم إلى شيء آخر فهاهنا قولك بينة وشهودا وشبهه وأى شيء هذه الأشياء انهي إلا  
الجور ودولك عن العدل فنهك محمد وقال صدقت والبالا مملوك بالناطق وأنى لارى فذلك مصطفا عاتق وقفه  
ورضعته وأن طابق مائة دينار يستعين بها على عمارت بيته وصبره من أخصبه فكان قبل أن يتوصل إلى  
الأنصاف وأعاد فضبعته فقال له يا فلان كيف الناس يقول بشر بين ظلموا لا ينصر وظالم لا ينصر فاما  
صار من أصحاب محمد بن عبد الملك ورد عليه ضيعته وأضغته قال له ليلة كيف الناس الآن قال بخير فقامت  
معهم الأنصار رفعت عنهم الأبحاف وردت عليهم القصور وكشفت عنهم الكروب وأما أرجو لهم يقول  
نيل كل مرغوب والقول بكل مطلوب وعما نقل في الآثار الامراتلية في زمان موسي صلوات الله وسلامه  
عليه أن رجلا من ضعفاء بني اسرائيل كان له هائلة وكان صيدا حسدا الطلوق يوت منه أطفاه وزوجته  
خرج يوما للصيد فوقع في شكة عمدة كسرة فخرج بها ثم أخذها موضي إلى السوق ليبيعه وصرغته في  
مذبح صياله فلق به بعض الغواني فتراى النكبة معه فأراد أخذها منه فنهك الصيد فرفع الغواني خشبة كانت  
بيده فضرب بها رأس العياضرية فموجبه وأخذ النكبة منه غضبا بالاعتر فذهبا الصيد عليه وقال الهى جلعتي  
ضعفوا رجلكم فلو يا بني فافعلوا في من عاجلا فقد ظلمتني ولا سبر إلى آخره ثم ان ذلك الغاصب الظالم  
انطلق بالسياسة إلى منزله وسلمها إلى زوجته وأمرها أن تشويهها فاشترى باقدهته ووضعتها بين يديه  
على المائدة ليأكل منها ففكت له السمكة وأهوا وكثر في أصبعه فنهك فظار بها عاتله وصار لا يقرم إقراره  
فقام وشكا إلى الطبيب ألم يده وما سبه فلما رآه قال له وأهوا أن تقطع الأصبع لئلا يسرى الألم إلى بقية  
الكف فقطع اصبعه فقل الألم والوجع إلى الكف واليد وزاد الألم وانتعبت من خوفه فراهضه فقتل له  
الطبيب يشفي أن تقطع اليد إلى المعصم لئلا يسرى الألم إلى الساعد فقامت تقطع إلى الساعد فقامت  
هكذا كامة قطع عضوا انتقل الألم إلى العضو الآخر الذي لم يضره فهاهنا ما على وجهه مستغنيا إلى ربه ليكشف  
عن معازله به فرأى شجرة فنهك فهاهنا فخذ النوم عند هاقنا ثم فرأى في مناله فاقول له يا سيدي أني كقطع  
أعضائك أعض الخصلة التي غلظته فارهضه فانتبه من النوم وفكر في أمره ففعل أن أصابه من همة  
الصيد فدخل إلى الدابة وسأل عن الصيد وأتى إليه فوقع بين يديه فخرج رجله وطلب منه الأقالة فهاهنا  
وقع له شيأ من ماله وتاب من فعله فرضى عنه خصمه الصيد ففكر في الحال أنه وبات تلك الليلة فمراة الله  
تعالى عليه فنهك كما كانت وزل الوحى على موسى عليه السلام يا موسى وعزتي وجلالي لو أن ذلك الرجل أرضى  
أخصه لعذبته بها أنت به حياته وعما تضمنته أخبار الأخبار في ما رواه أنس رضى الله عنه قال بينما  
أمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاعده فجاء رجل من أهل مصر فقال يا أمير المؤمنين هذا  
مقام المائيل فقال عمر رضى الله عنه لقد عذبتم بغيره فاشأنا فقال سابعتم فرمى ابنه العروون العاص وهو  
يودأه على مصر فجعل يفتحن بسوطه ويقول أباي الأكرمين فباع ذلك جرها بأبى خشي أن ذلك ينجسني  
في السجن فأقبلت منه وهذا الحين أقبلت فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص إذا نالك كتابي هذا  
فأتهذا موسي أنت وولوك فلا رد وقال العمري أتم حتى ياتيكم فاقام حتى قدم عمرو وشهد موسي الحج فلما قضى  
عمرو الحج وهو قد عم انتاص وعمرو بن العاص وابنه إلى جانب قام المصري فرمى إليه عمر رضى الله عنه بالدرة قال  
أنس رضى الله عنه فلقد صر به ونحن نشتمى أن يضر به فلم يترج حتى أجبنا أن يترج من كثره ما صر به وعمر  
يقول ضرب ابن الأكرمين قال يا أمير المؤمنين قد استوفيت واشتغيت قال ضعه على ظهره فقال يا أمير  
المؤمنين لقد ضربت الذي ضربني قال أما والله لو فعلت لسنعت أحد حتى يكون أنت الذي تترجم ثم أقبل على  
عمرو بن العاص وقال يا عمرو بنى تعذبتم الناصر وقد تلهم أهاتهم أحرار الخيل عمرو بعثوا إليه ويقول أني لم  
أشعر بهذا وقيل لما ظلم أحد من طولون قبل أن يعذل أسفقت الناس من ظلمه فوجوهوا إلى السيد نفيسة  
بشكة ربه الهات قالت لهم بنى ركب قالوا في غدي كتبت رقعته وقت به إلى طرية وقال يا أحمد يا ابن طولون  
فلما رآه فهاهنا رجل من فرس وأخذ منها رقعة وقرأها فذا فيها ما لم يكن فاستمرتم ففهمتم وقولهم  
فصبقتهم وردت إليكم الأرزاق فقطعتم هذا وقد صدقتم أن سواهم الأمصار نافذة غير خطشة لاسيما من قلوب

آلآف رجل ما فهم المحدثات  
تخوى أو عسر رضى أو فدى أو  
إخبارى أو فقهى فلما بعدوا عن  
المدى مجلس فقال بأهل البصرة  
بعض على فراصقك والله لو وجدت كل  
يوم أكلة بألفا ما فادتك قال فلم  
دكن أحد ففهم بتكلف له ذلك  
فقدوا السر وسأخترى ووصل إلى  
آخر أسان فاستدعها ما لا عظميا  
فمن ذلك أنه أخذ على حرف ثمانية  
أنفودهم وهذه القصة نقلوها  
الحري صاحب القامات في كتابه  
السبحي بد القصاص في أوهاج  
الخواص قال حكى عن محمد بن نافع  
الأهوازي قال حدثني النضر بن  
شميل المازني قال كنت أدخل على  
المؤمن بن حمزة فدخل ذات ليلة  
وعلى قصص مرقوع فقال يا نضر  
ما هذا التفتفت حتى تدخل على  
أمير المؤمنين في هذه الخلقة قلت  
يا أمير المؤمنين إن أرا رجلا كبير  
وصفي وحمير وشده فأتى ورجله  
الخلقة قال لا ولكنك تشف ثم  
أمره بالحدث فأخبر ذكر النساء  
فقال حدثني هشام بن عمار عن  
الشعبي عن ابن عباس رضى الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن أخرج الرجل المرأة  
لحبالها ودنوها كانت سدادا من  
هوز فبغى البين من سدادا فقلت  
سددى يا أمير المؤمنين هشام حدثنا  
عوف عن ابن أبي عمير عن الحسن  
عن علي بن أبي طالب رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن أخرج الرجل المرأة  
لحبالها ودنوها كانت سدادا  
من هوز فبغى البين وكان أمير  
المؤمنين يمتكنا فاستوى حالها  
وقال يا نضر كيف قلت سدادا قلت  
نوبا أمير المؤمنين لأن سدادا بالفتح  
هنا نحن قال أو تظنني قلت أغلحن  
هشام وكان لحالة قسم أمير المؤمنين  
لفظه قال في الفرق بينهما قلت

فدعوه في يوم الجمعة الحسن بن محمد الحلي قال كماله من الرضا عليه السلام ذات يوم نصف النهار قام بعدن  
أكل فائقه من عجايق قال ياخذ من فاسر عن الحجاب فقال وبلغكم أعينوني والحق بالسطر قائل ملاح رونه  
محدرة في سبينة فارغة فأقصو عليه وأثوبه ووكروا بالسبينة من يحفظها فاسر عناف وجدنا ملاحا في سبينة  
محدرة وهي فارغة فنهضنا له ووكنا من يحفظها بعد ناله إلى المعتضد فلما رأى الملاح كاد يتلف فصاح  
عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها وقال أصدقني يا ملعون عن قضيتك مع المرأة التي قتلتها  
اليوم والاضرأبت عندك قتلكم وقال نعم كنت هرا في الثمرة العنصرية فقلت امرأ أدم أن شلها عليا ثياب  
فاتح روحك كثر وجواهر فطعت فيها واحتلت عليها حتى سدوت فهاور فمها وأخذت جميع ما كان عليها  
ثم طرحتها في الماء ولم أجسر على حمل سلبها إلى دارى للثايش والتدبر على فصول على الهروب والالتجاء إلى  
واسط ففبرت إلى أن خلا السط في هذه الساعة من الملايين وأخذت في التصدد وتعلق بي هؤلاء القوم  
فخلفوني ذلك فقال وأين الحلي والسلب قال في صدر السبينة فتنت البواوي قال المعتضد على به الساعه تخفروا  
به فأمير يتفرق إلى الملاح ثم أمر أن ينادى بمقداد من خرج له امرأ إلى الثمرة العنصرية معر وعليها ثياب  
فاتح روحك فليخبر طعنه في اليوم الثاني أهلها تعطوا وصفتها وصنعها كن عليها فاسل ذلك الهم قال فقلت  
يا مولاي من أهلك أروى ذلك بهذا الملاح وأمر هذه الصبية فقال بل رأيت في مناجي رجل شيخا أبيض الرأس  
واللحية والثياب وهو ينادى يا أحمد أول ملاح يحدرك الساعة فأقص عليه وقرره على المرأة التي قتلتها اليوم  
ظلموا صباها ثيابها وأقم عليه الحد ولا يفتك فكأن شاهدته في فتن عن كل روى أمر أن يعدل في الأحكام  
وأن يشمر في رعيته وعلى كل عاقل أن يكف مدنه الظالم يسلك سنن العدل ويعامل بالنصفة وراقب الله  
في السر والعلانية ويعلم أن الله يجازي على الشر والبر ويقاب الظالم على ظلمه وينشر للظالم يوم يأخذ  
حقه من ظلمه وإذا أخذ الظالم بقية ثوابه سجنه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ورحمته  
ونعم الوكيل واللا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما  
كثيرا اللهم والى والجملة رب العالمين

باب الحادى والعشرون فى بيان الشروط التى تؤخذ على العمال وسيرة السلطان

في استجابه الخراج وأحكام أهل الذمة وفيه فصلان

الفصل الأول في سيرة السلطان في تسجيده الخراج والتفاق من بيت المال وسيرة العمال **في** قال جعفر بن يحيى الخراج عماد المالك وما استعزوا بيمين العدل واستندوا بيمين الظلم وأمرع الأمور في خراب السلاطين تعطيل الأرض وهلاك الرعية وانكسار الخراج من الجور ومثل السلطان إذا جحف بأهل الخراج حتى يضعفوا عن حمارة الأرضين مثل من يقطع لحمه أو كله من الجوع فهو ان شبع من ناحية فقد ضعف من ناحية أخرى وما أدخل على نفسه من الضعف والوجع أعظم مما دفع عن نفسه من ألم الجوع ومثل من كلف الرعية فوق طاقتهم **في** الذي يطعن سطحه يتراب أساس بيته وإذا ضعف المزارعون تجردوا عن حمارة الأرضين غير كونهم مقتضرب الأرض ومرب المزارعون فنصف ضعف العمارة ونصف الخراج وينهض من ذلك ضعف الأخلاء وإذا ضعف المندم على الأعداء في السلطان (وروي) أن المأمون أقر ذات ليلة فاستدعى مغيراً يحدثه فقال يا أمير المؤمنين كان بالوصل يومه والبصرة يومه فخطب يومه بالوصل بنت يومه بالبصرة لأنها قتلت يومه البصرة فلا بأس بخطبة الملك **في** جعل في صدق بيتي ما لا تسعفه من نقالة يومه الموصلي لأقدر عليها

وايكن ادم الياسم الله عليه سنة واحدة فقلت ذلك قال فاستعظ لها المؤمن وجلس لأظلام وأنصف  
الناس بعضهم من بعض وقتة أمورا والاولا اعمال والاربعية \* وقال أبو الحسن بن علي الأسدي أخبرني  
أبي قال وجدت في كتاب قطبي باللغة الصعيدية مما نقل بالعر بيعة أنه بلغ ما كان يستخرج لفرعون في زمن  
يوسف الصديق صلوات الله وسلامه عليه من أموال مصر نارج ستة واحدة من الذهب العين أربعة وعشرون  
ألف ألف وأربعمائة ألف دينار من ذلك مائة صرف في عمار البلاد كحفر الخجان والانفاق على الجسور وسد  
الترع وتعميقه من يحتاج الى التقوية من غير رجوع عليه بما لا يملكه العوامل والتوسعة في البلدان وغير ذلك  
من الآلات وأجره من مستعان به لجل السدود واسترقاق تطبيق الأرض غشاة ألف دينار ولما نصرف  
لأرام والانيام وكانوا غير محتاجين حتى لا يحتاجوا منهم من يرفعون أربع مائة ألف دينار ولما نصرف  
لكنهمهم ويوتيه من لا لهم مائتا ألف دينار ولما نصرف في الصدقات مما يصيب صباو ينادي عليه برئت الذمة  
من رجل كنف رجوه فلقاه ولم يحضر فحضر لآل جمع كثير مائتا ألف دينار فاذا فرقت الأموال على أربابها  
دخل أمناء فرعون اليه وهو بمصر فمعه الأموال ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والنعماء والسلافة وانما هو  
اليه حال الفقراء فيأمر بحضارهم وتغدير شعثهم ويعدلهم السعاط فيأكلون بين يديه ويشربون ويستقيم  
من كل واحد منهم من سب فاقته فإن كان ذلك من أمة الزمان زاد عليه من الذي كان له ولما نصرف في نفقات  
فرعون الزانية في كل سنة مائتا ألف دينار يفضل بعد ذلك ما يملكه يوسف الصديق عليه السلام لآل  
ويجعله في بيت المال لنواب الزمان أربع مائة ألف وسنة مائة ألف دينار \* وقال أبو هريرة كانت أرض  
مصر أرضا مديرة حتى ان الماء يجري تحت منازلها واقدتها فحسبوا حيث شئوا واورسوا له حيث شئوا واولئك  
قول فرعون اليه في ذلك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي الية وكان ملك مصر عظيم لما كان في الأرض  
اعظم من ملكه ملكا وكانت الجنان بها حتى النيل ممتص فلا ينقطع منها شيء من شيء والزرع كذلك من أسوان الى  
رشيد وكانت أرض مصر كما ترى من سنة عشرة زراعا لمادروا من جسورها وحقاها فأتى الروم ما بين الجبلين  
من أولها الى آخرها فقلت له تعالى كثر كوا من جنات ويعون وزروع وقام كريم (وقال) حسد الله بن عمر  
رضي الله عنهم ما استعمل فرعون هامان على - فرخ خليج سرور وسفاحه في حفره وذبحه لجل أهل القرى  
يسألونه ان يجري لهم - الخليج تحت قراهم ويدهاوه بالآلة يذهب من قرية الى قرية من الشرق الى  
المغرب ومن الشمال الى القبلة ويسوقه كيف ارادوا في حيث قصد فليس خليج مصر اكبر عوطا منه  
فاجتمع له من ذلك أموال عظيمة خزينة لجلها الى فرعون و أخبره بالخبر فقال له فرعون انه ينبغي للسيد ان  
حطف على عبيده ويقض عليهم من خزائنه وذخائره ولا يرغب فيما يديهم ردى أهل القرى أو والهم فرد  
عليهم ما أخذ منهم \* فاذا كانت هذه سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه ولا يتفادى ذنبه ولا يؤمن بيوم  
الحساب فكيف تكون سيرة من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويوق بالمسباب والواب والعتاب وقال  
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اجعلني في خزان ارض قل هي خزان مصر ولما استوفى امر  
مصر ليوسف عليه السلام وكل وصارت الاشياء اليه اليه وازاد الله تعالى ان يعوده على - بهر ما يرتكب  
مجازمه وكانت مصر أربعين فرسخا مثلها وما أطاع يوسف فرعون وهو ايان من مصعب واب عنه لا بعد  
ان دعاه الى الاسلام فاسلم وكانت السنون التي حصل فيها الغلال والجوع عات العز يزول ملك يوسف وانقرفت  
زناجوا وبصرها جعلت تنكف الناس فقيل لجلها وتقرض لآل لجلها حاكم ويعينك وتغنيك فقطاما  
كنت تحفظه وتكرمه ثم قيل لجلها - على لاهر عياتك كما كان منك اليه من الراود والحب فيسيه  
الملك وكانك على ماسبق منك اليه قال أنا اعلم بحلمه كرمه فقلت له على رابية في طريقه يوم رجعه كان  
يركب في زهاء مائة ألف من عظماء قومه وأهل حكمته فلما حسبت خامت زنادت سيجان من رجل البقرة عبيدا  
يعصمهم العبيد ما وكاط اعتم فقال يوسف عليه السلام ان انت قتلت اناتي كنت اخذ منك بنفسى وارجل  
شعرك يدي أو كثر مثل الجهدى وكان منى ما كان وقد قدت وبال امرى وذهبت توقي وتلف مالى وبهي  
بصرى وصرت أسأل الناس فتم من رحمتي ومنهم من لا يرحمني وبعد ما كنت مقبوضة أهل مصر كما صرت  
مرحومتهم بل محرومتهم وهذا جزاء الفاسدين فيكي يوسف عليه السلام بكاشدا وقال لجلها لبي في قلبك

السداد بالغنى القصص في الدين  
والسبل والسداد بالسكس البلغة  
وكل ما سددت به شيئا فهو سدود  
قال أبو ترقى العرب ذلك قلت انهم  
هذا العرج يقول  
أضاعوني وأضاعني أضاعوا

ليوم كرمه وسدود  
فقال المؤمن بغير الله من لا أدبه  
وأطرق لم يمسك قال ما مالتا بغير  
قلت اربطة لعمرو قال أفلا تترك  
مهما مالتا في ان ذلك يحتاج قال  
فاخذ القسط طاس وأنا لا أدري  
ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا  
أمرت أن يترك قلت اترك به قال  
فوهما ذاك لم يترك قال في الظن  
قلت أظنه قال فهو ما ذاك لم يترك  
قال هذه أحسن من الأولى ثم قال  
يا غلام اترك به ثم سأل بنا العشاء ثم  
قال لعلنا نبلغ النضر الى الفضل  
ابن سهل قال فلما قرأ الفضل  
الكتاب قال يا فخرنا أمير المؤمنين  
قد أمرنا بجنسين ألف درهم لما  
كان السب واخبرته ولم كذب شيئا  
فقال ألفت أمير المؤمنين قلت كلا  
انما نحن شمام وكان لثمة فتبع  
أمير المؤمنين لفظه وقد تبع الفاظ  
الفقهاء وروا الأثر امرى الفضل  
بثلاثين ألف درهم فاخذت عشرين  
ألف درهم بحرف واحد انتهى  
وحكى ان النضر بن شميل مرض  
فدخل عليه قوم يعوده فقال له  
رجل منهم دكن يا صالح مع الله  
ما لك فقال لا تشل معك بالدين  
ولكن قس مع الله بالصداق  
أذهب وفرة أو ما صحت قول  
الأخشي  
واذا كان لعمري فيها أبت

أفل الازاد فيهما ومع  
فقال له لرجل ان السد قد تسدل  
بالصداق كما قال الصراط والصراط  
وصورة فقال له النضر فاذن اذا  
أبوسالح (قلت) ويشبه هذه  
السداد فما سلكي أن بعض الاوابه

جور بحضره الوزير ابي الحسن بن  
الفرات ان تمام السنين مقام الصدا  
في كل موضع فقال الوزير انقول  
جئت سعد بن دخلوتم سامون صلح  
من اياهم ام سلح لخليل الرجسل  
واقطع والذي ذكره ارباب القصة  
في جوار ابدال الصادم من السنين  
في كل كلمة كان فيها لسان بوجه  
بعدها احد الحرف الاربعة وهي  
الطاء والحاء والقاف فتقول  
الصرط والصرط وفي حضر لكم  
صخر لكم وفي مسغبة مصغبة  
وفي مسيل مسيل وفي سن  
هلي هذا (وقل قاضي القضاة  
شمس الدين بن خلدكان في تاريخه)  
ان ابا جعفر احمد بن عيسى البلادي  
الموزع قال كنت من جلساء المستعين  
فقصده الشعراء فقال لست اقبل  
الا من يقول مثل قول البصري في  
التوكل  
فلان مشتاقا كان فوق ما  
في وسعه لسي اليك التبر  
قال البلادي فرجحت ان ادري  
واثبت وقلت فقلت فلك احسن  
عما قاله البصري قال هاته فاشدته  
ولان برن الصلطي اذ لسته  
نظرت انظر البرد انك صاحبه  
وقال وقد اعطيتني وابسته  
نعم هذه اعطاه وسناكبه  
فقال لرجم الي منك وافعل ما امرت  
به فرجعت سمعت الى سبعة الا في  
دنيا وقال ادخر هذه للعواد  
من يعدي ولنا الجراية والكفاية  
مادمت حيا (ويحكي من المدايح  
الرافلة في حبل الحشمة) يقول عبد  
الله الاسطرلابي  
أهدى لحلمه السكر بمولنا  
أهدى له ما خزن من نعمائه  
كالجبر عطره السحاب وماله  
فضل عليه لانه من ماله  
(ومثله) يقول القاضي الفاضل وقد  
كتبت به الى وزير بغداد  
يا ايها المولى الوزير ومن له  
نمقن خال من الزمان وثاني

من حبل اباي شي قالت نعم والذي اتخذا ابراهيم خلد لا لنظره اليك احب الي من ملء الارض ذهبا وفضة فقي  
يوسف وارسل اليها يقول ان كنت ايعازي رجلك وان كنت ذات بعل اغنيك قالت لرسول الملك انما اعرف  
انه يس تهزي في هولم ردي في ايام شيبا ورجل فكيك بقلبي وانما تجوز عنيما فقير فامر به يوسف عليه  
السلام فحوت وترجمه وادخلت عليه فقي يوسف عليه السلام قدس به وقام يصلي ودعا الله تعالى باسمه  
العظيم الا عظم فرادته عليها حسنا وها هو شيبا وهو صرنا له كونهما هو وارادته فوافعا فاذني بكر فقلت له  
اقراني بن يوسف ومثني بن يوسف وطابي في الاسلام عيشه ما حي في الموت فيتم ما يقيني القوي ان لا ينسى  
الضعيف والفقير ان لا ينسى الفقير قريب مطاوب يصير ملكا يورث فيه يصير راجعا وسؤل يصير سائلا لراحم  
يصير مرحوما فانسأل الله تعالى ان يرحمنا رحمة ويغنينا بقضائه وبواله يوسف عليه السلام خزن خزن الارض  
كان يجوع ويلا من خبز الشعير فقيل له اتجوع ويدك خزن الارض فقال انا خائف ان اشبع فاني اجد الخائف  
في يوم حسن سيرة العادل في ماري ان عروضي الله عنه استعمل على حصن رجلا له بال بهمن بن سعد  
فلما مضت السنة كتب اليه عروضي الله عنه ان اقدم علينا فخر شعير الا قد قدم على ما شئت احيانا عكازته  
بيده وادواته ومن رده وقصته على ظهره فلما نظر اليه عروضي الله عنه بال بلاد بلاد دوسه فقال يا امير  
المؤمنين امانها لك الله ان تجوع بالسوء ومن سوء الظن وقد جئت اليك بالذبا حرا جوارا فام فقال له وما عكاز  
من الله يقال عكازة انا كاعلهوا قد فخرنا بعد وان لقننه ومن ردا حل فيمطها على واداة انا حل فيها ما لشر في  
وطا وري وقصة انا فاضها واغسل فيها رأسي وكل فيها اعطى فوائقه يا امير المؤمنين ما الذي اذيع بالالتمس  
لما في قال فقام عروضي الله عنه من مجلسه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر رضى الله عنه  
فيكي بكاه شديدا فقال اللهم املحني بصاحبي غير مفتجع ولا مذل ثم عاد الى مجلسه فقال ما صنعت في هلك  
يا عروضي الله عنه اخذت الابل من اهل الابل والجزيرة من اهل الالتمس عن يدهم صاغرون فسمعتها بين الفقراء  
والساكنين وبناء السبل فوائقه يا امير المؤمنين لوني عندي مناهي لا تينل به فقال عروضي الله عنه يا امير  
قال انشدك الله يا امير المؤمنين ان ترفي الى اهل فاذن له فاني امله فيعت عروضا لاله حبيب بما عذبتنيار  
وقال له اختبر لي عروضا وازل عليه لافرة ايام حتى ترى حاله هل هو في سعة ام في ضيق فان كان في ضيق فادفع اليه  
المائة دينار فانه حبيب فقول له فلا تأخر له عيش الا الله عروضا لاله حبيب بما عذبتنيار فاذن له فاني امله  
رايت ان تحق الابرار انما اقلدهم ان يكونوا اوسع عيشا ما فائنا والله وتالله لو كان عندنا عروضا هذا لآثرناك  
به قال فدفع اليه المائة دينار وقال قد بعثت بها امير المؤمنين اليك فدا بفر خلق لا امر ان تجعل بصرمتها  
التمس قد تانير والسنة والسنة فبعث بها الى اخواته من الفقراء الى ان انفذها فقدم حبيب على عروضا وقال  
جئت لك يا امير المؤمنين عند هذا التماس وما عند من الدنيا قليل ولا كثير فامر له عروضا من ماله  
وقرين فقال يا امير المؤمنين اما التماس فاقبله ما واما التماس فاجعله في ما عند اهل صاع من بهرو  
كافهم حتى ارجع اليهم (وروي) ان عروضا رضى الله عنه صرنا بعبادة دينار وقال الغلام اذهب بها الى  
ابي عبيدة بن الجراح ثم رعى عروضا في البيت ساعة حتى ينتظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال له يقول  
يا امير المؤمنين عروضا من الخطاب اجعل هدي بعض حوائجك قال وصله الله ورحمه ثم ما جابها به وقال لها  
اذهي هذه السبعة الى فلان وهذه الخمسة الى فلان حتى اقفها فارجع الغلام اليه وعروضا فوجده قد قد  
مثلها العاذل جميل فقال له انطلق بها الى معاذ بن جليل وانظر ما يكون من امره فخص اليه وقال له كما قال لابي  
عبيدة بن الجراح ففعل معاذ كما فعل ابو عبيدة فارجع الغلام فآخبر عروضا فقال انهم اخوة بعضهم من بعض رضى  
الله تعالى عنهم اجمعين

الفصل الثاني في احكام اهل الالتمس في روى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضى الله  
عنه حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من نصارى مدينة كذا الى امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب انك لما قدمت علينا انما كنا لان انفسنا وازرارنا ولما اننا اهل ملتنا وشرطنا لك  
على انفسنا ان لا تحدث في مدائننا ولا في محالها كتيبة ولا ديرا ولا قنطرة ولا صومعة ولا باب ولا نجد ما حارب  
منها ولا ما كان مختطما منها في خطط المسلمين في ليس ولا نهلا وان توسع اربابنا للارباب السبييل وان ننزل من



للمحاضرات أسودهم وكذا تكون  
 ملائكة لا تأمرهم ولا تأبى  
 بالرفع صلات أولي أجنحة مثنى  
 وثلاث وربع وقد باده الله بين  
 أسفارها ورؤسها وجعلها طيف  
 خيال البقعة الذي صدق العين  
 وما كذبها وقد أخذت هود أده  
 الأمانة في رقابها أطرافها وأدنت  
 من أذنابها وأرقاها وصارت خواف  
 من وراء الخواف وأعطت سرها  
 المودع بكتفان مخصب عليه ذنبا  
 وشبه الصواقي ترغم أنف النوى  
 بتقرب اليهود وتكاد العينون  
 علاظتها تلاطمهم السعد  
 وهي أنبياء الطير وكل كرامة تأتي  
 به من الأنعام وخطه وأهلها  
 تقوم على منابر الأخصاص تمام  
 الخطباء ومن غرب المقول أني  
 حضرت في بعض البلى على جانب  
 التيسل المبارك في خدمة مولانا  
 المرقا أشرف المرحوم القاضى  
 الناصرى محمد بن البارز المجهنى  
 الشافعى صاحب دواوين الأتشاء  
 الشريف بالأمم الإسلامية  
 المرموسة كلن تقمده الله تعالى  
 بالرحمة والرضوان ويده الكريمة  
 جز من ذكر الشيخ صلاح الدين  
 الصفدى بخطه وهذه الرسالة  
 أول الجزة فتمرح في قمراتى  
 وكرهاها رارا وهو يترجمنى  
 بديبه واخر بها ورسم في أئمانك  
 لي بعاضها فإلى أجد دما من الترويح  
 لاسم الله الواجب وأوتت قوس  
 العزم مطرنا هذا الراى العائب  
 وقد أوصلت هنا فمثل القطعتين  
 ليتأمل التامل في جنى الجنين  
 ويتنظروا في حدائق الرضتين  
 ويظرب السبع حاشم الوحشيين  
 (قلت) شرح فليسرح العيون لا  
 دون رسالته القبوله وطلب السبق  
 فلم يرض معترف الرق سرجولا  
 استطل صفته المصقولة وهز  
 جواد التسليم فقصروا أسنانه

انتقض عهدهم وانزى أحد منهم عساة أو أوى عينا الكفارة أو دل على عورة المسلمين أو فتن  
 مسلما عن دينه أو قتل أو قطع عليه الطريق انتقض دينه وفي تقدير الجزية اختلاف بين العلماء فتم من  
 قال إنهاء عورة الأهل والأقربى ما كتب به عرضى الله عنه إلى عثمان بن حنيف بالكوفة فوضع على الفتي  
 ثمانية وأربعين درهما على من دونه أربعة وعشرين درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك بحضور  
 من الصحابة رضى الله عنهم أربعين ولم يخاله أحد وكان العرف الشافعى يدينار وهذا مذهب أبي حنيفة  
 وأحمد بن حنبل وأسدوق الشافعى ويجوز الإلام أن يبدل ما قدره عمر ولا يجوز أن ينقص عنه ولا جوبة  
 على النساء والمجالك والصيدان والمجاهدين وأما الكفاش فأمر به بن الخطاب رضى الله عنه أن تهدم كل  
 كنيسة بعد الإلام موضع أن يحد كنيسة وأمر أن لا تظهر عليه خارجة من كنيسة ولا يظهر ملبس خارج من  
 كنيسة إلا كسر على رأس صاحبه وكان عمرو بن محمد يهاصبه وهذا مذهب علماء المسلمين أجمعين وشرد  
 في ذلك عمر بن عبد العزيز وأمر أن لا يترك في دار الإسلام بيعة ولا كنيسة إلا قد حرقه والله تعالى  
 أحسن بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم

### باب الثاني والعشرون في اصطنام العرف وإقامة الماهوف

وقضا حوائج المسلمين وإدخال السرور عليهم

قال الله تعالى ولا تتواضعوا للذين كفروا وقال تعالى وتعالى البراءة النوى وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من شئ في عون أخيه ومنه فتة فلا يواب للمجاهدين في سبيل الله وعن أنس رضى الله عنه أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الملق كلهم عيال الله فأحب خلقه إليه أنفعهم لبعاله رواد البر والبر الطيراني  
 في مجيئه وموتى عيال الله فقراءه تعالى والخلق كلهم فقراء لله تعالى وهو يعولهم وروينا في مسند  
 الشيبان بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ممن التقي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير الناس أنفعهم للناس  
 وعن كثير بن عبد بن عمرو بن عوف المزني من أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن الله خلق خلقه ليعاونه في الدنيا والآخرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلقه  
 وضعت لهم منابر من نور يجردون الله تعالى والثامر في الحساب وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لأخيه المسلم في حاجة فقصته له أو لم يقص غفر الله له ما تقدم من ذنبه  
 وما تأخر وكتبه له وإن كان براه من النار وبراه من النار وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفى لأخيه المسلم حاجة كتبت واقفا عنه يزيه فإن رجح ولا شفقت له  
 رواه أبو نعيم في الحلية وروينا في كلام الأخلق لا يكر المرائى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من نفى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة  
 فإن قصبت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب  
 وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة فأنصحه  
 فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كآين السماء والأرض رواه أبو نعيم  
 وابن أبي الدنيا وعن عبد الله بن عرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عند أقوام دعا  
 يقرعاه عنهم ماداموا في حوائج الناس ما علوا فإذا ما انفلوا الله إلى غيرهم رواه الطبراني وروينا من طريق  
 الطبراني بإسناد جيد عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد أتى الله  
 عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل حوائج الناس إليه فيتم بقدره من تلك النعمة لغيره قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان مالهوا فكتب الله له ثلاثا من حسنات واحدة  
 منها يصلحها آخره ودينها والباقى في الدرجات وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تروا من يقول لا أسدي زبر وقالوا الله ورسوله أعلم قال يقول اللهم لا تسلطن على أحد من أهل  
 المعروف رواه أبو منصور البجلي في مسند الفردوس وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قيل لرسول الله صلى الله  
 الناس أحب إليك قال أنفع الناس للناس قيل يا رسول الله فأى الأهل أفضل قال ادخل السرور على

يعرق الحبس شباولة وأرسل فأقر  
الناس رسالته وكتابه المصدق  
وأقطع كوكب الصبح خلفه فقال  
عند ذلك قصير كنت فجا على يدى  
تخلصنى يؤدى ما جاء على يدهم  
الترمل فبهج الأشراق وبارحت  
الجنائم تحسن الأداة فى لأوراق  
ومعنا على الهدى فقال ما ضل  
صاحبكم وما غوى ومن دوى عنه  
حدث الفضل المسند فمن حكمة  
قد روى يطعم مع الحواقر ط صلاحه  
وليقى على السر المولود جناح اذا  
دخل تحت جناحه ان يرض من قصه  
ليرقى للهدى بل تعزل تشد ينج  
أوراقه وتعالى عليه من العن القيمة  
ما يحسن الاصره على الحين وضيق  
الاطواق ولما حدثت هواه على  
الاطلاق ولا غنى على عود الى اسال  
دموع الذين من حدائق الى باض  
ولا اطلق من كبد الجسود الا تكن  
سهماء يشتلخه في الأغراض كم  
هلا قصير برش القوادم كالاهاب  
لعين الشمس وأمسى عند الهبوط  
لعين الهلال كالطمس فهو الطائر  
التيون والغاية السمسامة والامير  
الذى اذا دودع امر الى المولود حملها  
بطاقة فهو من الطيور الى خلاها  
الجسود فترت ما شامت من حيات  
النجوم والجماء التي من أخذتها  
شرح المعلقات فقد أهرب من  
دقائق النجوم والهدم والنتيجة  
الكتاب الخفى فى منقار الطير وهى  
من حيلة الكتاب الذى اذا واصل  
الغاري منه الى التفتيح تهاى فاضحة  
الخير وان تعذر البارزى بغير علم  
فكم جمع بين طرفى كتاب وان  
سألت العجائب عن يدىع السجع  
أجمعت من رد الجواب شعر  
رعت النذور بقرة جيف الغلا  
ورهى الذباب الشهده وهو ضعيف  
ما قدم الى الأوروتنا من شمائلها  
الطافية نيم القادمه وأظهرت لثامان  
شواقيها ما كانت له خير كاتبة كم

المؤمن قبل وما سرور المؤمن قال اشباع جوعته وتفتيس كربه وقضا دينه ومن مشى مع أخيه فى حاجة  
كان كصيام شهر واحد شكته ومن شىء مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام ومن كف غضبه ستر الله  
عورته وان الخلق السبيى فسد العمل كما يفسد الخلق العبد ومن أنسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اقى أنما الملم بما يجب يسره بذلك سره الله يوم القيامة روى الطبرانى فى الصغير بإسناد حسن  
وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين  
سرور الرضى الله عنه سرور اذن الجنة روى الطبرانى وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأدخل رجل على مؤمن سرور الا خلق الله من ذلك السرور وما كمال  
بعمد الله تعالى ويوحده فاذا صار العبد فى قبره أتأذلك السرور فيقول له ألم أتعرفنى فيقول له من أنت فيقول  
أنا السرور الذى أذخيتك على فلان أنا اليوم أوافى وحشتك وأنتك كحشتك وأنتك بالقول الثابت وأشهد  
مشاهدك يوم القيامة وأشفع لك الى ربك وأرى لك منزلتك فى الجنة وادان أبى الدنيا وعن عيسى بن أبى طالب  
رضى الله عنه روى عنه انه اذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر لها يوم الخميس ولينقر أذنا حرج من مسترله آ خر سورة  
أل عمران وآية الكرسي وانما نزلنا فى ليلة القدر ورواه الكلب فان فيها حوائج الدنيا والآخرة وهو حديث  
مرفوع ومن كلام الحكمة اذا سألت كرم حاجته فدعه يفكر فإنه لا يفكر الا فى خير واداسأت لثيما  
حاجة فعاجله لئلا يشرب عليه طبعه أن لا يفعل وسأل رجل رجلا حاجة فأتى عن طلبه فقال له المولى أغث  
عن حاجتك فقال ما نام من حاجته من أسهره كالحوا لا عدل ما من حجة النجس من قصيدك ما فاجب من  
فصاحته وتبقى حاجته وأمره ببال خرب وقال مسلمة لصب سائق فقال كفل بالعطية أبسط من  
لسانى بالمسألة فأمره بأنف دشار وقال عيسى بن أبى طالب كرم الله وجهه فوبت الحاجة أهوت من طلبه الى  
غير أهلها وعنه ايضا قال لا تكثر على أخيك الحوائج فان الجعل اذا أفرط فى مص ندى أمه فليحتمه وقال  
ذو الرأى يستعين فى غمة من أشر من ما أدري ما أصنع بكثرة الطلاب فقال زل من موضعك وعلى أن لا يلقك منهم  
أحد فقال له صدقت وحسن لم فى قضاء حوائجهم وحدث أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخى قال عرضت  
على أبى الحسن عيسى بن محمد بن الرافى رقة فى حاجة فى فقرها ووضعها من يده ووقع فيها بشى فأتها وقت  
وأنا أقول متمثلان من حيث يسمع هذين البيتين  
وذا خطبت الى كرم حاجته \* وأنى فلا تعذر عليه بما جاب  
فلم يمانع من الكرم وما به \* مجزل ولكن سره وحظ الطالب  
فقال وقد سمع ما قلت ارجع يا أبا جعفر فسر سره وحظ الطالب ولكن اذا سألتنا الحاجة فعادونا فان  
القلوب بيد الله تعالى فأتها رقة ووقع فيها بما أردت وسأل اسحق بن رضى اسحق بن ابراهيم الصعبي أن  
يؤسله رقة على ما مؤمن فقال لكنته ضمه الى رقة فلان فقال  
تأت لحاجتى واشدوعراها \* فقد أفضت بئزلة الضياع  
اذا شئت كسى ما لم يأتى آخرى \* أضر بها مشاركة الرضاع  
أضحت حوائجنا لك مشاة \* معقولة برحما لك الوصال  
أطلق فديتك بالنجاح عقالها \* حتى ثور ما يغير عقال  
اذا أن الله فى حاجته \* أتك النجاح على رسله  
فلا تسأل الناس من فضاهم \* ولكن سئل الله من فضله  
أيها المادح العباد يعطى \* أن الله ما يبدى العباد  
فأسأل الله ما طلبت اليهم \* وارح فرض القسم الجواد  
وعن عبيد الله بن الحسن بن الحسن رضى الله تعالى عنهم قال أتيت باب محمد بن عبد العزيز بنى حاجة فقال اذا  
كانت لك حاجة الى فأرسل الى رسول أو أكتبى كما فى الى لا سحى من الله أن ربك يسبى وعن عيسى  
ابن أبى طير رضى الله عنه انه قال والذى وسع سمع الاصوات ما من أحد اودع قلبه سرور الا خلق الله تعالى  
من ذلك السرور لطفا فاذا ارتأ به نأته جرى اليها كالماء الى المد اهره حتى يطردها عنه كمنطر دغيرة لا بل



وقم خنت اليها الجوارح وهي آدم  
 الله اطلاقها غير جوارحه كادارت  
 من كؤس المصعب ما هو لوق من قهوة  
 الانشاوا يصبح على زهر النشور  
 صبح الاعشا ولم كانت بهور القضا  
 ولم تحفل بوج الحبال وكجرات  
 بشاره وغضبت الكف وزيت من  
 تاق الاغلاية قذالة الهالك وكراحت  
 النجوم بالما حتى ظفرت بكف  
 النصب والمعدرت كانه ادمه  
 سقطت على خد الشق لامر رب  
 وكلم في اصبل النفس خضاب  
 كنه الوراخ فصار بيهو هافر  
 الهمة كشكة قفها صباح والله  
 تعالى بديم بانفان ابوابه العالسة  
 الحان السواجم ولا رح تغرها  
 مطر باين البادي والرايح انتهي  
 (وذكر ضياء الدين) ان الفقه صرا الله  
 المعروف باين الانس الجزى في  
 كتابه المعنى بالوشى المرقوم في حل  
 الغناوم قال حذقني الغافل عبد  
 الرحمن على اليساس بجدة تمسقى  
 سنة (٥٨٨) غنان وغنانين  
 وخمسة قور كان اذ كان كاتب الدولة  
 الصلاحية ان فن الانشاء لا تخولونه  
 رأس مسكانا وبيا ناولك من انشا  
 اقام سلطانا بانشاءه سلطانا وكان  
 من العادة ان كل من اراد البيوت  
 ان انشائه وله احضره الى ديوان  
 المكتبات ليتعسف فن الكتابة  
 ويتدرب ويبيع فارسانى والذى  
 وكان اذ التقيا بغير مسعلان  
 الى الديار المصرية في ايام الحافظ  
 العبدى وهو احد خلقه ثم اخذت  
 ديوان المكتبات وكان الذى ارأس  
 به في تلك الايام وهو صاحب الانشاء  
 بمصر موقو الدين بالتحاج يوسف  
 المعروف بابن الحلال فلما ملئت بين  
 يديه وعرفته من أنا وما طلى رجب  
 في قول ما الى اعبدت لئن  
 الانشا و كتابه فقلت ليس عندى  
 سوى الى حفظ القرآن الكريم

وقال الجابر بن عبد الله انصارى رضى الله عنه لما جاز من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه  
 فان قام بجانب الله في غير عرشه بالادوام والقوام لم يبق فيه ما يجرب الله عرشه الزوال فعوضا عنه من زوال  
 النعمة ونسائه التوفيق والعصمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا فانما ابدأ  
 الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

### باب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما القى خلق عظيم نفس الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من كرم  
 الطباع ومحاسن الاخلاق من الميامين والكرم والصف وحسن الصلح والميراث وغيره ثم ما أتى الله تعالى  
 عليه بشئ من فضائله عجل ما أتى عليه بحسن الخلق فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضى الله  
 عنها كان خلقه القرآن بنفسه فضبه ورضى لرضا وكان الحسن رضى الله عنه اذا ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اكرم ولا آدم على الله عز وجل اعظم الانبياء عليهم الصلوة والسلام منزلة عند الله اتي عنافع  
 الدنيا فاختار ما عند الله تعالى وكان ما كل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا عبد اكل كائنا كل  
 العبد او اجلس بجانب العبد ولا اكل متكئا ولا على خوان وكان يا كل خير الشعر غير متخول وكان يا كل  
 القنا بالطلب ويقول بردها يطفى محر هذا وكان أحب الطعام اليه اللحم ويقول هذا يزني في السمع ولسان  
 ربي ان يطعمني كل يوم لعل وكان يحب الدباء ويقول يا عائشة اذ طبختم قدافا كثيرا في من الدباء فانها تشد  
 قلبا الحزين وكان يقول اذ طبختم الدباء فأتوا من مررها وكان يكمل بالا بخدوا يبارق في سفره قارورة  
 الدهن والسكبل والمرأة والاشط والار يضيظ ثوبه بيده وكان يهضم من غير قهوة توري العباد صياح ولا  
 ينكر وكان يسابق اهلها قالت عائشة رضى الله عنها ما سقتني فقهة ثوبا كثيرا حتى سافقتني فقهة فصر بكفى  
 وقال هذه تلك وكان له عبيد وامه لا يرتفع على احد منهم في مأكل ولا مشرب ولا ملبس وهو اى لا يقرأ ولا  
 يكتب نشأ في بلاد الجاهل واليهجرى تعالى الاله ولا فعله الله تعالى جميع محاسن الاخلاق وكان انفع  
 الناس منطوقا واهلا حلامه كلاما وكان يقول انا فاعج العرب وقال انس رضى الله عنه والذى بعته باحق نسا  
 ما قال في شئ قط كرهه ففعله ولا في شئ لم افعله الا فعلته ولا في شئ لم احدث من اهل الله الا قال دعوه انما كان هذا  
 دعاه وقد روى وقال بعض مشايخنا رضى الله تعالى لا مانع من ان النبي صلى الله عليه وسلم اناهم نفسه  
 ونواضع لا يتبع من الرتبة التي هي أعلى مرتبة من العبودية فالتى صلى الله عليه وسلم اعطاه الله تعالى مرتبة  
 الملك مع كونه عبدا من مواضعها الرتبة من رتبة العبودية ومرتبة الملك يقوم ذلك كل بل من المرقع  
 والوصف ويرفع فيه ويخصف نله ويركب الحمار بلا كافي ويردف خلفه ويا كل الحسن من الطعام وما  
 شبع قط من خير رزاة ايام متوالية حتى اقي الله تعالى من دعاء لبا ومن صالحه لم يرفع يده حتى يكون هو الاى  
 برهنا بعد الموت بعض ويسمع المختار ببحاسن الفقراء اعظم الناس من الله مخافة وانهم لله عز وجل دنا  
 واحده في امر الله لا تأخذ الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اما والله ما كان تغلق من دونه  
 الأبواب لا كان دونه محاسب الله عليه وسلم وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما ضرب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امر اذ فوطيه فرحم فيكون ابعد الناس منه وقال ابراهيم بن عباس لو نزلت كلمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحسن الناس لبحث وهي قوله جليلة الصلوة والسلام انكم لن تسعوا الناس بأموالكم  
 فسعواهم بأخلاقكم وفي رواية أخرى تسعواهم بسط الوجوه والخلق الحسن وعصمته الله عليه وسلم حسن  
 الخلق زمام من رحمة الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجزى الى الخير والغير يجزى الى البئس وسوء  
 الخلق زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجزى الى الشر والشر يجزى الى  
 النار وقال بعض السلف الحسن الخلق ذو قلب عند الايجاب والسبي الخلق اجني عند أهله وقال الفضيل  
 فان يصحني فالحسن الخلق أحب الى من أن يصحني عابس سبي الخلق لان القاهر اذا حسن خلقه خفى على  
 الناس وأجبهو والعابدا اساءة خلقه متقوه (يت مفرد)

اذ اراد الخلق باذنه \* خلقه الى الطبع القديم

بلاغ ثم امرني ببلان مني فلما  
تحدثت اليه وتحدثت عليه وطال  
تدريبي بين يديه امرني ان أحمل  
عليه ديوان الحاشية فخلطه من  
أوله إلى آخره ثم امرني ان أحله  
مرة أخرى فخلطته انتهى ما ذكره  
ابن الأثير (قلت) وقال عماد  
الدين الكاتب في كتاب الحسنة  
في حق موفق الدين بن الحلال  
كان في الترس والانشاء آل اليه  
وكان في ذلك ناظره صهره وأندان  
ناظره دولة جامع ما نثره فقلت  
الذي ثبت عند المؤرخين وعلماء  
هذا الفن ان القاضي الفاضل رحمه  
الله تعالى أخذ علم الانشاء وحكمه  
من وفق الدين بن الحلال منشي  
الخدمة الحافظ العلوي رتبة في  
الانشاء معلومة ولكن بجفت في  
الوقوف على شيء من نظمه لا نظر  
في الرتبة كما ضررت ذلك في نظم  
القاضي الفاضل وثره وجدت  
قاضي النضاة شمس الدين بن  
خلكان رحمه الله قد أورد له في  
تأريخه نظمًا وثراؤه في أن  
نظمه ونثره رديعيان وفردا  
وهن في ذلك قوله في النعمة  
ولله دره حيث أحاد

وحجة بهاضة أطام في الدحا

صحاو تنشق الناظرين دما

شابت ذوائها وأوان شامبا

وأسود فرقتها أوان فاشما

كاهن في طبة تهاود مومها

وسودها وبيات هاويناها

(وله)

واغن سيف ملطه

يقري الحسام بعده

عجب الوري المساجنة

توقف فنتين بعده

فبقا جسمي لاجلا

يصل بوقد قدسه

(نادرة) كتب عمر بن عبد العزيز

هذي بن لوطان أجي بين ياس

قبل أبي الله لسبب الخلق التوبة لأنه لا يخرج من ذنب الا دخل في ذنب آخر لم يخلقه وعن عائشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شي لم يقل ما بال فلان ولكن يقول ما بال أقوام يقولون  
حتى لا يفضح أحدا وعنه صلى الله عليه وسلم ما في الميزان أثقل من حسن الخلق وعنه أيضا صلى الله عليه  
وسلم قول ثلاث من كن فيه كان له من صدق لسانه زكاه له ومن حسنت نيتهم يدي رزقه ومن حسن بره لأهل  
بيته يده في عمره ثم قال وحسن الخلق وكفى بالأذى يزبدان في الرزق وقيل سوء الخلق بعدى لأنه يدعو إلى  
أن يقال بخله \* وكتب الحسن بن علي إلى أخيه الحسن رضي الله عنهم في إعطائه لشعره أفه كتب إليه الحسن  
أنت أعلم بي بن أخه المال ما وفي العرض فانظر إلى شرف أدبه وحسن خلقه كيف ابتداء كلبه ما أتت أعلم  
معي وكان يشهروني أخيه كلام فقيل له ادخل على أخيك فهو أكبر منك فقال في سمعت جدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول أيمان اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما لآخر كل سبابة إلى الجنة وأنا أكثر  
أسبق إلى الجنة فبلغ ذلك الحسن فخامه عاجلا رضي الله عنهم أو أنشد في المعنى  
وأي لآلق الرواحل أنه \* عدو في أحسنه الضغن كامن  
فامحه بشر أفرج قلبه \* سلبا وقدمت له الضغن

(وسرق) بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهرة نفيسة وباعها بمل جربل فأخذ إلى الجوهري بن بصة فقالوا  
بأعما فلان من مدة ثم أن ذلك الرجل سرق بعضه فلبس أحضر بين يدي جعفر لما رأى ما ظهر عليه قال  
له أرا لك تغتبر أولك ألت يوم كذا طالت مني هذه الجوهرة فقبضتها لك وأقيم بالله لقد أنبت هـ ذام أرا  
للجوهري يشتمها وقال للرجل شذها لآت دلالا طيبا وبها بالحن الذي يطيع خاطر له به لا تبع بسم خائف  
\* ودخل محمد بن عباد على المأمون فدخل معه بيده وعاربه على رأسه تبسم فقال له المأمون ثم قم فقمه كفن فقال  
ابن عباد أنا أخبرك يا أمير المؤمنين تتعجب من قمبي وأكرامك يا أي قال لا تعجب فان تعجب هذه العمامة كوما  
ويجاد فقال الشاعر  
وهل ينفع القتيان حسن وجوههم \* إذا كانت الأعراض غر حسان  
فلا تفعل الحسن الدليل على الفتى \* فما كل مصقول الحد يدعاني

(رحمك) أن إمرام الملك خرج يوما لصيد فأقتره عن أصحابه فرأى صيدا فاقبضه طامعا في لاقه حتى يعد عن  
عسكره فنظر إلى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبلول وقال لراعي احفظ على فرسي حتى أول فعمد الراعي  
إلى الغنم وكان ما به أذهبا كثر فافسده تغفل بهرام وأخرج سكبنا أنظم أطراف الطعام وأخذ الذهب الذي  
عليه فرفع بهرام نظره إليه فرأه ففرض بهرام وأطرق برأسه إلى الأرض وأطال الجالوس حتى أخذ الرجل  
حاجته ثم قام بهرام فوضع يده على عينيه وقال لراعي قدم إلى فرسي فانه قد دخل في عيني من سافي الرمح فلا  
أق رعي ففهمه فقدمه إليه فركب وسار إلى أن وصل إلى عسكره فقال لأصحابه ما كسبه أن أطراف الطعام قد  
وهبها فلا تنهمن بها أحدا \* كرمي أن أنوشروان وضع الموائد للناس في يوم نوروز وجلس ودخل وجوه  
أهل علكته في الأيون فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالارباب وأحضرت القواكل والشوم في آنية الذهب والنضة  
فلما رفعت آنية المجلس أخذ بعضهم - ضرب طم ذهب رزته ألف متقال وشباب تحت ثيابه وأنوشروان يراه  
فلما قدده الشرب إلى صاح بصوت عال لا يخرج من إحدى ففتش فقال كسرى ولم فأخبره بالقضية فقال قد أخذ  
من لا يدور دورا من لا يمشي فلا تقتش أحدا فأخذ الرجل الجام ومضى ففهمه وصاغ منه منطة وحلقة فسبغته  
وجعله كدودة جميلة فلما كان في ذلك اليوم جلس الملك ودخل ذلك الرجل بثلثا الحلية فدها كسرى  
وقال له ذم من ذلك قتل الأرض وقال فم أصلحك الله وقال عبد الله بن طاهر كنت عند المأمون يوما فنادى  
بالحام يا غلام ففهمه أحد ثم نادى فامسح يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي الغلام أن يكل  
ولا يترب كالآخر خن من عذلك تصعب يا غلام يا غلام إلى كم يا غلام ففكس المأمون رأسه طولا فاشككت  
أن يأمرني بفرب عتقه ثم نظر إلى فقال يا عبد الله أن الرجل إذا حسنت أخلاقه سمات أخلاقه خدمه وإزاسات  
أخلاقه حسنت أخلاقه خدمه وأنا لا نستطيع أن نسي - أخلاقنا الحسن أخلاق خدمنا \* وقال ابن عباس  
رضي الله عنهم وأورعهم والوديع غيبة من أن يغيبان الدنة والبال وكان وجهه ووقته ورق الحشف فوالله  
ما ترك فينا قبرا إلا اغتدوا ولا مدونا إلا أدى عنده شه وكان ينظر إليه نابعين أرق من المساء يكلمه بانكلام أحلى

ابن معاوية والقاسم بن ربيعة  
 قول القضاة أنهم جميعاً بنو نسيما  
 قتال له أباس أم الرجل سل عني  
 وعنه فقبيص المصري الحسن وابن  
 سبرين وكان القاسم بأبيهما  
 وأباس لا يابهما ففهم القاسم ابن  
 ساهل فاعنه أشار به فقال له لا تسلم  
 عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو  
 ان أباس ابن معاوية أقفني وعلم  
 مني بالقضاة فان كنت كاذباً فما  
 عليك أن تقولي وأنا كاذب وإن  
 كنت صادقاً فبقيني أن تسلم قولي  
 قتال له أباس أن لا تسلم رجل  
 وقتب على شئ من رجس فقبضت  
 منه إصبعين كلابية يستقرها فقال تعالى منها  
 ويخوض صاف قتاله عدي أما  
 اذهب منها فأتت لها أهل فاستقضاء  
 (تأذرة لطيفة) نقل ابن عدي  
 في العقد أن أسفان زار معاوية  
 في الشام فلما رجع من هند دخل  
 على الامام مروزي الله عنه قتاله  
 الامام أحداً قال ما أصبنا شيئاً  
 فخذك فأخذ الامام رماقه  
 فقبض به الى هند وقال للرسول  
 قل لا تقول لك أوسقينا انظرني  
 المرحون الذين بخت بهما من عند  
 معاوية فأخبرهما بما في بخت عمران  
 أتى البحر حين فيها عشرة آلاف  
 ورميها فاهما عري بيت المال  
 فلما ولي عثمان بن عفان رضى الله  
 عنه أراد ردها اليه قال ما كنت  
 لاخذها لاهل عمره ولي والله اننا  
 اليها جئنا ولكن لا تزد على من  
 قبلك فمر عليك من بعد  
 استنجاز الواعيد  
 (قلت) وما ظنك بشئ ففعله  
 الله في كلبه العزيز مدح ونظراً  
 لا نبياه فقال واذا كرتي الكلب  
 اصحبل الله كان صادق الوعد ولو لم  
 يكن في خلف الوعد الا قول الله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا قول  
 ما لا تقولون كبر متاعنا الله ان  
 تقولوا لا نقولون لكن في قاله

من الجن ولقد شهدت منه مشهد الوكان من معاوية فلا  
 وسادة فوكت الصحة فمن يده فوالله ما ردها الاذن الوليد وانكب جميع ما في جحر فبقى الغلام يمشي واقفا  
 ما به من روحه الا ما يصير رجله فقام الوليد فدخل فغير ثيابه واقبل علينا بنق اسارى من حبه فاقبل على الفراش  
 وقال يا أباس ما أرانا الا روعناك اذهب فانت وأولادك عزرا لوجه الله تعالى \* مرض أحمد بن أبي داود  
 فعماد العتيم وقال نذرت ان اعاك الله تعالى ان تصدق بعشرة آلاف دينار فقال له أحمد يا أم المؤمنين  
 فاجعلها في أهل الحرمين فقد قوتهم من غلاء الاسعار شدة فقال قوت ان تصدق بها على من ههنا وأطلق لأهل  
 الحرمين من ثلها فقال أحمد مع الله الاسلام وأهل بلد يا أم المؤمنين فأنك كالحال التمرى ليلك الشديدة حقه  
 تعالى عليه  
 ان المكلم والمعروف أودية \* أحلك الله منها حيث يجتمع  
 من لم يكن بأمن الله معتصماً \* فليس بالصاوات الخمس يتفق

(وقيل) لا تخف من قيس من تحت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم بنسما هذات يوم جالس في داره  
 اذ جاءته فتادى به بسوء فعله شواحر فارتفعت السعود من القلم واقتته خاف ظهره فاقوى على ابن له فقتله لوقته  
 فذهبت الجارية فقال لا روع عليك أنت حر لوجه الله تعالى \* وكان ابن عمر رضى الله عنه اذا رأى أحداً  
 من عبيده يحسن الصلاة يعقبه فعره فواذلك من خلفه فكان يحسن الصلاة مرة آتة فكان يعقبه فقبيل له  
 في ذلك فقال من خدعتنا الله اتخذنا الله \* وروى ابن أبي عمير ان الزاهد اجتاز بعض الشوارع في وقت الهجرة  
 فأتى عليهم من فوق سطع طمس رماق فقتلهم برصاصهم وبسطوا السقم في الملقى الرماق فقال أبو عثمان لا تتحولوا  
 شيأنا من استحق أن يصب عليه الماء فاصبح بالرواد في جزله أن يقضب وقيل لابراهيم بن آدم فقتله الله  
 تعالى برحمته هل فرحت في الله فينا قل نعم مرتين أحدهما أني كنت فاعدا ذات يوم فلما انشأ انسان فقال على  
 والثانية كنت جالساً الى انسان فعصفني \* وروى أن هن بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا لاهله فخرج به  
 فعدا فانيسا وأثافراً مضطجعاً ففعل ما اتبعه فاعلام قال نعم قال فاحسبك على ترك جوابي قال أمنت  
 عقوبتك فكاسكت فقال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى \* (وحكي) ان ابن عثمان الحبري دعا انسان الى  
 ضيافته فلما وافى منزله عاد الرجل اليه وقال يا أستاذي لست وأخذ يعذره وقال أخضر الساعة فقام معه فلما  
 وافي داره قال لست ما قال في الأولى ثم فعل به ذلك أربع مرات وأوعده ان ينصرف ويحضر ثم قال له  
 يا أستاذي اذا أردت ذلك اختبرك والوقوف على أخلاقك ثم جعل يعذره ويعدده فقال أبو عثمان  
 لا تمدحني على خلق تعبد في الكلاب فلان الكلب اذا دعى حفره واذن الزعر \* وقال المرحون بن قبي  
 يحيى بن القراء كل فصيح مضحك فاما الذي تلقاه يبشر بقلبك بوجه هوس فلا كثره في المسلمين مثله  
 \* (وممن يحسن الاخلاق) ما حكى عن القاضي يحيى بن أكرم قال كنت نائماً ذات ليلة عند المؤمن ففطس  
 فاستمع أن يصيح فقام يسبحه وأنا نائم فنفص على نومي فرائت وقد قام يمشي على أطراف أصابعه حتى أتى  
 موضع الماء بينه وبين المكان الذي فيه الكبريت فحفر ثلثاً عشرة خطوة فأخذ منها كوزاً فشر به ثم رجع يمشي  
 على أطراف أصابعه حتى قرب من الفراش الذي أنا عليه فخطأ خطواته ثلثاً عشرة حتى صار الى فراشه ثم  
 رأى أنه ألقى البول وكان يقول في أول الليل وأخره فعدو وسلا يحاول أن يتحرك فيصيح بالاعلام فلما  
 تحرر كرت قائماً صاح باعلام وتأهب للصلاة ثم جاني فقال لي كيف أصبحت يا أحمد وكيف كان ميتك  
 قلت خير ميت جعلني الله فدايا يا أم المؤمنين قال لست اعدت ففعلت للصلاة فكرهت ان اصبح بالاعلام فازيحك  
 فقلت يا أم المؤمنين قد خصك الله تعالى باخلاق الانبياء وأحبك سرتهم فهناك الله تعالى هذه النعمة وأتمها  
 عليك فأمرني بأفد دينار فأخذتها وانصرف قال وبنت عند ذات ليلة فالتفت به وقد عرض له السعال فجعلت  
 أرمقه وهو يحسوه بك فقصه يدفع به السعال حتى غلبه فقل وأكس على الأرض ثلاثاً يعومونه فأنته قال  
 يحيى وكنت معه يوماني بستان طور فيه خلجانا بالرياح فيأخذ منه الطلعة والطلعتين ويقول تقسيم البستان  
 أصح هذا الحوض ولا تقسم من هذا الحوض شيئاً من يقول قال يحيى وشيئاً في البستان من أوله الى آخره  
 وكنت أنا على الشمس والامور على الظل فكنت يجذبني ان اتقول أني الظل ويكون هو في الشمس

ابن الحريث كانوا يقولون ويعلمون  
فصاروا يقولون ولا يفعلون ثم صاروا  
لا يقولون ولا يفعلون فهم ضلوا  
بالكذب فضلا عن الصدق  
(ويجب سني قول المباسين  
الأحنف)

ما ضرب من شغل الفؤاد يخله  
لو كان علفي بوعده كاذب  
صبر اهليلج قفا يرى في حيلة

الاتمسك بالرجاء الخائب  
ساموئيل من مظل وتبقى حاجتي  
فيما لم يطع ولما لم طالب  
(وذكر خديجة بن سليمان طاهر بن  
الطيفل قتل) والله كان ذا وعد  
التعريف وإذا وعد الشرا خلف  
وهو اتامل  
ولا رهب ابن الم عاشت صولتي  
ويأمن من سولة التهود  
واني وان أوعده أو وعدته  
لخلف إيهادي ونحو عودي  
(وقال ابن حازم)  
اذقلت عن شيء فم فاجته

فان تدمرني على الحروا جب  
والانقل لتسرح وترج بها  
لثلاثين الناس انك كاذب  
(ويجبني قول عبد العبد الرشي  
في خالدين ديسم حامل الرى وقد  
أبطأ عليه بوعده)  
أخالدان الرى قد أجمعت بنا  
وضاق عليا نيار جهاد ما شها  
وقد أطمعنا منكم يوما ومهاجاة  
أشامت لنا رقا باطرا شها  
فلا غيبه يصحفر جمع طامعا  
ولا ودقها يمي فترى عطاشها

ولادوقها يمي فترى عطاشها  
(قلت) ومن البلاغة الرصة في هذا  
الباب خطاب كثرين زفر وقد وعد  
يزيد بن المهلب وأبطأ بوعده وهو  
\* أصح الله الأمرات أعظم  
أن يستعان بك أو يستعان عليك  
وأست تفعل من الخير شيئا ألا وهو  
صفر عنك وأنت تكبر عنه وليس  
أعجب أن تفعل ولكن أعجب أن  
لا تفعل \* قيل إن يزيد بن المهلب

فاستمع من ذلك حتى بلغنا آخر الستات فلما رجعتنا قال يا يحيى والله لتسكنن في مكاني ولا كونن في مكاني حتى  
أخذت نصبي من الشمس كما أخذت نصيبك من الظل كما أخذت نصبي فقلت والله يا أمير المؤمنين  
لو قدرت أن أتبعك يوم الهمول بنفسى لفعلت فسلمت لي حتى تحولت إلى الظل وتحول هو إلى الشمس ووضع يده  
على جانبي وقال بجاني عليك لا مواضعت يدك على جانبي مثل ما فعلت أنا فانه لا خير في صحبة من لا يصف  
فانظر إلى أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم ما أحسنه هو إلى أخلاقهم ما أزنه أسأل الله تعالى أن يحسن أخلاقنا  
وأن يبارك لنا في أرزاقنا على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والاختوار: بارؤ ما أشبه ذلك \*  
\* اعلم \* ان المودة والاختوار واليار صيب التألف والتألف صيب القوة والقوة صيب التقوى والتقوى حصن  
منيع ولا تكن شديد بها يمنع الضيم وتقال الرغائب وتجنب المقاصد وقد من الله تعالى على قومك ذكرهم نعمته عليهم  
بان جمع قلوبهم على الصفا ورد هابيد الفرقة إلى الألفة والأخاء فقال تعالى وإذا كروا مع الله عليكم إذا كنتم  
أعداء فاعلف بين قلوبكم فأصبحت بنعمة أخوانا ووصف نعيم الجنة وما أعدها للاولياء من الكرامة اذ جعلهم  
أخوانا على مرتبة متقابلين وقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على مؤيديه والواخين الصغار رضى الله  
تعالى عنهم جميعين وقد ذكر الله تعالى أهل جهنم وما يلقون فيها من الالام يقولون يا لئامن شافعين ولا صديق  
حميم وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه الرجل بلا أخ كخمال بلا عين وأنشدوا في ذلك  
وبالمسرة الا يا حسروانه \* كابقض السكب بالمعصم  
ولا خرفي الكف مطوعة \* ولا خرفي الساعد الاجدم  
وقال زياد خبر ما كتب المرء الاخوان فانهم معونة على حوادث الزمان ونواب الخدائن وهون في السراء

والضراء \* ومن كلام علي رضى الله عنه وكرم وجهه  
عليك يا اخوان الصفا فانهم \* همد اذا استبحر وظهور  
وان قليل الالف شل وصاحب \* وان عهدوا واحد الكثر  
وقال الازهي صاحب للصحاح كالقعة في التوب ان تسكن مثله شانه وقال عبد الله بن طاهر المال غاد  
وراجع والسلطان ظل زائل والاخوان كنوز واخوة وقال المأمون الحسن بن سهل نظرت في الذات فوجدتها  
كلها ملوكة سوى سبعة قال وما السبعة يا أمير المؤمنين قال خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم  
والراحة الطيبة والفرش الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء قال فابن أنت يا أمير المؤمنين من محادثة  
الرجال قال صدقت وهي اولاهن وقال سليمان بن عبد الملك أكلت الطيب ولبست اللين وركبت الغارة  
وافترضت العذرا فغل ببق من لائق الا صدق أطرح معه مونة التحفظ وكذلك قال معاوية رضى الله عنه  
نسكت النساء حتى ما أفريق بين امرأتين وحائط وأكل الطعام حتى لا أحدهما استمرته ومثرت بالاشربة حتى  
رجعت إلى الماء وركبت المطا حتى اخترت نعلي ولبست الثياب حتى اخترت الياض فبقي من الالذات  
ما تنوق اليه نفسي الا محادثة أخ كرم وأنشودوا في معنى ذلك

وباقيت من الذات الا \* محادثة الرجال ذرى العقول  
وقد كاتفدهم قليلا \* قد صاروا أقل من القليل  
ما عاتب المرء الليب كنفه \* والمرء يصلمه المجلس الصالح  
اذما أنت من صاحب للزلة \* فكأن أنت محتال لا لته عذرا  
وقيل لابن السماك أى الاخوان أحق ببقاء المودة قال الوافر وبني الوافى عهله الذى لا يملك على القرب ولا  
ينسل على البعدان وفوت عنه ما ألدوان بعدت عنه راحا لدوان استغنت به عنه لدوان احتجبت اليه رفدك  
وتكون مودة ففعله أكثر من مودة قوله وأنشودوا في المعنى

ان أخاك الصدق من بسى معك \* ومن يضر نفسه لنفعك  
ومن اذرب الزمان صدعك \* شئت فقل شمله ليحملك

لما سمع هذا الخطاب البليغ مال سكرًا

وطربا وقال له هل حاجتك قال  
حلت من عشر عشرين بات قال قد  
أصرت كلها وشغفتها بآثارها  
أرى يصح قول بعضهم إنما بعدن  
شهر وسعدك قد أوردت فلبيكن  
وعدها سائلا من رواج المثل  
والسلام \* لطيف الاستحاح  
قال الحكيم لطيف الاستحاح  
سبب النجاح والنفس بما انطلقت  
والفرحت لطيف السدوال  
وانتعت واتقيت فيجاء السائل  
(وقد در القائل)

ان الكرم اخو المودة والنسي  
من ليس في حاحه عقل  
دخل عبد الملك في صالح \* هلى  
الرشيد فقال له اسأل بالقرابة  
والخاصة أم بالخلافة والعالم فقال  
بالخلافة والعالم فقال يا أمير  
المؤمنين بذلك بالعينة أطلق من  
لساني فأجزل عطية \* ووقفت  
امرأة على قبرين سعد بن  
هباد فقال أشكو إليك قلة  
الجزان فقال ما أحسن هذه  
الكلمة ألم ألقاها يتوكلها وخبرنا  
وسمنا \* نادرة لما يغني \* كان  
أبو جعفر المنصور أيام بني أمية إذا  
دخل البصرة دخل مبتكما وكان  
يجلس في حلقة أزهز السمان  
المحدث فلما انقضت إليه الخلافة تقدم  
أزهز عليه فرحبه وقر به وقال  
ما حاجتك يا أزهز فقال يا أمير  
المؤمنين داري متهدمة وعلى أربعة  
آلاف درهم وأريد أنزوج ابني  
صداقوه له فاني عشر ألف درهم  
وقول قد قضيت حاجتك ما أزال  
فلما أتاه بعد هذا طالبا فأخذها  
وارتحل فلما كان بعد سنة أتاه فقال  
له أبو جعفر ما حاجتك يا أزهز فقال  
جئت مسالما لقال والله بل جئت  
طالبا وقد أمرت بالثاني عشر ألفا  
فلما أتاه طالبا لاولا مسالما فأخذها  
وضي فلما كان بعد سنة أتاه فقال

(وقال غيره) وليس أخى من ودنى بلسانه \* ولكن أخى من ودنى وهو غائب

ومن ماله ما لي إذا كنت معهما \* ومالي له ان أعوزته الترواي

من لي بانسان اذا أضيقته \* وجعلت كل الخمر رجوايه  
واذ أصوبت الى المدام فمريت من \* أخلاقه وسكرت من آدابه  
وتراه يصق الحسد بخرقه \* وبقبه ولعله أدري به

وقيل لخالد بن صفوان أى اخوانك أحب اليك قال الذي يسد خلتي ويقزز لتي ويقبل عثرتي وقيل من  
لا يؤاخي الامن لا عيبه يقل صدقه من لم يؤمن من صدقه لا يشاره على نفسه دام خطبه ومن عاتب على كل  
ذنب ضاع عتبه وكثر نفعه قال الشاعر

ومن لم يغض عينه عن صدقه \* وعن بعض ما فيه عيب وهو عاكب  
اذا كنت في كل الامور معاتبا \* سدد بكلمة تطفى الذي لا تعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارعي الاذى \* خلعت وأى الناس تصفو مشارب

وقالوا اذا رأيت من أخيك أمرا تكره أو شئلا لا تحب فلا تقطع حبله ولا تصرم دمه ولكن داو كفته واستر  
عورته وابته ولم أرأ من عمله قال الله تعالى فان حصول ثقل انى يرى مما يعملون في بصره يقطعهم وإنما أمره  
بالبراه من عليهم السي \* وقال صلى الله عليه وسلم الا روحا أجدنا نجدد فمنا عارف منها تلتف ومنا ما كرمنا  
اختلف وقال عليه الصلاة والسلام ان روحا المؤمن ليتبين من مسرة يوم ومارأى أحدهما صاحبه ورأى  
ذلك قال بعضهم

هو يشكم بالعم كل انكافك \* وجمع القتي هوى لعمري كطرفة  
وخبرت عنكم كل جود ورفعة \* فلما التقينا كنتم فوق وصفه  
تبسم الغر من أوصافكم فغدا \* من طيب ذكركم نشرأ فأجينا  
فمن هالك العشة فمنا لم يترككم \* والاذن تعشق قبل المن أحيانا

(وقال آخر) مات حب اثنان في الله الا كان انقلع ما عند الله أشدهما صاحبهما ملازما أخا في الله شوقا إليه ورغبة في  
لغائه الا نادته ملائكة من روائه ماتت وطابت تلك الجنة وقالوا ليس مرور بعد لقاء الإخوان ولا غم بعد  
فراقهم وقالوا في الإخوان الواصل في الرخاء والخال عند الشدة وقالوا ان من الوفاء ان تكون لصديق  
صديقك صدقيا بعد صدقك بعد اوفائك المحب الاشياء ومن يهودى ويخون من نفاقه من يمشى من دهرى  
وكرم من يحبى والحذر من الكرم اذا أهنته والتم إذا كرمته والعقل اذا أخرجه والا حق اذا  
مازحته والفساد اذا أهنته وقالوا اصحب من الاخوان من أولك جمائل كثيرة فكفأته بمجيلة واحدة  
فدسى جمائله وبقي شاكرنا ثم ذكر الجليلك يوليك عليه الاحسان الجليل الكثير الجزل ويجعل أنه ما بلغ  
من مكانك القليل وقال ابن عائشة لقاء الجليل شفة القليل وقال بعض الحكماء اذا وقع نصرتك على شخص  
فكرهته فاحذر جهلك قال عبد الله بن طاهر

خيلني للبعض مال مينة \* وللمسأأ نار ترى ومعارف  
لما تنكر العينان القلب منكسر \* وما تعرف العينان القلب عارف

(وقال آخر) وكنت اذا الصديق أرا غطي \* وشرقي على ظمير يقي  
غفرت ذنوبه وكأظم غطي \* شخافة ان أهبس ولا صديق

(وقال آخر) وابس في التتبان من جبل هم \* صبور وان أسى فضل غيوق  
ولكن نقي التتبان من راح أو غدا \* لفر سعدوا ونفع صديق

(وأما أدب المعاشرة) فالباشرة والبشر وحسن التلق والابتنع من جابر من عبد الله رضى الله عنهم ما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا أثاروا لمصلحة اذا اتلوا وكان الاتعاق  
ابن شروا الهذلي اذا جلس رجل يجعل له نصيبا من ماله ويعينه على حوائجه ودخل يوما على معاوية فأسرله  
بأنف ديار وكان هنالرجل قد قصحه في المجلس فسمع الذي قصحه فقال  
وكنتم جليس قعاقب بن شول \* وما يشقى بقعاقب جليس

ما حاسنك يا زهر قال آتيت هاهنا  
 فقال والله بل جئت طابا وقد  
 أمرت بالثاء باني عشر انفا فذهب  
 ولا تات بعد طابا ولا مسلبا ولا  
 هاتفا فذهبوا وانصرف فلما مضت  
 السنة أقبل فقال له ما حاسنك  
 يا زهر قال يا أمير المؤمنين دعاه  
 كنت اسمع تدعوه جئت لكتبه  
 فكتب أبو جعفر وقال الدعاء الذي  
 تطلبه غير مستجاب فاني دعوت  
 الله به أن لا أركل فلم يستجبني وقد  
 أمرت بالثاء باقي عشر انفا فقال اذا  
 شئت فقد اعنتنا الحيلة فيسلك  
 فيدخل رجل من الشعراء على  
 يحيى بن خالد بن برمك وأنت قد  
 سألت الذي هل أنت حر فقال لا  
 ولكنني عبد يحيى بن خالد  
 فقلت شرا قال لا بل ورائه  
 قواؤني من والد بعد والد  
 فأمره بشعره آلاف درهم  
 أجرا له الماهلية التي انتهى  
 اليهم المجد ثلاثة نفر حاتم  
 هدي الطائي وهرم بن سنان الغزي  
 وكعب بن مامة الأبادي ولكن  
 للغزويين المثل حاتم وحده وكان  
 اذا شئت البرود كتاب الشعر أو قد  
 نزل في بقال الأرض لينظر اليها  
 لما راي لا يبيدوا اليها وهو القائل  
 فلما سار  
 أو قد قال الليل ايل قمر  
 والريح يا مودع صر  
 حتى يرى نارك من نحر  
 ان جلست ضيفا فانت حر  
 وأما هرم بن سنان فهو صاحب  
 زهر الذي يقول فيه  
 تراد اذا ماجت منه هولا  
 كأنك تعطيه الذي أنت سائله  
 وأما كعب بن مامة الأبادي  
 فتراد أنه الأمد كرمته من أشاره  
 وفيه السعدى بالما حتى مات  
 هشا فوجا السعدى وتاهل هذا  
 الكرم الذي ملحق اليه وأما  
 أجود الخناز (فثلاثة في عصر واحد

ضحك السن ان فطرا بخير \* وعند الشر مطراق عبوس  
 وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما جلسي على ثلاث ان أرمقه بطرق اذا قبل وأوسع له اذا جلس وأصغره  
 اذا حدث ويقال لكل شيء محل ومحل العقل بحسالة الناس ومثل المجلس الحسن كالمطران لم يصبك من  
 عطره أصابك من رائحته ومثل المجلس السيئ كالمطران لم يصبك من عطره أصابك من رائحته وكانت  
 تحية العرب بمجلس الاندعة وطيب الطمعة وقول ايضا بمجلسه كالأفاعل وكل طرب صالح وصف المأمون  
 شامة بمجلسه العاشر فقال له تصرف مع القلوب تصرف في السحاب مع الجنوب وقيل أول ما يتعين على  
 المجلس الانصاف في الحاشية بأن يلاحظ بعين الأدب مكانه من مكان جلسته فيكون كل منهما في محله وقال  
 صل الله عليه وسلم ذوالعالم والسلطان أحق بشرف المنزل وقال جعفر الصادق رضي الله عنه اذا دخلت  
 منزلا خليك فأقبل كرامته كلها ما دعا المجلس الجلوس في الصدر وبقي للانسان أن لا يقبل بجدته على من لا يقبل  
 عليه فقد قيل ان نشاط المتكلم بقدر استقبال السامع ويتعين عليه أن يحدث المسمع على قدر عقله ولا يتدبر  
 كلاما لا يليق بالمجلس فقد قيل لكل مقامه مقال وخير القول ما وافق الحال وأجوبها على المسمع أنه اذا ورد  
 عليه من المتكلم ما كان من بهمه أو لا أن لا يقطع عليه ما يقوله بل يسكت لأن يستوعبه القول ويعدوا  
 ذلك من باب الأدب ولعله أفاضل وسكت استفاد من ذلك بأدب هاتمه لم تكن في حفظه وقيل غثاثة أن هاتمه  
 فلا يلوموا إلا أنفسهم الخاسر في مجلس ليس له بأهل والقيل بجدته على من لا يسمعه والداخل بين اثنين  
 في حديثهما ولم يدخله فيه والتعرض لما لا يعنيه والتأمر على رب البيت في بته والاقى الى مائدة بالدعوة  
 وطالب الخبير من أعدائه والمستحق بقدر السلطان ويتعين على المجلس أن يراعى الفاظه ويكون على حذر  
 أن يعثر لسانه خصوصا اذا كان جلسته ذاهية فقد قيل رب كلمة سلبت نعمة وقال أبو العباس السفاح ما رأيت  
 أغزر من فكري أني بكر الهذلي لم يعد على حديثه بياض وقيل أن أبا العباس كان يحدته يوما المصنف الفريخ  
 فأمرت طستان سطح إلى المجلس فأرتاع من حذر ولم يجر له الهذلي ولم يزل يحثه عليه فبقيت عين السفاح فقال  
 ما أعجب شأنك يا هذلي قال أن الله يقول ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وأغلى قلب واحد فلما مره  
 النور بمحاذة أمير المؤمنين لم يكن فيه محاذون بمجال فلو أن قلبت الحفرة على الغير اما أحسست بها لو رمت  
 لها فقال السباح أنت بقيت لك لأرضي مكانك ثم أمره بجليل زيد ووصله كبره وكان ابن خارجة يقول ما غلبني  
 أحفظ قلبه ترجل يصفي الحديث وفي نوابغ الحكم أكرم حديث أخيك بانصافا ومنه ومن وجهه التفات  
 وقيل من حق الملك اذا انتاب وألقى المروحة من يده وأمد رجليه وأعطى أو أتكأ أو فعل ما يدل على كسله ان  
 يقوم من بخصره وكان أردشير اذا تعطل قلم يمد يده من حق الملك أن لا يعاد عليه حديث وان طال الدهر قال  
 روح بن زباج أقت مع عبد الملك سبع عشرة سنة فما عدت عليه حديثا إلا مرة واحدة فقال في قد سمعته منك  
 وعن الشعبي قال ما حدثني بحدوث من رتب رجلا بعينه وقال عطاء بن أبي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث  
 فأنسى له كافي لم أحفظه وقد سمعت ما من قبل ان يولد وقيل المودة طلاقة الوجه والتودد إلى الناس وقال معاذ  
 ابن جبل رضي الله عنه ان المسلمين اذا التقي فاحض كل واحد منهما إلى وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاتت  
 ذنوبهما كتحات ورق الشجر وقيل الشرييل على السخاء كابل النور على القفر وقيل من السنة اذا حدثت  
 القوم أن لا تقبل على واحد منهم ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقالوا اذا أردت حسن الماشرة فائق  
 عدوك وسد فمك بالطلاقة ووجهال وضاو المناشة ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا تنظر على الجماعات  
 واذا جلست فلا تشكر على أحد وتحتفظ من تشييد أصابعك ومن البعث بالحيث ومن اللعب بمخاطل وتخليل  
 أسنانك وإسخال أصبعك في أنفك وكثرة بضاقت وكثرة التلطي والتعاقب في رجوه الناس وفي الصلاة ولكن  
 مجلس هاد نار حديدك منظوم لم يمازج كلام بمجالسك وأسكت عن المضاحك ولا تتصنع تصنع المرأة  
 في الزين ولا تلعب في الحمايات ولا تشجع أحدا على الظلم ولا تمازج أمتك ولا عيذك تسقط وقارك فندعها  
 وادانها صانف وتحتفظ من جهلك وتجنب بمخاطل وتغشرك في حيلك ولا تكثر الاشارة بيسدك ولا الالتفات  
 إلى من وراءك وأهدي فخصيل وتكلم واذا قربك سلطان فكمن منه على حذر واحدنا ولا يعلل عليك وكله بما  
 يشتهى ولا يجعلك لطفه بل على أن تدخل بينه وبين أهله وشعبه وان صكنت لذلك مستحسنا عنده وأياك

وهو عبد الله بن العباس وعبد الله  
 ابن جعفر ومحمد بن العباس  
 (وأجواد أهل البصرة خمسة في  
 عصر واحد) وهم عبد الله بن عامر  
 وعبد الله بن أبي بكر مؤثر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وسالم بن زياد  
 وعبد الله بن معمر القرظي النخعي  
 وطه بن الطحان وهو طه بن خالد  
 الخزاعي (وأجواد أهل الكوفة  
 ثلاثة في عصر واحد) وهم عثمان  
 ابن وقعة والي باج وأمهان بن خزيمة  
 وعكرمة النخعي. فمن جود عبد  
 الله أنه أول من قطر جبرائه وأول  
 من وضع الموائد على الطريق (ومن  
 جوده) أن أبا جبريل وهو بقناه  
 داره فقام بين يديه وقال يا بن عباس  
 اني عندك يد اودع احببت اليها  
 فصدفني بصره وصوبه فلم يرفعه  
 فقال له ما يد عندك قال له رأيتك  
 وانما نزلت من غلامك بسلام ما علمنا  
 والنفس قد صهرتك فلظلمت  
 بطرف كسائي حتى شربت فقال  
 أجبني الى لأذكرك ذلك ثم قال  
 لقلا معا عندك قال ما شاء دينار  
 عشرة آلاف درهم قال فدفعها اليه  
 ومازأها حتى يفتي يده عندنا قال  
 له الرجل والله لو لم يكن لأجمعيل  
 ولأعبرك لكان فيك كناية  
 فكيف وقد ولد سيد المرسلين ثم  
 شتمك وبأنبك (ومن جوده  
 أيضا) أن معاوية حين عن الحسن  
 ابن علي رضي الله عنه صلاته حتى  
 ضاقت عليه الحال فقيل له لو وجهت  
 الى عبد الله بن العباس لكانت  
 وقد قدم بألف ألف قال الحسن  
 فله مقدارها عند الله والله لا جود  
 من الرمح اذا هصفت وأخفى من  
 البصر اذا نزع ثم وجهه الى رسوله  
 فكانت كذبة حسن معاوية عنه  
 صالحة وصديق طاله وأنه يحتاج الى  
 مائة ألف فلحقا عبد الله كتابه  
 وكان أرق الناس فلما رأوا أنهم عطفوا  
 انهم سبغت ههنا ثم قال وبك

وصديق العافية فإنه أعدى الأعداء ولا تقبل مالاً أكرم من عرضك ولا تجالس الملوكة فان فعات فالتزم ترك  
 القبية ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة المراجع وتهذيب اللغات والمذاكرة بأخلاق الملوكة والحذر منهم  
 وان ظهرت الودة ولا تجتنب بغيرتهم ولا تتخلل أسنانك بعدا كل عندهم ولا تجالس العامة فان فعلت  
 فإدراك ذلك ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى أراجيحهم والتغافل عما يجري من سوء الظاهم وأياك  
 أن تتماخض له بما أوسعه فان القلب يحقد عليك والسيف يجر أعليك ولأن المزعج يخرق الهيبة ويذهب عياه  
 الوجه ويقتب الحقد ويذهب بجملة الأعيان والودود يشق فها القبية ويجري السيف ويبيت القلب ويباعد عن  
 الرب تعالى ويكسب الغفلة والآلة دوني في مجلس عزاج أو لفظ فليذكر الله عندك ما قد ورد عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم  
 ويحمدك أشهد أن لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك فغفر له ما كان في مجلسه ذلك  
 (وأما أدب الناس بآية) فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقب هو وعلى بن أبي طالب كرم الله  
 وجهه ورجل آخر من الصحابة رضوا الله عنهم أجمعين في سفر على بعير فكان اذا جاءت قبة في المشى مشى  
 فيه زمان علمه أن لا يشي فباني وقول ما تم بقدر ربي على مشي وما أنا بأثني منكم عن أجي وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا تتخذوا ظهروا للدواب كراسي وقيل لا تتقدم الأساغر على الأكل الا في ثلاث اذا ساروا والسيلا  
 أو خافوا سيلا أو جاوروا سيلا فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه  
 في ثلاث في نسكته وغيبته ووفاته  
 (وأما ما جاء في الاخوان القليل الموفاة العديني المكافاة الذين ليس عندهم اصدق مصافاة)  
 فقال وهب بن منبه سمعت الناس يخشون سنة فها وجدت رجلا غفرت له ولا أخالي ثم لا ستر عورة وقال  
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا كان القدر طبعاً فالثقة بكل أحد عجز وقيل لبعضهم بالصديق قال اسم  
 وضع على غير معنى وحيوان غير موجود (قال الشاعر)  
 معناه بالصديق ولا آراء \* على التحقيق ويوجد في الأمان  
 وأحسب معناه لا تقهر \* على وجه المجاز من الكلام  
 وقال أبو الدرداء كل الناس زرقا لول فيهم فصلاروا شوكا لورق فيه وقال جعفر الصادق لبعض اخوانه  
 أقل من معرفة الناس وأنكر من عزيتهم وان كان لك ما تهصدق فاطر خمسة وسبعين وكن من الواحد  
 على حذر وقيل لبعض الولاة كم لك صديق فقال أما في حال الولاة فكم كثير واتشد  
 الناس اخوان من دامت لهم \* والويل للمرء ان زلت به القدم  
 (ولما) نكسب على بن عيسى الوزير لم ينظر بياض أحد من أصحابه الذين كانوا بالقوفة في ولايته فلم اردت  
 اليه الوزر ان توقف أصحابه بياض ثانيا فقال  
 ما الناس الامع الدنيا وصاحبها \* فكما انقلبت يوما به انقلبوا  
 يعطون وأخاف الذين أخانوا وثبت \* يوم عليه مجالتي شتي وقبوا  
 لما أكثر الاصحابين نعدهم \* ولكنهم في الثنائين قليل  
 اناك تفسر أو تحمدك بارقة \* من ذي خداع يرى بشر أو اطلفا  
 فلو قلبت جميع الأرض قاطبة \* وموت في الأرض أو ساما أو اطرافا  
 لم تلق فيها صديقا صادقا أبدا \* ولا أخا يبذل الانتصاف ان صافي  
 (وقال بهضهم في المعنى أيضا) خلى في حرب الزمان وأهل \* فثالثي منهم سوى الموم والعا  
 ودمت ربنا الإيمان فلم أجد \* خليف لا يوتي بالعهد ولا أنا  
 (وقال آخر)  
 لما رأيت بني الزمان وما بهم \* خل وفي للشدة أدا صطفي  
 فعلت أن المسحون ثلاثة \* القول والعفة والخل الوفي  
 وكل خليل ليس في الله وده \* فإني به في وده غير راضق  
 اذا ما كنت متخذا خيلا \* فلا آمن خليلان بخونا  
 (بسمه مرق)  
 (وقال آخر)

تعاوية تكونت لبن المهاد رفيع  
العماد والحسين يشكونه  
الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمه  
احمل الى الحسين نصف ماملكه  
من ذهب وقصعة ودابة واخبره  
شاطر فنان اقتعه ذلك الا فارجم  
واسهل اليه النصف الآخر قال فلما  
وصل الرسول الى الحسين قال انا لله  
فقلت واقعه على يدي وما ظننت انه  
تسم بهذا كله فاخذ الشطرنج  
ماله وهو اول من فحصل فذاني  
الاسلام (ومن جوده ايضا) ان  
معاوية اهدى اليه وهو عنده في  
شهر من هدايا الثور وزحلا كثيرة  
وسكرا تية من ذهب وقصعة  
وبجها اليه جميع حاجبه فله اوسعها  
بين يديه نظرا لما يحب وهو بطيل  
النظر فيها فقال هل في نفسك منها  
شي قال نعم واقعه ان في نفسي منها  
ما كلن في نفس يعقوب بن يوسف  
فهذه عبيد الله فقال فشاؤك  
بها فوسى اليه قال جعلت فداك انا  
أخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيغضب  
لذلك قال ففعلوا بضعاءك واوقعها  
الى الخازن وهو يحمله اليك لئلا  
يقال لما يحب واقعه ان هذه الحيلة  
في الكرماء اكتمر من الكرم  
ولودت اقل لا اموت حتى اراك  
مكلمه يعني معاوية فظن عبيد الله  
انها مكلمته منه فقال دع هذا  
الكلام ان من قوم في عاصتنا ناولوا  
تنقص ما كدنا وقال له رجل من  
الافصار جعلت فداك واقعه لو  
سقت غائما يوم ما ذكرته العرب  
وانا شهد ان عقرب حودك اكثرت  
بجهود ووصل صوبك اكثرت  
وابله (ومن جوده الله بن جعفر)  
ان عبيد الله بن ابي حمزة دخل على  
نخاس يعرض فيا لبليس فسقطه  
حب واحدة فنهز ولم يكن له حدة  
يتوصل به الى التمسرى فغضب  
بذكر حاجتي مشي البه عطاء  
وطاوس وبجاءه يدع ذلونه في ذلك

(وقال آخر)

فانك لم يضل أخ أمين \* ولكن قلنا تلقى آمينا  
تعب عدوى ثم تزعج ناني \* أولك ان الرأى عنك اعازب  
وليس أخ من ودني لسانه \* ولكن أخ من ودني وهو غائب  
ومن ماله مالي اذا كنت معوما \* وماله ان أعسرت النوائف

وما غضب السلطان على الورى براب منة ولا يقطع دمه لما بلغه انه زور عنه كتابا الى أمهاته وعزله لم يأت اليه  
أحد من كان يصعبه ولا يقرصه له ثم ان السلطان ظهر له في بنية يومه انه يرى مما تنسب اليه لم تلحق عليه ورد اليه  
ونظف عنه فاشد يقول هذه الايات

تخالف الناس والزمان \* فحيث كان الزمان كانوا \* عادى الدهر نصف يوم  
فانكشف الناس وبانوا \* يا ايها المعشرون عنا \* هود وانفسد هادي الزمان

(ومثله في المعنى)

أخوك اخوك من يدنو وترجوا \* مودته وان دعى استجابا  
اذ حارب حارب من تعادى \* وزاد صلاحك منك اقترابا  
(وقال أبو بكر الخالدي) وأخر خصت عليه حتى ملني \* والشئ يملول اذا ما برخص  
ما في زمانك من بعز وجوده \* ان رمته الا يدق بخلص

فصر على الانسان ان لا يصعب الامن له دين وتقوى فان المحبة في الله تنفع في الدنيا والآخرة وما أحسن  
ما قال بعضهم  
وكل محبة في الله تبقى \* على المالحين من فرج وضيق  
وكل محبة فيما سواه \* فكل لحقة في شرب الحريق

فينبغي للانسان ان يحب عيشه العاشرة الاشرار يترك صاحبها للفتور ويعجز من ساءت خلقه وقيمت بين الناس  
سيرة قال الله تعالى الا خلا من يشذ به عنهم لبعض عدو الا المتقين وقال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر  
يطير بجناحه الا امم امثالكم فانبت الله الجمالة بيننا وبين الياهم وذلك انما غشاه في الاخلاق خاصة فليس  
أحد من الخلق الا وفيه خلق من اخلاق الياهم وهذا اقتداء خلق الاخلاق مختلفة فاذا رأيت الرجل جاهلا  
في خلافه غليظا في طابعه قوي باليد لا تؤمن به فانه في العرب يقول اجعل من غير واذا  
رأيت الرجل هجيا ما على اعراس الناس فقد مات عالم الكلاب فان داب الكلاب ان يعفون لا يعفوه وذي  
من لا يؤذي فعلمه لهما كانت تامل به الكلاب اذا نزع الست تغضب وتركة واذا رأيت انسانا قد جيل على  
الخلافة ان قلت نعم قال لا وان قلت لا قبل نعم فالحق بعالم الجمر فاداب الحمار ان تته بعد وان بعدته قرب  
فلا تتغربه ولا تملك مفارقه وان رأيت انسانا بهجم على الاموال والارواح فالحق بعالم الاسود وخذ حذرك  
منه كما تخذ حذرك من الاسد واذا بليت بانسان خبيث كثير الرغان فالحق بعالم الثعالب واذا رأيت من يشي  
بين الناس بالتمعة وفرق بين الاخوة فالحق بعالم النظر بان وهي دابة صغيرة تقول العرب عند تقرق الجماعة  
فسايمهم ظران فتقروا واذا رأيت انسانا لا يسمع الحكمة والعلم ونفر من مجالسة العلماء ويألف اخبار  
اهل الدنيا فالحق بعالم الخنافس فانه يجمعها كل العذرات وملاساة الخفاسات وتفر من ربح المسك  
والورد واذا شئت الرخصة الطيبة مات لوقتها واذا رأيت الرجل يصنع بنفسه كاذب مع المرأ فالحق بعالم البعوض ثيابه  
ويعد عمامته وينظر في عطفه فالحق بعالم الطواويس واذا بليت بانسان خذول لا ينسى الخفوات ويجازي  
بعد المدة الطويلة على السفطات فالحق بعالم الجمل والعرب تقول اخذ من حمل فتجذب قرب الرجل الخفود  
وعلى هذا الخط فليحذر العاقل من محبة الاشرا واهل الدر ومن لا وقاه لهم فانه اذا فعل ذلك سلم من مكائد  
الخلق وراح قلبه ودينه والله اعلم

وما زال يارتوا الاستدعاء اليه فقصه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وجبت محبة  
للمحامين في المتساكين في المترارين في اليوم اعظمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم من  
دع من رضاء اوزر انا نادى من ادان طبت وطاب لعمرك انك انت من الجنة منزلا وقبل الحمة شجرة اصلها الزيادة  
قال الشاعر  
زمن حب وان شطت بك الدار \* وحال من دونه حجب واستار  
لا ينفصلك بعد من زيارته \* ان المحب الحسن فهو اهوار



فما بالي أطاير للوهم ومثما  
فاتني خبره إلى عبد الله بن جعفر  
فليركن له هم غيرة طمع ويث إلى  
مولي الحارة فاضرا هاهنا رديع  
الف درهم وأمر فية جوار بهات  
ترينها وتقبلها ففعلت وبلغ الناس  
قدومه فدخلوا عليه فقيل ما لي  
لا أرى ابن عسرة زائرا فاجبر ذلك  
فأتى مسلما فلما أراد أن ينهض  
استحله به فقال ما فعل بك حب  
قلانة قال حبائي الفهم والدم والمخ  
والعصب قال أعرف فلما رأته قال  
لو ادخلت الجنة لم أنكرها فامرها  
عبد الله أن تخرج اليه وقال له انما  
لشئتي به لك والله ما دونت منها  
فما أنكرها بارك الله لك في المحاولي  
قال يا غلام احمل اليمامة الف درهم  
قال فبقي عبد الله وقال يا أهل البيت  
لقد خسرتم الله بشرف ما خسر به  
أحدكم من صلب آدم فهذا كآفة هذه  
النعمة وبارك لكم فيها (واقف) فقرر  
أن أجواد الاسلام أحد عشر  
جوادا ذكرت من جود بعضهم  
ما تبصر وقال صاحب العقد انه جاد  
بعضهم طقة أخرى وهي الطيبة  
الثانية (فهم) الحكمين أحطب  
قبل سألها اعزها فأعطاه خمسمائة  
دينار فيسكن الاراضي فقال له لعلك  
استغلت ما أظنك فقال لا والله  
ولكني أبسكن لسانا كل الارض  
منك ثم انشد  
فكان آدم حين حان وقاته  
أوصاله وهو يجود بالجوابه  
بينهم ان تراهم فرعيتهم  
وكنت آدم عبد الله الاناء  
(وحكي) عن النبي أنه قال حدثني  
رجل قال قدم علينا الحكمين  
أحطب وهو علق فأغنا فقلت  
وكيف أغناكم هو علق فقال  
علما الكلام فنادعنا على فخرنا  
(ومهم من زائدة) يقال فيه

ولكن الزيادة على قوله صلى الله عليه وسلم زغباً تردجاً قال الشاعر في معنى ذلك  
عليك يا غيب الزماتنا \* اذا كثرت سارت الى العبر مسلكتا  
ألم تر أن القيث يسأدنا \* ويسبل بالأيدي اذ هو أسكتا  
ويقال لا تشار من الزمات غل والاقبال منه بالخل وكتب صدوق الصديقه هذا البيت  
اذما تقاطعنا ونحن بملدة \* ففاضل قرب القمار مناعل البعد  
(وقال آخر) وان مروزي باليد التي بها \* سليمي ولم المسم بها الحفا  
(وقال آخر) قد اكثرت من آل سعدى رسول \* حبذا ما يقولون وأقول  
(وقال آخر) أزور بيوالات بيتها \* وقلبي في البيت الذي لا أزوره  
وزاد محمد بن يزيد المهدي المستعين وذهب مائتي الف درهم وأقطعه أرساقا فقال  
وخصصني بزمارة فخصي لنا \* بمحذوها طول الزمان مؤثلا  
وقضت ديني وهدون وأفسر \* لم يمتنع من جوده المثل وكل  
وكتب المأمون الى جاريته الخزان يستدعيها لثارة  
فمن في أفضل السرور ولكن \* ليس الا بكيم بسم السرور \* عيب ما نحن فيه بأهل ودي  
انكم غيبتم ونحن حضور \* فأجدوا المسير بل ان قد رمت \* أن تطر ولم الرياح فطرورا  
وقيل لفسوف أي الرسل النجى قال الادي له جلال وعقل وقيل اذا أرسلتم رسولا في حاجة فاطفئوه حسن  
الوجه حسن الامم وقال لقمان لا تبه يا بني لا تبع رسولاً جاهلاً فان لم تجد حكيماً عارفاً فكن رسولاً نفسك  
وقال بعضهم اذا بطا الرسول فقل نباح \* ولا تفرح اذ نجل الرسول  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الناس والعشر ونحو الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم وفصل  
الشفاعة واصلاح ذات الدين وفيه فصلان  
الفصل الاول في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم قال الله تعالى لنفجاءكم رسول من أنفسكم  
عزير عليه ما نحن برحيم عليكم يا مؤمنين رؤوف رحيم ووصف الله سبحانه وتعالى نفسه لعباده فقال عز  
وجل ان الله بالناظر رؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم قال القسرون الرحمن اسم  
رؤوف يدل على العطف والرفقة والطف والكرم والمنسة والخمس على الخلق والرحيم مثله وقيل يقال الرحمن  
الذي يورث رحمة الآخر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والني نفسي  
يبدلوا رحم الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله كنار رحيم قال ليس الرحيم الذي يرحم نفسه وهله  
خاصة ولكن الرحيم الذي يرحم المسكين رواء أبو يعلى والطبراني وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم من لا يفرح لا يفرح به وعن علي بن أبي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ترحوا واغفروا يغفر لكم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الله عز وجل ان كنتم تريدون رحمتي فاحرخوا خلقي رواء أبو محمد بن عدي في كتاب الكامل وروى عن طريق  
الطبراني عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين  
في تراجهم وتوادهم وتواضعهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحي والسهر قال  
الطبراني اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسالته عن هذا الحديث فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم واشار بيده جميع جميع جميع ثلاثا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
مس على رأس يتييم كان له بكل شعرة ترفع عليها به نور يوم القيامة ودخل طرعا لعمري من الخطاب رضي الله  
عنه ووجهه مستقبعا في ظهره وصيانه ليعيون على يطنه فاشكر ذلك عليه فقال له هر كرف أنت مع أهلاك  
قال اذ ادخلت سكنت النافق فقال له اعزل فائل لا ترق يا هالك وذلك فكيف ترقى بامة محمد صلى الله عليه  
وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اعداء أمتي لن  
يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن يدخلون برحمة الله ومخارقاته وانفس وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين

عن معمر ولا حرج وأما رسول  
يسخمه له فقال يا غلام أعطه فرسا  
ورزنا ولا تغلوا وروى بعض رواة  
ويعرف من تركوا بأمر هذا لا يخطئ  
(ومنه من يدين المولب) قبل كان  
هشام بن حسان إذا ذكره قال كانت  
السنة تجري في محضره  
\* حتى إذا هجم الله فقدم على  
بن دؤوم بن قضاة فقال رجل منهم  
والله ما ندري إذا ما فاتنا  
طلب اليك من الذي نتطلب  
واعتذر بناتي البلاد فمجد  
أحداهن إلى المسكر بنسب  
فأبصر أبا عبد الله التي هو دوتا  
أولا فأشركا في نذهب  
فأمره بالث دينار (ومنه من يدين  
حاتم) قبل أن يبعه إلى قومه مصر  
فأتى يزيد السلي فلم يوطئه شيئا ثم  
هبط على يزيد بن حاتم ففعل عنه  
لأمر ضروري فخرج وهو يقول  
أدنى ولا تكفر بالله رجعا  
يخفي حين من نوال ابن حاتم  
فلما فرغ من يزيد بن ضريرة سأل عنه  
فأخبر عنه أنه خرج وهو يقول كذا  
وأشد البيت فارس بن جدي  
طلبه فأتى به فقال كيف قلت فأنشد  
البيت فقال شفقنا عائل ونحجنا  
هنا ثم أمر بصفه فطاعه من رجليه  
وملأ ما لا وقال الرجح بما بلام  
خفي حين (ومنه أبو دلف) وأما  
القاص فيه يقول ابن أبي جبلة  
أما الدنيا أبو دلف

بين يديه ومخضره  
فأذا ولي أبو دلف  
ولت الدنيا على أثره  
وقال  
إن سار سارا لحدا وحل وقف  
انظر بعينك إلى أعلى الشرق  
هل ناله فقروا أو بكلف  
خافق بن الناس سوى أبي دلف  
فأعطاه خمسين ألف درهم  
(ومنه خالد بن عبد الله القسري)

والفصل الثاني في الشفاعة وإصلاح ذات الدين  
ون شمع شفاعة سبعة يكن له فضل منها وكان الله على كل شيء مقبلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله  
تعالى سأل العبد عن جاهه كجابه عن جهره فيقول له جعلت لك جاها فافعل نصرت به. فظلموا وأقمت به ظالما  
أوأغثت به مكروبا وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تعين بها مكروبا من إيجاله. وعن أبي برد عن أبي  
مهر عن الأشعث بن رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجاهل إذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي  
تؤجر وارضى الله تعالى على لسان نبيه ما شاء. وعن معمر بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تقول يا أبا الأسير  
وتحقن به الدماء وتجر به المعروف إلى أخيك وتذفع عنه جناه كريمة. روى الطبراني في المسكر. وقال على  
رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب وقال رجل ليهض الولاء إن الناس يتوسلون إليك بغيرك فينالون  
معروفك ويشكرون غيرك وأنا أتوسل إليك بليكون شكركي لك لا لغيرك \* وقيل كان المنصور محبا  
بجادة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وكان الناس اعظم قدره فغزوت إليه في الشفاعات  
فتقبل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر إلى بيع أن يكلمه في ذلك ففكاهم وقال اعف يا أمير  
المؤمنين لا تقبل عليه في الشفاعات فقبل ذلك منه فلما توجه إلى الباب اعترضه قوم من قرش منهم رفاع  
فأمره أباه إلى المنصور فقص عليه القصة فابو الآن يأخذها فقال أقذوقها في كي تدخل عليه وهو في  
المنصور مشرف على مدينة السلام وما حوله من البساتين فقال له أماترى الحسنى يا أبا عبد الله فقال له يا أمير  
المؤمنين بارك الله فيكما آتاك وهذا بأعظم نعمته عليك فبأ عطاك فلما نبت العرب في دولة الإسلام ولا  
البحر في سالف الأيام أحسن ولا أحسن من مدنتك ولكن سمعتك في عيني خصلته قال وما هي قال ليس لي  
فيها ضيقة فقدم وقال قد سمعتك في عينك ثلاث ضائع قد أقطعتكم فقال أنت والله يا أمير المؤمنين شرف  
الموارد كريم المصادر لمخل الله تعالى باقي حرك أكرمن ما ضيعه أقام معه يومه ذلك فلما نهض ليوم بدت  
الرقاع من كنه جعل يردده ويقول أرجع خائب خاسر أنت ففعلك المنصور وقال بحق عليك الأختي  
وعاشتني بغير هذا الرقاب فاعله وقال ما أتيت يا ابن عمك الخبر إلا كبريا عيشل يقول عبد الله بن معاوية بن  
عبد الله بن جعفر استأناوا حسنا كرم \* يوم ما لي الأحباب تفعل  
نبي كما كانت أوائلنا \* تبني وتفضل مثل ما فعلوا  
ثم تصفح الرقاب وقضى حوائجهم عن آخرها قال محمد بن جرير بن عيسى عن معمر بن جندب رضى الله عنه قال قال  
رجل لا شفع له في حاجة فأنشدني لنفسه

أني قد صدك لأدلى بعرفة \* ولا يقرب ولكن قد قدشت نعلك  
فبت حبر إن سكر ويا زورقي \* ذل القريب ويشتي الكري كرمك  
مازلت أنكب حتى زلزلت قدحى \* فأحسب لتشيته الأزل قدسك  
فلو علمت بغير العرف ما هلك \* به الك ولا تقادرت له شيك  
قال فشفعته وألتمته من الأحسان ما قدرت عليه وكتب رجل إلى يحيى بن خالد رقة ففعل هذا البيت  
شعبي البك الله لا شيء غيره \* وليس إلى رد الشفيع ميبيل  
فأمره بالزوم الدهل ففعل كل يوم عند الصباح ألف درهم فلما استوفى ثلاثين ألفا ذهب الرجل فقال  
يحيى والله لو أقام إلى آخر عمره ما قطعت عنه شعر  
وقد حشمتك بالمصطفى مشفعا \* وما ناب من بالمصطفى بشفع  
إلى بابي ولا تارفعت ظلاتي \* عسى الهم عنى والمصاب ترفع  
تشفع بالنبي فكل هيد \* يجار إذا تشفع بالنبي  
ولا تجزع إذا ضاقت أمور \* فكله من لطف النبي  
وروي أن جبريل عليه السلام قال يا عبد الله كنت عبادتنا لله على وجه الأرض لعلمنا ثلاث خصال سقى  
إياها المسلمين وإعانة أصحاب العيال وسر الذنوب على المسلمين إذا ذنبوا اللهم اسد رزقنا وأقض عنايتنا

قبل ان كان بالاساقى مظلة اذ نظروا

الى امرأى يقب على بغيره مقبلا

نحوه فقال لحاجبه اذ قدم لتعجبه

فلما قدم ادخله فسلم فقال

اسلمك الله قل ما يدى

فما اطلق العيال ان كثروا

فما خرج من بككاه

فارسوا الى البيت وانظروا به فقال

اذا ارسلكم الروا تنظروا والله

لنعودن اليهم بما سارهم فامرهم

بمنازة عظيمة وكسوة شريفة

(وبهم عدى بن حاتم) حكي صاحب

العقد قال دخل ابودانة على عدى

ابن حاتم فقال اد مدحك قال

اسلمك حتى اتمك على فاقى اكره

ان اطمك عن ما تقول هذه انك

شاة واك درهم وثلاثة اهدو ثلاث

امامه فرمى هذا حين في سبيل

الله فلما دحق على حسب ما شئت

(فقال) ان ادرى بنت الخمر

ابن عبد المطلب كانت اعظم الوافدة

على معاوية خطبا باوكان حل معاوية

اعظم من خطبا ما دخلت عليه

وهي عجوز كسيرة فليار معاوية

قال مرحبا بك يا خالة كيف كنت

بعدنا قالت بضر يا امير المؤمنين لقد

كفرت النعمة واسأت بان حسك

العجبة وتعميت بغير احل واخذت

غير حقك من غير دين كان منك

ولامن اياك ولا ساقية في الاسلام

بعدت كفرتم رسول الله فأتعت

الله منكم المجرود وامر غمكم

المجرود ورد الى اهلها ولو كره

المشركون وكانت تكتنوا الى العيا

وتيناهوا المتصور فوليتم علينا بعد

فاصبحت يجهون على سائر العرب

بقرابيتكم من رسول الله صلى الله

عليه وسلم ونحن اقرب اليه منكم

واولى بهذا منكم فكانت فيكم بمنزلة

بنى اسرائيل في آل فرعون وكان على

رضى الله عنه عند تيناهم على الله

عليه وسلم بمنزلة هرون بن موسى

فما فيا الحنينة وفايتكم النار فقال

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع ولين الجانب وخفض الجناح وقبه فصلان)

(الفصل الاول في الحياء) قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كرم الاخلاق عشر تصدق الحديث وسدق  
اللسان واد الامانة وسلة الرحمة والمكانة بالحياء وبذل المعروف وحفظ الذمام للجار وحفظ الانعام للمصاحب  
وقرى الصديق ورأسه الحياء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان عمادك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخ فاصنم مثلث وقال علي بن ابي  
طالب كره الحياء من كسا بالحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وعز زدين على عن آباءه فرعونته لم يستغفرو  
كافر وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ما في داخل البيت الظلم اغتسل فيه من الحياء فاحنى فيه صلي  
حياءه من ربي وقال بعضهم الوجه المهور بالحياء كالموهر المكنون في الوعاء وقال الخواص ان العباد علموا  
على اربع منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فارفعها منزلة الحياء لما يقتوا الله ابراهيم على كل حال  
قالوا سره علينا وانا به اوزا نوكان المخرج لهم عن معاصيه الحياء منه وقال القناعة دليل الامانة والامانة  
دليل الشكر والشكر دليل الزادة والا زيادة دليل بقائه النعمة والحياء دليل الخير كله

(الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب وخفض الجناح) قال الله تعالى وانخفض جناحك للمؤمنين وقال  
تعالى تلك الاثار اخضعها للذين لا يردون هوانى الارض ولا فساد والعاقبة للمتقين وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم افضل العباد التواضع وقال صلى الله عليه وسلم لا تعرفوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت  
المصارى في السبع فان الله وزجل اخذني عبد اقبل ان يخضعني رسولا واما صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه  
فاخذته رعدة فقال صلى الله عليه وسلم له هو عليل فاني لست بك انما انا ابن امرأتين قرش تأكل القديد  
وكان صلى الله عليه وسلم برقم قوي ويخضع ففعله ويخضع في هنة امله وليركن شكر اولوا تيميرا اشيد الناس  
حداوا اكرهم تواضعا وكان احدث بشي مما انا الله تعالى قال ولا تخرو وقال صلى الله عليه وسلم ان العفو  
لا يز بالعدا لا عزافه فاعزكم الله وان التواضع لا يز بالعدا لا رفعة فتواضعوا بر تعظم الله وان الصدقة  
لا تز بالمال الا شافته فتواضعوا بكم الله وقال هدي بن ارملة ايا من معاوية انك لسريع المشية قال ذلك  
ابعد من الكبر وامرعي في الحياء وتخرج معاوية على ابن ابي ريد بن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن ابي ريد  
فقال معاوية لا يابن عامر اجلس فاني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يشغل له الناس  
قياما فليقبوا متعدهم النار وقيل التواضع سلم الشرف وليس طرف بن عبد الله الصوف وجلس مع  
المساكين فقبل له في ذلك فقال ان ابي كل جبارا فاجبت ان اتواضع لربي لعله ان يصفق من ابي تجبره وقال  
يخاهد ان الله تعالى لما افرق قوم نوح شعبين الجبال وتواضع الجودي رفقه فوق الجبال وجعل قرارا للشفقة  
عليه وقاله تعالى لموسى عليه السلام هل تعرف لم كاملتك من بين الناس قال لا يرب قال لا تدري انك  
تترغب في يدى في الرب تواضع الى قويل من رفق نفسه فوق قدره استعجب مقت الناس وقال ابو مسلم صاحب  
الاشيرة ما تاه الا وضيع ولا فخر الا لقط وكل من تواضع لله رفقه فسيج من تواضع كل شئ لعز جبروت  
هظمته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب السابع والعشرون في الحب والكبر والحياء وما اشبه ذلك)

(اعلم ان الكبر والاحجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة تنم من معام النعم  
وقبول التاديب والكبر يكسب المقت ويمنع من التالف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من  
كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرفه خيلا لا ينظره اليه وقال  
الاحنف بن قيس ما كبر احد الا زلة لم يجد بها في نفسه ولم يلز الحكمة تحياي الكبر وتأنف منه ونظر  
أفلاطون الى رجل جاهل محب بنفسه فقال وددت اني مثلك في ظنك وان اعدت في مثلك في الحقيقة ورأى  
رجل رجلا يتجمل في مشقة فقال جعاني الله مثلك في نفسك ولا جعلني مثلك في نفسي وقال الاحنف عجبت  
ان جرى في بحري البول مرتين كيف يشكر وهو مر بعض اولاد المهلب على بن دينار وهو يتختر في مشيه  
قال له مالك يا بني لو تركت هذه الحيلة لا كان اجمل بك فقال او ما تعرفني قال اعرفك صرعة جسيمة اذ لك

لها عمرو بن العاص كفي أيتها العوزة

الضالة وأقرى من عن قولك هم  
هؤلاء ألا يجوز شهادتك وحرك  
قالت له وإن ما بين الباغية بتكلم  
وأهلك كانت أشهر بغي عسكة  
وأرخصهن أجرة وراكك خمسة  
تفر كلهم بزعمك أنك انك فسلك أهلك  
عن ذلك قالت كلهم أثنى فانظروا  
أشبههم به فالجوابه فغلب عليك  
شبه العاص بن واثل فخطبت فقال  
مروان كفى أيتها الجور وأقصدى  
حاجتكم له قالت قلت أيتها معاوية  
الزوراء بتكلم ثم التفت إلى معاوية  
قالت والله ما أجرا هؤلاء غيرك  
وأهلك العاقلة في قتل حرمته النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فمن جرنا كرم بدر  
والحرب بعد الحرب ذات عصر  
ما كان لي من همتهم من صبر  
ولا أخى وعمر وبكر  
سكنت وحشيا غليل صدى  
فشكر وحش على دهرى  
حتى ترأ عظمى في قبرى  
(فأجابتها ابنته على قولها)  
خزيت في بدو بشر بدر  
يا بنت جابر عظيم الكفر  
قال معاوية عفا الله عما سلف  
يا خالة هات حاجتك قالت ما  
ألك حاجة وعزمت عنه وهذه  
العبارة بنصامة ولمن العقول  
هدير به روحه الله تعالى في حركتى  
سأب القعد أيضا قال قد علم عقبي  
ابن أبى طالب على معاوية فأكرمه  
وقربه وقضى عنه دينه ثم قال له  
يصل الأمام يا عقيل أنا خير لك من  
أخيك على قال صدقت أخى أثر  
دينه على دنياه وأنت أكرمتك  
على نيك على أخيك من أخى  
وأخى لنفسه منك لنفسك (ورجل)  
عقبك أيضا على معاوية وقد كثر  
بصره فأفقد على مبرر معه ثم قال  
له أنت معاشرى هاتم تصالوتى  
أصارك فقال عقيل وأنت معاشرى

طقة مذروا جرك جبة مذروا أنت دين ذلك تحمل العذرة فأرخ القبر رأسه وسكفها كان عليه وقاوا  
 لا يوم الله مع الجرك وحسبك ومن ذلقة تسلب الراسة والسيادة وأعظمهم ذلك أن الله تعالى حرم الخسنة على  
 التكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً فقرن التكبر بالفساد  
 وقال تعالى ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بقدر الحق قال بعض الحكماء ما رأيت متكبراً إلا  
 يقول تعالى بيئني أكبركم به واعلم أن أكبرهم هو جرح الميت ومن مقتله رحاله لم يستقم حاله والعرب تتجمل  
 بخرقة العريضة فإيه في أكبر فقال له كان لا ينام أحد التكبره ويقول اغناما دمي الترددان وكان ابن  
 عسوان من أفعى الناس كبرا روى أنه قل لفلان ما استقي ما فقال نعم فقال اغتابلوه من به يدuran يقول  
 ما استعوه وضعف وهما كرافكهما فلما فرغ دعا بهما فمضع بهما استذا الخاطبة وبقال فلان وضع نفسه  
 في درج لوسط مهاتكسر قال الجاحظ للشعرون بالتكبرين قريش ونحوهم وبأنوية ومن العرب  
 بنو حضرم كلاب وبنوزار من عدى وأمالا كاسرة فكلوا الأعدون الناس الأعيمة وأوا أنفسهم الأربابا  
 وقيل لرجل من بني عبد الله الأتامي الخليفة فقال أخاف أن لا يعمل الجسر شرق وقيل للبحار بن أرطاة ما لك  
 لا تحضر الجماعة قال أخشى أن أراحمي القائلون وقيل أني وأثني من رآني النبي صلى الله عليه وسلم فأقطعه  
 أرضاً وقال لما عوى تعرض هذه الأرض عليه واكتبته فخرج معه معاوية في هجرة تشد بدومشي خاف ناقته  
 فأحرقه خال الشعب فقال له أودعني خلفك على ناقتك قال لست من أردادك الموك قال فأعطاني فعليك قال  
 ما يحل بعمتي بالن أبي سفيان ولكن أكره أن يبلغ أقبال العين أنك ليست نعلي ولكن أسير في ظل ناقتي  
 لحسبك ما شرف وقيل أنه لحق زمان معاوية ودخل عليه فأفقهه معه على السرور وحده وقال المروزي  
 هند لرجل أن عرف قال قال أنا المروزي هند قال ما عرفك قال فتعسا ونكسان لم يعرف القهر  
 فوالأحق بلوى التبع أخذعه لو كنت تعصم مالى التبع لمتته  
 قال الشاعر

التي مفسدة الدين منقصة \* للقتل مهلكة للعرض فائتبه  
وقل لا تشكروا الاكل وضيع ولا يتواضع الاكل رفيع والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد  
وما آتاه الله من فضل

باب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت  
 في شواهد المفاخرة قوله تعالى أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويون قلت في علي بن أبي طالب كرم الله  
 وجهه وحقه بن أبي عبيد وكانا فاخترا وقوله تعالى أفمن أتى في التاريخ من يأتي أنتم يوم القيامة قلت في أبي  
 جهم وعمر بن ياسر والنسب إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الأنساب وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم أناسيبدو وأداموا ولا يفرون وقد في الله تعالى الفخر بالانساب بقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم  
 فالفخر في الإسلام بالتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيكم واحد وإن أباكم واحد وإنه لأفضل  
 لكم على عبيي ولا أعلم على أسود إلا بتقوى أهل بلغ (وقال الأصمعي) بيننا أنا أطوف بالبيت  
 ذات ليل فإذا أتيت شاماً لمعاً فاستأذنت الكعبة فعمل

يا من يهيب دعا الضعيف والظلم \* يا كلشف الضر والباوي مع السقم  
قد نام وفك حول البيت واتهبوا \* وأنت يا حي يا قيوم لم تسهم  
أدعوك ربّي حزينا هائما فقفا \* فأرحم بكافى بحق البيت والحرم  
إن كان جودك لا ير جوده وسفه \* فمن يجود على العاصين بالكرم

أَلَا يَأْتِيَانِي أَنْتَ تَكْشِفُ كَرْبِي \* شَكْوَتِ الْبَلِّ الْفَرَارِ حَمْدُ شَكَايِي  
 أَنْتَ بِأَعْمَالِ قَبَاحِ رِدْيَتِي \* فَهَبْ لِي ذُنُوبِي كَأَهْلٍ وَأَقْصِ حَاجَتِي  
 أَتَحَرِّقُ بِالْكَتَارِ بِأَهْلَةِ الْمَسْنَى \* وَمَالِي الْوَرَى هَبْ دَجْنِي كَعْنَانِي  
 تَهْطِطُ عَلَى الْأَرْضِ تَعْبِثُ بِعِلْفِ مَنْفَتِي \* فَأَيْنَ رَجَائِي نَمُ أَمِنْ خُفَافَتِي



لهم امرهم فدخل بها قال هل  
تدري من مبعث قال نعم عبدالله  
ابن الزبير بن العوام بن خويلد قال  
ليس هذا قال فأي شيء تريد قال  
مبعثك من أصبح في قريش كثرته  
الراس من الجسد لال العنبن من  
الراس قالت أما والله لو أن بعض  
الهاشميين حضرك قال خالفنا فوالله  
قال فأتطعمهم والشرب على حرام  
حتى أحضر الهاشميين وغيرهم ولا  
يستطيعون ذلك أنا كنا قالان  
أعنتي لم تفعل فأتى أهل بيتنا  
نخرج من المجلس فإذا جملة فيها  
جماعة من قريش وفيها من بني  
هاشم عبدالله بن عباس رضي الله  
عنه وعبد الله بن الحرف بن عبد  
المطلب فقال لهم ابن الزبير أحب  
أن تنطلقوا معي إلى قريش فقام القوم  
باجتماعهم حتى وقفوا على باب بيته  
فقال ابن الزبير يا هذا ارحط عليك  
سوءك ثم أقبل القوم فلبوا أخذوا  
بجملتهم وهالين الزبير بالجماعة  
فتقدم القوم فاستأذوا وقال ابن  
الزبير انما جئكم لحديث رويته  
على صاحب هذا السر وزعمت أن  
لو كان بعض بني هاشم حاضرا  
ما أقرت بمقاتلة وقد حضرتم جميعا  
والحديث الذي رويته على قلت لها  
ليلة الدخول يا هو أنا معي خذوها  
أن عمل من أصبح في قريش كثرته  
الراس من الجسد لال العنبن  
من الراس فرددت على بنتي فقال  
ابن عباس ان شئت أقول وان  
شئت أكف قال لا بل قل وما  
هبت ان تقول أأنت تعلم أن  
الزبير حواري رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأن أمي أسماء بنت أبي  
بكر الصديق ذات اللطافين وأن  
خديجة سيدة نساء أهل الجنة ففني  
وان غيبة عمه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جدي وان عائشة أم  
المؤمنين خالتي فهل تستطيع لهذا  
استكلا يا ابن عباس قال ابن عباس

وتفاخر العباس بن عبد المطلب والطحلة بن شيبه وعلى بن أبي طالب فقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم  
عليها وقال الطحلة أنا خادم البيت ومعى مفتاحه فقال على ما أدري ما تقول أنا سألته في هذه القبلة فبدا لي  
بسته أشهر فتركت أجعلتم سقاية الحاج وعبارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر الآية \* وتفاخر  
رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما أنا فلان بن فلان حتى عدت سبعة أيام ثم كن فقال  
الآخر أنا ابن فلان ولولا أنه مسلم ما ذكرته فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أما الذي عدت سبعة أيام  
مشر كن حتى على الله أن يجعل حاشركم في النار والذي انتسب إلى أبي سلم حتى على الله أن يجعلهم أيتام  
المسلم في الجنة قال سليمان الغماري

أبي الاسلام لا أبي سواه \* اذا انفكر وأقيس أو عجم  
وتفاخر جبري والفردق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفردق أنا ابن يحيى الموفى فأنكر سليمان قوله فقال  
يا أمير المؤمنين قال الله تعالى ومن أحيانا فكم أحمدا للناس جميعا وحدي فغدى المؤذونات فاستحيين فقال  
سليمان انك مع شعرك لفتية وكان عصمة حد الفردق أول من فدى المؤذونات والعباس بن عبد المطلب  
ان القاتل من قريش كلها \* لبرون أنا هم أهل الأبطح  
وترى لنا فضلا على ساداتنا \* فضل القمار على الطريق الأوضح  
وكتب الحكم بن عبد الرحمن الرواسي من الأندلس إلى صاحب مصر يخبر  
أسنان بني مروان كيف تبدلت \* نه الخيال أودارت علينا الدوائر  
أذا لم السلود منا تهنلت \* نه الأرض واهتدت إلى اله الدوائر

وكتب إليه كاتبا يعجبه فيه ويسمه فكتب إليه صاحب مصر أما بعد فإني عرفتنا ففهمونا ولورعنا  
لاجتماعك والسلام هو كل أبو العباس السفايح بعجده السمر ومنزلة الرجال بعضهم بعضا فخر عند ذات ليلة  
ابراهيم بن محرمه الكندي وطلال بن صفوان بن الأهم ثم شافوا في الحديث وقد كانوا مضرا وبين فقال ابراهيم  
ان محرمه يا أمير المؤمنين ان أذل العجم هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يروا ملوكا قالوا كبروا عن  
كبروا وأخرج أولهم النعمان والتذر ومنهم عباس صاحب البحرين ومنهم من كان يأخذ كل مقبنة  
غصبا وليس من شيء لا خطر الا اليهم ينسب ان سئلوا اعطوا وان نزل بهم صنف قروهم العرب العاربة  
وغيرهم المتعربة فقال أبو العباس ما أنظن التميمي رضي يقول ثم قال ما تقول أنت يا خالد قال ان أذن لي  
أمير المؤمنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تنهأ أحدا قال أخطأ المتكلم بقصر علم ونطق بقصر صواب  
وكيف يكون ذلك لقوم ليس لهم أسن فصحة ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب وأجاءت بها أسنة فيخفرون  
عليها بالنعمان والتذر ويخفرون عليهم بخير الأنام وأكرم الكرام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام  
فقه الله علينا وعليهم فخالني المصطفى والخليفة الرضوي والنايبت المجور وزنهم والحطيم والهام  
والجانية والبطحة واللاهقي من الماسثر ومننا الصديق والفارق وذو النورين وأرضاء الولي  
وأسد الله وسيد الشهداء وبناعروا الذين وأتاهم اليقين فزنا حناجرنا حنا ومن عادانا اصطبلنا  
ثم أقبل خالدي ابراهيم فقال أأنا على بركة قومك قال نعم قال خاسم العرن عندكم قال أجمعة قال خاسم  
السن قال لا بد قال خاسم الآن قال الصنارة قال خاسم الأصابع قال الشنائر قال خاسم  
الذئب قال الكنع قال أقسم أنت بك يا الله عز وجل قال نعم قال فان الله تعالى يقول أنا أنزلناه قرآنا  
عربيا وقال تعالى لسان عربي مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا لسان قومهم ففني العرب  
والقرآن لساننا أنزل أنزل أن الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل والجمجمة بالجمجمة وقال تعالى والناس  
بالسن ولم يقل والميدن بالميدن وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل والصنارة بالصنارة وقال تعالى يجعلون  
أصابعهم في آذانهم ولم يقل شنائهم في صنائرهم وقال تعالى فأكاهم الذئب ولم يقل فأكله الكنع ثم قال  
لأبراهيم اني أسألك عن أربع ان أقررت بمن نفرت وان سجذت بمن كفرت قال وما هن قال الرسول منا  
أو منكم قال منكم قال فالقرآن أنزل علينا أو عليكم قال عليكم قال فالخبر فربنا أو منكم قال فيكم قال  
فأليت لنا أولكم قال لكم قال فاذبحا فكان بعده ولأهله ولجميع بل ما نمت الا ناس قد أودابغ

لاولين ذكره شرفا لم يرفا

ونفر اعظمها غير انك نلت ذلك كله  
وانت تتأخر من تخسره نفرت  
وتسأى من فضله سموت قال ابن  
البروكيف ذلك قال لم تذكر  
مخير الا برسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونحن اهل بيته واقرب اليه  
وأولى بالخير به قال ابن البرقانا  
أفتذكر لنا عما قبل النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ابن عباس لقد  
أنصفت أسألكم أيها المصنوع  
أعبد المطلب كان أشرف في قرش  
أم خير ولد قالوا أعبد المطلب قال  
أسألكم أيها شتم كان أشرف في  
قرش أم أمية قالوا بل هاشم قال  
فأسألكم أيها أعبد من كان  
أشرف أم عبد العزى قالوا اللهم  
عبد من أنى فأنشد ابن عباس يقول  
تفاخرني يابن الزبير وقد مضى  
هليل رسول الله لا قول هازل  
فلو غرنا يا ابن الزبير غرته  
ولكن بناه ما هبت شمس الأمائل  
روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما أفترقت قرشان الا  
وكنت في خير هاشم قد فارتك من  
لن قصي بن كلاب نحن في فرقة  
الخير اولوا ونحن في فرقة الخير آخر  
فان قلت نسيم خضعت وان قلت  
لا كبرت قال فضحك بعض القوم  
وقالت الدرهم خلف السرأما  
والله لقد نهيتك عن هذا المجلس  
فاني الامارى فقال ابن عباس ه  
أيتها المرأة اتعبي بهك وأخذ  
القوم يمسدون ابن عباس فقالوا  
انفض يا ابن الرجل فقد ألحقته  
في منزلة غير مرتفعه بن ابن عباس  
وهو يقول  
ألا يا مونا زحمتوا وسروا  
فلو ترك القط الدلائل اما  
وحيكي صاحب العقود قال  
بنيما معاوية جالس وعندوه وجوه  
الناس اذ دخل رجل من أهل  
البياه فقام خطيبا وقال لعن الله

جلد اونا مع رد قال فضحك أبو العباس وأقرن لما دحاها جميعا وقال بشاير برده يتختر  
اذلحن صلتنا موله مصرية \* هكنا حجاب الشمس اذ فطر دما  
اذما عرنا سيدة من قبيلة \* ذرا منبر رسلنا علينا وسلمنا  
(وقال السموال بن عادية)

اذ المرمي يدنس بالآدم عرضيه \* فكل ردا برديه جيسل \* وان هول يعمل على النفس ضيمها  
فليس الى حسن النساء سبيل \* تعيرنا تاقليل عبيدنا \* قتلنا ان الكرام قليل  
وما قبل من كانت بقايا ملنا \* شباب تسامى العلاء وكهول \* وماضينا اننا نسل وجارنا  
هز وجارنا الاكثر من ذليل \* لنسجل بجهته من نجسره \* منبر رد الطرف وهو كليل  
رسا اهل تحت الثرى وعمله \* الى الخيم فرع ليرال طويل \* وانا ناس لا ترى القتل سمية  
اذا مارته حاصر وسلول \* يقرب حب الموت آجالنا \* وتكره آجالهم فقول  
وما مات منا سيد خفف أنفه \* ولا ضل منا حديث كان قتل \* تسيل على حد الغلات نفوسنا  
ولست على غير الغلات تسيل \* ونحن كاهل البرز ما في نصابنا \* كاهل ولا فينا سيد جيسل  
ونكران شتاء على الناس قولهم \* ولا نكرن القول حين نقول \* اذ اسجد منا خلا قام سيد  
قول بما قل الكرام فقول \* وما نحدث نلنا دون طارق \* ولا نمنا في الناس نزل  
وأماننا شهورة في قدونا \* لهاغر رمش شهورة وجول \* وأسافنا في كل شرق وغرب  
بها من قراع الدارعين فلول \* معودة أن لا تسال فصالها \* فتقف مدحى يستباح قتييل  
سلى ان جهلت الناس عناوهم \* فليس سواء عالم وجوهول  
فانابى الى ان قطب نقوه هم \* تدور حاهل حوهم وقول

(واما) قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم خطيبهم وشاعرهم خطيبهم فاختر فلما  
سكت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بن قيس ان يخطب بعني ما خطب به خطيبهم فخطب ثابت بن  
قيس فأحسن فقام شاعرهم وهو الزبير بن بركة قال

نحن الملوك فلا تخي بناخرنا \* فينا العلاء فوفينا نصب البيع \* ونحن نطعمهم في العظم ما اكوا  
من العبيط اذ لم يرأس الفزع \* ونخر الكوم عطفاني أنزومتنا \* لنازلين اذ اما نزلوا شعبوا  
تلك المكارم عزنا لمقارعة \* اذ الكرام على أمنا لما اقترعوا  
ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم فقام فقال

ان الدوائب من فخر واخوتهم \* قد بينوا سنا الناس يتبع \* يرضى بها كل من كانت ربه  
تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا \* قوم ذاخر واضر واعدوهم \* أو حاولوا النفع في أشباههم ففعلوا  
معية تلك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاعل فخرها البدع \* لو كان في الناس سباقون بعدهم  
فكل سبق لا دنى سبغهم تبع \* لا يرفع الناس ما أوتت أكنهم \* عند الدفاع ولا يهون ما رفقوا  
ولا ينصفون عن جار فضلهم \* ولا يمسحهم في طمع طمع \* خدمتهم ما أتوا عفاوا ذاعفوا  
ولا يكن ملك الأمر الذي منعوا \* اكرم بوقوم رسول الله شعبهم \* اذ اتفرقت الأهواء والشيع  
فقال الخيم عن عند ذلك دور بكم ان خطيب القوم أخطب من خطيبنا وان شاعرهم أشعر من شاعرنا وما  
انصفتوا ولا قار بنا وقال شاعر من بني عيم

أبيي آل شداد علينا \* وما جرى لشداد ففصيل  
فان تعمدنا ملنا نجدها \* غلاظنا في نامل من رسول

وقال سالم بن أبي ربيعة

عليك يا قصد فيما أنت فاعله \* ان الخلق يأتي دونه الملق \* وموقف مثل حد السيف قته  
أحى الذمار وترى بني بالحق \* فزارقت ولا بدت فاحنة \* اذ الرجال على أمنا لما لقوا  
وأمنا التفاضل والتفاوت







فقلت والله ما أنساك من سفالة الدولة إلا  
إلى هذا البيت (ومثله) ما حكاها ابن  
الجوزي في كتاب الأذكياء هو من  
الغرائب في هذا الديار أن رجلا  
من طلبة العلم قد فعل جسر بغداد  
بشرفا فقلت امرأته غيرة على الجبال  
من جهة الرصافة إلى الجانب الأخرى  
فأستعملها شاة فقال لها رحم الله  
على من الجهم فقالت المرأة رحم الله  
أبا العلم والعري وما تقابل سارا مشرا  
ومعرا قال الرجل فثبتت السراة  
وقلت والله إن لم تقولي لي ما أراد ابن  
الجهم ففعلت قالت أراد به قوله  
حيون المؤمنون الرصافة والجسر  
جليلن الهدي من حيث أدري ولا  
أدري وعشت أنا باني العلم قوله

فيادها بالثمن من أرها  
قريب ولكن دون ذلك أهوال  
(ومثله) ما هو منقول عن الإمام  
الحافظ فتح الدين أبي الفتح محمد بن  
محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس  
العسمرى أن الشيخ بهاء الدين بن  
التحسين رحمه الله دخل إلى الجامع  
الأزهر فوجد بأبى الحسين بن  
الجزازي سائلا إلى جانبه ففرق  
بينهما وصلى ركعتين وقرأ غفر قال  
لأبي الحسين ما أردت الأقول ابن  
سنا الملك فقال أبو الحسين بن الجزازي  
وأنا فقلت يقول صاحبنا الصراج  
الوزاري أمارأد الشيخ بهاء الدين  
فهو أشار إلى قول ابن سنا الملك  
أنأبي معصودق

بين فواد وعلق  
وأمارأد أبي الحسين بن قول  
الصراج الوزاري فهو  
وهو قوف راض الأبي

فقداده سلس القياد  
لما توسع بيننا  
جرت الأمور على السواد  
فبلغ كل منهما ما أراد من مسامحة ولم  
يشعر أحد الآخر إلا اثنين شريهما  
(قلت) وبالنسبة إلى هذا الذكاء المفرط

المراقب وأرفع المتأزل (وحكي) أن رجلا من الشيعة كان يسعى في فساد الدولة لخلع المهدي بن دل عليه أو ألق  
به مائة ألف درهم فأخذه رجل من بغداد فاقب من نفسه ثم بهمعين زائدة فقال له يا أبا الوليد أجرني أبارك  
الله فقال معن للرجل مالك وماله فقال أن أمير المؤمنين طالبه قال خل سيدي له قال لا أقبل فأمر معن غلته  
فأخذوه غصبا وأردفه بعضهم خلفه ووضي الرجل فأخبر أمير المؤمنين المهدي بالقصة فأرسل خلف معن  
فأخضره فلما دخل عليه قال له يا معن أخبرني على حال فم بأمر المؤمنين قتلت في يوم واحد في طاعتكم خمسة  
الآن رجل هذا مائة مائة ثمرة تقدمت فيها طعنا في اختاروني أهلا أن تجردوا رجلا واحدا استجارني  
فاستجيبا المهدي وأمر قاطو بلا ثم رفع رأسه وقال قد أخرجنا من أمير المؤمنين قال أنت رأى أمير المؤمنين  
أن يصل من استجارني فيكون قد أخرجناه وحياه قال قد أخرجت بجمعة ألف درهم فقال معن بأمر المؤمنين  
ينبغي أن تكون صلات الخلفاء على قدر خيالات العبيد وإن ذنب الرجل عظيم فإن رأى أمير المؤمنين أن يجزل  
صلته فليقل قال قد أخرجت بمائة ألف درهم فرجع معن إلى منزله ودعا بالرجل ووضعه في المال ووعظه وقال  
له لا تعرض لسلطان الخلفاء وكان جعفر بن أبي طالب يقول لا به يا بيت أني لا أستحي أن أطمع طعاما وجريرا  
لا يدرون على مثله فكأن أبو يعقوب أني لأرجو أن يكون فيك خلف من عبد المطلب \* وسقط الجرد فربما  
من بيت بعض العرب فجاء أهل الحي فقالوا لربنا جبارك فقال أما أن جعلتكم وهجاري فوالله لا تصلون إليه  
وأجاره حتى طار فيسيح البحر الجرد وقل هو أوجنبل والحكايات في معنى ذلك كثير فوالله سبحانه وتعالى أعلم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثلاثون في الخير والصلاح وذكر السادة العصابة وذكر الأولياء

والصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(أهل) أن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين  
وفضائلهم أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وإن الله أحبهم وأحب من يحبهم وأسأل الله أن يثيبني على  
محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة من وطئت من أرضه ثم يثيبني على ما يشاء الله من محبة  
وبالاجابة جدير (شعر) أني أحب أبا محسن وشييعته \* كما أحب شيئا أحب القادر  
وقدرت عليا قدوة لعلما \* وما ريت بقتل الشيخ في الدار  
كل العصابة ساداتي ومعتقدي \* فقول على بهذا القول من عار

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم مسلما فاقبال  
أبو بكر أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم مسلما فاقبال أبو بكر أنا فقال  
من عاد منكم اليوم من بضائك أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم مسلما فاقبال  
وقال صلى الله عليه وسلم لو كان يمدني لسكن هو وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا  
ما سلكت واد يا أسالك الشيطان واد يا غيري ولما أسلم رضي الله عنه قال يا رسول الله ألسنا على الحق قال  
بلى قال والذي بعثك بالحق نبيا ألسنا الله سر بعد هذا اليوم ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام وقفا على  
طوبى من الناس فراسل بطريق عظيمهم وقال انظر إلى ملك العرب فرأه على فرس وعليه جبة تصرفه رقة  
التيه ويلو كما هو صفة البطريق فقال لا ترى بخار به هذا طاعة أعطوه ما شاءه وأما أمير المؤمنين عثمان  
رضي الله تعالى عنه فقد ضلله كثيرة ومناته مشهورة فهو جامع القرآن ومن استحبته منه ملائكة الرحمن رضي  
الله عنه وقال جميع من همير دخل على عائشة رضي الله عنها فقلت لها أخبريني من كان أحب الناس  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قلت أنسا أسأل عن الرجال قالت زوجها فوالله لقد كان صواما  
قواما ولقد سألت نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فوهها إلى في فقلت فاسألني على ما كان فأرسلت  
خمارها على وجهها وبكت وقالت أمر قضي على وقال معاوية لضمير ابن حنظلة ألسنا في حق عليا فليست في  
فألم عليه فقال أما ما ذنبا فلا بد منه والله كان بعد المدي يد القوي بتغير العلم من جوانبه وتطق الحكمة  
من نواحيه يستوحش من الديار زهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غير العبرة طول بل الفكره قلب

الصادق من هؤلاء التومين من ان  
 قوردها نسيته من كتاب الاديان  
 لابن الجوزي (في ذلك ما روي عن  
 منصور بن العباس وهو انه جلس  
 يوما في إحدى قباب المدينة فرأى  
 رجلا ملها فاحول في الطرقات  
 فأرسل اليه من أمه فساءله عن  
 حاله فأخبره انه خرج في تجارة ففاد  
 فيها مالا كثيرا وادرجع بها إلى  
 زوجته ودفع المال إليها فذكرت  
 الرأه أن المال سرق من المنزل ولم ير  
 فقابلا مسلما فقال له التصور ومند  
 كرتوحتنا قال من نسيته قال  
 زوجها ماكر أمثيا قال يا نيا  
 شاة أمسك  
 التصور بقاروط طيب وقال طيب  
 به ذاقه ذهب ملك فأخسها  
 وانقلب إلى أهله فقال التصور لماعة  
 من نقابها فعدوا هسل أبواب  
 المدينة من فربكم وشتمت فيه  
 روائح الطيب فأتوا به وفي  
 الرجل الطيب إلى بيته فدفعه إلى  
 المرأة وقال هذا من طيب أمير  
 المؤمنين فلبسها تحتها فجاء إلى العاية  
 فعبث به الرجل كانت تعبته وهو  
 الذي دفعت المال اليه فقاتله  
 فطبيب به ذا الطيب فطبيب به ومر  
 بجنازة بعض الأوب ففاحت منه  
 روائح الطيب فأخسها وأتى به إلى  
 التصور فقال له من أين استغثت  
 هذا الطيب فطبيب في كلامه فسلمه  
 إلى صاحب شرطته وقال له ان  
 أحضر كذا وكذا من الدنانير فغضه  
 والأفاضره ألف سوط فها هو الآن  
 جرد وهدد حتى أذن به بالدنانير  
 وأخسها هاشما ثم أعلم التصور  
 بذلك فها صاحب الدنانير وقال له  
 أرايتك ان رددت البسل الدنانير  
 أتصكتني في امرائك قال نعم  
 يا أمير المؤمنين قال هاهي ودانيرك  
 وقد طلعت امرائك وقص عليه  
 الخبر (ومن ذلك ما روي عن الهادي  
 وهو ابن شريك بن عبد الله القاضي

كفه وعبث نفسه بحبسه من اللباس ما قصر من الطعام لمخس وكأن والله يجيبنا إذا سألناه ويا نعمنا إذا  
 دعونا ونحن والله مع تفرسه لا توفيه بما نالنا نكله حبيبه له عظم أهل الدين وجب المسكين لا يطعم القوي  
 في باطنه ولا يلبس الضعيف من عله فأشبهه ذلك لقرآته في بعض مواضعه وقد رآه الليل حدره وغارت  
 نجومه وقد مثل في حماره فإبصاحته بسجل على الخائف وبكى بكاء المزمع فكان في الآن أمضه يقول  
 يا نيا إلى تعرضت إلى تشوق ههنا ههنا غري غري لقد ابتك ثلثا لاربع على فلك فمرك قصر  
 وسجل حمر وخطرك كبر آمن قلعة زاد وحشة الطريق قال فوكفت دموعه وابتكى ما بلغها  
 على لحته وهو يصيحوا وقد اختنق الغم بالبكاء وقال رحمه الله يا الحسن كان والله كذلك فكيف ترك عليه  
 يا ضرار قال حزني عليه والله حزني من ذبح ولدها في حجره لاربع غير ثاولا تسكن حبر تها ثم فخرج \* وقيل  
 أول من سئل سبيته في سبيل الله تعالى زبير بن العوام رضي الله عنه وذلك أنه صاح على أهل مكة ليسا صانع  
 فقال قتل محمد فخرج متبردا وسيفه مصلتا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا زبير قال سمعت  
 أنك قتلت قال فذا أردت أن تسبني قال أردت لو أنه أناس تعرض على أهل مكة وروى أخبط بسيفي  
 من قدرت عليه فذبحه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وأعطاه أزاراه فلست تربه وقال له أنت حوله في ودعا  
 له قال الأوزاعي كان لزيد بن الحارث فلو لم يورث امرأته ليدخل بيت ماله من مهادهم لم كان يتصدق بها  
 وأراد له يشتم الله وأمرهم فقبل له يا باهية غنيتة قل كلا والله في لم أغني أشهدكم أني في سبيل الله  
 تعالى وحبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال من حلت على غاير وكان  
 حله في ظاهر طلحة حتى استلم في الحضرة قتال طلحة قل قرة له السلام وأعلمه أني لأرا يوم القيامة في هول  
 من أهواي المال الاستغنى منه من هذا الذي عنيك قال المقداد بن الأسود قال إن الله يحب من يأسر الله أن يقصه  
 من هذا الذي بين يديك عنيك قال عمار بن ياسر قال يشر بالجنة حرمت النار على حمار \* ومر أبو ذر غري  
 التي صلى الله عليه وسلم وهو جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي فلم يسر فقال جبريل هذا أول ذرولس  
 رد عليه فقال أنصرف يا جبريل قال والذي بعثك بالحق نيا لم أفرق مملوكات السموات السبع أشهره  
 في الأرض قال نعم لحد هذه المدة قال زهد في هذه الحطام القانية وقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يدفع بالمسلم الصالح عن ألف بيت من جبرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله  
 الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض قال أبو بكر السخا فلاح لا بكر الحمد لله بلطف الحسن ما بلغ قال جمع كتاب الله  
 تعالى وهو ابن اثني عشر سنة لم يحاو ضرورة في غير حاجتي يعرف تأويلها ولم يغب درها فحفظ تجارة ولم يسر  
 هلال سلطان ولم يأمر بشي حتى يسفله ولم ننع شي حتى يدفعه قال السخا فلاح هذا بلغ وقال لما حفظ كان  
 الحسن يستثنى من كل غاية فيقال فلان أرزده الناس إلا الحسن وأتفه الناس إلا الحسن وأقصع الناس إلا  
 الحسن وأخطب الناس إلا الحسن وقال بعضهم كان عمر بن عبد العزيز أرزده من أويس لأن عمر ذلك الدنيا  
 فزهد فيها أو يسر ليكمها فقبل له لكها فقال كان عمر فقال ليس من لم يجرب كن حوب وقال أنس في  
 ثابت النائي أن للبر منافع ون ثابتنا من مفايع الخير وكان حبيب القاري من أخبار الناس وهو  
 الذي اشترى نفسه من ربه أربع مرات بأربع ألقا كان يخرج البذرة فيقول يا رب اشترت نفسي منك  
 به ذهني بصدق لم لو كان أيوب المختبئ من أرزده الناس وأورهم \* كرهته في حقيقه رحمه الله تعالى فقال  
 رحمه الله أيوب لقد شهدت من مقام عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم لا أذكر ذلك القلم الا تشعر حلدني  
 وقال سفيان الثوري جهدت جدي على أن أكون في السنة ثلاثا ما على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر  
 وكان الخليل بن أحمد النحوي من أرزده الناس وأسلامهم نفسا وكان الملوك يقصدونه ويذلون له الأموال  
 فلا يقبل منها شيئا وكان يجمع سنة ويفتر سنة حتى مات رحمه الله وقال ابن خزيمة جالس ابن هوف عشرين  
 سنة لما طعن المكيين في كتبنا عليه شيئا وروى أنه غسل كرسيه ودفن بوجد على جسده ميتال لحم وعن  
 محمد بن الحسن قال كان أبو حنيفة فاحزنا له لما نشقت عنه الأرض لا تشقت عن جبل من الجبال في العلم  
 والكرم والزهو والورع وحب وكسب من الجراح أربعين حجة ودابط في عبادان أربعين ليلة وختم بها  
 القرآن أربعين خفة وتصدق بأربعين ألفا وروى أربعة آلاف حديث ومأوى واضع حاجته قط ووقف

يخبره فقال للخدام أحضر القاضى  
هوذا قد ذهب الخادم جاء بالعود  
الذى بلوى فيه وضعه في حجرى بك  
فانظر بشرى من ذلك وقال  
ما هذا يا أمير المؤمنين قال هوذا  
أخذته صاحب العسس بالبراحة  
فأحسنا أن يكون كبره عسى يد  
القاضى فقال بشرى بك جزاك الله خير  
يا أمير المؤمنين ثم أقاموا في الحديث  
حتى نسي الأمر فقال الهندي  
لشريك ما تقول في رجل أمروكيلا  
له أن يأتي بشئ بعينه فلما بعثه  
فقطف ذلك الشئ فقال يخبر يا أمير  
المؤمنين فقال للخدام نحن ما نلت  
(ومن ذلك) أنه حكى أنه قدم رجل  
الى بغداد ومعه هدية يساوى ألف  
دينار فأراد بيعه فلم يفتق بقاءه الى  
هذا وهو موصوف بالخسر والفاقة  
فأدوم الصدقة ودوح وأتى بدية  
للخطار وسلم عليه فقالت من أنت  
ومن يعرفك فقال أنا صاحب الصد  
فلما كلمه بنفسه وأكفاه من ذلك  
فاجتمع الناس وقالوا وبك هذا  
رجل صالح فاجودت من تكذب  
عليه الا هذا فخير الحاج وردد  
اليه ما زاد الاشتاؤضر يا فتيل  
له لو ذهبت الى هذه الدولة لحصل  
لك من فراسه خير فكتب قصته  
وجعلوا على قصبة وهرضا عليه  
فقال ما شأنك قصص عليه القصة  
فقال اذهب غدا واجلس في مكان  
الخطار لئلا يأتى امرى عليك  
في اليوم الرابع فاقف واسلم عليك  
فلا ترد على الا السلام فاذا انصرفت  
أعد عليه ذكر القصة ثم اعلني بها  
يقول لا تفعل الحاج ذلك فلما كان  
في اليوم الرابع جاءه عصف الدولة  
في موكب العظم فلما رأى الحاج  
وقف وقال سلام عليك فقال الحاج  
وعليك السلام ولم يتحرك فقال  
يا حق تقدم من العراق ولا تأتينا  
ولا تعرض علينا نحو الجبل فقال له

هر بن عبد العزيز زهل عطا من أي رياح وهو أسود مقل الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فتقبل  
بقول تلك المكارم لاعيان في لبن (ومن) مشايخ الرسالة رضوان الله عليهم أجمعين سيدى أبو عبد الله  
صمد بن اسمعيل الغفرى أسند أبو لهج من شيد كل عيب الشأن لم ياكل مما وصلت اليه أيدي بني آدم من  
كثرة وكل أكله من أصول العشب شيئا تعودا كله (ومهم) سيدى فخر بن شحرف بن داود يكنى بأبصر  
من الزاهدين الورعين لم ياكل اللحم ثلاثين سنة قال أحمدين عبد الحارث سمعت أبي يقول سمعت فخر بن شحرف  
ثلاثين سنة قلزم ازهر روى أنه الى السماء ثم رجعوا يوما لم ياكل شئ البك فجل قديم عليك وقال محمد  
ابن جعفر سمعت ابن سنان يقول غسلنا فخر بن شحرف فرائنا مكنوا به لي نخذه لاله الله فوعدناه مكنوا  
واذا هو عرق داخل الجلود مات ينبغي سد فغسل عليه ثلاثين مرة أقل قوم كاذبون عليه كانوا نحو  
من خمسة وعشرين ألفا الى ثلاثين ألفا (ومهم) سيدى فخر بن سعيد الموصلى يكنى بأبصر من أقران بشر  
الحسنى ومضى السقطى كبير الشأن في باب الورع والمجاهدات قال ابراهيم بن فخر الموصلى رجع فخر  
الموصلى الى اهله بعد صلا العتوق كان ما ما فقال عوفى فقالوا ما عندنا شئ نخسبك له فقال ما لك  
جالوس في الظلمة فقالوا ما عندنا شئ نخسبك به فجلس بكى من الفرح ويقول الهى مثل ترك بلاعشا ولا  
مراج يا بدي كانت عني فما زال يبكى الى الصباح وقال فقرايت بالبادية غلاما لم يبلغ الحلم وهو عتي وحده  
وبصر شقيقه فسلك عليه فرد على السلام فقلت الى ابن فقال الى بيت ربى هز وجل فقلت بماذا تحسرك  
شقيق قال أتوكل ما ربى فقلت انه لم يصرك قبل التكليف قال رايت الموت ياخذ من هافر فرسانى  
فقلت خطأك قصيرة وطريقك بعيد فقال انما هي نقل الخطا عليه البلاغ فقلت ابن الزاد والرحلة قال  
زادى يفتي وراحتى رحلاي فقلت أسألك عن الخبر وما قال يا بعه أرايت لو دخل مخلوق الى منزله أكان  
يجعل لك أن تجعل زادك الممتزلة قلت لا فقال ان سيدى دعا عباده الى بيته وأذن لهم في زيارته فجلسهم  
ضعف بينهم على حمل أزوادهم وان استعجبت ذلك فخطفت لأدب معه أنرا بضبعي فقلت حاشا وكلا  
ثم فابعن يمرى فآره الأكمة فلما رأى قال أنت أيها الشيخ بعد ذلك الضعف من العيق (ومهم) سيدى  
أوهنا من سعد بن اسمعيل الجبرى صاحب شاه الكرمانى وبسبي من معاذ الرازى وكان يقول في الدنيا ثلاثة  
لأربع لهم أوعنه ان الجبرى بنسبوا وروا الجند بعد ادأو عبد الله الحاج بالشام ومن كلامه لا يكمل الرجل  
حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المتع والعطاف والعز والذل وقال منذر أربعين سنة ما فاقنى الله تعالى في حال  
فكرهته ولا فاني الى شئ مضطه (ومهم) سيدى سليمان الخواص يكنى بأبواب كان أحد الزهاد  
المعرفين والعباد الموصوفين سكن الشام ودخل بيروت وكان كثر مقامه ببيت المقدس قيل اجتمع حذيفة  
المرعشى وابراهيم بن أدهم ويوسف بن اسباط فتذا كروا القروا الفنى وسليمان ساكت فقال بعضهم الفنى  
من كان له بيت يسكنه وثوب يسره وسداد من عيش يكفيه ففعل الدنيا وقال بعضهم الفنى من لم ينج  
الى الناس فقبل سليمان ما تقول أنت في ذلك فبكي وقال رايت جوامع الفنى في كل وقت ورايت  
جوامع الفنى في القنوط والفنى حق الفنى من أسكن الله في قلبه من غناه شيئا ومن معرفته كل من قسمته  
ورضا ذلك الفنى حق الفنى وان أسى طوا بأوصافهم عواذ فبكي القوم من كلامه (ومهم) سيدى أبو سليمان  
ابن عبد الرحمن ابن أحمدين عطية الدار الى أحد رجال الطريقة قدس الله سره كان من أجبل السادات وأرباب الجدد  
في المشاهير ومن كلامه من أحمدين في نهاره كنى في اليه ومن أحمدين في ليله كنى في نهاره ومن صدق  
في ترك شهوة ذهب الله جلمن قلبه واهه تعالى كرم من أن يعذب قلبه بشهوة تركه وقال لكل شئ علامة  
وعلمة لنزلان ترك البكاء فقال اذا روت أن ينقطع عنك نأى وقت أحسست به فأنسرت فأنزل اذا  
سكوتك أتى سليمان الوسواس فقال اذا روت أن ينقطع عنك نأى وقت أحسست به فأنسرت فأنزل اذا  
فرحت به انقطع عنك لانه لا شئ أبيض الى الشيطان من مرور المؤمن واذا انقشمت به زادك وقال ذوالنون  
المرسى رحمه الله تعالى اجتمعوا البلاه الى سليمان الداراني فسموه ويقول يا رب ان طالبتى بمرى طالبتك  
بتوحيديك وان طالبتى بذنوبى طالبتك بكرمك وان جعلتني من أهل النار أغرت أهل النار بهي أياك  
وقال عبيد بن الحسن الحداد سألت أبا سليمان بأى شئ تعرف الابرا قال بكتان المصاب وصيانة الكرامات

ما اتفق هذا ولم يزد على ذلك

شعباً هذا والعسكر واقف بكاه  
فأذهل الطار وايقن بالمت فلما  
انصرف عهده الدولة انتفت العطار  
الى الحاج وقال له يا فتى اورد عني  
هذا العندوني اى شئ فهو ملوف  
فذكرنى لعلى انك ترقال من  
صنعتك كذا وكذا فقام فقتل ثم فتح  
برواجر من عند العندوني ففتح  
أعلم اننى كنت ناسياً ولولم تذكرنى  
ما كنت فاحسب الحاج العند  
ومضى الى عهده الدولة فاحمله فلقه  
في عنق العطار وصلبه على باب  
دكانه ويؤدى عليه هذا من  
استودع ثم بعد ثم اخذ الحاج العند  
ومضى الى بلاده (ومثله ما نقل من  
ذ كاه اياك الذى سارت به الركان)  
قبل ان يرحل استودع اياك اسن  
قالوا تخرج المـودع الى الخلف فلما  
رجع طلبه بعد فأتى اياك اسن  
فقال له اياك اسن اقبلت ايتنى  
قال لا قال انما زنته هتدي غيبي  
قال لا قال فانصرف واكرم عرك  
ثم عد الى به يومين فغشى الرجل  
ودعا اياك اسن فقال قد حضر  
هذه مال كثير اريد ان اسمك اليك  
الحسين من تركك فام قال فاعد  
موسى حاله والى قوما يصحبوه وعاد  
الرجل الى اياك فقال انطلق الى  
صاحبك فان اعطاك المال فذلك  
وان بعد قتل له اخيراً القاضى  
بالنصبة فأتى الرجل صاحبه فقال  
تعطيتى الوردية واشكرتك الى  
القاضى واخبره بالمال فدفق اليه  
المال فرجع الرجل واخبر اياك  
وقال اعطيتى الوردية وماله اياك  
الى اياك لياخذ المال الوردية  
فجزه وقال له لا تقربى بعد هذا  
يا فتى ومثله هو الهوى القضاء  
واسط رجل مشهور بالدين  
والذ كاه القراط طاه رجل استودع  
بعض الشهود كساختوما ذكر  
أن نفسه الهوى فلما جعل

وروى عنه أنه قال غلبت له عن وردى فاذا حوراً يقول لى أتمام وأنا رى لى الخلد ومنه خباثة عام (ومنه)  
سبى أبو محمد عبد الله بن حنيف من زهاد المتصوفة كوفى الأصل ولكنه سكن انطاكية هو من كلامه  
لا تفتح الامن فنى فرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة (ومنه)  
سبى أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء صباهى الأصل كتب عن سماعة شيخ ثم غلب عليه الانفراد والخلوة  
الى أن خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع البداية على التجريد وكان فى ابتداء أمره يكسب فى كل يوم  
ثلاثة دراهم وثلاثاً يأخذ من ذلك لنفسه واثناً ونصف الباقي ويجمع العمل كل يوم ختمة فاصلى  
العتمة في مسجد ثم يخرج الى الجبل الى قرب الصبح ثم يرجع الى العمل وكان يقول فى الجبل يا رب امان انهب  
لى معرفتك أو تأمر الجبل أن يطبق على قاتل لا أريد الحياة بالامعة (ومنه) سبى يحيى ابن معاذ الرازى  
قدس الله سره يكنى أبا بكر يا أحد رجال الطريق كان أوحد وقته ومن كلامه لا تكن من يفضح يوم موته  
ميراثه يوم شهره ميراثه وقال ليكن حظ المؤمن من ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تقصه وان لم تقصه فلا تقبمه  
وان لم تقصه فلا تدمه وقال الصبر على المخلو من علامات الاخلاص وقال بس الصديق صدق صاحبنا  
الى أن يقال له انك كفى فى دهائك وقال على قدر جبل الله يصحب المخلوق وعلى قدر خوفك من الله تهابك  
المخلوق وعلى قدر شعك بالله تستحق فى أمرك المخلوق وقال من كان غناه فى كسبه لم يزل فقيراً ومن كان  
غناه فى قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بهواته المخلوق لم يزل محروماً وروى أنه قدم شيراً زحيل بتكامل على  
الناس على الاسرار فآمنه امرأته من نساء ما عالت كم تريد ان تأخذ من هذه البلدة قال ثلاثون ألفاً  
أصرها فى دين على بخراسان فقالت لك على ذلك على أن تأخذها وتخرج من ساعته ففرض ذلك فحملت اليه  
المال فخرج من القدر فوجدت تلك المرأة قد افعلت فقالت كان يظهر امرأته الله تعالى بالسوق والعامه  
فغرت على ذلك (ومنه) سبى يوسف بن الحسين الرازى يكنى أبا عبد قوب كان جسد وقته فى اسقاط  
التصنع عالماً بأدب صاحب ذال النون المصرى وأباً رابى الضمى من كلامه اذا أردت أن تعلم العاقل من الاحمق  
خذ به بالمال فان قيل فاعلم انه احمق وقال اذا رأت ان رديت تغل بالخص فاعلم انه لا يجي منه شئ وقال  
لان القى الله تعالى بجميع المعاصي أحب الى من أن اتقاه من التصنع وقال أوالحسن الدراج قدمت  
زيارة ابن الحسين الرازى من بغداد فدخله اخذت بلده سألته عن معتز فكل من سألته يقول اى شئ تريد من  
هذا الزندق فضة واصدري حتى هزمت على الانصار فأتى تلك الليلة فى مسجد ثم غلبت على نفسه جئت هذه  
البلدة فقلنا فلان من زيارته فم أزل أسأل عنه حتى وصلت الى مسجد فوجدته على الحراب وبين يديه مصحف  
يقرا فيه فدونته وسلمت عليه فرد على السلام وقال من أين قلبت من بغداد فقال انما تحسن من قولهم  
شياً فقلت نعم وأشدته

رايتك تبتى دائماً قطيعتى • ولو كنت ذا رحم خدمت ما تبتى

فأطبق المصنف ولم يزل يسكن حتى ابتلت لحيشته وموته ورحمته من كثرة تكاثر التفت الى وقال يا بنى أتلوم  
أهل البلدة قوتهم يوسف بن الحسين زندق وهما نادان وقت صلاة الصبح أقرأ القرآن ولم تظفر من عيني  
قطرة وقد فدت على القيامة هذا البست ومنهم سبى حاتم بن علوان الأصم قدس الله سره يكنى أبا عبد الرحمن  
من كاره شايخ ناسان حبش شقيقاً للجنى ومن كلامه الزم خدمة ولاك تأكل الدنيا رائحة والآخر رائحة  
وقال من ادعى ثلاثاً بعد ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غرور عن محامده فهو كذاب ومن  
ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقراء فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو  
كذاب وسأله رجل علام بنيت أمرك فى التوكل على الله عز وجل قال على أربع خصال علمت أنزدق  
لأنا كاذبى فاعلمت به نفسي وعلمت أن على لا يعمله غيرى فأنسب قول به وعلمت أن الموت بائنى بغنة  
فأنا أأدره وعلمت أن لا أخاؤم من عند الله عز وجل حيث كنت فأنا استحي منه وسبب تسميته بالأصم  
ما حكاه أبو جعفر الدقاق ان امرأته ماتت عليه من مسافة فاتفق الله تخرج منها وخرج فجلت المرأة فقال حاتم  
ارفع صوتك وأرهاها له أدم فسرته المرأته ذلك وقالت له لم يسمع الصوت فقل عليه هذا الاصم ورحمته الله  
تعالى عليه (ومنه) الحسن بن أحمد الكاتب من كبار شايخ المصريين يحب أبا بكر المصرى زباهلى

الروزياري وكان أوحد ما شج وقته من كلامه رواه نسيم الحجة فتوح من المحبين وان كتبوا وتظهر عليهم  
دلائلها وان اخبروا وتدل عليهم وان سترها وان شدد رافق هذا المعنى

اذما أمرت أنفس الناس ذكره \* تيسر فيهم ولم ينكسوا

تطبه ابقاسهم فتدبها \* وهل مرسلك أودع الريح بكم

ومن كلامه ايضا ان تقطع العبد الى الله تعالى بالكيفية فأول ما يفيد الاستغناء عن الناس وقال مصيبة  
الفساد داء ودورهما غارتهم وقال اذا سكن الخوف في القلب لا ينطق اللسان بما لا يعنيه (ومنه) سيدي  
جعفر بن نصر الحلي يكتبني بأبي محمد سيدي النساء اولا حب الخبيد وانتمى اليه وحقير بياض منبت  
هبة روى أنه من جبهة الشونيز في اواخره اذ عني قبر تدب وتبكي بكاء بقية فقال لها ما لك بكن فحانت شكلي  
بولي فأنسا يقول يقولون شكلي ومن لم ينك \* فراق الاحبة لم ينك  
لقد رجعتي لى الفراق \* شرابا من الحنظل

وروى أنه كان له نفس فوقع منه ومات الاحبة وكان عنده داء محب رد الصلاة اذ ادعاه حادث فدعاه فوجد  
النفس في وسط اوراق كان يصغرها وصوره الداء ان تقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضايق وقد  
روى أنه قرأ قبله سورة الفصحى ثلاثا وروى الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه قال ودعت في بعض صحابي  
الزمن الكبير الصوفي فقلت زو في شيئا فقال ان قد تشرأ أو أردت ان يجمع الله بيني وبينك أو بينك وبين  
انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو الانسان  
(ومنه) سيدي معروف بن فروز الكرخي قدس الله سره يكتبني ابا محفوظ من كبار المشايخ بحجاب الدعوة  
وهو استاذ السري وكان اياه نصرانيين فأسلماه الى مؤدبهم وهو سيدي فشكل المؤدب يقول له قبل هو ثالث  
ثلاثة فتقول بل هو الواحد الصمد فضره المؤدب على ذلك ضر با وجعاه فبشره فكان اياه يقولان ليته يرجع  
الى اهل بيته أي دين شاء فتوافقه عليه فرجع الى ابيه فبق الباب قبل من بالباب فقال: عرفت قبل على أي  
دين فقال على دين الاسلام فأسلم اياه وكان مشهورا باجابة الدعوة ومن كلامه مرضى الله عنه اذ اراد ان  
يغدير افعه باب العمل وأطلق عليه باب الفتوة والكسل وكان يعاب نفسه ويقول يا سيدي كم يبكي  
وتندب اخلص فخلص وقال سري سأت معروفان الطائفة التي ابى شيئا من ادعائه الطاعات لله عز وجل قال  
مخرج حب الدينين قالو هم ولو كانت في قلوبهم لم ينجحت لهم مخرجت ومن اشادته  
الماء بفعل ما بالثوبين من درن \* ولديش فبسل قلب الذئب الماء

وقال لراهم الاطروش كان معروف فاعاد ابو ما على الجلبة بتقداد في بناصيبان في زورق بشر بون بالالهي  
وشربون فقال له اخصابه اما ترى هؤلاء بعصون الله تعالى على هذا الماء فأرعب عليهم فرقع بذهبه الى السماء  
وقال الحى وسيدى كما فرحتهم في الدنيا أسألن ان تفرحهم في الآخرة فقال له اخصابه انما أسألن ان تدعو  
عليهم وقد نزل لك ادعهم فقال اذ فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا لم ينكر ذلك وقال سري رايت  
معروف في المنام كأنه نصت العرش وانه تعالى يقول لا تنكح من هذه امة الا نأت اهل يارب قال هذا معروف  
الكرخي سكر بحبي لا يفيق الا بقاء وقيل له في مرضه اوص فقال اذمت فتصدقوا بعمي هذا فاني احب  
ان اخرج من الدنيا عرايا ما تجلختها عرايا وقال أبو بكر الخياط رايت في المنام كأن دخلت القبر فاذا اهل  
القبر حلسوا على قبورهم وبين ايديهم ارحام واذا انا جعروف الكرخي بينهم يذهب ويحيى فقلت يا ابا  
محفوظ ما فعل الله بك اولى قد قدمت قال بل في غم انشد يقول

موت التي حياة لا تغادله \* قدماء قوم وهي الناس احياء

(ومنه) فاسم بن عثمان الكرخي يكتبني ابا عبد الله المكنى ابا المشايخ بحسب ابا سليمان الدراقي وغيره وكان من  
أقران السري والحرف المحاسي وكان اوزير اب التخصي يعصبه ومن كلامه من اصلح فيما بين من عرفه ففره  
ماضي وما بين من افسد فيما بين من عرفه اخذت ما بين وما بين وقال السلامة كلها في اعتزال الناس والفرح  
كله في خلاوة الله عز وجل وسئل عن التوبة فقال التوبة تروا الظلم وترك العصامي وطلب الحلال واذا  
الفرار وقال لا يجابه اوسيك فخص من علمته فلا تظلموا وان مدحت فلا تخرعوا وان نعتت فلا تخرنوا وان

المودع ظن أنه قد مات فهم بافتاق  
البدل ونخس من محبي صاحب  
فقتل الكيس من اسفله واخذ  
الذئاب وجعل مكاهاد را هم  
واعاد الحياطة ككما كانت  
قد درن ان الرجل حضر الواسط  
وطلب الشاهد بدو بعتة فاعطاه  
الكيس بعتة فلما حصل في منزله  
فص ختمه فاذا في الكيس دراهم  
فرجع الى الشاهد وقال له اردد  
هلى ما في قال اودعتك ذئاب والذى  
وجدت دراهم فأنكر فاستدعى  
هلبه الى القاضي فاستدعى ذكره  
فالحاضر من يديه قال الحياكم  
للمستودع منذ كم اودعك الكيس  
قال منذ خمس عشرة سنة فقال  
القاضي لصاحب الكيس احضرني  
الدراهم فأحضرها فقال القاضي  
لشهوده اعترى واقول ارجع الدراهم فتردد  
سك كها اذا لم امانه سنن وثلاث  
سنتين ونحو ذلك فخره ان يدفع  
له الذئاب فوقعها وعزله القاضي  
واطاف به بالبلد واسقطه وروى  
بن افرح من بني انجلا مستودع  
رجلا لا ثم طلبه فبعد من اخاصه  
الى اياس وقال المدعي في اطلبه  
بمال اودعته اياه وقدره كذا وكذا  
فقال له اياس ومن حفره قال كان  
رب العزة حاضر ا قال دفعته اليه  
أي ممكن قال في موضع كذا فقال  
فاي شيء تعهد من ذلك الموضع قال  
شجرة عظيمة قال فانا طلق الى  
الموضع وانظر الى الشجرة لعل الله  
يظهر لك علامة بتمسك بها فقلت  
اولئك لا يفهم ما لا تفهم الشجرة  
فتمسكت ذكره اذ ارايت الشجرة  
ففتي الرجل مسرعا فقال اياس  
للرجل المديعي عليه اقدح حتى يرجع  
خصك الخلس واياس بقضي بين  
الناس ونظر اليه بعد ذلك ثم قال له  
يا هذا اترى صاحبك بلغ موضع  
الشجرة التي ذكرها قال لا فقال له

واشه باعد والله انك لن تلتقي بها  
أقلى أقال الله بأمر المؤمنين  
فأمر من يحتفظ به حتى جاءه الرجل  
فقال يا أبا س قد أقر بعتك فحسبه  
فأمر من لم يأت من المتقولات من كتاب  
الذي كان في أبي يحيى بن أسكنم  
القاضي ولي القضاة بالبصرة وسنه  
عشرون سنة فاستصغر أهل  
البصرة فقال أحسدهم كم صغر  
القاضي فسلم يحيى أنه استصغر  
فقال أنا أكبر من عتاب بن أسود  
حين بعته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاضا أهل مكة يوم الفتح  
وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين  
وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأضاي أهل اليمن وأنا أكبر  
من كعب بن سور حين ولاه عمن  
الخطاب فأنسب على أهل البصرة  
قال فقطم في أعين أهل البصرة  
وهو أبو الحسن المتقول من كتاب  
الذي كان في أبي يحيى بن أسكنم  
دخل يتوارى مع جماعة فقتل أمره  
ونهب في القتل والبصرة فظفروا  
بصاحب البيت وأوقفوه فقتلوه  
فدخل عليهم في السجن فماتوا وأخذ  
مافي البيت بكاه فقتل كثير منهم خلفوه  
بالطلاق الثلاث وعلى المحفف  
انه لا يعلم بهم أحدا فاجتمع للرجل  
يرى المصوص يسعون متاعه ولا  
قدور أن يتكلم لأجل الذين لم يأتوا  
أبي حنيفة وأعلم به فقال له أحمرو  
أ كبريك وأدين جيرانك وأمام  
جماعتك فاحضروا قال لهم أبو  
حنيفة هل تصبون أن يروا علي  
هذا الرجل متاعه فأتواهم فقتل  
اجموا داعيه فك فادخلوا وهم  
لهم مع آخرهم واحدا واحدا  
ولكنهم من سبهم واحد ولو أعذا  
لصل فإن كان ليس بلصه قال لا وإن  
كان لصبه ففسكت فادخلوا  
فأقتضوا عليه فقتلوا فقتلوا والله  
عليه ما سرقه (ونه) أن الينع  
صاحب المصور كان يعادي أنا

كذبت فلا تقضوا وان كانوا ك  
فلا تخونوا وقال محمد بن العرج سمعت قاسم بن عثمان يقول ان الله عبادا قصدوا  
الله بهم منهم فافروا به بطاعتهم وانكفوا في قوتكاهم ورثوا به عوضا من كل ما خطر على قلوبهم من أمر الدنيا  
فليس لهم جيب غيره ولا غيره الا عاقب اليه وكان يقول قليل العمل مع المعرفة فخير من كثير العمل بلا  
معرفة ثم قال اعرف بوضوح وأسل وغم فاعبد الله الخلق بشي أفضل من المعرفة وروى عنه انه قال رأيت في  
الطواف حول البيت جلا فترت منه فاذا لا يزال يدخل قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وما جئت لم تقض  
فقلت له ما لك لا تزال تدعي هذا الكلام فقال أحذرك كما سمعتم فقام من بلاد شتى غزوا الأرض العذبة فاستأمنوا  
كانا فاعمل بالتضرب أعناقنا فظنرت إلى السماء فإذا سعة أبواب مفتحة عليها سمع جوار من الجوار الذين  
في كل باب جارية تقدم رجل مناضر بت عبقة فأتيت جارية في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض فصربت  
أعناق السنة وقيت أن أوتى باب وجاري فإذا قدمت تضرب عني أسنوني وهي بعض خواص الملك فوهني  
له فسمعتها تقول يا بني فإني هذا بخادمك وأغلق الباب فأتانا أخى مختصر على ما فاتني قال قاسم بن عثمان  
أراه أقفاهم لأنه رأى امرأته تركت بعمل على الشوق (ومهم) سبدي أبو بكر دلف بن محمد السبيل كن  
جليل القدر مالكي المذهب عظيم الشأن صاحب الجندية ومن في عصره وكان بالف في تعظيم الشرع المظهر وكان  
إذا دخل شهر رمضان العظيم جرد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فأنا أولى بتعظيمه وسئل عن قول  
النبي صلى الله عليه وسلم خير عمل المرء كسب عيشه فقال إذا كان الليل لخدمته وتب الصلوة وصل ما شئت ومد  
يدك وسل الله عز وجل فذلك كسب عيشك وما جرح رأى مكة المشرفة شرفها الله تعالى وقم يغشاه عليه فله أفاق  
أشده يقول هذه دارهم وأنت محب مائة الله موعود في الآفاق

وروى أنه قال كنت يوما جالسا بشاري في خاطري أني جئت فقلت له ما فتح الله على به اليوم أدفعه إلى أول فصر  
لغاني قال فبينما أنا متفكر إذا دخل على شخص معه سمود وبناراً فقتل أجعل هذا في صالحك فأخذتها  
وخرجت وإذا أنا بقصر مكثوف بين يدي من يحرق رأسه فتقدمت اليه ونالته البصرة فقال لي أدفعها لآخرين  
فقلت له أتعادنا نرى فقال ذلك لي فليس قال فأتوا ناله من الأذن فقال ان من عادانا أن العسر إذا جاس بين  
أيدينا لا نخذله أجرا فقال فرميتنا في الجحيم فقلت ما أعزك أحدا لا أنه الله تعالى (ومهم) سيدى زرقان  
ابن محمد أخو زى النون المصري صاحب سياحة كن يجيب لبنان (حكى) هن يوسف بن الحسين الرازي قال  
بينما أنا بجبل لبنان الدور إذا بصرت زرقان أخا زى النون المصري جالسا على عين ما وقت صلاة العصر فسلمت  
عليه وجلس من ورائه فالتفت إلى وقال ما جأجك فقلت بينا شاعر سمعتهما من أخيل زى النون المصري  
أمرهما هليلك فقال قل فقلت سمعت يقول

قد بقيت مذنبين حيارى • تطلب الوصل ما لي به سبيل

قد واني الهوى تصف علينا • وخلاف الهوى علينا تعيل

قد بقيت ما نذلن حيارى • حبنا ربنا ونم الوكيل

حيثما الدور كان ذا منانا • واليسم في كل أمر عيل

فقال زرقان ولكني أقول

ففرشت أقوالهما على طاهر القدير فقال زحم الله ذى النون المصري رجعت إلى نفسه فقال ما قال ورجعت  
زرقان إليه فقال ما قال وقال أبو عبد الرحمن السلي زرقان بن محمد أخو زى النون المصري وأظن انه أخوه  
مؤاخاة لأخوه نسب وكان من أقرانه وزرقاته (ومهم) سيدى أبو عبد الله التاجي سبدي بن يد كان من  
أقران ذى النون المصري ومن أقران استاذي أحمد بن أبي الحواري له كلام حسن في المعرفة وغيره روى  
عنه أنه قال أصابي ضيق وشدة فقت وأما فكر في المسير إلى بعض أخواني فسمعت قائلا يقول في الزوم  
أجمل بالحر المريد إذا وجد عند الله ما يريد أن يعيل قلبه إلى العبد فأنهت وأما من أغنى الناس  
(ومهم) سيدى بشر بن الحرث الحارثي قدس الله روحه بكى أن نصر أحد رجال الطريقة أصله من مرو  
وسكن بغداد وكان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين صاحب الفضل بن عباس وروى عن  
مري السقطي وغيره ومن كلامه لا تكون كلاما حتى يأمنك عدوك وكيف يكون فعل غير وأنت لا تأمنك  
صديقك وقال أول عقوب يعاقبها ابن آدم في الدنيا مغارة الأجاب وقال غنية المؤمن غفلة الناس عنه

خليفة الحضر يومئذ أمير المؤمنين فقال الربيع يا أمير المؤمنين ان أبا حنيفة يخالف جسدك ابن عباس وكان جسدك يقول إذا خلف الرجل على شيء ثم استمى بعد ذلك يوم أو يومين كان ذلك حائرا أو خفية لا يجوز ذلك المتصلا بالجن فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب جسدك عهد قال كيف ذلك قال يلغون لا تخرجون الى منازلهم فيستنون فتمتلل أعيانهم فيفضل الصور وقال الربيع لا تتعرض لأبي حنيفة (ومنه) ان الامام أبا حنيفة رضى الله عنه قال دخلت السادة فاحببت الى الماشي في اهرابى الوعة فربى ملائكة فاني ان يبيها لا يفتنه دراهم فدفعت له ثم اخسنت القسرة فقلت مارا بك يا اهرابي في السوق فقال هات فأعطيت صو وعاملت ونازيت فعمل بك حتى امتلأتم عطش فقال على بشربة فقلت بخمسة دراهم على قدح من ماء فاستردت الخمسة وبقى الماء (ومنه) انه استودع رجل بالكوفة رجلا مالا ورجع فطلبه لخصمه وجعل يطفله فانطلق الرجل الى ابي حنيفة فخلاه وأخبره بذلك فقال له الامام لا تكلم أحدا بيمينه وكان الرجل يخاص أبا حنيفة فقال له وقد خلانا لم يكن ان لا لا يفتوا يستشرون في رجل يصعل هؤلاء وقد اخترت لك قفصا من عند الامام فجاء صاحب الودعة فقال له الامام ارجع الى صاحبك وذ كرلا احتمال ان يكون ناسيا فذهب اليه وسأله في يمينه معه الى علاميل دفع اليه مناعه وتوجه بعد ذلك الى ابي حنيفة فقال له أوجنفة اني فظرت في امرك فأردت ان أرفع قدرك ولا اسمحك حتى يحضر ما هو أنفس من هذا (ومنه) انه كان يجوار أبا حنيفة شاي يفتي مجلسه فقال له

وخفاه مكانه عنهم وقال التبرك على المتكبر من التواضع وسئل عن الصبر الجميل فقال الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الناس وقيل انه اتى رجلا سكران لجعل الرجل يقبل يديش ويقول يا سيدى يا ناصر وشر لا يدفعه عن نفسه فلما لوى الرجل فغرت عيناها وشجع وجعل يقول رجل أخبر رجلا في خبره قومه لعل المحب قد غيخا المحبوب لا يدري ما حاله \* وروى أن امرأعات الى أحمد بن حنبل تسأله فقال في امرأة اغزل بالليل والنهار وأبعه ولا يبين غزل الليل من غزل النهار فعمل على ذلك في ثياب جيب ان تبين فلما انصرفت قال أحدها ليه اذهب فانظر ان تدخل فرجع فقال دخلت دارا وشرقتا قد جيبت ان تكون هذه السائلة من غير يديش ولا عرض مرضه فالتفت فيه فقال له أهله رفع ماله الى الطبيب قال يا بياض الطبيب يفعل في ما يريد فالحوا عليه فقال لا تخه ادفع اليهم المائة دفعة اليهم في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فدفعوا اليه القارورة فقال حر كوا المائة فخر كوه فقال ضعوه فوضعه فقالوا له ما هذا وصفت لنا قال وبغذا وصفت لكم قالوا وصفت بانك أخذت أهل زمانك في الطب قال هو كما وصفت لكم هذا المائة ان كان ما نصرتني فهو ما مر ارب فقلت الحرف كده وان كان ما مسلم فمأه شر الحالى لان ما في زمانه اخوف منه قالوا هو ما يشر فقال يا أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فاجبروه الى يشر فقال لهم أسلم الطبيب قالوا له ومن أعلمك بهذا قال لما خرجت من عندى نوديت يا يشر ببركة مالك أسلم الطبيب قوفى ستة مبيع وعشرين ومائتين (ومنه) سمى أبو يزيد بطيرون عيسى البسطامى من أجل الشايح كبير الشان ومن كاذم ما زلت أسوق الى الله تعالى نفسي وهي تنكي الى ان استقمها وهي تفعل وسئل ابي حنيفة عن رجل وجد في هذه المعرفة فقال بطن جائع ودين عار وويل له ما أشد ما لقت في سبيل الله تعالى فقال لا تكن وصفته فقيل له ما هو من ماله فقلت نفسك منك فقال ما هذا اقيم دعوتك الرشي من الطاعات في تحبني ففعلتها المائة سنة وقال الناس كلهم يهرنون من الحساب ويتجافون عنه وانا أسأل الله تعالى ان يحاسبني ففعل له في كل ليله يقول فيماني ذلك يا عيسى فاقول لييل فقول له يا عيسى أحب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل في ما يشاء وقاله رجل دلي على عمل اقرب به الى ربى فقال أحب الى الله ليعمل فقال الله تعالى بنظر الى قلوب اولائه فاعلمه ينظر الى عملك في قلب ربى فيفترق وسئل عن الحجة فقال استتلال الكثير من نفسك وأستكثر القليل من حبيبك قوفى سنة احدى وستين ومائتين ورحم الله تعالى (ومنه) شيخ الطائفة سيدي أبو القاسم الخدي بن محمد القزويني شيخ وقته وفري عصره أصله من نهران بدمو له ومشو به بغداد بحسب سماعه من الشايح صاحب خاله السري والحرف المحاسبي ودرس الفقه على أبي ثور وكان يفتي في مجلسه بجمعة وهو ابن عشرين سنة فومن كلامه مرضي الله عنه علامه اراض الله تعالى عن العبد ان يشغل به جلا بعينه وقال الادب اربان ارب السروادب العلانية فادب السرهاة ارب القلوب واوب العلانية حفظ الحوار من الذنوب وروى في يده ما سمحه ففعل له انت مع محنك وشرقت فأخذ يديك سمحة فقال له سبب وصلنا له الى ما وصلنا الى ان تركه ابدأ وقال حسن بن محمد السراج سمعت الجنيد يقول رأيت ابليس في منأى وكانه عريان فقلت له الا سمعني من الناس فقال بالله هؤلاء معتدلين الناس كانوا من الناس ما تلاعت بهم كما تلاعب الصبيان بالكره وتولكن الناس عندي ثلاثة نفر فقلت ومن هم قال هم في مسجد الشورى قد آمنوا قولي واتخاوا جمعي كلما هممت بهم أشاروا الى القصر وجعلوا كأن احرق قال الجنيد فانتهم من نومي ولست تبايني وجهي الى المسجد الشورى ليبل فلما دخلت المسجد اذ انا بدلة انتفس جاوس ورومهم في عرفاتهم فلما احسوا اني قد دخلت اخرجوا أحدهم رأسه وقال يا ابا القاسم انت كلما قصل الشئ تميل فقل ان الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشورى أبو حمزة وأبو الحسن التوري وأبو بكر الدقاق رضى الله عنهم وقال محمد بن قاسم القارمي بات الجنيد ليلة العيد في الموضع الذي كان يعتاده في البرية فاذا هو وقت الصبح بشاي ملتقى في عبادته وهو يبيك ويقول بجمعة غربي كمذا الصدود \* ألا تحسنو بحسبى ألا تجتود \* مرور العيد قد هم النواحي وحرني في ازدياد ليسد \* فان كنت اقترت خلال سوء \* فعذري الى المولى ان لا أعود قوفى الجنيد ثم قال الله تعالى سنة تسع وتسعين ومائتين ببغداد وسلى عليه خمسين ألفا رضوان الله عليه هم اجمعين ومن مصبته وانتفعت بصعبته وفاضت الخير على ببركة سيدي الشيخ الامام العالم الاعلى أبو الماني



وإمام الأمام بإمام أو به التزويج  
 إلى ثلاثة من أهل الكوفة وقد  
 خطبها من عليها فطلب من  
 الحرة وقوسى وعافى فقال  
 أوحيفة فاستخفى الله تعالى وأعظم  
 ما ظلموه فلما اعتدوا النكاح جاء  
 إلى أبا حنيفة فقال أبا حنيفة إن  
 بأخذوا مني البعض ويدعو البعض  
 عند الدخول فأجابوا فأتى فقال  
 احمل وأقرض مني نخل بأهلك  
 فإن الأمر يكون أمورا عليك من  
 تعديهم فعمل ذلك فلما زانت إليه  
 ودخل بها قال أوحيفة ما عليك  
 أن تظهر الخروج بأهلك عن هذا  
 البلد إلى موضع بعيد فأقرى  
 الرجل حبلين وأحضر آلة السفر  
 وما يحتاج إليه وأظهر أنه يريد  
 الخروج من البلد في طلب المعاش  
 وأن يعصب أهله معه فاستد ذلك  
 على أهل المرأة وأبوا إلى أبا حنيفة  
 يستشيرونه فقال لهم أوحيفة أنه  
 أن يخرج معي إلى حيث شاء فقالوا  
 لم نصبر على ذلك فقال أروهم أن  
 تردوا عليه ما أخذتم منه فاجابوه  
 إلى ذلك فقال أوحيفة ألقني إن  
 التوم قد سمعوا وأبوا إلى أن يردوا  
 عليك ما أخذوا منك من المعاش  
 ويربك فقال أبا حنيفة لا بد من زيادة  
 أخذها منهم فقال أوحيفة أعيأ  
 أحب الناس أن ترضى بما أتواك  
 والأقرب المرأة رجل يدين عليها  
 ولا يمكن حملها ولا السفر بها حتى  
 يقضى ما عليها من الدين قال فقال  
 ألقى الله الله إماما لا يسمع أحد  
 منهم بذلك ثم أجابوا أخذ ما ذكروا من  
 الدين (ومنه) أن رجلا من أبا حنيفة  
 حنيفة وقال إماما دفنت مالا من  
 مدة فوطئته فزيت الموضوع الذي  
 دفنت فيه فقال الإمام ليس في هذا  
 فقه فأتى لوليك أن ذهب فصل  
 الليلة إلى الغداة فأنك ستر كرام  
 شاء الله تعالى فعمل فمضى إلى الأقل  
 من ربع الليل حتى ذكر كرام الموضوع

وأبو الصدق أبو بكر بن عمر الطريبي المالكي قدس الله سره ووجهه ونور وجهه كان أحد زعمائه في الزهد  
 والورع قاصدا لاهل الضلال والبدع وله أمور ظاهرة وبركات من آثاره الخلاق عجايبا وروايات  
 ذكره في البلاش وقاوغرا وأتت الملوك إليه واختار وأن يكون من جملة أصحابه ما أتاه مكرات الفرج  
 كبريته ولا طالب بحاجة الاضفى الله حاجته كان محافظا على النوافل ملازم القرض وكان أكثر ما كلفه  
 المباح من نبات الأرض لم يمتع نفسه في الدنيا بالمال كل والمراب الذي قبل ان يغضب على نفسه من دفعها  
 شرب المشا مشهورا بعيدة وكان رضى الله عنه كثير الشقة والجفوة على أصحابه نصحوا جميع خلق الله من  
 أهله وأصحابه يدخل عليه أمدى عدو فيقبل ويشرو بر عليه فيخرج من عنده وهو أحب الناس إليه كما قال  
 بعضهم  
 واني لألقى السر أعلم أنه \* عدوى في أحشائه الضغن كان  
 فأما بشارى فخرج عليه \* سليما وقد مات له الضغن  
 وكانت جملة أهل زمانه عليه وأحوالهم في كل أمر راجعة إليه وكانت كثير ما يسمع يقول هذا البيت  
 وما حوطني الضغن إلا حلة \* لا في عجب والمحب حول  
 وكان رضى الله عنه كثير المصافة عظيم الموااة شانه الخلق والسر لم يترك مرة مسلم ولا فقهه وما استشاره  
 أحد في أمر إلا ارشده إلى الخير ونهيه \* سمعته رضى الله عنه في خمس عشرة سنة فكانهم من طيبها كانت سنة  
 ما قطع بره وما وجد احد حتى كنت أظن أن ليس عنده أخص مني وكان ذلك فصله مع جميع أصحابه فاطمة  
 يرض الله وجهه في القيامة وبلغه من فضل ربه ما ربه \* وكان رضى الله عنه فقهيا في مذهب الإمام مالك أمام  
 كبير لم يزل في زمانه من شيمه ولا نظيره في علم الحقيقة أقوال وكرايا من مكنشفات وأحوال وتبعته  
 مناقبه لا تسع الكلام ولكني أقول كان أحد وجهه من السلام \* عاش رضى الله عنه ثمانين سنة وكان  
 الناس في زمانه في عيشة راضية وأحوال حسنة وكان رضى الله عنه كثير الأمراض والأسقام حصل له في آخر  
 عمره ضعف شديد فأقام به نحو سنة ثم أمد برضه في العشر الأول من ذي الحجة الحرام فلما كانت ليلة الحادى عشر  
 اشتد به الأمر واحتقر رول بر في التزع إلى ثلث الليل الأول من الليلة المذكورة ثم توفي رحمه الله تعالى سعدا  
 حمدا في ليلة الجمعة حادى عشر ذي الحجة الحرام سنة خمس وعشرين وثمانمئة تولى أخرا الناس بوفاته عظم  
 مصابه على المسلمين ووقع النوح والبكاء والأسف في أقطار البلدان حتى طواف الخائفين ليلة من الدهر صارى  
 وشعرهم موصلا ويكونون يتساقطون على فراشه كذب لا وهو إمام العصر علامة الدهر حتى فيه قول  
 القائل  
 خلف الزمان لباقي عجله \* حدثت منك يا زمان فسكر  
 رضى الله عنه ورضى عنه ونفعنا ببركته في الدين والدنيا والآخرة فشرعوا في تغييره ووجهه فكانت عن حضر  
 غسله ولكن لم يكن ذهني معي في تلك الساعة لاسرى علينا من المصيبة بفقده كيف لا وقد كان في والد الله شوقا  
 وارا الحسنا وشوقا لما انتهى غسله رضى الله عنه جاء القضاة والنواب والكشاف والولاة وحاولوه على  
 أعناقهم ومضوا به إلى جامع الخطبة بالجملة فضاقت بهم الجامع على سعة مواضع النوازع والسكنا والطرق  
 من كثرة الناس فلما أكرهوا وأغزروا معي من ذلك اليوم وهذا دليل على أنه كان فظ أهل زمانه \* قال  
 الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يبنوا بينهم الخنازير بذلك اجتماع الناس والله أعلم فأرتفع نفسه على  
 أعناقهم وتقدم بالصلاة العارفا بالله تعالى يسرى سليمان الدواخل ففتنة الله ببركته ودفن يوم الجمعة  
 بزوايته التي أنشأها يستند فاع والله الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين سراج الدين أبي حفص عمر  
 الطريبي المالكي في قبر واحد ففتنة الله ببركته وجعل الجنة مقبلة ومشوا وحشرنا أبا حنيفة زهر سيد الأولين  
 والآخرين محمد خاتم النبيين وأفضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ونسأله التوفيق  
 والاهة وأن يعين المسلمين بظول بقائه أخيه سيدنا مولانا الشيخ فمضى الدين محمد الطريبي إمام الله أيامه  
 للمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
 الباب الحادى والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الأولياء رضى الله عنهم  
 إمام \* أن كرامات الأولياء لا تنسك ومناقبهم أكثر من أن تحصر نسأل الله تعالى أن يحشرنا معهم  
 في زمرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم المحشر أنه على ما يشاء وقدره وبالأجابة جدير وهو حسنا ونعم الوكيل

الذي دفن فيه لهما الى ابي حنيفة  
 فاحبره فقال قد علمت ان الشيطان  
 لا يدعك تصلي الليل كله فاحتمت  
 ليلتك كلها شكر الله تعالى (ومنه)  
 ان بهنهم كانت له زوجة جميلة  
 وكان بهما جاشدا يدا وبقيصة فبعضا  
 شديدا ولم تزل النافرة بينهما البتة  
 فاعجزهم ذلك وطالت مدة تفرقها  
 عاها في التكلا فقال لهما يوما  
 طالق فلا يباينا ان كان خاطبتي بشي  
 ولم احاط بك بشي مثله فقلت له في  
 الحال انت طالق فلا يباينا فابلس  
 الرجل ولم يدبر ما يجب وباع في  
 جوابها من وقوع الطلاق وانشده  
 الى ابي جعفر الطبري فاحبره عما  
 جرى فقال له اذا علمت ان الجواب  
 فقل لهما انت طالق فلا يباينا ان  
 الا فاعلمت ففسكون قد خاطبتهما  
 ووفيت بيمينك (ومنه) ما قبل ان  
 ذا الوقت المهرى كان يعرف الاسم  
 الاظم قال يوسف بن الحسن لما  
 تقفتم منه ذلك انقصت مصر  
 وخدمته منه ثم قلت له يرحم الله  
 الى قد خدمته بك ووجب حق عليك  
 وان شئت همى ان تعلمني اسم الله  
 الاظم فليقلبه موضعا في قال  
 فسكت ولم يصبرني ستة اشهر واما  
 الى انه يعلمني ثم خرج من بيته  
 طيقا ومكة وقد شد عبدل وكان  
 ذواتون يسكن الخيرة فقال تعرف  
 فلاناسد نقسا من الغسوط قلت  
 نعم قال فاحب ان تؤدي هذا اليه  
 قال ما خدمت الطبق وهو مشدود  
 وجعلت امشي حول الطريق فرفق  
 واقول مثل ذي النون بوجه الى  
 فلان يسدي بقرى اى شئ في فلم  
 اصبر ان بلغت الجسر فالتفت للمذبل  
 ورفعت اليك فاذا فارة ففرت من  
 الطبقى وقرت فاغفلت غفلا  
 شديدا وقلت ذواتون اعصرني  
 يسخرني ويوجه مع شئ فارة  
 فرجعت على ذلك القبط فلما راى  
 عشتلم ما في وجهي فقال يا احمق

حكاية قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى احتسب هذا المطر بالمرقة فخر جنة استسقى مرارا فلما جابه  
 أثر الخمر حتى انا وعطاه السلي وثابت الناني ويحيى الكاهن ومحمد بن واسم وأبو محمد السخيتاني وحبيب الغلامى  
 وحسان بن ثابت بن ابي سنان وعنده الغلام وصالح الزبيلى حتى اذاصر نال الصلي بالمرقة خرج الصبيان من  
 المكتبة فاستسقى فافترقا جابه اتراسي انتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا وثابت الناني بالمرقة  
 فلما اظلم الليل اذانا بعد اسود وملج دقيق الساقين عليه حبصه صوف قومت عليه بزرع من خبائه بما فيه فاشتم  
 جاء الى الحرب فصلى ركعتين خفيفتين ثم عرف طرفة الى السماء وقال الهى وسيدى ومولاى الى كم تروى عبادك  
 فبالحال نفعك انفعنا عندك ام نقص ما في خزائنك انقصت عليا جعلك الى الاما سقيت اشدك السابعة قال فنامت  
 كلامه حتى نغمت السماء وجاءت عطر كانوا العرب قال مالك فتعمرت له وقلت له يا اسود انا مسجعي عما  
 قلت قال وما قلت قلت قال فقلت له وما يدريك انه حبك قال فنعى على ما من استنقل هته بنفسه افقره اذاني  
 ذلك الالحمية اباى في قال محبة الى على قدره وبجيت له على قدرى فقلت له يرحم الله ارقى قليلا فقال انى علوك  
 وعلى فرض من طاعة مالك الصغير قال فانصرف وجعلنا نقتوا وعلى ما بعد حتى دخل دارنا ففاس فلما  
 اصبحنا اتينا النحاس فقلت يرحم الله عبدك غلام تبسيعنا للخدمة قال نعم عندي ما تة غلام ليسع فنجعل  
 بعرض علينا فلما لم يصد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فلما القى حببي فيهم فقال عودوا الى غير هذا  
 الوقت فلما اردنا الخروج من هذه ده دخلنا سجرة خربة جعلنا نقتوا وعلى ما بالاسود قائم بصلي فقلت حببي ورب  
 الكعبة فيمشت الى النحاس فقلت له يعني هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا الغلام ليست له حمة في الليل الا البكاء  
 وفي النهار الا الحلو والوحدة فقلت له لا بد من اخذهم ذلك الثمن وماء ليك منه فدعاه فجاء وهو يتناس  
 فقال اخذهم عايشة بعد ان تفرق من عيو به كما فاشترى بتمه بعض من دينار وقلت له ما معك قال يموت  
 ما خدمت بيده اراي بالخل فالتفت الى وقال يا مولاى الصغير لماذا اشترى بتمى وانا لا اصيل لخدمة الخلق فقلت له  
 والله يا سيدى انما اشترى بك لا لخدمتك بنفسى قال ولدك فقلت است صاحبنا البارحة بالمرقة قال بلى وقد  
 اطلعت على ذلك قلت نعم وانا الذى هارضت لك البارحة في الكلام بالمرقة قال جعل عشي حتى اى الى مسجد  
 فاستندرتنى ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين خفيفتين ثم عرف طرفة الى السماء وقال الهى وسيدى ومولاى  
 سر كان بينى وبينك اطلعت عليه غيرتك فكيف يطيب الان عشي انقصت عليك ذلك الا ما قضيتك اليك  
 السابعة ثم بعد فانتظرت ساعة ففرقع راسه فمشت اليه وسرته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه قال فودت  
 يده ورجليه فاذا هو ضاحك مستبشر وقد غلب البياض على السوداء وجهه كالمرق ليلية الدور واذا شاب قد  
 دخل من الباب وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم له اجورا واوجورا كفى اخينا يموت هاكم الكفن  
 فناولني ثوبين مارايت مثلهما قط ففعلنا وكننا فيهما وادفناه قال مالك بن دينار فقبه نرسق به الى الان  
 وطلب الجوف من الله تعالى رحمة الله عليه (وحكى) عن ذبقة المشرى رضى الله عنه وكان قد خدم ابراهيم  
 الخوص رضى الله عنه وجميعه ففعل له ما عجب مارايت منه فقال بعناني طريق مكة يا حاملنا ما كل طعاما  
 فدخلنا الكوفة فاولنا الى مسجد ترب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذو تقارى بك اثر الجوع فقلت هو كثرى فقال  
 على بدوة وفرط اس فاحضر تهما اليك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت التصود بكل حال والمشار اليه بكل  
 معنى ثم قال

في حبسك

انا حامد انا شاكر انا ذاكر \* انا جامع انا شائع انا عارى \* هي ستة وانا العنين لنصفها  
 فكان العنين لنصفها يا باري \* مدحى لغيرك لرب نارخمتها \* فاجر عبيدك من حبيب النار  
 قال حذيفة ثم دفع الى الرقة فقال اخرج بها ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفعها الى اول من يلقاك قال  
 فخرجت فاول من لقيت رجلا على بغلة فواتته الرقة ياخذها فخر اهاوى بكى وقال ما فعل بضا حذيفة الرقة  
 قلت هو الى المسجد الفلانى فدفع الى صرة فيها اسماء فتقدمهم فاخذتها ووضعت فوجدت رجلا سألته من هذا  
 راكبا على البغلة فقال هو رجل نصراني قال فيمشت ابراهيم واخبرته بالقيمة فقال لا تخش الذراعهم فان صاحبها  
 باقى الساعة فلما كان بعد الساعة اقبل النصراني راكبا على بغلة فحمل على باب المسجد ودخل فكتب على  
 ابراهيم يقبل راسه ويديه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال

الشمس على قارته تفتني فكيف

أتمنك على اسم الله الاعظم  
فسرني فلا أراك بعدها (ومن  
ذالك ما هو متقول من الاقترام في  
ذالك العرب) فبيل سارمصر  
وربعة وابادوا نارا ولا تزار  
معدلى ارض تيجران فبيناهم  
يسرون اذ رأى من كل ارض  
فقال البهر الذي رعى هذا أعور  
فقال ربيعة وهو زور وقال اباد  
وهو أتر وقال اغار وهو شروم  
يسرو الاقلا حتى لقيهم رجل  
على راسه فسالهم عن البهر فقال  
مضرا هو أو رقال نعم قال ربيعة  
أهو أنزور قال نعم قال اباد هو أتر  
قال نعم قال اغار وهو شروم وقال نعم  
واذهب ههنا بعري دولي عليه  
لحقوا انهم ماروا فلقوا بهم وقال  
فكيف أصدقكم أو أنت تصفون  
يعبري بصفتهم فساروا حتى قروا  
تيجران فلقوا بالافى الحمرى  
فنادى صاحب البهر هو لا اله الا  
وصفوا لي بعري بصفتهم أنكروه  
فقال الجهمي كيف وصفتموه  
ولم تروه فقال البهر رأيت بعري  
حائبا يوترك حائبا فقلت أنه  
أهو وقال ربيعة رأيت إحدى يديه  
نابتة الا ترى الاخرى فاسد الاثر  
فعلمت أنه أفسد ههنا بدونه  
لا زوروا وقال اباد هرفت بستره  
باحقا فصره ولو كان لا يتفرق  
وقال اغار اغار هرفت انه شروم  
لانه كان يرمى في المكان المكث  
فنته فمحموه الى مكان ارق منه  
واخبت فقال الاقلا ليسوا  
باصحاب بعرك فاطلبه فاسألهم  
من ههنا فخرجهم فخرجهم  
واضافهم واخرج في كرامهم  
(ومنه) ان ههنا الذي كان  
محموه راجعا الى الجهمي وصديق  
العزيز فأتوه بجارية فحدث في ليلة  
عروسها من علفها فذهب قد  
سقطت فقال لاهلها اني لوني بها

فبكي ابراهيم الخواص فرجابه وسر وروا قال الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام وشكر بعته عليه افضل الصلوة  
والسلام وحكى في بعضه كل ملاحا بغير التيسيل المبارك بمصر قال تمت إحدى من الجانب الغربي الى  
الجانب الشرقي ومن الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينما اذا بوم في الزورق اذا بشبح مشرق الوجه  
عليه هامة فقال السلام عليكم فرددت عليه السلام فقال اتجهت الى الجانب الغربي لله تعالى فقلت نعم فطلع  
الى الزورق وعديت به الى الجانب الغربي وكان على ذلك القمير من قفصه يده ركوة وعصافه اراة اندرج  
من الزورق قال انى اريد ان احلك امانة قلت وماهى قال اذا كان غدا وقت الظهر تجسدى عند تلك الشجرة فيما  
وستننى فاذا املت فاشنى وغسلنى وكفى في السكن الذي تجده عند ارمى وصل على وادنى تحت الشجرة  
وهذه المرقعة والعصا والركوة بانك من بطلم ملك فذهبا لى ولا تحقره قال الا لا ذهب وتركتى  
فجعبت من قوله وبنت ملك البيلة فلهما أصبحت انتظرت الوقت الذى قالى فلما جاء وقت الظهر نسبت فما  
تذكرت الا قرب العصر فسرعة فوجدته تحت الشجرة وميتا ووجدت كفنا جدي اعند ارسه فروح منه  
رائحة المسك فسلته وكنته فلما فرغت من غله حضر عندي جماعة عظيمة لم اعرفهم احد فسلنا عليه  
وفدنته تحت الشجرة كجهادى ثم عثرت الى الجانب الشرقي وقد دخل الليل فذمت فاطلع البهر وبات الوجوه  
اذا باناب قد اقبل على لحقت النظر في وجهه فاذا هو من ميين الملاحى كان عندهم قاتيل وابسه ثياب  
رقاق وهو محتجب السكين وطاره تحت ابطه فسلم على فرددت عليه السلام فقال باملاح انت فلان بن فلان  
قلت نعم قال هات الوديعة التى عندك قلت ومن اين هذا قال لا تسأل فقلت لا بد ان تخبرنى فقال لا ادري  
الا فى البلوحة كنت فى عرس فلان التاجر فسهرنا ترص رفقى الى ان ذكرا الله كرون على المائدة  
فتمت لاسرهم واذ ابرجل قد اقبل فقلت ان الله تعالى قد قضى فلانا الموت فاملك مائة فسراى فلان بن  
فلان صاحب الزورق قال الشيخ اودعك عندك كيت وكيت قال قد فعلته لا تخلف على الرقاق ورمى به الى  
الزورق وقال تصدق به على من شئت واخذ الركوة والعصا وليس المرقعة وسار وتركتى ان تحرقوا بكي لما  
حرمت من ذلك واقتوى بى ذلك ابيكى الى الليل ثم غمت فرائب رب العزة جل جلاله في النوم فقال باعدي اقبل  
هليلك ان مننت على عبد خاص بالرجوع الى انا فقلت فضل ازميه من اشامن عبادى واذا بالفضل العظيم  
(وحكى) ابو اسحق الصولي قال خرجت سنة الى الجهمينا اتانى البادية تائه وقد جن الليل وكانت ليلة مقمرة  
اذ همت صرير شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فحدثت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم  
قد اشرف على الموت ودوله رايحين كثيرة منهما ما اعرفه من املا اعرف فقلت له من انت ومن اين انت قال من  
مدونة شمشاط كنت فى عزة وورقة قط النقى فعصى بالفرقة والعزلة فخرت وقد اشرف الآن على الموت  
فدعوت الله تعالى ابي فضى وليام اوليائه وارجوا ان تصكون انت هو فقلت ان حاجه قال نعم والدة  
واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم قط قال لا الا اليوم اشتقت انهم ربحهم فهمت زودهم فاحششتى  
الى السباع والوحوش ويكنى منى وسما الى هذه الى باحن التى تراها قال ابو اسحق فبينما انما معه روقه قلبي وذا  
جمعة عظيمة في غمار القتر جس كبير فقلت تدوى الله تعالى قال الله بفار على اول اقبال ففتنى عليه وغشى  
على لما ائتت الا وهو قد خرجت ودوحه راحة قال فدخلت مدونة شمشاط بعد ما هجيت فاستقبلتني امرأة  
بدهار كوة مارأت اسمها بالشاب منها فلما رايتني نادى يا ابا اسحق ماشن الشاب الغرب الذى مات مغريبا  
فنى منتظر لك منذ كذا كذا كرت لها القصة الى ان قلت لها اسم ربحهم قصصا حيا واداءه قد بلغ والله ثم غم  
شوقت شهوة فخرجت روحها فخرج اليها بانثاب اربا عليه من رقعته وورق فكلن امرها فويل دنهنا  
وهن مستترت فترضوا لله على الجميع شعر

يا سها من وادى قبا \* خبرنى كيف حال الغربا

كم سالت الهرا أن يجيئنا \* مثل ما كان عليه قبا

(وحكى) ان رجلا كان يعرف دينار البيار وكان له الفضة صالحة فطعمه وحوالته تنطق فخرى بعض الايام جمعة  
فاخذ منها عطفه ففتحت يده ففكر في نفسه وقال ويحك يا دينار كاني قد قد صاغر عظمك هكذا فانا والى الجسم  
ترابا فقدم على قبره وطره ورمى التوبة وورق راسه الى السماء وقال الهى وسيدى القيت باليد امرى

عن نفسك وعلى خلاصك فقالت  
انه كل من صدق بوقائي بيت أهلي  
وانهم ابرار وادنان يدخولوني على زوجي  
ولست ببكر فثقت الفصحى فويل  
هذه خيلة في امرى فقال نعم ثم  
خرج الى أهلها فقال انما الجنى قد  
اجابني الى الخروج منها فاختاروا  
من اى عضو او اعوان  
العضو الذى يخرج منه الجنى لا بد  
ان يهلك ونفسه يخرج من عندها  
ميت وان خرج من اذنها ميت وان  
خرج من بياضها ميت وان خرج من  
رجلها ميت وان خرج من فرجها  
ميت تكلتها فقال أهلها انما لم  
يوجد شيئا اهلون من ذهاب هذتها  
فخرج الشيطان منه فادهم انه  
فعل ذلك واذا شئت المرأة على زوجها  
(ومن ذلك ان الامام عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه استعمل رجلا على  
عمل فخلعه عنه انه قال  
استغنى شربة القلح

واسقى باقة مثلها ابن هشام  
قال بالخصه وعلم الرجل  
بالحال فشم البية بيتا آخر فلما قدم  
على الامام قال ألت القاتل  
استغنى شربة اذلهها  
واسقى باقة مثلها ابن هشام  
قال نعم يا امير المؤمنين ان لهذا البيت  
ثانيوه

صلى الله عليه وسلم

اننى لاحترق الدمام  
فقال الامام الله الله ارجع الى  
ههناك (ومن لطائف هزليات  
الاذكاء) ان الرشيد خرج سببها  
فانفرد عن العسكر وراه الفضل بن  
الربيع فاذاهو يسبح فذكر حمارا  
ضيقا وهو رطب العينين فقهر  
الفضل عليه فقال له الفضل أين  
ترى يا شيخ فقال ما طائى قال هل  
أدلك على شئ تدوى به عينيك  
فتذهب هذه الرطوبة فقال  
ما احرجني الى ذلك قال فليذهب

فأقبلني وارحني ثم أقبل نحوه فمتغير اللون منكسر القلب فقال يا امام ما صنع بالعبدا لبق اذا أخذهم سيده  
قالت بخشن ملبس ومطعمه ويقل يذبه وقدميه فقال ارطبه من صوف وافر اصامن شعره وغلن وافعلني  
كما فعل بالله - دال ابق لعل ولا يرى ذلى فرجعتي ففعلت به ما اراد فشكل اذاجن عليه الليل اخذني اليكاه  
والعويل ويقول لنفسه ويوحى يا دينار الكافؤ على النار كيف تعرضت لفضب الجبار ولا يزال كس ذلك الى  
الصباح فقالت له امة يا بني ارقق بنفسك فقال دعيني اتعب قليلا لعل استريح يوما يا امام انى غدا موقعا  
طويلا بين يدي رب جليل ولا ادري ايزومرني الى الخل ظليل او الى شرميل قالت يا بني خذ نفسك راحة  
قال لست للراحة اطلب كل ما امام غدا بالخلق يساقون الى الجنة وانا اسبق الى النار عني اهلها فتركتها وراحه  
عليه فاخذني البكاء والعبادة وقرعة القرآن فقرأ في بعض الليالي خور بك لنساء انهم اجمعين عما كانوا يعملون  
ففكر فيه فوجعل بيكي حتى غشى عليه فحاش امة الله فنادته فلم يجبها ففعلت به ما جئني وقرعة عني ان الذي  
فقال بصوت ضعيف يا امام انك تجدني في عرصات القيامة فاسألني ما كنت اعمل في النار عني ثم شق شقعة فأت  
رحمة الله تعالى ففعلته امة وجزوتها خرجت تنادي بها الناس فلما راى الصلوة على قنبر الالطاف الناس  
من كل جانب فلما راى كثر جمعا ولا اغزروا دعما من ذلك اليوم فلما دفعوه نام بعض اصعد فاته تلك الليلة فقرأه بنختر  
في الجنة وعليه حلة خضراء وهو يقرأ الآية فور بك لنساء انهم اجمعين عما كانوا يعملون ويقول وعزته وحلاله  
سألني ورحمتي وغفرى ويغفر عني ألا أخبر راعى والذى بذلك (وحكى) عن الحسن البصري قال نزل  
سائل يحسب فسال الناس ان يطمعوه كسرة فطمعوه فقال الله تعالى انك الموت اقبض روحه فانه جاع  
فقبض روحه فلما جاء المؤذن رأى ميتا فاحسب الناس بذلك فقاموا وعلى دفنه فلما دخل المؤذن المسجد وجد  
الكفن في الحراب مكتوب باه - هذا الكفن مردود عليك بئس القوم انتم استعظمكم فغير فطمعوه حتى مات  
جوعا ومن كان من احبابنا لا تنكح الى غيرنا (وحكى) ابو الهيثم المصرى قال كان جبار شيخ يغسل الموتى فقلت له  
يوما حدثني ما تعجب بعلما من الموتى فقال يا فتى في بعض الايام ملج الوجه حسن الشيايب فقال لى انقل  
لنا هذه الميت فقلت نعم فتعبد حتى أوقفت على باب فدخلت هنية فتأذ الجبار بعى الشيب الناس بالشاب قد  
خرجت وهى تتعبد عينيها فقال أنت الفاسد قلت نعم قال بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى  
الظلم فدخلت الدار واذا بالاب الذى جاني يبالغ في شكرى الويت وروحى الى بيته وقد شخص بصره وقد  
وضع كفته وخنوطه عند راسه فلم اجلس اليه حتى قبض فقلت سبحان الله هذا من اولياء الله تعالى حيث  
عرف وقت وفاته فاخذت في غسله وانا اتردد فلما درجته آمن الجبار بوهى اخته فقلته وقالت امانى سالحق  
بك من قريب فلما ردت الانصراف شكرت لى وقالت ارسل الى زوجتك ان كانت تحسن من ماتسسته أنت  
فارتدت من كلامها وعلت انها لاحقة به فلما فرغت من دفنه جئت اهل فقصت عليها القصة واذت بها الى  
ملك الجارية فوقف الباب واستأذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت زوجتى واذا بالجارية مستقبلة  
القبلة وقد ماتت ففصلتها زوجتى وأترلتها الى اخيها رحمة الله عليه ما (شعر)

أحبابنا بئس من الدار فاشكرك \* لبعيدكم آسألهوا ضحاها \* وفارقت الدار الانسية فاستوت  
رسوم مبادئها وفاق كلاها \* كأنكم يوم القسراق رحمت \* بنوى فعينى لا تصب كراها  
وكتت شخصها من دموعى بقطرة \* فقد صرت سمجا بذكر ماها \* رأتى بساما خلسى نظننى  
سرورا وأحشاى البقام ملاها \* وكى خضكة فى القلب منها حارة \* بش لظاهوا لكشف غطاها  
رعى الله ابا ما بطى حديثكم \* تعففت وحباها الحما وسقاها  
فأقلت يا بعد هذا السامر \* من الناس الا اقل قلبي آها  
(وحكى) سري السقطى رحمه الله تعالى قال ارقط ليلتي ولم أقدر على النوم فلما طلع الفجر صليت فلما أصبحت  
دخلت المارستان فاذا أنا بجار يتعبد مقفلة وهى تقول

تقل يدى الحقى \* وما خانت وما سرفت \* وبين جوانحى كبد \* أحسن بها قد احترقت  
قال فقلت لقم ما هذا الجار به قال هذا جار به اختل عقله الحسنت لعلها تصنع فلما سمعت كلامه تبسمت وقالت  
معه الناس ما جئت ولكن \* أنا سكرانة وقلبي ساقى \* لم غلست يدى ولم آت ذنبا

المرء وشبابه وروى البخاري في

الجميع في تشرجوة واكمل من  
القتل فانه يذهب رطوبة عينيك  
فانك السخيف في ظهر حماره وضرب  
ضربة واحدة ثم قال خذ هذه  
الضربة ارجو تسفل فأن تسفلنا  
زدناك نفخنا لا تشيد حتى كاد  
سقط عن ظهر دابة (ومن الحد  
انهم) انزلوا من اليهود قال  
الامام علي رضي الله عنه ما دقت  
نبيك حتى قال الاصلار من امير  
ومعكم امير قتاله الامام انتم  
ما جئت اقد لكم من ماء البحر حتى  
قلت يا موسى اجعل لي الها كلمه  
انهم (ومنه) ان التوسل قال وما  
الحياه اتم السكون على عثمان  
اشياء منها ان الامام ايا بكر رضي  
الله عنه لما قسم السمرطه من  
مقام النبي صلى الله عليه وسلم  
بقرعة فقام عرود من مقام أبي بكر  
وصعد عثمان ذروة المنبر فقتل  
وصادعته اعظم من قبله فقتل  
عثمان يا امير المؤمنين قال وكيف  
وبلغ قال لانه سجد لله المنبر ولو  
انه كلما فاحلقة من قبل فاقول  
عثمان كن تقدمه كنت أنت تخططنا  
من بشره فكل المتوكل ومن حوله  
(ومن المنقول عن اذكاء الاطباء)  
ان جارية من جوارى الرشيد غطت  
فلسما اذارت ان تمسدها فالتقط  
وحصل فيها الورم فصارت وانها  
فشق على الرشيد فخرجوا الى ما  
هلاجوا فقال له طبيب حافق  
يا امير المؤمنين لا دوامها الا ان  
يدخل اليها رجل اجني شرب  
فصلوها وخرجوها وخرجها بعد نعره  
فاجابه الخليفة في ذلك الرغبة في  
حافقها فاحضر الطبيب الرجل  
والدهن وقال يا ابن امير المؤمنين  
يا امير بتره حتى يخرج جميع  
اعضاء هذا الدهن فشق ذلك  
على الخليفة وامره ان يفعل واخبر  
في نفسه فقتل الرجل وقال للامام

غيره حتى في حبه واقتضاه \* انما توبه بحبيب \* لست ابق عن يابه من بواج  
ما على من احب مولى الوالى \* وارقتا له من جناح

قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقال يا مري هذا بكائك من الصفة فكيف لو عرفته حق العرفة  
قال فبما هي تكملي انما سمعها فلما رايت عظمي قتل والله هي احق مني بالتعظيم فلم قتلها بعد هذا  
قال لتعصير هاتي الخدم وارتد بكنهم اوشد خنبها وانيتها كأنها اشكلى لانام ولا غصنا تلم وقد استريتها  
بشر من انهم درهم لصناعة افانها طرة قتلها كن بدعمرها قال كلنا الذي في حجرها ولا يجلت تقول  
وحقنا انقضت الدهر عينا \* ولا كدرت بعد الصفودا \* ملأت جواحي والقلب وجدا  
فكيف اقر يا سكني واهدا \* فيامن ليس لي ولى سواه \* تركت رضى بيتي بالباب عبدا  
فقلت لاسيدها ما طلقها وعلى غمها فاصاح واقرهم اني انك عشرون الفيا مري فقلت لا تبجل على قتل  
تكون في المارستان حتى توفيني غمنا فقلت نعم فامرى فأنصرفت وعيني تدمع وقلبي يتحشع وانما والله  
ما اعتدى درهم من غمنا فبطل ليلي انصرح الى الله تعالى فاذا بطريق بطرق الباب فتحت فدخل على  
رجل ومعه سبعة من الخدم ومعهم خسر فقال اعترف في ماسرى قتل لاجال انا احب من النسي كنت انما غفقت  
في هاتك وقال يا احمد هل لك في ما علمتنا فقلت ومن اولي في ذلك فقتل احل المسمى السقطي خسر بدر  
من اجل الحاربه الفلانية فانت ليا ما بعنا قال مري فمصبحت لله شكر اوجلس اتوقع طلوع الفجر فلما طلع  
صلينا وكرنا ونصر ففانحوها فبينما نقول

قد نصبرت الى ان \* عيل من حبك صبرى \* ضاق من غل وقيدى \* واماشنا منك صدى

ليس يخفى عنك امرى \* يا مري قلبي وذخري \* انت قد تعق ربي \* وقلت السوم امرى  
قال مري فبينما انا مسجورا اذ اولاها قداما وهو بيكي فقلت لا بأس عليك قد جئتك برأس مالك ورجع  
عشرة الاقى درهم فقال والله لا فطنت ذلك قلت تريدك قال والله لو اعطيتني ما بين الخافقين ما فطنت وهي  
مرو لوجه الله تعالى قال فتعجب من ذلك وقلت ما كان هذا كلاما لا من قتل حبيبي لا توخى فاذى وقع  
في من التوبه كفاى واشهدك انى قد خرجت من جميع ما لي بخسدة في سبيل الله تعالى وانى هارب الى الله  
تعالى ليلته لا تفرقني عن محبتك فقلت نعم ثم التفت فرأى صاحب المال بيكي فقلت ما بيكيك قال يا سيدي  
ما بقي مولاي لما بدني اليه وردي ما بدلت اشيء لك انى قد خرجت من جميع ما لي ملكه لله تعالى في سبيل  
الله وكل عبدا لملكه وجاربه احرار وجه الله تعالى قال مري فقلت ما اعظم تركك يا جارية قال فترعنا الفل  
من عتقها او العتيد من رجلها واخرجنا هاهنا المارستان فنزعت ما كان عليها من ثياب ولبيست خمارا من  
صوف ومدره من شعر ورولت قال مري فتوجهت انا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبينما نحن نطوف  
اذ مصفاهم وانفصاهم فاذا هي امراة تاكل خبزا فارتاني قالت السلام عليك يا مري فقلت فاعطيك السلام  
ورحمة الله وبركته من انت فقلت لاله الله والله عرفت انك بعد العرفة فتأملت احوالها فقلت لها ما الذى  
اذا لك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت انى به وحشيت من غيره ثم توجهت الى البيت وقالت لى كم  
تختلف في دار لا ارى فيها انسا قاطل شوقى اليك فجعل قدوى عليك ثم نهبت شقة وخرجت مسترحه الله  
تعالى عليها انظر اليه ولا هابى وجعل يدهو ويضعف كلامه الى ان تولى جانبها ميتا رحمة الله عليه  
قد فتنها في قبر واحد (شعر)

بجرة ما قد كان بينى وبينكم \* من الودا امار جتم الوصى \* ولا تهرق من نظره من جمالكم  
فلن تجدوا بعد اذبالكم منى \* فوافة ما يورى فواى سواكم \* ولورشفه بالاسنة والنبل  
(وحكى) انه كان في زمن بنى اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد مضى الله له مصيبة تأسر  
مع حبيب يسير فافترقا فمروا ببعض الامام فزال الله عنه مصيبة وجب اجابته فذكر ذلك لزوجته وشهيرة وطال  
كدهوا نيشه وما زال يشتاق الى زمين الكرامتو بيكى ويتأسف ويحصر ويتلف فقام ليلته الى ابيك  
فصلى ماشا الله وبكى وتضرع ودعا الله تعالى فنام فقبل له في المنام اذا اردت ان وردا على عليك مصيبتك  
فانت الملك الفلاني في بلد كذا واساله ان يدعو الله لك ان يورى عليك مصيبتك قال فسار الرجل يعظم الارض

شدّه وأخذه عليه يداً نحرهما  
 فصرمت الجارية وبأصوت فلما دخل  
 عليها وقرب منها وسى إليها وأمرها  
 يده إلى فرجها لمسه فخط الجارية  
 فرجها بعيداً حتى قد كانت عطلت  
 حركتها ولشدّة ما أدخلها من الحياة  
 والجرح حتى جسدوا بانتهاء الحرارة  
 القويّة فقاما على ما أرادتا من  
 تغطية فرجها واستعمال يدها في  
 فرجها فلم تخطف فرجها فالتفت  
 الرجل الجذبة على العافية فأخذه  
 إلى الدار وجاء به إلى الرشيد وأعلمه  
 بالمال وما اتفق فقال الرشيد  
 للرجل تكفي بعملك فدخل نظر  
 إلى حوائط الطيب هذه الحسنة  
 الرجل فانتزعها فأخذها معلقة  
 وازالت شخص جارية وقال يا أمير  
 المؤمنين ما كنت لأتيلك من الرجل  
 ولكن خشيت أن تكشف لك الخبر  
 فيحصل الجارية فيقتطع الحيلة ولا  
 يفيد العلاج في أدرك أن أدخل  
 حق قلها فاعاشد به الجسمي معها  
 ويقودها إلى قصر بك فها هو يقبض  
 الحرارة القويّة في سائر أعضائها  
 هذه الوسطة فسرى عن الرشيد  
 ما كان وقرى صده من الرجل  
 وأزال عطشها (ومن النقول من  
 أدركه المتطفلسين) قال أبو عمرو  
 الجهمي كنت في دار طعني وكان  
 من أحسن الناس منظراً أهدبهم  
 منقطعاً وطيبهم وأجملهم فكان من  
 شأنه إذا هدبت إلى ولعة يشعني  
 فيكرهه الناس من أجله ويظنون  
 خصتي له فأتقون جعفر بن  
 القاسم الحنفي أسير البصرة  
 أراد أن يحنّ أولاده فقلت في نفسي  
 كافي رسول الأمر قد حان في وكافي  
 باله في قد تبني والله لن تفعل  
 لأففضه فأنه في ذلك أنجاهني  
 رسول الأمير يدعوني فأنزبت على  
 أن ليست بياني ونجرت فأناننا  
 بالطعني وأتقى على باب داره وقد  
 سبقتني بالتأهب ففقدت وتبعتني

حتى وصل إلى ذلك البلد الذي ذكرته في المنام فدخلها وسأل من يرشده إلى قصر الملك فجاءه إلى القصر وإذا عند  
 بابه غلام جالس على كرسي عظيم من الذهب الأحمر مرصع بالدر والمجوهر والناس بين يديه يسأونه حوائجهم  
 وهو يصرف الناس فوقف الرجل الصالح بين يديه وسلم عليه فقال له الغلام من أين أنت وما حاجتك فقال  
 من بلاد بعيدة وقصدي الاجتماع بالملك فقال له الغلام لا سبيل لنا إليه اليوم فسل حاجتك أفضها لك الآن  
 استطعت فقال له حاجتي لا يقضيها إلا الملك فقال الغلام إن الملك ليس له اليوم وإذا جئت الجمعية فاجتمع إليه  
 الناس فيه فإذهب حتى يأتي ذلك اليوم فأصرف الرجل إلى مسجد وأقام يعبد الله تعالى فيه وأتكر على  
 الملك لا يحجبه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه الملك جاء إلى القصر فوجد خلقاً كثيراً عند  
 الباب ينتظرون لأن قد فوف مع جملة الناس فلما خرج الوزير أذن للناس في الدخول فدخل أر باب المواجه  
 ودخل صاحب السهابة معهم وإذا بالملك جالس وبين يديه أر باب ورائه على قدر مراتبهم فجعل رأس النوبة  
 يقدم الناس واحداً بعد واحد حتى وصلت النوبة لصاحب السهابة فلما نظر إليه الملك قال من جاب بصاحب  
 السهابة اجلس حتى أفرغ من حوائج الناس وأظفر في أمره قال فقهر بصاحب السهابة في أمره فلما فرغ  
 الملك من حوائج الناس قام من مجلسه فأخذ بيد صاحب السهابة وأدخله معه إلى قصره ثم شفى به في دلهز  
 القصر فلم يجد في طريقه إلا علوكوا واحداً أقنعه به حتى انتهى إلى باب من جودوا ذبه بناءه هدم وحيطان  
 ماثله بيت خرب فيه ورش وليس هنالك ما سوى هجرة دراهم الاتحاد خلقه وقد خرج للوضوء وحضر برقة  
 وشئ من الخوص فالتحق الملك من ثياب الملك وليس مرقعة من صوف وجعل على رأسه قلنسوة من شعر ثم جلس  
 وأجلس صاحب السهابة وتنادى بأفلانة قالت امين قال أئذين من هو والله لا يضيئنا قالت نعم هو صاحب  
 السهابة فقدمها لها فخرجت فإدهى امرأة كالشئ الذي عليها من شعر خشن وهي شابة صغيرة قال  
 الرجل قالت أنت الملك وقال يا أقر نطاعك على حالنا الآن نفعني حاجتك لتصرف فقلت والله لقد شغلني حالنا  
 عابثت بسببه فقال الملك الله يعلم أنه كان في هذا الأمر يا كرام الحون يتوارفون الملكة كالبرهان كابر  
 فلما توفوا إلى رحمة الله تعالى ووصل الأمر إلى بعض الله الذي أنبأوا أهلنا فأتت أن أسبغ في الأرض وترك  
 الناس ينظرون لهم من يسوس أمرهم فيكون عليهم تنفخ عليهم دخول القنطرة وتضييع الدين والشرائع  
 وتبديد شئ من الدين فياديوني وأنا والله كاره فتركت أمرهم على ما كانت عليه وجعلت السعاط على عاتقه  
 والحراس على حالها والماء البيل على دأبها ولم أعمر شيئاً وأقعدت المال على الأبواب بالسلاح أروا بالاهل  
 الشرور ورد طعن أهل الخير وترك القصر من شأني حاله ونكته بآبها ولا يرى ما يوصلني إلى هذه  
 الحيرة فدخل فيها وأزع ثياب الملك وألبس هذا أضر الخوص وأبيعه وأتقوت من غنّه أنا وزوجتي هذه التي  
 رأيتها وهي ابنة أخي زهدت في الدنيا كزهد راجعت حتى صارت كالشئ البالي والناس لا يعلمون ما نحن  
 فيه ثم أتى أئمتك ثياباً بوب على طول الجمعة عملت في أسؤل ليجل في يواني الجمعة أروا للناس فيه  
 وأسكنهم من طوائفهم كآرائهم وأنا على هذا الحالة مدة فاقم عند نارب حلة الله حتى تبسغ خويصاتها وتبتاع  
 من غناها ما توطر من طوائف عندنا ليلة ثم تنصرف بحاجتك إن شاء الله تعالى فلما كان آخر النهار ودخل  
 علينا غلام خمسي العمر فأخذهما معاً من نحو وسار به إلى السوق فباعه واشترى من غنّه خبزاً ووفلاً  
 واشترى بياني غنّه فوالله كان عند القرب أظفر أو أظفر معهم ما وبت عندهما قال فقاما في نصف الليل  
 يصلان ويصليان فلما كان عند الصبح قال الملك اللهم إن عندك هذا بطلب منك ردها بته وإنك قد قلته  
 علينا اللهم أردها عليه إنك على كل شيء قدير والمرأ توتقوت على دعاها وإذا بالساهبة قد طاعت من قبل السماء  
 فقال ليك البشارة بقضاء حاجتك وتقبل حاجتك قال فودعتهما وانصرفت والعسا بته حتى كانت فانا  
 بعد ذلك لا أسأل الله تعالى صرهما شيئاً إلا أعطاني يا مريم الله تعالى عليه ما (شعر)  
 استعمل الصبر حتى بعد العسلا \* ولازم الباب حتى تبلغ لأملا \* ومرغ الحدي في أعنائه مهرا  
 وأحمل رضائه في الحب كل بلا \* فها يغزو برسل يا أنحسوى \* صلب لثقل المعوى والوجد فحلا  
 هذا الجيب ينادي في الدجى مهرا \* فأنهض وكن رجلاً بالسي قدوصلا  
 (وحكي) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال خرجت إلى مكة حاجاً فبينما أنا ناسر أنا ذابت ثياباً كالأند كز

فلما حضر شوال الدكان في على المائدة

فلما سجد يدنيا كل قلت حدثني  
 درسته بن زباد عن ابن طلاق  
 عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من دخل  
 دار قوم بدعوا فيهم فأكل طعامهم  
 دخل سائر قاروج مغر قدامهم  
 الطفي ذلك قال أنتك والله يا أبا  
 عمرو من هذا الكلام في مائدة سيد  
 من أكل الطعام فإنه مامن أحد من  
 الجماعة لأروه نطق أنا تعرض  
 بدون صاحبه وقد نخلت  
 بطعام غيرك على من سؤلكم  
 ما سمعت حتى حدثت عن درسه  
 ابن زبادوه ضعيف وعن ابن بن  
 طلاق وهو مروي في الحديث والساون  
 على خلاف ما ذكرته فان حكم  
 السارق القطع وحكم الغر أن يعز  
 على ما رواه الأمام ابن أنس من  
 حديثه حدثنا أبو عاصم عن ابن  
 جريح عن الزبير عن جابر قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام  
 الواحد في الاثنين وطعام الاثنين  
 يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي  
 الثمانية وهو إسناد صحيح وثق  
 صحيح متفق عليه قال أبو عمرو ورواه  
 لقد الخفي ولم يضر في حساب  
 فلما خرجنا فارقتي من جانب  
 الطريق إلى الجانب الآخر بعدد  
 كان يشي روائي وصحبه قول  
 ومن ظن بمن يلقى الحرب  
 بأن لا يصاب فقد ظن محزا  
 (ومن المتقول عن ذلك المصاحف)  
 أن بعض النصارى قال احتال على  
 رجل بحوله فكان يأتيه كل يوم  
 يأخذ قدر فقهته إلى أن تقدر حصار  
 بينما معرفة وألف الجالوس عندي  
 وكان يراني أخرج من صندوق في  
 فاعطته فقال لي يومان قتل الرجل  
 صاحبه في سفره وأمنه في حضره  
 وخلفته على حفظه وإن لم يكن  
 وثقا ظنرت الخيل إليه وراى قتلك  
 هذا وثقا قتل لي عن أخته لا بداع

الله تعالى فلما جن الليل رفع وجهه فخر السماء وقال يا من لا تضره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما لا يسرك  
 واغفر لي ما لا يضرك ثم أتته يد الحليفة وقد لبس أحرامه والناس يلبون وهو لا يلبى قتل هذا جاحل قد فوت  
 منه فقلته يا فتى قال ليس لك لاني فقال يا شيخ وما فتى التلبس توقد بارزته بزوبسأفات وجرائم  
 مكتوبات وأنت لا تخشى أن أقول ليسك فيقول لا ليسك ولا أعلم كلامك ولا أنظر إليك قتلته  
 لا تفل فإنه حليم اذا غضب برضى وانذارى لم يقض بذا وعدوى وبني قود عفا قتل يا شيخ أنشعر على التلبس  
 قلت نعم فبادر لي الأرض واضطجع ووضعه على التراب وأخذ خرا فوضعه على خده الآخر وأسبل دموعه  
 وقال ليسك اللهم ليسك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يدك فأقام كذلك ساعة ثم مضى فخار أتته الأبنى  
 وهو يقول اللهم إن الناس قد قبضوا بوضعي وارتقبوا اليك وليس في شيء أتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها  
 في ثم شق شقة وتحمي شامة الله تعالى عليه (وحي) أنه كان يجذب قعدا رجل يعرف بابي  
 بالله لا تعلمي وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات فخرج في بعض السنين إلى السباحة ومع جماعة من أصحابه مثل  
 الجنيد والسبلي وغيرهما من مشايخ العراق قال السبلي فلم تزل في خدمته ونحن مكرمون به نداء الله تعالى أن  
 ان وصلنا إلى قرية في منى فلما رأوها لم يتسلى فلم نجد لخلنا دور بلك القرية وإذا نحن بكائن  
 وبها خمسة وسقاسة ورهبان وهم بعدون الأسماء والصلاب فتعجبنا منهم ومن قلة عقابهم ثم انصرفنا إلى بئر  
 آخر القرية وإذا نحن بجوار يستقن الماء على البئر يبين جارية حسنة الوجه ما بين أحسن ولا أجل منها  
 وفي عنقه قلادة الذهب فلما رأوها أشج تغير وجهه وقال هذه ابنة من قبل له هذا بنته ملك الله القرية فقال  
 الشيخ فلم لا يدلها أبوها بكرهه أولا بدعها ثم سقى الماء فقيل له أبوها يفعل ذلك بها حتى إذا تزوجها راحل  
 أكرمه وخدمته وألقبها بنفسها فلما جلس الشيخ ونكس رأسه ثم أقام ثلاثا يام لا كل ولا يشرب ولا يكلم  
 أحد غيرك يؤذي القرية والمشايع واقفون بين يديه لا يدرون ما يصنعون قال السبلي فتقدمت إليه وقلت له  
 يا سيدي إن أصحابك يوسوسون بك ويجنون من سمعوك ثلاثة أيام وأنت ساكت لم تكلم أحدًا قال فاقبل  
 علينا وقال يا قوم اعلموا أن الحمار الذي رأيتموه بالأمس قد شفت من أحياء واشتعل قلبي ما وابتقت أقدر  
 فأقار هذه الأرض قال السبلي قتلته يا سيدي أنت شيخ أهل العراق ومعروف بالزهد في سائر الأفاق  
 وعدد مر يدك لا تلتفت أنما لا تفقهنا وأباهم بحجرة الكتاب لعز زقال يا قوم حرم القلب عا<sup>هـ</sup>  
 ووقعت في بحار العدم وقد انحلت عني هري الولاية وطوبى مني أهلام الهداية ثم نهى بكاشددا  
 وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء لقد تعجبنا من أمره وسألتنا الله تعالى أن يعبرنا من مكره ثم بكينا  
 وبكى حتى أروى التراب ثم انصرفنا عنه واجدني إلى بغداد فخرج الناس إلى لقائه ورسدوه في جملة لناس  
 فلم يروفسا لوانه فعرفناهم بحار حلت من مريده جماعة كثيرة عزاء عليه وأسفوا فجعل الناس يكرهون  
 ويذرون إلى الله تعالى أن يرده عليهم وظلت الرطبات والزوار بالوائق ولحق الناس حزن عظيم فأقضا  
 سنة كلمة وخرجت مع بعض أصحابي تكشف خبره فأتينا لمرقة فسأنا عن الشيخ فقيل لسانه في البرية برعى  
 الخنازير فقتلوا السبب في ذلك قالوا أنه خطب الحمار بمن أيها فإني أن زوجها الأعمى هو على دنياهو ليس  
 العباد يبدون نار وجمد الكناس ورمى الخنازير فقتل ذلك كله وها هو في البرية الخنازير فقال السبلي  
 فأتصعد قلبك بنواثم بل بالكعبون تنامر باليه وإذ به قائم قدام الخنازير فإنا نكاس رأسه وإذا  
 عليه قلنسوة النصارى وفي وسطه زاروه ومتوك على العصا التي كان يتوك عليها إذا ظلم إلى الخراب فلما  
 عليه فرد علينا السلام قلنا يا شيخ ما ذا ولما أرواه هذه الكروب والهوم بعد ذلك الأحاديث والعلوم فقال  
 بالخوازي وأصحابي ليس مني الأمر في سيدي تصرف في كيف شاءه وحيث أراد أن يعنى عن يابه بعد أن  
 كتبت من جملة أحبابه فالخنازير بأهل روده من صده وابعاده والخنازير بأهل المودة والصقاء  
 من القطيع والجناف ثم فرغ طرفة إلى السماء وقال يا مولا ما كنت ظني قبل هذا ثم جعل يستغيث ويبكي  
 نادى يا شيلي أعظم بغيرك ننادي الشيل بأعلى صوتك المستعان وأنت المستغاث وعليك السكان  
 اكشف عننا هذه الغمة بجملك فقد رد همتنا أم لا كشفه فقيل له قال فلما سمعت الخنازير بكاهم وضجيجهم

قال لما شعرت يوما وقد جئت الى  
وكفى وقد تدمت الى الهندوق لا اخرج  
منه شيئا من الدراهم فتحته فاذا  
ليس فيه شيء قلت لاسلاى وهو  
عندى آمن غير منهم هل انكرت  
شيئا من احوال الدكان قال لا قلت  
ففتش هل ترى نقدا فى السقف  
قال لا قلت فاعلم ان الذى كان  
فى الصندوق قد ذهب فقلتى القلام  
فما سكت عرفت منك انوار الرجل  
عنى فتبعته ولم اذكرت سواه  
من القفل وقلت للقلام اعبرنى  
كيف تفهم كائى وقته قال اعمل  
الدرابم دفعته من زبالة حتى  
اضعها فى الجاهل هكذا اصنع فى  
غلقه قلت من تدع عند الكلال اذا  
قلت الدرابم قال لك خالسا  
قلت فمن ههنا ذهبت ففتحت الى  
الصندوق الذى بعثت فيه القفل قلت  
جاءك انسان منذ ايام اشترى منك  
مثل هذا القفل فقال نعم رجل من  
صفته كذاب اذ اوصافى صفة  
صاحبه فعلته اذ احتال على  
القلام وقت المساء ودخل الدكان  
واشتد هارمه من متاع القفل  
واخذ اقلها ومكث طوال الليل الى  
الصباح فلما فتح القلام وحصل  
الدراهم لم يلبس بها فى علوها خرج  
وايهما فعل ذلك الا قد خرج من  
الديرة فخرجت من البصرة وذهبت  
قفل ومقتضى قلت اشدى بواسط  
فلما حسدت طلبت خاتمة فلما  
دخلت الحان وجدت قفلا مثل قفل  
على باب بيت فقلت اقيم الحان هذا  
البيت من يتره قال رجل قدم اس  
من البصرة فقلت ما صفة فوصف  
لى صاحبى فاشككت انه هوران  
الدراهم فى يده فاكثر من يتالى  
جانبه ورصدته حتى انصرف فبعث  
الخنزير ففتحت القفل ودخلت البيت  
فوجدت كبسى بعينه فاحسنته  
وغيرت ووضعت قفله على يابه

أقبلت اليهم وجعلت تفرغ وجوهها يد يد وهم زعمت زعقة واحدة وبت منها الجبال قال الشبل فقلت  
ان القيامة قد قامت ثم ان الشيخ بكى بكاء شديدا قال الشبل فقلت له ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف  
لى بذلك وقد استرعت الخنازير بعد ان كنت راعى القلوب قلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتروى بالسبع فهل  
بقيت تحفظ منه شيئا فقال ليست له الا آيتين فقط وما قال قوله تعالى من بين الله خاله من مكرم ان الله  
ضلع ما شاء والثانية قوله تعالى ومن تبدل الكفر بالايان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ  
ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل تحفظ منها شيئا قال حدثنا واداهو قوله صلى الله  
عليه وسلم من يلد به فقل قوله الشبل فبكى واصرقنا ونحن منجبون من امره فبشرنا لانه ايام واذن به  
امامنا قد تطهر من غير وطعم وهو شهد شهادة الحق ويهودا سلاما فلما رأناه لم نكلمنا انفسنا من الفرح والسرور  
فنظر اليها وقال يا قوم اعطوني فربا طاهر فاهمينا فربا فلبسنا به وجلس فقلنا الحمد لله الذى ردك علينا  
وجمع علينا بك نصف لنا ما جرى لك وكيف كان امرك فقال يا قوم لما وليت من عندى سألته بالوداد التسليم  
وقلت يا مولاي انما اذهب الحاقى ففعلنى بعبودى بستر خطاى فقلنا الله سائلنا هل كل مختل من سبب  
قال نعم لما رزقنا القبر وجعلتم تدورون حول الكناس قلت فى نفسى ما قدر هو لا عندى وانما من وجد  
فقد ريت فى مرمى ليدى هذا منكم ولوشئت عرفناك ثم احسنت بطارق قد خرج من قلبي فكان ذلك الطاهر هو  
لا عيب قال الشبل فخرجناه فرحاضه اذ كان يخدموننا وما عظمنا مشهورا وفتحت الزبالة والباطات  
والخوافى وزل الخليفة اقراء الشيخ وارسل اليه ما يدور يا صابر يجتمع عنده اسماع علمه اربعون الفا وقام  
على ذلك زمانا وما يلا والله عليه احسان نسب من القرآن والحديث وزاد على ذلك فبينما نحن جلوس  
عند قى بعض الايام بعد صلاة الصبح واذا نحن بطارق بطرق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا شخص ملتح  
بكساء اسود فقلت ما الذى تريد فقال قل لشخص كان الحاربه الويسية التى تركتها بالقرية الغلانية قد  
جاءت لحديثك قال فدخلت ففكرت الشيخ فاستقره وارتعد ثم امر بدخولها فلما دخلت عليه بكى بكاء  
شديدا فقال لها الشيخ كيف كنت عيشك ومن اوصالك الهمة قالت يا سيدى لما وليت من قريتنا ساجف من  
أخبرنى وان كنت ولم ياخذنى قرار فرأيت فى منامى شخص وهو يقول ان احببت ان تكونى من المؤمنات  
فاتركى ما أنت عليه من عبادة الاصنام واتبعى ذلك الشيخ وادخلنى فى دينه فقلت وما به قال دين الاسلام  
قلت وما هو قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف يا بلوصول اليه قال انمضى عيشك  
واعطيتنى يدك ففعلت شئى فليس لاهم قال انمضى عيشك ففهمهم فاذا اناسا شاعى الله جلته فقال امضى الى تلك  
الزاوية وانرفى الشيخ فى السلام وتولى ان اخاله انمضى بسلام عليك قال فادخلها الشيخ الى الجوارى وقال  
تعدى ههنا فكنتم اعداء لى زمانا ههنا وم التهار وتقوم الليل حتى نحصل جميعها ونقرب لونهما فمرض  
الموت واشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبلى الموت فلما بلغ الشيخ  
ذلك دخل عليه فاعلم انه بكى فقال لها لا تبكى فان اجتماعنا فقد فى القيامة فى الدار الكرامة ثم انتمت الى  
رحمته تعالى فلبس الشبل بعبدها الا ما قاتلته حتى ماتت رحمة الله تعالى عليه قال الشبل فرأيتنى  
النام وقد ترجع بسبعين حوراء وقل ماترجع بالجاربه وهما مع الذين اثم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم  
باب الثانى والثلاثون فى ذكر الاشراق والتجسس وبارتكون من القوافض والقوافض والسفاهة  
عن التماسين معان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قبل قيام الساعة يرسل الله رجا  
باردة طيبة تنفض روح كل مؤمن ويسرى شرار الخلق ينهارون تهاجر الحير وعليهم تقوم الساعة وقال  
مالك بن دينار رحمه الله تعالى كفى بالمرء ان لا يكون صالحا لم يقم فى الصالحين وقال لقمان لابنه يا بني كذب  
من قال الشربطى الشرعان كان صادقا فليؤدقار من ينظره فليؤدقها لا تروى واغيا بطنى الشر  
المر كائى فى الماء النار ووصف بعضهم جلا من اهل الشر فقال فلان مرمى من حلة التنوى وصى عليه  
طابع الحدى لا تشبه بالراقية ولا تكن خيفة المحاسبة وهو لا علم به مضيع ولواى شيطانه مطيع





هنا ملك عظيم الشأن ولكن نصب  
 التتمة والهدى وكان له كتب قد رآه  
 لا يفارقه فخرج يوما إلى بعض  
 منبزهاته وقال لبعض غلمائه قل  
 لأطباخ يصلح لتأثير يدك بلين خافوا  
 بالابن إلى الطباخ ونسي أن يعطيه  
 بنى واشتغل بالطبخ فخرجت من  
 بعض الشقوق أفعى فخرعت في  
 ذلك الابن وبخنت في الرقبة والكلب  
 رايق يرى ذلك ولا يجد له حيلة  
 يوصل بها إلى الأفعى وكان هناك  
 جارية زينة ثورا وقد رأت ما صنعت  
 الأفعى ووافى الملك من الصديق آخر  
 التهازق قال يا غلام إن درصكتني  
 بالثريد فلما رعت بين يديه وأما  
 الحرساء فلم يفهموا قول وقع الكلب  
 وصاح فلم تلفت إليه ولم يسمع  
 فلم يعلم مراده فقال للغلمان شوه  
 حق وذبده إلى الابن بعد ما رأى إلى  
 الكلب ما كان يرى إليه فلم تلفت  
 الكلب إلى شيء من ذلك ولم تلفت  
 الغشيان الملك فلما رأى يدان بعض  
 الأفعى من الابن في قبض موثق إلى  
 وسط المائدة وأدخبل فيه  
 وكرد في الابن فسطمته وتاثر  
 لحده وبقى الملك متحجما من الكلب  
 ونعله فأرأى الحرساء اليهم  
 فصرخوا وراودها ما صنع الكلب  
 فقال الملك ما صنعت بهذا الكلب  
 فدأى بنفسه وقد وجب أن أكلمه  
 وابعده ودفنته فمضى فدفنوه بنى  
 عليه لقة لى رأيتوا قلت أقدرودة  
 نبذة لطيفة من كتاب الأذكار لا ين  
 الحوزة مختلفة الأنواع وقد تعين  
 أن نورد هنا نبذة لطيفة من كتاب  
 الحق والمفلقين لأنه قال في كتاب  
 الحق ما وضعت ذلك إلا لأن النفس  
 قد تغفل من ملازمة الجهد وترتاح إلى  
 بعض المباح من الله ولا يوردها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال لحظلة ساعة وساعة وعرض  
 على رضى الله عنه أنه قال روحوا  
 القلوب بطرائف الحكيم فانها تمل كما

(وقال آخر)  
 اللهم انقلنا من هذا الجهل إلى  
 وجهه وسلم

فان قيل حلم قلت للحلم موضع \* وحلم القتي في غير موضع جهل  
 اللهم انقلنا من هذا الجهل إلى وجهه وسلم

الباب الثالث والثلاثون في الجود والعفة والكرم وتكريم الاخلاق  
 واسطماع المعروف وذكر الاتحاد وأحاديث الاجواد

(اعلم) أن الجود بذل المال وأتقنه ما صرف في وجه استحقاقه وقد بذل الله تعالى الله في قوله تعالى لن تنالوا البر  
 حتى تنفقوا مما يحبون قيل إن الجود والسخاء والانشاء عيني واحد وقيل من أعطى البعض وأمسك البعض  
 فهو صاحب مئنة ومن بذل الأكثر فهو صاحب جود ومن أنثر غيره بالخصاء بقي هو في مقابلة الضر فهو  
 صاحب انشاء وأصل السخاء هو السخاوة وقد يكون المعنى ضيلا إذا صب عليه البذل والماء مسل محض إذا كان  
 لا يصب الطاهر (فن الانشاء ما حكي) عن حذيفة العدوي أنه قال انطلقت يوم اليرموك وأطلب ابن عم في  
 القتلى ومضى شي من الماء وأنا أقول إن كل من رقى سقيته فذا أنا ما بين القتلى فقلت له أسقيك فأشار إلى أن  
 نعم فإذا برجل يقول آه فأشار إلى أن انطلق إليه واسمعه فإذا هو حثام بن العاص فقلت أسقيك فأشار  
 إلى أن نعم فسمع آخر يقول آه فأشار إلى أن انطلق إليه فسمعه فإذا هو حثام فذا هو قد مات  
 فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات (ومن عجائب ما ذكر في الانشاء) ما حكاه أبو محمد الأزدى قال لما احترق  
 المصير وبرغن السلطان أن النصارى أحرقوه فأمره أن ياتهم فقبض السلطان على جماعة من الذين أحرقوا  
 الخانات وكثر رقاعا فيها الخلع والجلود والقتل ونثرها عليهم فوقع عليه رقعة فعمل به ما فيها فوكت رقعة فيها  
 القتل يدرجل فقال والله ما كنت أبالي لو ألبس وكان يجنبه بعض الغتبان فقال له في رقتي بالجلود ليس لي  
 أم تظن أن رقتي وأعطيت رقتك فقلت فعمل ذلك القتي وتخصر هذا الرجل \* وقيل لقس بن سعدة هل رأيت  
 قط أمي منك قال نعم تركنا بالبادية على امرأتين فزوجاهما فقلت له انه نزل بنا ضيفان فخان زوجاهما ففكرهما  
 وقال سأفكهما فلما كان من الغد ما بانوى ففكرهما وقال سأفكهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما  
 فقال اني لأعاجم \* فبقي اللات ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما  
 دنار في دمه وقلنا لآله أنه نذرى لآله وهو ضيفان ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما  
 أعطيتهما نأخي فرائهم لآله ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما ففكرهما  
 الحكيم أنه لم يمسس كل الكرم وأصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها عما ملك على الخاص والعام  
 وجميع خصال الخير من فروعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجاوزوا عن ذنب البهي فان الله أخذ  
 بهد كفا عثر وفتح له كما افتقر وهو جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئا قط قال لا أعصيه صلى الله عليه وسلم انه قال السخي قريبي من الله قريبي من الناس قريبي من الجنة  
 يمدن النار والجحيم يمدن الله يمدن الناس يمدن من الجنة قريبي من الله قريبي من الناس قريبي من الجنة  
 من الجحيم وقال بعض السلف تمنع الوجود سوطن بالهدوء وتلاوه تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه  
 وهو خير الزايق وقال الفضيل ما كنوا بهدين الترض معروفنا وقال أكرم من صني صاحب المعروف لا يقع  
 وإن وقع وجهه مثكما \* وقيل الحسن بن سهل لا خير في السرف فقال لا مرق في الخير فقل للفظ واستوفى  
 المعنى وجدكم مكتوب بالحق جبرائيل الترض عندكم كما نزل ولا تجعل نفسك لهم مائلا فأنك وإعلم أن فقيرك على  
 نفسك قويرة تلتزمه غيرك فكيف من جامع لبعول حيلته وقال رضى الله تعالى عنه ما جئت من المال فوق  
 قولك فأنما أنت قيمته من الغرر وقال النعمان بن المنذر يوم الحلب أنه من أفضل الناس عيشا وأوفىهم به إلا  
 وأكرمهم طبعوا أكلهم في النفوس قد رافقت القوم فقامت فتى قال آيت الهم أفضل الناس من عاش  
 الناس في فضله فقلت صدقت وكان أمهم من خارجة يقول ما أحب أن أروا أحدا من حاجة لانه إن كان  
 كرم عا أصون عرضة أولئك ما أصون عنه عرضي وكان مورق العلي يتلف في إدخال السرور والرفق على  
 اخوانه فيضع عند أحدهم البذرة يقول له أمسكها حتى أودعها لك ثم يرسل يقول له أنت مني جد وقال  
 الحسن رضى الله عنه يا معطي طين عثمان رضى الله تعالى عنه أرباب سبعة ألف درهم فلما جاءه مال قال إن

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدتهم فإذا كثروا وتصل عليه الحديث قال إن لأذن حاجة وإن القلوب حصة هوانا من أشعاركم وسديتكم (وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ما لي لا أستجيب نفسي بشئ من الباطل كراهة أن أحلها من الحق ما علقها (ومن ابن عباس رضي الله عنه ما كان كان يحدث أصحابه ساعة فيقول همضونا فيأخذ في أحاديث العرب وأشعارهم وشعره الزهري ومالك ابن دينار (وكان) شعبة يفتي فأذا رأى أبا زيد قال له أبا زيد استجبت دارهم ما كنت أعلمنا

والله لو كنت ذات أخبار (وصف) رجل هذا ابن عائشة فقيل هو حذيفة فقال ابن عائشة لقد أعان على نفسه وقصر لها طول المدى ولو فكها بالانتقال بين حال إلى حال نفس عنها ضيق العسقد ويرجع إلى الجحيم وبشاط (وقال) الرشيد التوادد تسعد الأذهان وتفتق الأذان (وقال آخر) لا يجب الخلل إلا إذا كان حال ولا يتركها إلا مؤتمروهم وقال الشاعر أروح القلب ببعض المزل

أخرج فيه من أجل الفضل والمزح أصحابنا نالوا العقل (قال ابن الجوزي في كتاب الحق) إن الأحف من قيس قال إذا رايت الرجل طويل القامة عظيم الهيئة فأحكم وأعله الحق (وقال معاوية لرجل كفي أن شهيدك بالحق ما زلت من طول الحديث وقال آخر وتلطف ماشيا من طالت لحية تكو مع عقله (وقال أصحاب الفرافسة من طالت قامته وطالت لحية وجبت تعز تبسه في عقله (وقال إذا كان الرجل طويلا طويل الهيئة وأضيق في ذلك أن يكون

رجلا يمت هذا عند لا يدري ما يطرقة لغر رباقة تعالى ثم قسمه في المسلمين • ولما دخل المشرك على عائشة رضي الله تعالى عنها قال ما لي أياهم المؤمنين أصابني فاقة فقالت لعندي شيء فلو كان عندي عشرة آلاف درهم لبشت ما ليك فلما خرج من عندها هاجمته امرأة آلاف درهم من عندها دخل ابن أسيد فأسلمت بها إليه في أثره فأخذها ودخل بها السوق فاشترى بجزيرة ألف درهم فولدت له ثلاثة أولاد فكانوا أصحاب المدينة وهم محمود وأبو بكر ومهر بنو المنكدر وأبو بكر العرب في الصلاة طلع من عندها رضي الله تعالى عنه جاهد البحر رجل فسأله برحم يمشو بينه فقتل هذا لحاطي فكان كذا وكذا وقد أعطيت فيه مائة ألف درهم راح إلى بالبال العشرة فان شئت فأما إن شئت فالحاط وقال زياد بن جبر رأيت طلبة من عبيد الله فرق مائة ألف في مجلس وأنه ليغيب أزاره يده (وذكر) الإمام أبو علي القاسم في كتاب الأمان أن رجلا جاء إلى معاوية رضي الله تعالى عنه فقال له أنتك بالرحم التي بيني وبينك لا ما مضت حاجتي فقال معاوية أمن قريش أنت قال لا قال فأمره رحم بيني وبينك قال درهم آدم عليه الصلاة والسلام قال رحم يحقو وألا قال كوني أول من وسلما ثم قضى حاجته • وروى في أن الأشعث بن قيس أرسل إلى عدي بن حاتم يستعير منه قدورا كانت لا يباحث فأتاهامالا وبعت به إليه • وول الناعم هاذر غرة وكان الأستاذ أبو سهل الصعلوكي من الأجراد ولم يناول أحد أسيا وأما كان يطره في الأرض فيتناوله الأخذ من الأرض ركن يقول النبي أقل خطرا من أن ترى من أعطاه يد فوق يد أخرى • وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وسأله معاوية الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه من الكرم فقال هو التبرع بالعرف فقبل السؤال والرافة السائل مع البذل وقدم رجل من قريش من سفر فرحل رجل من الأعراب على قارعة الطريق قد أقعد الدهر وأضر به الأرض فقال يا هذا أتعان على الدهر فقال لسلامه ما بقي معك من النفقة فادفعه إليه فصر في حجره وأرغى آلاف درهم فهو اليوم فلم يقدري الضعف فبكي فقال له الرجل ما يبكك فقال استقلت ما دفعنا إليك فقال لا وانه ولكن ذكرت ما نال كل الأرض من كرمك فأبكى • وقال بعضهم قصيد رجل المصدق في فقه عليه الباب فخرج إليه وسأله عن حاجته فقال عين كذا وكذا فدخل الدار وأخرج إليه ما كان عليه ثم دخل الدار كما فقالت له زوجته هلا تعلمت حيث شئت عليك الأجلية فقال اغما لي لكي لا تأتي فتفعله حتى احتاج إلى أن سألني • وروى أن عبيد الله بن أبي بكر وكان من أجود الأجود يحضن يوميا طرفة فاستسقى من منزل امرأته فأشارت به كوزا فقامت خلف الباب وقالت انصروا من الباب وليأخذ بعض غلمانكم فأتى امرأته عز بساتين زوجي شذا يام نرب عبد الله الماء • وقال يا غلام احمل إليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله أنه مضى فقل يا غلام احمل إليها عشر من ألفا فقالت أسأل الله العافية فقال يا غلام احمل إليها ثلاثين ألفا فأمست حتى كثرت خطاياها • وكان رضي الله تعالى عنه ينفق على أربعين دارا من جيرانه عن عينته وأربعين من يساره وأربعين أمامه وأربعين خلفه وبعث إليهم بالاضاحي والكسوة في الأعياد ويعتق في كل عبيد مائة مملوك رضي الله تعالى عنه • ولما مرض قيس بن سعد بن عبادة استبطأ أخوته في العبادة فقال لهم قتلوا أمهم مسجونين في كل عظيم من الذين قتل آخرى الله ما لا ينفع هي إلا أخوان من آل يارث ثم أمرهم أن ينادوا من كان اتقى الله عند ماله فهو منه في حل فكثر عتبة بابه بالعتي لكثرة العواد • وكان عبد الله بن جعفر من أجود المكنى مشهود وله فيه أخبار بكسوة ما بها ينكرها له دها من اليهود • وكان معاوية يعطيه ألف ألف درهم في كل سنة فيقره في الناس ولا يرى إلا عليه دين • ومن رجل هيمه تغرجه في البيعة فامر عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه فقال بأصحاب البيعة أتبعه فقال لا ولكنهم لي عتبة • ثم تركه الله وانصرف إلى بيته فلبث الأسير وإذا بالجليج على بابه عشر من ثعالبهم فحطوا خطه وخسعه لحما وكسوه وأربعة يحملون فاكهة وتقلوا واحد يحمل مالا فاعطاه جميع ذلك واعتذر إليه رضي الله تعالى عنه • ولما مات معاوية رضي الله تعالى عنه وفد عبد الله بن جعفر على يزيد بنه فقال كل أمر المؤمنين معاوية يعطيك فقال كان رحمه الله يعطيني ألف ألف فقال يزيد فذودناك لترحل عليه ألف ألف فقال باي وأنت فقال ولهم ألف ألف فقال أمانى لا أوقها لأحد بعدك أقبل أيزد أعطيت هذا المال كل من مال المسلمين لرجل واحد فقال وانه

صغير الرأس فأحكم عليه بالحق  
(وقال زياد) ما زادت لحية الرجل  
على قبضة الا كان ذلك تهمة ما من  
عقله وقال الشاعر  
اذا عرضت للقي لحية

وطالت وصارت الى سرته

فقد ضل عقل الفتى عندما

عقدار ماژادمن

﴿وقال ابن الرومي﴾

ان تطال بحجة عليك وتعرض

فانخد الى مخلوقة للعبر

هَلِّقُ اللَّهَ فِي عِزَارِيكَ مُخْلَا

۴- واکنها بغیر شهر

(وقال بعضهم) صارم الاحسنى

فليس له خير من المجران وقيل

مکتوب فی التوراة من اصطنع الی

أحق معروف فهي نكتة مذكوبة

عليه وقال: فيان الثوري هجران

الاحمق قربة الى الله تعالى (من

ضرب المثل بجملة وتثقله) حقيقة

واما من يري ذلك وكان قد جعل في عباده  
قلائد من هذا المودع بقول الخليل

لأننا نحن البشر، نحتاج إلى بعض الأشياء التي لا يمكننا صنعها بأنفسنا. نحن بحاجة إلى بعض الأشياء التي لا يمكننا صنعها بأنفسنا.

أما ما يتعلق من هدى فليطلب ذلك  
لأنه في الحقيقة أنما لا بد من

صَلُّوا فِي رُفَا الْأَصْحَابِ وَأَقْلَابِ

بازخوابگاه - خوابگاه - خوابگاه - خوابگاه

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ

فلان نشد وقال: لعل لامة القف

(اختتمت) بنو طغارة بنو راحب

في رحل ادم كما من القر يقين

انه منهم فقال هنيئة حكمة أن باؤ

في الماء فان طفاؤه هو طفاؤه ان

رئيس فهوم: رأس فقّال الرجل

ان كان الحسب هكذا فقد زهدت في

الطائفتين (ومنهم أبو عوشان)

ويحل من خراعة كان يلزمه سدائة

الدكتور فاضل محمد قصي بن كلاب

مَالِطَائِفٍ عَلَى الشَّرَابِ فَمَا سَكِرَ

أشترى منه قميصاً ولايته سدانة

البيت يترك من خمر وأخذ منه

مما أتيه وسار بها الى مكة وقال

باقریش ہذہ مفاتیح ایکم ابراہیم

ردھا اللہ علیکم من غیر غدر ولا ظلم

[illegible]

ما أعطيت إلا لجميع أهل المدينة ثم وكل به من يدين من عبده وهو لا يعنى بالنظر ما يعمل لما واصل المدينة فترك جميع المال حتى احتاج بعد شهر إلى الدين وخرج رضى الله تعالى عنه وهو والحسن وأبو دحية الأنصاري رضى الله تعالى عنهم من مكة إلى المدينة فاصابهم السوء عطفهم إلى خيابه إعرابي فأقام عنده ثلاثة أيام حتى سكنت السوء فخرج لهم الإعرابي شاة فلما ارتوا وقال عبد الله للإعرابي إن قدمت المدينة فسل عينا فاحتاج الإعرابي بعد سنتين فقالت امرأة له أتوا أنت المدينة فقلت وأنت ولست التمان فقال نسب اسمعاهم فقالت سل عن ابن الطيار فأتى المدينة فلقى سيدنا الحسن رضى الله تعالى عنه فأمره بحاجته ففعل ما رآه ثم أتى الحسين رضى الله تعالى عنه فقال كنا بأبوجهم وبنو الأبل فأمره بأف أسفا ثم أتى عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنه فقال كفاني أخوانى الأبل والشيا فأمره بحاجته ألف درهم ثم أتى أبا دحية رضى الله تعالى عنه فقال والله ما عدى مثل ما أعطوك ولكن ائتمني بذلك فأقره حتى أعظم من ذلك السارق عتب الإعرابي من ذلك اليوم ويقول الحسن والحسين يومئذ عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم أنك قد أمرت في بذل المال فقال يا بني انتقام الله عز وجل هو أن ينقض كل وعده أن أنقص سل على عباد فأخاف أن أقطع العادة فبقي قطع على المادة وامتدحه فبصغ فأمره بجعل وأساس ودناهم ودرهم فقال له رجل مثل هذا الأسود تعطيني له هذا المال فقال إن كان أسود فأتناؤه الأبيض ولقد استحق بما قال أكثر المال وهل أعطيناها لأبيات بل وما لا يقنى وأعطانا مسباروى ولئن بقي وخرج عبد الله رضى الله تعالى عنه وهو إلى تسعة فقتل على حائط به فقتل تقوم وفيه مظلما أسود يقوم عليه فأبى بقوته ثلاثة أقراص فدخل كل فردان من القلام فرمى إليه بقصر فأله كثرى إليه بالثاني والثالث فأكلهما وعبد الله بنظر إليه فقال يا غلام كفو قتل كل يوم قال ما رأيت قال فما أرت هذا الكلب قال أرضنا ما هي بأرض كلاب وإنه جاءهم مسافة بعسدة جالفا فكرهت أن أرده قال لما أنت صانع اليوم قال أطوى بوى هذا فقال عبد الله بن جعفر ألا على السخفاء وإن هذا لا يخفى منى فاسترى الحائط ومات به من الضحل والآلات واشترى القلام ثم أعطوه وهدم الحائط عاقبه من الخيل والآلات فقال الغلام إن كان ذلك فهو رضى سبيل الله تعالى فاستعظم عبد الله ذلك ثم قال بجوده هذا وأقبل لا كان ذلك أبدا وكان عبيد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه من الأسرى الأجود أثاره رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه وقال يا ابن عباس إننى عندك بدا وقد أجمعت الهافص في بعصره فليعرفه فقال ما يدك قال رأيتك وأتينا فبنا فزمر وغلامك يجمع لك من ثمار الشمس قد صهرت فظلمت بك بفضل كسافى حتى شربت فقال أجل إلى لا ذكر ذلك ثم قال أفلا ماعندك قال ما تداربنا وعشرة آلاف درهم فقال ادفعها إليه وأما زهاتى بحق بديده وقدم عبيد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما على معاوية مرة فلهدى إليه من هذا المال ووزع حلالا كثيرا ثم ساء وأتينا من ذهب وفضة ووجهها الجميع حاجبهم فلو بين يديه فنظر إلى الحاجب وهو ينظر إليها فقال له هل فى نفسك نهائى قال نعم والله إن فى نفسي منها ما كان فى نفس علقبوس بن يوسف ففهم على الصلاة والسلام فبطلت عني نهائى وقال زهاتى لك قال فقال جدا لك أخاف أن يبلغ ذلك معاوية فبقيت على حال فاتخذها بختها وسلم إلى الخليل فأذا كان وقت خروجنا حملناها لك لئلا يقلل الحاجب والله هذه الخيلة فى الكرم أكثر من الكرم وحسن معاوية عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنه ما صلته تقبل ولو رجعت إلى ابن عمك عبد الله بن عباس فإنه قد يمحو لك ألف فقال الحسين وأنى تقع ألف ألف من عبد الله فواته لو أوجد من الرجب إذا عصفت وأمنى من الجراد أنزح ثم خرج إليه معاوية بكلمة يذكر فيه حبس معاوية صلته عنه ومضى حاله وأنه يحتاج إلى المائة ألف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه انهملت عنه وقال ولك يا معاوية أصبحت ابن الهاد رفيع العاد والحسين يسكن وضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لو كره له حمل إلى الحسين نصف ما ملكه من ذهب وفضة ورواب وأخبره إلى شاطرته فإن كراهه والاهل الله النصف الثاني فليأتها الرسول قال الله والله وأتينا راجعون فقلت والله على ابن عمي وما حدثت أنه يسمع لنا بهذا كل رضوان الله عليهم أجمعين وجاء رجل من الأنصار إلى عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه فقال له يا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم ولا فى هذه الليلة مولودا فى حبته يبعث تراكلك وإن أمه ماتت فقال له بارك الله لك فى الهمة وأجرك على الصصة ثم دعاوا كله وقال له انطلق الساعة فاسترقه ولودعار تخلصه وادع له لاسه ياتى دنار لبلغها

وأفاق أبو عيشان فندم غاية الندم  
فقبل أحق من أبي عيشان وقال  
شاعرهم

باعت خرافة بيت الله إذ سكرت  
بوق خرف فبست صنعة الدادي  
باعت سدا تها بالخمر وأقرضت  
عن القام وظل البيت والتادي  
(ومتهم ببيعة البكا) سبي البكا  
لأنه دخل على أم وهي تحت  
زوجها فبكي وصاح أنت تسبل أمي  
فقالوا أهون من قتول أم تحت زوج  
فذهبت مثلاً (ومتهم خمر بن يرض)  
قال يوم القلاء أي يوم صلينا الجمعة  
بالوصافة فأتته كرافة الساعة ثم  
قال يوم الثلاثاء (ومتهم جحى) قال  
بعضهم كان من أذكاء الناس وإنما  
كان يئس وين قوم عدوا وقوسوا  
عليه مكاتب سالت بها الزكوان  
وقيل كان من كبار الجاني والمقتلن  
(قيل) أنه دخل الحمام وخرج منه  
فصر يترج ياردة فأس خصيصه  
فأذا أحداهما قد تخلصت فرجع  
إلى الحمام وجعل يفتش الناس  
فقالوا له مالك فقال سرقت إحدى  
يعضتي ثم انه دخل في الحمام وحس  
فرجع البسة فلما وجدها هدد  
شكر الله قال كل شيء لا تصرفه  
إلا بغيره (واشترى) يوماديقا  
وسلمه على حمال فلما دخل الحمال  
في الزحام هرب فرأى جحى بعد أيام  
فأسترمته لئلا يظا له الأجرة  
(وكان) لهم جارية تسمى خبيرة  
فصر بها ذات يوم أمه فصاحت  
الحمار فاجتمع الناس على الباب  
فخرج اليوم فقال مالك ما قام بك  
انقاهي أي تجلد عذبة (ومتهم) ابن  
الحصاص) قيل أنه كان يقصد  
الثلاثة خيفة من الوزير ابن الفرات  
في حق النقول من حقه فإنه كان  
يومام الوزير في مركب ومعه  
بطيخة فأراد أن يعطها الوزير  
ويصق في الخنزير فصق في وجهه  
الوزير روي البطيخة في البحر هذا

على ربه ثم قال لا نه أرى عد الشيا بعد أيام فأتك حشمتا في العشب يس وفي المال قلته فقال انصارى  
جعلت فداك لو سقت حاتم يوم ما ذكرته العرب وقال جهنم من حذيقه يوم ما عارية أت عتدا بأمر المؤمنين  
كما قال ابن عبد كلال

يقينا ما تخفون وان قلنا • به خير أراءنا • غيل على جوانبه • كاتا  
أذا ما غفل على أينا • قلبه للخمر حاليته • هجرتهما كرمالينا  
فأمره بجائة ألف درهم فأشده عبد الله بن الربرضي الله تعالى عنهما  
بأوت الناس قربا بعد قرن • فلم أرغب عن غل وقال • ولم أر في الخطوب أشد وتعا  
وأعفى من معادات الرجال • وذقت مرارة الأشياء طرا • فاشفى أمر من السؤال  
فأعطاه مائة ألف درهم ودخل عليه الحسن يوم هو مضطجع على سريره فسلم عليه وأقعد عند رجليه وقال  
له ألا تبص من قولنا المؤمنين عاشت رضى الله تعالى عنهما ثم أتى لسث للثلاثة أهلا رلا لموسعا فقال  
الحسن أويجى ما قالت كل قال العجب قال الحسن وأعجب من هذا كله جلوسى عند رجليه فاطمحينه معاودة  
واسوى جالسنا قال أقمت عليك يا أبا محمد دلا ما كنت ترى كم عليك فبنا قال مائة ألف درهم فقال يا غلام  
أعط يا أبا محمد ثلث مائة ألف درهم فماتة ألف فمضى به أدنيه ومائة ألف يفرقه على واليه ومائة ألف يستعين  
بهم لى بوابه وسوغه إليه الساعة وكان من بين زائد من الأجواد وكان عاملا على العراق بالبرصة قيل أنه  
أتى إليه بعض الشعراء فأقام ببابه مدبر يدخل عليه فتمشيأه ذلك فقال يمان بعض الخدم إذا دخل  
الأمير البستان فعرفى فلما دخل عليه ذلك فكتب الشاهر يتاوتشه على خشبة وأتاه على الماء الذي  
يدخل البستان وكان من جالس على الشنك فلما رأى الخشبة أخذها وفرأها فاذ أنها بيت مفرد  
أبا جود ومن تاج منها صاحبتى • قلبى إلى من سواك شقيق

فقال من الرجل هذا فأتى به إليه فقال كيف قلت فأشده البيت فأمره بعشر دراهم فأخذها وانصرف  
ووضع من الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثالث أتى جرداه من تحت البساط ونظر فيها وقال على  
بالرجل صاحب هذه فأتى به فقال كيف قلت فأشده البيت فأمره بعشر دراهم فأخذها وانصرف ووضع من  
الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثالث أتى جرداه ونظر فيها وقال على بالرجل صاحب هذه فأتى  
به إليه فقال كيف قلت فأشده البيت فأمره بعشر دراهم فأخذها ونظر فيها وقال على بالرجل صاحب هذه فأتى  
بخرج من البلد عامه فلما كان في اليوم الرابع طلب الرجل فوجدته فقال من لقد سأوا الله فنه وأقدهم  
أن أعطيه حتى لا يبقى في بيت مالى درهم ولا دينار وفيه يقول القائل  
يقولون من لازم كانه • وكيف يزكى المال من هو ياله • إذا حال حول لم يكن في دياره  
من المال إلا كرو حائله • تراه إذا ما جئته منه • كأنك تعطيه الذى أنت سائله

تو بوسط الكنف حتى لوته • أراد أن يمشى إلى رطله أناله  
فلو لم يكن في كنفه غير نفسه • لحاد بها فليقل الله • الله  
(ومن قول من) دعيت أئيب الاموال حتى • أهف الاكرمين عن التام  
وكان يدين المثل من الأجواد لا يخفى قوله أخبارى الجود عجيبة من ذلك ما حكاه عقيل بن أبي طالب رضى  
الله تعالى عنه قال سألت أبا ذر بن المطلب الخرج إلى واسط أتمته فقلت أيا الأمران رأيت أن تأذن في ما أحببت  
قال إذا قدمت واسط فأتناك شاة تعال فاسافر وأنت فقال لي بعض الخوانى ذهب السيف فقلت كان جوابه  
فيه ضعف قالوا أترى من يزدجوا يا كثره قال قال فصرحت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل صعدت إلى  
السمر فتحدثت القوم حتى ذكروا الجوارى فالتفت إلى يزيد وقال يا عقيل فقلت  
أفاض القوم في ذكر الجوارى • فأما الآخر يوت فلن يقولوا

قال انك لم تصبق عن باقمال رجعت إلى منزلى إذا ما جئته قدامى ومع جارية وفرض بيت وجره هرة لاف  
درهم في الليلة الثانية كذلك فحقت عشر ليال واناعلى • فذلالة فلما رأيت ذلك دخلت عليه في اليوم  
العاشر فقلت أيا الأمير قد والله أغضبت وأغضيت • فلن رأيت أن تأذن لي في الرجوع فأكتب عدوى وأسر

من المنقول حال ظهوره من الشدة  
والافتقد روى عنه أنه قال لما ولي  
ابن الفرات الوزارة قصدني قصدا  
فبعها وأخذت الجبال والخصاي  
وبسط لسلته بئلي وقصني في  
مجلس فدخلت يوماداره فسمعت  
ساجده وقوليت قول هذا بيت  
مال شبي على وجه الأرض ليس  
لهم يأخذة قلت هذا من كلام  
صاحبه وقد كان عسدي في ذلك  
الوقت سبعة آلاف ألف دينار  
عينا سوي الجواهر والنماز وغير  
ذلك فنهسهرت في بلي أنفكر في  
أمرى معه فوقع في نفسي الثالث  
الآخر من الليل أن ركبت الدار  
على التور فوجدت الأبواب مغلقة  
فطرقتها فانتقل الدواب من هذا وقت  
ابن الجصاص فقال ليس هذا وقت  
وصول الوزير تأتم قلت عرف  
الجاب أني حضرت فيهم فمرهم  
فخرج إلى أحدهم وقال أنه في هذا  
الوقت لا يفتح قلت الأمر لهم من  
ذلك فابطل وعرفه هي ما قلت لك  
فدخل وأبطأ ساعة ثم خرج وأدخلني  
فارتفع لدخولي ولأن في جنته  
برسالة من الخليفة أوجدهم حادثة  
وهو متوقفا لما أوردوه عليه فظناني  
وقال ما الذي جاء بك في هذا الوقت  
قلت خبر ما حدثت حادثة ولا هي  
رسالة ولا جئت إلا أمرت بخصني  
ويخص الوزير وتصلع مناوشته  
الأعلى خلة فسكر وروى وقال بن  
حدوة انه فوا محضوا فقال هات  
قلت أيها الوزير انك قصودتي فابع  
قصد وشرعت في هلاكك وأزالة  
نعمتي وفي الزايتا تخرج نفسي وليس  
عن النفس عوض وقد جعلت هذا  
السلام هذا ربي وينك فان قلت  
تحت سبكي في الصلح والاصد  
الخليفة في هذه الساعة وحولت  
إليه ألف ألف دينار وأنت تسلم  
قد ربي عليها وأقول له خذ هذا المال  
وسسلم إلى ابن الفرات وأسلمك لأن

صديقي فقال انما أخبرك بين خلتي لما أن تقيم قوليك أرتحل فنغنيك فقلت أرم تغني أرم الأمر قال  
انما هذا أمان المنزل ومصلحة القدوم فتأني من فضله مالا أقدري وصفه **•** وحدثني أبو القظان عن  
أبيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا ليحلق رأسه فجاءه حلاق فحلق رأسه فأمره بخمسة آلاف درهم  
فحجم الحلاق ودهش وقال أخذ هذه الخمسة آلاف درهمي إلى أمان أخبرها أني قد استغثت فقال  
اعطوه خمسة آلاف أخرى فقال امرأته قال إن حلفت رأس أحد بهدوك وقيل إن الحجاج جالس على  
خارج وجب عليه بمقدار مائة ألف درهم فحجمته وهو السجين فجاءه الفرزدق فزوره فقال للحاجب استأذن  
لعليه فقال أنه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق انما أتيت منو جعلا ما هو فيه ولم آت فتدحوا فاذن  
له فلما أبصر قال

أياك الضاقت نراسان بعدكم • وقول ذروا الحجابات أين يزيد • فناظرت بالثرق بعدك عطرة  
ولأخضر بالروين بعدك هود • والسرور بعد هرك بمجة • وما لجواد بعد جدودك جود  
فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التي جئت لشراء الجبابر ولحي يفعل فيه ما يشاء فقال  
الحاجب للفرزدق هذا الذي خفت منه لم تمنعك من دخوله عليه ثم دفعها إليه فأخذها وانصرف ومزيد  
ابن المهلب هند خرج من معين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بغير زعارية فحبسه هنرا فقال  
لأبيه ما فعل من النقة قال ما تدرى قال ألقها اليها فقال هذه رضى الله تعالى عنه لا تعرفك قال إن كل  
يرضى بها السيرة قال لا أَرْضِي إِلَّا بِالْكَسْبِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي وقال مروان بن أبي الحبيب  
الشاعر أمرني التوكل عياقة وعشرين ألفا وخمسين ثوبا ورواحل كثيرة فقلت أيتها الذي شكره فلما بلغت قولي  
فأسسك ندى كقيل عني ولا ترد • فقد خفت أن أظني وأن اتجبرا

فقال والله لا أسسك حتى أغرقك بجمودي وأمره ببيعان قرد بألف ألف وقال أبو العباس ذكرنا السخاء  
فأنتهوا على أهل المهلب في دولة الروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم انتفوا على أن أحمد بن أبي داود  
أضنى منهم جمعا وأفضل وسئل أصحاب الموصلي عن صفاء أولاد يحيى بن خالد فقال أما الفضل فبريئ ففعله  
وأما جعفر فبريئ ففعله وأما محمد فبغل بحسب ما يريد ويحيى يقول القائل

سألت الندي هل أنت حرق قال لا • ولكنني عبد يحيى بن خالد  
فقلت شرا • قال لا بـ • لرواة • قوراني من والد بعد والد

**• وفي الفضل يقول القائل •**  
اذنزل الفضل بن يحيى بدلة • رأيت بها غيث السمحة نبت  
فليس يسأل اذ اسئل حاجة • ولا عجبك ترى الأرض نمكت  
وفي حمدة يقول القائل

وما بال ركن الجرد أسى مهديا • فقال أسبانيا بن يحيى محمد • فقلت فلها متباها به ربه  
وقد كنت ما عبد في كل مشهود • فقال أنا أفتك في نغري بقوده • مسافة يوم ثم تنلوه في شد  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه من كانت له إلى حاجة فابصر فقال في كتاب لاسون  
وجهه عن المسئلة وجاهد رضي الله تعالى عنه أعرأ قال يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة أحميا يعني أن  
أذكرها فقال خطها في الأرض فكتب في قبر قال يا فتبرا كنه حلتى فقال الأعرابي

كسوتني حلة تبلي بحاسنها • فوف كسول من حسن الناحلا • انزلت حسن التناقلات مكرمة  
وليس تبقي بما قد تمته دلا • ان التنا ليعني ذكرك ما جبه • كالقث يحيى نداء السهل والجبال

لا تحدد الدهر في عرف بداتيه • كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا  
فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا أمير المؤمنين لو فرقتها إلى المسلمين لأصلحت بهم من شأنهم فقال رضي الله تعالى  
عنه صه يا قنبر فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لاني أنى عليكم وإذا أنا كم كرم يقوم  
فأكرموه وأبعد الله بين جداهن

أني وإن لم ينل مالي مدخلتي • وهاب ما ملكت كفي من المال

أختاره وأورده وفق في نفسي أنه

حيث أتت في قلبه من له وجهه مقبول  
ولسان عذب وخط حسن ولا اعتد  
الأعلى بعض كتابك فإنه لا يفرق  
بينك وبينه إذا رأى المال حاضر  
فيسلك في الحال اليه وفرغ عليك  
العذاب بحضوره وأخذ منك  
المال اعين وأنت تعلم أن حاله في  
بها ولا تملك تتفرق بعد هذا ويرجع  
المال إلى رأ كونه أهلك عدوى  
وشغب غفلى وزاد غفلى بتقليد  
وزير الغالب مع هذا الكلام سقط في  
يدوه قال بعد والله أوتسعمل ذلك  
فقلت بل عد والله من استعمل معنى  
هذا قال ما زدت قلت تخلف  
الساعة بما استعملك من الإيمان  
المغلظة أن تكون معي لاهي في  
صغير أمري وكبيره ولا تقص لي  
رحماً ولا تضع مني بل بالغ في رفقتي  
ولا تطعن علي فقال وتختلف أنت  
أيضاً على غفلى هذا الذين على حيل  
النية وحسن الطاعة فقلت أفعلم  
فقال نعم الله والله لقد صهرتني  
واسندتني بدوافع فعلت نسخة بين  
وحلف كل مناعليها فلما روت  
القيام قال يا أبا عبد الله لقد  
عظمت في نفسي وألمه ما كان القدر  
فرق بيني وبين أحسن كتابي إذا  
رأى المال فليسكن ما جرى بيننا  
مطوية فقلت سبحان الله فقال قد  
كان غداً فصر إلى الخلق فترى  
ما أهلك به فقامت فأمر الغلمان  
أن يسروا في خديقي بإجماعهم إلى  
دلي ولما أصبحت جئت فبالغ في  
الأكرام والتعظيم وأمر بأشياء  
الكتاب التي التواهي بأمر زوي وكأني  
وحياة أسلاك في شكره وقت  
فأمر الغلمان أيضاً بما في بين يدي  
والحجاب والناس فيجبون من ذلك  
ولم يعلم أحد ما السبب وما حدث هذا  
لحدث لا أريد القرض عليه وذكر  
ابن الجوزي في الباب السابع من  
كتاب الحقي والمغفلين أن جماعة

لا أحبس المال لأحيث أنفق \* ولا يصيرني حال إلى حال  
وقال بعض العرب لولده يا بني لا تزدن في معروف فان الدهر ذو صروف فكلم داغ كان مرغوا إليه وطالب  
كان مطلوباً بالديون كما قال الناقب

وعند الرحمن فضلاً ونعمة \* عليك إذا ما جاء للنفس طالب  
ولا تخنن ذليلاً جفاً ولا تفسا \* فأنك لا تدري متى أنت راضب  
(وقال بعضهم) أبيت خبيص البطن عريان ما ويا \* وأثر بالزاد الرقيق على نفسي  
وأمنحهم فرشي وأقرش الشرى \* وأجعل ستر الليل من دونه لبي  
حذار أحاديث المحافل في غمد \* إذ اضنى يوماً إلى صيد مدرسي  
وقال يحيى البرمكي أعط من الدنيا وهي مقبلة فإن ذلك لا ينقص منها شيئاً وأعط منها وهي مدبرة فإنك تعلم  
لا يبقى عليك منها شيئاً فكان الحسن بن سهل في غم من ذلك ويقول الله دوماً طبعه على الكرم وأعلمه بالدنيا  
وقد أمر يحيى من نظمته فقال

لا تخزن الدنيا وهي مقبلة \* فليس ينقصه التبدل والسرور  
فان تولت فأمرى أن يتودبها \* فليس تبقى ولكن شكرها خلف  
وقال يحيى لولده جعفر يا بني ما دام قللم بعد فألمطرم معروفاً وقال بعضهم  
لا تكثر في الجود لا تخفي \* وإذا خلقت فأكثر لوى  
كفي فليس يحمل أبدا \* ما عشت هم غداً لوى

وقال علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه لا تسجي من عطائه القليل فالمرمان أكل منه \* وسئل اصبح  
الموصي عن الخلو فقال كل أمره كله عجباً كان لا يسأل ابن يسعد مع جلسائه وكل غطاء وعطاء من  
لأصناف الفكر كان هذه سليمان بن أبي جعفر يوماً فإراد الرجوع إلى أهله فقال له سفر البرأب إلى أم  
سفر البحر قال البحر إلى علي فقال أقر والله زرة ذهبها وأمره بألف ألف درهم وشكركم من عربون  
عنه من هفان ومضى شهوان إلى سليمان بن عبد الملك وقال قد هيأني يا أمير المؤمنين فاستخبره سليمان  
وقال لا أم لك أتقوه سعيداً قال يا أمير المؤمنين أخبرك الخبر عشت جبار فمذنبه وأنت سعيداً فقلت اني أحب  
هذه الجارية وتوان ولا تها أعطينت فها مائتي دينار وقد أتيتك فقال لي بورك فيك قال سليمان ليس هذا موضع  
بورك فيك قال فانت يا أمير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له حاله قال يا جاريته مالي ماطر فأتته بطرف  
توفر لي كل راء ومائتي دينار فخرحت وأنا أقول

أبا خالد أعني سعيد بن خالد \* أنا العرف لا أعني ابن بنت سعيد \* ولكنني أعني عائشة الذي  
أبو أيوب خالد بن أسيد \* سعيد الذي ما عاش رضي به الندى \* فان مات لم يرض الندى بعقيد  
ذرو خذوه انكم قد رقدتمو \* وما هو عن أحسانكم بمرقدو

فقال سليمان قل ما شئت وكتب كلثوم بن عمار بعض الكرماء رقيقة  
أنا كثرته أن تعطي القليل ولم \* فقد رعى سعة لم يظهر الجود  
بث النوال ولا تخننك قلته \* فكل ما سبد فقر أهو محمود

فشاره ماله حتى يمشي به نصف خاتمته وفرد نفعه وباع عبد الله بن هبة بن سعيد أرضاً بشاهدين أنفاق قبله  
لواضعت لولده من هذا المال ذنقاً قال بل أبعده ذنقاً وأجعل الله ذنقاً لولدي وقسمه بين ذوي الحاجات  
وكان ابن مالك التميمي من الأجداد قيل إنهم الناس ما به عكاف ثلاث عشرة أضعافه فخاله فقال

يا خال ذنبي ومالي ما فعلت به \* وشذ نصيبك منه اني مودى \* فلن ألبعك إلا أن تخلدني  
فانظر ديكك هل تستطيع تخلدني \* الجود لا يشترى إلا بكمرة \* ولن أعش عيال غير محمود  
وقال المهلب فيجبت لن يشترى المال كله كلف لا يشترى إلا حراً بعهاله ويزل باي الجعري وهو بون وهب  
القرشي ضيقاً فاسارع عبيده إلى إنزاله وخدموه أحسن خدمة وقولوا به كل جميل فلهم بالرحيل لم يره به أحد  
منهم فيجذبون فأنكروا عليهم فقالوا نحن انما نعلم التنازل على الإقامة ولا نعينه على الرحيل \* ووعدت لبيلى

من القتل مسدد عنهم أفعال الحق  
وأصروا على ذلك مستصوبين لها  
فصاروا بذلك الأصرار حتى وبغفان  
(قائل القوم أليس لعنه الله تعالى)  
فانه صوب نفسه خطأ حكمة الله  
تعالى ورعى من قوس الاعتراض في  
عدم الحكمة ولا مدح عليه السلام ثم  
قال أنظرني اليوم يبعون فخصات  
لذته في الباع العاصي في الذنب كأنه  
يقط وتسمى عقابه الذنم فلا حلق  
حكمة ولا غفلة كفته وله در  
القائل في ابليس  
عجبت من ابليس في غفلة  
وخبت ما أظهر من نيته  
تأله في آدم في محبة  
وصار قواد الزرته  
(الثاني غرون) في دعوها البروية  
وافخار بقوله ليس له كعمر  
وهذا الأثر يقرى من يحيى فافخر  
بساقه لا هوأرأها ولا يعرف  
مداهما وامتدواها ونسب  
عالم ليس بعت قدرته وليس في الحق  
أعظم من ادعاءه إلا أنه وقدرت  
الحكمة بذلك فقالوا دخل ابليس  
على سرهون فقال له من أنت قال  
ابليس قل ما جاءك قال جئت  
منجيباً من جنونك قال كيف قال  
أنا هاديت بخلاف ما كنت فامتعت من  
السجود غروراً ولعلت وأنت  
تدعي أنك اله هذا والله والحق  
والجنون البارد (ومن عجيب الحق  
والثقل) انقاذ الاستنام باليد  
والاقبال على عبادتها والاله يدعي أن  
يفعل ولا يفعل (وكذلك تفرقوني  
بناته الصريح غريبه بنساقه يريد  
أن يقتل الله الله واستوا الأرض  
(وكذلك) بنوا إسرائيل حين  
جاوزوا البحر وقد أعجبهم الله تعالى  
من قائل الأهل واستنقذهم من  
فرعون قائلوا لعل لنا إله كما نسبح  
آله (وكذلك) قول النصاري  
عيسى الله وابن الله ثم يقسمون أن  
اليهود صلبوه وهذا غاية البسلة

الاخية على الحجاج فقال فيه

أذا ورد الحجاج إلى أرض مصر \* تسبع أصمى وأهمل فتهاها  
شفاها من الداء العصال الذي بها \* غلام أذهر القنطرة سقاها  
قال لا تقولي غلام ولكن قولي غلام أعطاه اسمها فقال يا أميراً جعلها تعال خطها بلانا ما قول  
أبو الفيض الطبري والعزيف لا يراهو به \* من لا يرى بذل التلاد لا داء  
والجود على كعب كعب قتلنا \* فخي جواد يوم ما جواد  
أضنت أن من الصالح شجاعة \* وعلم أن من الساحة جودا  
(وقال آخر)

وقال أحمد بن حنبل حدثني عن أم المؤمنين بساط على صورة كل حيوان من جميع الأجناس وصورة كل  
طائر من ذهب وأحجارها أقيمت وجواهر اتفقت عليه مائة ألف ألف دينار وثلاثون ألف دينار وسأله أن يصف  
عليه وينظر إليه فكسل ذلك اليوم عن رؤيته قال أحمد بن حنبل فقال في ولا ترحمة الهامشي أذهباً فالنظر إليه  
وكان معاً الحاجب فخصوا رأياً فوافقه ما رأينا في الدنيا شيئاً أحسن منه ولا شيئاً أحسننا إلا وقد جعل فيه قدوت  
أنا يدي إلى الغزال من ذهب عيناة بأوتها فتدعى به في كى ثم جئنا وقتله حسن ما رأنا فقال أترجيه بأمر  
المؤمنين الله قد عرف من شياً ومجهر على كى قوله به الغزال فقال يصابي عليك أرجعاً فخذ ما أحببت فخذنا  
فلأننا كنا من أقيمتنا وأقبلنا غشي كالحما في فلاناً ناضحه فقال به في الحساء ونحن نأخذ نينا يا أمير المؤمنين  
فقال قووا فخذوا ما شئتم ثم قام وقف على الطريق ينظر كيف يعبه لون ويضعل ونظر ربه الهامشي سطلا  
من ذهب غلاماً مسكاً فخذ به وخرج فقال له السبعين إلى أين فقال إلى الحمام يا أمير المؤمنين ففعل من قوله  
وأمر الفراش بنو الحسد أن يذهبوا الباقي فأنه هو فوجت إليه أنه يقول سراقته أمير المؤمنين لقد كنت  
أحب أن يراه قدل أن يرقه فأنى أتفت عليه مائة ألف ألف وثلاثون ألف دينار فقال يصعب اليه ما شئ  
حتى يبدد مثله ففعلت وبقي حتى رآه ففعل به ففعل الأول ودخل طلعته من عبداً لله من عوف السوق يورا  
فوافق فيه الفرزدق فقال يا أبا ناس اخترت سر من الأبل ففعل فة الضم اليه ما شئنا فم يزل يقول مثل ذلك  
حتى بلغت مائة فقال هي لك الفضل

يا طلع أنت أغو الندي وعقده \* إن الندي مامان طلعها با  
إن الندي ألقى السك رحاله \* فحيث بيت من المنازل با  
وقدم زاد الأجم على عبداً من الحشرج بنساقه فأكرمه وأتم عليه وبعث إليه بالف دينار فقال  
إن الساحة والمرأوا الندي \* في قبضه بيت على ابن الحشرج  
فقال زنى فقال كل شئ رغبته وورفد أبو عطاء السدي على نصر بن سيار بجراسان مع رفيقين له فأنزله وأحسن  
إليه وقال ما عندك يا أبا عطاء فقال وما عبي أن أقول وأنت أشهر العرب غير أني قلت يشين قال قال ما قلت  
قال يا طالب الجود ما أنت تطلبه \* فأجابته على ما به نصر بن سيار  
الوهاب الخليل ففدوني أعتنتها \* مع عبيات فيها ألف دينار

فأعطاه ألف دينار ووصاف كساء كسوة جميلة فقسم ذلك بين رفيقيه ولم يأخذ منه شئ فبلغ ذلك نصر فقال  
يا له قاله الله من سيد ما أخضع قدره ثم أمره بجنه وقال العتي أشرف عمر بن هبيرة فمأس قصره فذا هو  
بأعراي يرثي قلوبه فقال عمر والحاجبه أن أزدني هذا الأعرابي فأوصله إلى فلان ووصل الأعرابي سألته الحاجب  
فقال أزدت الأمير فدخل به إليه فلما شئ بين يديه قال له ما سألتك فأنشد الأعرابي يقول  
أسخطك الله قل ما سدى \* ولا أطيق العيال إذا كثروا  
أنأخ دهرى على كل كساة \* فارسلوني إليك وانتظروا

فأخذت عمر الأربعة فجعل يترقى مجلسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظر والذن والله لأجلس حتى ترجع إليهم  
ثم أمره بالف دينار وقيل أراد ابن طهر أن يكتب لرجل بمغنين ألف درهم فيجري القوم بمغسمائة ألف  
فراجعته الحازن في ذلك فقال أفذه فأتى في القفاز وأن خروج المال أحب إلى من الاعتذار فاستشره الحازن  
فقال إذا أزد الله بعد خير أصرف القوم عن مجرى إرادة كتابته إلى إرادته وأنا أزدت شيئاً وأردا الجواد الكرمي أن



والغفلة (وكذلك) الرافضة يعلمون

أقرار على بيعة أبي بكر وعمر  
 واستقلاده انقيط من سبي أبي  
 بكر وتروجه أم كلثوم ابنته من عمر  
 وكل ذلك دليل على رضا بهيتهما  
 ثم الرافضة من يسبهما وفيهم من  
 يكفرهما وكل ذلك بطون من حب  
 على زعمهم وقد تروا كراهم ولا  
 ظهروهم (وقد روى) عن الإمام  
 أحمد بن حنبل أن قال لولاه  
 رجل قال اني حلفت بالطلاق  
 أن لا أكلم في هذا اليوم من هو  
 أحق وكلهم راضيا أنضرانيا  
 فقلت حنثت فقال ابن الدنانير  
 أعزك الله ولم سارا أحنث قال  
 لا من أمان الله الصادق (أما الصادق  
 الأول) فمسي عليه السلام قال  
 للنصارى اني عبد الله وقال أن  
 عبد الله فقالوا لا عبدوه جولا  
 وحقا (والصادق الثاني) الإمام  
 علي رضي الله عنه قال قال عنه  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من أبي  
 بكر وعمر هذان سيدا كل أهل  
 الفتن والرافضة يسموئهما (ومن  
 المتقول من سمى النساء) أن  
 الأمين لما حوضر لجالسته فغنى  
 فغنت  
 أبي فراقهم عيني فارقا  
 أنا التفرق للآحباب تبكاه  
 فقال لعن الله أمانا فغنى فغنى هذا  
 فغنت  
 ما تختلف الليل والنهار ولا  
 دارت نجوم السماء في فلك  
 الا يستقل السلطان من ملك  
 غيب تحت الثرى الى ملك  
 فقال لحاقوني فقامت فغمرت بدخ  
 ساور وكمرته فقال قائل فغنى  
 الأمر الذي في استنجانا ولما قلته  
 المؤمن دخل على زيد ليعين بها  
 به قالت ان أردت أن تسلي في  
 غداك عنسدي فتعدي عندها  
 فخرجت له من جوارى الأميين  
 فغنته فغنت

وعلى عهده عشرة أشهر عافه فكانت ارادته الغالبة وأمره النافذ \* ووقف امرأى على ابن عامر فقال باقر  
 البصرة وشجع الحجاز وابن ذروة العرب وابن بطحاء مكة ترحلت في الحاجة وأكثرت في الآمال الا بغنائك  
 فابحني بقدر الطاقة بقدر الجود والكرم والوسعة فأمره بما عاينى ألف درهم \* وسمع المؤمن قول معاوية بن  
 عجل  
 آتراك ان قلت دراهم خاله \* زيارته اني اذلتهم  
 فقال أو قلت دراهم خاله اسما اليه مائة ألف درهم فبعثه خاله بن عجل بن عجل وقال هذه قطرة من  
 «هائل» ولما عز عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة بكى فقال والله ما بكى من خضام العزل ولا أسفا على  
 الولاء ولكن أخاف من هذه الوجوه أن يلى أمر هاهنا لا يعرف لها حقا \* وأراد الرشيد أن يخرج الى بعض  
 المتخرجين فقال يحيى بن خالد جاسم بن عبد العزيز كان على ثقة ما عاهدوكم ولا ثامن الأموال قال سبع مائة  
 ألف درهم قال فأنهض اليك يا رجاء فلما كن من الغد دخل عليه رجاء فقبل يده وعنده منصور بن زياد فلما  
 خرج رجاء قال يحيى منصور قد ظننت ان رجاء توهم أن قد وهبنا المال واغما أمرناه بقضه من الكلاء  
 ليخفها علينا لاجتماعنا اليه في وجهنا هذا فقال منصور أنا استخبر لك هذا فقال يحيى اني يقول للثقل لا يقبل  
 بدى قال قلت يده فلا تفل له شأ فقد تروكته \* ووقفت الرشيد ورسول في يوم واحد يانف ألف وثلاثة آلاف  
 وخمسين ألفا ووصل منصور في يوم واحد لي هائم وجوده وقواده بشرة آلاف ألف دينار على ما ذكره \* وعن  
 الاخفش الصغبر قال كان أسيد بن عتاة الفزاري من أكبر أهل زمانه قد رآه كثر خدما بارا فقصهم أسانا  
 وأعتبهم جانا فقال لهم ونسبهم دهرهم فخرج عشة ينتقل لاهله فرب عيلة الفزاري فسلم عليه وقال ما صار لك  
 يا عمر الى ما ترى فقال بطل من ذلك بهالة وروى يحيى من مسألة الناس فقال والله لن يبقث لي غدا لغير  
 ما أرى من حال فرجع ابن عتاة الى أهله فأخبرهم بما قال به عيلة فقالت له قد غرك كلام غلام في غيب ليل قال  
 فكنا نعلم ما فعلت فخرجوا بثلثين رجا وبأس فلما كان وقت الصبح رعى الأبل وسهيل الخيل  
 تحت الأموال فقال ما هذا قالوا عيلة قد قسم ماله شطرنج وبش اليك بشطرنج فأنشد يقول  
 رأى على ملي عيلة فاشتكى \* الى ماله حال فواسى وما هجر \* وإما روى الجود استعير ثيابه  
 تردى رداء سابغ الأبل واتزر \* غلام جلداته باسمن يانعا \* له سبي لا تشق على البصر  
 كان الثرى اعطيت في حبيبه \* وفي آفة الثرى وفي جديده القمر  
 وكان عمر بن عبد الله بن معمر التميمي من الأجواد قيل ان كان رجل جارا به يحوها فاحتاج الى بيعها فابتاعها  
 منه ابن معمر بثلث جزيل فلما قبض عنها أنشأت تقول  
 هنيئا لك المال الذي قبضته \* ولم يبق في كفى غير النقص  
 أو بهي من فراقك موجه \* أنا بيه سدر أطول التفكير  
 فأجابها يقول  
 ولولا فتوة الدهر في غمك لم يكن \* يفرقنا من سوى الموت فاعذرى  
 هاتيك سلام لا زياره بيننا \* ولا ورسالاتنا من معمر  
 فقال ابن معمر قد شئت وقد وهبتك الحارة وزعمنا فخذها وانصرف وروى أبو العتقى الى مدينة سلاور يد  
 محمد بن عبد السلام فلما دخلها أوجه الى منزله فوجد في داره اراج بطايف دخل عليه يتوجه له فلما راى محمد  
 قال  
 وقد قدمت على رجال طالبا \* قدم الرجال عليهم فتمولوا  
 أخشى الزمان عليهم فكانما \* كلوا بارض أقررت فحكولوا  
 الجود أنفسهم وأذهب مالهم \* فالقروا زماوا العساة فيضلوا  
 فقال أبو العتقى  
 قال خلعت محموق ووخاها وفعها اليك بكتب ذلك مستوفى الخراج الى الخليفة فوقع الى حاله واسقاط الخراج عن  
 محمد بن عبد السلام في تلك السنة واسقاط ما عليه من السبا وأمره بما عايناه ألف درهم معونة له على مرواته  
 وقال أبو العتاة حصلت في ضيقة شديدة فذكرتكم من أصدقائي فدخلت يوما على يحيى بن أكرم القاضي  
 فقال ان أمر المؤمنين المأمون جاسم الظاهر وأخذ القصص فهل لك في الحظ وقد قلت لهم فقلت معالي دار أفاض  
 المؤمنين فلما دخل عليه أحاسه وأجلسني فقال يا أبا العتاة بالافقة والحبس فما الذي جاء به في هذه الساعة  
 فأنشدته  
 لقد جردتك دون الناس كلهم \* والسر حاقوق كل ما تكتب

كما عُدَّتْ روميا بكبرى مرارته  
قوباً إلى مؤمنه مضجعا فقالت له  
زيدة أحمى الله أجزه ان كنت  
دستته اليها ولتقتلني فصدقتها  
وانصرف ومن ذلك ان العتيم  
لما فرغ من بناء قصره أدخل  
الناس عليه فاستأذن الحصى بن  
ابراهيم في الانشاء فاذن له فأنشد  
ياد ابراهيمك البلى ومحاك  
يا ليت شعري مالذي يبالك  
فتطير العتيم وجميع من حضر  
الجلس وتجبوا كيف يصدر من  
مثل الحق هذا التغل الخرقا ولم  
يستمع بعد ذلك بالدارثان (ومن  
لطائف المنقول من الحبلى  
والغفلان) ان عيسى بن صالح تولى  
تفسير بن والعاصم الرشيد وكان  
من الحق على جابر عظيم قال  
بعضهم أنا خير صولة بالليل فأمرني  
بالحضور فتوجهت أنا كما أنا من  
أمر المؤمنين في مهم احتاج فيه إلى  
حضور فمضى في كرم داره فلما  
دخلت سمعت الخطباء هزل ورد  
كتاب من الخليفة أودعته  
فقالوا فامضت إلى الخدم فالتهم  
فقالوا معالة الخطباء فمرت إلى  
الموضع الذي هو فيه فقال لي أدخل  
ليس عندي أحد فدخلت فوجدته  
على فراشه فقال اعلم في صهرت  
الليلة من كرا في أمر إلى ساعي هذه  
قلت وما هو الأمر أصلى الله الأمير  
قال استعوت أن يصيرني الله  
حولية في الجنة ويحصل زوجي  
يوسف الصديق فقال لا لك  
فكرى فقلت له هلا شئت بمحمد  
صلى الله عليه وسلم أن يكون زوجك  
فأله سيد الأنبياء عليهم السلام  
فقال لا تظن أني لم أفكر في هذا قد  
فكرت فيه ولكني كرهت أن  
أعظم هائشترضى الله عنها (ومن  
لطائف المنقول من الغفلان من  
الاعراب) قيل صلى الله عليه وسلم

ان لم يكن لي أسباب أعيش بها \* ففي العلاك أخلاق هي السبب  
فقال بإسلامه انظر إلى شي بيت ما لاندوت مال المسلمين قتل بقة من مال قال فادفع له مائة ألف درهم  
وابتع له بئلم في كل شهر فلما كمل بعد أحد عشر شهرا مات المؤمن فبكى عليه أبو العتاه حتى تفرحت أبقائه  
فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبا عبد الله ذهاب العين ماذا نفع البكاء فأنشأ أبو العتاه وهو يقول  
شيار لو نكت الدماء عليهما \* عى حتى يؤذنا ذهاب  
لم يلفا العشار من حقهما \* فقد الشباب ورفقة الأحباب  
وكان أحدهم طرولون كثيرا الصدقة وكان راتبه منها في الشهر ألف دينار سوى ما يطرأ عليه من نذر أو صلة  
وسوى ما يطيخ في دار الصدقة وكان الموكل بصدقة سليم الخادم فقال له تسليم يوما أيا الأمير إلى أطوف  
القبائل وأدق الأبواب لصدقاتك وان اليد عذلى وفيها الخنا ورعا كان فيها الخاتم الذهب والصور الذهب  
أنا عطي أم ارد قال فأطرق طويلا ثم قال كل يد امتدت إليك فلا تزها \* وقال سلمة بن عياش في جعفر بن  
وما شئ أن في ربح كفت شمتها \* من الناس الارب كفل أطيب  
سليمان  
فأمره بألف دينار ومائة مثقال مسك وثمانون مثقال عنبر \* وكان عبد العزيز بن همدان جوادا مضيافا  
فتعدى عنده أعزاق يوم ما فلما كان من الغد مر على بغير فرائ الناس في الدخول على هيثمهم بالأمس فقال  
أول كل يوم يطعم الأمير الناس قالوا نعم فأنشأ يقول

كل يوم كأنه عبد أخصى \* عند عبد العزيز بزاويع فطر  
وله ألف حقة فترعت \* كل قدر عسده ألف قدر

وتعشى الناس ليلة همدان العاص فلما شربوا حتى نبي من الشام فأعاده فقال له سعيدة الحاجة وأطفا  
النهضة كراهة أن ينجح الفتى فيذكر أن أباها وتختلف وينابغ الأرواح ان يكتب له كتابا إلى أهل دمشق  
ليقوموا ببعض اصلاح حاله فدفع له عشرة آلاف دينار وقال له أذكر تعاضى الذل على ابوابهم \* ودخل  
رجل على علي بن سليمان الوزير فقال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم الامام حتى من خصي فقال  
ومن خصك حتى أجدرك منه فقال العفراء طار في الوزير ساعة وقال قد مررت لك عاتة ألف درهم فأخذها  
وانصرف فبينما هو في الطريق اذا بأمر الوزير يرده إليه فلما رجع قال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم  
مضى أتاك خصك معنفا فأرجع الشاب ظمأه وقال لا أعمش كانت عندي شاة فخرت وفقدت الصبيان لبنها  
فكان خيشمة بن عبد الرحمن يعودها بالغدأ والنعش وبسأني هل استوفيت لهاها وكيف سبر الصبيان  
منذ فقدوا لبنها وكان حتى لم أجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما بقيت البدخى وصل إلى من علة الشاة  
أكرم من ثلثمائة دينار من بره حتى تجيئت ان الشاة لم تبرا (وحكى) أبو قدامة القشيري قال كنا مع يزيد بن  
خزيم يوما فمضى صاحبنا يقول يا يزيد بن خزيمة فطلبه فأتني به اليه قال ما حملت على هذا الصياح قال فقدت دافني  
وفقدت فتكى ومجعت قول الشاعر

أنا قليل من محمود والمجد والندى \* فنادى بصوت يا يزيد بن مزيد

فأمره بفرس أبلق كان محبباه ومجانبه فبذلوا خلة سنية فأخذها وانصرف (وحكى) ان قوما من العرب  
جاءوا إلى قبر بعض أخصيائهم بزيرونة أتوا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له لعل  
أن تبيعني بصبرك ويجبني وكان الميت قد خاف نجيبا وكان الرائي بصير معين فقال نعم وابعه في النوم بعمره  
بجيبه فلما وقع بينهما قد السبع حمد صاحب القبر إلى العير فخره في النوم فأنشأه الرائي من نومه فوجد الدم  
يسرج من نحر بعير فقام وأتم نحره وقطع له وطحنجوا كواهم رحلوا أو ساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في  
الطريق سائر و استقبلهم ركب فتقدم منهم شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلان فقال صاحب البعير نعم  
ها أنا فلان بن فلان فقال هل بعث من فلان الميت شي قال نعم بعته بعيرى بجيبه في النوم فقال هذا الجيبه  
نحذه ورائه وقد رأت أنه في النوم وهو يقول ان كنت ولدي فادع بجيبى إلى فلان فانظر إلى هذا الرجل  
الكريم كيف أكرم أضيافه بعد موته (وروى) عن الهيثم بن عدى أنه قال غمري ثلاثة نفر في الأجواد فقال  
رجل أحمى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر فقال الآخر أحمى الناس قيس بن مسهر بن عباد فقال

بعض الأئمة في الصف الأول وكان

اسم الأعرابي جحر ما تقرأ الامام  
والرسالة عرفاً قال يا باقر الله تعالى  
أنتم هؤلاء الأولين تأخر الأعرابي إلى  
الصف الأخير فقال ثم تقسمهم  
الأخمين فرحم إلى الصف الأوسط  
فقال كذلك تفعل يا جحر من قولي  
هنا وهو قول والله ما المطالب  
غيري (ومثله) صلى الأعرابي خلف  
الامام صلوات الله عليه فقرأ الامام سورة  
الشورى وكان الأعرابي مستجلاً  
فنهته المقصود فلما كان من القدر  
ذكر إلى المجدد فنهته فقرأ سورة  
النبأ قطع الأعرابي الصلاة وتولى  
هارباً وهو يقول أمس قسرات  
سورة البقرة قد تفرغ منها إلى  
نصف النهار واليوم تقرأ سورة النحل  
ما أنزلت تفرغ منها إلى الليل (ومنه)  
كان أعرابي قائماً يصلي فأخذ يقوم  
بصغونه بالصالح وهو يسمع فقطع  
الصلاة وقال وأنت هذا صائم  
(ومنه) دخل خالد بن سفيان  
الحام في الجامع وجل معه ابنه فأراد  
الرجل أن يعرف خالد ما عنده من  
الدين والنحو فقال يا بني ابدأ  
بذكر ورحلته ثم انتفت إلى خالد  
فقال يا أبا صفوان هذا كلام قد  
ذهب أهله فقال خالد هذا كلام ما  
خلق الله أهلاً (ومن لطائف  
المنقول عن المغففين من الشعراء)  
أن بعضهم دخل مسجد الكوفة يوم  
الجمعة وقد غاب عن المحدث أنه مات  
وهو يتروى قراءة الكتاب عليهم  
ذلك فقالوا فاصفوه  
\* ما من الخليفة لها التلألؤ \*  
فقالوا أشعر الناس فإنه نفي  
الخلق إلى الناس والجن في نصف  
بيت وموت الناس أوصارهم  
وأسماعهم الله فقال \* فكانني  
أظفرت في رمضان \* قال فضيل  
الناس وصار شهر ربي الحقي (ومثله)  
أن سيف الدولة بن حمدان الصنف  
من حربي وقد نصر على عدة فدخل

الآخر بل أمضى الناس اليوم عرابية الأرمي فشتا عرابية الكعبة فقال لهم رجل لقد أفرطت في الكلام  
فأبض كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله حتى ينظر بما يعود فتحكم في العيان فقام صاحب ابن جحر فوافاه  
وقد وضع رجلاً في ركاب راحلته يرضعها له فقال الرجل يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سبيل  
ومنة طبعه قال فاتح جرحه وقال ضيع رجلك واسمعوني الناقة وخذ مالي المتبقة وكان فيها مطارف خز  
وأربعة آلاف دينار وصفي صاحب قبس فوجدته نائماً فقال له جارية تبس ما حاضلك فقال ابن سبيل  
ومنقطعه فبكت له الجارية ما حاضلك أهوت من راحة قطعه هذا كبس فيه مسحة ما تقرأ ما في دار بس اليوم  
غيرها وأبض إلى معاطن الابل فيخز راحلته من راحله ويصلحها ويعد لها وارض لسألك قبل قبسا ما أنته  
أخبرته الجارية بما صنعت فاعتقه بالمولد تعال ذلك رضى به ماجهرت ففعله ثم خلق خدام الرجل مقتسرين خلفه  
قال بعض الشعراء \* وإما ما اخترت ووددني \* فأخترت رده من الغلمان  
وصفي صاحب عرابية فوجدته قد فرج من منزله يدا الصلاة فقال يا عرابي ابن سبيل ومنقطعه به ولكن معي  
عبدان فحق بقيد العبي على السرى وقال أواد أوادته ما معي ولا أمسي الليلة عند عرابية شئ ولا تركته  
المقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين فقال الرجل والله ما كنت بالذي يسألك عبيدك فقال أن أخذتهما  
والأنهم امرأتان لوجه الله تعالى فأنشئت لخوان مشقت فاعتق فخذ الرجل العبدين وصفي ثم اجفوا وكروا  
قمة كل واحد حكموا العرابية لأنه أعطى على جهدهم قبل أن شاعر قصدهم الذين يز بدافنده شعر يقول فيه  
سألت الندي والجود من أنما \* فقالا يقينا أنت العبد  
فقلت ومن مسولا ما تظنطولا \* اليرقالا خالد يزيد

فقال يا باقر اعطه مائة ألف درهم وقل له أن زد تنازله ثلثاً فأنشد يقول  
كر كرم الجاهل \* هذبه \* تدفق نياه الندي وشماله  
هو البحر من أي الجهات أتته \* فليته المعروف والجود ساحله  
جودا يسط الكف حتى لوانه \* دهاه القبض لم يقببه أنامله  
فقال يا باقر اعطه مائة ألف درهم وقل له أن زد تنازله ثلثاً فأنشد يقول  
تبرعت بالجب \* وحتي تعششتي \* وأعطيتني حتى حب بثل طلب  
وأنت بريثا في الجنانين بعدما \* تساقط مني الرش وأكاد يذهب  
فأنت الندي وابن الندي وأخو الندي \* حليف الندي ما للندي عنك مذهب  
فقال يا باقر اعطه مائة ألف درهم وقل له أن زد تنازله ثلثاً فأنشد يقول  
والصريف (وأما الذين انتهى اليوم الجودي في الجاهلية) فهم حاتم بن عبد الله الطائي وهو من سنان وخالد بن  
هبيد الله وكعب بن مامة الأبادي وضرب النبل بجامع وكعب حاتم أشهرهما \* فاما كعب فحاذ بنفسه وأثر  
رفيقه بالماء في الغار فومات عطشا وليس له خبره مشهور \* وأما خالد بن عبد الله فإنه جاءه بعض الشعراء  
ورجله في الركاب بد الغزو فقال له اني قلت فيك بيتين من الشعر فقال في مثل هذا الحال قال نعم فقال  
هاتهما فأنشد يقول

يا واحد العرب الذي \* مالي الأثامه نظير \* لو كنت مثلك أتر \* ما سكن في الدنيا فتر  
فقال يا باقر اعطه مائة ألف دينار فخذها وانصرف \* وأما حاتم فحاذر كثرة وآثاره في الجود  
شهرته وبكى أباه فانه وأباعدى \* وكان يسرق في قومه بالرباع والرباع ربع الغنيمه وكان ولده  
عدي يعادى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم حليلاً إلى طي فهرب عدي بأهله وولده  
وإلى الشام وخلف أخته سفانة فأمسها خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت حلتك والودع بالزفة فزأرت أن تعطي عني ولا تشمت بي أخيه العرب قال أي كان  
مسيد قومه يقول العاني \* وقبيل الجاني \* ويحفظ الجاني ويحصى الأمار ويرج من المصكر ويبطم  
الطعام ويشقى السلام \* ويحبل الكل ويعين على ثواب الدهر وما أتاه أحد في حاجة فردعنا أن أتت  
حاتم الطائي فقال لسان النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية بخدم صفات المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلماً لترحنا

عليه مخلوعا فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها الرحوا عز بزال وغنيا اقتره وطالبنا عمن  
 جهال قال فاطلعتهم عليها فاستأذنته في الدعاء له فاذن لها وقال لا يجابه به امره ووافقت له اسباب الله برك  
 موفعه ولا جعل له التي لم حاجته ولا سلب نعمة عن كريمة قوم الا فرجك سببا في رد هاجليه فلما اطلعه صلي  
 الله عليه وسلم رجعت الى قومها فأتته أباها هاجدا وهو بدومة الجندل فقالت له يا أخي انت هذا الرجل قبل أن  
 تعلق جاكته فاني قد رأيت هدايا ويا سبيل أهل الظلمة رأيت خصالا تعجبني رأيت يحب الفقير ويكف الأسير  
 ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير ومأثرات أجود ولا كرم من صلي الله عليه وسلم واني أرى أن تلقى به  
 فان بك نسيان فاسبقه فنهض وان بك ملكا فكن نذرا لغيره فأتته على النسيان فأتته على النسيان فأتته على النسيان  
 وسادته محشورا فلما وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على الأرض فاسلم على عدي بن حاتم وأسلمت أخته سقلة بنت  
 حاتم المتقدمة ذكرها وكانت من أجود نساء العرب وصكت أن هو أربطها والفرس به من ابدله فتمه واطمئنها  
 الناس فقال لها اوهيا بيئتي ان الكري عين اذا جتمعت في المال أظفاه فاما أن أعطي وعسكي واما أن أسكن  
 وتعلمي فانه لا يسبق على هذا شي فقالت له منك تعلمت مكارم الاخلاق قال ابن الاعرابي كان حاتم الطائي  
 من مشرعي الحماطية وكان جوادا يسيه جوده شعره وصدق قوله فعده وكان حشما نزل عرف منزله وكان  
 مظفرا اذا نال غلبا وسدس له وهو اذا سبق سبق وان أسمر أطلق وكان اذا نال رجب الذي كانت  
 تظلمه مضطربا الحماطية فصر كل يوم مشر من الابل وأطعم الناس واجتمعوا اليه وكان قد تزوج ماوية بنت  
 صفير وكانت تلوم على اتلاف المال فلا بلغت لقولها وكان لها ابن عم يقال له مالك فقال لها ما تفتني من  
 بجمت قواها لئن وجدت مال ليتفنه وان لم يجدت لكفن ولئن ماتت لست كن أولاده طالة على قولك فقالت ماوية  
 مسدقت له كذلك وكانت النساء يطلعن الرجال في الحماطية وكان طلاقون ان يكن في بيت من مشر  
 فان كان باب البيت من قبل المشرق حوله الى الغرب وان كان من قبل المغرب حوله الى المشرق وان كان  
 من قبل الين حوله الى الشام وان كان من قبل الشام حوله الى الين فاذا رأى الرجل ذلك علم انها طلقته  
 فلم يأتمها ثم قال لها بن عمها اطلق حاتم وانما تزوجنا فانا خرجت منه وكثرا لانا وأنا مسك عليك وعلى  
 وذلك ففرق بينهما حتى طلقته فأتها حاتم وقد حلت باب الحماطية فقال حاتم لولده يا عدي ما ترى ما فعلت أمك  
 فقال قد رأيت ذلك حال فأخذ ابنه وهبط بطن واذا فزول فيه فجمعا قوم فزولوا على باب الحماطية كما كانوا يزولون  
 وكانت قد تم خدين فارصا فضلت بهم ما يؤخذ من قالت لماريتها ذهبي الى ابن عمي مالك وقولي له ان أضيفا  
 لحاتم قد زولوا انارهم خسوس رجلا فارسل الينا بناتي فترجمهم ولبن نسيتهم وقالت لها انظري الى جبينه وفيه فأن  
 شافوك بالعرف فاقبل من منة ضرب بطيخه على زوره ونظرا له فاقبل ودعه فلما اتته وجدته متوسدا  
 وطيبا من لبن فاقبضته وألمقته الرسالة وقالت له اغامهي الليلة حتى يعل الناس مكان حاتم فاطم وأمه بيده وضرب  
 بطيخه وقال اقربيه السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك ان تطلقى حاتم اجد له واعدي ابن بكى أضيفا حاتم  
 فرجعت لمارية فاجتمعت بها وأتت بها فقال لها فقالت لها ذهبي الى حاتم وقولي له ان أضيفا فزولوا لانا الليلة  
 ولم يعلوا مكانا فارسل الينا بناتنا فترجمهم ولبن نسيتهم فأتها الحماطية فأتها فأتها فأتها فأتها فأتها فأتها  
 فأخبرته بما جاءت بسببه فقال لها حاتم كرامة ثم جاء الى الابل فاطلق اثنين من عقالمها واصلح ما حاتم  
 انما تم ضرب برأفها فاطمقت مارية تصعب هذا الذي طلقك بسببه تترك ولادنا وليس لهم شيء فقال لها  
 ويحك ما مارية الذي خلقهم وخلق الملق متاعا لم يزل بارزاقهم وكان أشد البرد وغلب الشتاء أمر غلامه ان يبار  
 فيوقد ناري مناع الأرض لنظر الهمام شغل عن الطريق لئلا يقصد هاولم يكن حاتم يعد شيئا ما عدا فرسه  
 وسلاحه فانه كان لا يجدوهم ما تم حاتم يفرسه في سنة مجده في حاكمي في امسكان ان أخى ماوية فقال قلت لها  
 يوا يا عمة حدثني بعض عجائب حاتم وبعض مكارم أخلاقه فقالت يا ابن أخي اعجز ما رأيت منه أصابت الناس  
 سنة أذهبت الخاف والظلف وقد أخذني واياها الموم وأسهر نأفا أخذت سفانة وأخذ عديا وجعلت له ما حاتم  
 ناما فاقبل على محبتي وعلى ما يحدث حتى أنام فرقت به لسانه من الجوع فاستكحت كلامه لينا م فقال  
 لي أنت في أجم فسكت ونظري فناء الحماطية فاذني قد قبل فرسه وأمره فقال لها هذا فقالت يا عدي  
 أميتك من عند مية يتعاونوا كالكلاب أو كالثاب جوعا فقال لها احضري سيداتك فوالله لاشبهنهم فقلت

مربعه لا رادها فرغت دأى وقت له باجأتم عاذات شمع أطفأها فوالله ما تام صيائنا من الجوع الا بالتعليل  
 فقال والله لا شبعنا ولا شبعنا وصيائنا باجأتم الرأه تنض قائما أو خذ للدية بده وعهد الى فرسه  
 فذبحه ثم أخرج نارا ودفن اليها شفرة وقال قطعي واشوى رجلي واظمعي صيائنا فكألت المرأة وأشبع صيائنا  
 فابقت أولادى وأكألت وأطعمتهم فقال والله ان هذا الهواؤم ما كان وأهل الحى حالهم مثل حالكم ثم  
 أتى الحى يتبايتا يقول لهم انفضوا عليكم بالناظر فاجتروا حول الفرس وتغنضت فأكأته وجلس ناحية فوالله  
 ما أصبحوا وحلى وجهه الارض منها قليل ولا كثير الا العظام والحماقرو لا والله ما ذاقها فاجأتم انه لا شدمهم جوعا  
 وأخباره كثيرة مشهورة ومن شعره

أماوى ان المال غادوراجح \* ويقي من المال الا حادى والذ كر  
 وقدمه الا اقوام لو ان حاتم \* أراد ذرا المال مكان له وقصر

وأقارعه على طبعى فركب حاتم فرسه وأخذ رجه ونادى فى جيشه وأهل عشرينه ولى القوم فلهزمهم ودمهم  
 فقال له كبرهم باجأتم حتى يرحل فرجى به القيل لحاتم هزئت نفسك لله لا لا ولو عطف عليك لقتلك فقال  
 قد همت ذلك ولكن ما جواب من يقول حتى ولما مات هظم على طبعى موته فادى أخوه باجأتم بخله فقالت له أمه  
 ههنا شستان والله ما بين خلتكم كما وضعت فبقى والله سمعة بأما لا يرض حتى ألقت إحدى ندي طفلان من  
 الجيران وكنت أنت ترعى قدياوى يدلى على الآخر فأتى لذلك قال الشاعر

يعيش الندى ما عاش حاتم طي \* وان مات قامت له خلفه ماتم

وكانت العرب تسمى الكلب داهى الصغير ومهم النعم ومسيد الدكر ما يجلب من الأضياف بنباحه والصغير  
 الغريب وكانوا اذا اشتد البرد وهب الياح ولم تلب الثيران فرفوا الكلاب حوالى الحى ويوطروا الى العمد  
 لا يستوحش فتنبه حتى الضلال وقأت الى الأضياف على نباحها والحكايات فى ذكرا الجواد والكرما  
 والأضياف وأهل المعروف وما كانوا يعلمون الضمان والكرما أكثر من أن تصمر وأشهر من أن تذكر ففى  
 مثل هذه التباين فليتناقش المتنافسون ولتألفا ليعلم العاملون فان فيها عزا للثنا وشرف الآخرة وحسن  
 الصب وخلود جميل الذكرا فانما تجد شيئا يبق على عمر الدهر الا لا كرحنا كان أو فميا وقد قال الشاعر

ولا شئ يوم فكن جدينا \* جميل الذكرا فليتناقش

فابتغز فرصة العمر وساعدة الذنابة ونوال الأمر وقدم نفسك كاقده وأنذرك بالالحاحات كاذ كروادخر  
 نفسك فى القيامة كاذ كروادخر اما كاول البدن والموهوب لله عادوا الموتى للعدو فاختار فى الثلاث شئت  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع من الثلاثون فى البخل والتعود كز الجلاء وأخبارهم وما جاءهم

قال الله تعالى الذين يبخلون وأمر من الناس بالبخل وبكتمه ما آتاهم الله من فضله الآية وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أما كرموا الشرفان الشح أهلكم كان قبلكم وعنه صلى الله عليه وسلم أم قال البخل جامع  
 المساوى القلوب هوزم ما دى الى كل سوء وقالت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهم ان  
 البخل لو كان كفه ما ملأته أو كركم ما رقما ما ملأته وقيل بخلاء العرب أربعة الخبيثة وحيد الارط وأبو  
 الاسود الدؤلى وبخالين سغوان فأما الخبيثة فغيره انسان وهوى باب داره ويده عصفاقا أناضيف فاختار  
 الى العصا وقال لكعب الضيفان أعددتها وأما حيد الارط فكان هيبا الضيفان فحاشا عليهم أن يزل به مرة  
 أناضيف فاطمهم عرا وجههم كز أنهم أكلوه بنوله وأما أبو الاسود فتصدق على سائل بخره فقال له جعل  
 الله تصديق من الجنة مثلها وكان يقول لو أظعننا المسا كنى فى أموالنا كما أسوأ حالنا منهم وأملنا الذين سغوان  
 فكان يقول للدرهم اذا دخل هلبا عيا كرم تعيركم تطوف وتطير لا طيلن حبسكم ثم طرعه فى الصدوق  
 ويقتل عليه قيل له لم تنفق وما لك عريض فقال الدهر اعرض منه وشأى تشد عنهم

وهبى جمع المال ثم توتته \* وحالت وبقاى هل آزاد بهرا  
 اذا خزن المال الجليل فانه \* سيروته يحماو يعقسه وزا

واستأذن حنظلة على صدق بقله بخل قليل وهو محرم فقال كواين يدى حتى يعرف وكتب سهل بن رن كتابا

يطلع القصر فاذا طلع اعتنت  
 الضوء الاى فى الروضة وتذابت بلا  
 حبس وقالت شول شولم وزلت  
 فاختبر جميع ما فى البيت واليتقى  
 ذخيرة من ذخائر البيت الا ظهرت  
 لى ثم أول شولم شولم وأصعدنى  
 الضوء ولا يتبعه أحسن أهل  
 البيت وأذهب لاتباع ولا كلفة  
 فتبع الص ذلك فصر الى أن طلع  
 القصر ونام أهل البيت فتعلق فى  
 ضوء الروضة فوقع وتمكرت  
 أضلاعهم فقام اليه صاحب البيت  
 وقضى عليه وسأله الى صاحب  
 الشرطة (ونشم) من كان يوتى  
 عشرة حمر فركب واحدا منها  
 وعدها فاذا هى تسعة حمر فتزل  
 وعدها فاذا هى عشرة فقال أشهى  
 وأرجح حمارا خير من أن أركب  
 وأخسر حمارا فشى حتى كاد تلف  
 الى أن بلغ قربته (ونشم) من مات  
 بعض أقاربه فقبيل له لم لا تبع  
 جنازة فقال هذا السكلام ما يقول  
 قليل أكون منيافا ذكر بفضي  
 (ون ذلك) أن بعض المغفلين جمع  
 رجلا بشد

وكان ينوحي ويقولن مر حبا  
 فلما راوى معد ما مات مر حبا  
 فقال كذب الشاعر مر حبا قتهله  
 على بن طالب فولى بيت القتيلا  
 (ونشم) من باع دواو كان يؤذن  
 بيب مسجد بالقرب منها فأتى أنه  
 يلحقه الصلى ورجع اليها ودخل من  
 الباب فصاحت النسوة وقلن له  
 يا رجل اتق الله فمنا فقال أعزوفى  
 فأتى ولدت فى هذا الدار أول ذكر  
 البيع (ونشم) من رأى جارى شدة  
 تحب رجل يجامعها فقال لها يا جارية  
 ما حلك على هذا فقالت له يا مولاي  
 حلنى بجانها وأسل وأنت تعلم صدق  
 محبتي لك فسكت (ونشم) من جمع  
 أن صورهم عرق بعدل صومنة  
 فقام الى الظهر وقال يكفى سقة  
 أشهر (ونشم) من جاء الى الجب

وكان ينوحي ويقولن مر حبا  
 فلما راوى معد ما مات مر حبا  
 فقال كذب الشاعر مر حبا قتهله  
 على بن طالب فولى بيت القتيلا  
 (ونشم) من باع دواو كان يؤذن  
 بيب مسجد بالقرب منها فأتى أنه  
 يلحقه الصلى ورجع اليها ودخل من  
 الباب فصاحت النسوة وقلن له  
 يا رجل اتق الله فمنا فقال أعزوفى  
 فأتى ولدت فى هذا الدار أول ذكر  
 البيع (ونشم) من رأى جارى شدة  
 تحب رجل يجامعها فقال لها يا جارية  
 ما حلك على هذا فقالت له يا مولاي  
 حلنى بجانها وأسل وأنت تعلم صدق  
 محبتي لك فسكت (ونشم) من جمع  
 أن صورهم عرق بعدل صومنة  
 فقام الى الظهر وقال يكفى سقة  
 أشهر (ونشم) من جاء الى الجب

وكان ينوحي ويقولن مر حبا  
 فلما راوى معد ما مات مر حبا  
 فقال كذب الشاعر مر حبا قتهله  
 على بن طالب فولى بيت القتيلا  
 (ونشم) من باع دواو كان يؤذن  
 بيب مسجد بالقرب منها فأتى أنه  
 يلحقه الصلى ورجع اليها ودخل من  
 الباب فصاحت النسوة وقلن له  
 يا رجل اتق الله فمنا فقال أعزوفى  
 فأتى ولدت فى هذا الدار أول ذكر  
 البيع (ونشم) من رأى جارى شدة  
 تحب رجل يجامعها فقال لها يا جارية  
 ما حلك على هذا فقالت له يا مولاي  
 حلنى بجانها وأسل وأنت تعلم صدق  
 محبتي لك فسكت (ونشم) من جمع  
 أن صورهم عرق بعدل صومنة  
 فقام الى الظهر وقال يكفى سقة  
 أشهر (ونشم) من جاء الى الجب

وكان ينوحي ويقولن مر حبا  
 فلما راوى معد ما مات مر حبا  
 فقال كذب الشاعر مر حبا قتهله  
 على بن طالب فولى بيت القتيلا  
 (ونشم) من باع دواو كان يؤذن  
 بيب مسجد بالقرب منها فأتى أنه  
 يلحقه الصلى ورجع اليها ودخل من  
 الباب فصاحت النسوة وقلن له  
 يا رجل اتق الله فمنا فقال أعزوفى  
 فأتى ولدت فى هذا الدار أول ذكر  
 البيع (ونشم) من رأى جارى شدة  
 تحب رجل يجامعها فقال لها يا جارية  
 ما حلك على هذا فقالت له يا مولاي  
 حلنى بجانها وأسل وأنت تعلم صدق  
 محبتي لك فسكت (ونشم) من جمع  
 أن صورهم عرق بعدل صومنة  
 فقام الى الظهر وقال يكفى سقة  
 أشهر (ونشم) من جاء الى الجب

وكان ينوحي ويقولن مر حبا  
 فلما راوى معد ما مات مر حبا  
 فقال كذب الشاعر مر حبا قتهله  
 على بن طالب فولى بيت القتيلا  
 (ونشم) من باع دواو كان يؤذن  
 بيب مسجد بالقرب منها فأتى أنه  
 يلحقه الصلى ورجع اليها ودخل من  
 الباب فصاحت النسوة وقلن له  
 يا رجل اتق الله فمنا فقال أعزوفى  
 فأتى ولدت فى هذا الدار أول ذكر  
 البيع (ونشم) من رأى جارى شدة  
 تحب رجل يجامعها فقال لها يا جارية  
 ما حلك على هذا فقالت له يا مولاي  
 حلنى بجانها وأسل وأنت تعلم صدق  
 محبتي لك فسكت (ونشم) من جمع  
 أن صورهم عرق بعدل صومنة  
 فقام الى الظهر وقال يكفى سقة  
 أشهر (ونشم) من جاء الى الجب

وكان ينوحي ويقولن مر حبا  
 فلما راوى معد ما مات مر حبا  
 فقال كذب الشاعر مر حبا قتهله  
 على بن طالب فولى بيت القتيلا  
 (ونشم) من باع دواو كان يؤذن  
 بيب مسجد بالقرب منها فأتى أنه  
 يلحقه الصلى ورجع اليها ودخل من  
 الباب فصاحت النسوة وقلن له  
 يا رجل اتق الله فمنا فقال أعزوفى  
 فأتى ولدت فى هذا الدار أول ذكر  
 البيع (ونشم) من رأى جارى شدة  
 تحب رجل يجامعها فقال لها يا جارية  
 ما حلك على هذا فقالت له يا مولاي  
 حلنى بجانها وأسل وأنت تعلم صدق  
 محبتي لك فسكت (ونشم) من جمع  
 أن صورهم عرق بعدل صومنة  
 فقام الى الظهر وقال يكفى سقة  
 أشهر (ونشم) من جاء الى الجب

وكان ينوحي ويقولن مر حبا  
 فلما راوى معد ما مات مر حبا  
 فقال كذب الشاعر مر حبا قتهله  
 على بن طالب فولى بيت القتيلا  
 (ونشم) من باع دواو كان يؤذن  
 بيب مسجد بالقرب منها فأتى أنه  
 يلحقه الصلى ورجع اليها ودخل من  
 الباب فصاحت النسوة وقلن له  
 يا رجل اتق الله فمنا فقال أعزوفى  
 فأتى ولدت فى هذا الدار أول ذكر  
 البيع (ونشم) من رأى جارى شدة  
 تحب رجل يجامعها فقال لها يا جارية  
 ما حلك على هذا فقالت له يا مولاي  
 حلنى بجانها وأسل وأنت تعلم صدق  
 محبتي لك فسكت (ونشم) من جمع  
 أن صورهم عرق بعدل صومنة  
 فقام الى الظهر وقال يكفى سقة  
 أشهر (ونشم) من جاء الى الجب

ونظر فيه فقرأ خيال وجهه  
 فذهب إلى أمه وقال يا أمي اني ابلب  
 لس نجات الام فظلمت فيه فقرأت  
 خيال وجهها فقالت صدقت معه  
 نجسة (ومهم) من بعد فقال اللهم  
 اغفر لي ولاي ولا تخي ولا امرائي  
 قبل له لم ترك ذكر ابيك قال  
 لانه مات واناسي لم أدركه (وقال)  
 رجل راجل كفي هذا الشهر يوم  
 فنظر وقال والله لست من أهل هذه  
 المدينة (ومن ذلك) ان هشام بن  
 عبد الملك مرض الجنون فمعه رجل  
 حصي بفرس كاسية فلبس بها  
 فقال له هشام هل هذا قال يا سيدي  
 فاروا لكنه مشيكم بيطركان  
 يعالجه فغفر (ومهم) من قيل له  
 عندك مال جزيل ولس ذلك الا  
 والدة تجوز من رثلت فالسدت  
 ملك فقال انما لثرتي قيل وكيف  
 قال لان ابي طلقها قبل ان يوت  
 (ومهم) من جاءه جماعة يسألوه  
 في كفن لجله مات فقال ما عندى  
 الا ثوبي ولكن هاودوني في بوقت  
 آخر قالوا ففعل به الى ان ينس  
 عنوك ثي (ومهم) من تقدم بضل  
 القرب يصح ما عفا طائل القيام فلما  
 فرغ من الصلاة يجرد مبعدي السهو  
 ولم يكن سببه لا قبل فمن أنكرنا  
 هليل ناول القراء فلما الجواب من  
 مبعدي السهو ولم يكن سمعوه  
 فقال ذكرت اني صليت بك على غير  
 وضوء فسمعوه للسهو (ومن ذلك)  
 ان عبد الكن بن اثنين في التمركة  
 لحمل احداهما يضربه فلامه ثم يركه  
 فقال انما ضربت حصتي (ومهم)  
 من قيل له كيف صنعت في رمضان  
 فقال اجتمعنا ثلاثين فاتفقنا فيه  
 يوم واحد واسترخينا منه (قال الاصمعي)  
 خرج جماعة من بني غفار معهم  
 رجل مغفل فاصابته بهم في البحر  
 ايسوا معاهم من الحياة فاعتق كل  
 واحد منهم عنو كأنه لو كة فقال  
 فلذلك لرجل اللهم اني تعلم اني ليس

في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا اول عليه ما مررت به فيه وقال ابن ابي قنن  
 ذريني وانا لاني مالي فاقني \* احب من الاخلاق ما هو اجل  
 وان احق الناس باليوم والشهر \* يولم على البخل والرجل ويخجل  
 وكان عمر بن زيد الاسدي بخيلا جدا اصابه القولنج في بطنه فحلقه الطبيب بدهن كثير فاحل ما في بطنه في  
 الطست فقال لفلان ما اجمع الدهن الذي نزل من الحفنة وامرجه به وكان المنصور يشهد بالبخل جدا مر به بمسلم  
 المادى في طريقه الى الحج فحلقه يوما يقول الشاعر  
 اغرب عن الما جين فوره \* يزينه حياؤا وخبره \* وسكبه يشوبه كانوره \* اذا تقدي رفعت مستوره  
 فطرب حتى ضرب برجله الحجل فقال يا ربيع اعطه نصف درهم فقبل مسلم نصف درهم ما امر المؤمنين والله  
 لقد حدثت لشمام فأمر لي بثلاثين ألف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم يا ربيع  
 وكل به من يستخلص منه هذا المال قال الربيع فارتأت أمشي بينهما وأروضه حتى شرط مسلم على نفسه ان  
 يصدره في نهاية ما يراه بغير مؤنة وكان ابو العتاهية وصر من ابي حفصة بختلين يشرب بخلها المثل قال  
 مروان ما فرحت بشئ أشد ما فرحت بمائة ألف درهم وهيا الى الهدي فوزته فها فرحت درهما فاشترت به  
 لحا واشترى يوما لحما درهم فلما شوه في القدر دهم ما صدقه فقد العلم على القصاب بنقصان داتين فجعل  
 القصاب ينادي على الدهم يقول هذا اللحم مروان واجتاز يوما باع راية فاضافته فقال ان وهبي امر المؤمنين  
 مائة ألف درهم وهبت اللد درهما فوهب سبعين ألف درهم فوها في بعد وراق \* ومن الموصوفين بالبخل أهل  
 مرو وقال ابن من غدتهم انما ذاقوا في سفر ان يستري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويصنعون  
 اللحم كافي قدروا على كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى كل منهم من خيطه ما في خيطه وهو المرق  
 وقيل للبخل من اتجمع الناس قال من بهم وقع اضراس الناس على طعامه ولم تشق حراره وتقبل لبعضهم  
 اما يسكنه محمد بن يحيى فقال واقتلو كان له بيت علوه ارجوا ما يعقوب وعله لا تيسا مشعا والملاكة خفا  
 فبستعيرته ابو ليخيطهم اقص يوسف الذي قدم در ما عارها بما ذكف وكسوى وقد نظم ذلك من قال  
 لو ان دارك انبتت لك واحتشت \* اريدني بقرها فافسها انزل  
 وأناك يوسف يستعيرك ابرة \* ليخيط قد قصه لك ففعل  
 وكان القتيبي بخيلا جدا مدحه انسان بقصيدة فقال كم املت مناهي مدحك قال عشرة دنانير قال له والله  
 لو نقتطع من الأرض بقوس السماء على جباه الملاكة ما دفعت لك دنانيرا وقال وهبل لك عده سبل بن  
 هرون فلان نرح حتى كاد يوت من الجوع فقال وياك يا غلام ان تاغدا نأفاني بقصة فيه اهلك مطبوخ قصته  
 ثم يقلل فتأمل من ذلك قرأه بقرور اس فقال لغلامه ما بين الراس والرأس فبسط ريشته فقال والله اني لا اكره من  
 ربحي رجليه فكيف بأسه ويصل ما عجلت أن الراس ريش الالهة ومنه يصعب الديك ولولا حوته ما دل وريسه  
 فرقه الذي يشرب له ويعينه التي يضربها المثل فقال شراب كهن ذلك وما غنيج لوجع الكليية ولم  
 نزعظما هنيئ تحت الاسنان من عظم راسه وهك ظننت أني لا آكله انا قلت عنده من يا كذا انظر في أي  
 مكان ريشته فاقني به فقال والله لا أدري أين ريشته فقال لكني أنا أعرف أين ريشته ريشته في بطنك الله حسبك  
 وقيل من الناس من يخجل بالطعام ويجود بالمال والعكس قال بعضهم في ابي ذر لاف  
 أبو ذر يصنع ألف ألف \* ويضرب بالهجم على الرغيف  
 أبو ذر لاف لطحه قنار \* ولكن دونه سبل السموف  
 واشتكر رجل من رزقي صدره من سعال فوسعه الله هو يق الارز فاستنقل النقة ورأى لصبره الى الوجود  
 أخف عليه من الدوا فبينما هو عاقل الايام وديم الآلام اذا تأه بعض أسدقائه فوصف له ماء الخسالة وقال  
 انه يحلو الصدور فأمر بالخنالة فطبخته له وشرب من مائها فاجلسا صدره وجده يصعب فلما حضر غداؤه أمر به فرفع  
 الى العشاء وقال لا امر أنه الخبيث لأهل بيته الخسالة فاقى وحده ما ما يصعب ويجلو الصدور فقال لقد جمع  
 افه لك هذه الخسالة بين دوا وغذا فالجدة على هذه التبعة \* وعن خافان بن صبيح قال دخلت على رجل من  
 أهل خراسان ليلا فأتانا ممرحفة فاقبته في غاية الرقة وقد هلق فيها عودا فليطقت له ما يال هذا العود

لي هلك ولا يملوك ولا يملوك ولا يملوك

ما طلق طاعة واحد فوجع الكرم  
 (قال ابن الجوزي) في آخر كتاب الحق  
 والمنصفين ان العاقل الصديق  
 صناعته تكاد تكون تكبر  
 لفة العقل ولو لم يرها لفة (قال)  
 عدل عقل امرأته سبعين مائكا  
 وعدل عقل حائل سبعين مائكا  
 وسبب قلة عقل العلم انه مع الصبيان  
 بالهرموم النساء بالليل (وكان)  
 يحيى بن اكرم لا يبل شهادة العلم  
 (وقيل) الصبي ما تلتوا كثر  
 الحق فقال لو لم يكن كذلك لكانت  
 ولدنا (وقيل) لعل ما لك تقرب  
 هذا الصبي ولم يذب قال الخضر بنه  
 قبل أن يذب ثلاث ذنوب (وقال)  
 الجاحظ مررت بعلم وهو يفرق  
 صبا وقال لعل ايمان لا يذهب  
 يعظم ما يني لا يتقص رؤى اليك  
 اخوك قد كذبك والكيدوا كيد  
 كيد اقلته وبعك قد دخلت  
 سورة في سورة فقال ام قال الله  
 اذا كان ابو يدخل شوارع شهر  
 فانا ايضا ادخل سورة في سورة ولا  
 آخشا ولا ناعمل شيا انتهى  
 ما تفرقه من كتاب الادوية والحق  
 والمغفلين (وما تفرقه من سلوان  
 المطاع لابن ظفر) ان الوليد بن زيد  
 لما باقه ابن عمه زيد بن الوليد بن  
 هذال قد فرغ من غسله القلوب  
 واستحس على اهل اليمن ونافه  
 في ملكه استحب من عماره ودعا  
 في بعض الباني خادما فقال له انطلق  
 متكررا حتى تقف بعض الطرق  
 وتامل من يمر بك من الناس فاذا  
 رايت كهلا رثا لينة عشي شيئا  
 هو شيا وهو مطلق فسلم عليه وقول  
 له في آذنه امير المؤمنين يدعوك فان  
 اصبر في الاحابة فانتبه وان  
 استراب فدعه وأطلب غيرة حتى  
 تصدح لاجل الشرط الذي كرت  
 لا تطلق الخادم فامر رجل على  
 الشرط فلما دخل الرجل على

مر بطا قال قد شرب الدهن واذا شاع ولم يصفقه احبته الى غير فلا يجد الا عودا عطشا وان يفتنى ان يشرب  
 الدهن قال فبينما انا اتعجب واسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو فتنظر الى العود فقال للرجل  
 يا فلان لقد فررت من شي ووقع فيها هو شر من ما علمت ان اترى من الحسن ياخذ من سائر الاشياء وينشغل  
 هذا العود لا اتخذت مكن هذا العود رمة من حد فبان الحد بامس وهو من ذلك غير نشاف والعود اضرعا  
 به لقي به شر من قطن القطن ففقهه فاقباله الرجل المراساني اوشدك الله نفعه فلك كنت في ذلك  
 من المرفق وقال الميتم بن عدي نزل على ابي خصه الشاعر رجل من الهامة فآخى له التمر لم يهر بشفافة  
 ان يلزمه فراه في هذه الله فخرج الصدف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه  
 يا اباي الخراج من بدته \* وهار يا من شدة الخوف  
 ضيفك قد جاء زاده \* فخرج من ضيفه على الضيف  
 واشترى رجل من الجلاء دارا وانتقل اليها ونفق به بابه سائل فقال له فغى الله عليك ثم وقف ثانيا فقال له مثل  
 ذلك ثم وقف ثالثا فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال لها ما اكثر السؤل في هذا المكان قالت يا ابي  
 مادمت مستكلمهم بهذه الزكاة فماتت ابي اكثر وامرهم بولام الشام واجتهدهم حيد الرط الذي يقال له جميعا  
 الاضياف وهو القائل في ضيفه نصف اكله هذا البيت من قصيدة  
 ما بين لقمة الاولى اذ انصرفت \* وبين آخرى تلها قيد انظفد  
 (وقال فيه ايضا) تمجيد صكفا وما وجد حلقه \* الى الزور ما ضمت عليه الانامل  
 وا كل اعرابي مع ابي الاسود وطبا فكثر ودمه ابوالاسود يدور رطبا فآخذها فسيبها الا عرابي اليها فاسقطت  
 منه في التراب فاخذها ابوالاسود وقال لا ادعيه للشيطان يا كاهن فقال الاعرابي وانه ولا يجبر على ويكافئ  
 لو نزل من السماء مات كتما وقال اعرابي لتزول زبله وتزلت بواغير عطور ورجل لا غير مسرور فاقم بعدم  
 اول رجل يندم وللمدوني  
 رايت ابوزارة قال يوما \* حاجبه وفي يده الحسام \* لئن وضع الحوان ولا ح شخص  
 لا تخطفن راسك والسلام \* فقال سوي ايل فذك شيخ \* بغض ليس يردعه الكلام  
 فقام وقول من حق اليه \* بيت امر وفيه القبيام \* ابي وابنا ابي والكلب عندي  
 بمنزلة اذا حضر الطعام \* وقاله ابي في يابن كليب \* على خبزي اصادوا واسام  
 اذا حضر الطعام فلا حقوق \* على لوالدي ولا نعام  
 فاني ارض اقع من حولي \* عليه الخبز يحضر الزحام  
 فابن هذا من القائل \* جليل يرى في الجود عارا واما \* يرى المرء عارا ان يرض ويخلا  
 اذ المرء اترى لم يرج ففقه \* صدق في لاقته التنية أولا  
 (وقال آخر) وامر به بالجل قلت شاة قصري \* فليس اليه ما حبيت سبل  
 ارى الناس اخوان الكرم وما اري \* جليله في العالين خليل  
 وقولوا اذا سالت لثيما شاة عاجله ولا تدعه يفكر فانه لما فكر زاد بعدا وقال ربي الحمداني  
 جعت ضوف المال من كل وجهه \* وماتته الابك كرم  
 والى لارجوان اسوت وتفضي \* جاني ورا عندي يفتيم  
 وانتد الجاحظ لابي الشفق  
 من تلعت هذا \* ان لا تجود بشي \* امسرت بعد \* لعبد ما تم طي  
 (ومما قاله الشعراء في الجلاء وطولهم) فن اجمعي ما قيل فيهم يست جري في ثقب  
 والتغلي اذا تفحص للقرى \* حنا استمعت لالاملا  
 وله ايضا فيهم) قوم اذ اكلوا اخفا كلامهم \* واستوتقوه من رواج البلب والافار  
 قوم اذا استبح الضيفان فليهم \* قالوا الامهم بولي على التلار \* فقيم البول ثمصا ان تصوبه  
 وما قبول شمس الاجتدار \* والجز كالغبار الهندي عندهم \* والجمع خسون اربايدنا

الوليد جيهان بختة الخلافة فأمره  
الوليد بالجلوس والذئبومه وصبر الى  
أن ذهب روجه وسكن جاشه ثم أقبل  
عليه فقال له اتصم السامرة  
للخلفاء فقال نعم يا أمير المؤمنين  
فقال الوليد ان كنت تستحسنها  
فأخبرني ما هي فقال يا أمير  
المؤمنين السامرة اخبرنا لمحت  
وانصت لخبر ومفاوضة فيما يجب  
و يلقى فقال له الوليد أحسن  
لا أن يكلمك انما أقبلت اسمع قولك  
فقال الكهل نعم يا أمير المؤمنين  
ولكن السامرة صفتان لا ثالث  
لها أحدهما الاخبار بما يوافق  
خير اسمعوا والثاني الاخبار بما  
يرافق غرض من أغراض صاحب  
الجلس والي لم اسمع بمضرة أمير  
المؤمنين طريفة فاقصوها وأزيم  
أصولها فقال الوليد صدقت  
وهل من تفرح لك باقتضيه قد بلغنا  
أن رجلا من رعيته تناسى في ضرر  
ملكك فأتى مدحه وشق ذلك علينا  
فول معتم بذلك فقال الكهل نعم  
يا أمير المؤمنين فقال له الوليد قل  
الآن علي حسب ما سمعت وعلى  
ما ترى من التدبير فقال يا أمير  
المؤمنين يا بني عن أمير المؤمنين  
عبد الملك بن مروان أنه نادى  
الناس لقتال ابن الزبير وخرج بهم  
متوجهين إلى مكة فسموا الله تعالى  
استغنى عمرو بن سعيد بن العاص  
وكان عمرو قد انطوى على فسادنية  
وخيت ملوية وطماهيبة في نيل  
الخلافه وكان أمير المؤمنين عبد  
الملك بن مروان قد فطن لذلك  
أنه كان يصبره ولما بعد أمير  
المؤمنين عن دمشق فعارض عمرو  
ابن سعيد فاستأذن أمير المؤمنين  
في العودة إلى دمشق فأذن له فلما  
دخل عمرو دمشق سعد الدين قطيب  
الناس خطبة نال فيها من الخليفة  
واستمر على دمشق ودعا الناس  
الى خلق عبد الملك فاجابوه لذلك

(فأين هؤلاء من الذي قال فيه الشاعر

أبلى بين حاجبيه نوره \* اذا تعدى رفعت مستوره

(وقال بعضهم في بختيل)

أنا نجفيل بختيل \* أمانا نفيس حول الحوان

أذا مات نفيس حول الحوان \* فطير في الميت من خفة

(وقال آخر)

تراهم خشية الأضاني خرسا \* يعقون الصلاة بلا أذان

(وقال آخر وقد بكت عندي بختيل

فتنا كأنهم أهل أمم \* على بيت مستودع بطن ملحد

يحدث بعضنا بعضا بصبا \* وأمر بعضنا بعضا بالتبلىد

(وقال آخر)

وجيرة لا ترى في الناس مثلهم \* إذا يكون لهم عهد وافر

ان يوقدوا وسعونا من دحانهم \* وليس يلغنا ما قطب النار

فصوق إيمانك ان قال مجتهدا \* لا وارث في ذلته البر من قمه

فان همت به فاهبت بضبرته \* فان موقعها من لحد ودمه

قد كن يهين لو أن غيرته \* على جرادقه كانت على حرمه

(وقال آخر)

ذهب الكرام فلا كرام \* وفي الضاري يطاشام

من لا يقبل ولا ينيل ولا يشم له طعم \* خليل من كعب أهينا نكا

خليل من كعب أهينا نكا \* على دهرمان الكريم معين

ولا تخجل من ابن قزح فانه \* مخافة أن يري نداءه من

إذا جئت في حاجتي سديله \* فم تلتقه الأروا ت كين

(وقال آخر)

له يومان يوم ندى ويوم \* يسل السيف فيهم من القرب

فأما جوده فعلى غائب \* وأما سيفه فعلى السكاب

زفت إلى النيران من خوف كرمي \* عرو ساعد ابطن الكعب لمصادر

قبلها هشرا وهما مجسها \* فلما ذكرت المهر طلقها عشا

لوعبر البحر بأمواله \* في ليلة مظلمة بارده

وكفه علهوة خولا \* ما سقطت من كفه واحدة

(وقال آخر)

يا قائما في داره قاعدا \* من غير معنى لا ولا فائدة

قد مات أضيافك من جودهم \* فقرر أعليهم سورة المائدة

فوالله دونه شوك القتاد \* وشبك كائرا في العباد

فلو أبصرت شيئا في منام \* لحسرت الزواد إلى المهاد

(وقال آخر)

لا تعجب من تليز زل من يده \* فالعكوب الكعب يسبق الأرض أحيانا

(وقال ابن أبي حارم)

وقالوا قد مدحت في كرمي \* قتلت وكيف في بقتي كرمي

بلاوت ومربي خسون حولا \* وحسبك بالبحر من علم

فلا أحسد بعد لمؤخري \* ولا أحسد بعد لمؤخري

(ومن) رؤساء أهل البخل محمد بن الجهم وهو الذي قال ودت لو أن عشرة من الفقهاء وعشرون من الخلفاء

وعشرون من الشعراء وعشرون من الأدباء فطاولوا على ذبي واستبهاوا شتي حتى ينتشر ذلك في الآفاق فلا يعتد

أبل آمل ولا يسط نخوي راجاج وقال له أصحابه يوما أنا نجفيل أن قد عندك فوق مقدار شهودك فلو

جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استغفالك لحالنا فقال علامة ذلك أن أقول بأغلام هات الغداء \* وقال

عمر بن ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يصاحبه جارية له قلت ما بالكا فقال أحدهما

صديقك زاني فاشتغى رأسا فاشترى شوقا فبدأوا أخذت هؤلاء من فوضعت على باب دارى اتجمل بها فاجعها هذا

فأخذها ووضعها على باب دارهم وهم الناس انهوا الذي اشترى الرأس \* وقال رجل من البغلاء لا لاده

اشترى إلى الجافاشرو فقام بطيخه فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق في يد الا عظيمة وعيون أولاده رمة



وبادعوه من حسن وبفسد ذلك شوق  
 فمشق وحى حورتهم القبط ذلك  
 عبد الملك وهو متوجه إلى ابن الزبير  
 وبلغهم ذلك أن والى حصن قد نزع  
 يده من الطاعة وأن أهل الثغور  
 قد شقوا الخلاف فاحترموا زواجه  
 فاطمهم على ما بلغه وقال دمشق  
 ملكا قد استولى عليها هرون  
 سعيد ومذاصدا لله بن الزبير قد  
 استولى على الحجاز والعراق واليمن  
 ومصر وخراسان وهذا النعمان بن  
 بشير أمير حصن يقرن بن الحرث  
 أمير فلسطين قد خرج من الطاعة  
 وأبى الناس لابن الزبير وهذه  
 المضرب بسببها فطالبنا بقبلى  
 المخرج فقام مع وزيره ومقاتلته ذهبت  
 عقولهم لخدمته لم يملك مالك  
 لا تنطق من هذا وقت الحاجة اليكم  
 فقال أفضلهم وودت أن أكون  
 طرأ على عود من أعود تمامه حتى  
 تنقضي هذه الفتن فلما سمع عبد الملك  
 مقالة صاحبه قام وأمرهم بالزوم  
 موضعهم وبك منفردا من جهة  
 من شعبه أن يدعو متبايعين  
 ففعلوا وسار عبد الملك حتى انتهى  
 إلى شيخ ضعيف البدن سمى الخال  
 وهو يصوم صوما فاسم عليه عبد  
 الملك وأنهجه حديثه ثم قال له أبا  
 الشيخ أتعلم بتزول هذا العسكر  
 فقال الشيخ وما سألت عنه فقال عبيد  
 الملك أن أردت الانتظام في سلطه  
 فقال له أنى أرى عليك معة إلى ياسة  
 فبشبه لك أن تصرف نفسك عن  
 هذا الرأي فإن الأمر الذى أنت  
 قاصده قد انحلت عرا ملكه  
 والسلطان في اضطراب أموره  
 كالحجر إذا هاج قال عبد الملك أبا  
 الشيخ قد قوى على جذب نفسي  
 إلى حبب هذا الأمر فبذل لك أن  
 ترشدني إلى الذى أتفق به عنده  
 فله يكون سبب قري منه فقال  
 الشيخ إن هذه الدائرة التى تركت  
 بهذا الأمير من التوازي التى لا تفتد

فقال ما أعطى أحد منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها فقال ولده الأكبر أشبهها بآيت وأمصها  
 حتى لا أدع لذرة فيها أمبلا قال لتبصاحب اقبال الأوسط أو كهما بآيت وأمصها حتى لا أدع لذرة فيها  
 أمبلا من قال لتبصاحب اقبال الأسفر بآيت وأمصها ثم ألقوا أسفها فقال أنت صاحبها هي كذا زك  
 الله معرفته ثم ما هو وروى عن ابن أبي الأسود وهو يتعدى فبسر فدخله ثم أقبل على الأكل ولم يزد  
 عليه فقال له الاعرابى أمانى قد مررت بأهلك قال كذلك كان طريقه قال وراى حتى قال كذلك كان  
 عهدى بها قال قد روت قال كان لدا لى أن تلد قال وقد غلام قال كذلك كانت أمها قال مات أحدهما  
 قال ما كانت تهوى على ارضاء تبين قال نعمات الآخر قال ما كان لى بقى بعد موت أخيه قال وماتت الأم  
 قال حزن على ولدهما قال ما أطيب طعام قال لأجل ذلك أكنه وحدى وولاه ذوقه بالعراقى وقيل خرج  
 اعرابى قد قولا الحاج بعض النواحي فافهم أمد طويلا فلما كان فى بعض الأيام ورد عليه اعرابى من حبه  
 فقدم إليه الطعام وكان اذ ذلك جالعا فله أنه من أهله وقال ما حال ابنى عسير حال ما تصفه بالأرض والحى  
 وحالنا قال فما فعلت أم عسير قال صاحبة أيضا قال فما حال الدار قال طرية أهلها قال وكنت ابايع قال  
 قد ملأ الحى نبحا قال فما حال جنى زريق قال على ميسرك قال فالتفت إلى خادمه وقال ارفع الطعام فرفع  
 ولم يشمع الاعرابى ثم أقبل عليه يساه وقال يا مبارك كذا نصبت أعدى ما ذكر ك قال من هبائك قال  
 فما حال كلى ابايع قال مات قال وما الذى أماته قال كثره نقل الماء إلى قبر أم عير قال نعم قال وما  
 جنى زريق قال نعم قال وما الذى أماته قال كثره نقل الماء إلى قبر أم عير قال نعم قال وما  
 الذى أماته قال كثره بكاشها على عير قال أماته عير قال نعم قال وما الذى أماته قال سقطت عليه الدار قال  
 أوسطت الدار قال نعم قال فقام له بالصغار باقول من بين يديه بار (وحكى) بعضهم قال كنت فى سفر  
 فقلت من الطريق فرأيت بيتا فى القلا فقلت فإذ به اعرابى فلما رآته قالت من يكون قلت ضعيف قالت أهلا  
 ومرحبا بالضيف اترقى إلى الرحب والدة فقال هل تزلت قد قدمت على طعاما قلت وما فترت فبينما أنا على ذلك  
 إذا قبيل صاحب البيت فقال من هذا فقال قلت ضيف فقال لا أهلا ولا مرحبا بالنال والضيف فلما سمعت كلامه  
 وكبت من ساعتى وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتا فى القلا فقصته فإذ به اعرابى فلما رآته قالت من  
 يكون قلت ضيف قالت أهلا ولا مرحبا بالضيف ما النال والضيف فبينما هي تكلمت إذا قبيل صاحب البيت  
 فلما رآته قال من هذا قالت ضيف قال مرحبا أهلا بالضيف ثم أتى بطعام حسن فأكلت وما فترت بت  
 فذكرت عامر بالأمس فبينما قالت من هذا قالت ضيف قال مرحبا أهلا بالضيف ثم أتى بطعام حسن فأكلت وما فترت بت  
 منعمون زوجته فقال لا تعجب أن تلك الاعرابية التى رأيتها هى أختى وأن نعلها أخوامى أتى هذه فقلت على  
 كل طبع أهله وحكايات هؤلاء وأمثالهم كثيرة وأخبارهم وفوادهم شهيرة وفيما ذكرته كفاية وأسأل  
 الله تعالى التوفيق والهداية على ما يشاء قدير وبالأجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الناموس والثلاثون فى الطعام وآدابه والضيافة وآداب المضيف والضيف واخبار

الاكالة وما جاءهم وغير ذلك

أما باحة الطبيب من الطعام فقد قال الله تعالى أياها الذين آمنوا من طيبات ما رزقناكم  
 وأشكروا لله إن كنتم آياه تعبدون وقال تعالى يا أولئكم الذين آمنوا من الرزق قل هو الذى آمنوا  
 الجوارح مكلين وقال تعالى قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هو الذى آمنوا  
 فى الدنيا والآخرة اليوم القامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الحلال كعمل الجوارح وقال عليه  
 الصلاة والسلام إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فى ما كله وشربه وكان الحسن رضى الله تعالى عنه  
 يقول ليس فى اتخاذ الطعام صرف وسيل الفضل عن ترك الطيبات اللحم والخبيث لانه قد قال المازهد  
 وأكل التبعير ليلتك تأكل وتسى الله إن الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا قضيت الحرام انظر كيف يرك  
 بولا ولا وسئلنا لرحم وكيف عطفك على الجار وكيف رحمتك للمسلمين وكيف كظمك اللغظ وكيف عفوك  
 عن قتلك وكيف اسألك الله من أسأه البيل وكيف صبرك واحتمالك لئلا تذى أنت إلى احكام هذا أخرج من

فيه العقول والى لا كرهان ارد  
 مسكتك بالنية فقتل به عساده  
 قل جزا الله خيرا فقتل الشيخ ن  
 هذا الخليفة خرج الى قتال عدوه  
 والارادة غفرا بلبلة اراده واللبس  
 على ذلك انما تعالى لم يداقده  
 من ذلك بان الزبير وروثب عرو  
 ابن سعد بن منبر واستلما على  
 بيوت امواله وسير به خلافة فاذا  
 قصدت هذا الامر وانظمتم في  
 سلكه انظر في امر فان رأيت قد  
 امر على قصد ابن الزبير فاعلم انه  
 محذور فاجتنبه وانما قد يترجم  
 من حيث جاء وترك قصد الاول  
 راجع له الامر والسلافة فقال  
 عبد الملك يا شيخ وهل رجوعه الى  
 دمشق الا كسره الى ابن الزبير  
 فقال الشيخ اني اشكل عليك  
 لو اضرمها انما زيل عنك الابس  
 وهوان هذا الملك انما قد بان الى  
 كان في صور ظلم الامان الزبير لم  
 يعبه طاعة قط ولا ثوب له على  
 ملكه فاذا قد بان بسعيد كان في  
 صورة ظالم لانه ترك بيعته  
 وخان امانته ووثق على دار الملك  
 تمكنه ولا لايه من قبله بل كانت  
 له يد الملك واليه من قبل وعمر  
 عليه بعد من الامثال حين  
 الفصم هزول ولى القدر موزل  
 وسأخرب لك الاشفي النفس  
 وزيل الابس هزوا ان غلبا كان  
 يعنى ظالما وكان له جبرأوى اليه  
 وكان مقبلا عليه فخرج يوم يفتنى  
 ما باكل فخرج فوجد فيه حية  
 فانتظر خوفا ثم فاقم فخرج فلم يها  
 استوطنته وذلك ان الحية لا تخذ  
 جبرأيل اذا انجم بجبرأيل فبسته  
 وطردت من به من الحيوان ولهذا  
 قبل فلان ظالم من حية فهذا ظالمها  
 وما رأى ظالم ان الحية قد استوطنت  
 جبره ولم تكنه السكى معها نذهب  
 يظلم لنفسه ما يرى فانتهى به  
 اليس الى جرح من الظاهر حين

ترك النخيص (واما العوت الاطعمة وما بها فيها) فقد تفلت عن الرشيد انه سأل ابا الحرث عن الفالوج والاورنج  
 ايمما اطلب فقال بالمر المومنين لانقصى اهل غائب فاحضره ١٢٠ رجل با كل من هذه القصة ومن هذه القصة  
 ثم قال يا ابر المومنين كل اذرت ان اقصى لاحد هاتى الاخر بمجته وباختلاف الرشيد واما جعفر في الفالوج  
 والاورنج ايمما اطلب فاحضره ابو يوسف القاضي فساله الرشيد عن ذلك فقال بالمر المومنين لانقصى اهل  
 غائب فاحضره ما فاكل - قى اكتفى فقال له الرشيد احكم قال قد اصطلح الخصمان با بر المومنين فضحك الرشيد  
 وامر به بالقد دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرته بالقد دينار الا انما دارنا ورحم الحسن البصرى رجلا يعيب  
 الفالوج فقال لىاب الزبير باب الكل يخاص الحسن ما ظن اقا عليه وقال الاصحى اول من صنع الفالوج  
 عدله بن سعد بن اعرابي وبنالوج فاكل منه القصة فقبل هل تعرفه هذا فقال هذا حياك الصراط  
 المستقيم وكان احب الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الجنة اللحم وكان عن الله عليه وسلم يقول هو سيد  
 الطعام فى الدنيا والاخرة وهو زبدى السبع والاسباب فى ان يطعمه فى يوم لعل وكان صلى الله عليه وسلم  
 يحب الدابة ويقول يا حاشاك اذا طيخت قد درافا كثيرا فبها ان الدابة فانه تشد القاب الحزين وهى شجرة اخى  
 يونس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالقرع فانه يشد القوادى ويدي الفخ وعليكم بالعدس فانه يرقى  
 القاب ويغفر الله له وعن ابي رافع قال كان ابوهريرة رضى الله تعالى عنه يقول اكل التمر امان من التولنج وترب  
 العسل على الريق امان من القابجوا كل السرخل يحسن لولده كل الزمان يصلح السكندر والرب يشد  
 العصب ويذهب النصب والوصب والسكر فبقوى العدة وطيب النكهة واما ياب اللحم الكنف وكان يديم  
 اكل الفرس وكان يأكل على معبأة معاوية وصلى خلفه على ويحلس وحده فمسل عن ذلك فقال طعام  
 معاوية ادمم والصل لا تخلف على افضل وهو اعلم والماوس وحسدى اسلم ومعبت المتوكمة بالحقول  
 والمأوىة بالماون وقال الحسن بن سهل يوم اكل مائدة الماون الارز يدي العمر فساله الماون عن ذلك فقال  
 يا امير المؤمنين ان طلب الهند صحيح وهم يقولون ان الارزرى مائات حسنة ومن رأى مناما حسنا كان في  
 نهاره ناسم من قوله واصله وقال ابو صفوان الارز لا يبيض بالعين والسكر ليس من طعام اهل الدنيا وقيل  
 لابي الحرث ما تقول في الفالوج حة قال ودوت لواءها ملك الموت اعتلجلى صدرى واقه لوان موسى اقي فروع  
 بالفالوج ذلة لا من ولكنه لقيه بعضا وكانت العرب لا تعرف الا لوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالما والمخ  
 حتى كان زمن معاوية رضى الله تعالى عنه فاختار لوان وقال للمرقعة المسخنة بنت نارن وكان بعض الترفهن  
 يقول جنمو ما ائدت بنت نارن وقواكل طعام اهد عليه الشخص من بين فهو فاسد وقيل اذا لقي اللحم في  
 العسل ثم اخرج بعشر ماربافانه لا يتغير ويقال السكاج مسجد البرق وشيع الاطعمة وزين الموائد ويقال اذا  
 طيخت اللحم بالحمى فقد اقيمت عن معدتك ثلث المونة وقال الخيزران حبة قال بعضهم  
 في حبة القلب مقي \* زرعت حبا بن حبه

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رفته اكرموا الخيزران فاولما كرامته يا رسول الله قال لا ينتظره الا دام  
 اذا وجد ثم الخيزران فكلوه حتى تؤثروا بغيره وفي حديث من دام على اللحم اربعين يوما فقتله ومن تركه  
 اربعين يوما فقتله وقيل المائدة التي ازلت على بني اسرائيل كان عليها كل البقول الا الكراث وهكة  
 عندنا سهاخل وعندها طبع وسبعة اربعة على كل واحد ثوبون وجبرمان ودخل ابن زرقعة يوما على عز  
 الدولة وبين يديه طبق فيه موز فأتعنا استعداته فقال ما بال مولانا ليس يدعوى الى الفوزى كل الموزة فقال  
 منه حتى اطعمته منه فقال ما الذى اصف من حسن لونه فيسبلك ذهبية كما كانت حيت زبد او عسلا اطلب  
 الشكر كل من انقصهم - سهل القشر ليل الكسر هذب الطعام بين الطعام سلس الى الحاقوم ثم يدهوا كل  
 ومعمر حلا يمد الى ب قتاله ما الذى ذهبت منه سواد لونه ايم شاة طعمه ام سعور بمدخله واخشونه مله  
 وقيل له ما تقول في البازنجاب قال اذاب الحامح وطون المقارب وبروز الزقوم قبل له انه يمشى بالحمى فيكون  
 طيبا فقال لى - شى بالتقوى والغفرة ما اطلع وصنع الخافج ولقيها واخلف فيها ثم قال اذ انزل هل كسرى ملكها  
 فاستعفا فاقسمه له فقال اولم بعد كسرى فاقام على رؤس الناس الف وسبع مئتي بكل واحد ابريق

في أرض من هذه أشتها أو شجرة  
وما من فاكهة وسأل عنه فقالوا  
هذا الخمر علكه ثعلب أو سمع مفوض  
وأنه ورثه عن أبيه فداواه ظالم فخرج  
اليوم رجبه وأدخله إلى حجره  
وسأله عن حاله فقص عليه خبره  
مع الحية فرفقه مفوض وقال له الموت  
في طلب الناصر من الحياة في العار  
والراي عندي أن تنطلق معي إلى  
مأرك الذي أخذ منك

غصباحي انظر اليه فعلى أي أهدي  
التي عيذ تقتلص بها وألكت فانطلقا  
معاً إلى ذلك البحر فقامت له مفوض وقال  
لظالم اذهب معي فبت الليلة عندي  
لا تظلم لي في هذه فبما يسكن من  
الراي والمكيدة فخذنا لثوابات  
مفوض ففكرنا وجعل ظالم يتأمل  
مسكن مفوض فوأي من مسكنه  
وطيب هو أو حسانته ما اشتد به  
حس عليه وطوق يدو الجسلة في  
اقتضائه ونفي مفوض فبما  
أصبحا قال مفوض لظالم اني رأيت  
ذلك البحر بعد من الشجر والماء  
فأصر ففعل عنه وهلم أعينك  
على احتقارهم في هذا المكان  
المشتمى فقال ظالم انظر عني  
لاني نفسا تملك بعد الوطن خبنا  
فلما سمع مفوض بمقالة ظالم وما  
تظاهر به من الرغبة في وطنه قال له  
اني أرى أن تطع بومنا هذا  
ففتح مطب حطابور بطنه من شين  
فأذا بالليل انطلقنا إلى بعض  
هذا الجبال فأخذنا قيس ناروا فاحتلنا  
الحطب والقطن إلى مسكننا ففعل  
الخرنوبين في بابه ونقشهم الثواران  
خرجت الحية أخرجت وان لمست  
انخرقت لها الخن فقال له ظالم هذا  
نعم الراي فزهاوا احتضنا حرمتين  
والماء الليل انطلق مفوض إلى  
ظاهر ذلك الجبال فأخذ قيسا فبعد  
ظالم إلى إحدى الخرنوبين فلأذاها  
التي موضع غيبها فيه فجر الخرنوب  
الآخر إلى باب مسكن مفوض

من ذهب قال الخبايا أي والله ما ترك فارس بن بعد هدمه الموكلة شرفا أو هدى رجل إلى آخر فالوجه زخفة  
وكتب إليه اني اخبرت لعملة السكر السومي والعسل الماردي والزعفران الاسمي اني فأجابه والله العظيم  
ما علمت الا قبل أن توجد أسبها ن وقيل أن تغرق السوس وقيل أن يوجع بك إلى الخمل وقيل أن أباهم من  
عطية كان عينا لابي مسلم الخولاني على المصور فاحسن المتصور ذلك فظالمه الحديث بوماحتي عطش  
فاستسقى فدهاله بدمع من سويق اللوز في السم ففانله اياه فشر به فاباغ دلو حتى مات فقيل في ذلك  
تجنب سويق اللوز لا تفر منه • فشر به سويق اللوز الذي أباهم

فما حلت كف امرئ متطمعا • الأواسمهي من أصابع زنب  
وأصابع زنب ضرب في الحلو يسهل بعد اذ يشبه أصابع النساء المتغوشة ويخسل السائب على على رضى  
الله تعالى عنه في يوم شات فتأله قد حاق به عمل ومن ولب فأباض قال أما انك لو شرت لم تل دقا شبعان سائر  
يومك • ومن نافع من أبي نعيم قال كان أبو طالب يعطى عليه قدامم اللين يصبه على اللات فكان على بشر  
اللين ويول على اللات • وأما الهدى في الماء كل • فقد زهد فيه كثير من الاختيار مع القدرة عليه ومنهم  
من لا قدر عليه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما كان لنا بمخل  
ولا أكل رسول الله خبزنا فمولا من ذب عنه الله تعالى إلى أن قض قيل فكيف كنت ما كارت الشهي قالت كا  
تقول في أبي وعن جابر رضي الله تعالى عنه رضي الله عنه نعم الأب المخل وكفى بالمرء فأن يشتط ما قرب إليه  
وقال هر رضي الله تعالى عنه ما جفعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان إلا كل أحد جاء وتصدق  
بالآخر وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كن يجمع لسان في لغة في قومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
سكن الجبل لم يكن خبز اوان كل خبز لم يكن لحما • وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ابدأ بالمع واختم به  
فان فيه شفا من سبعين داء • وروى أن نيلان الأنياء عليهم الصلاة والسلام شكوا إلى الله الصنف فأمر أن  
يطبخ لهم اللحم اللين فان القوة فيه ساء • وكذا فضل الهدى في الماء كل والمشارب في باب مدح القرآن شانه  
تعالى • وأما ما حاق في آداب الأكل • فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند طعامه ومشر به  
بسم الله خير إلا ما • بسم الله رب الأرض والسما لم يضره ما أكل وما شرب • وكان صلى الله عليه وسلم إذا  
وضع بين يديه الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا في ما رزقنا وأعلنا خلقه • وقال صلى الله عليه وسلم من  
أكل طعاما فقال الحمد لله الذي ألهني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدمه من ذنبه ومن لم  
تو ا فقال الحمد لله الذي كسان هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدمه من ذنبه • وقالت عائشة  
رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليذكر كرام الله فان نسي في أوله  
فليقل بسم الله أوله وآخره • وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أكل أحدكم فليأكل بين يمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله وشرب بشماله • وقال  
صلى الله عليه وسلم الأكل في السوق دناءة • وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر  
عن الشراب قائما قال سألناه عن الأكل فأنما فقال هو شر من الشر وأوصى رجل من خدم الموكلة ابنه فقال  
إذا أكلت فقم ففتيل أو ثلاثة من عينا ولا تملأ ولا تظلم من سكين ولا تجلس فوق من هو أشرف منك • وأرفع  
منزلة ولا تصق في الأماكن الخفية ومن هذا ما رواه الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الفخ في  
الطعام والشراب وقال على رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤكل الطعام حارا  
وفي بعضه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال ما جاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه  
أكله ولا تركه • وقال عمر بن مكرم عليه السلام عبا كره الغداء فان ما كرهه تطيب التكهة وتعين على المروءة  
قيل وما اعانته على المروءة • قال أن لا تتوق نفسك إلى طعام غفرك • وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل  
من سقط المائدة عاش في سعة • وعوفي في ولد وولد وولد من الحق وعنه صلى الله عليه وسلم قال من لفظ شيئا من  
الطعام فما كرم الله جلوه على النار وكان الحرب من كلمة يقول ان لا تغنى أحدكم فليمن على فداه • واذا تغنى  
فليخط أر بين خطرة • وقيل خير الغدا هو كروخير الغدا • وأفره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

فقد ههنا سدا حبكا وقد رقي نفسه ان  
موقنا اذا اتى الحظ لم يكنه الدخول  
اليه لخصا فقد اذ نس منه ذهب  
فقطر لنفسه ما يرى وكان ظالم قد رأى  
في منزل فوض طعاما اخر لنفسه  
فقول ظالم على انه يتنات به ان  
حاصره مفوض وهو من داخل  
واذله الشرة والحرس عن سداد  
هذا الرأي ثم اسر مفوضا بالقدس  
فلم يجدوا الا ما لو وجد الحطب فظن  
ان ظالم قد حمل الخمر من تحتها  
عنه والله سيقه اليه سكنه الذي فيه  
الحمة اشفاقا على مفوض فشدت  
ذلك عليه ومظفره من الرأي ان  
يادروا به ويحققه ليصل مع الحطب  
فوضع اليه من القرب من الحطب  
ولم يشعر ان الباب مسدود به أشدة  
الظلمة فابعد بعض الدياب الأوضو  
النار وشدة الغمات قد لحقاه فقد  
وأمال الدياب فرأى الحطب قد صار  
نارا فله مكيد على المور وقد احترق  
من داخل الحطب وراح به مكره  
فقال هذا الساحت على حقه بظلمه  
ثم ان مفوضا به حتى انطفأت النار  
فدخل بجمره فخرج جنة ظالم فاقها  
واستوطن بجمره أما فقد هذا التل  
ضرمه انه لا تملأ ثم فعل هرو  
ابن سعيد بن بغيه وتخاذلته بعد  
الملك فجلسته في أخذار مله  
وتحصنها منه وهذا كنه ظالم  
مع مفوض والله أعلم فلما سمع عبد  
الملك حكمة الشيخ في ضرب أمثاله  
سر ذلك سرور اعظمه ثم أقبل عليه  
فقال جزوت هي خير اواني أردان  
تجعل بيني وبينك موعدا تعرفني  
مكائلا لا تملك له بعدوى هذا فقال  
الشيخ مارت بذلك فقال له عبد الملك  
اني اريدك كقائن على ما كان منك  
فقال له الشيخ اني أعطيت الله عهدا  
أن لا أقبل منه ليجعل فقال بعد  
الملك ومن أن علت اني بجعل فقال  
لأنك آخرت صليتي مع القدرة فاعليك  
لو وصلتني ببعض ما عسل فقال

قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشبع الرجل بصره لقمة أخيه وقال الخجاج لأعرابي يوما على معاطه  
أرفق بنفسك فقال وأنت باج عاجضه من بصرك وقال معاوية لرجل على ما ندته خذ الشجرة من لقمة  
فقال وأنت ترعيني مراعاة من يرى الشجرة في لقمي لا قلت لك طعاما أداؤهم معاوية بن أبي الحسن بن  
علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين جاذفة فكيف افعال معاوية هل ينلوك وبين أمه أداؤهم فقال الحسن فويل بينك وبين  
أمر اقترابه أراد معاوية أن أأحسن فوقف مجلسه كما وقف مجلس الملوك والحسن أعلم منه بالأداب والرسوم  
المحسنة فترضى الله تعالى عنهم ما حوصر عراقي على ما ندته بعض الخلفاء فقدم جدى مشوى فجعل الأعرابي  
يسرع في أكله فقلت له الخليفة أراك نأ كبحر وكان أمه تظنك فقال أراك تنشق عليه كان أمه أضرعتك  
في وأما ما جاء في كثرة الأكل كل فقد روى عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
قل طعامه صم بطنه وسف قلبه ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم لا تغمثوا  
القاوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزجاج اذا كثرت عليه المامات وقال صلى الله عليه وسلم ما زين الله  
رجلا من أمة أفضل من عفاف بطنه وقال عمرو بن عبيد ماريات الحسن ضاحكا لأمرة واحدة قال رجل من  
جلسائه أما أداني طعام قط فقال له آخر أنت لو كانت في معدتي لكانت الحجارة تظننتها وقال على كرم الله وجهه  
الطينة تذهب الفطنة وقال ابن المقفع كانت ملوك الأماجم اذا رأيت الرجل نهم اشربها التبرجوه من طبخة الجذ  
الى باب الخزل ومن باب التعظيم الى باب الاحترام وتقول العرب أقل طعاما تصعد منها ما كانت العرب تقيم بعضها  
بكره الا كل وانشدوا

لست ياكل كأكل العبد ولا يذوق كذوق القهيد

وانشد الاسمي لرجل من بني فهد

اذ ارأى الآكل أكلة فلا رفعت كفي الى طعامي

فما كلة ان تله يا نعيمه ولا جوعة ان جعتم ابغرام

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب غلاما فأتى بين يديه ثم افا كل  
فا كثر فقال صلى الله عليه وسلم ان كثرة الأكل شؤم وقالوا للوحدة خرم من المجلس السوء والمجلس السوء خير  
من الأكل السوء وشكاوا اليه انما هو قد روى له وهو الحال فقال اشكره فان الله قد رزقك الاسلام والعاقبة  
قال أجل ولكن يذهب ما جوع يقلل الكبد ودعت أبا الحرف حديدته في ذنته ساعة فيجاء فطلب الاكل  
فقال له أمانى وحسي ما يشغل عن الأكل قال جعلت فداك لو أن جملا وبينة قد راساعة لا يا كلات  
لصق كل منها في وجه صاحبه واقتربا

في وأما اخبار الأكلة فقد قيل ان وهين جرير رسالة مسرة البراش عن العجب ما كل فقال أكل كانت  
ما ترفيف عكوك بلع ورم رمية المذكور وما قوم وهو راكب حمار فعدوه فلفه فاقه فزجوا به حماره  
وطيئوه وقدموه له فأكله فلما أصبح طلب حمارا ركب فيه فقيل له هو في بطنك وقال المعتز بن سليمان  
قلت لخلال المازني ما أكلة فقلت هنك قال جعت مرثومي بمر فحجرة وشربته ما كتمه ولم أبق منه الا شيا  
يسير ما حلت على ظهري فلما كان الليل أردت أن أجمع من قلبي فذكر أكل اليها فقلت كيف تصل الي وبيتنا  
جبل فقلت كم تركت لك هذه الأكلة فقال أربة أيام وقال الأصمعي ان سليمان بن عبد الملك كان شربها ثم  
وكان من شرهه أنه إذا أتى بالسقود وعليه البجاج السمين المشوي لا يصبر أن يبرد ولا أن يؤتى بعدد  
يأخذ به فيأكل واحدة واحدة حتى يأتي عليه فقال الرشيد ويحك يا أصمعي ما أكلت يا أخبار الناس اني  
عرضت على جباب سليمان فرائت فيها آثارا لاهن فظنته طيبا حتى حدثني ثم أمر لي بصيغتها فقلت اذا  
لبستها أقول هذه جباب سليمان بن عبد الملك وقال الشعرل وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن  
عبد الملك الطائفة فدخل هروم بن عبد العزيز قال وقال يا شعرل ما عندك ما طعمه قلت عندى جدى  
كأظم ما يكون من قال فقال لي فأتيت به كانه عك من يجعل كل ما منه ولا يدع عمر حتى اذ يدق منه الا  
فخذ قال حس يا با جعفر فقال اني صائم فأكله فقال يا شعرل ما عندك شئ قلت ست حاجات كانهن  
أفاندا نعم فأتيت به فأتى عليهن ثم قال يا شعرل ما عندك شئ قلت سويق كانه قراصة الذهب فأتيت به

فنه حتى أتى عليه ثم قال يا غلام أفرغت من غدائنا قال نعم قال ما هو قال نيف وثلاثون قدرا قال اثني بقدر قدر  
فأجابهم ومعه الرقاق فأكل من كل قدر ثلثه ثم سمع يدو استلقى على فراشه وأذرت لئاس قد دخلوا وصف  
الثوان فعدوا كل مع الناس وكان هلالا بن الاسمر يضع القمع على فيه ويصب اللبن أو اللبند وكان خليطا  
عسلا وقال أعرابي لرجل رأى عينا الزرى عليه فطعمته من سبع أضراسك \* وقال أبو الهجر الأعرابي كانت  
لبنت تلبس هي على المائدة تبرز كفا كأنها مسلة في ذراع كأنه جارية لا تقيم عندها على لقمة قيسية إلا  
تخضعي فهاك بثر وزوجها هو مرت اجلس على المائدة مع ابن لي فبرز كفا كأنها كرافة فوالت على تسقي  
عيني إلى لقمة طيبة لا سميت يد اليها \* وقال مسلم بن تميم عودت للجباج أربعة رغبان رغبنا مع كل رغب  
مكة \* ويقال فلان يحكي حوت يونس في جوده الاتقام وعصا موسى في سرعة الاتقام \* وقيل لأي مرة  
أي الطعام أحب إليك قال لم معين وشريحيد أضرب فيه ضرب بولي السوف في مال اليتيم \* وقال مسدق بن  
هبيد المازني أولي أبي السرايت وعمل عبقارتي يدان جزور فكان أول من جهنا هلال المازني  
فقد مناله جنة ثم دعا كاهن آخر فأكلمته حتى أتى بالجميع ثم أتى بشره علوا من التيسفة وضع طرفها  
في شدة وفرفرها في جوفه ثم قام فخرج واستأجرت الطعام \* وكان عبيد الله بن زياد إذا كل في يوم خمس  
أكلات فخرج يوما يراد الكوفة فقال له رجل من بني شيبان الغراء أصلم الله الأمير فقل ففزع له عشرين طائرا  
من الأوز فأكلها ثم أقدم الطعام فأكل ثم أتى بزيدلين في أحد هاتين وفي الآخر بيض فجعل يأكل من هذا  
ثمعة ومن هذا بضع ثمعة حتى أتى على ذلك جميعه ثم رجع وهو جائع وكان سمير البراش يأكل الكشك العظيم  
ومائة رغيف فذكر ذلك لأمير بني أمية وأمرته فأتوا إليه رغب رغب فكل تسعة وتسعين  
وألقى إلى الحمام الماتق فأكله \* وحدث الشيخ نبيه المدين الجوهري أنه مع الشيخ الامام عز الدين بن عبد  
السلام يقول ان معاوية بن أبي سفيان كان يأكل في كل يوم مائة رطل بالهسقي ولا يشبع \* وروى لرجل  
بصوره عراقي أقدم إليه الأرباب أربعة أوقية وذهب بخضر إليه العدم طعمه وجاء فوجد قد أكل الخبز  
فذهب فأتى بخبز فوجد قد أكل العدم ففعل معه ذلك عشر مرات ذاه الأرباب من قصصك قال لي  
الأردن قال لما ذاق بالغي انهم أكلوا حافق أسأله عما يصلم عدي فأتى قليل الشهوة للطعام فقال له الأرباب  
ان لي الملك حافل وما هي قال أذهبت وأصحبت معدتك فلتجعل رجوعك على  
وما أله انزله على الطعام \* قد روى عن يحيى بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال قالت عائشة رضي  
الله تعالى عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة قصصت خر برتخت به فقلت لسودة كلى  
فقلت لأحبه فقلت والله لتأكلن أو لأطحن وجهك فقالت ما أنا بذاتته فاخذت من الصفقة شيئا فطخت  
به وجهها وروى الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني وبينها فتناوت من الصفقة شيئا فطخت به وجهي وجعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفعل وهو اشترى غنم يوما سكا قال لاهله اصلموه ونام فكل عيشه السكك  
ولطخوا به فلما اتعبه قد قدامي السكك قالوا قد أكلت قال قالوا لو شمت بك فعلت فقال صدقت ولجكن  
ماشيت به ودخل الجدهوني رجل وحده أقوام بين أيديهم طباق الحلو ولا يمتدون أيديهم فقال لقد  
ذكرتوني شيف ابراهيم وروى الله تعالى فلما رأى أيديهم لا متصل إلى تكريمه وأوحى منهم خيفة ثم قال  
كلوا رحمكم الله ففهموا أو كلوا بالحسابات في ذلك كثيرة  
وما أله ساقه وأطعام الطعام \* فقد قال الله تعالى في آتاك حديث شيف ابراهيم المكرم بن وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم شيفه ولا يؤذاه وقال صلى الله عليه وسلم من  
أكل وذهبتين ينظر إليه ويؤاسه ابتلى به لا دواؤه وقال الحسن كان معي أحدى واجب الرحمة الطعام  
الآخر المسلم المذبح وقل لابراهيم الخليل عليه اله الاة والسلام : فمأخذ الله خليا قال ثلاثا خسرته بين  
شبين اخترت الذي لله في غير ولا همت بما تكفل لي به ولا تقميت ولا مع شيف ويقولون  
ما خلا شيف الخليل عليه اله الاة والسلام إلى وما هذا اليه واحد من شيف وكان الزهري إذا لم يأكل أحد  
من أصحابه من طعامه خلف لبعده عشرة أيام وقال المائدة شريفة أي من كان مع ضيفا فوسع عليه وقالوا  
أول من سن القرى ابراهيم الخليل عليه اله الاة والسلام وأول من ثرد الترويهت معاهشم وأول من أظفر

عبد الملك أقسم بالله لقد ذلت ثم  
ترع سيفه وقال له أقبل مني هذا  
واحرص عليه فقبضه عشرون  
ألف درهم فقال الشيخ لا تأقبل  
سلة ذاهل فدعني وربي الذي  
لا يذهل ولا يميل فهو حسبي فلما  
سمع عبد الملك كلام الشيخ عظم في  
عنده ولم فضله في دينه فقال له أنا  
عبد الملك فأرفع حوائجك إلى فقال  
الشيخ وأنا أنا معاذ الملك فلم يرفع  
حوادثنا من أنا وأنت له عداوت  
فأنطاع عبد الملك وهو رأى  
الشيخ فقبض الله قصده وانصر  
على أعدائه فلم يجمع الوليد الأخير  
به الكهل استرح حقه واستظفر  
أذنه واستسكن حاضره وسأله  
عن نفسه فقضى له وأتعب فلم  
يعرفه الوليد فاستحى منه وقال له من  
جهل مثلك في رعبه ضاع فقال له  
السهل يا أمير المؤمنين ان الملك  
لا تعرف الام تعرف اليها وزم  
أبوابنا فقال له الوليد صدقت ثم أمر  
له بصدقة مائة وعهد اليه في ملازمته  
فكان يقيم بأبيه وحكمته إلى أن  
كان من أمر الوليد ما هو مشهور  
والله أعلم (وما تخبرته من عجائب  
سلوان المطامع قبل ما هزم سائور  
ابن هرمة على الدخول إلى بلاد الروم  
مستكراتهم نهارا وعقلا ووزرا له  
وحذروهم من ذلك فصامهم وكان يقال  
أوزر الناس ووزرا الاجداد بن  
الملك وعشاق النقيضين من المشايخ  
فان سائور توجه نحو بلاد الروم  
واستعقب وزرا كان له ولا يسم  
قبله وكان من أدهي الناس إلى الخنز  
وسداد الرأي واختلاف الآديان  
واقاموا وكان من الغيبر في العلوم  
والبرزين بالكاذب في الساور  
جميع ما يحتاج اليه في سفره وأخر  
أن لا يحاور في السر ولا يسمع عنه  
بحيث يراعي جميع أحواله في نفسه  
ونهاره فتيقنوا انهم الشام وليس ذلك  
الوزير الرهان وتكلم بلسانهم





لغزو بلاد فارس وروى ساجور وهو  
داخل القرمه ما تخرج من ذوى  
الباس والسيدة يعمونهم واصرف  
أمره الى المطران وهو خليفة  
الطرل فكانت تلك الصورة تعمل  
بين يده فاذا نزل العسكر كثرت  
الصورة التي فيها ساجور وسط  
العسكر ضربت عليه ناقه وقرب  
المطران في مجاورة قبة ساجور وسار  
قصر محمدا بحدوده عساكر وقد  
عزم على خراب بلاد فارس والموحد  
السيف والري وساجور للطرل بها  
الابائما استعدت بقدم تلك النعمة  
في مصالح الاعمال ولا عمل اصلي  
من تنفيس كربة من مجهود وسو  
منفعة الى مضطر وقد علمت اجتهادى  
في مبدأ واذا الجبر حتى وان تنفي  
تمازنى الى عجة الملك فيضرى  
سفره هذا الاخير فليس الله تعالى  
يستغنى بنفسه عما اراد يسوقى  
الى مداوى من عمن العسكر وكثرت  
قلبي هذه الذنوب فكذلك الطرل ذلك  
وقال له قد علمت اننى لا استطيع  
فراقك فكيف يطالبني بالسفر  
العيسى فقال في رتلوز ساجور  
ينصرف الى الطرل الخان استغنى  
منه وسحق به بذلك وزده كتب  
معه الى المطران يخبره بنبه هذه  
وانه يجهل في اهل الخرافة ويستغنى  
برأيه اذا اشكل عليه امر فقدم وزير  
ساجور الى المطران تعرف له حقه  
واثره في غيبته وجعل زمام امره  
ونهم يسد وصار الوزير يستبيله  
بجامل اليه وبطرقه في كل ليلة  
بطرف الاخبار فقاما بمسبوته  
ليسمع ساجور حديثه فيستنى بذلك  
ويص في أحاديثه ما يريد أن يطلع  
به ويطلبه من الامرار فكان  
ساجور يحسد ذلك واحدة عظيمة  
وكان الوزير قد اعد لخلاص ساجور  
أفوا من المكاييد بها عند ما قدم  
على المطران متناهلا امتنع عمن  
مؤاكلة المطران وأخبره أنه لا يحاط

• قالت اما رحل تبقي الغنى • قلت في الطارق العتم • قالت فهل عندك شيء •  
قلت نعم جهدا اننى العدم • فكبر وحق الله من ليلة • قد أطعم الضيف ولم أطعم  
ان الغنى بالنفس ياخذ • ليس الغنى بالمال والادرم

وقال بعض البخلاء

سرى نحو ما يفي القرى طاروا الحشى • لقد علمت فيه الطزون الكواذب  
فبات به مثالي الصبح شام • بعد تفضيل الضيوف وشارب

• وأما آداب الضيف فهو ان يبادر الى موافقة الضيف في أمور منها • كحل الطعام ولا يقتدر بشيء بل  
ياكل كيف أمكن • فقد حكي له وروى على بعض الارباب ضيف فدخل به الى بيته وقدم له الطعام  
فقال الضيف لست بجامع وانما احتاج الى مكمل أيت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا عزمك فكن ضيف  
غيري فاني لا أرى ان تدخلى في البلاد وتهموني بما بينك وبينك (وحكى) عن بعض التجار قال استدعاني  
أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي لارعرض عليه قاشان من تجرقي فيسما ناين يديه واذا باطباقي الكاهن قد  
حضرت فقتت من مجلسه فقال يا فلان ما هذا الخلق العاوي اجلس خلتك وتقصت كربة وجعلت أكل  
الكه ثرائي لعمه والتفاحة في أمة ثم قدم الطعام وكنت جالعا فاكلت أكل جدي ثم انصرفت فلم اشعر في اليوم  
الثاني الا وقد جفا في غلامه بقلته فاستدعاني اليه فقال لي يا فلان اني قليل الاكل لبطي • اللهم واقسطايت  
لي • وأكلت بالامس فار • بأن لا تنقطع بعد هاهنا قال فكنت حتى انقطعت حضر غلامه في طلي فجلس لي  
يقرب مني مال كثير وجاء عرض من آداب الضيف ايضا ان لا يسأل صاحب المنزل عن شيء من داره سوى  
التبلة وموضع قضاء الحاجة ولا يشطع الى ناحية الحرم من لا يجالسها ادا جلس في مكان أو كربة وان  
لا يتبع من غسل يديه واذا رأى صاحب المنزل قد تغير لغيره لا يتبعه منها فقد نزل في بعض الجاهل سمع ان بعض  
الكرما كان عريدا على أضيافه سي الخلق بهم فبلغ ذلك بعض الاذكار فقال الذي يظهر من هذا الرجل ان  
كريم الاخلاق وما ظن • واخذ خلافة الاسود بالاضياف ولا بأن اطفال عليه لار حقيقة امره قال  
فقصده وسالت عليه فقال هل لك أن تكون ضيفي قلت نعم فسار بين يدي الى أن جاء الى باب داره فاذا نزل  
فدخلت فأجلسني في صدر مجلسه فجلس حيث أجلسني وأعطاني مسندا فاستندت اليه فاترج في شطر نجا  
وقال اتقن شيئا فلم تقم فجلس معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وأنا أكل فلما قربت قد طمنا  
وابر بقاوا أراد ان يسكب الماء على يدي فلم امنعه من ذلك وأراد الخروج بين يدي بعد ان قدم علي ثم أُرْده عن  
ذلك فلما أراد الرجوع قلت يا سيدي انشدك الله الا فرحت هني كربة فقال وما هي فأخبرته بالخمر فقال والله  
ما يحوجني لذلك الاسود • ثم فصل الضيف الى داري فأجلسه في الصدور فياني ذلك ثم أقدم اليه الطعام  
فلا اتفقه بشيء مستغرق الازده على أو ير أن أصب الماء على يدي عند الغسل فيصاف بالطاق الثلاث  
ما تفعل غار ير أن اشيعه فلا عني من ذلك فأقول في نفسي لا يحكم الانسان على نفسه حتى في بيته فعند ذلك  
أشتمه وألغته بل وأخبره وفي معنى ذلك يقول بعضهم

لا ينبغي للضيف أن يعرض • ان كان ذا خمر وطعم لطيف  
فالأمر للانسان في بيته • ان شاء أن يصف أو أن يصف

(وعا) يجب على الضيف أمور منها كثرة الأكل المفرط لأن يكون يدو فافانها هاته ومنه ان يتبع طريق  
الشرهين كن يتخذ معرطة مشعة قلب فينا يادي والاراق والحوى وغير ذلك ومنها أن يأخذ معه  
ولده الصغير ويعلمه أن يسكن وقت الانصراف من الطعام ليعطى على اسم ولده الصغير وهو ما يقع المؤاكلة وقد  
عد فيها عيوب كثيرة فنبه القشاور والعنداء والجفاف والرشاف والانتفاض والقرص والبهات  
والاشنان والعموم والتسام والمخلل والكزبد والبرخ والمرش والفتش والتنفس والملب  
والصناب والنفخ والحامي والنجع والشرطي والمهندس والتهنى والفضوى • فاما القشاور  
فوالذي يستحسكم جوعه قبل فراغ الطعام فلا تزاما لمتطاع الناحية الباب يظن ان كل ما دخل هو  
الطعام وأما العنداء فهو الذي يستغرق في عذر الزايد ويعر على اسبابه ويسير اليها وينسى نفسه



بظعام البطرك غيرة لأجل وكنه  
فكان إذا حضر بظعام المفسران  
أخرج هو ذلك الزاد الذي معه وانفرد  
بالأكل وحده فلم يقصر سائرنا  
بجودته حتى طعم أرض فارس فأكثر  
فيها القتل والسبي وتفرق المياه  
وقطع لأخصار وتربا القسري  
والحصون وهو مع ذلك يوصل  
السرب وتولى على دارمك سائر  
قبل أن يسرعوا فغلبوا عليهم  
رجلنا منهم ولم يكن القسري هم إلا  
الفرار من بسبب يديه والاعتصام  
بالمعقل والحصون فلم يقصر على  
تلك الحال حتى بلغ من شدة سائر  
وقرار ملكه فطامه ونفسه عليها  
آلات الحصار ولم يكن عند هاقوة  
ولامتنعة في دفعة أكثر من ضبط  
الأسوار والقتال عليها وكل ذلك  
فهمه سائر ومن كان بالوزر في  
مخاضاته للطران ولكن لم يسمع  
له كلمة من حين حجبته قصر في تلك  
الصورة للخالع سائر أن يقصر قد  
قالت وطانه وأشرف على فتح البلد  
هيس صبره وسنة نفسه ويس من  
الحياة طاماه التوكل بطعامه قال  
له أن هذه الحماة مقتد نالت حتى  
منالاضعت قوتى عن احتما له فإن  
كسرت تردون بقائه نفسي ففكسوا  
حتى منها وأجاءوا إليها وبين يدي  
وعنى خرقان الحر لهما التوكل  
بالطعام إلى الطران وأعلمه بالذي  
قاله سائر فسمعهم الورور وعظم  
سائر وقد خرجت صانعة وزعمنا  
أراد سائر طمان الأبل وحسن  
للسامرة الطران قال له قد ذكرت  
اللذة حدد ثانيا ما ذكرته منذ  
كذ أو كذا وودت أني كنت حدثت  
به البطرك فسل سفرى فقال له  
الطران اني أرض السيل أن  
تحدثني الليلة بما أراها الحكم  
فقال الوزر جبا كرامة ثم ادفع  
بجوده فاعفاه صوته يسع سائر  
ويعف الغرض ويستأنس فقال

والجراح هو الذي يجعل اللقمة في جانب الزبدية ويعرف بها إلى الجانب الآخر والشافى هو الذي يجعل اللقمة  
في ذمير تشققها فيصير لها حين البلع حس لا يفتنى على جلسته وهو يلتذ بذلك والنافع هو الذي يجعل اللقمة  
في فمه وينفض أصابعه إلى الزبدية والقرص هو الذي يقرض اللقمة بأطراف أسنانه حتى يذهبها يضعها  
في الطعام بعد ذلك والهابت هو الذي يهت في وجوهه لا يكتل حتى يذهبهم ويأخذ الله من بين أيديهم واللتان  
هو الذي يلت اللقمة بأطراف أصابعه قبل وضعها في الطعام والعمام هو الذي يبل ذراعيه عنقه وسرعة لاخذ  
الزبدية والتسام هو الذي يأكل نصف اللقمة ويبعد باقيها في الطعام من فيه والمخل هو الذي يخلل أسنانه  
بأظفاره والزر وهو الذي يجعل معه الطعام والبرخ هو الذي يرض اللقمة في الأراق فلا يبلغ الأولى حتى تلتن  
الثانية والمرشش هو الذي يفسخ اللجاج بغير خبره فيرض على مؤكليه والمفتش هو الذي يفتش على اللحم  
بأسنانه والمشف هو الذي يشف يده من الدهن باللحم ثم يأكلها والمليب هو الذي يعلل الطعام لبايا والصباب  
هو الذي ينقل الطعام من زبدية الزبدية للبردة والنافع هو الذي ينفض في الطعام والحا هو الذي يجعل اللحم  
بين يديه فيحميه عن مؤكليه والمخج هو الذي يرمي مؤكليه بمخجنا حبه حتى يسهل على المجلس فلا يشق عليه  
الأكل والسطرجي هو الذي يرمي بدق يعرض زبدية أخرى مكانها والمهندس هو الذي يقول لمن يضع  
الزبدية ضعه ههنا ههنا ههنا حتى يأتي قدامه ما يحب والمختي هو الذي يقول لبتنى لم يكن معي من يأكل  
والفضلى هو الذي يقول لصاحب القل عند ذراع الطعام أن كل ذريق عندك في التدوير في ظلم الناس  
فإن فهم من لم يأكل ومن الإضاف من لا تله أحد حدث الأوقت غسل يديه في القلاص وانقادوا إلى يوق في  
يده والناس ينتظرونه ومنهم من يقبل يده بالاشنان مرة واحدة فإذا اجتمع الجميع والذفر تسولهم أو منهم من  
يدخل الأرفق يمدى بالهندسة أو لا يقول كان ينبغي أن يكون باب المجلس من ههنا أو لا تون كان ينبغي أن يكون  
ههنا أو يتقل من الهندسة إلى ترتيب المجلس فينقل الفاكهة من موضعها إلى موضع آخر أو كان قد استجيب جوعه  
استعفى من الطعام وذهل عن بقية الإضاف وشد جوعهم ومنهم من يخرج فيطو على أحد قدامه صاحب  
الدعوة فيتألم من انقطاعهم يستوحش من غيبتهم ويسلطهم على عرض صاحبهم وقد سكت عن مغن غير  
محمده أنه لم يطل ولذلة واحدة وماذا لا الله كان إذا سئل أن كنت قال كنت عند الناس وإذا قيل له أين  
أكلت قال أكلت في بطني وإذا قيل له أين شربت قال شربت في فمي ومنهم من يفهم عن صاحب الدعوة أنه  
يقول لغلامه اشتر كذا فيقول والله العظيم أو الطلاق أو الثلاث لفرجه ما شري شي فأذوقه فيجهر صاحب القل  
ويتجده إذا لم يكن في بيته شي موجود وليت شعري إذا كان لا يأكل فلا شيء حضر ومنهم من يرى صاحب البيت  
قد أمر إلى دبة شيئا فيقول ما الذي قال المولى لصاحبنا وهو لا يريد أن يعلمه ومنهم من يستجمل صاحب القل  
بالأكل ويشكو إلى جوعه ويظن أن ذلك بسط ومكالم أخلاق وإنما ذلك يكون في بيته لا في بيت الناس ومنهم  
من يقول لصاحب الدعوة من يغني لنا فيقول فلان فيقول له غلط لم لا دعوت فلانا ومنهم من يسأل صاحب  
البيت كيف قوتته في السكاح فيقول له أنزل رجل كبير وضعفت قوتى وشهوى أو يقول ما لي قوة أو ثلاثة في ذلك  
فيقول أنا والله كما سمر على عام تريت شهوى وكثر لهذا الفن تشرق ويمن بذلك حتى تسبه صاحبة البيت  
ومنهم من يشكو حاله مع أهل بيته وقد كثر نقته عليهم وكسوته من وكثرة نعماته وحاساته اليمن وما عليه  
زوجه من سوء الأخلاق وكبر النفس لتستقل زوجة صاحب البيت ما هي فيه مع زوجها ورعا كان ذلك سببا  
لغراقهم ومنهم من تعبه نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب رائحته وإذا سمع الضعاف جاب وأنظر الطرب  
ومر لمراسمه ويقوم قائما يتأمل حتى يرى حال الرجل أنه لطيف الشكل يدع الحركات ويظن في نفسه أنه  
يعشق وإن رسول صاحب البيت لا يبطئ عنه ومنهم من يقال له لعب الشطر فحيا يا ود تشتغل بالذمة  
فيبيع في الفضول ومنهم من يتأمر على غلمان صاحب البيت ويمن أولادوه يظن أنه يدل عليهم ومنهم من يقول  
له صاحب البيت كل فيقول ما كل إلا أنا ورفيقي ومنهم من يسع السائل على الباب فيصدق هليل من مال  
صاحب البيت بغير إذنه أو يقول للسائل فيخاطب عليه ومنهم من يدعو الناس أصحاب الولية بغير إذنه ويقلده  
ذلك الإناء وكثر الناس واقع في ذلك فلما قال الله تعالى أن يهاجر أشدنا وأن يعبدنا من شروا نعمتنا به وكرمه أنه  
جواد كريم وف رحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أعلم أبا المطران أنه كان يسلا دنا  
 قتي وثمنا ليس في زمانهم أحسن  
 منهما اسم القتي عن أهله واسم  
 القتي نسبة إلى الناس وكان زوجين  
 من ثلثين إلى تسعين أجد هاهنا الآخر  
 يدل أن من هاهنا أهله جلس يوما مع  
 أخيه قنزا وكرو النساء إلى أن  
 ذكر أحدهم امرأة أطنب في  
 وصفها وبأنه وكران اسمها  
 مسيدة الأذهب وقع في قلبه حين  
 آهله بها فأنشأ الواسف من منزلها  
 قد كراها بيلد بالقرب من بلد  
 ففكر حين آهله في أمرها وناسه  
 حينها فأنشأ إلى البلد التي هي  
 صا كنة بها ورسا عن منزلها فرفه  
 ولم يزل يرتد إلى أباها حتى رآها  
 قرأ في منظر أحسن ولكن لم تكن  
 بأحسن من امرأة بل ضرورت  
 النفس حب التنقل في الأحوال  
 ولا ينه أهل المعادة إلى منزل  
 سيد الأذهب حتى فطن له عليها  
 وكانت في ما يظن الطبع شديد  
 العطين يسمى الذب فرسده من  
 أهله حتى مر به فلما رآه وثب عليه  
 وقتل فرسه وضرب ثابه واستعان  
 بجماعته عليه فحطوا في داخل  
 دار الأذهب وبسطوا إلى سارية في  
 الدار ووثق به بحوزة مقطوعة اليد  
 بدماء عوراء شوهاء فلما جن  
 عليه الليل أوقدت نارا في الحوزة النار  
 بالقرب منه وسجلت تصطب فذكر  
 عن أهله ما كان فيه من السلامة  
 والعافية والزاهية والعز في بكاه  
 شديد فاقبلت عليه العجوز وقالت له  
 ما ذاك الذي أوجب هذا فقال عين  
 أهله ما فعلت في ذنبا قالت العجوز  
 هكذا قال القرس لتعزير وكتب  
 فقال له من أهله العجوز وما الذي  
 كذب فيه القرس عند الخنزير فقالت  
 له العجوز كروان فرسا كان لأحد  
 الشيخين فكان يبالغ في إكرامه  
 ويحبس إليه ويعد له سماته ولا  
 يصبر عنه ساعة وكان يضر به في

باب السادس والثلاثون في العفو والميل والصنع وكظم الغيظ  
 والاعتذار وقبول العذرة والعتاب وما أشبه ذلك

قد نذب الله زوجك ليمسك الله عليه وسلم إلى الصنع والعفو بقوله تعالى فاصنع الصنع الجليل قبل هوارضا  
 بلا عيب وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى للكلظمين الغيظ والعافين  
 عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى وإن بر وغفران ذلك لمن عزم الأمور وعن أنس بن مالك رضي الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه قال  
 للكلظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى اليمن قال ما زال الجبريل عليه السلام يوصيني بالعفو فلو لا على الله لاذننت الله بوصيني بترك الحسد وقال  
 الحسن بن أبي الحسن إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان على الله أجر فليقم فلا يؤرم إلا العافون عن الناس  
 وتلاوه تعالى فمن هاهنا أصل فاجر على الله وقال علي كرم الله وجهه أولى الناس بالعفو وأقدرهم على العفو  
 وكان المأمون رحمه الله تعالى يحب العفو ويؤثره ويقول لقد حبب إلى العفو حتى أني أخاف أن لا تأمل عليه وكان  
 يقول لو علم أهل الجرائم أني في العفو لا تركبوهما قال لولم أنس الناس حبي للعفو لما تركت به إلى الأبد الخبايا وقال  
 علي كرم الله وجهه إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنك شكرا لقدرة عليه وقال علي رضي الله تعالى عنه  
 أقبلوا ذري المرات عثراتهم فاشهر منهم ما ترى الأولى يدها بفرقه وقال رضي الله عنه أن أول عرض المليم  
 عن حمله أن الناس أنصاره على الجاهل وقال المتصممة العفو يلحقها أحد العاقبة ولا تشقي ليلتها فاذم الندم  
 وقال ابن المعتز لا تنزع وجه العفو والتعزير وقيل ما فاعان الذنوب من قرعه وقال رجل لرجل سبه أياك  
 أعني فقال له وعذرا عرض وكان الأنصف رحمه الله تعالى كثر العفو والخلم وكان يقول ما أداني أحد إلا  
 أخذت في أمره بأحدى ثلاث إن كان فوق عرفته له فضله وإن كان مثلي فخصت عليه وإن كان دوني أكرمت  
 نفسي عنه وكان مشهورا بين الناس بالميل وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وجدت الاحتمال أنصر من الرأى  
 وقيل له من علمت الخلم فقال من قيس ابن عاصم كختلفت إليه في الخلم ليختلف إلى الفقهاء في الفقه ولقد  
 حضرت عنده يوما وقد أوردني باخ له قد قتل ابنه فجاوبه مكتوبا فقال يا زعمر تم أخطأ في ظنك وأحلو إلى أم ولد يته  
 فانها ليست من قومنا ثم أنشأ يقول

أقول للنفس تصبر أو تعزبه \* أحدي يدى أصابتي ولم ترد  
 كلاهما خلف من قد صاحبه \* هذا حين أدعوه وذاولي

وقيل من عادة الكريم إذا قدر غضر وإذا رأى ذلة ستره وقالوا ليس من عادة الكرام معة الغضب والانتقام  
 وقيل من انتقم قد سمى غيظه وأخذ حقه فلم يجب شكره ولم يصمد في العالمين ذكره والعرب تقول  
 لا سودم لا انتقام والجبى على الماقل إذا أمنتك الله تعالى أن لا يجعل العفو به شيمته وان كان ولا بد من  
 الانتقام فليرق في انتقامه إلا أن يكون حسان حدوده تعالى وقال المتصور لجان عجز عن العذر ما كان الوجوم  
 وهدي بل خطيبا لسانا قال يا أمير المؤمنين ليس هذه موقف ماها ولكن موقف قوتها واثوبه بالاستكناه  
 والمخوض فرق له وفاعنه موسى إلى المتصور برجل من ولدا لاشتر الخنزير ذكره عنه أنه عيى إلى بني على  
 والتعصب لهم فأمر باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا أمير المؤمنين ذني أعظم من تقصمك وعفوك أعظم  
 من ذنبي ثم قال

فومني مسيا كاذني قلت ظانما \* ففوا جبالا يكون لك الفضل  
 فان لم أكن للعفوم شكلا \* أثبت به أهل لافانته أهل

ففاعنه وأمره بصله وأحضار المأمون برجل قد أذنب ذنبا فقال له أنت الذي فعلت كذا وكذا قال نعم يا أمير  
 المؤمنين أنا ذاك الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك ففاعنه وخلى سبيله \* وأحضار الهادي برجل  
 من أصحاب عبد الله بن مالك فبغى على ذنب فقال يا أمير المؤمنين إن أقراري يلزمني ذنبا لم أفعله ولم يبق لي جرما  
 لم أقف عليه وانكسر يدي وعيظك وعارضة لعلك تني أقول

فإن كنت تبغى بالعتاب تنفيا \* فلترهون عند الحجاز وفي الأجر

فقال الله ذلك من معتز بحق أو باطل ما مضى لسالك وأثبت جنائك وصفا عنه ونحى سبيله وركب يوما  
 عمرو بن العاص رضى الله عنه بغلة له شهيداً ومروى على قوم قتال بعضهم من يقوم للامر قسماً له من أمه وله عشرة  
 آيات فقال واحد منهم أنا قاتل وأخذ بعنان بغلته وقال أصلي الله الأمر أنت أكرم الناس خذوا لافرا كبرت  
 دابة أشهب وجهها فقال انى لأمل وأبى حتى تخلى ولأمل رضى حتى غلبى فقال أصلي الله الأمر أما العاص  
 فقد عرفناه وعلما نعرفه فى الأقال على الخبيث من سقطت أسمى السابعة بنت حرمة ابن عزمه ترمح بالعرب  
 فأتى بالسوق عكاظ فبيعت فاشترىها بعد الله بن جددان ووهبها للعاص بن وائل فولدت وأنجبت فان كان قد  
 جعل لاجل جعل فاربع وخذوه وأرسل عنان الدابة وتقول أن أمه كانت بغدا عند جددان الله بن جددان فوطئها فى  
 طهر واحد أو طوب وأمية بن خلف وأبوسفيان بن حرب والعاص بن وائل فولدت غيرها فادعاه كلهم فحكمت فيه  
 أنه قتال هو للعاص لأن العاص هو الذى كان ينطق عليها وقالوا كل أشبه بأبي سفيان \* وكان الواثق  
 يشبه بأبى مونس فى أخلاقه وحله وكان يقال له المأمون الصغير لى عنه ما دخل عليه أمة نصران من محمد  
 فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لست به فقالت السلام عليك يا أمير فقال لها عليك لسلام  
 ورحمة الله وركانه فقالت ليس عندك فقال لئلا يبق على وجه الأرض منك أحد لا تكلم حاربت على بن أبى  
 طالب رضى الله عنه ومروى بوجهه ومنعته حقه ومنعته الحسين رضى الله عنه وتقتضى شرطه وقتلته الحسين رضى  
 الله عنه وسببته أهله واعنت على بن أبى طالب رضى الله عنه على منابر كوضرت على بن عبد الله طليبا  
 بسيماطك فعدلتا لايديك منك أحد اقات قلبه شاعفوك قال أما هذا فمروى وأمر برد أمها عليها وبالغ فى  
 الاحسان اليها هو وكان معار يترضى الله عنه يعرف بالحملولة فيه اخباره مشهورة وأما زبد كورة وكان يقول  
 انى لاتف أن يكون فى الأرض جهل لاسمه حتى وذنب لاسمه معقوى وجاهة لاسمه جودى وهذه  
 مرواة عالية المرتبة وقال له رجل يوما ما أشبه استل بأهلك فقال ذلك الذى أعجب أبى جافسان منها وكتب  
 معاوية الى عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه معتز اليه من شى جرى بينهم يقول من معار بين أبى سفيان الى  
 عقيل بن أبى طالب أما بعد يا بنى عبد المطلب فاتم والله فروج قصى ولباب همد منافق وسفوة هاشم فأتى بن  
 أخلاقكم الراسية وهوقولكم الكاسية وقد والله أساء أمير المؤمنين ما كان جرى ولن يعوئ لثله أن أن  
 يغيب فى الترى فكتب اليه عقيل يقول

صدقت وقتل حقاغرى أنى \* أرى أن لأراك ولاترى  
 ولست أقول سوى صادق \* ولكنى أفسد اذا جافى

فركب اليه معاوية يترضى الله عنه وشاهد فى الصبح عنه واستهطفه حتى رجس \* وحكى عن عمر رضى الله عنه  
 انه لما رأى الخلافة وانتظمت اليه الامور واشتلا منه الصدور وأذعن لأمره الجمهور وساعده فى مراده  
 التقدر المندود استبحر لى لخواص اصحابه وذا كرههم وقائع أيام صفين ومن كان شوك كبر الكريهة من  
 المعروف فأنهم مكوا فى القول بالصبح والمريض وآل جدهم الى من كان يجهت فى افتاد نار الحرب عليهم  
 بنى ياد القهر يض فقالوا أمة من أهل الكوفة تسمى الزرقاء بنت عدى كانت تتعدى الوقوف بين الصفوف  
 وترفع صوتها صاخرة يا اصحاب على تسعهم كلاما كلهم وارم سميتهم لهم يقول لوجهه الحبان لقاتل والمدير  
 لا قبل والمسالل الحارب والشارلكر والزلزل لا ستر فقال لهم معاوية يترضى الله عنه أنك يحفظ كلامها  
 ففألوا كلنا نخطفه قال فأتى بنى عتيبة فأتوا بنى عتيبة فأتوا بنى عتيبة فأتوا بنى عتيبة فأتوا بنى عتيبة  
 بشما أشرته به وهما لما فاتم أحسن أن يشتهرى أنى بعدما ظفرت وقد ترقلت أسرا وقد وفيت لصاحبها  
 أنى اذا لثيم لا والله لا فعلت ذلك أبدا ثم عده بكتابه فكتب كتابا الى واليه بالكوفة أن أنفذ الى الزرقاء بنت  
 عدى مع نفرين عشرينها وفرسان من قومه وهدهد لها وطاه لنانورا كاذولا فأتوا برؤس عليه الكبار كى اليها  
 وقرا عليها فأتاها بعد قراءة الكتاب ما أتاها الله من الطاعة عطفها لى هودج وجعل غشاها من لمبطنها ثم أحسن  
 صحتها فلما قدمت على معار به قال لها تخرجوا أهل الأسير مقدم وقدمه فاقد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت  
 سرك قالت خير منى فقال هل تلمس بعثت إليك قالت لا بل فى الغيب لا والله سبحانه وتعالى قال استأذنت ربة  
 الجبل الأسير يوم صفين وأنت بين الصفوف توقدن نار الحرب وتجرى بنى على القتال قالت نعم قال فاحللك على

عذلي على ما ليس لك وهو السرج  
والجلام ومنها السالك في السفل  
بتعاطيل التوحش الذي استمن  
أهله ولا لك عليه مقدرة ومنها الصراخ  
على ذنبك وكنت قادر على العود  
إلى فارسك قبل أن يهتك الجلام  
والجموع والخزائر واللب بالام فقال  
الفرس للسنزير قد عرفت ذنبي  
فأناطوق هني وهني فاني أسمعني  
أضعاف ما أتفه فقال السنزير بعد  
أن هرفت وعدت على نفسك باليوم  
واخترت لها الغوبة على جملها  
فحينئذ ترمع في خلاصك ثم إن  
السنزير قطع عذار الجلام فمقط  
وقطع الخراف فتنفس عن الفرس قال  
فلما سمع عين أهله ما خاطبه به  
العوز قال لها صدقت فما نظفت  
قد أدبني فتأديت ثم أكلها فجزوه  
فجزفها في أن عن عليه بالخلص كما  
فعل السنزير الفرس فقال العوز  
الذي سالتني لا يكتفي فقله الآن  
وأعلمي أني جسدك فمواخر من  
فرب قبلك الصبر والسكوت  
الجزوه في خطاها قال فله انتهى  
الوزير في حديثه إلى هذه القاية أقبل  
على المطران وقال اني أحسن  
أعضائي فتدور في رأي صداها  
ولم أقدر السلافة على انعام الحديث  
وأعلى أن كون الليلة التالية شيطا  
الذي لا يقتضي أن يمشيه جسد  
ساور يشتمل حديث الوزير ويتناول  
الأمثال التي ضربها ودسها في  
في المسامرة ففهم أن الوزير كنى عن  
ساور وعن أهله وكنى عن علكته  
بسيدة الناس وكنى عن بلاد الروم  
بسيدة الألب وكنى عن قصر  
بالذنب الذي ذكر أنه يدل سيدة  
الذهب وكنى عن طموح نفس ساور  
إلى علكته الروم بطموح نفس عين  
أهله إلى ربه بسيدة الألب وكنى  
عن أخذ قصره بقبض الذنب على  
عين أهله وكنى عن نفسه وماله  
ويعجز بالجزوه القطاع وعرف أنه

ذلك قالت أمير المؤمنين أنه قد مات الرأس وبتر الذنب والهدر وغيره ومن تفكر كبره ولا يصرح به  
الأمر فقال صدقت فهل تعرفين كلامي وتبينين ما قلت قالت لا والله أقول فقله معك تقول أني  
الناس إن الصباح لا يضيء على الشمس وإن الكواكب لا تضيء مع القمر وإن البقل لا يسبق الفرس ولا يقطع  
الحديد إلا بالحديد إلا من استرشد نأر شدة ما وسأنا أخبرنا أن الحان كان بطب طباطبا فاصابهم فاصبروا  
باصبرهم لما جرى من الألفا فركنا وكعد التام شعل النستات فظهرت لكفة العدل وغلب الحق باطله فانه  
لا يستوي الحق والباطل إلا أن كان مؤمنا لأن كان فاسدة الاستبوتون فانزل الغزال والاصبر الصبر إلا وأن  
خضاب النساء الحنفاء وخضاب الرجال الدماء والاصبر خير الأمور واقعة أنوار الحرب غيا من كصين فهدأ يومه  
مابعد ما زرقه أليس هذا قولك وتصرصك قالت قد كان ذلك قال فهدأ شاركت عليا في كل دم سفيك فقلت  
أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وأدام سلامتكم مثلكم من بشر بجزر وسرجه سفيك فقال معاوية أو قد صدرك  
ذلك قالت نعم والله عدسني قولك وأني لا تبصده فقال لها معاوية والله لو فارقكم له بعد موته أتعجب إلى من  
حكى له في حياته فذكرى حواشيل تنضت قالت يا أمير المؤمنين اني آليت على نفسي أن لا أسأل أحد ابدا  
على حاجة فقال قد أسأركي بعض من عرفك شئت فقلت أنؤمن المشرك ولو أطمعته لشاركتك قال كلال لنفوس  
هتك ونفس الكبريى فقال يا أمير المؤمنين كرم نفسك ومثلك قدر ففاجأه عن أسأه أعطى من  
غير مسئلة قال فأعطاه كسوة ودرهم وأقطعها شيعته تقبل لها في كل سنة عشرة آلاف درهم وأعادها لك  
ونفسا سألته وكتب إلى والي الكوفة بالصيغة بها بعشرين مائتا وقيل كان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم أرض  
وكن له فيها عبيد يعملون بها وإلى جانبها أرض معاوية فيها عبيد يعملون فيها فدخل عبيد معاوية  
في أرض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا إلى معاوية يقول له فيه أما بعد معاوية إن عبيدك قد دخلوا  
في أرض فاتهم عن ذلك والآن كن في لسان والسلام فلياقوق معاوية على كتابه وقرأ دفعه إلى ولده يزيد  
فلما قرأ قال له معاوية يا بني ما ترى قال أرى أن تبعني إليه جيشا يكون أوله عنده وآخره عندك فأقول  
رأسه فقال بل غير ذلك خير منه يا بني ثم أخذ ورقة وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير يقول فيه أما بعد  
أفدوقت على كتابك وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأني أسأه من الدنيا بأمر هاهنا عندى في  
جنبر ضار زلت من أرضي لك فاضفها إلى أرضك عما فيها من العبيد والأموال والسلام فلياقوق معاوية  
الزبير رضي الله عنهم على كتاب معاوية يعرض الله عنه كتاب البه قد وقت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله  
بقائه ولا أعدهم إلى الذي أحله من قريش هذا الحل والسلام فلياقوق معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير  
وقرأ دعى به إلى ابنه يزيد فلما قرأه تهلل وجهه وأسرف فقال أبو يا بني من عفا سدا ومن حلفم ومن  
تجاوز أسأل الله القلوب فاذا انتقلت بشي من هذه الأدواء فادع بعثل هذا الدواء • ولما دخل النيل دمشق  
واجتمع الناس فرقتهم معاوية في مكان رفيع ينظر إليه فيمنه هو كذلك إذ نظر في بعض الحجر من قصره  
وبلاط بعض حرمه فاني الحجرة ودق الباب فكن من فحبه بدوقت عينه على الرجل فقال له يا هذا في قصرى  
وقعت جناحى تهتك سري وأنت في قضيتى ما سأل على هذا قال فبهت الرجل وقال حلفت وأقضى فقال له  
معاوية فقل عفوت عنك تسرها على قال نعم فيعافعه وخطي سيده وهذا من الحلم الواسع أن يطلب السر  
من الجاني وهو عرض قول الشاعر

إذا سررت أمنا لنفدكم • وتذنبون فناديكم وتعتذر

وحكى عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رأيت رجلا أربط حاشا أو ثياب جنانا من دخل شئ به إلى  
التصور أن عنده ودائع وأموال لبي أمية فأمر في باحضاره فاحضرته إليه فقال له المنصور قد دفع إلينا خبر  
الودائع والأموال التي عندك لبي أمية فأمر في جناحها وأجرها ولا تكتب منها شيئا فقال يا أمير المؤمنين أنت  
وارث لبي أمية قال لا قال فومي لحشم أموالمهم ورواهم فقال لا قال فمأستفكك هاهنا يدى من ذلك قال  
فاطرق المنصور وتكرس ساعة ثم دفع رأسه وقال اني بئى أمية ظلموا المسلمين فيها وأنا ذكيل المسلمين في حقوقهم  
وأريد أن أذبح ظلموا المسلمين في فاجعل على بيت أموالمهم فقال يا أمير المؤمنين فتجشأ على إقامة بينة فإدله  
أن ما في يدى ابني أبعما أنوه وظلوه فان بئى أمية • كانت لهم وأل غير أموال المسلمين قال فاطرق

لا يمكنه فخاصه في هذا الوقت يكفرون  
 العجز لعين اهلها شاة عرق  
 خلاصه فاسترح وج ساجد بالقرع  
 فسكت فقبس وودق بوزر قلما  
 كانت القيلة القالبة وتعنى الطمان  
 واخذ معه للمسلمة فقال الوزير  
 ايها الحكيم الراهب اخبرني عن ما كان  
 من امر عين اهل وهل خلصته  
 العجز من وثاق الذنوب ام لا فقال  
 الوزير سمعوا طاعة فخرج في حديثه  
 وقال ان عين اهل اقام على حاله  
 هذه ايام وكل يوم يدخل عليه  
 الذنوب يهدده بالقتل ويرد عليه  
 ثمن العجز فجاهته في بعض الليالي  
 واخرمت لها بالترسبه نار را حلت  
 قصلي ثم اقبلت على عين اهل  
 وقالت له ساعدني على خلاصك  
 بالصبر فقال لها عين اهل هان  
 على الطليق ملق الاسير فقلت  
 العجز حدة اسنك قمرت فعملك  
 عن ادراك الحقائق اتقصم حديثا  
 لاني سمعوا قال ثم قتلت العجز  
 ذكروا ان بعض النصار كان له ولد  
 وكان شقوفاه فاقه بعض معارفه  
 فحشفت غزال فعلق قلب العنسي  
 بذلك الحشف الصغر فكان لا يظارقه  
 وجعلوا في جده حليا فنبها ويطوا  
 له شاة ترضعه حتى اشتد وبجم  
 قرواه فاجتمع به قهوا وسوا وجمها  
 وقال لاه له ما هذا الذي ظهر في  
 رأس الحشف قالوا قرواه وقالوا له  
 انها مسكيران ونطسولان فقال  
 الغلام لا يسه اني احب ان ارى  
 غزالا كبيرا فقران كاللذان فامر  
 ابوهم بعض الصادين ان يصده  
 غزالا كبيرا فاحضره فغزالا قد  
 استكمل قوته وغوا فاجتمع الغلام  
 وحلي جيسده ايضا فأنس الغزال  
 الكبير بالحنف الصغر  
 المعينة الطيعة فقال  
 الحشف الغزال ما كنت اظن اني  
 في الارض شيكلا قيسل ان اراك  
 فقال له الغزال ان اشكالك كثيرة

النصور ساعه تحرق رأسه وقال يارب يسع ما أرى الشيخ لا قد صدق وما يجب عليه شيء وما يسع إلا أن فتعوا عما  
 قبل منه ثم قال هل لكم حاجة قال نعم حاجتي يا أمير المؤمنين أن تقيم عيني وبين من سعى في اليك فواته الذي  
 لا اله الا هو ما في يد يدي أمة مال ولا دينة ولكني امللت بين يديك وسألتني عما سألني عنه فأبليت بين  
 هذا القول الذي ذكره الآن وبين ذلك القول الذي ذكرته أولا فأتيت ذلك أقرب إلى الخلاص والنجاة فقال  
 يارب يسع اجمع بينه وبين من سعى به فجمع بينهما فلما رآه قال هذا غلاي اختلس في ثلاثة آلاف دينار من  
 مالي وأبقني وخاف من طبعي له ففسد في عند أمير المؤمنين قال قد صدقنا منصور على الكلام وخوفه فترقب له  
 غلامه وأنه أخذ المال الذي كرمه سعي به كذبا عليه وخوفهم أن تقع يده فقال له منصور سألتك أيها  
 الشيخ أن تعفوه فقال قد عفوت عنه وأعفوت عنه وبعته الثلاثة آلاف التي أخذها وثلاثة آلاف أخرى ادفعها  
 إليه فقال له منصور وما على ما فعلت من مرق قال بل يا أمير المؤمنين إن هذا كله لتقليد في مقابلة كلامك  
 وعفوك حتى تم تصرف قال يارب يسع فكأن منصور تعجب منه وكلفه كرهه قول ما رأيت مثل هذا الشيخ  
 يارب يسع \* وغضب الرشيد على حميد الطوسي فدعاه بالظن والسيف فبكي فقال له ما بك بك قال والله يا أمير  
 المؤمنين ما أفزع من الموت لأنه لا بد منه وانما بكيت أسفا على خروجي من الدنيا وأمر المؤمنين ساء على  
 ففعل وعفائه وقال ان الكرم إذا خادعت الخدع \* وأمر يز باد ضرب عنق رجل فقال أيها الامير ان  
 بك حومة قال وما هي قال ان أبي جارك بالبرية قال ومن أولك قال يا مولاي اني نسيت اسم نفسي فكيف  
 لا أنسى اسم أبي فردز بكه في حق وعفك وعفائه \* وأمر الحاج يقتل رجل فقال أسألك بالذي أنت غدا بين  
 يده أذله وقتاني بين يديك الأعفوت حتى عفائه وما ضرب الحاج رقاب أصحاب ابن الأشعث أن يدخل من  
 بني عجم فقال والله يا حاج انك كئنا أسألك بالذي ما حسنت في العفو فقال الحاج اني أخذه الجيف أما كان  
 قديم من يحسن الكلام مثل هذا وعفائه وحلي سبيله \* وكان ابراهيم بن المهدي يقول والله ما عفا عني  
 المؤمن قبرا ولا الله تعالى ولا له الرحم ولكن له سوق في العفو يكره أن تكسب قتلى \* وسئل الفضل عن  
 الفتوة فقال الشجع عن غيرات الاخوان وفي بعض الكتب انزلة ان كثرة العفو يادق في العمر وأصله قوله  
 تعالى وأما نفع الناس فكيف في الارض وقال يزيد بن مرق يارسول الى الرشيد ليلا يدعوني فاجبت منه  
 شيعة فقال له أنت القاتل أنا كركن الدولة والشرا غوا الضارب اضعاف بغاتها لا اله الا أني كن رأى ما ترائت قلت  
 يا أمير المؤمنين ما قتلت هذا الماقتل أنا بعد الدولة والشرا غوا الضارب اضعاف بغاتها لا اله الا أني كن رأى ما ترائت قلت  
 فقلت أحسن من هذا قولي خلافة في هرون ثابت \* وفي بني اله إلى أن ينفخ الصور  
 فقال يا فضل اعطه مائتي ألف درهم قبل أن يصبح \* وأمر مصعب بن ابراهيم يقتل رجل فقال ما أتجني أن  
 أقوم يوم القيامة الى صورتك هذا المسنة وجهك هذا الذي يستنصيه فأتعلق بالطواغق وأقول أي رب يس  
 مصعب ما تقتلني فقال أطلقوه فلما أطلقوه قال أيها الامير اجعل ما وهبت لي من حياي في خفض عيش قال  
 قد أمرت لك عيشة ألف درهم فقال  
 أنا المذهب الخطاء والعفو واسع \* ولولم يكن ذنب لما عرق العفو  
 وتقطعت عهد الملك من مروان على رجل فقال والله اني أمكني الله منه لا فعلن به كذا وكذا لما صار بين يده  
 قال له رجاء من حيرة يا أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله فعفائه وأمره بصلته وقال  
 الحسن ان أفضل رد ارتد به الانسان الحلم وهو الله هليلك أحسن من رد الحار وفيه قال أبو تمام  
 رقيق حواشي الخلم لو أن حله \* بكفك ما ماريت في أنه رد  
 وقال الخلم سلم والسفيه كالم وقال محمد بن جلال ماضي أشد على الشيطان من ما لمعه حلم ان تكلم  
 تكلم به ولم وان سكنت سكنت بجلي بقول الشيطان سكونه أشد على من كلامه (شعر)  
 اذا كنت تبني شمة فخر شمة \* طبعته عليها لم تطع الضارب  
 وعن علي بن الحسن رضي الله تعالى عنهم ما قرب ما يكون الجدين غضب الله اذا غضب \* وفي التوراة اذ كثر  
 اذا غضبت اذ كرك اذا غضبت فلا يحتمل فيها الحق واذا ظلمت فاصبر وارض بصري فان نصرتي للخير  
 من نصرتك لنفسك \* وكان ابن عون اذا غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكانته ناقة كريمة فصر بها

الغزال يتوحشها وانصرفا هادي  
قنوات الأرض وتناسلها فأرتاح  
الحشيف ذلك ونحى أن يراه فقال  
له الغزال هذه أمسية لأخبرك فيها  
لأنك نشأت في رقابته من العيش  
ولو تصلحت على ما نبتت لتسدمت  
فقال الحشيف للغزال لا بد من العاق  
بأسك في إلهام الغزال أن  
الحشيف شعر راجع له بعد ما كان  
قصاه به حرمة الألف فردقنا  
فأبنا نحن ما عايناه لحقا بالهراء  
فأما ما نرى الحشيف فرح ومر  
بعد ولا يلتفت إلى ما وراءه فسه طي  
أخود سيق قد قطعته السبل  
فانتظر أن يأتيه الغزال فيخطه فلم  
يأت ولم يأت له التاجر فإنه تمسك لفقد  
الحشيف والغزال وأشقى الأود عليه  
فاستدعى كل من بعاني الصيد  
فعرهم القصة وكافهم طاب الحشيف  
والغزال ودعاهم بالمكافاة على ذلك  
وركب التاجر معهم وفرق أتباعه  
على أبواب المدينة ينتظرون ما يأتي  
من الصيادين وانطلق هو وبعيد  
حتى دخلوا الهراء فرأوا على بعد  
رجسا لا تمسك به شيء بين يديه  
فأمرهم انهم فزوا صيدا قد أوتق  
غزالا كبيرا أوقد عمر على فيه فتأمله  
التاجر فأهم الغزال الكبير الذي  
لولا نخله من الصياد وأمر بعيد  
فقتشوه فوجدوا معه الحلي الذي كان  
على الغزال فسأله كيف ظفربه  
وأن وجدته فقال في بيت هذه  
العهراء أنصبت شركا ومكنت قريبا  
منه فلما أصبحت مر على الغزال ومعه  
خشف بعدد ويرج في جهته رجوة  
الشركة وجاء هذا الغزال يمشي حتى  
حصل فيه قنصته وقصصت به  
الدية فلما بلغت هذا الموضع ظهري  
التي خطي في إدخال هذا الطير إلى  
المدينة حسا لي أنه أذا روي حسا  
طولت بما كان عليه من الحلي  
فربت أن أذهب وأدخل به لحافها

الغلام فادبر عينها فقالوا ان غضب ابن عون فإنه يغضب اليوم فقال الله لا يغفر الله لك وقال رجل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي شيء أشد قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال أن لا تغضب ويقال من  
اطلع الغضب أصاح الأرب قال أبو العتاهية

ولم أرى إلا أعداء من اختبرتهم \* عدوا العقل المرأى من الغضب

وقال أبو هريرة رضي الله عنه ليس الشدة بالبرعة إنما الشدة بالذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابن  
مسعود رضي الله عنه كفى بالمرء غمنا أن يقال أتى الله في غضب ويقول عليك نفسك \* وكتب عمر بن عبد  
العزيز رضي الله عنه إلى عامل من عماله أن لا تعاقب عند غضبك وإذا غضبت على رجل فأجب به فإذا سكن  
غضبك فأت به فعاقه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا \* وقيل لابن المبارك رحمه الله تعالى أجمع  
لنا نحن من الخلق في كرامة واحدة قال ترك الغضب \* وقال المعتمر سليمان كان رجل عن كل قبلكم بغضب  
وبشد غضبه فكتب ثلاث رسائل فاعطى كل حصة رجل وقال لا لول إذا اشتد غضبي فقم إلى هذه العصية  
وتلونتها وقال الثاني إذا سكن بعض غضبي فأتني بها وقال الثالث إذا ذهب غضبي فأتني بها وكان في الأولى  
أقصر فأتت هذه الغضب أنك لست بالله أنما أت بشر يوشك أن يأكل بهنك بهنوا في الثانية أرحم من في  
الأرض برحمتك في السما وفي الثالثة أحمل عباد الله على كتاب الله فإنه لا يصلحهم إلا ذلك روى الله  
أقربون وكان الشعي أولع في هذا البيت

ليست الأحلام في حال الرضا \* إنما الأحلام في حال الغضب

وعن معاذ بن جبل عن أنس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر على أن  
ينفذه دماءه على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يجذبه في أي الحرس أو روي، لأنه أمانة أو أمانة \* وقال  
ابن السكيت أذن غلام لأمراء من قريش فأخذت السوط ومضت خلفه حتى إذا قاربته به بالسوط وقالت  
ما ترك الثوري أحدا يشفي غيظه \* وقال أبو ذر لعداء لم أرسلت الشاة على حلف القرس قال أردت أن  
أعيطك قال لا جهم مع النبط أحرانت حلو جماعه تعالى واستأذن رط من اليهود على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذنهم فمأوا النساء عليهم يا محمد فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله ما عليك واللعنة فقال  
يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقال ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم \* وروى في عبد الملك بن  
حمران امرأته يقال له حمز مرق وقامت عليه البينة فمهم عبد الملك بطع يده فكتب إليه حمز من السجن يقول  
(شعر)  
بدي يا أمير المؤمنين أهذه \* بعقولك لن تلقى مقامنا شيئا  
فلا خير في الدنيا لو كانت خيئة \* إذا ما شملنا فارتقت ما عينا

قال فاني عبد الملك لا قطع فدخلت عليه أم حمز وقالت يا أمير المؤمنين بني وكاسي ووجدى فقال لها عبد  
الملك يس الكسب لك هذا من حدود الله تعالى فقالت يا أمير المؤمنين فأجعله أحد فترك التي تستغفر  
الله منه فقال عبد الملك ادفعوه اليها وخلي سبيله (شعر)

إذا ما طاش حلكم عن عدو \* وهان عليك هجران الصديق \* فلبث إذا خاعف وصنع  
ولا أخ على عهد رقيق \* إذا نزل الرفيق وأنت عن \* بلاد رقيق يفت بلاد رقيق  
إذا أنت اتخذت أخا جديدا \* لما أنكرت من خلق هتيسق \* فنادى له لك من محبر  
من المضاف إلى الحريق \* فكف من سالك الطريق أمن \* أتأما جاد في الطريق  
وشتم رجل رجلا فقال له يا هذا اتفرق في شتات وادع للصغ موضع فأجابته مشاة الرجال صفرا فلن أجشها  
كبروا في لا أكفي من عصي الله في يا كثر من أن أطيع الله فيه (وحي) \* من جعفر الصادق رضي الله  
عنه أن غلامه وقب بصب الماء على يديه فوقع الأريق من يد الصلام في الطست فظفر بالرشاش في وجهه  
فظفر جفرا له منظر مغضب فقال يا مولاي والكافين النبط قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس  
قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال أذهب فأت حلو جماعه تعالى وقيل لما قدم نصر من متبعين  
بدي الخليفة وكان قد أمر بضرب هقته قال يا أمير المؤمنين اسمع مني ثلث أوتها قال قل فأنشأ يقول  
زعموا بأن الصقر صاف سر \* فتصور بر ساقه التندير \* فتكلم بالعصفور تحت جناحه

شعري فقال له الشاعر فمجنني عليك  
طعنا بالحية فذا عليك ناول الحقة  
وخلصت ما كان عليهم من المني ثم ان  
التاجر ارسل الغزال الى ولده مع  
احد عبيده ووه وقال العبيد ارجع معي  
فأراني الجهة التي رأيت الخشف سعي  
فجوه فارجع به الى تلك الجهة فسمع  
من قبر مسمونه فصاح به التاجر  
فعرفا الخشف مسمونه فحوت  
فهم التاجر الصوت فذكره فاذا هو  
في ذلك الاخذ وملي فاخذ ووروه  
التاجر العبيد مارضي به رصرفه  
ورجم التاجر بالخشف الى ولده  
فكملت مسرة الغلام وجعل الخشف  
يتجسس الغزال الكبير اذ اراد ولا  
بأنه فقتضت مسرة الغلام ذلك  
وجهد اهله بكل وسيلة فيما هو بين  
الخشف والغزال فيل يقرر زاعي ذلك  
قيمتما الخشف تأتم في كاسة اندخل  
عليه الغزال فاقطعه وحاطب على  
نقاره من فقال الخشف امانت الذي  
غدرت وقد علمت احتياجي في غربي  
الى معاوتك فقال له والله ما اخرجني  
عن ذلك الا وتوحي في شرك العبيد  
وقص عليه ان قصته قبل هذرو عاد  
الى الالة كما قالنا جميع عين اهله  
خطب الجور فهم كاشتهن عن عجزها  
في تخليصه امسك هن خطباها  
قبيل فلما انتهى وزير ساور  
من حديثه الى هذا الحديث سكت  
فقال له المظفر ان ايها الحكيم  
الراغب ما هذا السكت فقال الوزير  
قد عاودني ذلك المصور الذي اوجز  
في اعطاني فقال المظفر ان لا تفعل  
فان ذلك يدق على فقال الوزير  
افعل ذلك طالما مضائقك فنفذ  
يصدقه قال روايت عن اهل تلك  
البلدة في اشيق الاحوال البوليا اصبح  
دخل عليه الذئب فقال منه وهدده  
بالقتل وخرج من عنده فجعل يعلى  
نفسه قبة تمهارة ويصنها بالبرج  
فلما اقبل عليه الليل استوحش  
واتظاهر ان يفتليس اليه العيون

والصقر منقش عليه يطير \* اني بذلك لا اتم قمعة \* ولئن شويت فاني لم تقير  
فتماوت الصقر المذل بصيده \* كرماء اقلت ذلك العصفور  
قال فمفاعنه وخلي سبيله (قال الشاعر)

أقررت بديك ثم اطلب تجاوزهم \* عنه فان جحد الذئب ذنبان  
يستوجب العفو التي اذا عترف \* وتاب بعد جناحه واقترب  
تسوله قبل الذين كمنوا \* ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف  
اذا كرت ايدك التي سلفت \* مع فعله وزلاتي ويجترى  
ا كاد اقتل نفسي ثم يدركني \* على بانك يجيول على الكرم

وروي ان عمر رضي الله عنه راى سكران فاراد ان ياخذ له بعزله فشفه السكران فرجع عنه فقبيل له يا امير  
المؤمنين لما شئت تركته قال اغار كنه لاهه اغضبني فلو عزرتني لكنت قد انتصرت لنفسي فلا احب ان احارب  
مسلم الحية نفسي و غضب المنصور على رجل من السكاب فامر بضرب عنقه فاشا يقول  
وانا الكايتون وان اسأنا \* فهناك الكرام الكايتينا

فمفاعنه وخلي سبيله واكرمه \* وقال الرشيد لا هراي بل بلغ فيكم هشام بن عروة هذه القصة قال بطلعه عن  
سفيها وهو عن سفيها وحده عن سفيها لثمان ادا رهب ولاحقوا ذاغضب رجبا الجنان سمع  
الذنان ماضى اللسان قال فاما الرشيد الى كلب صيد كان يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا السكاب  
لاستحق بها السوداء وقيل لعن رب رائدة الماخذة بالذئب من السوداء قال لا ولكن احسن ما يكون الصفع  
عن عظم حرمه وقل شعاثي بعد ناصرهم وقال محمود الوراق

سأزيم نفسي اصبح من كل مذهب \* وان عظمت منه على الجرائم  
لنا الناس الا واحد من ثلاثة \* ثم يف ومشر وف مثل مقام  
فاما الذي فوق فاعرف قدره \* واتبع فيه الماسق والمحق لازم  
واما الذي دوني فان قال صنت عن \* اجابته نفسي وان لا اتم  
واما الذي سبلي فان ازل او هنتا \* تنفذت اننا لخير الفضل حاكم  
وقل الاحنف في قبس لانه يابى \* اذا ردت ان تؤاخر رجلا فغضبه فان انصفه ولا فاحذره (قال الشاعر)  
اذا كنت تختصنا نفسك صاحبنا \* فن قبل ان تلقاه بالود اغضبه  
فان كان في حال الطيبة منهضا \* والاقتدر به فنجته

ومن امثال العرب احمل قسد (قال الشاعر)

ان يدلج الجدة اقوام وان شرفوا \* حسيت بدلو او تهرزوا الاقوام  
ويشوقوا تترى الى الوان مسفرة \* لا يصغى ذل ولكن صغى اكرام  
وجهل ردده بفضل حلونا \* ولواننا شارد دناها الجهل

(وقال آخر)  
وقال الاحنف اما كرم راى الاوغاد قالوا ارم راى الاوغاد قال الذين برن الصغى والعصاورا \* وقال رجل  
لاي بكر الصديق رضى الله عنه لا سبيلك سببا يدخل معك قرك قال معك والله يدخل لاسي وقيل ان  
الاحنف سبه رجل وهو يمشيه في الطريق فلما قرب من المنزل وقف الاحنف وقال له يا هذا ان كان قد بقي  
معك شيء فهاهنا فاني انا في ان يسهل فتيان الحى فيؤذوك ونحن لا نجلب الانتصارا لنفسنا وقال  
لعنان لانه يابى ثلاثة لا يعرفون الا عن ثلاثة لا يعرفون الا عن ثلاثة لا تضجج الا عند الحرب ولا  
اخوك الا عند الحاجة اليه ومن اشهر بيت قيل في المثل قول كعب بن زهير

اذا ائتيت تعرض عن الجهل ولحننا \* اصبت حلينا اوصا طحاهل  
وان ابقى يا غيلك يجوهل \* فاقته بالعرف لا بالسكر

(وقال آخر)

قل ما بال كائن صدق ومن كذب \* حلى اعمى وانق غير صاه

(وقال آخر)

و يروى في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يصنع له طعام واحضر قوما من خاصته فلما امد السماط

وتحاده فقل فعل فاقين بقوله في  
 تلك الليلة فاقبيل على البكاء حتى  
 مضي جانب من الليل ثم قال الجوز  
 لم أحظ في هذه الليلة عواستك  
 فقالت له قد سرحت قلبي لتوكلت  
 هان على الطليق ما في الأسر ولو  
 اعتبرت باملح حال لعلمت أن امرئ  
 أشد من أسرك فاستمع لي أحدثك  
 \* اعلم يا الفتى أني كنت زوجة  
 لبعض الفرسان وكان لي حبسا  
 فكنت معه في أرغفة عيش وولدت  
 له أولادا كثيرة فغضب الملك على  
 زوجي لأمر كان منه فقتله وقتل  
 أولادي الذكور ورأيت آثار بني  
 فأسترا في هذا الفارس الذي عدا  
 عليك واحتلني إلى هذه البلد وأرأسه  
 إلى وكافني من العمل ما لا أطيق  
 وفيه على هذه الحالة سبع سنين  
 ثم فرت منه فطفر في قطع يدي  
 وهو عصفى وضرتي وقد هزمت  
 على قتله ملك الليلة وما أشك أنه  
 يقتلني وبل قصدي ذلك لأجل  
 الراحة فما نية ولا لاجل ذلك أنا  
 أكثر الدخول والخروج إليك وأنا  
 في غاية الحزن من الفزع والجزع ثم  
 انما لمحت قيود عن أهل وقطعت  
 وثاقه وتناولت سكرنا فنقلته فقها  
 فقال لها هين أهله أن تركت قتلين  
 نفسك ففسدوا شركك في دمك  
 واتبع السكين من يدها وقال لها  
 قومي أذهبي معي لكي نغصو ما  
 نطلب بها فقالت أن كبريتي  
 وضعت بصرى يعتاني من ابتاعك  
 فقال لها هين أهله أن الليل متسع  
 والموضع الذي أنا فيه قريب من بيوت  
 على حلك فقالت له الجوز أذهرت  
 على هذا فاني لا أسرحك إلى سبي  
 ونرجعنا مع من ينقض الدل حتى نعلم  
 حيث أمنا فخرجنا من أهل خيرا  
 على ما صنعت واتخذها أمنا لهذا  
 ما بلغني من ذلك قال المطران  
 ما يجب أحاديثك يا أم الحكيم  
 وتقدم ودبت إلى أن ألقاك أيا

أقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما قرب من الملك أدركته الهيبه فمر فوقه من مرق العهن حتى يسير  
 على طرف قوب الملك فامر بضرب عنقه فلما رأى الخادم العزيمة على ذلك عدا بالعهن فصب جميع ما كان فيه  
 على رأس الملك فقال له ويحك ما هذا فقال أيا الملك انما صنعت هذا لشجاع على عرضك وغيره عليك لتلا يقول  
 الناس إذا سمعوا نبي الذي يقتلني به قتله في ذنب خفيف لم يضروا خطافيه العدم ولم يقصدوا فتنسب إلى الظلم  
 والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذري قتل وترفع عنك اللامة قال فاطرق الملك مليا ثم رفع رأسه إليه وقال  
 يا قبيح القتل يا حسن الاعتذار قد وهنت جميع فقلت وعظيم ذلك لحسن اعتذارك أذهر فأنت حر لو شاء الله  
 تعالى في حكي عن من أمير المؤمنين المأمون وهو المشهود له بالافتاق على عمله والمشهور في الافتاق بعقوبه وخله  
 أنه لما خرج معه إبراهيم بن المهدي عليه وآله وبابه العباسيون بالخلافة فبعثوا وخلعوا المأمون وكان المأمون إذا ذاك  
 بغير اسان فلما بلغه الخبر قصد العراق فلما بلغ بغداد اختفى إبراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم إلى طاعة  
 المأمون ولم يزل المأمون يطلب إبراهيم حتى أخذه وهو منتهب مع نسوة فحس ثم أحضر حتى وقف بين يدي  
 المأمون فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لا سلام لك عليك ولا قرب دارك  
 استغواك الشيطان حتى حدثتك نفسك عما قطع دونه الأوهام فقال له إبراهيم هلا يا أمير المؤمنين في دول  
 التاريخ في القصص العفوا قرب التقوى ولت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال القرباء وعدل  
 السياسة وقد جعلت الله فوق كل ذي ذنب كأجل كل ذي ذنب دونك فإن أخذت فجعلك وإن عفوت فبفضلك  
 والفضل أوليك يا أمير المؤمنين ثم قال هذه الآيات

ذني السك عظيم • وأنت أعظم منه • نلج بحمك أولا

فاصغ بعفوك عنه • إن لم أكن في فعلك • من السك فسكره

فلما سمع المأمون كلاما موشعرا ظهرت الدموع في عينيه وقال يا إبراهيم التمد توبة وهفواته تعالى أعظم  
 مما تقولوا أكثر مما تمل وقد جيب إلى العفو حتى خفت أن ألو عليه لأكثر ب عليك اليوم ثم أمر بفضلك  
 قيوده وأدخله المعام وأزاله شعته وخلع عليه وورد أمواله جميعا إليه فقال فيمنعنا طبا  
 رددت مالي ولم تحصل علي • وقيل ردت مالي قد حست دمي  
 فإن جددت مالي وأليت من كرم • أني لبالأوم وأنتك بالكرم

وكتب عبد الملك من مروان إلى الحاج بأمره أن يبعث إليه برأس عباد بن أسلم البكري فقال له عباد أياها الأسير  
 أنشدك الله لا تقتلني فوالله أني لأعول أربعا وعشر من أمر أتمالهن كاسب غيبي فرق لهن واسكنهن من  
 وإذا واحد منهن كابد وقال لها الحاج ما أنت منه قالت أنا بنت فامع باع حاج مني ما قول ثم قالت  
 أبحاج أمان عمن يتركه • علينا وأمان تقتلنا معا  
 أبحاج لا تقسم به إن قتله • ثمانا وعشرا واثنين وأربعا  
 أبحاج لا تترك عليه بنته • وبخالة بنته الدهر أجمعا

فكس الحاج ورق له واستوهبه من أمير المؤمنين عبد الملك وأمره بصلته • ولما قدم بعينه من حصن على ابن  
 أخيه الحارث بن قيس وكان من النفر الذين يبيعهم بمرضى الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومساورة  
 كهولا كانوا أوشما قال بعينه لأن أخيه يا ابن أحمك وجه عند هذا الأمر فاستأذن في عليه فاستأذن فاذن  
 له عمر فلما دخل قال له يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم علينا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع  
 به فقال له الحارث يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام عذ العفو وأمر بالعرف  
 وأعرض عن الجاهل وإن هذا من الجاهل إن فوالله ما جازوا هم مرضى الله عنه حين تلاها عليه وصحكان  
 وقتا فعند كتاب الله تعالى في حكي • أن رجلا نذر ورقة من خط الفضل بن الربيع فسمع أنه أطلق  
 له ألف دينار ثم جاء بها الوكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليه لم يسك أنما خط الفضل فشرع في أن يرن  
 له ألف دينار وإذا بالفضل قد حصر له يتحدث مع وكيله في تلك الساعة في أمرهم فلما جلس أخبره الوكيل  
 الفضل بوجهه ثم قال للوكيل أن أدري لم أتيتك في هذا الوقت قال لا قال جئت لاستمضت حتى تعجل لهذا الرجل



ومنهى كل واحد منهما الى منتهجه

وأتى سايور بتوضيح حديث وزيره  
ويتأمل أمثاله فهو من الخشفت  
مثل سايور وأن الغزال الكبير  
مثل الوزير وأن خروج الخشفت مع  
الغزال الى الصحراء حصول الخشفت  
في الاخير ومثل لصحة سايور ووزيره  
حتى حصل سايور في حبس قصير  
وأن تغزل الخشفت من الغزال لسوء  
ظن سايور بوزيره فلما خرج  
استغاده وتفق أن الوزير قد عزم  
على خلاصه ولما خرج به الى المدينة  
ليلا وأن المدينة قريبة منهم ماوانه  
يحملان عجزهن التي تأتي من سايور  
بالفرج ولما كانت اللسلة السائلة  
تلطف وزير سايور حتى دخل الخيمة  
التي يطبخ بها الطعام للطاير بها  
لأنه كان يسه سايور تأتون  
تنتظرون الطعام فتجمل الى أن  
ألقى في الطعام مرقة أقوى الفعل  
ولما حضر طعام المحرمان انفرده  
الوزير بالكل زاده على ما عثر به  
العادة فلم تكن الا ساعة حتى صرخ  
القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة  
واستخرج سبيده وأزال الجامعة  
من عنقه وبده وتلفح حتى  
أخرج من عسكره قصر وقصده  
المدينة فأنتهى بها الى السور بها فصرخ  
بهم المكون فقدم الوزير اليهم  
وأمرهم بقتض أصواتهم وأعلمهم  
بسلامة الملك ثم عرفهم نفسه  
فابتدرواها وأدخلوها المدينة  
فقويت نفوس أهلها وأمرهم  
سايور بالاقتحام وفرق بينهم  
السلاح وأمرهم أن يأخذوا منهم  
فأذا ضربت نواقيس القصارى  
الضرب الاول يخرجون من المدينة  
ويقتربون في عسكر الروم فإذا  
ضربت النواقيس الضرب الثاني  
يحملون باجمعهم فاستلوا أمرهم ثم  
أن سايور أفتت كيسة عظيمة فيها  
شبعان أسارته ووقف معهم على  
بلي الخيمة التي فيها أخيه فيمر لها

اعطى المبلغ الذي في هذه الورقة فأمر عند ذلك الوكيل في وزن المال وناله الرجل قبضته وسار متجرا الى  
أمره فالتفت اليه الفضل وقال له طبت فساو اض الى سبيلك كمناعلى فضل قبض الرجل يد وقال له سرتني  
سرتك الله في الدنيا والآخر ثم أخفى المال وبشى فيجب على الانسان أن ينأى هذه الاخلاق الجميلة  
والافعال الجميلة ويعتق سنة نبية عليه الصلاة والسلام فقد كانت أكثر الناس حبا وأحسنهم خلقا وأكرمهم  
خلقاً وأكثرهم حياء وراصفيا وأبرهم للمقتر عليه نجعا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله  
رب العالمين

وقال أما ما جاء في العتاب \* فقد قيل العتاب خير من الحمد ولا يكون العتاب الا على رة وقدمه قوم فقالوا  
العتاب حداق التحاين ودليل على ققاء المودة وقد قال أبو الحسن بن منقذ (شرا)  
أسطو عليه وقلبي لو تمك من \* بدى غله ما غيظا الى عنق  
وأستبره من سطو حتى حقا \* وأين ذل الحق من عز الحق

وزمه بهضم قال ايا من معاوية ترح في سفره وي رجل من الاعراب فلما كان في بعض التماهل لقته ابن عم  
له فقتعا وتعاونا الى جانبهم ماشين الى الخي فقال لما انهما عسانا العاتبة تبع الخبي والتجني بيعت الخفاضة  
والخاصة تبع العادة ولا خير في شئ ثمة العداوة قال الشاعر

فدع ذكرا العتاب فبرش \* طويل هاج أوله العتاب  
وقيل العتاب من حر كات الشوق وانما يكون هاذين التحاين قال الشاعر  
سلامة ما بين الخمين في الهوى \* هتاهم في كل حق وباطل  
وكتب بعضهم بعاتب صديقه على قصر ماله معه يقول

عرضا أنفاسنا علبنا \* عليك فاه تخفم الهوان  
ولوا نفعناها العزث \* ولكن كل مصر عرض مهان

(وقال آخر يعاتب صديقه)

وكنت اذا ماجئت أدنيت بحلمي \* ووجهك من ماء البشاشة قطر  
فمن بالعين التي كنت حرة \* التي بها سالف الفهرت نظير

(وقال أبو الحسن بن منقذ)

اخلاقتك الفرسجا يا مالها \* حلت قذى الواشين وهي سلاف  
ومر آذراك في صيدك مالها \* سددت وأنت الجوهر الشفاف

وقال آخر يعاتب صديقه على أناب أرسله اليه وفيه خط عليه

أقر الكتابك واعتبر قريبا \* فكفى بنفسك لي عليك حبيبا  
أكذا يكون خطاب اخوان السفا \* ان أرسلوا جعلوا الخطاب خطوبا  
ما كن عذري ان أجبت بخله \* أو كنت العتاب العنيف حبيبا  
لكنني خفت انتقام مودتي \* فيعد داحس اليك ذنوبا  
أرأنا اذا ما قلت قولاً قلت \* وليس لاقوالك ذلك قبول

(وقال آخر)

وما ذاك الآن ظنك سيئ \* بأهل الوفا والظن فيك جميل \* فكيف قالوا لول الحماسي تأمنا  
بنفسك بحبنا وهومك قليل \* ونسرك ان شئنا على الناس قولهم \* ولا ينكرون القول حين نقول  
وكان يمدح بن الحسن بن سهل صديق فأناله مشاققة ثم ولي عملا فأتى قصده فمدح سلفا رأى منه تغيرا فكتب اليه  
لئن كانت الدنيا التالكثرة \* فأصحت دابره وقد كنت ذاهر  
فقد كشف الاتراء ملك خلاصا \* من الموم كانت تحت قوب من العقر  
(وقال آخر في الخبي) دعوت الله أن تسود وتعلو \* علو النجس في أفق السماء  
فلما ان سموت بهدت نعي \* فكأن اذا على نعي دهاق

وكان ابن عرادة السعدي مع سليمان بن داود بن اسان وكان له مكر ما ران عادة فيجني على فقارة وساحب غيره

ثم قدم ورجع اليه وقال

عنت على سلم فلما فقدته \* وصاحبت أقواما بكيت على سلم  
رجعت اليه بعد تجر بغيره \* فكانت كبر بعد طول من السقم  
وقال مسلم بن الوليد \* ويرحني السك اذا ذاتني \* دباري عنتك تجر به الرجال  
(وقال أبو الحسن القباسي)

اذا أنا هابت المسلول فلما \* أخط باقلاي على الماء أحرفا  
وهب امرؤى بعد العتاب لم تكن \* مودته طبعاً فصارت تكلفا  
وقال أبو الرداءة رضي الله عنه معاتبه الصديق أهون من فقدته وما أحسن ما قيل في العتاب  
وفي العتاب حياة بين أقوام \* وهو الحسل الذي ليس رايهام  
فما شئ أحسن من معاتبه الاحباب ولا ألذمن شخاطاً يذوي الالباب والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على  
سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابع والثلاثون في لوفاه بالود وحفظ العهد ورعاية الأعمى

أرجح دل يقبله بالإنسان كآب الله تعالى الذي من عمله به هداً ومن استدل به أرشده هداً قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال جل ذكره وتقدس اسمه الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق  
وقال جل وعلا وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعدتكم كيدها وقال تعالى وأوفوا بالعهد  
العهد كان مسؤولاً والآيات في ذلك كثيرة من أسندها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون  
كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون \* وروى في مصحفي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اثن من خان  
فالوفاء من شيم النفوس الشريفة والاخلاق الكريمة والحلال الحميدة يعظم صاحبها في العيون وتصدق  
فيه خيرات الطنون ويقال الوعد دجج والامتناع بحاشية والامتناع مطرها وقال جرير  
الخطاب رضي الله عنه انك شئ رأس ورأس المعروف تعجيله والتشؤنا

انما قلت في شئ ثم فاتحه \* فان نعم دين على الجواب  
والاقل لاسترح وترح بها \* للابقول الناس انك كاذب  
(وقال آخر) لا كلف الله نفساً فوق طاقتها \* ولا تجسود يد لا يجامد  
فلا تعدد الاوقيت بها \* واحذر خلاف ما قال لذي نعد

وقال اعرابي وعد الكرم ثم بدت تعجيل ورواه الشيم مطل وتعليق وقال اعرابي ايضا العذر الجليل خير من  
الحلل الطويل \* ومدح بشارة خالد بن برمك فاسره له بعشر من اقامها بائناً عليه فقال لسانه ائني حيث يسر  
فأقله فرفأخذ بجلهم بخلته وأنشأ يقول

أقلت عليه انك لمع ما مضى \* أضام الحرق وأبطار شاشها  
فلا غيبه ييجي فيسأس طامع \* ولا غيبها ياتي فتروى عطاشها  
فقال لابر حن حتى تقوى بها \* وقال صالح التميمي

لئن جمع الآفات فالبخل شرها \* وشر من البخل المواعيد والمطل  
والاخر في وعد اذا كاذبا \* والاخر في قول اذا لم يكن فعل

وقيل ما أتى له ذلك أم ولد فامر المتصور ان يسلم ان يعز به ويقول له ان امر المؤمنين موجه البك جارية نفيسة  
لها أدب وغرف يسلك بها وأمر لك معها عفرس وسكونة وصلة فمزل الحنفى تشوقه وعد أمير المؤمنين ونسبه  
التصور لم يمتعه وروعه الحنفى فقال المتصور وهو بالبدنية الى أحب أن أطوف الدنيا بالدينه فاطأ بالى من  
يطوف في فقال الحنفى أنا لما يا أمير المؤمنين فطاف به حتى وصل بيت حاتمكة فقال يا أمير المؤمنين وهذا بيت  
حاتمكة الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت حاتمكة الذي أنقزل \* حذر العدا به الغزاد موكل

حماوان كل جهة وقصد سبور  
أخمية قصير ولم يكن الزم من مهابدين  
لعلهم ينصف الفرس عن مقاومتهم  
وسدا أبوابهم فحاشعروا حتى  
دمجهم وأخذ سبور قصير أسبيرا  
وغنم جميع ما في عسكره واحتوى  
على جميع خزائنه ولم ينج من جنوده  
الا البسر ثم هاد سبور الى مدينة  
ودار فملكته فقسم ثلث الغنائم بين  
أهل عسكره وأحسن الى حفظة  
ملكه وفوض جميع أسبوره الى  
الوزير ثم انه أحضر قصير فطافه  
وأكرمه وقال له اني سبق عليك كما  
أقيمت على غير مجازك على  
التضييق ولكنك أخذك بالصلاح  
ما أنسدت من جميع ملكي فنبني  
ما هدمت وتفرس جميع ما قلت  
وتطلق كل ما هدمت من أسارى  
الفرس ففعل له جميع ذلك وروى به  
فلما سبور رما أراد من ذلك كله  
أحسن الى قصير وأمره وجوز  
الى دار ملكه واستقر قصير على  
مهادته الى ان يتداني طاعته  
انتهى (ومن لطائف الخلق قصة  
أريئب بنت الحنفى زوجة عبد الله بن  
سلام) كان عبد الله بن سلام  
بالعراق من قبل معاوية وكانت  
أريئب بنت الحنفى زوجة وهى  
من أجل نسائها عسرا وأحسن  
أدبا وكان كثرهن ما لا وكان يزيد بن  
معاوية قد هاجم بها أديها على  
البحار وجما بلغه عن من حسن  
الخلق والخلق وفن بها فلبس عييل  
صبره شخص بصره خصيصا بمعاوية  
اسمه زريق فذكر ذلك زريق لمعاوية  
وذكر رشده شفق يزيد بها نعمت  
معاوية الى زيد فاستصمعه عن  
أمره فبث له شأنه فقال معاوية له  
يا زيد قل علام تأمرني بالبل وقد  
انقطع منها الامل فقال معاوية وان  
بجارك ومروا نك فقال له زيد  
جبل الجني وتند الصبر قال له يا بني

ساعدي على امرك بالكلية

واقبل بالامر وكانت ارب بنت  
اصحق قدسارت بك رحماها الزيان  
وضربت بها الامثال فاخذها عاوية  
في الحيلة حتى يبلغ من رضاءه وينال  
غرضه ومنها فكتبت الى عبد الله بن  
سلام سمعته على الحضور لصلوة  
عنه انه كان عند معاوية يومئذ  
بالشام ابو هريرة وابو الدرداء  
صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما قدم عليه عبد الله بن سلام  
الشام ابعده معاوية منزلا حسنا  
وقبله اليه بالانقي كرامة ثم قال  
لاي هريرة وابو الدرداء ان اتيتي  
قد بلغت وارادنا لك احوال قد ربيت  
عبد الله بن سلام لدينه وشرفه  
وفضله واؤدبه وقد كنت جعلت لها  
في نفسها شورى ولكن ارجوان  
لا تخرج من راي ان شاء الله تعالى  
نخرج من عند من نوجهن الى منزل  
عبد الله بن سلام بالذي قال لها  
معاوية ثم دخل معاوية على ابنته  
فقال لها ادخلي حليا ابو الدرداء  
وابو هريرة فراضا لعبد الله بن  
سلام وانكسرت اباك منه وحضاك  
على السابعة الى رضائي فتولى لها  
عبد الله بن سلام كف كرم غير  
ان قصته ارب بنت اصحق وانا  
خافته ان يعرض من التسمية  
ما يعرض للنساء ولست تخاصسة  
حتى يبارقها واما ابو الدرداء وابو  
هريرة فانهما لما وسلا  
الى عبد الله بن سلام اعلما بما قال  
لها معاوية فوردوها خاتمين عنده  
فلما تلبس بين يدي معاوية فقال لى  
كنت اهل متكا انتي حطت خافي  
نفسا شورى فاخذها عليها واهلها  
بما رايت لها فدخلت عليها  
واهلها هذا لك فاجدت ما تفرده ابوها  
هذه امان قبل فعدا الى عبد الله  
بن سلام فاعلم ذلك فهو المراءد  
واشهدها عليه بطلاق ارب بنت  
وبهتوها اليه خاتمين فلما دخل

الى لا تمحل الصدود وانني \* قسما لي مع الصدود لا ميل  
فذكره المنصور كريت هاتك من غير ان يساه عنه فارجع التصور ارم القصد على قلبه فاذا فيها  
وارالت فعل ما تقول وبعضهم \* منق السان يقول ما لا يفعل  
فذكر التصور الوعد الذي كان وعده الهذلي فانه لم واعذ اليه وقال الشاعر  
تجبل وعذارا كريمة \* تشر عنه اطيب الذكر  
والحر لا يعطل مصروفه \* ولا يلحق الخطل بالحر  
ولقد وعدت وانت اكرم واعد \* لاخري وعسى بغير عمام  
انعم على باعوت تكريما \* فالخطل يذهب بحسبة الانعام  
لعبك وعد قد تقدم كره \* فاؤله حمدوا آخره شكر  
وقد جئت فيك المكمول كلها \* فالك عن تاخير مكره عند  
ومعاد الكريم عليه دين \* فلا تزد الكرم على السلام  
يذكره سلاطه ما عليه \* ويفيك السلام عن الكلام  
شكك لسانى ثم امسكت نصفه \* نصف لسانى امتداح منطوق  
فان لم تعجز ما وعدت تركنى \* وباقي لسانى يلزم منطوق  
بانى نوعك عيني غير راقدة \* والليل على الياجي منبت العصر  
هذو قدبت من وعد على قبة \* فكيف لويت من هجر على حذو  
نذكر بالزجاج اذانينا \* وباجاه ان تنسى الكرام  
واما لوفاه بالعهد ورواية الاعم \* فقد نقل فيه من عجائب الوقائع وغرائب الدائع ما طرب السامع ويشف  
السامع كتمية الطائي وشريك نديم النعمان بن النذرو فقص معناها ان النعمان كان قد جعل له يومين  
يوم من صادقة فبسته واداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان هذا الطائي قد رماه اذ  
دهره بسهام فاقته ومقره فامر جرحه الفاتح من محل استغرازه ليرتاد شيئا يصيبه وسفاره فيضاهو كذلك اذ  
صادقه النعمان في يوم بوسه فامراه الطائي على انه متول وانده مهلول فقال حياله الملك انى صبيته ارا  
واهلها جياها وقد اوت ما وجهى في حصول شى من البلغة لهم وقد اقدمي سواله لفظ على الملك في هذا  
اليوم العوس وقد ربت من مرق الصبية والاهل وهم على شفا الملك من الطوى ولن يتفاوت الحال في قتلى  
بين اول النهار وآخره فان دأى الملك ان ياذن لى ان اوصل اليهم بهذا القوت واوصى بهم اهل المراء من  
الى اللابى لمكوا ضامها ثم اورد الى الملك واسل نفسه لفاذا امره فلما سمع النعمان سورة مقال وفهم حقيقة  
حاله روى تلمه فعلى ضياح اطفاله رقه له ورثي حاله غير انه قاله لا آذنى الحق يعصم رجل معافان  
لم ترجع قتلنا وكان شريك بن هدى بن شريك بن نديم النعمان مع الفاتح الطائي الى شريك وقاله  
يا شريك بن هدى \* مامن الموت انهمزم \* من لا طفل معاف \* عدو اطم الطام  
بين جوع وانتظار \* واقفار ووسقام \* يا انا كل كسريم \* انت من قوم كرم  
يا انا النعمان جدى \* بضمن والسترام \* ولك الله باني \* راجع قبل النظام  
فقال شريك بن هدى اصلح الله الملك عن ضده فام الطائي سرعا وصار النعمان يقول لشريك ان صدر  
النهار ودولى لم يرجع وشريك يقول ليس الملك على سبيل حتى ياتي المساء فليمر به المساء قال النعمان  
لشريك فجاها وقتل ثم فتاب لقتل فقال شريك هذا شخص فدلح مقبلا وارجوان يكون الطائي فان  
ليكن قامر الملك معتل قال فيمناهم كذلك واذا بالطائي فاشد دعوى في سره وسرا حتى وصل قتال خبيث  
ان ينقضي النهار قبل وصولي ثم خوف قاتما وقال اعم الملك بامر لك فاطرق النعمان ثم رفع راسه وقال والله  
ما رايت تعجب منك امانات يا طائي فاستر كى لاحد في الوفا فقام ما قدم فيه ولا زكريا فقتل  
يا شريك فاستر كى لكرى بى معاذ يد كرم الى الكرم ما فاعلا كرون انا الام السلالة الاولى قد رعت يوم  
يومي عن الناس وفتحت حادى كرامة لوفاه الطائي وكرم شريك قتال الطائي

على معاوية العلماء بطلاق أر بنت  
فأظهر معاوية كراهة ذلك وقال  
ما استحسنت طلاق زوجته ولا  
أحبته فأنصرفا في عاقبة وعودا  
إلى مكة وكتب إلى ابنه يزيد بطلبه  
كان من بلاق عبد الله بن سلام  
لأر بنت أبي سفيان وعادوا بعد ذلك  
أبو الدرداء وأبو هريرة إلى معاوية  
فأشهرهما بالادخول على ابنه وسؤاها  
هن رضاها وهن يقول لئلا يكون  
أكرهها وقد جعلت الشورى في  
نفسها فادخلها وأعلمها  
بطلاق عبد الله بن سلام امرأته  
لغيرها بذلك كراهة وشدة  
وكره معاوية أن تعال بحرف القم  
بما هو كثر ولا أنكر شرفه وقضيه  
وأن سألته عنه حتى أعرف دخيلة  
شبهه لولا قالة الله بأن صدر  
هذا اليوم ولي فإن قدرنا لطره  
قرب ثم رأينا حديث الناس  
بطلاق أر بنت وخطبتها بمعاوية  
واسمعت عبد الله بن الدرداء وأبا  
هريرة فأتياها فقالا لها ما صنعتي  
ما أنت صانعة واستخبرني الله  
فقلت أرجو الحمد لله أن يكون الله  
قد اختار لي فانه لا يكل أخبره  
وقد سبرت أمره وسألته عنه  
فوجدته غير ملائم ولا موافقا  
أردت نفسي مع اختلاف من  
استخبرني فيه فبهم التلحي عنه  
والأمر به فلما بلغ كلامهما علم أنها  
محيلة وأنه مخدوع وقال معز  
بأنه ليس الأمر ما داول معاوية  
لا يدوم لهم سرور قال ذاع أمره  
وقشاش الناس وقالوا أخذ معاوية  
حتى طلق امرأته ليعرض ابنه فبس  
ما صنع ثم إن معاوية بعد انقضائه  
إياها المعاولية وجهه بأب الدرداء إلى  
العراق فأخطبها على ابنه يزيد  
تخرج حتى قدمها وبها هو مشد  
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنهما فقال أبو الدرداء إذا قدم  
العراق ما ينبغي لأبي علق أن يمسأ

وأقدمتني للخلق عسيري  
أق امرؤني الوفاء محبته \* وقال كل مذهب بمفضل

فقال له النعمان ما لك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال ديني نحن لا وفاء فيه لأدين له فأحسن إليه النعمان  
ورسله بما أغناه وأعاد مكر مالي أهله وأتاه ما يحتاجه (ومن ذلك) ما حكى أن الخليفة المأمون لما ولي عبد الله  
ابن طاهر بن الحسين ومرو الشام وأطلق حكمه فدخل على المأمون بعض أخوته يوما فقال يا أمير المؤمنين  
إن عبد الله بن طاهر يميل إلى أولاد أبي طالب وهو داعي الملوك وكذلك كان أبو قبيلة فحصل عند المأمون  
شي من كلام أخيه من جهة عبد الله بن طاهر فتشوش فكره وضاق صدره فاستخبر شخصاً وجعله في زى  
الزهاد والنسك الغزاة ودسسه إلى عبد الله بن طاهر وقال له امض إلى مصر واطأ أهلها وادخل كبرها  
واستعلم إلى القاهم بن محمد العلوي وأذكر من قايته ثم بعد ذلك أجمع بعض بطانة عبد الله بن طاهر ثم  
أجمع بعض عبد الله بن طاهر بعد ذلك وأدعاه إلى القاهم بن محمد الداعى لوى واكتفى في باطنه وأجبت عن دفين  
نيتة واقفي عما سمع ففعل ذلك الرجل ما أمر به المأمون وتوجه إلى مصر وجاء جماعة من أهلها كتب بوقرة  
الطبعة ودفعها إلى عبد الله بن طاهر وقتد كوه فاستل من الر كوب وجلس في مجلسه خرج الخاجب إليه  
وأخذه على عبد الله بن طاهر وهو جالس وحده فقال له لقد دفعت فمنا فقصته فهاض ما عندك فقال ولئلا أمان  
قال نعم فأظهر له ما أراد ودعاه إلى القاهم بن محمد فقال له عبد الله أوصني فبما أوصني فقال قال نعم فأقول  
يجب شكر الناس بعضهم بعض عند الإحسان والمنة قال نعم فقال فيجب على وأتاني هذه الحالة التي تراها من  
الحسنة والنعمة والولاية وفي غارت في المشرق وغارت في المغرب وأمرني فبما ينتم ما طاع وقولي مقبول ثماني  
الثقت عينا وشعرا لا قارى نعمة هذا الرجل غامرة وإحسانه فأنصالي أنتدعوني إلى الكفر بهذه النعمة  
وتقول أغدروا بن الوفاء والله لودعوني إلى الجنة عينا ما أغدروا وما كنت بديته ورتك الوفاء له فكنت  
الرجل فقال له عبد الله والله ما أخاف إلا على نفسك فأرسل من هذا البلد فلبس لباس الرجل منه وكشف باطنه  
وسمع كلامه مرجع إلى المأمون فأخبره بصورته الحال فبصر ذلك زاد في إحسانه إليه وشاعف النعمة عليه  
(وعا) بعد من محاسن التسمي ومكارم أخلاق أهل الكرم ويحث على الوفاء بالعهود ودوراية الذمم مازوا  
حزرتي الحسين الفقيه في تاريخه قال قال أبو الفتح المنطقي كجا سوا عند كانوا لا يشعبدى وهو يومئذ  
صاحب مصر والشام وله من البسط والمكة ونفوذ الأمر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يجاوز الوصف والمصر  
لخسرت المائدة والطعام فلما كانا نام ونهضنا فبما أتبته من فوبه طبع جماعة منا وقال امضوا الساعيات إلى  
عنة البخارين وسالوا هـ شيخ منجم أعور كان يقعد هناك فان كان سيفا فاحضروه وإن كان قد قتل فساووا  
أولادوا كشفوا أمرهم قال فضنا إلى هناك وسألنا عنه فوجدناه قد مات وترك بنتين أحدهما بمزوجة  
والأخرى طالق فزجنا إلى كافر وأخبرناه بذلك فغير في الحال واشترى لكل واحدة منهم مائة أراوا عظاما مالا  
حتى يلا كسوة فافترق زوج العاتق وأجرى على كل واحدة منهما مائة دينار فافترقا ثم أحسن المتعطين به زعابة  
أمرهما فلما فعل ذلك قالوا لهما فبما فعلت سبب هذا فقالنا أقول الله اعوانى مررت بيوالي الدها  
المنجم وأتاني ملك من عباس الكاتب وأماحالة رنة فوقت عليه فظنر إلى واستجلبني وقال أنت تصير الرجل  
جليل القدر وتبلغ مبلغا كبيرا أو تنال الخير كثيرا ثم طلب مني شيئا فاعطيتهم درهمين كانهمي ولم يكن مني  
غيرهما ثم بيها إلى وقال يا بشرك بهذه البشارة وتطعنين درهمين ثم قال وأز ذلك أنت والله تلك هذا البلد  
وأكثر منه فاذ كرفي أذا صرت إلى الذي وعدت لك ولا تنس أنقلت له نعم فقال ما حدثني أنك تفرى ولا يشعرك  
ذلك من اقتتادى فعاهدته ولم يأخذ مني الدرهمين ثماني شعلت عنه فعلقه بدلى من الأمور والأحوال وصرت  
إلى هذه المنة وتوسيت ذلك فلما كنا اليوم وبنت رأيت في المنام قد دخل على وقال لي أن الوفاء بالعهود الذي  
بينى وبينك واتمام وعدك لا تتعدى فقد رلك فاستيقظت وفعلت ما رآته ثم زاد في إحسانه إلى بنات المنجم  
وفاء الله ما عود موافقة أهل (وعا) أسفرت عنه وجوه الأوراق وأخبرت به الثقات في الأفاق وظهور ثرواته  
بالبشام والعراق وضرب به الأمثال في الوفاء بالاتفاق حديث السوءال من عاديها وتخلص معناه أن امرئ  
العبس الكندي لما أراد المضي إلى قبره ملك الروم أودع عند السوءال درهما وسلاحا وأمتعة تساوي من الدنيا

بشي جميل زياره الحسين فسيب  
 شباب أهل الجنة اذا دخل موضعا  
 هوفيه فقصدها الحسن رضى الله  
 عنه فلما رآه قام إليه وسأله  
 اجلا له صيته لخدمه على الله عليه  
 وسلم وقال ما أنت بك يا بال الدرداء  
 قال وجوهي معاه فأتاها على  
 ابنه من يد ريت بنت اصحق  
 فأتت على خاتن لا يأتني جميل  
 السلام عليك فذكر الحسن على  
 ذلك وأتى عليه وقال لقد كرت  
 نكاحها وأردت الارسال اليها اذا  
 اقتضت عسدها وقد اتى الله بك  
 فاطم على بركة الله على وعليه  
 وهي أمانة عنك وأعطاهم  
 المهر مثل ما بل لها معاه يعن  
 ابنه فقال افضل ان شافته فلما  
 دخل قال أيتها المرأة ان الله خلق  
 اليوم بشردته وكوثر بعزته  
 وجعل لكل امرئ ذراعا ولك قدور  
 سيدا لكل احد حسن قدرا له فخلص  
 فكان ماسبق لكل قدور عليه من  
 فراق هذه نة من سلام على غير  
 قياس ولعل ذلك لا يعرفه من جعل  
 الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك  
 امر هذه الامة وابن ملكها وولى  
 عهد وال خليفة من بعدهم دين  
 معاه وبوالحسين بن بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وابن أول من  
 أقرب من أمته وسيد شباب أهل  
 الجنة فاختارني أمه ما شئت  
 فسكنت طوبى لى ما قالت يا بال الدرداء  
 لو جاني هذا الأمر وأنت غائب  
 لا شخصت فيه الرسل اليك  
 وأنتت فيه سرا بك فاما اذا كنت  
 أنت الرسل فيه فقد فوضت امرى  
 فيه بعد الله اليك وجعلت في يدك  
 فاختيرت أرضا لها بك والله  
 شاهد عليك فاقض ولا تصدك  
 عن ذلك اتباع الحق وسوى فلن  
 أمرهما عليك خيرا فقال أبو  
 الدرداء أيتها المرأة انما على اعلاك  
 ولك الاختيار لنفسك فقالت عفا

حيلة كثيرة فقامات امرؤ القيس أرسل ملك كنده يطلب الدروع والاسلحة المودعة عند العمول فقال العمول  
 لا أدفعها الا للسلطنة هوائى أن يدفع اليه منها شيئا فعادوه فأبى وقال لا أعذر بذمتي ولا أخون أمانتي ولا أترك  
 الوفاء الواجب على قصده ذلك الملك من كنده يعكره فدخل العمول إلى حصنه وامتنع به فخلص ذلك الملك  
 وكان ولد العمول خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فأسخده أسيرا ثم طاف حول الحصن وساح بالعمول  
 فأمشرف عليه من أعلى الحصن فلما رآه قال له ان ولدا قد أسرته وهما هو عبي فان سلمت إلى الدروع والاسلحة  
 التي لأمرى القيس عندك رحلت عندك وسلمت اليك ولدا وان امتنع من ذلك فبعت ولدا وأنت تنظر  
 فاختار بينهما ما شئت فقل له العمول ما كنت لا أخفر ذما مائى أو بطل فأتى فاصنم ما شئت ففزع ولده وهو ينظر  
 المنجز عن الحصن ورجع خائبا وحسب العمول ذنب ولده وسر محافظته على وفائه فلما جاء الموسم وحضر ورثة  
 امرئ القيس وسلم اليهم الدروع والاسلحة ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه أحب اليه من جديته ولده وبقائه  
 فهزارت الأمثال في الوفاء تقرب بالعمول واداموا حول أهل الوفاء في الأمان ذكروا العمول في أول يوم على  
 الوفاء رتبة من اعتلقه يديه وأعلى فيقه من جعله نصب عياف واسد طوق الأعداء لفاعله بالثناء عليه واستطلق  
 الايدي القبوضة عنه بالاحسان اليه (وهما) وضع في بطون الفاتر واستحسنته عيون البصائر وتلقته  
 الاصغر من الأكلاب وندواته الا نسف من الأوائل والأواخر ماروا خادم أمير المؤمنين المأمون قال طلحي  
 أمير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثة فقال لي خذ مني فلان فلو تاناو معاهما أحدهما على بن محمد الآخر  
 دينار لخادم واذ به مبر عالم أقوله لك فانه قد بلغني أن شيخا يحضر لى إلى دور البرامكة وبنفسه شعرا  
 ويذكرهم ذكر اصكثير برئ منهم ويكي عليهم ثم يصرف فاهض إلا أن أتت وعلى وبنار حتى تراهم  
 الخراب فاستمروا خلف بعض الجدران فاذرا بتم الشيخ قد جاء بكى وندب وأنشد شيئا فأتوا فبقال  
 فاختارهم موضع ضيق حتى اتينا الخراب واذ نحن بقال قد أتى معي بعضا وكرمي حد يد واذ شيخ وسيم له جمال  
 وعليه مهابة ووقار قد أتى لي الخسرى وجعل يبكي ويحكي ويقول

وإذ رأيت السيف جنتل جعرا \* وادى منا دليلة في يميني  
 بكيت على الدنيا وادى ناس في \* عليهم وقلت الآن لا تنفع الدنيا

مع آيات أطاها ورددها فلما فرغ فقبضنا عليه وقتلناه أجب أمير المؤمنين فخرج فزاعشديا وقال دعوني  
 حتى أوصي وصية فأبى لأول من بعده بصيامة ثم تقدم إلى بعض الدكاكين فاستشف وأخذ ورقا كتب فيها  
 وصية ودفعها إلى غلام ثم سرتابه فلما سئل بين يدي أمير المؤمنين جزوه وقال له من أنت وما جئت فاجبت  
 البرامكة منك ما تعلقه في خراشيد ودهم وما قوله فيها قال الخادم ونحن ونعرف نسمع فقال يا أمير المؤمنين  
 ان البرامكة عندي أبادى خطيرة فأتاذن لي بأن أحدثك حديثي معهم قال قل قال يا أمير المؤمنين أنا ألتذرن  
 القصة من أولاد الملوكة وقد زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركني الدين واختمت إلى بسع مسقط  
 رأسي وروسي أهلى أشاروا على بال خروج إلى البرامكة فخرجت من دمشق وهي نيف وثلاثون امرأة وأوصيا  
 وصية وليس معاهما ميايع ولا ما يوجب حتى دخلنا بغداد ووزلنا في بعض المساجد فدعوت بشو بياني كنت  
 قد أعددت الاستمخيم الناس فليس بها خروج وتركتهم جميعا على شى منهم و دخلت شوارع بغداد  
 أسأل من دور البرامكة فلما أنا بخرجهم من عرف وفيه ما شئت فشفخ بأحسن زى وزينة وعلى الباب خادمان  
 فطهت في القوم وولت المسجد وجلست بين أيديهم وأنا أقدم وأخو والعرق يسيل مني لأنهم لم يكن  
 صناعتي واذ بخادم قد أقبل فدعا القوم فقاموا وأنا معهم فدخلوا دار يحيى بن خالد و دخلت معهم واذ يحيى  
 جالس على دكة في وسط بيتان فلما رآه بعد ثمانية وواحدا بين يديه عشرة من ولده واذ اغلام أمره  
 عزه خداه قد أقبل من بعض القاصير بين يديه ما تخدم منطوقون في وسط كل خادم منطوق من ذهب يقرب  
 وزنه من ألف مثقال ومع كل خادم حجر من ذهب في كل حجر قطعة من عود كهيئة الفهر قد قرن بها منجلها  
 من العنبر السلطاني فوضع بين يدي الغلام وجلس الغلام إلى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاصي تكلم وزوج  
 بنتي ها شئت من أي من هذا الخطب القاضي وزوجه وشهد أو ثل الجاعة وأقبلوا علينا بالنار ينادون المسك  
 والعنبر فالتقطت والله يا أمير المؤمنين بل يحيى ونظر فلما نحن في المكاتب ما بين يحيى والشيخ وولده والقلام

الله هسك انما انابت اخيك  
ولا يجمعك احد من قول الحق فيما  
طوتك به فقد وجب عليك اداء  
الامانة قبل بديان القول فقال  
يا بنه ابدت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم احب الي في ذلك وارضى  
عندي والله اعلم وقد راي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واضاء شئبه  
هل شئني الحسين فضي شئنيك  
حيث وضع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شئبه قالت قد اخلت فيه  
ورضيت فترجوها الحسين بن علي  
عليه السلام فساق لها مورا  
عظيما وبلغ معاوية ما فعله ابو  
الدرداء فعظم عليه وقال بن رسول  
ذاهلوه جي ربك خلاف ما يهوى  
وكان عبد الله بن سلام قد  
استودعها قبل فرقة اياها نجا  
وكان معاوية قد ارحمه وطمع به  
جميع روافده لقوله الله خذ مني  
طابق امراته فلعل يزل جفوه حتى قل  
ما يده فرحم الى العراي فلما قد  
لقى الحسين فسلم عليه فقال لقد  
هات ما كلن من خيرى وخبر اوتيت  
واكت قبل فرقا اياها استودعني  
مالا وكان الذي كان ولم اقضه والله  
ان ظني ما جعل فلذا كرهاني امرى  
فان الله يجزيك بما جرت فمكت  
عنه فلما انصرف الى اهله قال لها  
قدم عبيد الله بن سلام وهو كثير الشاة  
عليك في دينك وحسن صحبتك  
فصرى ذلك واعجبني ودكراته  
استودعك مالا فقلت شئت  
استودعني مالا لا ادري ان هو انة  
لطوبى عليه بخاتم وها هو ذا  
فادفع اليه بطايعه فأتني عليه  
الحسين خرا وقال لا ادخله عليك  
حتى تبرئ منه فلى عبد الله فقال  
ما اكرمت مالك وزعت انه يادفعت  
اليها ليا بليكم فادخلها اياها  
واستوفى مالك ما يجب تحصل  
البرائة من الطرفين فلما دخل  
عليها قال لها الحسين هذا عبد الله

مائة واثنا عشر رجلا تخرج الينماثة واثنا عشر خادما مع كل خادم صينية من نصف عليها ألف دينار وبعثوا  
بن يدى كل رجل مناصفة فرايت القاضي والمشايع به من الدنانير في آكلهم وبيعهواون الصواني تحت  
آياهم ويقوم الأول فلا يزل حتى بقيت وحدى بين يدى يحيى لأحمر على أخذ الصينية فتمزى  
الخادم فحسرت واخذتها وحملت الذهب في كي واخذت الصينية في يدى وقت وجعلت اتفتت الى وراي  
شعقة أن انمعن من الذهب ما يقبضها كذلك في حين الدار ويحيى لحظني اذ قال للخادم اتبني بذلك الرجل  
فردت اليه فأمر بهب الدنانير والصينية وما كان في كي ثم أمرني بالجوس فجلس فقال لي عن الرجل  
قصصت عليك قصي فقال للخادم اتبني بولدى موسى فأتني به فقال له يا بني هذا رجل غر رب نفسه اليك  
واحفظه بنفسك ونبغتك فقبض موسى على يدى وأدخلني الدار من دورها فأكسمني فاة الا كرام  
وأقت منه دوي ويا ليتني في الأعشى وأتم مرور فلما أصبح دما ياخيه العباس وقال ان الوزير قد أمرني  
بلفظ على هذا الرجل وقد ماتت اشتغالى دار أمير المؤمنين فقبضه البلاء اكرمه ففعل ذلك واكرمني  
فاة الا كرام فلما كان الغد سألني اخوه احمد ثم انزل في ايدى التوم يشد اولوى عشرة أيام لا أعرف خبر  
عياي وسياي في الاوتهم في الاحياء فلما كان اليوم الحادى عشر جاني خادم ومعه جماعة من  
الخادم فقالوا لي فم فارجع الى عمالك بسلام فقلت واوبلا صلبت الدنانير والصينية واخرج الى صبال على  
هذا الحالة فانا وانا اليه واجوع فرغ لست الا في ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما فرغ الخادم السر الاخبار  
قال لي معهما كان لعمن الملويع فارفعها لي فاني ما موب رضاه جميع ما تأمرني به فلما فرغ السراي بجرة  
كالنفس حسنا وورا واستعطني منها لائحة المد والعود وفعلت المسك والابان صيباني وحيالي يتقلبون في  
الحرب والاباج وحمل الى ألف ألف درهم وعشرة آلاف دينار ومشور بن بصيحين وثقت الصينية  
التي كنت أخذتها معاه من الدنانير والبنادق وأقت يا أمير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة  
لا أعلم الناس من البرامكة أنا اهرجل غرباء طعنوني فلما بايتمهم البلية ووزل بهم من أمير المؤمنين الرشيد  
مازل ابحني عمرو بن مسعدة وازيني في هاتين الضيعتين من اخراج مالا يني دخلوا به فلما حصل على  
الاهر كنت في اواخر الليل أقصد خرايات القوم فأتنيهم واذ كرهن صنيعهم الي واشكرهم على احسانهم  
فقال الامون على بعرو بن مسعدة فلما اتني بالامر واخبروا فاعرفه هذا الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو  
بعض سنانم البرامكة قال كم ارسته في ضيعة قال اذكر اذ قال رده كل ما استأد منه متني مدته وموقع  
بها ليكون له قبة من بعده قال فلما تحبب الرجل وبكاه فلما راي المامون كثرة بكائه قال له يا هذا قد  
أحسننا ليك فلم تبكي قال يا أمير المؤمنين وهذا ايضا من سنانم البرامكة اذ لو آت خراياتهم فايكهم واندهم  
حتى اصحل خبري يا أمير المؤمنين ففعل بي ما فعل ابن أن كنت اصل الى أمير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فلقد  
رايت المامون وقد دمت عينا وظهر عليه حزنه وقال لعدي هذان سنانم البرامكة فقلهم فابليهم وراهم  
فاشكرهم فوافروا لحسانهم فاذا كره وقيل اذ أدت أن تعرف وفاء الليل ودوام هودها فانظر الى حنينه  
الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه وكثرة بكائه على ما مضى من زمانه قال الشاعر  
حق الله اطلال الوفا بكفه \* قد درست اعلامه ومنزله  
وقال آخر  
اشدد يدك بمن يلوث وقاه \* ان الوفا من الرجال هزرت  
وقال مالك بن حمزة التميمي كنت جالسا في ظل الكعبة ايام الموسم عند عبد الملك بن مروان وقبصة بن  
ذؤيب وعروة بن الزبير وكثفوا في التعمير في المذاكر مرة وفي اشعار العرب واثال الناس مرة  
فكنت لا اجد هدا أحد ما اجده عند عبد الملك بن مروان من الانساع في العرة والتصرف في فنون العلم  
وحسن استماعه اذا حدث وحلاوة لفظه اذا حدث فخلطوا معه ليلته ففعل له والله اني لاسرور بل لما شاهدته  
من كثرة قصر فل وحسن حديثك واقتبال على جليستك فقال ان لعش قد لاسررتي العمون طامحة الى  
والاعتنا بخوي مطلولة فاذا صار الامر الى فلعل ان تتقل الى زكامل فلا ملا من ذلك فلما قضت اليه  
الحلاقة توجهت اليه فوايته يوم الجمعة وهو يخطب في المنبر فلما راى اعرض عني فقلت له لم يعرفني أو عرفني  
وأظهر لي تكملة فاقضت الصلاة ودخل بيته لم البت أن نوح الحاجب فقال ابن مالك بن حمزة فافقت فأخذ

ابن سلام قدما ينظر بوجهه  
فأخرجت إليه البدن فوضعتها بين  
يديها وقالت له هذا ما تشكر  
وأني أخرج الحسين عنهم وأرض  
عبد الله خواتم بدرة وحتى لها من  
ذلك ما كنا كثيرا وقال لها والله هذا  
قليل في فاستعير حتى علمت  
أصواتهم بالكلية ما ابتلاه  
فدخل الحسين عليها وقد غشاها  
ثم قال أشهد الله أنهما طلقا فلانا  
الأمهم أنت تعلم أني لم استسكها  
رغبة في مالها ولا في حالها ولا في  
أزوت أحدا لها فرجها فطلقها  
ولم يأخذ شيئا عا ساق لها مهرها  
بعد ما هنس عليه وقال الذي  
أرجوه من الثواب خير مني فلما  
انقضت عهد تزويجها هذه بين  
سلام وتعالى ما كانا عليهما من  
حسن العشرة إلى أن فرق الموت  
بينهما هكذا انفلقا بدين دون أن تار جمته  
والله أعلم (ومن غرائب التحويل  
وتجانبه عن الأمير بدر الدين أبي  
الحسن يوسف المهندار المعروف  
بمهندار العرب أنه قال صلى الأمير  
شجاع الدين محمد الشيرازي متولي  
القاهرة في الأيام الكلية سنة  
ثلاث وسفاته قال تهاجرت رجل  
بعض بلاد الصعيد فأكرهوا وكان  
الرجل شديد البصر وهو شيخ كبير  
لخصره أولا يبيض الوجه وحسان  
الشكل فقتله هؤلاء أولادك  
فقال لهم وكني بكم وقد أكرهتم  
ياضهم وسوادى فقتلهم ثم قال  
هؤلاء أمهم أفريقية أخذتني أيام  
الملك الناصر صلاح الدين وأنتاب  
فقتلنا وكيف أخذتني قال حديقي  
بها عجب فقتلنا فقتله قال زوجت  
كانا في هذه البلدة وقلعته ونقضته  
فانصرف عليه فحسمته فذبحنا ولم  
يبلغ إلني أني أكره من ذلك فحلمته  
إلى القاهرة فلم يصل إلني أني أكره من  
ذلك فغش علي فحمله إلى الشام  
فحلمته فإزادني تلك القصة شيئا

بدي وأدخلني عليه فداني به وقال انك تراه مني في موضع لا يجوز فيه إلا ما رأيت فلما الآن فرحنا وأهلا  
كيف كنت بعدى فأخبرته فقال لي أنكر ما كنت قلت لك قلت نعم فقال والله ما هو غير ما بعثناه ولا أثر  
روينا. ولكني أخبرتك بخصال مني منعت بها مني إلى الموضع الذي ترى ما كنت ذا وقط ولأمت عصبية  
عذوق ولا أعرضت عن محبت حتى ينتهي حديثه ولا قصدت كسر من محارم الله تعالى مثل هذا ما فأكنت  
أؤمل بهذه أن يرغم الله تعالى عزلي وقد فعل ثم دعا بغيره فقال له يا غلام بوجه منزلا في الدار فاخذ الغلام يدي  
وأفردني منزلا أحسن ما كنت في الدار. وأنهم قال. وكل من سمع كلامي أو سمع كلامه ثم أدخل عليه في وقت  
عشاء ثم وعده أنه في يوم من الزمان وقبل حل ومجدا في بياني مرة من العراق ومرة من الحجاز حتى مضت  
في هرون لطفه فتقدمت بمواعده فلما افترق الناس خضت فالتفت على رسلك فصدت فقال أي الأمرين  
أحب إليك القيام عندنا مع الضيفة التي في العاشرة أو الرجوع إلى أهلنا ولك الكرامة فقلت يا أمير المؤمنين  
فأرقت أجلي وولدي على أني أزرع أمير المؤمنين وأهود بهم فلما أمر المؤمنين اخترت وتويعني الأهل والولد  
فقال لا بل أرى لك الرجوع إليهم والخيار بعد في زيارتنا وقد أمرت بالبعثين ألف دينار وكسوك  
وحملتك أن تأتي قديما لا يد لك فلا تخشع في نسي أذود وهذا ما شئت حببتك السلامة (ومن ذلك)  
ما روي عن أبي بكر الأحمي وكان قد انقطع إلى البر لم قال سرور الكبير إلى أمير في الشيد يقتل جعفر بن  
بجي وحدث عليه فوجدت هذه أبا بكر الأحمي بغيره ويقول

فلاتر من فكل فتى سباني • عليه الموت بطرق أو فنادي

فقلت في هذا والله قد أتممت ثم أمسكت بيد جعفر وأخته وضربت عنقه فقال أبو بكر ناشد الله الله الأما المحقني  
به فقلت له ما الذي حملك على أغضائي عن الناس فقلت حتى استأمر الرشيد ثم أحضرت الرأس  
أبي الرشيد وأخبرته بغير أبي بكر فقال هذا رجل فيه مصطنع أخيه اليك وانظر ما كل يجري عليه جعفر فادفعه  
إليه وكان بجي من خاله إذا كذب في السنة قال لا الذي جعل أوفاء أفراس بن حمدان الشاعر

بمن يثق الإنسان فيما يثوبه • ومن ابن لفر الكرم صواب

وقد صاهره الناس إلا أنقلبه • فذا ما على أجسادهم ثياب

ورسل المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في الحرب فقال كان رحمه الله تعالى يفعل كذا وكذا فقال المنصور  
عليك لعنة الله تطاباطي وترحم على يدوي فقال إن لعنة عدوك لقادة في عني لا ينزعها إلا غصلي فقال له  
المنصور أرجع يا شيخ فاشهد أنك لو حافظ للفر ثم أمره به بالفاخذه ثم قال والله لو جلاية أمير المؤمنين  
وأعضاء طاعته ما لبست لأحد بعد هشام نعمة فقال له المنصور قد درك فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت قد  
أقبلت لهم بمحمد أخله أو خرج سليمان بن عبد الملك ومعهم زيد بن المهلب في بعض جباية الشام فأذا امر أقبالسة  
على قير تكي قال سليمان فرغت البرقع عن وجهها فحكك شخصان متون حمامة وقفنا فتمسحون بنظر اليها  
فقال لها زيد بن المهلب يا مائة الله هل لك في أمر المؤمنين به لا فطرت البنات أن تفتل

فان تسألني عن هواي فانه • يحول بهذا القبر يا قنابل

والى السحبه والترب وبننا • فكأ كنت استحيه وهو راني

(ومن ذلك) ما روي عن نائل القنينة القرافسة من الأخوص الكلبي زوج عثمان رضي الله عنهما أن عثمان  
ما قتل ما ابتهاه في على يداها خطها معاوية فوثقها فالتماحب الرجل مني قالوا أنيالك فكرست  
تسأله معاوية بعث بها إلى معاوية فكان ذلك عارضا فمرشاق كعك نساء بني كلب • ولما حسن مصعب بن  
الزبير بالقتل دفع إلى ولا زيادة من ياتون يمتحن ألف ألف وقال له الحج بهذا فاخذهم يادودع بين حجرين  
وقال والله لا يتبعه أحد بعدك • ولما قدم هذينة بن المشرم للقتل بمصر مروان بن الحكم قال تزوجته أن  
لهدية عندي ودية فأموه حتى أتيتك بما قال أمرني فان الناس قد كثروا وكان مروان قد جلس لهم بارزاهن  
داره فغضت إلى السوق وأتت إلى قصاب فقالت اعطني شرفك وخذ هذين الدرهمين وأزودك لحليتك فاخذتها  
وقربت من حائط وأرسلت لمحمدتة على فرجها ثم جددت أنفهام أسله وقطعت شفتيهما وودت الشفرة إلى  
الغصاب ثم أقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت أني يا هذينة متزوجة بعد ما رى فقال الآن طابت نفسي

بابوت خزانة الله من حليته وفيه خيرا (وليجمل) لهذا الباب من القضا باختتامها هو أو جزها كلا ما واصلتها  
 نظاما وأمنيا أكملوا كمالها في قضية جبهة لا حريق وفاة وغدا ورأى نكر أو خير أو شر أو نفع أو ضرر  
 واشتلت على حال شخصين أحدهما وفي بعده فأنزجها وهازم من مقرحات مناه ما مل ورجا وغدا أو فخر بعد  
 له من جزاء غدره الى الخبايا فرجا ولم يلق به من شيق الغدر فخرجا وهو ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان  
 مطالعا على أحوال أحد بن طولون عارفا بمؤمره طابا وروده وسودره فقال ما مناه ان أحد بن طولون وجد  
 عند سقايتيه طفلا لمطر وما خالطة طهره وراه وسماه أحمد وشهره بالقيم فلما كبر ونشأ كان أكثر الناس ذكرا  
 وقطنة وأحسنهم بياضه وقصار قصره وراه ويعلم حتى تهذب وتجر فلما حضرت أحمد بن طولون الوفاة أوصى  
 ولده أبا الجيش بخاروه به فاختذه اليه فلما مات أحمد بن طولون أحضر الأمر أبو الجيش اليه وقال له أنت  
 عندي بمكانة أهلك بما أولكن عاقلتي أني أخذ العهد على كل من أصر في شيء أنه لا يخونني فعاذه ثم حكمه  
 في أمواله وقدمه في أشغاله قصارا أحمد القيم مسكوحا على القيام ما كالي جميع الحاشية الخاص والعالم  
 والأمر أبو الجيش بن طولون يحسن اليه فلما رأى خدمته متبعة بالنصح ومساعدته متبعة بالصنيع ركن اليه  
 واعتقد في أمور بيوتته عليه فقال له يوما يا أحمد امض الى الحرة الفلانية في المجلس حيث أجلس بحجة جوهر  
 فأتني بها ففعل أحمد فلم يدخل الحرة وجد حمارا بمن مغنيات الأمير وحظا بامر شباب من الفرائش عن هومن  
 الأمر بمحمل قريب فلما رآه تخرج الفتى وجاءت الحمار به الى أحد وعرضت نفسها له عليه ووعته في قضاء وطره  
 فقال لها ما فعلته أن أخون الأمير وقد أحسن اليّ وأخذ العهد عليّ ثم تركها وأخذ السجعة وانصرف الى  
 الأمير وسلمها اليه وبقت الحمار به شديدة الخوف من أحد بعدما أخذ السجعة خرج من ابخرة كشلا لا ذكر  
 حاله إلا أن ميرفا قامت يا ما لم تصب من الأمير ما عرض لشغفه بها عن كل من عهدته كاد لا يذكر حماره  
 حظا يا ويحمرها ببطاياه واشتغل بها عن سواها وأعرض لشغفه بها عن كل من عهدته كاد لا يذكر حماره  
 غير ما ولا راحا وكان أول ما شغل الحمار به الحمارية الملائمة للغدرة العائشة الصاهرة العائشة  
 القابرة فلما عرض عنها استغفلا بالحمارية الجديدة المجددة السعيدة المسعدة الحامدة المحمودة الوصيفة  
 الموصوفة اللينة المألوفة العارفة المعروفة وصرف ليهجتها ساقها وكثرة أوجابها وجهه من ملاحبة أنزاجها  
 وشغفته بعد ذوقه بلباسها عن ارتشاق ضرب أضراسها وكانت تلك الحمارية الأولى تستهين بمتامره على تأميره  
 لا تخاف من وليه ولا تقصره فيصير عليها اعتراضه عنها وأوسدت ذلك الى أحمد القيم لا طلاقه على ما كان منها  
 قد دخلت على الأمير وقد ارتدت من الكفاية بجلاب شكرها وأعلنت باليكين بيده لا تخاف من كسده حماره كرها  
 وقالت ان أحمد القيم راودني عن نفسي فلما سمع الأمر ذلك استشاط غيظا وغضبا وهي في الحال يقتله ثم حاوله  
 حاكم قتلته فتأني في فعله واستحضر ناديا بمخدعه له وقال له إذا أرسلت اليك أنسا أو معه طبق من ذهب وقلت  
 لك على لسانه ألا هذا الطبق مسكوك قتل ذلك الانسان واجعل رأسه في الطبق واحضره معطى ثم ان الأمير  
 أبا الجيش جلس لشربه وأحضر هذبه نداه الخواص وأدناهم مجلس قرب به وأحمد القيم واقف بين يديه أن  
 في سر به لم يخطر بخواطره شيء ولا هيس حاجس في قلبه فلما مشل بين يدي الأمير وأخذ منه الشراب شرع في  
 التذبير فقال يا أحمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يقول لك أمير المؤمنين ألا هذا الطبق  
 مسكوكا فخذ أحمد القيم ومضى فاجتاز في طريقه بالمعتين وبقيته الندما وأكبوا قضاؤه اليه وسأله الجلوس  
 معهم فقال أنا ما مضى في حاجة إلا أمر أمرني بأحضار هاتي هذا الطبق فقالوا له أرسل من ينوب عنك في  
 الحضارها ولو أخذها أنت وأدخل بها على الأمير فأدرك عينيه فقرأ الفتى الفرائش الذي كان مع الحمار فهاطها  
 الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك أمير المؤمنين ألا هذا الطبق مسكوكا فخذ ذلك الفرائش الى  
 الخادم فذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغطاه وجهه في الطبق وأقبل به فتناول له أحمد القيم فأخذه وليس  
 عنده من باطن الأمر فلما دخل به على الأمير كشفه وتامله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقوده مع المعتين  
 وبقيته الندما وسأله الخادم الجلوس معهم وما كان من اتفاق الطبق وإرساله مع الفرائش وأنه لا علم عنده بشيء  
 ما ذكره قال أتصرف لهذا الفرائش خبرا لا توجب ما جرى عليه فقال له يا أمير المؤمنين الذي تم عليه بما ارتكبه  
 من الحيلانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الأمير بذلك وأخذت أحدي بعدته بعاشا هدمه وما جرى له من

بالاجل والبعض تركته عندي  
 وأكثر وتجاوزت أيسع فيه على  
 مهلى الحيش انتفضا المدة فيمنما  
 أنا أيسع أضرمت في امر أمة أفرنجية  
 ونساء الأفرنج يشنون في الأسواق  
 بلا تقاضا أنت تستدري في كذا  
 قرأت من جملها ما يرى فيبعثها  
 وساعتها ثم انصرفت وعادت الى  
 بعدا بما فبعتها وأساعتها أكثر من  
 الزكرة الأولى فتكررت الى وعلمت  
 اني أحبا فقلت للهو الذي معاني  
 قد تلفت فيها وأريد منك الحيلة  
 فقلت لها ذلك فقلت بروج أو راحنا  
 الثلاثة أنا وأنت وهو قتل لاهد  
 سمعت بروجي في دجها وانسحق  
 الحال هل ان أوقف خسين دشارا  
 صورة فوزتها واستمر البجوز فقلت  
 نحن الله عندك لمحضت وجهرت  
 ما قدرت عليه من ما كؤل وشرب  
 وشعم وسولوا خاتم الأفرنجية  
 فأكثرنا من باج من الليل لم يبق  
 غير النوم فقلت في نفسي أما استحي  
 من الله وأنت غر بتهني الله ثم  
 نصرانية الهم اني أشهدك اني قد  
 عفت عنها في هذه الليلة حيا منك  
 وخوف من عقابك ثم تمت الى الصبح  
 فنامت الى الصبح وقامت في الصباح  
 وهي غشي وضعت وضعت أنا الى  
 حاوتني جلست فيه وأذهني قد  
 عرفت على هي والبجوز هي قضية  
 وكانها انصرفت فقلت في نفسي  
 من هو أنت حتى تترك هذه لمارجة  
 في حشمتها ثم لحت الحمد وزولت  
 ارجعي فقلت وحق المسبح ما أرجع  
 اليك إلا بما جئت به ناز فقلت نعم وضعت  
 فسوزت ما جئت به ناز فلما حضرت  
 الحمار بعثتني في فكرة  
 الأولى وعفت عنها وتركتها لجاه  
 من الله تعالى في بعض وضعت في  
 موضعي ثم هربت بعد ذلك على وكانت  
 مسخرة فقلت وحق المسبح  
 ما بقيت في غيري عندك إلا



بعضهماته دياراً وحرشاً كذا

فارتعدت لذلك وهزمت انسى  
أصرف عليهم ما من الكنان جميعه فبينا  
أنا كذلك والنادى ينادى بمعاشر  
المسلمين ان الهدنة التي بيننا وبينكم  
قد انقضت وقبداً لهمنا من هتمان  
المسلمين الى جمعة فاقطعت عني  
وأخذت أناني فتصلى عن السكان  
الذين والاصالح على ما بقي منه  
وأخذت بي بضاعة حسنة وعرجت  
من مكاني في ملي من الأفرقيسة  
ما فيه فوفلت الى دمشق وبعث  
الضاحية بأوفى عن نسب فمرغ  
الهدنة ومن الله بك وبأوفى وأخذت  
أقصر في الحجاز ورضي بذهب  
ما بقي من الأفرقيسة فقتل ثلاث  
سنة وجرى السلطان الملك الناصر  
ما جرى من وقعة حطين وأخذ  
جميع الملوك وجهه بلاد الساحل  
بأن الله تعالى طلب عني جارية  
للان الناصر فاحترت جارية حسنة  
فاستربت مني بمائة دينار  
فأوصلوا الناصر دياراً فبقيت  
عشرة دنانير فلم يلقها في الأفرقة  
ذلك اليوم لأنه أتق جميع  
الأموال فأتى وروى ذلك فقال أعضوا  
به الى الخزنة التي فيها النسي من  
نساء الأفرقيسة وروى واحدة منهن  
بأخذها بالهدنة الدنانير التي له  
فأبت النسي ففوت غريمي  
الأفرقيسة فقلت أعضوا هاتيك  
فأخذتها ومضت الى خيخي  
وخاوت بها وقلت لها أتري في  
فألت لأقفل أنا صاحب الكاشي  
الذي حوى لي ممل ما جرى وأخذت  
من الذهب وقلت ما بقيت تبصر في  
الاخصامة وبنار وقد أخذت  
ملكاً بشيرة دنانير فقلت سيدك  
أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً  
رسول الله فاسلمت وحسن إسلامها  
فقلت والله لا وصلت اليها الا بأمر  
القاضي فرحت الى ابن شهاب  
وحكيته ما جرى فحبب وعقد

حدثت الحارة من أوله الى آخرها نغذه لاحضار السجدة الجوهرة فيها الأمر أبو الجش بشك الجارية  
واسية رها فافترت بجمعة ما ذكره أحد فاعطاه اياهوا امره بشكوا الفعل وازادت مكانة أحد عند وعظ  
منزلة له وبضاعة احسانه اليه وجعل أزمة جميع ما يتعلق به يديه فأنظر رشح الله الى آثار الوافه كيف  
تصحب من المعاطب وتنجي من قبضة التلف بعد امضاء القواضب ويضي بصاحبه الى ارتقاء قلوب المراتب  
فهذا الغلام لما وقي الاول دعهده وهو برشمه وليس في الحقيقة بعبد واطم الله عز وجل على صدق نيته  
وقصد دفع عنه هذه القتل الشنيعة بلطف من عنده فاذ كان العدم خالقه ورازقه وافيها طاعته بعبد  
كيف لا يقبض عليه من الطاف هواه به ورفده ويقضه من انواع رحمة واقسام بعينه مالا يحس له  
من بعده وقالوا ليس شيء أوفى من الغفر به فاذ مات ذكره كرام تقرب آخر بعده ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت  
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم  
الدين والحمد لله رب العالمين

### باب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحصينه ودم افشائه

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب صلات الله وسلامه عليه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية فلما أفضى  
يوسف عليه السلام رؤياه بمشهد امرأته يعقوب أخبرت اخوته لحمل به ما حل ومن شواهد الكتمان العزري  
السر قوله تعالى فاحرق الى عبده ما اوصى وقوله تعالى وما هو على الغيب بضمن أي بينهم وفي الحديث استعنوا  
على قضا حواجيتكم بالكتمان فان كل ذي نعمته محسود وقال علي رضي الله عنه وكر وجهه سر كسر  
فاذا تكلمت به صرت أسيرة واعلم ان أمنه الاسرار أقل وجوداً من أمنه الأموال وحفظ الأموال أيسر من  
كتمان الاسرار لان أحرار الأموال منيعه بالابواب والاقفال وأحرار الاسرار بارزة في بيعها بالسان ناطق  
ويشيعها كلام سابق ورحل الاسرار أقل من رحل الأموال فان الرجل يشتغل بالجل الثقل فيحصله ويشي  
به ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون سر في قلبه فيخفي عن القلق والكرب مالا يلغيه من حمل الاتصال  
فاذا أذاعه اسراراً قلبه وسكن خاطره وكما قال في نفسه حلاقيلاً وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله  
عنه القلوب أوعى من الشفاء انقلها والاسن من انقلها فاحفظ كل انسان مفتاح سره ومن نجح في الأمور  
أن الأموال كلما كثرت خزانها كلما أوفى لها وما الاسرار فاتها كلما كثرت خزانها كلما أشيع لها وكم من  
أفاهر اسراراً قد مضى صاحبها ومنه من يفرغ ما ربه ولو كتمه أمن من سطره وقال أنفوسه من حسن سره  
فله بحصنه خصلت النظر بجاحته والسلامة من الطوأت وقيل كلما كثرت خزان الاسرار زادت ضياعها  
وقيل أنفوسه لا تؤدع حاز ما قبل ولا جاهل فيخترن وقال كعب بن سعد الغنوي

ولست بجد لرجل سر رقي • ولا أناعي أمرهم يسؤل

وقال أبو مسلم صاحب الدولة

أدركت بالحزم والكتان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان أنجحدها • ما زلت أسي عليهم في ديارهم  
والقوم في غسلة بالشاء قد رقدوا • حتى ضربتهم بالسيف فأتيتهم • من نوبة لئلا يهتلمهم أحد  
ومن رعى غنماً في أرض مسبعة • ونام عنها قولي رعيها الأسد  
واسر رجل الى صدقة حديثاً قال له أفهمت قال بل جهل ثم قال له أحفظت قال بل نسيت وقيل لبعضهم  
كيف كتمانك السر قال له أعود لغيري وأحلف المستخبر وقال المهلب أدنى أخلاق الثمر يفي كتمان السر وعلى  
أخلاقه نسيان ما سر اليه ومن أحسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر

ولها سر أثري الغير طوبتها • نسي الغير بأنها في طيه

وقد أجاز الشيخ شمس الدين البديوي فقال

الى كتمان حديث ليلى لم أجد • يوماً بظاهره ولا بغيثيه • وحفظت عهد وادها متمسكا  
في جهاش ربه أوفيه • ولها سر أثري الغير طوبتها • نسي الغير بأنها في طيه  
وقيل كتمان الاسرار يدل على جواهر الرجال وكأنه لا خير في آية لا تحس ما فيها فكذلك لا خير في انسان  
لا يعل سره قال الشاعر

لجئت في نحر العسكروا بيننا  
 دمشق وبعد مدة سيرة ألقى رسول  
 الملك يطلب الأسارى والسبايا  
 باقتاف وقع بين الملوكة فردوا من  
 كان أسيرهم الرجال والنساء ولم  
 يبق إلا التي همدى فسألو عنها  
 وأتت أسيرها همدى وطلبت  
 مني فحضرته وقصدتني لوفى  
 وأحضرته معي بين يدي مولانا  
 السلطان الملك الناصر والرسول  
 لما حضر فقال له الملك الناصر بحضرة  
 الرسول ترجع من البلاد أو ألقى  
 زوجك فقد نكحنا أسرك وأمر  
 عرك فقال له مولانا السلطان أنا  
 قد أسلت زوجك وهابطي فآخونه  
 وما بقيت إلا فرج تتعجب في قتال لها  
 الرسول أبعأ حب اليك هذا المسلم  
 أو زوجك إلا فرجتي فلان فأعادت  
 هباتها الأولى فقال الرسول لمن  
 مع من الأفرنج أبعأوا كلامها ثم  
 قال في الرسول خذ زوجك فقلت  
 بها فطلبني ثانيا وقال أنا لها  
 أرسلت معي وقد عرفت أن ابنتي  
 أسيرة واشتدني أن توسل لها هذه  
 الكسرة فتسلمت الكسرة وعظمت  
 إلى الدار وأتت التماسها فأذاهو  
 تحاشها بعبه قدس برته لها ما  
 ووجدت العسر من الذهب الحسن  
 دينار والمائة دينار كما هو يظني  
 ثم تغير أوفوه إلا الولاد منها وهي  
 التي سمعت لكم هذا الطعام  
 غريون الطائف المنقول من  
 الاستبداد قال الواقدي كان  
 إبراهيم بن المهدي قذافي الخلافة  
 لنفسه باري وأقام بالكمهانة  
 وأخضر شره أذني عسر يومه  
 أخبار كثيرة أحسنها عذقي ما حكمه  
 في قال لما دخل المأمون إلى أبي  
 حلي وجعل من أبا حلي مائة ألف  
 درهم خفت على نفسه وتحترق  
 أمري فخرت من من داري وقت  
 الظهور وكان يومها شامها وما داري

ومستودعي مرا كفت محسناة \* عن الحسن خواف أن يرميه الحسن  
 ونخت عليه من هوى النفس شهوة \* فأودعته من حب لا يبلغ الحسن  
 وقال قتيب بن الحطيم \* أجود بكون السلاواني \* يسرى عن ساقني لعنني  
 وإن ضيع الأقدام سري فاني \* كتم لا سرا العشير أمين  
 وماذا الذي أودعني سره \* لا ترج أن تصعبي  
 لم أزه قط لي فكرتي \* كأنه لي بصرفي أذني

وقال جبر بن عثمان  
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما قضيت سرى إلى أحد قط فاشاء فلم أذكر صدرى به أضيق  
 وقال الأحنف بن قتيب يضيق صدر الرجل يسره فإذا حدث به أحد قال كنه على قال الشاعر  
 إذا المرء أفضى سره لبائنه \* ولا م عليه غميره فهو أحق  
 إذا ضاق صدر المرء عن سره \* قصدا الذي يستودع السر أضيق  
 إذا ضاق صدرك عن حديث \* وأخفته الرجل من تلوم  
 وإن عانت من أفضى حديثي \* ومري عنه فأنا لوم

وقال الخليل بن عبد القدوس لا تودع سر لك إلا طالب فالطالب السر مدبوع ولا تودع مالك عسدي يستدعيه  
 فالطالب لا يودع متعاقن \* وقيل لا هرب إلى ما بلغ من حفظك السر قال أفرقه قصت شاف قلبي ثم أجمعه وأنساه  
 كأي لم أجمعه وكان يقال أكرم الناس من لا يفضي سره إلى صدقه بخافة أن يقع بينه وبينه ما شرف في نفسه عليه وقال  
 حكيم قلوب الاحرار قبور الاررار وقيل الظمانية إلى كل أحد قبل الاختبار حرق وقال بعضهم

إذا ما غفرت الذنب يوم صاحب \* فلست بعيدا ما حبيت له ذكرا  
 ولست إذا ما سلحت خان همدى \* وعندي له سر مدبوعه سرا  
 وأين هذا من القائل ولا تودع الأسرار أذني فاشاء \* تصني ما في أنا من  
 أو القائل ولا أكنم الأسرار لكن أذيعها \* ولا أدمع الأسرار تغلوني قلبي  
 وإن قليل العقل من بات ليلة \* فقله الأسرار جنى إلى جنب  
 وقال آخر  
 وإنك كلما استودعت سرا \* أنعم النسم على الرياض

وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي أناس أنما هم فتمهوا وحيدتنا \* فلما كتمنا السرهم يقولوا  
 (وقه دل المتني حيث قال) \* والسر مني موضع لا ناله \* نديم ولا يفضي إليه شراب  
 وقد أقصرنا من ذلك على هذا القدر اليسر وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وأجمعه حرب العالمين

باب التاسع والثلاثون في القدر والحدائق والسرقة والعداوة والمضا والمسد وفيه فصول  
 الفصل الأول في القدر والحدائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل الأشياء عفو به البغي وهن  
 أي هرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة والحيلة في النار وقال أبو بكر  
 الصديق رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن البغي والتك والمكر قال الله تعالى إنما يفتك على أنفسهم  
 وقال تعالى فمن نكث فأنجينك على نفسه وقال تعالى ولا يجزى المكر لسي الأباهله وتم أفرع القدر في  
 المالك من غادر وشاق عليه من موارد المالك فسيح المصادرو وطوقه فطرق خرى فهو على فكه  
 غير قادر وأوقعه في خطة خفف وورطة خفف فانه من قوة ولا ناصر ويشهد له هذه الأسباب ما حاطت  
 به علوم ذرى الألبان من نصة قلبه بن حاطب الاقصرى والخص من غلظ قلبه هذا كان من أنصار الزني  
 صلى الله عليه وسلم فاجبوا وقال يارسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبك ما نعلمه قل لي تؤدى شكره خرم كثيرا لطبيعة ثم أتاه بعد ذلك مرة أخرى فقال يارسول الله ادع الله  
 أن يرزقني ما لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نعلمه ما كان في رسول الله أسوة حسنة والذى نفسى يمد  
 لو اردت أن تسر الجبال معي ذهب أو فضة لبارت ثم أتاه بعد ذلك مرة ثالثة فقال يارسول الله ادع الله أن يرزقني  
 مالا والذي بعثك بالحق نبي أن يرزقني الله مالا لا أعطين كل ذي حق حقه وعاد الله تعالى على ذلك فقال رسول



وحيث مروا عندهم سدى فقتلوا  
 العود وواصفته وغنيت وقدر  
 بخاطر يراق أهل وولدي  
 وضى الذي أهدي ليوسف أهله  
 واعز في السجن وهو أسير  
 أن يسجيب لنا جميع مثلنا  
 والله رب العالمين قد  
 فاستولى عليه الطرب القوط  
 وطاب عيشه كثيرا من شدة طربه  
 وسره قال لي يا سيدي أعاذني  
 أن أغني ما سخط بخاطري وإن كنت  
 من غير أهل هذه الصناعة قتل هذا  
 زيادة في أدبك ومروءتك فأخذ  
 العود وغني  
 شكروا لي أحيانا بطول ليلى  
 فقالوا إنما أقصر الليل عندنا  
 وذلك لأن النوم يغشى عيونهم  
 سر يعاول يغشى لنا النوم أهينا  
 إذ أدام الليل القصر في الهوى  
 حو عنا وهم يستشرون أذا  
 فلو أنهم كانوا بالآلات مثل ما  
 نلقى لكوا في المضايح مثلنا  
 فوالله لقد أحسست بالبيت قد سار  
 في وجهه حتى كل ما كان في من  
 العلم وسألته أن يفتي فغني  
 فغيرنا أنقل عدينا  
 فقلت لها إن السكر قليل  
 وما ضرنا أن نأكل وجارنا  
 هز روجا لا تخم في ليل  
 وأنقوم لتخزي القلبي  
 إذ أداموا لها وسلول  
 يقرب حب الموت أجاننا  
 وكسره أجالهم فطول  
 فدخلني من الطرب ما لم يدعه  
 إلى أن حاجني السكر فاستيقظ ألا  
 بعد القرب فإودني فكري في نقاسة  
 هذا الظلم وحسن أدبه وظرفه فغمت  
 وغسلت وجهي وأيقظته وأخذت  
 خريطة كانت بحبي فهداها  
 لها فحسبته فزمت بها إليه وقتله  
 استودعته الله فاني ماض من  
 عندنا وأسأل الله أن تصبر في ما

وعشقه وأرسلت إليه تقول ما فعل لي أن ذلك على ما قدم به هذه المدينة وتقتل أي فقال أحكمك فقال  
 عليك بصمة مطوقة وروافها كتب عليه ما يحض جارة ثم أطلقها فأتته على حائط المدينة فتداعى المدينة  
 كلها وكان ذلك طلعا لاجدهم الأهو ففعل ذلك فقالت لها أنتي الحرس النحر فذاصر عواقتلهم ففعل ذلك  
 فتداعى المدينة ونجها أساور عتوة وقيل الضنين واخجل ابنته النضرة وأسورسها فمادخل بالمزك  
 إليها فتدبر وتعلم في رأسها وهو من حرم حشور يش النعام فالمر ما كان يؤذها فذا هو ورقة أس  
 التصقت بكتفها وأثرت فيه أوقبل كان ينظر إلى مخمضها من صفاء بشرتها ثم ان أساور بعد ذلك غرما فوكلها  
 قيل أنه أمر رجلا فرك فرسا جوا ووضعه في غارها فذبحه ثم استرقه فقطعا قطعاه فطعمه الله ما أغدده  
 وتقول العرب حتى إلى جزا مستمار وهو أن زوج من أساور لما خاف على ولده بهرام وكان قبله لا يعش له ولد  
 سأل عن منزل صحيح مرى فدخل على ظهرا لجزيرة فدفق ابنه بهرام إلى النعمان وهو حامله على أرض العرب  
 وأمره أن ينس له جوسقا مثل أمه وبني له جوسقا كاحسن ما يكون وكان الذي في الجوسق رجلا يقال  
 له سمرا فلما فرغ من بناءه عجبوا من حسنه فقال لعلم أنكم توفوني أجره لبيته بنسايديورع الشمس حيث  
 دارت فقالوا والله لنبي أحسن من هذا ولم يتبه أمه ثم بهر فصر من أهلي الجوسق فتقطع فكانت العرب  
 تقول حتى إلى جزا مستمار \* وعن هذو عبد الرحمن بن مليم لعنه الله غدر به رضى الله عنه وقتله وهربون  
 جرموز غدر إلى يبرين العام رضى الله عنه وقتله \* وأبو الولد غلام الغيرة من شعبة لعنه الله غدر بأبي المؤمنين  
 هرب من الخطيب رضى الله عنه وقتله \* وجهه ل النصور العهدا عيسى بن موسى ثم غدر به وأخوه وقدم الهوى  
 عليه فقال عيسى

أيسي بنو العباس فيهم \* يميني ونال الحرب زاد سمرها \* ففخت لهم شرق البلاد وغربها  
 قتل معادها وعز نصيرها \* أقطع أرحامها على عسيرة \* وأبدى بكيدات لها وأثيرها  
 فلما وضعت الأمر في مستقره \* ولاحت في شمس تلالها نورها  
 دفعت عن الأمر الذي استقره \* وأوسق أوسافا من الغدر غيرها  
 وخرج قوم لصيد فطروا ضبعة حتى الجواهر إلى خياه عرابي فاجارها جعل بطعمها ر يسبقها فيبتهن أهونا ثم  
 ذات يوم إذ وثبت عليه فبقر بطنه وهربت شاة من به يطلعه فوجد ملقى فقبضه حتى قتلها وأنشد يقول  
 ومن يصنع المعروف مع غيرها له \* ملاقي كالأبي عجير ألعمر \* أهدنا لما استكسارت بيته  
 أحابيل ألبان الفاح الدوائر \* وأمنه حتى إذا ما تمكنت \* فسرته بأناب لها وأظافر  
 قتل لذوى المعروف هذا جاز من \* وجوده عرف على غير شاكر  
 (وحكي) بعضهم قال دخلت المدينة فإذا أنا بعجوز بن يدها شاة مقتولة وإلى جانبها جروذب فقالت أترى  
 ماذا فعلت قال قلت هذا جروذب أخذناه صغارا ودخلناه بيتا وولينا فلما كبر فعل يشا مازى وأشدت  
 برت شوحي وبلغت قوى \* وأنت لست أباي زبيب \* غذيت بدورها ونشأت معها  
 فمن أنبأك أن أبأك ذيب \* إذا كان الطبع طبع سوء \* فلا أدب يغيد ولا أدب  
 اللهم ان تعوذ بك من البغي وأهله ومن الغادر وقعله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 في الفصل الثاني في السرقة والسارق قيل مر عمر بن عبد الجعارة فوقف فقال ما هذا قيل السلطان بطعم  
 سارقا فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر وأمر الاسكندر بصلب سارق فقال أيها الملك اني  
 فعلت ما فعلت وأنا تاكله فقال وتلب أنا وأنت كارهه وسرق مدني خيضا فاعطاه لابنه يبيعهم فسرق منه فجاءه  
 فقال بك به قال برأس المال وقال أكل السلي وكان لصافا تكا

واني لا سحبي من الله أن أرى \* أجر حرجي ليس فيه بعير  
 وأن أسأل المرأة التي بعير \* وأبجال ربي في البلاد كثير  
 وأن أبا الكرش ليس بسارق \* ولكن مني ما يسرق القوم بأكل  
 (وقال الفرزدق)  
 ولكن لعمر بن دمية العليل أخ ذكك يبتهم له فقتلوه لها الأوقات ليل فآخذ ما خونها وأقوا خالدين  
 عبد الله القسري وجدا سارقا فأسأله خاله فصددهم لروم الفضيحة عن الجارية فهم خاله بطعمه فقال عز



وعن أبي حنبل قال قال لقمان ثقلت العصور ورحلت الحد يد فلم أر بشياً أتمل من الدين وأكث الطيبات وماقت الحسن فلم أر بشياً أؤمن بالعاقبة وأنا أقول لو تزوجوا الجبار وكسوا القفار لوجدوها هاهن من شماعة الأعداء خصوصاً إذا كانوا أساهين في نسب وأجناد من في بلد اللهم إنا نعوذ بك من تبعات الآثم وسوء القهم وشبهات ابن الم وقيل لأيوب عليه السلام أي شيء كان هليلج في بلدك أشد قال شماعة الأعداء وأشد الملاحظ

تسول العاذلات تسول عنها • وداعيل قلبك بالسو  
وكيف ونظرة منها اختلاصا • ألا من الشماعة العدو

وقال ابن أبي جهينة الهلبي كل المصاب قد فتر على الفتى • فمن غير شماعة الأعداء  
وقال الملاحظ ما رأيت سناناً أتخذ من شماعة الأعداء موقبل لمقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عبوة نسائم كندة وحفر موت نخضين أيديهن وغربن الدفوف فقال رجل منهم

أبلغ أياك إذا ما جئت • أن الغيايا سبن بنى مرام • أظهرن في موت النبي شماعة  
وخضن أيديهن بالعلام • فاقطع هديت أكنهن بصرام • كالبقر أوبض في صتون عجم  
فكتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى المهاجر طرفة فأخذهن وقطع أيديهن ويقال فلان يربص بك الدائر وبنيك الفاعول ولا يؤمل صلاحاً إلا في ضالك ولا رفعة إلا في سقوط حالك وقال حكيم لأتأمين عدوك وإن كان ضعيفاً فإن القناعة قد تقبل وان عومت السنان قال الشاعر

فلاتأمن عدوك لو تراه • أقبل إذا نظرت من القراد

فإن الحرب يشأ من جيل • وإن التلوة تفرم من رعد

(بيت مفرد) فمن لم يكن منك سبب شافاه • يشد على كف المني فيجلب

وقال عبد الله بن سليمان بن وهب

كفاية الله خير من قوتنا • وعلادة الله في الماشين تكفي • كدالاً هادياً فلا والله ما تركوا  
قولا وقلا وتلقينا وتبعينا • ولم نزل ونحن في سرور في هن • على مقاتلنا ياربنا كفي

فكان ذلك ورداً علينا • يشظله لربل بتحمده فينا

والفصل الرابع في المسجد قال الله تعالى أجمعون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه الخامس مقتطع من لادنله وقيل الحسد وخضبان على القدر ويقال لبعضهم ما بال فلان يفضك قال لأنه الحقد والحسد وسوء الخلق وقيل ينس السوء للحسد وقيل لبعضهم ما بال فلان يفضك قال لأنه شقي في النسب وجاري في البلد وشري في الصنعة فذكر جميع دواهي الحسد وقال ابن أبي الحسد أنه منصف بفعله في الحساد أكثر من فعله في المحسود وهو مأخوذ من الحديث قاتل الله الحسد ما عدله بأصاحبه فقتله وقال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود أولاً هاتم لا ينقطع الثامنة مصيبة لا يورع عليها الثالثة تمذمة لا يحسد عليها الرابعة مخطأ الرب الخامسة يعلق عنه باب التوفيق ومن ذلك ما حكى أن رجلاً من العرب دخل على المهتم فحبه به وأدان وجهه له فبعده عن إدخاله على جريم من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي وحده وقال في نفسه إن لم أحصل على هذا البدوي في قتله أخذ قلب أمير المؤمنين وأهدى منه فصار يطلب بالبدوي حتى أتى به إلى منزله فطبخ له طعاماً مؤثراً من الثوم فلما أكل البدوي منه قال له أحد زعماء قريش أمير المؤمنين بشم منك رائحة الثوم فيقتل من ذلك فإنه يكرهه ثم ذهب الوز يرى أمير المؤمنين فخلابه وقال يا أمير المؤمنين إن البدوي يقول عنك الناس أن أمير المؤمنين يجر وجهك من رائحة الثوم فلما دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كده على وجهه مخافة أن يشم منه رائحة الثوم فلما أراه أمير المؤمنين وهو يسرف بكده قال إن الذي قاله الوزير من هذا البدوي صحيح فكتب أمير المؤمنين كتاباً إلى بعض عماله يقول له فيما ذاق من اليل كافي هذا فاضرب رقبة عماله فعدا بالبدوي ووقع اليل الكلب وقال له امض به إلى فلان واقتبى بالجواب فاستل البدوي باسمه أمير المؤمنين وأخذ الكلب وخرجه من عنده

وأنت عسدها نالاً ثم قالت أفي خاتمة عليك من هذا الرجل لئلا يطعم عليك فتم بك فأنفق بنفسك فسألتها الممالة إلى السبل ففعلت فلما دخل السبل لم يسترى النساء وخرجت من عندها فأتت بيت مولاة كانت لها فلما رأت في بكت وتوجعت وحدثت الله على سلامتي وخرجت كأنها تبارد السوق للاهتمام بالضيافة فقلت خيرا فما شعرت إلا بأمرهم الموصل بنفسي في خيله ورجله والحوال معي سبقتي إليه قرأت الموت صياداً وحلت باري الذي أتاني في المأمون جلس مجلساً عاموا داخلني إليه فلما دخلت بين يديه سئل عليه بأخلاقه فقال لا حسد لله عليك ولا حياءك ولا راحة لقلبك له على رسلك يا أمير المؤمنين إنني أشاركك في القصص والأعقاب أقرب للتوقي وقد جعلنا فوق كل عضو كالأرجل ذهني فوق كل ذنب فإن تأخذ فضلك وإن تعف نفضك ثم أنشدت ذني البرك العظيم وأنت أعظم منه

لخلفه بقلك أولاً

فاصفح بصلك عنه

إن لم أكن في فعاك

من الكرام فكنت

فرع الدرس في بديته وقلت

أبيت ذنباً عظيماً

وأنت للعواهل

فأب عرفت فن

وان جزيت فعدل

فوق المأمون واسترحت ووافق

الرجية من شماعة ثم أقبل على ابنه

العباس وأبناه أبي إسحق وجميع

من حضر من خاصته فقال ما ترون

في أمره فيكل أشد بقتل الآثم

اختلوا في القتل كيف تمكن

فقال المأمون لا يحسدن أبى خالد

ما تقول يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين

إن قتله وجدنا مثلك قتل مثله وإن

عقوبتغه لهجده شاعها عن الله

فكسكت المأمون رأسه وجعل يشكت

في الأرض وأشد مثلاً

قوى هم وتولوا هم أخى

فأذا رمت بصبي صهي

فكسكت الفتنة فغن رامي وكبرت

تكبر عظمية وقتل عفاة عنى

أمير المؤمنين فقال المأمون لأباس

عليك يا هم قتلت ذبي أمير المؤمنين

أعظم من أن أقوم به بعدد

وهو كذا أعظم من أن أنطق معه

يشكر ولكن أقول

أن الذي خلق المكارم حازها

في سلب آدم الإمام السابع

مائت تلو الناس منكم مائة

وظل تكلمهم بقلب شاع

مان عصيتك والغرة تغنى

أسبابها الأنية طائح

فصوت هم من يكن عن مثله

هو قول يثغر البلى شائع

ورحم أمافلا كافر العطا

وحسين والدة قلب حازع

فقال المأمون لا تثر ب عليك اليوم

قد هونت عنك وردت عليك مالك

وشباعك فقلت

وردت مالي ولم تقبل على به

وقبل رد مالي قد خنت دى

فأولت دى أبني رضائه به

والمال حتى أسل التل من قدى

ما كان ذا السوى عار يترجعت

اليك لول تعمرها كنت لم تلم

فان بعد ذلك ما أوليت من كرم

اننى الى اللوم وأولى منك بالكرم

فقال المأمون من الكلام ذرا

وهذا منه وخلع عليه وقال يا هم ان

يا مصفى والعباس أشارا بقتلك

فقلت انهم ما تفعل يا أمير المؤمنين

ولكن أعتبت بما أنت أهلوه ودفعت

ما خنت عمار حسوت فقال المأمون

يا هم امت حدى بصحة هذا وقد

عقوت عنك وتاجر عنك مرارة

امتنان الشافين ثم مصدا المؤمنين

طوب لا يور فمع رأسه وقال يا هم

فبينما هو بالباب اذ لقى الوزير فقال أين تريد قال أتوجه بك أمير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد مال كثير فيقال به يادوى ما يقول فيمن ير جعل من هذا الشعب الذي يطغى في سفره ويطلب الأني وبنار فقال أنت الكبير وأنت الحما كرمه ما رأيت من الرأى افعل قال أعطني الكتاب فدفعه اليه فأعطاه الوزير الرأى وبنار وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما تم العامل الكتاب أمر بضرب ربة الوزير فعدا يام ذكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له يا ما ظهر وان البدوي بالمدن متعجب من عجب من ذلك وأمر باحضار البدوي فحضر فسأله عن حاله فأخبره بالصفة التي انتهت له مع الوزير. وأما الى آخرها فقال أنت قلت عنى الناس اني أجتزأل معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أتحدث بمالس لي به عمل وانما كنت لا أذكر امره وحسدا واعلم كيف دخل به الى بيته وأطمعه التوم وما جرى به معه فقال أمير المؤمنين فأتى الله الحسد ما عدله بأصله فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ وزيراً وادح الوزير بحسده وقال الغير شاعر آل المهلب

آل المهلب قومان مدحونهم • كانوا لا تارم يا ورا جدا

ان العرائن تلقاهما محسدا • ولا ترى لثام الناس حسدا

وقال عمر رضى الله عنه يكفيل من الحساد انه يغم وقت سرورك وقال مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شئ الا الشهادة بعضهم على بعض فانهم أشد حسادا من التيوس وعن أنس رضى الله تعالى عنه رفعنا الحسادا كل الحسادات كأننا كل النازا الحطيق فقال منصور الفقيه

منافسة الفتى قبيار • على تضامن هنة دليل

وختار القليل أقل منه • وكل فواثد الدنيا قليل

يقول الله عز وجل الحساد عدو نعمتي من شدة فعله غير راض بسمي التي قيمت لعبادي قال الشاعر

أما حسدا على نعمتي • أتدري هل من أسأت الأدب

أسأت له الله في حكمه • لأنك لم ترش لى ما هو

لحازلك رضى بان زادى • وسد عليك وجه الطلب

وقال الأصمعي رأيت امرأيا قد بلغ همها ثمانون سنة فقلت ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فقيمت

وقالوا لا يتجاوز السبعين وروى عبد بن وحسود يحدق وقال يا هم ود رضى الله عنه ألا تعود وأنتم اقبل ومن

يعادى ثم الله قال الذين يحسدون الناس على ما أؤتمروا به من فضله وقيل لعبد الله بن عمرو ولم لم تست البندو

وتركت قولك فقال وهل بلى الاحساد على نعمة أو شامت على نكبة وقال الشاعر

يا طالب العيش في أمن وفي دعة • رغدا بلا قمر سفوا بلا نسوق

خلص فؤادك من غل ومن حسد • فالقل في القلب مثل القل في العنق

اصبر لى حسدا حسو • فدان حبرك فاقله

كالنار تأكل بعضها • ان تجد ما تأكله

وقد فرغ الحكم الحسد حسدك من تعلق به هلك ولبعثهم

الى حسد فزاد الله في حسدى • لا هاش من عاش وما غمر محسود

(وقال نصر بن سيار) انى نشأت حسداى ذنوب اعدى • باذا المخرج لا تقص قم عدا

ان تصدقنى على ما فى ما يهيم • فقل ما يى مما يهيب الحسا

وكل من رضى الله عنه يقول تعوذ بالله من كل نفاقى اوافد حاسد وقيل لا تسلمط المالس ما بال الحسود

أشد حسادا قال لانه أخذ نصيبه من نجوم الدنيا وبقاض الى ذلك علمه ورأسه ووجهه وتعالى على علمه على

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الاربعون في الشجاعة وخرمها والحروب وتذيرها وقصص الجهاد وشدة الياس

والخمر يرض على القتال وفيه فصلان

الفصل الاول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة الياس

قد أتى الله تعالى على الصابرين في الباساء

أندري لم يصدق ذلك فاشتكر الله تعالى الذي أنقرك بعد ودولتك فقال ما ردت هذا ولكن شكر الله الذي المني العزوة لك خدتي الآن حديثك فخرحت له سورة امرى وما يرى مع الجاهل والجندي والمرأة والولادة التي تحت على قاصر المأمون باحضاها وهي في دارها تنظر الحائرة فقال لها ما حالك هل ما فعلت مع سيدك فقلت الرغبة في المال فقال لها هل للولادة أزوج قالت لا فأمر بضربهما ثم سوط وخلصهما فقال أحضروا الجندي وامرأته والجاهل فاحضروا فسأل الجندي عن السبب الذي جعله ما فعل قال الرغبة في المال فقال المأمون أنت جبان تكون بهما وكل به ما يلزمه الجاوس في ذلك الجاهل يتعلم الجاهل وأكرم زوجته وأدخلها إلى القهر وقال هذه امرأته فالتفت فصلح هاتين قال للجاهل قد ظهر من امرؤك ما يوجب المبالغة في كرامتك والله دار الجندي عما فيها دخل عليه وأنتم عليه رزقه وزاد القديس في كل سنة ولم يزل في تلك القعة إلى أن مات (وما يضار ذلك) أنه لما أفضت الخلافة إلى بني العباس اختفت رجال بني أبيهم منهم إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك وكان إبراهيم رجلا صالحا مالا آدميا كالا وهو في سن الشيخية فأخذوه أمانا من السفاخر فقال له يوم ما حدثني عاصم بك في اختفاك قال كنت بأمر المؤمنين تحتفيا بالخيرة في منزل يتشارع في البصرة فبينما أنا على ظهر البيت إذ نظرت إلى أعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فتخيلت أنها تريدني فخرجت من الدار متسكرا حتى أتيت الكوفة ولا أعرف أحدا اختفى عنده فبيت في حيرة فإذا

والضراء وحين الباس ووصف المجاهدين فقال تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وتب إلى جهاد الأعداء ووعده له أفضل الجزاء وإلى الحرب أمام الشجاعة قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله عليه وسلم من قطة راح إلى الله تعالى من قطة قدم في سبيله أو قطة تدفع في خوف ليل من خشية وسلم رجل عهده بن قيس رضي الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا أبا موسى أتجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قال نعم فرجع إلى أصحابه فقال أقر عليكم السلام ثم كسحن صبغة فاقاه ثم شفى صبغة إلى العدو فحضر حتى قتل وكتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد أعلم أن عليا عيوما من الله تعالى نور النفاذ أقيمت العدو فأحرص على الموت توهب لك السلامة ولا تقبل الشهادة من دماهم فإن دم الشهيد يكون له نور يوم القيامة وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى إلى خيبر الله أكبر حريت خيبر أنا الذي تأسا به قومه فاصباح المذبذب وعنه رفعه لغزوة في سبيل الله وأروحه خير من الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود روى أنه أن أرواح الشهداء في حواصل طير وخضر لها قلوب ملقطة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأتي إلى تلك القلوب وقيل إن أنس بن النضر عمر أنس بن مالك رضي الله عنه لم يشهد بدرا فربل محسرا يقول أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبته قلبا إلى يوم أحد قال يوم أحد قال يوم الرجاء لقد دون أحد فقاتل حتى قتل فوجدني يذبح بضع وعشرون ضربة واحدة ورؤية قتلت أروحه أربعين رجلا من بني النضير خاضعت إلى الأيمنة وعن فضالة بن عبيد روى أنه سأل الله النضر كيف بلغه الله منازل الشهداء وما توارى عن غراشه فقال الله أن يرزقنا الشهداء ويصنع لهم من الذين أحسنوا لهم الحسنى وزيادة الفصل الثاني في الشجاعة وغرورها والحروب وتدبرها أعلم أن الشجاعة عباد للفضائل ومن قتلها لم يكمل قيمتها ولا يعبر عنها بالصبر وقوة النفس قلنا الحكيم وأصل الحرب كفة في نبات القلب والشجاعة عند القلب على ثلاثة أوجه الوجه الأول إذا التقي الجاهل وترأف العسكران وتكلمت الأحقاد بالأحقاد برؤوس الصف إلى وسط المعركة يصيح ويكفر وينادي هل من مبارز والثاني إذا انشعب القوم واختلطوا ولم يدرك أحدهم من أين أتت له الموت يكون رابط الخاشع ساكن القلب حاضر القلب يخطأ اللهش ولا تأخذه الحيرة فيقلب قلبه إلى كذا الأمور والقائم على نفسه والثالث إذا انشعب أصحابه يلزم الساقية ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم وتوى قلوب أصحابه ويرجى الضعيف ويدهم بالكلام الجليل ويصيح في قوسهم ثم وقع أقامه ومن وقف حوله ومن كبا به فرسه سمح حتى يباس العدو ومنهم وهذا أحدهم شجاعة وعن هذا قالوا أن القتال من وراء الغارين كالسيف من وراء الغافل ومن أكرم الكرم الدافع عن الحرم (وحكي) سيدي أبو بكر الطرماشي رحمه الله تعالى عليه في كتابه راجع الماولة قال كان شيوخ الجند يحكون لنا في بلادنا قالوا دارت حرب بين المسلمين والكفار ثم افتروا فوجدوا في المعركة قطعة خود قد نالت عجاوبته الرأس فقالوا لهم لم يرقض ضربة أقوى منها ولم يصح عثها في جاهلية ولا إسلام لعلنا الروم وعلمتها في كنيسة لهم فكانوا الذاهبين وابنه زاهم يقولون ليقينا أقواما هذا ضربهم فربل أبطال الروم البها لروها قالوا ومن الخزي أن لا يهتجر الرجل عدوه وإن كان ذليلا ولا يغفل عنه وإن كان حقيرا فكم رغبت أسير قبلا ومنع الزنادك كاجل قال الشاعر

فلا تحقرن عدو وأمرالك • وإن كان في ساعدك بقصر

فإن السيوف تنجز الرقاب • وتنجس عمامات الأبر

وأعلم أن الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كتبا ورتبوا فيها ترتيبا ولصفتها أشياء ندامتها أو أوجابها ذكر ما لله تعالى في القرآن العظيم قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ثم قوله تعالى ما استطعتم مشي على كل ما هو في مقدور البشر من العدو والآلة والمجسلة وفكر النبي صلى الله عليه وسلم القوة حين مر على أناس يرمون فقال أيا أن القوة الرمي أيا أن القوة الرمي وأفضل العدو أن تقدم بين يدي القامع لا الحمن صدق قوس صيام ورد الظالم وصدقه رحم ودها يخلص وأمر معروف ونهى عن منكره وأمثال ذلك والشأن كل الشأن في استجابة القواد وانتخاب الأمر أو أصحاب



فيها فاذل رجل وسيم حسن الهيئة

على فرس قد دخل الرحمة ونمسه  
 جماعته غلبته وأبغضه فقال  
 من أنت وما جئت فقلت رجل  
 خائف هل دمه وقدا سيأخذ عني  
 فأدخلني منزله فمسرني في حجرة  
 تلي حرمه وكنت عنده في ذلك على  
 ما يحسنه مطعم وشرب وملبس  
 لا سألني عن شيء من حال إلا أنه  
 يركب في كل يوم كوكبة تقتل دوما  
 أو ثلث دمن الكوكب فمك ذلك قال  
 أو يحسن سليمان قتل أبي نصر  
 وقد بلغني أنه عتقت فأننا طلبه  
 لادرك منه نأري فكرواته فبقي  
 وقت القدس سألني الحق في منزل  
 من يطلب دمي وكرهت الحياة  
 فسللت رجل من أصحابي إليه  
 فآخري فسللت أن أخرجهم وأنا  
 الذي قتلت أباه فقلت له أبعث قد  
 وجب على حقه ومن يقتل أن  
 أدرك على خصمه وأقرب إليه  
 الخطوة قال وماذا قلت أنا أراهم  
 ابن سليمان قاتل أبيك فخذناك  
 فقال لي أحسبك رجلا قمعته  
 الاعتقاد فاجبت الموت فقلت لا راحة  
 ولكن أقول التالف يوم كذا وكذا  
 بسبب كذا وكذا فسلم سعدني ففزع  
 لونه وأحسرت عيناه واطرق مليا ثم  
 قال ما أنت فسلقتني إلى عند حاكم  
 عدل فذا أخذ بناه وأما أنا فغير  
 ذمعي فأخرجني فلبت آمن عشت  
 من نفسي وأعطاني القيد دينار ألف  
 أخذها مني وأمر فرقت عنه فهذا  
 أمر رجل رأيته بعد أيام من الزمان  
 (ومن لطائف ما نقله من المستند)  
 حدث أبو الحسن بن صالح البطي  
 بصري قال أخبرني بعض عمال  
 شيخنا عن شعبة بن محمد الدهشقي  
 قال كان في أيام سليمان بن عبد الملك  
 رجل قال له عزيمت من بني  
 أسد مشهور بالبر والكرم  
 والوفاة وكانت نعمته وفروقه  
 على تلك الحالة حتى احتاج إلى عون

الآل في فقد قالت حكاه الجهم أسد بقود ألف تغلب خرم من ثعلب بقود ألف أسد فلا ينبغي أن يقدم الجهم على  
 الرجل ذو السالة والنجدة والشجاعة والجرأة فأتى الناس سارم القلب صادق المأثر عن قد قسبته الحروب  
 ومازس الرجال ومازسه ونزل الأقران وقارع الأبطال عارفا بما وضم الفرس خسر إجماع القلب والجبهة  
 والبسر من الحروب فإنه إذا صكك كذا كذا وسدد السكل عن رأيه كلوا جميعا كأنهم مثله فإنه اندى القرب  
 السكائب وجهوا والارواح في البرية واعتدوا الحرب دعة عند جميع العقلاء وكان عظماء الترك يقولون  
 ينبغي لعاقل العظم القيان أن يكون فيه عدة أخلاق من أخلاق البهايم شجاعة ذلك وبغت الحاجة وقلب  
 الأسد وسلامة الخنزير ورزفان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحاسة الكركي وغارة الذئب وبهمن ففروحي  
 دومة تكون بخراسان تبني على التعبد والشقاء وكان يقال أسد خلق الله تعالى عشرة الجبال والحديد  
 بفتح الجبال والنار تأكل الحديد وما لم يطغى النار والوحش يحمل الماء والريح تفرق السحاب والانس  
 يبقى إلى يوم يبعثهم والكر من صرع الانسان والنوم يذهب السكر والهم يبعث النوم فاشد خلق ربك اللهم اللهم  
 أنا نعوذ بك من الهم والحزن ومن الحيل في الحرب إن بيت جوابه في نفسه عسك عرقه يستعمل أخبارهم  
 ويسبق قلوب رؤسائهم وذوي النجاسة منهم فبئس اليهم وبعدهم وعدا جبالا يعوق أطعاهم في نيل  
 ما عندهم من الهبات النجسة والولايات السنية وإن رأيت رجلا صالحا لهم بالهدايا وسامهم ما القدر صاحبهم  
 وإما اعتزل وقت اللقاء وتكبد على السهام أخبارا من ورثه يرمي بها في جريوشهم وأعلم أن الحيلة لا تدرى القناه  
 والقدر وأن الدول إذا زالت صارت حيا لها بالعليه وإن الله تعالى في حلول البلاة كانت الآفة في الحيلة  
 وقال الحكماء إذا نزل القضاء كان العطب في الحيلة وقيل بالضيق بأقبال دولته كان يقبل القوى ببقائه  
 في الحرم المأثور عند سوار الحروب أن تكون حدة الرجال وكذا الأبطال في القلب فإنه إذا انكسر الخناخن  
 كانت العيون ناظرة في القلب فإذا كانت رايت تحقيقه واجبه تقرب كل حصة الجناحين وأوى إليه كل منزه  
 وإذا انكسر القلب خرق الخناخن مثال ذلك أن الطائر إذا انكسر أحد جناحيه حتى يعود له ولو بعد حين وإذا  
 انكسر رأس ذهاب الخناخن وقيل عسكر انكسر قلبه فاطلغ أثره جاع اللهم إلا أن تكون بكيدة من صاحب  
 الجيش يخطئ القلب قصدا وهدأ حتى إذا قسما العدو واشتغل بنه انطق عليه الخناخن فقد فصل ذلك  
 رجال من أهل الحروب يقال حبب العدو للقرار بأن لا تدهمهم إذا هم نزوا وقال الشجاع صعب حتى إلى  
 عدو والحيات صفت حتى إلى أمه ولو أقبل كسري بن هرم إلى الجحار به ثم قاله صاحبه ما تشدد قال  
 عني ثبات قلبي وأصابني فصل سيفي ونه عتاق يزدن بن عبد الملك من بعض مقاصيره وعليه  
 درج وذلك في أيام قتال يزدن المهلب فأنشد مسألة قول المصطفى

قوم إذا صاروا شذوا وما زدهم \* دون النساء ولو بأت باطهار

فقال يزدن إذا ذل أخلا فنتأ كذا وأما مثل هذا فأنظر أنه فلا قيام إليه سلمة فضله بين عينيه وقيل لسانات  
 ملك الفرس أراد أن يعلو عليه جمل من آل ساسان وقد فعلهم بهرام جور فقال لهم دوا إلى أسدين  
 جاعين فأطرحوا بينهم التاج فن أخذوه وملكه ففعلوا فأنه هما فاهو ياخوه فاذخر رأس أحدهما فادنا من  
 رأس الآخر ثم طعنه فقتلوه ما جاعا وشده في التاج فأخذه ووضعته على رأسه وملكه الفرس عليهم (وقيل)  
 لم يكن في الجهم أرى من الملك بهرام خرج تعسيدا وما هو سر عظمه كان بعشتهما عرضت له فقتل في  
 أي موضع يزدن أن أصبح هذا السهم فقلت أريد أن تشبه كراهي الأيات وأنما بالاركان فرمى طينا ذرا  
 دنشابه ذات شعبة فاقترعه في ورى عليه شبا بين اثنين ما في موضع القرين ثم سألته أن يبعين لي ثلث  
 الظبي وأذنه دنشابه فرمى أصل الأذن بينة ثم أهوى الظبي برجله إلى أذنه ليصتلك فراه بشبهة فوصل أذنه  
 بظلفه \* ويقال أن من أعظم المكايد في الحرب الكمين وذلك أن الفارس لا يزال على حمية في الدفاع وحشي  
 الفارس حتى تلفت فرسه وراءه بنوا منه رواه يسمع صوت الطبل فيشتد يكون مختلاص نفسه وعليك بالاختباب  
 الفرسان واختبار الأبطال ولا تنس قول الشاعر

والناس ألف منهم كواحد \* وواحد كاللأف إن أمر عني

بل قد يرب ذلك فوجد الواحد خير من عشرة الألف وسأحكى لك من ذلك ما تری فيه العجب (فإن ذلك) لما

الذين كانوا يساهمونهم ويتفضل عليهم  
 قواسمه حينئذ ما سؤوه فلما لاح  
 تقهرهم إلى امرأته وكانت ابنته  
 فقال لها يا بنتي ألم قد أدت من  
 اخواني نصيرا وقد عذمت على الزم  
 بيتي الى أن يا بني الموت ثم أغلق باب  
 عليه وأقام تتوتن عما عنده حتى  
 نفدت وفي حاشا إلى حاله فكان حكمة  
 القياض واليا على الجزيرة فبينما هو  
 في مجلسه وعنده جماعة من أهل البلد  
 اذ جرى ذكر خيرة ابن بشر فقال  
 عسكرو ما حاله فقالوا صار في أسوأ  
 الأحوال وقد أغلق باب الزم وشه  
 فقال حكمة القياض وبأسي  
 القياض واللا فرأى في الكرم فما  
 وجد خيرة ابن بشر وما سبوا ولا  
 مكانا فأسف من ذلك فلما كان  
 الليل هدى إلى أربعة آلاف دينار  
 فخلعوا في كيس واحد ثم أمر  
 بأمر اجراءه ونجح سر من أهل  
 فركب ومعه غلام واحد فعمل المال  
 ثم صار حتى وقت باب خيرة فاخذ  
 الكيس من الغلام ثم أعاد عنه  
 وتقدم إلى الباب فطرقه بنفسه فخرج  
 خيرة فقال له اصبر فهذا شأنك  
 فتناوله فقرأه فقلعه فوشه وقضى  
 هبل إلى الجاسم الدابة وقال له من أنت  
 جعلت فداك قال له ما جئت هذا  
 الوقت وأنا أريد أن تعرفني أنت  
 خال عتيقا ألقه أو تقبض على قاتل  
 قال له ألقه فتركت الأكرام قال زدي  
 قال له فمعي ودخل خيرة  
 بالكيس إلى امرأته فقال لها بشرى  
 فقد أتى الله الفرج فلو كان في هذا  
 غلوس كانت تفرج قومي فأمرني  
 قالت لا سبيل إلى الصراج فباتت بلس  
 الكيس فصبحت بدت يده خيرة  
 الذي فأنزله وجعل حكمة على منزله فوجد  
 امرأته قد انقضت دونه وسأت  
 بينه فأخبرته بركوبه فغردا  
 فأرأتها وبشت جميعا وأظمت خدوها  
 فلما رأى أنها نزلت الحيلة قال لها  
 يا هذا ما يا بنتي ألم قالت يسوف

التقى المستعين بن هود مع الطاغية بن روميل النعماني هلى مدينة وشقة من تغور بلاد الأندلس وحسبكان  
 الاسكران كلكتكثين كل واحد منهم بأعقاب عشرين ألف مقاتل خيل ورجل فحدث من حضر الواقعة من  
 الاخوان قال لماندا اللقاء قال الطاغية بن روميل لم يبق بعده وعارسته للهروب من وجاله استسلم في  
 عسكر المسلمين من الشعبان الذين نفرهم كما يعرفون تناووس غاب منهم ومن حضره ذهب ثم رجع فقال فيهم  
 فلان وفلان قد سبعة رجال فقال له انظروني في عسكركم من الرجال المعروفين بالشجاعة ومن غاب منهم فعد لهم  
 فوجد هسب ثمانية رجال لا يزيدون فقام الطاغية ضاحكا مسرورا وهو يقول ما أفضل من يوم ثم فارت الحرب  
 بينهم ثم تزل المضاربة بين الفريقين لم يول أحد منهم دبر ولا ترسخ عن مقامه حتى في أكثر العسكرين ولم يفر  
 واحد منهم قال فلما كان وقت العصر نظروا إلى النسيان فتم حلو على الجمل وداخلوا مداخله ففرقوا بيننا وصرا  
 شطرنج وحاولوا يبتناو بين أصحابنا فكان ذلك سبب هزنا واضعنا ولم يتم الحرب إلا ساعة ونحن في خسارة معهم  
 فأشار بمقدم العسكر على السلطان أن يحبو نفسه وانكسر عسكر المسلمين وفرق جمعهم ومكث العدو مدة  
 وشقة فليعبه ذو الحزن والصبر في جميع يحوي على أربعين ألف مقاتل ولم يحضر من الشعبان العدويون  
 الا خمسة عشر نفر اوليعتبر بثمان العليج بالنظر واسبشار ما انقضى ما إذا في البطال رجل واحد وحكي) اسيدى  
 أبو بكر الطرطوشي رحمة الله تعالى عليه قال سمعت أستاذا قال القاضي أبا الوليد يحيى قال بينما المنصور بن أبي  
 حاضر في بعض غزواته اذ وقف على نثر من الأرض مرتفع فرأى جيوش المسلمين من بين يديه ومن خلفه وعن  
 عينه وعن شماله فقلعوا الداهل والجبل فالتفت إلى مقدم العسكر وهو رجل يعرف بأبن المغيرة فقال له كيف  
 ترى هذا العسكر أيها الوزير قال أرى جمعا كثيرا وجيوشا أسعيا كبيرا فقال له المنصور ما ترى هل يكون في هذا  
 الجيش ألف مقاتل من أهل الشجاعة والنجدة والبسالة فسكت ابن المغيرة فقال له المنصور ما سكت ذلك أنس  
 في هذا الجيش ألف مقاتل قال لا تنجب المنصور ثم قال فهل فيهم خمسة مائة مقاتل من الأبطال العدويون قال لا  
 خلق المنصور ثم قال فيهم مائة رجل من الأبطال قال لا قال فيهم خمسون رجلا من الأبطال قال لا قال فيهم  
 المنصور وأظلم عليه وأمره فأخرج على أسوأ حال فالتو سطوا بلاد الروم واجتفت الروم ووصاف الجاهن فبرز علي  
 من الروم بين الصفين شاكي السلام وجعل يصكرو غير ويقول هل من مبارزة إليهم رجل من المسلمين  
 فقاموا ساعة فقتله العليج فخرج المشركون وصاحوا لوطرب المسلمون أن ياتهم جعل العليج يوجع بين الصفين  
 وينادي هل من مبارزة اثنين لواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله العليج فخرج المشركون وذل المسلمون  
 ونادى ويقول هل من مبارزة ثلاثة لواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله العليج فخرج المشركون وذل المسلمون  
 وكانت أن تكون كسرة فقيل لانسور ما لها إلا ابن المغيرة فبعث اليه فحضر فقال له المنصور ما يصنع  
 هذا العليج الكبير منذ اليوم فقال لقد رأيت هذا الذي تريد قال أن تكفي المسلمين شره قال الآن بكفي المسلمون شره  
 أن شاء الله تعالى ثم قصدا لرجال يعرفهم فاستقبله رجل من أهل الغور على فرس قد تهرت أورا كهاهز الا  
 وهو جمل قربة مائة من يديه في القوس والرجل في حلبته وتضم صغير متصنع فقال له ابن المغيرة الأترى  
 ما يصنع هذا العليج منذ اليوم قال قد رأيت هذا الذي تريد قال أن تكفي المسلمين شره قال الآن بكفي المسلمون شره  
 ثم أومع القربة إلى الأرض ورزاليه غير مكثرت فقاموا ساعة فقام الناس إلى المسلمين خارجا إليهم بركض ولا  
 يدرون ما هناك فلما رآه العليج لمع بهاني يده ثم أغنى الرأى بن دى المنصور فقال له ابن المغيرة عن  
 هؤلاء الرجال أخبرتك قال فرد ابن المغيرة إلى منزله وأكرمه وضم الله جيوش المسلمين ونعسا كروا وحدين  
 (وحكى) أنه كان للعرب فارس يقال له ابن فحون وكان أقصم العرب والهم في زمانه وكان المستعين يكرمه  
 ويعظمه ويجري له في كل عطية خمسة مائة دينار وكانت جيوش الكفار تهابه وتوقره فمنه الشجاعة وتقتضى  
 لقائه فيمكن أن الروي كلن اذا سقى فرسه ولم يشرب بقوله وبذلك لم لا تنزير هل رأيت ابن فحون في الماء  
 فحسب تنظر إليه على كثرة العطاش وتمزقه من السلطان فوشوا به عندا استهين فابعد ومنعه من عطائه ثم أن  
 المستعين أنه أغزوه في بلاد الروم فقتل المسلمون والمشركون صفو فقام برز علي في وسط الميدان ونادى وقال  
 هل من مبارزة إليهم فارس من المسلمين فقاموا ساعة فقتله الروي فصاح المشركون سرورا وانكسرت  
 نفوس المسلمين وجعل الكلب الروي يبول بين الصفين وينادي هل من اثنين لواحد فخرج اليه فارس من

بأنه عمل أمير الجزيرة هجر وبعد  
 هذا آمن الليل متفردا عن غلمائه في  
 سر من أهل الأنا زوجة أوسرة  
 فقال لقد علم الله ما نوتحت واحدة  
 منهما قالت لا بد أن تعلمني قال  
 فأكفها قالت أفعل فأخبرها  
 بالنعمة على زوجها ثم قال أنصحين  
 أن أحسن لك قالت لا قد يسكن  
 قلبي ثم أصعب من نعمة صالح غير ما  
 أصلح من حاله ثم تجوز بريد سليمان  
 ابن عبد الملك بلسان فلما وقف  
 ببابه دخل الحاجب فأخبره بمكانه  
 وكان مشورا ومروءة وكان الخليفة  
 به فارغا فإنه فلما دخل عليه  
 وسلم بالخلة قال يا بني عما بأهلك  
 هذا فقال سوء الحال يا أمير المؤمنين  
 قال فما نعلم من النعمة البتة فقال  
 ضعي قال فنحن نعلمك قال ثم اشهر  
 بأسر المؤمنين بعد ما آمن الليل  
 الأوزجل بطريق بابي وكان منه  
 كتب وكبت وأخبره بقتلهم  
 وأما إلى آخره فقال هل عرفت  
 قال لا والله لأنه كان مستكروا  
 سمعت منه الأجر عشرات الكرام  
 قال فأنه في سليمان بن عبد الملك  
 على معرفته قال لو عرفته لكانت  
 على مرأته ثم قال على بقتلها فاق  
 بها فتعذر بعة الولاء على الجزيرة  
 وعلى عمل حكمة الفياض وأجل  
 عطايا وأمره بالتوجه إلى الجزيرة  
 فخرج خروجه متوجها إليها فلما  
 قرب منها خرج عسكره وأهل البلد  
 للقاء فسلم عليه ثم سار إلى  
 أن دخل البلد فقتل خروجه في دار  
 الامارة أن يؤخذ فمات وأن  
 يحاسب فحسب فقتل عليه مال  
 كثير فظله خروجه إلى بلق قال  
 إلى شيء من سبيل فأمر بحبس  
 بعث بطاله فأمر بالتي ليست  
 عن بصون ماله بعرضه فأضرم  
 مشق فأمره فكبل بالحديد  
 وضيق عليه وأقام على ذلك شهرا  
 فأنا فقتل الحيد وأمر به وبلف

المسلمين فقتله الروم فصاح الكفار ورواوا تكسرت نفوس المسلمين وجعل الكلب يحول بين الصفيين وبنادي  
 ويقول ثلاثة لأحد فمجرى أحد من المسلمين أن يخرج إليه وبقى الناس في خيرة قتل السلطان ماله إلا أبو  
 الوليد بن فحون فدعا وتلف به وقاله بأب الوليد أماري ما يصنع هذا العلي فقال هاهو يعني قال قال الخليفة  
 فيه قال الساعة أكني المسلمين شره فليس تقيس كتمان واستوى على سرج فرسه بالإسلاح وأخذ يسد سوطا  
 طو ولا وفي طرفة عده مئة ودية ثم رز إليه ففجئ بمنال النصراني ثم حمل كل واحد منهم ماعلى صاحبه فمخط  
 طاعة النصراني سرج ابن فحون وإذا ابن فحون: تعلق برقة الفرس ومزله إلى الأرض لاشق: سبه في السرج ثم  
 انقلاب في سرجه وحمل على العلي وضر به بالسوط فالتوى على عنقه خذبه بيده من السرج فأنشده وجاء به بغيره  
 حتى ألقاه بين يدي المسلمين فعمل المستعين أنه كان قد أخطأ في صنعهم أن يلو الوليد بن فحون فاعذروا إليه وأكرم  
 وأحسن إليه وبالغ في الأتعام عليه ورده إلى أحسن أحواله وكان من أعز الناس إليه هو بنقي لقائد الجيش  
 أن يخني العلامة التي هو مشهور بها فإن عده وقد يستعمل حيلته وألوان خيله ورايته ولا يلزم خيشة ليل ولا نهارا  
 وليد زيه وبغير خيشة لا يطمئن عده وغرة وإذا سكن الحرب فلا يخشى في التفرغ فلا يخشى في قومه سراج  
 عسكره فإن هيون عده ومجسبة عليه وهذا الوجه كسر المسلمون جيوش افرقية عده فقتلوا ذلك  
 الحرب سكتت وسط النهار لم يقدم العدو وعنى خارج عسكره فيمر عساكر المسلمين لخاله الخبر إلى عبد الله بن أبي  
 السرح وهو ناظم في شته فخرج فيمن وثق به من دجانه وحمل على العدو وقتل المائتين وكان الفتح هو بمنى هذا  
 الب أرسلان ملك الترك ملك الروم وضعه وقتل بجلاء وأباد جمعه وكانت الروم قد هجمت جيوشايل أن يجمع لغريم  
 من بعدهم منها وكان بلغ عددهم ستمائة ألف مائة من كاتيب متواصلة وعساكر متراصة وكراديس  
 يتلو بعضها بعضا لا يدرهم الطرف ولا يصيبهم العدو وقد استعدوا من السرايع والأسلحة والمجانيق والآلات  
 المدفعية وبفتح الحصون بجلاء حصي وكانوا قد سبقوا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وسواها ودار بكر  
 ولم يسكنوا الدولة قد دارت لهم والجموع السعد قد هجمتهم ثم استقبلوا بلاد المسلمين فتواترت أخبارهم إلى  
 بلاد المسلمين واضطربت لها محال أهل الإسلام فاحتشد للقائم الملك الب أرسلان وهو الذي يسمى الملك العادل  
 وجمع جموعه بمدينة أسبهان واستعد بما قدر عليه ثم خرج يومهم فبرز إلى العسكران تسدانان إلى أن عادت  
 طلائع المسلمين إلى أسبهان ورواها الب أرسلان غدا بترامى الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدد  
 لا يصيبهم إلا الله الذي خلقهم وما المسلمون فهم إلا كآلة ما هم في يدي المسلمون وجلبت لمادهم فلما أصبحوا  
 صباح يوم الجمعة نظر بعضهم إلى بعض فقال المسلمين نارا ومن كثرة العدو فأمر الب أرسلان أن يبعث المسلمون  
 قبله والتمس عشرة ألفا فكانوا كالنساء في البيضاء في الثور الأسود فجمع ذوى الرأي من أهل الحرب والتدبير  
 والشفقة على المسلمين والنظر في العواقب واستشارهم في استخلاص أسوب الرأي فتشاوروا ثم أجمع رأيهم  
 على اللقاء فتوابع القوم وتقالوا وانحوا الأسلاب وأهلهم وتأهبوا أهبة القتاء وقالوا الب أرسلان سمع الله  
 نعمه عليهم فقال الب أرسلان يا معشر أهل الإسلام أهلو فافان هذا يوم الجمعة والمسلمون يحفظون على التناثر  
 و يدعون لثاني شرق البلاد وخرى فإذا زالت الشمس وعلم أن المسلمين قد صاودوا دعا الله أن ينصر دينه حملنا  
 عليهم اذ ذلك وكان الب أرسلان قد عرف خيفة كل الروم وعلمته وبرز يومه وفتره ثم قال راجاه لا يختلف  
 أحدهمكم أن يفعل كفعلى وينبع أتري وضرب بسيفه ويرى سهمه حيث أضرب بسيفي وأرى سهمي  
 ثم حل برجاله حملهم فزل واحد إلى خيمة ملك الروم فقتلوا ما كان دونهم ورواوا إلى الملك فقتلوا ما كان دونهم  
 وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل المائتين الملك فسمعت الروم أن مسلكتهم قد قتل فتبددوا وخرجوا كل فرخ  
 وعمل السيف فيهم أيا ما واخذ المسلمون أموالهم وغنائمهم وأتوا بالملك أسراين يدى الب أرسلان والجبل في  
 عنقه فقال الب أرسلان ماذا كنت تصنع لو أسرني قال هو تشك أننى كنت أقتله فقتله الب أرسلان  
 أنت أقتل في عيني من أن أقتلك أذهابه فيبذلون بديعه فكيف يقادوا والحبل في عنقه بنادي عليه من  
 يشترى ملك الروم ومازوا كذلك يطوفون به على أنبياء ومازوا المسلمين ينادون عليه بالذم واللعن فقام  
 يسذل فيه أحد شيئا حتى باعوه من إنسان بكتاب فأخذ الذي نادى عليه وأخذ الكتاب وأتى بهما إلى  
 الب أرسلان وقال قد طفت به جميع العسكر ونادى عليه فربذل أحد في شيئا سوى رجل واحد دفعه في هذا



بشر فرأه ذلك وقال والى الجيزة

يقوم علينا بغير أمر تلحق قرب العهد  
به ما هذ إلا الحاد عظيم فلما  
دخل عليه قال قتل أن سلم  
ما رواه ابن خزيمة قال شر ما أمر  
الزمنين قال فما أقدمك قال ظفرت  
بجوارح ثمرات الكرام فاجبت أن  
أسرك لارأت من شسوقك إلى  
ووقته قال من هو قال الحكمة

القاضي فاذنني في الدخول لادخل في غلم  
عليه بالخلافة فحببه وأذناه من  
جلسه وقال ما عكرمة كان خرك  
له ولا اعليست ثم قال له كتب  
حوايلك وماقتنار في رقة فكتبها  
وقضت بعد القوم ثم أمره  
بشرة لا فديش ربيع ما شيف  
اليهمان الصف بالكرز ثم دعا

بقائه وعقله على الجزر بتوارمينة  
واذ بصيان وقال له أمرت بية  
اليك ان شئت اقبته وان شئت  
عزلت قال بل أوردني إليه ما أسر  
المؤمنين من أنصر فاجمعا ولم يزل

طالبن سليمان بن عبد الملك  
خلاته وهو يضارع ذلك من  
المستجاد ايضا ما روى عن

أبي موسى محمد بن الفضل بن يعقوب  
كاتب عيسى بن جعفر قال حدثني

أبي قال كنت أتردد إلى زب  
بن سليمان بن علي بن عبد الله بن  
هشام وأخدمه فماتت وجهت إلى

خدمته فماتت فماتت فماتت  
أحد تلك شيئا كان بالاس  
يكتب لي إلى ما كنت أسعد

المنزلان وقرن هادي أن أحسن  
بازائها وفي الصدور مجلس لاهدي

جلس فيه وهو يقصد نالي كل  
وقت فجلس قليلا ثم مضى فيهما  
فمن كذلك أزدخلت عليا بجارية  
من جوارحها فقالت أعز الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنه في السر فيو يسر جبريل عن عينه وميكائيل عن يساره فارجع حتى  
يفتح الله عز وجل علي يديه وما تركه مغرا ولا يضا ولا يسعها قدرهم أراد أن يتابع ما عاد ما لاهله إلا أن أمور  
الله تعالى تجرى على أحوالها فأحسنهم الله وأسوأهم أنفك إلا أن قرأنا عظم أنزمتها شيئا طيها  
فقد تها بعنه إلى النار ثم من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الله تعالى عليه ومنهم من أسر  
الضنية حتى وجد على التفاني أحوالها فرفع الكتاب وجف القلم وأمر تقتضي في كتاب قد خلا ثم أطرقت الحسن  
فبكي الناس بكاء شديدا ثم نزل غرور سيوفهم وهاين لمعلم فأقبل يحطروا شعاعه على أذنيه حتى قام بين يديه  
فقال يا حسن اني ما هذ الله تعالى على عهدك والأوبت به عاهدت الله تعالى على أن أقتل أبالك وقد تلتته  
فان تخافني أقتل معاوية فان أقتلته أشع يدى على يدك وان أقتل فهو الذي تريد فقال الحسن رضى الله عنه  
أما والله لا سبيل إلى مقاتل ثم قام المفتر به بالسيف فاقامه ابن ملجم بيده ثم أسرع السيف فقهقهته ومن  
الابطال خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي رضى الله عنه سيف الله وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطل  
مذكور وفارس مشهور في الجاهلية الاسلام قتل مائة من ثوبه وقتل مسيلة الكذاب لعنه الله وكان  
الفتح لله يوم البسامة وهو الذي فتح دمشق وأكثر بلاد الشام وله وقائع عظيمة في الروم بالله هم الاسلام  
مات على فراشه وكان يقول لقد شهدت كذا وكذا من حفاو ما في جدوى موضع شرب لا وفيه أثر من طعنه أضر به  
أورمية وهاتنا أموت على فراشي لا أمت بين الجبان وكان يندو برجزه يقول  
لا تصعبوا بالسيوف البرقة • لأن السهام بالزى صوفه  
والحرب دونها العقل مطلقه • وخالفه من دينه على فقه

رضى الله عنه • الزبير بن العوام رضى الله عنه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته بطل شجاع  
لا يمازى وشهم لا يجارى قتله عمرو بن حمزوا فقتله وهو في الصلاة وهو من معد كبر الابدى فارس من  
فرسان الجاهلية وله مواقف مذكورة ومواقف مشهورة وأسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الاسلام وشهد حروب  
الفرس وكان له فيها أفعال عظيمة وأحوال جسيمة وكان أمرا المؤمنين عن الخطاب رضى الله عنه إذا رآه  
قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرأ ورزى عنه رضى الله عنه أنه سألوه ما يقال به ما روى السلاح أفضل  
في الحرب قال نعم أيها نائل قال ما تقول في السهام قال من أخطأ ما يخطئ ويصيب قال فما تقول في الرمح قال  
أخولك ورعنا نائل قال فما تقول في الترس قال هو الدائر وعليه تدور الدوائر قال فما تقول في السيف قال  
ذلك العدو عند الشدة وقيل أنه تزل يوم القادسية على الظهر قتال لاصحابه اتى جاره على هذا الحسب فان أسر عثم  
مقدار حمز الجوزر وجد عوف وسبي يدى أقاتل به تلقاه وجهى وقدر عفى القوم وأقامهم بينهم وإن أبطأ  
وجد عوف قتيلا بينهم ثم انفس لهم على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم واه  
ما ظن أنكم تدركونه حالها لو افانتهو البه وقدرهم عن فرسه وقد أخذ رجل فرس رجل من الجهم فأسكها  
والفارس شرب فرسه فقل تقدر أن تحرك فلما رأنا ذكر أذكر كرمي الرجل نفسه وخلى فرسه فربحه وروى أن  
أبو بكر كتم الله فقد روتني فقالوا أئمن فرسك قتال في شابة فتأروى صبغى وروى أنه على يوم القادسية  
على رسته وهو الذي كان يدمه بزمرد • لك الفرس يوم القادسية على قتال السباين فاستقبله عمرو وكان رسته  
على قيل ففرب عمرو والغيل قطع عرقه فنهضت رسم وسط الغيل عليه مع خر كانه أذرعون ألف دينار  
فقتل رسته وانزمت الجهم وقتل عمرو بها وبنى وقعة الفرس بعد امر حتى شق وصكان من الشمره  
العدود وفيه قول العباس بن مرداس

أذامات عمرو وقتل الغيل أو طشى • زبيد اقتاد أودى بجندهما عمرو

• طلحة الأسدي رضى الله عنه كان من أكبر الشجعان جاهلية واسلاما ثم ارتد فقتلوا جميع جماعته عظيم اقل خاله  
ابن الوليد حجه وكان يشكهم ثم عاد إلى الاسلام وشهد حروب القادسية وغيرهما من الفتح • القناد بن الأسود  
رضى الله عنه كان من أشجع الفرسان شديدا الأسى قوى الجنان رابط الجاشي وله في الشجعان اسم مشهور  
وصوفه مذكور يعجز الواسف عن وصفه فانه رضى الله عنه وأرضاه • سعد بن أبي قحاص الزهرى  
الانصاري رضى الله عنه كان فارسا بلا رمايه وأول من رضى سبيل الله بسهم ولما قتل عثمان بن عفان

هليك وقد سألتهما عن سبيلهما

رضي الله عنه اعتزل ولم يشهد الحرب بعده ومات خنفاً \* أودى بآية الأنصار رضي الله عنه الذي خرج  
يتخبر بين الصفيين فقال عليه الصلاة والسلام انما المشية بيضها الله تعالى الا في هذا الموضع \* التفت بن حارثة  
الشيباني رضي الله عنه هو أول من فتح حرب القرس \* أبو عبيد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قاتل القوروم  
فمن الناطق في حرب القادسية \* عمار بن يامر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال  
في رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث دار وأخبر أنه تغلبه الفتنة المصاحبة فقتل بصفيين مع  
على رضي الله عنه \* هاشم بن عتبة رضي الله عنه من أكابر الشيعة صاحب رواية على رضي الله عنه بصفيين  
\* مالك بن الحرفث الثقفي اشترى رضي الله عنه مناسك من عمار بن يامر فقتل معاوية بن أبي سفيان فقتلها  
العدل \* النعمان بن عمرو طاعن القتل في هبة القادسية رضي الله عنه

الطبعة الثانية \* عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال جرحه ملك افر بقة الذي كان يرى  
أنه أشجع أهل عصره \* قال عمر بن عبد العزيز لا ينبغي أن يملكه صفى الله بن الزبير فقال والله ما رأيت  
جلدًا قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبًا على عظم مثل جلد ولد له وعصوه ولا رأيت نفسا بين  
جنين مثل نفس ركبكت بن حنيفة ولقد قام يومالي الصلاة فرجح من حجارة المنحنيق بين حنيفة وصده  
فوالله ما خشعه بصره ولا قطعه قراهته ولا كرم دون الزكوع الذي كان يركب قتله الحجاج بعد أن صوره  
عكة وأسله أصحابه وعشرته وصلبه الحجاج ألا الله تصير الأمور \* أوهامه محمد بن علي بن أبي طالب  
أن الحنفية رضي الله عنه كان أبوه يلقبه في الوفاة ويقبض على العظام وهو شديد البأس فأبى الجنان فيقول  
له يوم ما بال أمر المؤمنين على كرم الله وجهه يجمع الحروب دون الحسن والحسين رضي الله عنهم ما قتال  
لأنهما كانا عبيده وصككت أنا بديه فكأن بقي عبيته بيده وقيل إن أباه يرضي الله عنه اشترى درعا  
فأستطاعها فأراد أن يقطع منها فقال له محمد بن أبي بكر قطع فله على موضع منها فقبض محمد بن أبي بكر  
على يدها بالأخرى على موضع العلامة ثم جرحها فطعمها من الموضع الذي جرحه أبوه وكان عبد الله بن الزبير  
مع تقدمه في الشهادة قصده على قوته وإذا حدث بهذا الحديث غضب مات خنفاً \* أفتعبد عبد روى  
عبد الله بن حازم السلي رضي الله عنه والى خراسان جميع مصر وفارس قتله وكسب من أبي سفيان  
بخراسان في الفتنة \* وكيع بن أبي سفيان قتله عبد الله بن حازم المتقدم \* كروم شجاع فاق أهرجوان  
خراسان قبل المقتل عبد الله بن حازم ولم يتم أمره فوجع مات خنفاً \* هاشم بن عمار بن الزبير بن العوام شجاع  
بطل جواد جاعله ونفسه قتله عبد الله بن الزبير في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس \* مسلمة بن عبد  
\* هجر بن الحباب السلي فارس الاسلام قتله بنو تغلب في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس \* مسلمة بن عبد  
الملك بن عمرو بن الحارث بن أمية وفارس هو والى حرم ومها قبل أن يجلس بمالك بن قيس \* مسلمة بن عبد  
فلم يقبل عليه ما قالت ماريات أقل حيا من هذا قط فكشهن ساقه فاذأفها أثرت سمع طعنت فقال لها  
هل ترى أن هذا الطعن والله لو أخرجتني قيسد سر ما أصابني واحد منهم ومنعني من تأخيرها  
الا الحياء وأنت تخجلين قلته \* العنعم بطل شجاع فارس صديقه يكنى بنى العباس أشجع منه ولا شد  
قلدا قال ابن أبي داود كان العنعم يقول لي يا أبا عبد الله عض على ساعدى أكثر قولك فأقول والله بأسير  
المؤمنين ما تطيب نفسي ذلك فقول أنه لا يضرني فأروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فكيف تعمل فيه  
الاستنان وقال أنه طعمه بعض الخوارج وعلمه درج فأقام العنعم ظهره فقيم الخنم فحينئذ وكل يشد به  
على كاهه النار فيصعها وهاو يأخذ عودا لحد فقلو به حتى يصير ما وافي العنق \* ابراهيم بن الأشتر الثقفي  
كان من الشيعة المحدثين من حرب عبد الله بن الزبير وهو في أو بعدة آلاف وعبد الله في سبعين ألفا فظفر به  
وقته ليدوه هزم جيشه \* عبد الله بن الحارثي شجاع شاعر فائقه وقائع عظيمة هائلة وأخبار في  
الشجاعة مشهورة \* جندب بن ربيعة البجلي كان بطرا شجاعا فانتكسر شاعر أهرجوان أهل اليامنة وأبادهم  
فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب إلى عامله يوجهه بتغلب جندب عليه وأمره بالجمود له حتى يقتله أو يبعده  
إليه أسير أفرجه العامل اليه فتيه من بني حنظلة فحملهم جلاء عظيم ما هم قتلوا جندبا أو أتوا به أسيرا  
فتوجهه الفتية في طلبه حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا يقولون له انهم يريدون الانتطاع اليه والارتقاء به فوق

الخير زمان وقال مات بدين قتلت  
أخيه فانه لا بد من فائدة \* وفاب  
فدخلت امرأة من أهل النساء  
لا تولى بشئ فموتت يجيب  
عصاة السابغ \* سلت مصالاة ثم  
قالت أنا شربة بنت مروان بن محمد  
الأموي فقال الخير زمان لأجلك  
الله ولا تفرح بالحمد لله الذي أزال  
نعمتك وهزل سترك وأذلك  
أذكر من باعده الله حين أتاك  
مهاجر أهل بيتي بأهلك أن تكلم  
صالحك في الأذن في دفن إبراهيم  
ابن محمد فوثبت عليهم وأمعنهم  
مألا حين قبل وأمرت فأتجن  
هل تلك الحيلة فكسكت شربة فها  
أنسى حسن فقرها وهو صوما  
بالفتنة ثم قالت يا بنت الأمي  
أعجلك من حسن صنيع الله في  
هل العريق حتى أردت أن تنامي  
في نفس والله اني قطعت نسيانك  
ما فعلت فاسأل الله لك دله فانه  
عريانة ولكن ذلك مقدار أشركك  
الله تعالى على ما أولك في ثم قالت  
السلام عليكم ثم قلت سرهبة  
فصاحت بها الخير زمان فصرحت  
قالت زب فمضت إليها الخير زمان  
لتعاقها فقالت ليس في ذلك موضع  
سم الحبال التي أناعليها فقامت  
الخير زمان لها فالحاجم اذا وأمرت  
بجاعة من جوار بها الدخول  
معا إلى الحمام فدخلت وطلبت  
بأنشطت رجلي ما على وجهه من  
الشعر فلما خرجت من الحمام  
واقفا الخلع والطيب فأخذت من  
التياب ما أرادت ثم طيبت ثم  
خرجت اليها فقامتها الخير زمان  
وأعطيتها في الموضع الذي يجلس  
فيه أمير المؤمنين المهدي ثم قالت  
لها الخير زمان حسن لك في الطعام  
فقلت والله ما فيك أحو من جنى  
اليه فحسوه فاني بالمائدة فجلت  
بأكلي فبرحت شمة أن أكنفت



الرحمن بن حجر الفهرى عن رجال  
معهم أمر المأمون أن يصل إليه  
عشره من أهل البصرة كانوا قد  
رواها بالزندقه فوافواهم أحد  
الطفيلة قد اجتمعوا بالساحل فقال  
ما اجتمع هؤلاء الا لينة تدخل معهم  
ومضى بهم الموكلون الى البصرة  
وأطلعهم في زورق قد أعدهم فقال  
الطفيل لأشك انهم انفس فصدق  
معهم في الزورق فلم يكن بأسهم من  
أن يقيدوا وقيد الطفيل معهم فلم  
انهقد وقروا بالصلاص فلم يقدروا  
ويصاروهم الى أن دخلوا بغداد  
وحملوا حتى دخلوا على المأمون فلما  
مناوينا به أمر يضرب أعناقهم  
فاستدعهم بأسمائهم حتى لم يبق  
الا الطفيل وهو خارج عن البصرة  
فقال لهم المأمون من هذا هؤلاء  
ما نرى يا أمير المؤمنين غدا  
وجدناهم مع القوم فقتلناه فقال له  
المأمون ما فعلت قال يا أمير المؤمنين  
أمرني طاق لي كنت أعرف من  
أقوامهم شيئا ولا أعرف غير الله الا  
الله محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما رأيتهم بمحمد فظننت  
أنهم يدعون الى وليه فالتفت بهم  
قال ففعل المأمون ثم قال بلغ من  
شؤم التطفل أن أحل صاحبه هذا  
الحمل لقد سلم هذا الجاهل من الموت  
ولكن يؤذي نفسي شوب لبراهي  
ان اليهودي لم يأخذ تلك العديت  
من نفسي في التطفل عجب قال  
المأمون قد وثقت لك هات حدثك  
قال يا أمير المؤمنين خرجت يوما  
مشكر الله فالتفتني في المي إلى  
موضع شعث من راسي والحق ما علم  
وأبازر قد فاحت فتأقت نفسي  
اليها ووقت يا أمير المؤمنين لا أقدر  
على الخفي فزعت بعري وإذا  
بشيبك ومن خلفه كف وعصم  
مأزيت أحسن منه فوقبت حمارا  
وسند ورائع الطعام بذلك الكف  
والعصم وأخذت في العمل الحيلة

ومن يقتل من أبيض بحسامه \* ومن يقتل من سائر الناس يسأل  
وانا لله بالسيف كالت \* فتنا بعدد أو مضارب نضل

خرج الرجل جرد سيفه فلم يصادفه في طريقه الا وكيلا لابي داف ومعه مال جزل فاستلمه منه وقتله فبلغ الخبر  
أدباء فقال دعوه فاني علة على نفسي \* بكر بن النطاح يضل شجاع فارس فأناله أسعاهم شهرة ورواؤه  
مذكورة (ومعاها في مدح السيف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير بالسيف والخبير مع السيف  
والخبير بالسيف وكل من حصمهم هروا شهر بسيف العرب وعن محمد بن نهشل قال  
أخ ما جدم ما خفي يوم مشهد \* كجسيف عرو لم تخنه مضارب  
ولما وهبه عرو لخالد بن سعيد بن العاص لما لم رسول الله صلى الله عليه وسلم على العين قال  
خليل لم أخشع ولم يخني \* ادا ما سباب واساط العظام \* خليل لم أحسمه من قلاه  
ولكن الواهب السكرام \* حديثه كبرياء من قرش \* فسر به وصين عن الشام  
وودعت العفي صفي نفسي \* على العصم أضعاف السلام  
ولم يزل في آل سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله العنبري بمال جزيل فنام وكان قد كتب اليه فيه فلم يزل عند  
بني مروان ثم طلبة السفاح والنصور والهدى فلم يجدوه فلبا الهادي في طلبه حتى ظفروا به وكان مكتوبا عليه  
هذا البيت ذكره في ذكر وصول بهارم \* ذكر عيان في عيان عاني  
لم أركبها حاضرا فقه \* لمرأى كادهم والسيف  
يقضي له الدرهم بما جاته \* والسيف يضمه من الخيف

وقال زيد بن علي رضي الله عنهما

السيف يعرف عري عنده رية \* والرمح في شبر والله في وزر  
انا لنمل ما كانت أوائلنا \* من قبل تأملها ان ساعد القدر

(وقال عبد الله بن طاهر)

بيت فخيري السيف ما طورا وكرة \* تعض به مات الرجال مضارب به \* أخوتة أرضاه في الزرع صاحبا  
وفوق رضائي أنصاحيه \* وليس أخو العلية الاقتي له \* بها كف ما تستقر ركائبه  
وقدم عرونة في الزرع على عبد الملك بن مروان بعد مقتل أخيه عبد الله فطلب منه سيف الزبير وقال له رده على  
فانه السيف الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له يوم خيبر فقال له عبد الملك أكره أن أعرفه قال نعم قال  
بما أقال أكره بما أقال أعرف به سيف أبل أكره بقول الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم \* بين فلول من قراع الكتائب

(وقال الأجدع الحمداني) لقد عملت سنوات هذان أني \* لمن غداة الزود غير غزول  
وأبذل في الهجاء وجي وأنني \* له في سوى الهجاء غير بذول  
(وقال آخر)

عشرون ألف قتلي منهم أحد \* الا كالف في مقدمه بطل

راحت ضراوهم علوة أملا \* فخر ضراوهم كوهامان الأجل

(ومن أخبار الشجعان ما حكاه الفضل بن زيد) قال زل علينا بناو العلي في بعض السنين وكانت مشغوبا بخيار  
العرب أن اصعبوا أجمعها فيسما أنا ذوري بعض أحيائهم إذا ناعرا أو فقتة في خدائهم أو في أخذ يسيده  
غلاما غاريت مثله في حسنه وجماله له ذابا بانك كالسبع المتجاوز هو تعانيه بلد من وطب وكلام عذب فمن  
اله الامام ع وزناح له القلوب وأكرم ما سمع منها أبي بن وهو يتيسر في وجوهه قد غلب عليه الحياء والخيال  
كانه جارية بكر لا يردجوا بالواستحسنت ما رأيت واستحسنت فاصعبت قد فوت منه وسلمت فرد على السلام فوقت  
أنظر اليه ما أقصا قلت يا حضري ما جاتك فقلت الاستحسنت ما سمع والاستحسنت ما أرى من هذا السلام  
فقلت يا حضري ان شئت سقت اليك من خير ما هو أحسن من منظره فقلت قد شئت برحمتك الله فقالت حملته  
والزرق عسر والعش نكد حلا خفي فاحتني فمضت له تسعة أشهر وشاء الله عز وجل ان أشعه فوضعت خلة  
سواها فربك ما هو الا أن صار ثالث أبيه حتى أنضل الله عز وجل وأعطى وأتى من الزرق بما عني وأخني



فأذا خياط قبر من ذلك الموضع

تقدمت إليه وسألت عليه فرد على السلام فقلت إن هذه الدار قال لرجل من الخوفا قلت ما هذه قال قلا من فلان قلت أهو من شرب الخمر قال نعم وأحسب اليوم أن عهده عود وليس بشادم إلا التجار فينبغي لمن في السلام إذا قيل رجلا نيسلنا ركان فاعلمني انهم أخص الناس بخصته وأعلى بهمهما مكرهت داني فقلت تسما وقت حطت فها تجد اسديا كما أو فلان وسار تمهاتي أيتها الباي فدخلت ودخلنا البار إلى صاحب الدار معهما ثم أتت إلى فها فرب في أو جلست في أفضل الموضع ثم جئ بالباينة فقلت في نفسي هذه الألوان قد من الله على يسو غ الغرض منها في الكف والعصم ثم نقلنا إلى مجلس التمام فقرأت سجدة استغفروا بالظانف وجعل صاحب المجلس شاطفي وشيل هل في الحديث لظننه إلى ضيف الأضياف وهم على مثل ذلك حتى شرب بنأ أقدموا خرجت فلما جارية كأنها غصن ابن في قاعة الظرف وحسن الهيئة فلبت غير نجله وأتى بعد فاخته وجسته فأذهي حاذقة وأدعت تقول أليس عبيات بيتا بضعي وإياك لا تخافوا أن تسلم سوى أهين تدسى سرا أفسس وتقطع أنفاس على النار فصرم إشارة أفواه ونحوها جاب وتكسر أظنان وتنف بسلم فبهيت بأمر المؤمنين بلأبي فطربت لحظها وحسن شعرها إلى خديت به خديت فها لم تفتد بدي عسلك بإجارة في قمر العزود وقالت حتى كنتم تحضرون الغضا في مجالسك قد من على ما كان مستحق رأيت القوم قد أنكروا على ذلك فقلت في نفسي

ثم أرسته حولين كاملين فلما استمر الرضا فقلت من خرق الهدى فراش أمي فري كأنه شبل أجد أقبه برد الشتاء وسرا الجبر حتى أذامت له خمس سنين أسلمته إلى المؤتب ففظه القرآن قتلاه وعلمه الشعر فزواه ورغب في مفاتيح قومه وآبأه وأجاده فلما ان ملأ الحلم واشتد عظمه وكل خلقه حمله على عناق الجبل فتغرس وتغرس وليس السلاح ومشي بين يني شات الحلي الخيلة فأخذ في غري الضيف والعام والطعام وأتاه به وجلة أشفق عليه من العيون أن تصبه فأفقق أن تزلزله من المنهل بين أحياه العرب فخرج فتبين الحلي في طلب فآرهم وشاه الله تعالى أن أصابته وعكسه شغلته عن الخروج حتى إذا من القوم ولم يبق في الحلي غيره وقض آثون وادعوت ما هو أن أدرك الليل وأسفر الصباح حتى طلعت علينا غرا الحيا وطلائع العدو ضاها ولا هتبه حتى أحرزوا الأموال دون أهلها وهو يسألني عن الصوت وأنا أسمر عنه الخبر را شفا على مريضنا حتى أذهلت الأصوات وبرزت المخدرات برى دنا ودارك شور الأسد وأمر بأسراج فرسه وليس لامتهو به وأخذ رجحه بيده ولقي حمة القوم فقطع أنفاهم من فري به ولقي أبعدهم منه فقتله فأنصرف وجوه القريسان فرأوه صياغرا الامدوراء سفا علىه فاقبل يوم البيوت ونحن ندعو الله عز وجل به بالسلامة حتى إذا مدهم وراءه وأمدوا في أثر عطف عليه ففرق سلمهم وشنت جمهم وقتل كثرهم ومزقهم كل عرق ومزق كما يجرق السهم وناداهم خواوع المال فوالله لا رجعت لاه أبولا هلكن دونه فأنصرفت إليه الأقران وتمايلت نحوه القريسان وتغيرت له الفتيات وسما علىه وقد رقدوا إليه الأسنة وعطفوا عليه بالأعنة فوثب عليهم وهو يهدركا هذا الفعل من وراء الأبل وجعل لا يعمل على ناحية الاحطه ولا كنية الا مرقها حتى لم يبق من القوم إلا من يجابه فرسه ثم ساق المال وأقبل به فكبر القوم عند رؤيته وفرح الناس بسلامته فوالله ما رأينا قط يوما كان أسبح صماها وأحسن رواها من ذلك اليوم ولقد سمعته يقول في وجوه فتبين الحلي هذه الآيات تأملن فعلى رأيت من الله \* إذ أشرحت نفس الحيات من الكرب وضاقت عليه الأرض حتى كأنه \* من الخوف سلوب العزبة القلب \* ألم أظ لك حبه ونصيه من المهرى اللدن والمرفف العصب \* أناب ابن هذين قس من مالك \* سليل العلى والمكرم والسلب أبقى أن اعطى الظلامه ترهف \* وطرف قوى الظهور والجوف والجنب وهزم صبيح لوضر بت بصداله \* جبال الرواسي لا تحطن إلى الترب وعرض نقي اتقى أن اعيبه \* وبنت شريف ذرى ثعلب القلب \* فان لم اقاتل ودنكن واجتمعي لكن واحيدكن بالطن والفرب \* فلا صدق إلا في مشين إلى أبي \* يمينه بالقوس البطل النوب وقال الشاعر أكرأهم ووجوههم مرسوهم \* في الحاديات إذا دجوت نجوم منها عالم الهدي ومصابيح \* تجلج الدجى والأخريات وجوم وقال آخر فوالس قوا لرب الغيل بجلي \* وليس على غير الرأس بجلي بايديهم صغر العولاني كفا \* تشب على امرأتهن ذبال (وقال آخر) قوم إذا اتهموا بالنجار رأيتهم \* شمسا وثلث وجوههم أقارا لا يدلون برقدهم عن سائل \* عدل الزمان عليهم أوجارا واذا الصريح وهاهم لمة \* ذلوا النفوس وقا قوا الأعمارا فوذ الحرين والحيثاء وأخبارهم وجامعهم \* قد استعاضد نرسول الله صلى الله عليه وسلم من الجين فقال لهم أني أعوذ بكم من الهم والحزن وأعوذ بكم من العجز والكسل وأعوذ بكم من الجبن والبخل وأعوذ بكم من غلبة الدين وقهر الرجال فعوذ بالله استعاضدته سيد الخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكيت أن يقال في رصف الجسم أحسن بصصة وطرافة وإن طلت بعوضه طال سهادة يغزغ من مرير الباب ويقلق من طنين الذباب نظارت إليه شررا أنمي عليه مشهرا بحسب حقوق إلى باح قصعة الرماح قال الشاعر إذ صوبت العصفور طرافة \* ولست حوذا الناب عند النراثة وكان حسان من ثابت رضي الله عنه من الجناء روى عن ابن الزبير أنه قال كان حسان في قاع أطعم مع النساء يوم الخندق فأتاهم في ذلك اليوم يهودي بطوق بالحصن فقالت صفة بنت عبد المطلب رضي الله عنها

فألقى جميع ما أملك فقلت أحمود  
قالوا نعم فأحضر أعودا فاصلحت  
ما أردت فيه ثم أقدمت فغشت  
هذا جبل مطوى على كعبه  
حسب مداهم تجري على جسده  
له يد تسال الرحمن راحته  
عليه ويد أخرى على كعبه  
يا من رأى تكلمه بعد نفا  
كانت منتهى في هنته ويده  
فوثبت الحمار بقا فكبت على رجلي  
فصلها وقالت المذرة البلب بأسدي  
والله ما علمت مكان ولا صفت جبل  
هذه المناهضة ثم أخذت التوم  
أكرى وتجيلى بعد ما طار حرا غاية  
الطرب وسألت كل منكم الفناء  
فكنت لهم رؤيا مطربة فقلب  
التوم السكر فابت عولهم فخلوا  
إلى منازلهم وبقى صاحب المنزل  
فشرب بهي أقداما ثم قال بأسدي  
ذهب ماضي من عسرى مجاننا  
لم أهرق ما شئت الله يا ولأى من  
أنت لأهرق نبي الذي من الله  
على به في هذه الليلة فأخبرت أدارى  
وهو يقسم على فاعلمته فوثب قائما  
وقال قد سمعت أن يكون هذا الفضل  
الآن لك وقد أسدى إلى ليمان يدا  
لأنهم يشكروا هوى مسمعت أن  
تزوجني الخلافة في مرقى وتقدمني  
لبقى ومأهدة إلى المنام فاقسمت  
عليه أن يعين مجلس وأخذ يسألني  
هن السبب في حضوري عنده  
بالطف معي فأخبرته بالقصة من  
أولها إلى آخرها وما مررت منها شيئا  
ثم قلت أما الطعام فقد كنت منه عتي  
فقال والكف والمعم إن شاء الله  
ثم قال يا فلانة تفرق لئلا تنزل ثم  
جعل مستعدي واحدة بعد واحدة  
يعرضها على وأنا لأرى صاحبتي إلى  
أن قال والله ما بقي إلا معي وأخبرتني  
وأنه لتتزلن فحببت من كرمه  
وسرقة صدره فقلت جعلت فداك  
تبدأ بالاخت قال حيا وكرامه ثم  
بزلت أخته فلاني يد بها فاذهي إلى

يا حسن ان هذا اليهودى كاذري يطوف بالحسن وأنى والله ما آمنه أن يدل على هور اتسامن ورواه من اليهود  
وقرأ اليه فاقته فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما أتيناك به هذا قال فأخبرت قصة ثم  
أخذت عودا وزلت من الحصن فضرته بالعود حتى قتلتوه ورجعت إلى الحصن فقلت يا حسن قم إليه  
فأسلمه فانه ما معني من سلبه الا أنه رجل فقال ما لي بسلبهم حاجة (وقيل) كان لتي من قرش جاربه  
ما يحته الوجه حسنة الأدب وكان يعيها حساند بافا صاته اضافة فاحتاج إلى غنم فجعله إلى العراق وكان  
ذلك في زمن الحجاج بن يوسف فأبنا عاهله الحجاج فوقف منه بعثرة فقدم عليه فتي من ثقب من أقاربه  
فأثره قرسيه وأحسن إليه فدخل على الحجاج والحجارة تكسبه وكان الفتى جيبلا فخطب الحمار به تسارفة  
النظر فظن الحجاج به وهو هياكله فأخذها ونصرف فبانت معه ليلتها هره رت فطس فأصم لا يدري أي هي  
و بلغ الحجاج ذلك فأمر مناد بأن ينادى رث الأمة بمن رأى وصية من مصتها كذا وكذا ولم يحضر هاف بليل  
ان أتى له فقال لها الحجاج يا بعدة والله كنت هندی من أحب الناس إلى فأخبرت ذلك ان هي شابا حسن  
الوجه ورأى ذلك تسارفة النظر فعلمت انك شفتك به فوهبت له فهرت من ليلتك فقالت يا سيدي اصنع  
قصتي ثم انصم على ما شئت قال هاتي ولا تخفي شيئا قالت كنت للفتى القرشي فاحتاج إلى غني فخطبني إلى السكوفة  
فلما قررت بشامها دافني فوقه على فعمر زئرا الأسد فوثب واخرط سيفه وحمل عليه وضربه قتله وأتى  
برأسه ثم أقبل على ومارد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترتم لي أنما للليل قام إلى فاسعلا  
بطي وقعت فارة من السف فخرط ثم غشى عليه فكبذنا طوطو بلوا أنا أرض عليه الماء وهو لا يشق فخطت أن  
يوت فنتهني به فهرت فزنا منكم لك الحجاج نفسه من شدة الفحل وقال ويحك اكنى هذا ولا تعلى  
به أحد فألت على أن تردني إليه قال لا تخلك (وحديث) جارا لاي خيفة النعمري قال كان لاي خيفة  
سيف ليس ينمو بين العاصرق وكان يصعبه ألعاب البنت فاشرفت عليه ذات ليلة وقد انتفضه وهو واقف  
على باب بيته وقد معص حاشي دلو وهو يقول يا أبا القتر بنا المجري علينا نبش والله ما اخترت لنفسك خير  
قليل وسيف صغير وهو ألعاب البنت الذي سمعت به أخرج بالعوف عنك قبل أن أدخل بالعوف به عليك ثم  
فتح الباب على وجهه فالتكلم فخرج فقال الحمد لله الذي مضى كلبوا فاعرابا وخرج العتم يوما  
في بعض مقصدهاته فظهر له أسد فقال لرجل من أصحابه أجبني قوامه وسلاحه وعلم خلة أول خبر  
يا رجل قال لا تفعلك العتم وقال قم الله الجبل ورأى الأسد كروميه إلى لزال ينز ثم قال له يا رجل أما  
أن تفرق قال وأما أن تفرق اسجل ووقع في بعض العساكر فحببت فخراساني الذي دابته ليجهم فاضر الجلام  
في الأدب من الدهش وقال مخاطب الفرس هب جبهتك عرض فناديتك كيف طالت (وخرج) أسلم بن  
زعة الكلاني في ألفين بخارية أبي بلال مرداس وكن مرداس في أربعين رجلا فانهزم أسلم منه فلاحوه  
على ذلك ومنه ابن أبي زياد فقال لأن يذني ابن أبي زياد جيا أحب إلى من أن عد حتى ميتا وكان أسلم بعد ذلك  
إذا خرج إلى السوق ومرت بصبيان صاحباه أو بالولد وله فبكرو ذلك عليه فمشكاهم إلى ابن أبي زياد فأمر  
صاحب الشرطة أن يكفهم عنه وفي ذلك يقول بعضهم شعرا  
يقول جمان القوم في حال سكره \* وقد شرب الصبا مهمل من مباد  
وأن الخيل الأهوجيات في الوشي \* أزاله منهم كل لبث منا هز  
في السكر قيس وابن معدي وهامر \* وفي الصغر تلتك كبعض الجاهل  
وهذا ما انتهى الشبان هذا الباب والحمد لله الكريم الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
الطاهرين والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني والأربعون في المدح والثناء وشكر النعم وموافاة في تفصيل  
في الفصل الأول في المدح والثناء المدح وصف الممدوح بأشلاق يمدح عليها صاحبه أو يكون نعتا  
حمدا وهذا يصح من الولي في حق عبده فقال الله تعالى في حق نبي أو يعليه الصلاة والسلام أتانا جدها  
صابرنا العبدان أه أواب وقال تعالى لتبينه محمد صلى الله عليه وسلم وأنك لعلى خلق عظيم وقال تعالى قد أفلح  
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى آخره لا يفعل هذا يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة

وَأَيُّهَا تِلْكَ الْمَجَاجَةُ فَأَمَرَ شَالِيَهُ لَوْ شَاءَ فَحَقَّرُوا الشُّهُودَ وَأَصْرُوا بَدِينَهُ فَلَمَّا حَضَرَ الشُّهُودَ قَالَ لَهُمْ هَذَا سَيِّدِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَدْيِ تَحْتَلُّتُ أَخِي فَلَانَتْ وَأَشْهَدُ كَأَنِّي قَدْ زَوَّجْتَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا عَنْهُ مِنْ أَقْبَرِهِمْ فَلَمَّا قِيلَ قَبِلْتَ فَتَحَسُّدُوا لِهَيْبَتِهِ وَفَضْلِهِ بِالدُّرَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَخِيهِ وَالْآخَرِ فَرَفَعُوا إِلَى الشُّهُودِ فَقَالَ بَاسِيْدِي أَمَهْلِكُ بَعْضَ الْيَتَامَى فَنَقَمْتُ مَعَ أَهْلِكَ الْخَاطِيْنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ كَرَمِهِ وَتَقَدَّرَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي دَارِهِ فَلَمَّا قِيلَ بَلْ أَصْحَرُ عَارِيَتْ وَأَجْلَاهَا إِلَى مَعْرِيْ فَقَالَ اتَّعَسَلْ مَا شِئْتَ فَأَصْحَرْتُ عَارِيَتْ وَحَلَّتْهَا إِلَى مَعْرِيْ فَوَحَّكَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ لَقَدْ دَخَلَ إِلَى الْمَنَاجِزِ مَا ضَاعَتْ عَنْهُ بَيُوتُهُ إِلَى سَعْتِهِ وَأَوَّلُ تَهَاجُرِ الْفُلَاكَةِ الْقَاضِيَةِ بَدَى أَمْرُ الْمُؤْمِنِ فَهَبَ الْبَاوُونَ مِنْ كَرَمِ هَذَا الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُ دَرَاهِمَ مِائَةِ قَطْعٍ عَشْرًا وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِأَحْضَارِ الرَّجُلِ لِشَاهِدِهِ دَرَاهِمَ قَاضِرَةٍ يَدِينُ بِهَا فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَعَاجَبَهُ وَصَبَّرَهُ مِنْ جِلَّةِ خَوَاصِهِ وَبَخَائِرِهِ (وَمِنْ غَرَبِ الشُّبَّانِ) فَقَالَ أَنْتُمْ قِيَمْتُمْ مِنْ ذَوِي الدَّعْوَى قَعْدَهُ زَمَانَهُ وَكَانَتْ لَهُ حَالَةٌ بِحَسَنِ مَحْصَنَةٍ (١٨٥) فِي الْفَنَاءِ فَضَاءَ بَيْنَهُمَا الْخِلَاقُ وَاشْتَدَّ بَيْنَهُمَا

وأما قوله صلى الله عليه وسلم إذا قرأتم المادحين فاحذروا في وجوههم التراب فقد قال النبي وهو الدخيل الباطل والكذب وأما مدح الرجل بغايه فلا يأتي به قديم ولا حديث وأبو طالب والعباس وحسان وكعب وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلغته أنه خاف وجهه ما حقر أو افترده من حولي لله عليه وسلام الماهرين والأنصار رضي الله عنهم في حق التراب بعين أحد المدخلات في الرد عليه والشافي كنهه فقال له يكفيك التراب ولكن أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي ثم تم لهم الجاني خير العاصمين واغفر لحالنا ليعلموا لا مؤاخذه عاصون ومدح سارية الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماراية الأثرى عمر رضي الله عنه هل المرية تواداه في خطبته بقوله يا سائر أمة الجبل تنم مدحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله

فما حلت من لفة فوق ظهرها \* وأروا في ذمة من عهد  
وهو أصدق بيت قاله العرب ومن أحسن ما مدحه به حسان رضي الله عنه قوله  
وأحسن منك لم تر قط عيني \* وأجمل منك لم تلد النساء  
خلقت مبرأ من كل عيب \* كأنك قصود خلقت كأنشاء  
ومن أحسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه قوله  
لو لم تكن فيه آيات مبينة \* كانت دهرته نندك بالبحر  
البحر النسيم ولعلنا قصصا بين  
عند من تتوسلون إلى نفسي  
مع فقالت وأنت أوفى  
ثالثا لخالدة مطأ آثر عندنا  
من اتقى إلى غيرك ولو كان  
خالدك ملك أمست

(ولما) سمعت وزنه صلى الله عليه وسلم نطقت على جنبه المظلم واستدعته بإيات مطولة وأنشدتها بين يديه بالبحر النثرية بفتح الصاد مفتوح الشد ياء وألفه كشوف الرأس وأبكى من جلتهما

يا صيد السادات جنتك فاصدا \* اورجوزك واحق بحدنا \* وانه باخبرنا للاقاننى  
قلماشوقا لاروم سواكا \* وحق جاهل التى بك مرقم \* وانه جعل انى اهو اسكا  
انت الذى اولك ماخلق اسروق ولا ولا خلق الورى لولاكا \* انت الذى من نورك البدر اكسى  
والشمس مشرقه بنورهما \* انت الذى لم ارفع الى السماء \* بك قدمت وترت لنا  
انت الذى ناداك بك مرحبا \* لقد دعوك لقره ورحبا \* انت الذى فتناسك شفاعة  
ناداك بك لم تكن لسا \* انت الذى لما توسل آدم \* من ذنبه بك فازوه واما  
وبك الخليل دعا فادعته ناره \* بردا وقد خدعت بنورناكا \* ودهاك ايوب لصرمه  
فازل عنه الضريح دهاك \* وبك السبع اقبش المجرى \* بصقات حسنك مادحا لعلكا  
وكذا التوسى لمرتل موسلا \* بك فى القيامة ترجع لندكا \* والانبيا وكل خلق فى الورى  
والرسل والاولاد لىمت لولاكا \* لان معجزاتك اعجزت كل الورى \* وفنائك جلت فليس تحاكى

٢٤ - مستطرف ل ... انك انفتحت في كذا اكل وامانهم فاقد امرنا لئلا يجاعة الف درهم وعشرة ناس فقام من الثياب وعشرة دراهم من الخيل وعشرة دراهم من الرقيق ارضيت قال نعم ارضى الله الاسير فامر بالمال فاخضره وافرقه ثم باه دخل الجارية الى الحرم فامسكت بحجاب السرو بكت وقالت ... هناك قال الامير فادفنه \* ولبث في كتي \* غر التفكير \* اقول لنفسى وحي في كراتها \* اقل قد بان الحبيب اوا كثرى \* اذا لم يكن الامير عندك موضع \* ولتجدي يدى الصبر فاصبرى \* فكيف مولاها اجاب قائلا ولولا قعود الدهر في عندك لم يكن \* فرائض موسى الموت فلتعذرى \* اروح بهمن فراقك مومج \* اناجى به قلبا قليل التصبر عليك سلاحي لازارة ديننا \* والاقرب الان يشاء من معمر قتاله ابن معمر قد شئت فخذها بارك الله لك فيها وغيروا لىك منافعها خذها واخذها المال والخيل والرقق والثياب وهاد وقد حسنت حاله (رحما جنته من غرات الارواق) انما احتاج لماولى قتل عبد الله من الزور يرحل الى عبد الملك بن مروان ومعه اربعين رجلا ثم طلع فلما قدم على عبد الملك سلم عليه بالخلقة وقال قدمت عليك يا امير المؤمنين رجلا الجاهل

الشرق والاولاد والاولاد وحسن المذهب والطاعة والنصح لهم القرباء وهو ابراهيم بن محمد بن طه بن عبيد الله فاجعل به يا أمير المؤمنين ما يستحق أن يفعل بثلثه في أبو وشرف فقال عبد الملك يا أبا عبد الله ذكرتنا حقوا لاجبا أنذوا ابراهيم فليدخل وسلم بالخلافة أمره بالجلوس في صدر المجلس وقال له عبد الملك ان أبا عبد الله ذكرنا ما نزل في نفسه منكم من الاوبة والشرف فلانته حاجة في خاصة أمرك وعلمته لا شأنه فقال ابراهيم أما المواقف التي ينتهي بها الزحف وتروجرها لثوابها كل من خالفها لولم يسمع الله عليه وسلم ولكنك يا أمير المؤمنين هندی نصيحة لا أجدر من ذكرى يا أبا هاشم ألهي ذنوبي في محمد قال نعم قال قم يا حجاج فمضى الحجاج ليجلس على المنبر فجلسه ثم قال عبد الملك قل يا ابن طه فقال ثلثه يا أمير المؤمنين انك عرفت ان الحجاج في ظلمه وتعد به على الحق واصغاه الى الباطل فوليته الحر من رقبته ومن قهرهم من اهل الشام ومن لا رؤية له في اقامة الحق ولا ازالة الباطل قال طارق عبيد الملك ساهته ثم رفع رأسه وقال كذبت يا ابن طه ثلثه عن ذكرك الحجاج غير ما هو قيل نعم فمضى على المنبر فغير أهله قال فمضت وأنا ما أبصر طر بقا قال رافعي جريسا وقال اشدد يدي به قال ابراهيم لما نزلت جالس حتى دعا الحجاج فاستأذنا بتناجيان طر بلا حتى ساء ظني ولا أشك الله في أمري ثم دعاني فلقيني الحجاج في العهدين خارجا قبل من هبني وقال أحسن الله جزاءك قال فقلت في نفسي انه يهزأ بي ودخلت على عبد الملك فاجلسني مجلسي الاول ثم قال يا ابن طه قل اطلع على نصيحتك احدثت قتلا واقتله يا أمير المؤمنين ولا أردت الا الله ورسوله والمسلمين وأمر المؤمنين في ذلك فقال عبد الملك فمضت الحجاج عن الحر من لما كرهته فلما

(١٨٦)

نطق الذراع بسمه للعلمنا \* والضرب قد ليك حسين آنا كا \* والذنب جاك والفرقة قد أدت بك تستعير وتحتي مجما كا \* وكذا الوحوش آمنت اليك وسلمت \* وشكا البعير اليك حسين آنا كا ودعوت أسيحارا أنتك مطبوعة \* وسعت اليك مجنيسة لندا كا \* والماء فاض براحتك وسبحت صم الحمى بالنفيل في عينا كا \* وعليك ظلت القمامة في الوري \* والجذع حن الى كرم لقا كا وكذا لا تزلنيك في الثرى \* والعصر قد غاصت به قدما كا \* وشفت ذاك العاهل من أمرائه وملا كل الأرض من جدوا كا \* وزددت عين قتادة بعد العصى \* وابن الحصين شقيت به نغا كا وكذا حبيب وابن خرا عندما \* جرحا شقيتهما من يد كا \* وعلى من رصده داوود في خير فتن في طبيبنا صكا \* وسألت بك في ابن جابر بعدما \* قدمت أحياء وقد أرسنا كا وسست شاتلام معبد بعدما \* نشقت قدر من شفاقنا كا \* ودعوت هام الخيل بك معلنا فأنزل قطر الصبر عندما كا \* ودعوت كل الخلق فأتادوا الى \* دعواك طوعا ساهما ندا كا وخضعت من الشفر راعى الهوى \* ورفعت دينك فاستقام هنا كا \* أعداك هادوا الى القلب بجهلهم صرعى وقد رموا الرماحيما كا \* في يوم بدر قد أتك ملائكا \* من هند بك قالت أهداكا والفتح جاك يوم فتح مكة \* والنصر في الاحزاب قد أوقاكا \* هودو بنوس من بهاك تيملا ورجال يوسف من ضياء سنا كا \* قدفت طامه جميع الانبياء \* نورا فسخان الذي سواكا واقه يا ياسين منك لم يكن \* في العالين حق من نبا كا \* عن وصفك الشعراء بمدثر مجزوا وكلوا من صفك علاك \* اغمض عيني قد أتى بك خبر \* وأتى الكلب لنا جرح حلاكا ماذا يقول المادحون وما عسى \* أن يجمع الكلب من معناكا \* والله أن الجار مدادهم والعشب أقلام جعلن لذاكا \* لم تقدر القلائع تجميع ذرة \* أداوا ما استطاعوا له ادراكا لي فبك قلب مقر يا سيدي \* وحشا شفتهم ذموا كا \* فذا سكنت فبك عني كاه واذا انطقت فمادح عليا كا \* واذا صحت فبك قول عليا \* واذا نظرت فلا أرى الاكا يا ملكي كن شافي من فاقتي \* اني قفري الوري لغنا كا \* يا أكرم القلائد يا كنز الوري جدد بجدوك وارضى رضاكا \* أنا طامع في الجود منك ولم يكن \* لابن الخطيب من انام سواكا فبك تنفع فيه هند صباه \* فلفقد استكبراه كا \* ولأت أكرم شافع ونشفع ومن الجبالك نال وفاكا \* فاجعل قراي شفاعتي في غد \* فعمى أرى في الحشر رقت لوناكا على عليك الله يا خير الوري \* ما حن مشتاق الى صواكا وعلى حباتك الكرام جميعهم \* والتاب من وكل من والاكا

وماذا

وأهله انك استقلت ذلك عليه وسأنتي له ولاية كبرت وقد وليته العراقين وقررت له ان ذلك سؤالك ليلزمه

من حشك مالا بدله من القيامه فاترجه مع غير فام لخصته (ومن لطائف المنة قول) عن القاضي أبي الحسين بن عبد الحسن بن علي التوماني رحمه الله تعالى ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونزل على ملكها اتمام حاجته وقدمه من قبل شرطه فقال له رسولك الذين يستأذن عليك فقال اذن له فليدخل عليه وقدم بين يديه وسلم وقال اني رأيت الملك اني جئت فليقل فأمر الاسكندر من خدمه بالانصراف ولم يبق غير حاجته فقال له الرسول الذي جئت به لا يحتمل أن يمع غيرك فأمر بتقبضه ففقد ظم جرحه معشي من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مجردا وقال له قل ما شئت ثم أخرج جميع من عنده فاما خلا الملك قال له الرسول انك أهلك الذين لارسلوه وقد حضرت أسيا لك عاتري فدان كل ما عاين الا بقيادته ولو على أصعب الوجود أوجب اليه وغيت أنا ان كنت من الحرب فقال له الاسكندر وما الذي أمثل عني قال علي بانك رجل قائل ولين بيننا هدا ومنفعة ولا مطالبة بدخل وربي قلني أقاموا غيري ولم يسلموا اليك البليد ثم تسيب أوتى الي غير الجبل ومضى الجرم

فاطرق الاسكندر زنتشكر افي ماله وعلمه رجل عاقل فقال له اريد ارتقاء ملكك الثلاث سنين عاجلا ونصف ارتقاءه على كل سنة قال احسنك  
 قال فكيف يمكن حاله قال اكون قتيلا او مجارا باقل فان قتعتم ملكك ارتقاء سنين كيف خالت قال اصلح عما تفهم ذكره قال فان قتعتم  
 ملكك بارترقاء سنة واحدة قال يكون مضرا وبمذهبنا ليسمى لاني قال ان اقصرتم ملكك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي ليسمى  
 ولا سيب الملك قال قد اقترعت على هذا انشكره وانصرف فلما اصبح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طوق الارض واختلط بيش  
 الاسكندر وفارتب وتواتبت اصحابه فركبوا وسعدوا الحرب فيسماهم كذلك اذ ظهروا ملك الصين وعليه التاج فلما رأى الاسكندر زجر رجل فقال له  
 الاسكندر اقدرت قال لا والله قال فاحذر الجيش قال اردت ان اهلك اني لم اطعمك من ضعف ولا من قلة وما غلبت عنك من الجيش اكره لاني  
 وابت العالم الا كبره قبلما ليحلكم كذا فعلت انهم حارب العالم الا كبره غلبت (١٨٧) طاعته وباعثوا الملك لآمره

بالذلة لآمره قال الاسكندر  
 ليس مثلك وخطبته شيء  
 فخايرت بيني وبينك احدا  
 يستحق التفضيل والوصف  
 بالفضل غيرك وقد اعفيتك  
 من جميع ما اردته منك وانا  
 منصرف عنك فقال ملك  
 الصين امانا فقلت ذلك  
 قلت تقصر فلما انصرف  
 الاسكندر اتبعه ملك  
 الصين من الهدايا والتحف  
 بضع ما كان قدره عليه  
 في ومن غريب القول هن  
 ابي الفرج الاصبهاني  
 انه قال اخبرني عن  
 ابيه عن الكلبي عن ابيه  
 قال اخبرني شيخ من بني  
 نيهان قال اصابني بني نيهان  
 سنة ذهبت بالاموال فخرج  
 رجل منهم ببعاله حتى ازلهم  
 الحيرة وقال كروا قوما  
 من الملك يصحبكم خيرة  
 حتى ارجع اليكم ومضى  
 على وجهه يدور راحلته  
 سبعة ايام حتى انتهى الى  
 عطن ابل عند قنديل  
 الشمس فاذا خياه عظم

وماذا عسى ان يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى واثنى عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم اناسيد  
 ولدكم ولا تحرفوا عنه وان الجوارم والايام والجميع الخلاق كتابا استطاعوا ان يصنعوا  
 التزاور بينهم من بعض صفاته ولكل واحد من الاتيان ببعض بعض وصفه مجزاه صلى الله عليه وسلم ومدح رجل  
 هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه من قبل ما مدحت ولكن ذكرتك نعم الله  
 عليك لتبديدها لشكر افعال له هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرموه كتبت رجل الى عبد الله بن يحيى  
 ابن خاقان رايت نفسي فيما تعاطى من مدحك كالحجر من شدة النهر الباهر والقصر الزاهر واقتنت في حيث  
 انتهى من القول مندوب الى الهزيع من الغاية فانه رقت عن التماس عليك الى المعاشاة وكوكت الاخبار  
 عنك الى علم الناس بك وقال الحرث بن زبعت في رجل من آل الهلب  
 فتي دهره شطران فيما يتوبه \* فتي باسه شطروفي جوده شطر  
 فلان بغاث الخريف في عنت فدى \* ولا من وثير الحسب في اذنه وقر  
 وقال امرؤ القيس لا بد ان تلو به ولا يشك زمان انت فيه \* وكان الحاجج يستعمل زياد بن هريرة العجلي  
 فلما قدم على عبد الملك بن مروان قال يا امير المؤمنين ان الحاجج سيفك الذي لا يشو وسيفك الذي لا يطيش  
 وخادمك الذي لا يتأخره قبل لومة لائم يكن بعد ذلك في قلب الحاجج اخفى من فوق رجل لآخر انت بستان  
 الدنيا فقال له وانت النهر الذي بقي من ذلك البستان وقد رجل لاني عروا لهد صاحب كتاب الياقوتة في اللغة  
 انت وانه حين الدنيا فقال له وانت والله نور ذلك العين وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت التقي  
 قوم اذ اتزل الغروب بدارهم \* تركوه رب سولهم وقيام  
 واذا دعوتهم ليوم كريمة \* سدوا شعاع الشمس بالقرسان  
 (وقال اوس بن حاتم الطائي)  
 فان تشكبي ماري انخرجاتما \* خائمه فنبوا لاني الاحام  
 فتي لا يزال الدهر اكرهه \* فكلك اسير اومعوت غارم  
 (وقال ابن جندب في آل الهلب)  
 آل الهلب معشر احماد \* وروا المكلم والوفاء فسادوا \* شاد الهلب ما بني آثوه  
 واقي بنو ما بناه فسادوا \* وكذا من طابت فارس نيت \* وبني الآيام والاجداد  
 وكان الفرزدق يجاهد العنبر بن حبره فلما احسن وقته الحين وصار هو بنوه تحت الارض قال الفرزدق  
 ولما رايت الارض قد سد ظهرها \* ولم يسق الا بطنها كذا فخرها  
 دعوت الذي نادى ابروس بعدما \* فوي في ثلاث مظلمات قفرها

وقية من آدم قال قلت في نفسي ماخذ النعماء من اهل وماخذ القية من رب وماخذ العطن من اهل فظنرت في الخفاء فاذ شيع كبير قد  
 اواه السكر وهو شبه النمر خلست خلفه فلما انصرم النهار اقبل فارس لم ارا عظم من شكله وفي خدمته اسودان عيشان بن جنيته وانا  
 مائة من الابل معها الخيل اترك الفحل و بركن حوله فقال لاحد عبده احلب فلانة فلما تم وضع اللبن بين يدي الشيخ فخرج معوا خذوه وقدمه  
 الف بشر بن نصف ثم امر بشاة فجمعت وشويت واكلنا منها جميعا فامهلت حتى اذا ناموا وحكم عليهم النوم نزلت الى الفضل لحلت عقاله وركبته  
 فاذ بقي وتبعته الابل فثبتت الى الصباح فلما أصبحت ظنرت فلم اجد احد لولم اتعالى النهار الفت فاذا ابلضت كانه ماطر فبال في يدي حتى  
 تيممت فاذا هو فارس على فرس واذا هو صاحب الابل مسقت الفحل وعهدت الى كاتي فقال احلب عقاله فقلت كلاتر دخت خلفي حيلا  
 جيا على ما قال فقال مسحت عقاله لآلم انا ونسب لي خطمه واجعل فيه خمس عقد وقل لي ان تحب ان اشع سهمي فقلت في خلفي الموضع  
 فكلنا وضعه بيده ثم اقبل برمي حتى اصاب النخس بنخسة اسهم فرددت فبلى وحطمت قوسي ووقفت مستبلة اذ ناني واخذت القوس

والسيف ثم اذ ردفني خلفه وقدره فاني الذي ضربت اياه عند دوا كالت القم فقال كيف ظنك في قتلتي احسن ظن فقال ابشر انه لن يملك شروقه كنت ضيفه لهلل قتلته اذ يد لتليل انت قال نعم ان يد الخليل فلما انتهينا الى منزله قال قال كانت هذه الابل لي سلمتها اليك ولكنك لا تبتدملهل فاقم عندى فاقمت عنده اياما فشن القارة على بني عمر فاصاب مائة بغير فقال هذا احب اليك ان تملك قلت هذه قال دونكها لو بعثت معي خفره من مالي ما اهل الى ان يوردت الحيرة فقلتني نبطي فقال يا عمر اعرافى لحفظك يا بك قد قرب بخرج النبي صلى الله عليه وسلم الذي يملك هذه الارض ويطرد أهلها حتى ان احذرك لبيتناح البستان بغير قال فاحتلت باهل الى النبط حتى جاء نارسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا على يديه وماضت الايام حتى اشترى بتمن بغير من ابي يستانا بالحيرة والله اعلم (وقال عن الواقدي) قال كان لي سدقان احداهما هاشمي والاخر نبطي فمكا (١٨٨) في الصداقة كنفس واحدة فالتفتي ضيقة شديدة وحضر العبد فالت امراتي

فقال ابن هبيرة ما رأيت أشرف من التورق ذبيحاني أمير اودم حتى أسبيرا وقال سري بن عبد الرحمن الرافعي يا واحد العرب الذي دانت له \* لخطان قاطبة فوسا دزادا الى لأرجوان لتسكن ساسا \* ان لا أطلع بعك الاسفارا (وقال كعب بن مالك الانصاري في آل هاشم) يا آل هاشم الاله حاكم \* ملابس يلبسها السان الفضل قوم لاطلمهم السادة كلها \* قدما وفرعهم التي الرسل (وقال الحسين بن دعبيل الجراحي) ملك الامم موجود وصاحبه \* شرفا قدود عود زمانه فاطماع امر الجود في امواله \* وأطماع امر الله في احكامه يلق السيوف بهذره وبخره \* ويقم هاشمه مقام المغفر ويقول لاطرف اسطير لسي القنا \* فغفرتو كن الجدان لم تغفر واذا تراهي شخص ضيقه مقبل \* متسربل اوتاب مثل اغبر اوى الى الكرماء هذا طارق \* فخرني الاهداء ان لم تغفر اذ البسوا بعتهم طروها \* على كرم وان سغروا اناروا ييسع ويشترى لهم سواهم \* ولكن بالطعان هم قتيار اذا ما كنت جاري بني عسيم \* فانت لا كرم التماسين جاور وقالت امرأتهم بنى غير وقد حضر بها الوفاة وأهلها محتمة من من ذا الذي يقول لعمرى ما رماح بني عمر \* بطاشة الصدور ولا تصار قالوا زبادا لعجم قالت أشهدكم ان له الثلث من مالى وكان ما لا كثير او اني رجل على رجل فقال هو ارفع أهل زمانه اذ حدثوا حسنتهم استمها اذ احدثوا مسكتهم عن الماحا فاذا اخولف يعطى صدقه النافلة ولا يسأله الفرصة له نفس من الغنشاء محصورة وعلى المعالي محصورة فكما لا اله الا رب الذي يعزل كل اوان والشمس المنيرة تاتي لا تخفى بكل مكان هو العجم الهني فليمران والمهل البارد العذب العطشان وقال الحسن ابن هاشم اذ نحن ائتمنا عليك بصالح \* فانت كائنني ونوق الذي نثني وان جرت الاقاظ يوما بعدد \* لغفرك انما فانت الذي نفني (وله في الفضل بن الربيع) لقد زلت ابا العباس منزلة \* ما نرى خلفها الا بصار مطرعا

اما نحن فنصير على البؤس والشدة واما صبا بنا هؤلاء فتدفع قطع قسبي عليهم حجة لانهم يرون صبيان حيرانا وقد تروا في عيدهم وهم فريون ولا بأس بالاحتيال فيما نصره في كسوتهم قال فكشيت الى صديقي الهاشمي اسأله التوسعة على بشي فوجهه الى كسافيه القف وروهم فاستقر قراره حتى كتبالي صديقي الآخر يشكو الي مثل ماشكونه الى الهاشمي فوجهت اليه بالكس على حاله وخرجت الى المسجد واتاسخ من امراتي فلما دخلت عليها لم تعترف لي عليها بالخال فيمنما انما كذلك اذ قبل مسدوقي الهاشمي وعده الكس يحتمه فقال اصدقني عما فعلته فيعما وجهت به اليك فقلت يا بخر فقال انك وجهت الى ولا اسألك الا ما بعثت به اليك وكشيت الى صديقتنا أسأله الواساة فوجهه الى كسني يحتمه

فانحرا الى امانته وهم وقامتنا الباقى انما ما ورعا الخيرة الى الامون فاحضر في رسالتني عن الخبر فشرحت له فامر لتاسعة آلاف وكنت دنا منهن اآف للراة والغان لكل واحد منا (و بضرار ذلك ما هو متقول من الاصهي) قال قصدت في بعض الايام رجلا كنت اعشاه لكرمه فوجدت به بابا وبنا فخرجني من الدخول اليه ثم قال والله يا احمي ما أوقفني على بابك لا منع منك الا لرقته وبقصودك فكتبت رقعة فيها اذا كان الكرم له حجاب \* فافضل الكرم على التميم ثم قالت له اوصل رقتي اليه فصل رعاها بالرقعة \* وقد وقع على ظهورها اذا كان الكرم يفضل مال \* تصحب بالجلابيع النريم \* ومع الرقة مصر فيها خسماء قد نذر قتلته والله لا تحقن الامون بهذا الخبر فلما راني قال من اين يا احمي قلت من عند رجل من اكرم الاحياء هاشمي أمير المؤمنين قال وس هو قد فدت اليه الورقة والصرة وأهدت عليه الخبر فلما رأى الصرة قال هذين بيت مال ولا بد لي من الرجل فقلت والله يا أمير المؤمنين اني استعني ان اروع صبرك فقال بعض خاصته ما مضى مع الاحمي فاذا ارأته الرجل قل له احمي أمير المؤمنين من غير اراج قال فلياحضر الرجل بين يدي الامون قال له ابا انت الذي وقع لنا بالاسين



أبو بكر محمد بن المنذر قال حدثني الربيع بن سليمان قال سمعت الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول فارقته مكة وأنا ابن أربع  
عشر سنة لأصابت بعارضي من الأبلح إلى ذي طوى وعلى ردتان جاتين فرأيت بكأصابت عليهما فرددوا على السلام ورويتني شيع كل فغيرهم  
قال سألت أبا عبد الله الأماضرت طعنا فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه وما كنت أعلم أنهم أحضر وطعنا فاجبت مسرعا غير خجسته فرأيت القوم  
ياخون الطعام بالبحر ويدعون بالراحة فأخذت كأخذهم لا يستبشع عليهم ما كلى والشيخ ينظر إلى ثم أخذت السقاء فمضت وبوحدت  
الله وأنتيت عليه فأقبل على الشيخ وقال أمي أنت قلت مكي قال أقرشي أنت قلت قرشي ثم أقبلت عليه وقتلت بأعهم ثم استدللت على قال أمي  
الحضر فباري وأما النسب فبأكل الطعام لأنه من أحب أن يأكل طعام الناس أحب أن يأكل طعامهم وذلك في قرش خصوصا قال الشافعي  
رضي الله تعالى عنه قتلت الشيخ (١٩٠) من أين أنت قال من يرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قتلت له من العالم بها والمتكلم في نص

تبعته عنكم حرة لا زهدة \* وبرت اليك من حسني الشر  
لجاد أو نصر يالف قصيرت \* وأني عليم أن سيفه أفسر  
فما قرع من أنشاده قال عمرو الله لو قال سيفه فاصبر لاضفته له وأعطاه ألف دينار في طبق فضة وودع  
بعض الشعر وأقول هو البديع الهمداني أنسأنا فقال  
يكلمك بصوب القيت منسكا \* لو كان طلق الحماطر الأدها  
والله لو لم يكن والشمس لو نطقت \* والليل لو لم يصد البحر لو هذبا  
وقال آخر  
أخو كرم غضي الوري من يساؤه \* الدروس يجذب السماع يشجود  
وكلم لهما الراغب بن دايمن \* مجال محمود في مجالس جود  
ويقال فلان رفيق الجود وشيخه \* ويذل الكرم وزيه وغرة الدهر وتجيده مواهبه الأواء وسدده  
الدهناء هو به موقوف على اللبيب وغرة مبدول الضعيف يطغى جوده على موجوده وحمته هي قدرته  
ينابيع الجود تنبع من أصله وريبع السماع يحل من فوائده إن طلبت كرمي جوده من قبل  
وجوده أو ما جد في أخلاقه من تلاقه بأسل تعود الأقدام حيث تزل الأقدام وشجاع يرى الانجم  
عاز الانجم والأيام له خلق لومازج البحر لفي ملوحتة وفي كدورته خلق كنسب الامصار على شعثات  
الانهار أطيبن زمر الزوردي في الأيام وأبجج من نور البسدي في الظلام خلق بجمع الأهواء المتفرقة على  
محنته ويؤلف الآراء المتشعبة في مودته هو ملم الأرض اذا فسدت وعبارة الدنيا اذا تفتت يحصل دقائق  
الاشكال ويزيل جلائل الاشكال البيان أسفر صفاته والبالغة عنوان خطرانه كلنا أوسى  
التوفيق للصغرة وحبس الصواب بين طبعه وفكره فهو يبعث بالكلام ويقوده بالبين زمام حتى كان  
الانفاذ تكملة في التسابق في الخواطره والمعاني تتغير في الامثال لا واره يوجز فرائض ويطيب  
فلا يعل كلامه يشتمد على حق يقول الحضر أو أبيض ويلين تارة حتى يقول الماء أو أسكن فهو إذا أنشأ  
وشي وإذا هجر وإذا أوجز انجز تاهت به الأيام وهاهنا في عينه الاقلام له أدب لو تصور شخصنا إمكان  
بالقول بختنا قال الشاعر  
له خلق على الأيام يصفو \* كما تصفر على الزمن العقار  
لو كان يحوى الأرض ناضخه \* ما كان يذل نور شتائه  
أو قابل الأفلاك طالع سعده \* ما عارض في نجوم مجائه  
ووجهه يرفي الغياض مشرق \* وكفل في شهب السن غمام  
عجيب لسدر لا يزال أمامه \* مصاب ولا يشاهد من غلام

كتاب الله تعالى والقرآن أخبار  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال سيد بنى أصح  
عالمين أنس رضي الله تعالى  
عنه قال الشافعي رضي الله  
عنه قتلت وأشوقه إلى  
عالم فقال في قصيد بل الله  
شوقك انظر إلى هذا البعير  
الأروق فإنه أحسن جالنا  
ونحن على رجل ولنا مناحس  
العبيد حتى تصل إلى مالك  
فما كنت تفسر بعبد حتى  
قطر رايه من ألى بعض  
وأركب في البعير الأروق  
وأخذ القوم في السير وأخذت  
أناني الدرس شغمت من مكة  
إلى المدينة ست عشرة خفة  
بالبل خفت ووالا رخيعة  
ودخلت المدينة في اليوم  
الثامن بعد صلاة العصر  
فهللت العصر في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودوت من القرة وسلمت على  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وإنت بقرة فرأيت ما لئن  
أنس مغزا بريدة متوشحا  
يا ترى قال حدثني نافع بن

ابن عمر عن صاحب هذا القبر وضرب يده إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعي رضي الله عنه فلما رأيت  
ذلك هتمة مهابة عظيمة وجلست حيث انتهى في المجلس فأخذت عهدا من الأرض فحطت كلها إلى مالك حديثا كتبه بوقي على يدي والامام  
مالك رضي الله عنه بنظر إلى من حيث لا أعلم حتى اقتفى المجلس وانتظر في مالك أن أنصرف فلم يرني أنصرف فأشار إلى فقلت منه فظنر إلى  
ساعة ثم قال أعمى أنت قلت حرمي قال أمي أنت قلت مكي قال أقرشي أنت قلت قرشي قال قلت أوصافا لكن فيك أساءة أدب قلت وما الذي  
وأمت من سوء أدبي قال رأيتك وأنا ألى الفاظ الرسول عليه الصلاة والسلام تلعب بريقك على يدك قلت له هدمت البياض فكنت أكتب  
ما تقول فحظ مالك يدى إليه فقال ما زلت عليها شيئا فقلت إن الرق لا يشتعل على اليد ولكن فعمت جميع ما حدثت به من حديث وحفظته  
لحي حتى قطع فتعجب الامام مالك من ذلك فقال أعد على واحد شيئا واحدا (قال الشافعي رضي الله عنه) فقلت حدثنا مالك بن نافع  
بن ابن عمر وأشرت بيدي إلى القبر كما شرت بيدي أهدت عليه خبثا وعشرين حديثا حدثت بهما من حين جلس إلى الوقت قطع المجلس وسقط



القرص فلي مالت المغرب وأقبل غلى هذه وقال خذ يد سيدك إليك وسألتني النور من مكة (قال الشافعي رحمه الله) فقلت غيبت عنك إلى ما دعا من كرمه فلما ثبت الدار أدخلني الغلام إلى خلوة في الدار وقال لي القيلة في البيت هكذا وهذا فيمناء وهذا بيت إخلاؤه (قال الشافعي رضي الله عنه) فالتفت مالت غرضي الله عنم حتى أقبل هو والغلام حاملًا طبقًا فوضعه من يده وسلم الإمام على ثم قال لا بد لأغسل عينيما من وطب الطعام إلى الأناة وأراد أن يغسل على أؤلة صاحبه مالت وقال الغسل في أول الطعام وطب البيت وفي آخر الطعام للضيف (قال الشافعي رضي الله عنه) فاستحسن ذلك من الإمام ما غرضي الله عنه وسأله عن شرحه فقال أنه يدعو الناس إلى كرمه ماله أن يبتدئ الغسل وفي آخر الطعام ينتظرون يدخل فكل معه (قال الشافعي رضي الله عنه) فكشف الإمام غرضي الله عنه الطبق فيمكنه فحسنتان في أحداهما أن تأخذ من الطعام الكفاية والأخرى غرضي الله تعالى ومحبته فثبت أنا مالت على جميع الطعام وعلم مالت أنالم (١٩١)

فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهدهم من قبل إلى قبر معدم فقلت لا عذر علي من أحسن الخالعذر علي من أساء (قال الشافعي رضي الله عنه) فأقبل مالت لي من أهل مكة حتى دنت العشاء الأخيرة ثم قام غي وقال حكم المسافر أن يسلم تعبته بالاضطباع فتمت لي لي في أماكن في الثلث الأخير من الليل قرع على مالك الباب فقال لي الصلاة رحلك الله فقرأ يتعامل أنا في ما فنبشع على ذلك فقال لي لا يرعك مارا بتعذرة الضيف فرض (قال الشافعي رضي الله عنه) فتمهزت للصلاة وصليت الفجر مع الإمام مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس لا يعرف بعضهم بعضًا من شدة الغلس فجلس كل واحدنا في مصلايه الله تعالى إلى أن طاعت الشمس على رؤس الجبال فجلس مالك في مجلسه

وأعجب من هذا عجم إذا سطا \* تظلي مكان البرق منه صام  
 \* وقال الحسين بن مطير الأسدي \*  
 له يوم رؤس فيه لئناس أبوس \* ويوم نعيم فيه لئناس أنم \* فبطر يوم الجود من كفة اندى  
 ويطر يوم البؤس من كفة الهم \* فلو أن يوم البؤس غلى عناه \* على الناس لم يصع على الأرض بحرم  
 ولو أن يوم الجود غلى عينه \* على المال لم يصع على الأرض معدم  
 \* وللشيخ جمال الدين بن نباتة \*  
 والله ما عجبني لقد ركب الله \* قد ركبني باقى مدها بعيد  
 الأكلونك ليست تكسو حشنة \* في هذه الدنيا وأنت وخيد  
 (ولصق الدين الحلبي) أتني فتنبني صفاتك مظهر \* عياؤك أعيت صفاتك غلظا  
 لو أني والخلق جمعاً أنسن \* تنفي عليك لأضغينا الواجبا  
 \* وللشيخ زهر بن حلف الدين القراملي \*  
 أوصافك تنصري أحاديثها \* تجرى النجوم الزهرى الأفق  
 كما أحاديث النبى عنكم \* تسندها الزكبان من طرق  
 \* وللشيخ جمال الدين بن نباتة \*  
 روت هذا أخبار العلى مجاسنا \* كفت بلسان الحال عن السن الحد  
 فوجهك عن بشره كفل عن عطا \* وخلقت عن سهل ديارك عن سعد  
 (وقال غيره) من زار بابك لم تجرح جوارحه \* زوى أحاديث ما أوليت من من  
 فالعين من قرة الكف عن صلة \* والتلقب عن جابر والمهم من حسن  
 ولا يفراس بن حمدان \* لن خلق الإمام الحب كاس \* ومنزله وطنبور وعود  
 فليخلق بنو حمدان لا \* لمجد أولياس أو الجود  
 (وقال آخر) ان الهبات التي جاد الكرام بها \* مطروقة ندى كليل مستكر  
 ما زلت تسبق حتى قال حاسدكم \* له طريق إلى العلية مقصر  
 \* ولحمد بن منادى آل برمك \*  
 أنا بنو الأمل من آل برمك \* فيا طيب أخبار وأحسن منظر \* لمهر خلق كل عالم العدا  
 وأخرى إلى البيت العتيق المنور \* أنارتوا بطحا مكة أشرفت \* بصبي والباقين يهي وجعفر  
 فما خلقت إلا الجودا كنهم \* وأقدامهم الالسي مظفر

بالأمر وتاروني الموطأ عليه وأقرؤ على الناس وهم يكتبونه (قال الشافعي رضي الله عنه) فأثبت على حفظه من أوله إلى آخره وأتت ضيف مالك شجاعة أشهر فاعلم أحسن الناس الذي كان يبتنا أنا الضيف ثم قدم على مالك الأصمريون بعد قضائهم لثا ياروة واستمع الموطأ (قال الشافعي) فأملت عليهم حفظهم بعد الله بن عبد الحكم وأشبهوا بن القاسم قال البيع وأحسب أنه ذكرنا البيت بن سعد ثم قدم بعد ذلك أهل العراق: زيارته التي صلى الله عليه وسلم (قال الشافعي رضي الله عنه) فقرأت بين القرو والتمرقى جميل الوجه نظيف التوب حسن الصلاة فتوجهت فذهب خبرا فذا تمن اسمه فآخرني وسأله عن بلد فقال العراق فقلت أي العراق فقال لي الكوفة فقلت من العالم بها والتكلم في نص الكتاب والفتى بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً حنيفاً رضي الله عنه (قال الشافعي رضي الله عنه) فقلت وتي مزمت تظفون فقال لي في غدا تضدقون الفجر فعدت إلى مالك فقلت له خرجت من مكة في طلبك العلي بغير اسم تثيرنا البهوا فاعوذ بالله وأرحل في طلبك العلم فقال لي العلم فأنذير رجس منها إلى فائدة لم تعلم أن الملائكة تنص أجنتها

لطالب العلم رحمه الله عليه (قال الشافعي رضي الله عنه) فلما أزهت على السفروزي في الامام مالك رضي الله عنه فلما حسان في  
 الحبحر سارهم مشعبا الى البقيع ثم صاح بعاصو صوته بكري راحته الى الكوفة فاقبلت عليه وقالت بم تكثرى وليس فعل ولا يصح  
 شيء فقال لي انصرفت البارحة بعد صلاة العشاء الا اني اذفرع على قارع الباب فخرجت اليه فقامت ابن القاسم فقال لي قبول  
 هذه فقبلتها فوضع لي عنقه فها ما قد بنا ورقا ائتيتك نصفه وارجلت النصف لعلني اكرى في بلدي بعد ما تبارك ووقع الي باقي الذنائب وروى عن  
 وانصرف وميرث في جملة الحاج حتى وصلت الى الكوفة يوم اربع عشر من من المدينة فدخل المسجد بعد صلاة العصر وصليت العصر فبينما انا  
 كذلك اذ رأت غلاما قد دخل المسجد على العصر فاحسن الصلاة فقلت اليه يا هذا اقل له احسن صلاتك لئلا يعجب الله هذا الوجه  
 الجليل بالنار فقال لي انا انا (١٩٣) انك من اهل الحجاز لان فيك الخلقة والحفا وليس فيكم رقة اهل العراق وانا اهل هذه

الصلوات خمس عشرة سنة  
 اذ اولي بصي الامر فقلت صحابه • وانهيل من راحة له ومدير  
 ولما حل ابراهيم بن المنذر عن ضد قائلة الصرة فلقا بمجنون وانشد  
 ليت شعري اى قوم اجدوا • فاعثروا بك من بعد الجحف • نظرا لله لمهم من بيننا  
 ورحمتك ذنب قلسف • يا ابا الصق مري في دمة • وارض مصوبا لما منك خلف  
 انما انت ربيع باكر • حيث صار لله انصرف  
 لو كان شعروك في النسيم من كرم • قوم قليل اعتدوا يا ابا عباس  
 ثم اترقوا في شمع الشمس وارتفعوا • الى السماء فانت سادة الناس  
 ولحسن بن مطير الاسدي في الهدي  
 لو يعبد الناس يا مهدي افضلهم • ما كان في الناس الا انت معبود • اخشعت عينك من جود مصورة  
 لا بل عينك منها ما وجد • لو ان من نور من قال خردة • في السوط را اذن لا يمتن السود  
 (وقال آخر)  
 اوليتي نعم افضلا زائدا • ورويتي حتى رايتك والما  
 اقصيت لوجازا المجدولتم • ما كنت الا كما كنت ساجدا  
 (وقال آخر)  
 تناولك في الدنيا من المسك اعطر • وحظك في الدنيا بجزيل موافر  
 وكنت بصر والا نامل انهر • ربي الله كفافي بصر وانهر • اهدك بالرحمن من كل حاسد  
 فلا زالت السدا في وتصغر • لساني قصير في مدحك مسدى • لاني فقير والفقير مقصر  
 الفصل الثاني من هذا الباب في شكر النعمة • اما الشكر الواجب على جميع الخلائق فمما شكر القلب  
 وهو ان يعبد العبدان النعمة من الله عز وجل وان لا نعمة في الخلق من اهل السموات والارض الا وادياتها  
 من الله تعالى حتى يكون الشكر لله عن نفسك وعن غيرك ولا دليل على ان الشكر بحاله القلب وهو المعرفة  
 قوله تعالى وما يكن من نعمة من الله اى ايقنوا انها من الله • وقيل الشكر معرفة الخلق من الشكر • وقدرى ان  
 داود عليه السلام قال الهى كيف اشكرك وشكرى لك نعمة من عندك فاقوى الله تعالى اليه الان قد  
 شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكر اتم الشكر • ولحمود والوراء  
 اذا كان شكرى نعمة الله نعمة • على في مثلها يجب الشكر • فكيف بلوغ الشكر لا ينفضه  
 وان طالت الايام واتصل العمر • اذا من بالرامهم مروزها • وان من بالرامهم اعطيا الاجر  
 لانهما الا له فيه نعمة • قضيت بها الاوهام والسرور الجهر  
 وفي مناجاة موسى عليه السلام الهى خلقت آدم يدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال له ان ذاك  
 منى فكانت معرفته بذلك شكرى • وما شكر الله ان فقد قال تعالى فاعلم ان الله تعالى له شئ من كل شئ

بين يدى محمد بن الحسن  
 واني يوسف فاعلموا على  
 صلاتي قط وخرج مهبيا  
 ينفض رداءه في وجهي  
 فاني لتتفرق بحد من الحسن  
 ويا يوسف بباب السجدة فقال  
 اعلمنا في صلاتي من عيب  
 قتالا الا هم لا قال في  
 مسجدنا هذا من باب  
 صلاتي فقال اذهب اليه  
 فقل له بم تدخل في الصلاة  
 (قال الشافعي رضي الله عنه)  
 فقال لي يا من باب صلاتي بم  
 تدخل في الصلاة فقلت  
 بفرضين سنة فعاد اليهما  
 واعلموا بالاجواب فعلموا  
 انه جواب من نظري العلم  
 فقال اذهب اليه فقل له  
 ما الفرضان وما السنة فاني  
 اتي فقال ما الفرضان وما  
 السنة فقلت له اما الفرض  
 الاول فالتسبيح والثاني  
 تكبير الابرار والسنة فرفع  
 اليدين فعاد اليهما فاعلموا  
 بذلك فدخلوا المسجد على  
 نظرا الى اظنهما ازوروا في

لحسن الحسنة وقال اذهب اليه وقل له احب الشجين (قال الشافعي رحمه الله تعالى) فلما اتاني علمت اني مسؤول عن شئ من العلم  
 فقلت من حكم العلم ان نرتي اليه وعلبت لي اليها حاجتنا قال الشافعي رضي الله عنه فقاما من مجلسهما الى قباهما فلهما ظهور  
 المشاشة لهما وجلسا ببقا ايديهما فاقبل على محمد بن الحسن قال ارحمى ان فقلت نعم فقال اصرى اهنوت فقلت هري فقال من اى العرب  
 فقلت من ولد الطالب قال من ولد شافع قال رايت ما لك كل من هذه ايتن قال في نظرت في الموطا فقلت ايتت على حفظه فظنم  
 في علمه ودعا بدوا في بياض وكتب مسئلة في الظاهر فوسئلة في الازكاة وسئلة في اليسوع والفران والجران والجران والجران  
 الفقه مسئلة وجعل بين كل مسئلة بين بياضا ووقع الى الدرج وقال احب من هذه المسائل كلها من الموطا (قال الشافعي رضي الله عنه)  
 فاجبت بهن كتابات الله وسنة نبيه عليه الصلوات والسلام واجمع بالسلي في المسائل كلها ثم رقت اليه الدرج فتأمله ونظر فيه فقال لبعده  
 خذ به ذلك اليك (قال الشافعي رضي الله تعالى عنه) ثم سألني النهوض مع العبد في قضيت غير محتج فامرين الى الباب قال لي العبد وان

خديجة أمي أن لا يصبر إلى التزل

الراك (قال) الشافعي رضي الله تعالى عنه قتلت له قدم قدم إلى بغلة بسرج يحمل قنصلون على ظهرها وأدت نفسي بالعلامة قطافا أنفة الكوفة إلى منزل محمد بن الحسن فرائت أبوا بواها لعزم مقوشة بالذهب والقضه فذكرت ضيق أهل الحجاز وما هم فيه فكبرت وأهل العراق ينشون سقوطهم بالذهب والقضه وأهل الحجاز يكون القديري عصون النوى ثم أقبل على محمد بن الحسن وأبى بكائي فقال لا يرعك ما يهد الله أرايت فلما هو الآن خشفة حلالا ومكتب وما يطالبني الله فيها بفرض واني أخرج زكاتها في كل عام فليس بها الصديق ولا كتب بها العبد (قال) الشافعي رضي الله تعالى عنه قالت حتى كساني محمد بن الحسن خلعته بالحق فدرهم ثم دخل ثرائه فأخرج إلى السكك الأسطى أوله إلى الأمام في خشفة فظفرتني أوله وفي آخره ثم ابتدأت السكك في ليالي أتفقته فلما أصبحت الأرق فظفرتني محمد بن الحسن لا يعلم بشي من ذلك وكان المشهور بالكوفة القنري والمحب في التناول فأتاه بعد من عيشته في بعض الأيام فاستسلم من مسئلة أجاب فيها وقال هكذا قال أبو خشفة قتلت له قدومته في الحجاب في هذه المسئلة والجواب عن قول الرجل كذا وكذا وهذه المسئلة تنصها المسئلة الفلانية وفوقها المسئلة الفلانية في السكك الفلاني فلما محمد بن الحسن بالسكك فاحضر فقصه ونظيره فوجد القول كما قلت فخرج من جوابه إلى ما قلت ولم يخرج إلى كتاباته وهذا (قال) الشافعي فاستأذنت في الرحيل فقال ما كنت لأتني نصف بالرحيل حتى وذل لي من طاعة تعنته قتلت ما لا تصيب ولا لا أرفقة

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والحمد لله الذي جعل الشكر وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تذكروا الله فإن ذكرها شكر وأما الشكر الذي على الجوارح فقد قال تعالى اعلموا أن لا دوا وشكرا الا بعمل العمل شكرا وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقبل به يارسول الله أتعمل هذا بنفسك وقد غفرت الله ما تقدم من ذكرك وما تاتر قال أفلا تكون عبد اشكورا وقال أبو هريرة دخلت على أبي حمزة فقلت له رحلك الله ما شكر العيين قال أذارت بي مما خيرا ذكرته وإذا ذارت بي مما شرا سترته قلت فما شكر الأذن قال إذا سمعت بها ما خيرا حفظته وإذا سمعت بها ما شرا نسته وفي حكمة أدريس عليه الصلوة والسلام أن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه يعمل الأنعام على خلقه ليكون صالحا إلى الخلق مثل ما صنع الخلق إليه فإذا أردت أن تحرس دوام النعمة من الله تعالى عليك فأدبهم بواسطة القراء وقدمه الله تعالى عباده بأية هي الشكر فقال تعالى لنشكركم ثم لا يزيدكم وتجد جعل العبادة هلاكة يعرف بها الشاكر في يظهر عليه أثره فلما أنه لم يشكر فاذنار ألقى يشكر الله تعالى بلسانه وبالله في نقصان عملنا أنه قد أخذ بالشكر ما أنه لا ترك ما له أو تركه لغرضه أو يؤخره عن وقته أو يمنع حواجا عليه من كسوة أو نان أو طعام جائأ أو شيء ذلك فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو سقى السائل الماء لم يزد له قال الله تعالى إن الله لا يقصر ما يفهم حتى يفهم وأما ما ينقصهم وإذا هم من الطاعات غير الله ما هم من الاحسان وقال بعض الحكماء أعطى أو بعلمهم من أربع من أعطى الشكر لم يعمد الزيد ومن أعطى التوبة لم يعمد القبول ومن أعطى الاستغفار لم يعمد المغفرة ومن أعطى المشورة لم يعمد الصواب وقال المغيرة ابن شعبه أشكر من أتم عليك وأتم على من شكرك فإنه لا يشاء الله إذا كفرت ولا زال لها إذا شكرت وكان الحسن يقول إن آدم حتى تنفك من شكر النعمة وأتم من بها كلما شكرت تنفعه بتجديدك بالشكر أعظم منها عليك فانت لا تنفك بالشكر من نعمة إلا ما هو أعظم منها وروى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعى إلى أقوام ليأخذهم على رية فأتوا قوا قبل أن يأخذهم عثمان فحق ربة شكر الله تعالى إذ لم يجز على يديه فيضهم ويرى أن غلة قاتل سليمان بن داود عليه السلام ياتيها على قدرى أشكره منك وكان راجعا إلى فارس فذول خراسا عليه السلام تعالى ثم قال لولا أني أبيعك لسانك عن أن تنزع عني ما أعطيتني وقال صدقة بن يسار شيئا داود عليه السلام في محبة أذمرت به ودون شكر في خلقه وقال ما بع الله خلقه هذه فأنطقه الله تعالى له فقالت يا داود أذهبك نفسك لعلك على قدر ما أتاني الله تعالى ذكرته وأشكره منك على ما أتاك وقال صلى الله عليه وسلم أجزوا فأنار الله فكل شارومر ودون وعمله السلام إذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا اتصاله بقله الشكر وقيل إذا صبرت بذلك عن المكافاة فليطيل السائل بالشكر وقال حكيم الشكر ثلاث منازل ضم القلب ونشر اللسان ومكافاة البدن قال الشاعر

أفادكم النعماني ثلاثة • يدو لسانى والضمير المحببا

وقال ابن مائشة كان يقال ما أتم الله على عبدة فظلمه الا كان حقا على الله تعالى أن يرزها عنه وأنشجابه العباس بن عمار في المعنى

أهارك ما له تقوم فيه • وباجبه وتضي بعض حقه

فلم تقصد لطاعته ولكن • قوت على محاسبه برزقه

ولوان لى كل منبت شعرة • لسان يطيل الشكر كنت مقصرا

(وقال آخر)

وقال محمد بن حبيب الزاوية أذقل الشكر ضمير اللان وروى إذا وجدت الصنعة تحصر الامتنان وسئل بعض الحكماء ما أشيع الأشياء قال مطر الجودى أرض سبخة لا يصف ترها ولا ينبت مرها لو سراج يوقد في النقص وبإدابة حسنة تزف إلى أحمى وسبعة تسدى اليمن لا يشكرها وقال عبد الأعلى بن حماد دخلت على التوكل فقال يا أبا يحيى قد همت أن نصلك بغير قد لفته الأمور قتلت يا أمير المؤمنين بطني عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال من لم يشكر الله لم يشكر النعم وأنشدته

لا شكرنك معروف فاجته • فان هلك بالعرف معروف



فلما سمع الرواة ان كنت قد ولّاهن

القيامة فيما آثم الله به على نخرج  
في قسم كل واحد منهم ثم سددت الى  
المسيح الذي كنت فيه في ليلتي  
فقدمت بعني بناعلا مصلتا الفجر  
في جماعة فأعاد القرأ وتوعدت سهو  
ولم يدركني الدخول ولا كنف  
الخروج فقلت له بعد السلام أنشدت  
علينا وعلى نفسك أهدفا فاستمرط  
وأعدنا ثم قلت له أحضر يدينا لعل  
الرب يات السهو في الصلاة والخروج  
منها فصار على ذلك فتعذر عن رجل  
على فقلت له كما بين كتاب الله وسنة  
نبيه عليه الصلاة والسلام واجماع  
السلف ومعتقاه وهو أن يعرف  
جزا يعرف بكل العزفان وهو  
الذي وضعه في العراق حتى يتكامل  
في ثلاث سنين وروا في الرشيد  
الصدقات بخبرنا وقدم الحاج  
نخرجت أسأله عن الخبر فزأرت  
فتي في قلبه فلما أثبت اليه بالام  
أمر قاتل القتلان وقف وأشار لي  
بالكلام فقلت له عن الامام مالك وعن  
الحجاز أباي بقدر ثم عاهدتني  
السؤال عن مالك فقال لي أشر لي  
أو اختصر فقلت في الاختصار  
البلغة فقال في محبة جسيم وله  
ثلثمائة جارية بيت عند الجارية  
ليسه فلا يعود اليها الى سنة فقد  
اختصرت لك خبره قال الشافعي  
رضي الله تعالى عنه فأنشئت أن  
أراه في حال غناه كما رأته في حال  
فقره فقلت له أعاخذك من المال  
ما يصلح لغيرك فقال ذلك وكشفتني  
خاصة وأهل العراق عامة وجميع  
ماله فقلت فقلت له فم تعين علي  
بالجاء ثم نظرتني وحكمتني في حاله  
فأخذت منه على حسب الكفاية  
والهامة وسرت على دياره بعبية  
ومضرت فأتت حزان ودفعت له يوم الجمعة  
فذكرت فضل النفس وما جافه فيه  
فقصصت الحمام فلما سكبت اليه  
وأين شعر رأسي شفتا في غيوت

من قومه يوم السقيفة ثم حملته على نجيب وزاد في عطائه ولا مصدقة قومه وقرأ أهل جزاء الاحسان الا  
الاحسان وقال رجل لسعيد بن العاص وهو أمير الكوفة يدى عندي يضاء قال وما لي قال كبت بك  
فرسل فتقدمت اليك قبل غدا انك فأخذت بعصك وأركبتك وأنت سقيت ماء قال فابن كنت الى الآن  
قال جيت عن الوصول اليك قال قد أمرنا بالك ما شئ ألف درهم وما عليك الحاجب انا جيتك عننا (وقال)  
قطري بن النخاعة لما روى امره الحجاج ثم من عليه فأطلقه عاود قتال عدوه فقال هبنا شدة يد اطلقها  
وأرقتة بعتها ثم قال

أأقاتل الحجاج عن سلطانه \* بمدة تقربنا مولاته \* ماذا أقول اذا وقتت ازاه  
في الصف واحتميت له قتلاه \* أتقول جاري على لاني اذا \* لاحق من جارت عليه ولانه  
وتحدث الأقوام ان سائعا \* غرست لى شظفت فتلاه

واجتاز الشافعي رحمه الله تعالى عصفى سوق الحدادين فسطع سوطه فقام انسان فأخذوه وسحبوا ناره  
ياه فقال لغلامه كرمك قال عشرين قال ادفعها اليوم واعتذره واستشهد عبد الملك عامر الشعبي فأنشده  
لغير ما شعر حتى أنشد لحسان

من سره شرف الحياة فلم ير \* في هضبة من صالحى الانصار \* الباقين نفوسهم لنبيهم  
بالمشرق وبالقنطرة الخطار \* الناطرين بأعين حمرة \* كالجرير كليله الانصار

فقام أنصارى فقال يا أمير المؤمنين انه ستوجب عامر الصلاة على المستونين الابل قال أعطنا لحسان يوم  
فأما قال عبد الملك له عندي ستون ألف وستون من الابل وعن على كرم الله وجهه أحسنوا في حق غيركم  
تخطوا في عتيكم وقال الدائى رأيت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بقعة ثم رأته ماسيا في سفر سائته  
من ذلك فقال كبت حيث حيث الناس فكان حاقلي الله أن يرجلني حيث ترك الناس

ووعاها في السكافة \* ما عسى من الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا  
في مجلسه لاحكام امر من دور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من أصحاب المراجع فقاموا  
لهم ثم توجهوا إلى السكافة فقاموا إلى السكافة فقاموا إلى السكافة فقاموا إلى السكافة فقاموا إلى السكافة  
وقال يا بني ان لا يملك مني هذا الذي جردنا فإذا فرغت من شئني هذا فذكرني أحسن لك في الخبر فقام  
شبهه وطعم قال له انه الفضل أمرك الله يا بني أن ذكرك حديث أبي خالد الاحول قال نعم يا بني  
قدم أبوك من العراق أيام المهدي كان فخر الاعلى شيئا فاشدق الأمر أني قال لي من في منزلي أنشد كتنا  
حالنا وزاد من روائنا اليوم ثلاثة أيام ما عندنا نأشئ فقامت به قال فكنت يا بني لذلك بكاء شديدا وبيت  
ولها من حزان مطرقا فمكرت كرت مند بلا كان عندي فقلت لهم ما حال التبدل فقالوا بهي عندنا فقلت  
ادفعوا لي فأخذته ودفعت الى بعض اصحابي وقلت له بعد ما يسر فيها به سبعة عشر درهما فندفعها الى  
أهلي وقلت أنتعقوها الى رزق الله فغيرها ثم ذكرت من الغدا يا بني خالد وهو يومئذ وزير المهدي  
فاذا الناس واقف على داره ينتظرون خروجه فخرج عليه سدا كبا فلما رأى سلم على وقال كيف حالك  
فقلت يا أبا خالد حال رجل يبيع من منزله يلايس منديلا بسبعة عشر درهما فظن اني نظر اشدي داما يا بني  
جوابا فخرجت الى أهلي كسيرا القلب وأخبرتهم بما علق في مع أبي خالد فقالوا يا بني والله ما فعلت فوجت  
الرجل كان يرتضيل لأمير جليل فكشفت له مرك والمطعم على مكنون أمرك فأرزيت عنده بنفسك  
وصرفت عنده من ثلث بعد ان كنت عند خيلنا فخير لك بعد اليوم الامم ذاهبين فقلت قد قضى الأمر الآن  
بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخلقة فلما بلغت الباب استقبلني رجل فقال لي قد  
ذكرت الساعة يباب أمير المؤمنين فلم أنت لقوه فاستقبلني آخر فقال لي كفاية الأول ثم استقبلني حاجب  
أبي خالد فقال لي أين تكون قد أمرني في أحوالها بجلال لك أن يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست حتى  
خرج فلما رأى في دكاني وأمرني بركوب فركبت وسرت معه الى منزله فلما نزل قال لي فلان وعلان الخناطين  
فاحضر اقبل لهما أن تستريح يا بني غلات السودا به اني عشرين ألف درهم فالا فم قال لم أشرط عليك  
شركة رجل معك قال لي قال هر هذا الرجل الذي أشرطت شركته لك ان قال في قمعه فالحاجب اخبرنا فقال لي

من شعري دخل قوم من أعيان البلد فدعوه إلى خدمتهم فصرح بهم وتركني فليأخذوا ما أودوا منه عادي فأذنته وخرجت من الحمام فدفعت اليها أكراماً كان مني من الذناب وقلت له خذ هذه وإذا وقع بك غريب لا تصغر فتنظر إلى متعبها فاجتمع باب الحمام خلق كثير فلما خرجت عاتيني الناس فيمنعنا أنا كذلك إذ خرج بعض من كان في الحمام من الأعيان فقدمته بقله ليركبها اسمع خطابي لهم فالتفدروا من البغلة بعد أن استوى عليهم أو قال لي أنت الشافعي فقلت لهم قد أركب عما يليق بك فقال بعض الله اركب ومضى في الغلام طرقات بين يدي حتى أتيت إلى منزل الشافعي ثم أتى وقد حصلت في منزله فالتفدروا الشافعي ثم دعاها الفصل فقبل عليها ثم حضرت المائدة فقمي وحسب يدى فقال مالك ما بعد الله فقلت له طعامك حرام على حتى أعرف من أين هذا المرقع فقال أنا من جمع منك الكتاب الذي وضعته فيفادوا أنت لي أسد الله قال الشافعي رضي الله عنه فقلت العلي بن أهل العقل رحم منسلة ما كنت بفرحة أن يعرف الله تعالى الأبي وبسبب أبناء جنسي وأنت شبيهة فلانا فلما كان بعد ثلاث قال لي في حول حزن أو بضع ضياع ما جبر أن أحسن منها أشهد الله أن اخترت المقام فأنا هديتني إليك فقلت فيهم بعض قال عافى صادق ذلك وأشار إليها وهي أرعون أدرهم وقال أنتج بها فقلت ليس إلا هذا قصدت ولا خرجت من بلدي لغيب مطلب العلم فقال لي فإني إذا من شأن المسافر قبضت الأربيعين لقا وودعته ورجعت من مدينته حزان وبين يدي أحمال ثم تلقاني في الرجال

دخل معناب بعض المساجد حتى تسلك في أمري يكون لك فيه الرجوع الهني فدخلنا مسجداً فقال لي انك تحتاج في هذا الأمر إلى وكلاء وأمناء وكالين وأعاون وموكلين فتقدمت على بني كنانة فبينما هم كذلك جال فجلسه لك فتعجب به ويسقط عنك التعب والكاف فقلت له ما وكيلك فقال لي فإني فاعله ألف درهم فقلت لا أقبل فما زلت أريدني وأنا ألقى أرضي لي أن قال لي فلما أتت ألف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى أشاروا بإخاذه قال ذلك لك ثم رجعت إلى السواخيرة فدعا بها وقال لها مهمل واقفتم على ماذا فكأنهم قالوا إذا هذا فاقضاه المال الساعة ثم قال لي أسمع أمرك ثم اتهم في نقدك العمل فاصلحت شأني وقلت في ما وعدني في خازنت في زيادة حتى صار أمرى المصار ثم قال لي ولد الفضل يا بني فاضرب في ابن من قبل بابيك هذا الفعل وما جزو وقال حتى لعمرى وجب عليك والله يا ولدي ما أجده لك مكافأة غير أن أعزل نفسي وأوليه ففعل ذلك رضي الله عنه وهكذا تكون المكافأة (ومن ذلك ما حكى) عن العباس صاحب طلبة الإمام قال دخلت وما لي مجلس أمير المؤمنين بيه وادو بين ديه رجل مكمل باليد فليأمرني في قال لي يا عباس قلت ليك يا أمير المؤمنين قال خذ هذا إليك فاستوق منه واحتفظ به وكره أن يقدوا حوزة عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة شملوه ولم يقدروا أن يخرجوا فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ بما يحب إلا أن يكون معي في بيتي فأمرتهم فتركوا في مجلس في دواي ثم أخذت أسأله عن قصته فوعده حاله ومن أين هو فقال أنا من دمشق فقلت حزي الله دمشق وأهلها خيراً من أنت من أهلها قال ويمن تسأل قلت أتعرف فلانا قال ومن أين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لي معه قضية فقال ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني فقلت معه فقال ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فبني أهلها فخرجوا علينا حتى أتى الولي تدلي في زيبيل من قصر الحجاج وهرب هربوا وأصلحوا هربت في جملة القوم فبينما أنا هارب في بعض الدروب وإني جماعة بعدت خلفي فلما زلت أعدد وأملهم حتى فهمت فررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت أغثنى فأخاك الله قال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فالتزوجة داخل تلك القصرة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فاشترى الا وقد دخل والرجال معه يقولون والله قد لقتك لدونك المرقع فشرها ففقتوها حتى لم يبق سوى تلك القصة وادعوا أمه فهاضوا هو هها ففصاحت بهم المرأة ثم فامرهم فواخرج الرجل وجلس على باب داره ساهة وأنها ثم أخرج فهاضتني رجلاي من شدة الخوف فقلت المرأة اجلس لا بأس عليك جلست ثم البت حتى دخل الرجل فقال لا تحفظ فصرف الله عنك شرهم ومرت إلى الامن والادعة أن شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله خيراً لما زال يعاشري أحسن معاشري وأجمل وأفردي مكاناً لي داره ولم يعرجني إلى شيء ولم يفرعن منقاداً حوالى فالت عنه أربعة أشهر في أرغد هيس وأهنية إلى أن سكنت القنينة وهدأت وزال أثرها فقلت له أنا من في الخروج حتى أتفقد حال غلاني ففعلني أقف منهم على خير فأخذ على المواقف بالرجوع إليهم فرحت وطلبت ففعلاني فلم أرهم أثر فارجعت إليهم وأعلمت الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يسماني ولا يعرف اسمي ولا يخطأ طبعي إلى بالكنيسة فقال لي علام تحزن فقلت قد زمت على التوجه إلى بغداد فقلت إن الغالة بعد ثلاثة أيام يخرج وهما تأخذ أهلك فقلت له انك قد تفضلت على هذه المدونة على عهد الله إلى أن تأتي لك هذا الفضل ولا وفيتك هها المستطعت قال فدعا غلاماً له أسود وقال له أمرج الفرس الفصلي ثم جهز آلة السفر فقلت في نفسي أظن أنه يريد أن يخرج إلى الشيعة أو ناحية من التواصي فأقاموا بهم ذلك في كدوتهم فلما كان يوم خروج الغالة فاجاني في المهر وقال لي فلانا فقلت في الغالة فخرج الساعة وكره أن تنفر عنهم فقلت في نفسي كيف أصنع وأبين معي ما تزد به ولا ما أكره بمر كوايتهم فأتاهوا وامرهم بجلان بجمعة من أغفر الملابس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاء في بسيف ومنطقة فشددها في وسطى ثم قد ففلا حمل عليه صدوقين ووقو قوماً فرس ووقع إلى نسخة ماني الصدوقين وفيها خمسة آلاف درهم وقدم إلى الفرس الذي كان جهز وقال اركب وهذا الغلام الأسود ويخدمك وبسوس مر كوكبك وأقبل هو وامرهم أن يعتزلوا إلى حين التفتير في أمري وركب معي بشيعي وانصرفت إلى بغداد وأنا أتوقع خبراً لا يعمد لي في محاربه وكافاته واشتغلت مع أمير المؤمنين فلم أخرج أن أرسل اليهم بكشف خبره فلهذا أنا أسأله هه فلما سمع الرجل الحديث قال لقد أمك الله تعالى من الوفاء له وكافاته على فعله ومجازاته على صنيعه بلا كافاة عليك ولا ممة فترك فقلت

وأصحاب الحديث منهم أحمد بن

حنبل وسفيان بن عيينة والأوزاعي  
فاخرج كل واحد منهم على قدر  
ما قسم له حتى دخلت منه الزملة  
وليس معي إلا عشرة ذناب فخرجت  
بها رحلة واستوت على كورها  
وقصفت الحنف فخرزت من مهمل  
المهمل حتى وصلت إلى مدينة  
التي صلى الله عليه وسلم بعسمة  
وعشرين يوما بعد صلاة العصر  
فصلبت العصر ورأت كرسما من  
الحديد عليه نخدة من فضة على مصر  
مكتوب عليها لا اله إلا الله محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الشافعي رضي الله عنه وحوله  
أر بعنا ثغرا ورون وبيننا أنا  
كذلك إذ رأيت مالك بن أنس رضي  
الله عنه قد دخل من باب النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد غطه  
في المعبد وحوله أربعمائة  
أور بن ذنون يحمل ذنوبه منهم أربعة  
فله أوصل فأمم إليه من كان قاعدا  
وحسن على الكرسي فأتني مسئلة  
في حراج الصد فلبصمت فقلت  
يسخني الصبر فقلت فأتاني  
سورا الحمد فقرأت أنا فقلت له  
الجواب كذا وكذا فنادى بالجواب  
قبل فراغ مالك من السؤال فأخرب  
هذه مالك وأقبل على أصحابه  
قد ألمع من الجواب فالحقوه وقال  
لهم أخطأتم وأصاب الرجل فخرج  
قلت له فلما أتني السؤال الثالث  
قلت له قل الجواب كذا وكذا فنادى  
بالجواب فأخرب مالك عنه وأقبل  
على أصحابه فالحقوه فقال أخطأتم  
وأصاب الرجل ثم قال الرجل ادخل

وكيف ذلك قال أما ذلك الرجل وأما الضرا الذي أتاه غير عليك حالي وما كنت تعرفه حتى علم برز يدركي  
فما قبل الأسباب حتى أتته من فته لعمالك أن قت وقلت رأسه ثم قلت له فما الذي أسألك إلى ما أرى  
فقال حاجتكم دمشق فنته مثل الفتنة التي كانت في أيامك فسميت إلى وقت أمر المؤمنين بعبوش فاصلوا  
المدا وأخذت أن أضر به أن أشرفت على الموت وقبوت ويص إلى أمر المؤمنين وأمرى عنده عظيم  
وخطي له جسم وهو قاتل لبحالة وقد أخرجت من عند أهل بلاصة وقد تعني من علماني من ينصرف  
إلى أهل بختري وهو نازل عند فلان فإن رأيت أن تعبد من مكافأته أن ترسل من يصرف حتى أوصيه بما  
أو يدان أنت فعلت ذلك فقد حازرت حداثا فكانت في وقتي فوافعه لك قال العباس قلت يصنع الله خير أتم  
أحضر حداد في الليل فليقوده وأزال ما كان فيه من الانكسار وأدخله سجادته وألصقه من الشيا بما احتاج  
إليه ثم سمر من أحضر إليه غلاما لآراءه جعل يسكن ويوصيه فاستدعي العباس وأتته وقال على بالفرس الغلاني  
والفرس الغلاني والبغل الغلاني والبغلة الغلانية حتى هدشتم عشرة من الضاديق ومن السكوة كذا وكذا  
ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وأحضر بيده عشرة آلاف درهم وكساه ثيابا خصة ألف دينار وقال  
لثانيه في الشرطة خذ هذا الرجل وشيعة إلى حد الانبار فقلت له إن ذني عند أمر المؤمنين عظيم وخطي جسم  
إن أنت أحييت في هربت بعد أمر المؤمنين في طلي كل من على بابه فأرد وأقتل فقال لي أخرج نفسك وعني  
أدبر أمرى فقلت والله لا أخرج من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبر لثان أحببت إلى حضورى فخرجت فقلت  
لصاحب الشرطة إن كل الأمر على ما قول فليكن في موضع كذا فثان أتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى  
وفته بنفسى كما رقتى بنفسه وأشد له أن لا يذهب من ماله درهم ويتجهدي أرواحه من بغداد قال الرجل  
فأخذني صاحب الشرطة ومسيرى في مكان أتى به وتفرغ العباس لنفسه وتخطت وجهه كتمثال العباس فلم  
أفرغ من صلاة الصبح إلا ورسل المأمون في طلي يقولون يقول لك أمير المؤمنين هات الرجل معك وقم قال  
فتوجهت إلى دار أمير المؤمنين فأتته وهو جالس وعليه ثيابه وهو ينتظر فأقبل أن الرجل فسكت فقال لي  
الرجل فقلت يا أمير المؤمنين أسمع مني فقال له في عهدك ذكرت أنه هرب لأخبرين هتافا فقلت يا أمة يا أمير  
للمؤمنين ما هرب ولكن أسمع حديثي وحديثه شاك ما تريد أن تفعله في أمرى فقلت قل فقلت يا أمير المؤمنين  
كان من حديثي معه كيت وكيت وقصصت عليه القصص جميعها ورفقه التي أرأى أن لا يكون كذا على ما فعله  
معى وقلت أنا نوسدي ومولا أمير المؤمنين بن أمر بن أمان يصنع عني ما يكون قد وقفت وكأنت وأمان  
يقتلني فأقبح بنفسى وقد خبطتوها كفي يا أمير المؤمنين فلبصمت فلبصمت فلبصمت فلبصمت فلبصمت فلبصمت  
من نفسك خبر أنه فعل بك ما فعل من غير معرفة وقد كتفته بعد المعرفة والعهد هذا لأخبر هلا رفقتي خبره فبكنا  
نكاته منك ولا تقصير في وفائك فقلت يا أمير المؤمنين أهنا قد حلف أن لا يبرح حتى يعرف سلامتي فإن  
أحببت إلى حضوره حضر فقال المأمون هذه مئة ألف عظيم من الأولى أذهب الآن إليه فطيب نفسه وسكن روعه  
واتنتى به حتى أتوني مكافأته قال العباس فأتته إليه وقلت له ليرل خوفك إن أمير المؤمنين قال كيت وكيت فقال  
الحمد لله الذي لا يبعد على البراءة والبراءة ثم قام فصلى ركعتين ثم ركع وحش فلبصمت على يدي أمير  
المؤمنين أقبل عليه وأدناه من مجلسه وحده حتى حضر الغدا وما كل معه وخلع عليه وعرض عليه الأمان دمشق  
فأستقي فأخبره المأمون بعشرة أفراس يسر وجها ولجها وعتى فقال يا لا تأمأ عشر بيده عشرة آلاف دينار  
وعشرة مائة درهم وصكت إلى عاهله بصفته بالوسية والمطابق عراجيه وأمر بجنكاته بأحوال دمشق  
فما برت كتبه فوصل إلى المأمون وكلاصا نحو بطة البرد فوثقها كتابه يقول يا عباسي هذا كتاب صدقك  
والله تعالى أعلم (ومن عجائب هذا الأسلوب وغرابة) أن أورد محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله تعالى أن  
سوارا صاحب رجة سوار وهون المشهور بن قال أنصر فتدري ما من دار الحليفة الهدي فلما دخلت منزلي  
دهوت الطعام فلم يقبله نفسي فأخرجته فخرجت ثم دعوت جارية كنت أحتالها أحسد بها وأستقل بها فلم  
تطلب نفسي فدخل وقت الثالثة فلم يأخذني النوم فنهضت وأمرت بيغلة في فاسرحت وأحضرت فركبتها  
فلما خرجت من المنزل استعطيني وكيل في رومي فقلت ما هذا فقال الفادريهم جيتهم من مستقلة الحمد فقلت  
أسكنهم معك وأتبعني فأطعت راس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت إلى





الاتخاف مني يا الله خائفنا \* من ذا الذي جاد بالعروف في الوادي  
ولو جمع حميدا قدما لمقتنا مننا \* بوركت من ذي سنام اراشح غادي  
فالتفت البكر الى وهو يقول

انا الشجاع الذي القيني ومنا \* والله يكشف ضرا الحائر الصادي  
لجئت بالله الما من حمله \* تكبر ما منك لم تمنني بانكاد  
فانلجرا بقي وان طال الزمان به \* والشرائح ما ورعت من زاد  
هنا جزاؤك مني لا امن به \* فاذهب حيدرا عاك الخالق الهادي

فهبت الرشيد من قوله وامر بالقصة الايكة فكتبت عنه وقال لا يضيع العروف أمن وضع والله سبحانه  
وقد اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم الجزء الاول من كتاب المستطرف ويليهِ الجزء الثاني وله الباب الثالث والأربعون

لورتي دون ورثتك وان حضرك  
أخلك كان دون ورثتك قد قسم  
في وجهي وقال آيات الاله علم فقلت  
لا يستعمل أحسن منه وما بات الا  
وجميع ما وعدني به تحت خفي فلما  
كان في غداة غد صليت الفجر في  
جماعتها وصرفت الى المنزل فأنا وهو  
وكل واحد منهما في يد صاحبه اذ  
رايت كراعا عسلي بابه من جواد  
خراسان وبقالا من مصر فقلت له  
ما رايت كراعا أحسن من هذا فقال  
هو هدية مني اليك يا أبا عبد الله  
فقلت له ذلك من هداية فقال اني  
أستحي من الله أن أطأ قرية فيها  
نبي الله صلى الله عليه وسلم يصاغر  
دابة قال الشافعي رضي الله عنه  
فقلت أن ورع الامام مالك باق على  
حاله فاقت عنده فلما تم ارتحلنا الى  
مكة وأنا أسوق خبر الله ونعمه ثم  
أفقت من علمي فبصرى فلما وصلت  
الى الحرم خرجت بهجوز ونسوة معها  
فضمتني الى صدرها وضعتني بعدد  
محجوز كنت آلتها دعوها طائفي  
وقالت

ليس اسلك اجتاحت انما يا  
كل قوادع ليل أم







Ինֆորմացիոն Կենտրոն



0319758